

۲۴۲

بازرسی شد  
۶۳ - ۲۷

۲۷

۱  
۲  
۳  
۴  
۵  
۶  
۷  
۸  
۹  
۱۰  
۱۱  
۱۲  
۱۳  
۱۴  
۱۵  
۱۶  
۱۷

بازدید شد  
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح و تفسیر صدق جبرم

مؤلف فاضل حسینی

موضوع

شماره ثبت کتاب

۴۸۸۷  
۶۴۹۸۹

۴۹۸۱

۲ - ۴

خطی فهرست شده



الحمد لله ولي الحمد والصلوة على محمد صاحب لواء الحمد ووصيه النبي  
لواء الحمد والهنا الذين يتخديمهم لله عرف الملكة والثقلان طريق الحمد  
على جميع الانبياء والمرسلين والملكه المقربين والاولياء والصدقيين  
والشهداء والصالحين وعباد الله الكرمين وخلفاء الله في الارضين  
والمؤمنين المتقين والحمد لله رب العالمين **باب** فهذا يعون الله وقوفه  
هو الجلد الثالث من شرح كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق القمي  
تصنيف خادم العلم الديني والمستفيض من الله الفيض العلوي محمد العقدي  
بيعيدا شريفا القمي اطلعه الله على الترتيب والفاض عليه العلم الذي  
**الباب الاول** باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والتميز والصور

الحمد



والانتقال عن الله عز وجل ومن اعظم تهمة التوحيد واشرفها المطالب و  
العقائد في التعديد ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهم في ربهم يترددون فبا  
ان تقدم في ذلك تمهيدات بعون الله وتلك الخيرات الحميدا لاولا علم ان  
المكان والزمان من اعظم طرفا الموجود واكرم بيت من بيوت الشهود  
من وجه يتطابقان الاثني عشر المزدحمين ومن جهة يتقاطعان تقاطع  
الخطين المتخالفين فمن الاول ينفتح الظاهرية والباطنية ومن الثاني يتبين  
الاولية والاخزية فهما فلان كليان يحويان اكثر الموجودات والامان  
عظيمتان المدا والكاينات بحيث لا يمكن للوهم بل لاكثر ارباب الفهم تصور  
موجود من دون ان يتبين ههنا في الوجود حتى ان كثيرا من السوفسطائية  
من الفلاسفة وجماعته من ارباب الدنيا نسيما في هذه الامة المنجومة  
دعوا ان لا موجود الا وهو فيهما ولا تخلوا مني في الوجود عنهما وبعضهم  
وان تغلدا الآباء الصورية والمعنوية في بيوت موجودين للكاينات  
مستعدة عن الارزمنة والجهات تراهم يضعون اوضاعا يلزمهم القول  
لن انما كاذب طائفة من متخلى الاسلاف الى نهم فوق السموات وزاد من  
بعدهم انه جالس على الكرسي ومعتد على العرش حتى ان بعض من ناخر  
عن هؤلاء زعم انه سبحانه يجي بنفسه الى السماء الدنيا ليلته ليجر قبا  
المستغفرين والسائلين والتائبين وزاد اخرون من هؤلاء الطبقة  
في هذا الظن ونهوا واعتقدوا انه تبارك وتعالى كملك الليلة على حمار

التمهيد

٢

له وينزل الارض من فوقه في بيوتهم جزوعا وفولا فيضعون في سطوح  
 دورهم ماء وعلف الحمار الرب تم فلجنة الله على من اعتقد هذا كما ذهب اليه  
 اهل زماننا من المشين بالفضل والذكاء والمسيين ذرى الرئاسة العظيمة  
 ان الزمان الموهوب الذي اخترعوه ليصح الحدوث الزماني امر ينهق طرفه الى العاقبة  
 فينتزع من بقاء الله تعالى القيوم وهذا عند اهل المعرفة فخره على غيره بل في الحقيقة  
 وزندقة وكل ذلك انما نشأ من عدم تتبع الآثار النبوية وعدم الامتداء بجمع  
 الامور بالعقائد المعصومية والاستبداد بالرأى الفاسد واستقبال الناس  
 فكفرهم الكاسد واستحسان الجهال لانوارهم المضلة وعقائدهم الباطلة ففرغ  
 من ارباب الدولة وجلسهم قرب بساط السلطنة واخذهم لادارات من  
 السلاطين لمن استحسنت افكارهم واستكتب تصانيفهم وكتبهم الى غير ذلك من الامور  
 التي صارت بسبب ضياع الحق وضياع الباطل وصورت الاوهام والخيالات  
 بصورت القول الفاضل وصيرت اهل المعرفة في خذلان خازل وخوار خامل  
 الى الله المشتكى والله يؤيد مبصره من يشاء التمهيدا الثاني اعلم اعانة  
 الله على فهم سراره حق الفهم ان المكان والزمان من لوازم الجسم حيث لا يتفكر  
 جسم عن الكون منهما والدخول تحت سلطانها استعفى من حيث نفسية  
 فانه من حيث كذلك ليس يعجز فيه فرض شيء ودون شيء بل المراد انه من حيث  
 تمامية جسميته لان الشيء انما يتم بلوازمه وذلك عند ما اخذ من يقدره الوجود  
 من حقائق ذاته واستحقاق حقيقة بيان ذلك على طريقة الرازيين ان دار

الثاني

فرد

قبل وجود الهيولى مما من لتكون والاستقرار وموطن الوحدة والبناطة  
 والقرار ليس فيها اثر من الكون والمكان ولا خبر في المقدار والزمان وقد  
 متاخره ان العالم العلوي والمقام العفلى وان اشتمل على الجواهر  
 العقلية والانوار القدسية لكن ليس لبعضها كيمتاز عن الكل ولا  
 الكل يمتاز عن العقل بل الكل هناك في الكل على ما ساق اليه البرهان وراه  
 عيون ارباب العيان ولما كان في كوا من تلك الانوار المندجدة في العقل  
 طلب لظهورها لاظهاره وذلك مما عله الله العالم بالاسرار واطهر الله  
 للعقل الذي هو معدن الانوار صدرت الهيولى التورية عن العقل من تلك  
 الجينية المطلوبة فصارت قابلية وقرينة ولما كان في وجودها  
 الفياض وفضل المتفضل بلا اعراض ان يهب كل مستحق ما يستحقه  
 كل مستعد ما يستعد له صدر امر الله الذي لا مرد له الى الخزانة العقلية  
 بغير الهيولى المستحقة ما لم يلبسها اكل وطلبه بالطلب الذي في العقل  
 فنصوره بصورة النفس الكلية لتصور المادة القابلة بالصورة التورية ولما  
 لم يكن في المادة هناك شيء دون شيء ولا فيها اختلاف صورة وفي استعد  
 صورة كلية تناسب طلبها ولاينا فصورا اخرى اذا كانت بعد ذلك  
 فقد تمت حقيقة الجسم هناك من حيث مرتبتها العرشية فانعكست الانوار  
 في تلك الزجاج العرشية انعكاس الجواهر الظاهرة في الزجاج بحيث لا يتبين  
 موضع عن موضع لكن امتازت بهدوا وقد دون تعييناتها حيث مكان الامكنة

بمناد

المراد بالبعد المكاني في نظر فلاطون الاطراف تشبهها بالبعد المقاديري والآن  
 فلم يتحقق هناك مقدار حتى يتميز مكان تلك الانوار فتمايز تلك الانوار في هذه  
 المراتبة بمحض ذواتها وبحسب نفس حقايقها بخلاف المراتبة العقلية فانها فيها  
 كالمستهلك بذواتها وفاضية في علمها ثم ان هذه الجسمية النورية بعد نفوذها  
 بتلك الحسب الكلية والصوره النورية بسبب ذلك التمايز الاجمالي صارت  
 قابلة حين انعكاس شعاع نور واحد مقياسا الى انعكاس اخر لان يفرض فيها  
 دون سنى وهذا هو معنى لزومها المقادير التعليمي بنفس ذات الحقيقة من دون  
 ملاحظة امرا خارج عنها فصارت الزخامة مرة ينسب خلفها الزئبق وهو طيف  
 الذي يليها ناطعت المثل العقلية بالانوار الالهية في تلك المراتبة انطباعا  
 حقيقيا متميزة التعيين متفاوت المراتب فصدر الكرمي الرضع الذي ورد ان  
 كل شئ قاله وسع الكرسية السقوات والارض فصار من الانوار هناك  
 اشباحا نورية وامثلة عرشية فظهرت الاشواق وتحركت ميول العشايق  
 الحركة الدورية الغير المختصة بافوق من الافاق الى ان اشبه الامرات ساقه الكرم  
 وتم نظام عالم الشهود ولا حاجة صبهنا الى تفصيلها وعنى ان ياتي بيان  
 حقيقها استار الله **المقصد الثالث** اذا تذكرت ما ذكرنا فاعلم انه ان  
 حدثت من الجوهر نوا الحسة بالنوعية والارسال ومن الاعراض الحركة الكلية  
 ومقولة الكم بانواعه ومن معولا تكلم الذي محض بالكميات ومقولة الوضع ولما  
 بعد ذلك هذه الاجسام الانواع لا يسع المقام ذكرها نعتنا الاماكن علوا وسفلا

الثالث

نور

لتربيب الامور وتحركت المتحركات نزولا وصعودا طلبا للظهور وتكاد  
 الطلب العقلي حركة منبهة بالسكون حين ما انعكست الانوار العقلية  
 في المراتب العرشية ظهر منها الطلب الذي الكامن فيها فحرك الجسم النوري  
 عليها حركة دورية بعد مجتذ الجفات قبلها ولم يكن مخصص اخرها في  
 كاتها في ذات الشيء الغير المخصص بجهة دون جهة فوجب ان يكون دورية  
 ولما وجدت الحركة وكانت حقيقها نفس عدم الفرا وكا سببين بعد ذلك  
 شاء الله ان لها تقضى جزء مفروض واعتقاد اخر وكانت منطقة على المقدر  
 المتكتم فوجدت المقادير الغير القار فلو امكن ان يتحرك سقى من غير جسمية  
 له يلزمه ذلك التقدما لزماني كما في حركة المثلثة والارواح علوا وسفلا  
 وشرقا وغربا على ما سياتي وكذا من لم يحس بالحركة لم يتجدس بالزمان كما  
 لاحباب الكهف والعزيز النبي وبعض المكاشفين حيث يتسبب لهم خلق البدن  
 ورفض جليبا الجسم فذلك المقادير كانه عدد اجزاء الحركة المتقدمة والمتأخرة  
 وبالجملة فكان الامكان الذي هو عرش الكائنات مساوق لزمان الاذن  
 الذي هو عرش الزمانيات **المقصد الرابع** فهنا مراتب في القسرية والاشية  
 لهذين الوجودين حيث يكون كل مرتبة لاحقة كالصنم والمثال للسابقة <sup>فمن</sup>  
 القبلتين فالانكته المتعينة تفاصيل كان الامكنة وهو مثال للوجود <sup>العقلية</sup>  
 كما ان المتمكات صور تفاصيل الامثلة العرشية وهي اصنام واشباح الانوار  
 العقلية وكذا هذه الازمنة تفصيل المراتب المتقدمة والمتأخرة من المثل

الرابع

نور

التوتية وهذه المراتب امثلة واصنام للطلبات الكامنة والترتبات  
 الذاتية التي في الانوار العقلية وهكذا ينبغي ان يفهم المراد المكان والزمان  
 لارباب المعرفة ومن ذلك ظهر تجاوى مراتب الازمنة والامكنة لكن بعض  
 القدماء والسيد الامجد لاداماد تعدهما الله بغيرانه اراد التعبير عن ذلك  
 المراتب بحيث يفهم من هو الحق طالب فصطلح اصطلاحاً ولاضيق في ذلك  
 بعد ما ظهر الحق فصاحا فغير عن نسبة الانوار العقلية بعضها الى بعض بالسر  
 وعن النسبة التي بين الامثلة العرشية بالدهر وعن التي بين المتقدمات و  
 المتأخرات الكونية بالزمان وبعضهم عبر عن هذا المعنى بادي بغير فقال  
 الثابت الى الثابت سرمد ونسبة الثابت الى المتغير وهو ونسبة المتغير الى  
 زمان فكانه اراد ان استقامة المقيض من العالم الاعلى الاحدى الى العالم  
 العلوي العقلي سرمد ثم افاضة النور العقلي ما استفاض هو من المبدأ  
 بنحو الاستقامة على العالم المثالي الذي هو مبدأ المتغيرات واصول الكونيات  
 دهر ثم افاضة الانوار العرشية بتوسط الحركة الكلية تلك الفوضوية المتساوية  
 من المرتبة العقلية على الكائنات المتكونة زماناً فالصاحب اطارات الدهر  
 في فوق الزمان والزمان كقول الدهر والدهر كقول السرمد فانه لولادته  
 نسب المجرذات بالكلية الى مبدأها ما وجدت الاجسام فضلاً عن حركاتها  
 ولولادته ونسبة الزمان الى مبدأ الزمان ما تحقق الزمان وذلك وان لم  
 يعينه ما ذكرنا في تحقيق الازمنة الثلاثة لكن منبعها من عين واحد التمهيد

الحاس

ثم ان اكثر ارباب الغرفان وضعوا فيما يرب هذا البيان اصطلاحاً  
 اخر وصنفوا في ذلك رسائل كثيرة الفوائد فريد الذر فغير عن مقدار  
 المتحركات التي عندنا بالزمان المحسوس وعن المقدار الذي للتحركات الطبيعية  
 كالمملكة الكونية والارواح الجنية بالزمان المثالي وعن منزل الاله  
 العقل الى المقام العقلي بالزمان العقلي ولم يخاف من اطلاق الزمان  
 المقدس من الزمان والمكان تشبيهاً للمعنى العقلي بالامر المحسوس ولا تشبيهاً  
 في الاصطلاح اذا اتضح الحق الصراح فهذا ما عندي من تحقيق امر زماناً  
 والمكان وكثيراً ما ذمق معك فيها حقيقة من المعارف المسالفة ما  
 يتضح لك به الحق والحقيقة حكاية عرفانية فيما من هو الحق طابع ظاهر  
 من هذه الكلم الجوامع تحقيق حقيقة امر المكان وتعلق عندك ما اشرف  
 من حقائق الحكمة لافلا حول لان الامر اذا اخذ في عالم الكون الذي هو  
 اقرب الاشياء اليها وجب ان يخاز كل ينبي عن نظرائه ويمتاز كل جنس  
 عن خلطائه لان هذا العالم موطن الافراق ومنزل الاختلاف في الا  
 واتما التصاحب فيه بمحض مقارنة الظواهر والتخالط هناك ليس الا  
 باقتضال التباينات وبتلك ان هذا العالم منتهى مراتب ظهوره وانه  
 ولا ريب ان نهاية الظهور وهي بلا بسة الابعاد ومخاطبة السطوح  
 ففاضل القدماء ومعلم حكمة المشائير الى ذلك فحكاية ان امكنة الاجسام  
 الطبيعية هي السطوح وشرح ذلك في كتيبة التي وضعها للتعليم الاول المستخرج

عائد

وذلك لمناسبة هذه المعرفة لمرتبة ذلك التعليم كما ان نظره في الكرميات  
الطبيعية والالهيات ذلك من حيث التاخير والتقدم واما افلاطون  
الالهي فلما كان مطلع نظره في المعارف الالهية ومعرفة امور ما بعد الطبيعة  
ولم يعرض كثيرا للامور الكونية ولم يبحث بحثا طويلا عن الاحكام  
حكم بان المكان هو البعد لست قول هذا البعد الموهوم كما هو حقا  
ولا البعد المجرى كما زعمه فان كل ذلك باطل بما يبطل كل واحد صاحبه  
معلم الحكمة ارسطو ليس ايضا في كنية الالهية التي سماها بالتعليم الثاني  
معرفة الربوبية وافق استاده ولم يخالفه في تلك المسئلة وصرح بالبعد كـ  
التصريح وصرح حق التصحيح وهذا ليس من التداخيل والتناقض في شيء بل  
لكمال معرفة بوضع كل حكم في موضعه فان لكل مسئلة في كل علم صورة خاصة  
مخصوصة ففي الطبيعي ينبغي التعرض للمكان بالسحنة لان المكان لموضوعات  
هذا العلم ليس الا السطح كما نخرجنا ذلك حق الشرح وفي الالهى حكم بما حكم به  
افلاطون الالهى لان النظر في هذا العلم في مكان الامكنة الذي هو عرض  
المكانيات ولا يلبس التعبير عن الآبا بعد بطريق التشبيه والتشبيه على ان  
العالم متور للباب ذلك العالم كما ان السطح كالفشر للبعد ثم ان عرضها  
شكر الله مساعدها بعد ما عرفت من كيفية وجود المثل العرشية التي هي الحجاب  
الاصلية للامور الطبيعية من ان الانوار المنعكسة من العالم العلوي على  
العرش الذي هو كالمرة التي انبسط خلفها الرقب المقادري وهو الوجه الذي

المينا الاثمانية لها بالسطوح والامتداد لها بالابعاد والنهايات اذ النهايات بعد  
وهو الوجه التي تليها بالانوار المتمايز بمحض الذات والمقارنة بان كل اثنى مرتبة التي  
العكس فيها كما تفرغ فراغ وفناء هو مرتبة وقوع ذاته لان ههنا سطح محيط  
اذ ليس في تلك المرتبة سطح ولا بعد ولا نهاية ولا احد فليس كل واحد من ههنا  
المثل بمقدار الذات عن الجسم العرشى حتى يسمع هو فيه ويحيط هو به بل ذاته في تلك  
الحقيقة الجسمية معينة في تلك المرتبة بالمتعين اللانق لها لعل مكانة هو البعد  
وقوع فيه وتسمية هذه المرتبة بالبعد من احسن التعبيرات كما لا يخفى على الغافلين  
الالهيات واعلم الى هذا المقام او الى المقام العقلي الذي حققنا سابقا ان  
الحج يقول ان الله كان اذ لا كان مخلوقا للمكان وانه هيك ذلك ههنا لان  
اذاعة اسرار الحكماء والاولياء وفيها ذكرنا كفاية لمن تبصر ونهاية لمن استغفل  
احدا وصل الى هذا المقام وتكلم مثل هذا الكلام **التمهيد السادس** في  
في التحقيق الذي سلف فاما المكان ان جملة الهيوط طلب التحقيق بصور جميع  
الالهية وان خلقه هذه الجوهرة الهائية الاستصانة بكانة انوار النور واللمعة  
في الافلاك العقلية وهذا الطلب جميع الطلبات ونبذة شجرة المكونات و  
الكائنات ومن ليس ان الطلب والافتقار سابق على الاجابة في الرتبة العقلية  
والاجابة مقدمة كذلك على اخذ الفيض بمعنى انها يتدرج علوا وسفلا ورتبة  
صعودا ونزولا ههناك ينبغي اصل التقضي والحركة الطبيعية ومن ههنا يتبدى روح  
الانبساط المتدرج لان روح الزمان هو انه عدد عدد المتقدم والمتأخر من الحركة

السادس

وليس هذه الحركة كالتى عندنا ولا الزمان كالذى بين يدينا بان لا يجمع المقدم  
 مع المتأخر منها بل ما هناك هو روح هذا الوجود وما عندك كرسيد وما عندنا  
 فهو حقيقة تلك الحقائق واصل الوجود الا ان اطلاق هذين الاسمين على الوجود  
 عند بعضهم بالجواز وعند اخرين ما حق الحقيقة وعند طائفة بالاشتراك بين الوجود  
 والعدم او القدر المشترك وفي اصطلاح اخرين يعبرون تلك المرتبة بالدهر وهذا هو  
 القدر والامتزاج لا الحركة التى اشتها معلم الحكمة للمرتبة العقلية التى تسمى بالعدم  
 بقوله بعد ذلك كما قال الموجدات بهذه العبارة وينبغى ان يضافا إليها الحركة  
 والتكون اما الحركة فان العقل عما يفعل بحركة وما التكون فلانا العقل وان كان  
 يفعل بحركة فانه لا يتغير ولا يستحيل من حال الى حال وقال في موضع اخر فذلك الذى <sup>الطاهر</sup>  
 العقلى الاعلى حركة الا انها حركة نقيه محضه وذلك انما ليس بعد من سقى ولا  
 ينطق الى سقى ولا هي غير المتحركة انتهى وقد نفي عن العقل تلك الحركة التى فى علمنا  
 الاحقيقية الحركة وخالص ليهانم ان تلك الحركة وذلك التسميد لعقلين <sup>ذات</sup>  
 الامر الى المرتبة النفسية التى محل صنعها المادة الكلية سميت ببعض حدودها <sup>ذلك</sup>  
 لانه ليس في المرتبة العقلية كالفرض عليه اسطو مبدأ للحركة ولا منسحق ولا الحركة  
 غير المتحرك ولا ما فيه الحركة بخلاف المرتبة الثانية فانه يعين فيه المبدء وهو المرتبة  
 العقلية وهو الوصول الى فوق المادة والحركة هى النفس الكلية والحركة هى المادة  
 التوقفية وما فيه الحركة هى الانوار الغائضة والاشعية الثابتة من العقل <sup>ذات</sup>  
 المادة ويشترك هذه المرتبة مع التى يليها في استجماع الامور المعبرة في الحركة <sup>ذات</sup>

فالدهر بخوا على واشرف وترتيب لا يبق بذلك الطرف وفيما عندنا في  
 غاية المحرور وهماية ضيق الدرجة فهناك الحركة والزمان بتفاوت اباضها  
 ويتساوقا جزاؤها في القرار الحق والاشبات المطلق واما الذى عندنا  
 فمن اصل ضيق المدرك الجسماني ومن جهة عدم سعة المنزل لتغلب لا يجمع  
 تلك الاجزاء تلك الاجزاء ولا يمكن ان يدرك اجتماعها فلتقيد في سجن الجوار  
 لا يسع ادراكه الجمعية اجزاء الحركة والزمان وعدم الادراك لا يستلزم  
 العدم فلا مانع من اجتماعها في طرف الدهر واتفاقها في نفس الامر لست اعني  
 ان الحركة الماضية موجودة في هذا الزمان او في المستقبل من الاوان لان  
 ذلك مع كونه خلافا للبدية لا معنى في الحقيقه لان الزمان مقدر الحركة  
 وليس يصح ان يقال انتهى موجود في مقداره بان يقال الجسم والصورة <sup>موجود</sup>  
 في المقدر فكذلك لا يجوز ذلك في الحركة مع مقارنها من غير تفاوت بل غاية ما  
 ان يبق هو ان الحركة مع الزمان كما يصح ان يبق الجسم مع المقدر فقد تفصح انه  
 لا يصح ان يقال في اصل الحركات انها موجودة في الزمان مطلقا فضلا  
 عن الحال والان فالحركة موجودة بنفسها في الجسم مع الزمان والجسم <sup>موجود</sup>  
 الحركة هي حافظه للزمان ثم من الواجب ان تعلم ان شخص الاعراض بل  
 الحاد مطلقا انما هو المادة وقد تبين ذلك ببراهين قاطعة وان علم هذه  
 الحركة الحافظة للزمان هى النفس الكلية لما فيها الاهتزازات الشوقية  
 وما عليها من الاشراف العقلية فالموجود من الحركة ومن الزمان ليس الا



شخص واحد ولا يعتمد الشخص الا باقدا م عليه ولا معقلا لا تغلام بعض اجزاء  
 الشخص مع بقائه بالشخص فاذن حخص الحق عن حصة وانفتح قراره عن رخصه  
 لدى العقل الخالص وفتح عند البصير الشاخص ان الحركة بسوا الفضا وغواها  
 والزمان باذاته وباداه شخصافا ثمان على بساط القرار والاستقرار وهو  
 منظر كعبة الملك الجبار بجلان اعمال العباد من ذوالفناء الى البقاء هذه الايام  
 والليالي بل تقارير بقوا فل الخلاق الى ذوالقرار وتلك الشهود والسنون  
 المواهي مستقبلات نحو اليوم الموعود مع الزوايح والفوايد فكما ان الجبا  
 مع جودها في الحس والحسان يكون دائما في السيلان كما قال الله تعالى في ذلك  
 الكتاب وتري الجبال تحسبها جامدة وهي ترمز الشهاب كذلك الا زمان و  
 الاوقات مع تقضيها وسيلانها في الحس مستقرة الذات ثابتة المهيات  
 في نظر العقل والنفس فتاكتسب الاحوال في الامور المحسوسة لتعطف الغار  
 بان الجود الظاهري لا ينال في السيلان الباطني والاضطراب الحس لا يضاف  
 والنبات العقلي قال جل علا والشجر تجري مستقرها على ان يكون اللام للتوت  
 وهو احد الاحتمالات كما ذكره ابواب التفسير وهذا احد وجوه الاعا  
 كما قال عز سانه وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده وذلك يع كل موجود لا ينهد  
 مقبول او لا مردود ومن هذا الاصل يستخرج ما ورد في الاخبار المتكثرة  
 من انه ينشر يوم القيمة للعبد صحائف بعضها سوداء وبعضها بيضاء مختلطة  
 هو الايام التي عمل فيها حسنة او سيئة ولم يعمل في غير ذلك ولعله ينشر اليك

قوله وكل انسان الزمان طائر في عمقه ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه  
 مشورا لحبب غيب عن الوقت واليوم والطائر لسانه وعدم قراره فبصرته انه  
 قد ظهر من هذا الذي قلنا ان التدريج والحركة ثابت بجميع الموجودات سواء  
 في ذلك العوالم والساعات وان ذلك لا يضر بتباينها لكن في كل منها  
 بحسب مرتبتها ويليق بدرجةها وان المكان والزمان عند النظر لثاق يتجانس  
 المراتب فيها عرشان عزيمان للعوالم والساعات ومثلان رفيعان لهوالم  
 القوافل فباجتماعها وقرارها يتعاقب الازل والابد في ان والظهور والبطون  
 في مكان وبادتها فبما وتكسبها تميز الاول عن الاخر والباطن عن الظاهر  
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم التمهيد السابع اذا  
 دريت ذلك فيقول ينبغي ان محضرة امر الحركة على تقدير الذي يليق هذا المقادير  
 فنقول كل محرك اية حركة كانت فلا بد له من محرك وتمنع ان يكون المحرك هو  
 لا امتناع اجتماع الفعل والقبول ولان الحركة هو الخروج اى خروج شيء في حاله  
 من القوة الى الفعل فيجب ان لا يكون له تلك الحال قبل ذلك الخروج والا  
 لم يحقق خروج وهو اذ له من خارج مخرج اياه لان ما بالذات لا يدرك  
 لايزول هذا في البسيط الحقيقي والما في غيره فان كانت تلك الحالة في ذاته فلا  
 حاجة الى الحركة والا فيجب ان يكون من خارج وهو المطلق اما في خصوص الجسد  
 فان كانت من ذي الطبايع فلا يتحرك الا نحو شيء يليق به لان تشبهه به عند  
 حصوله لسكن لديه مثل الماء فانه يتحرك نحو المكان الموافق له في بقاء صورته وهو

المستباح

ما بين الهواء الذي يوافق برطوبته والارض التي توافقه برودةها وكان  
 من ذوات النفوس فانه اما ان يتشوق نحو الانتقام والاقدام الاشرع  
 ما في بدا الغيرة بالقوة العنصرية وكانت حركه لاخذ امر خارج عن ذاته لصلح  
 حاله ولسلامته عن عدوه واما ان يتشوق الى جلب الشهوات والذات القوية  
 الشهوية فذلك ليشاغل المصطفى ببدن المخل من بدنه واستصراغ الفاعل  
 منه واما ان يتشوق نحو الفضائل والكمالات وبالجملة فهو ليشاغل بحسبه  
 الموافق لجنه وبقائه ويحسب نفسه الى ما تكامل به ذاته فكل ذلك يقتضي  
 النقصان فالكامل المطلق لا حاجة له الى الحركة ولا يمكن ان يتحرك مقصدا  
 للحركة ولان هذه الحركة تنقص والكامل المطلق ما لا يكون فيه نقص اصلا  
الحديث الاول باسناده عن ابي حمزة الثمالي قال سئل نافع الارزقي نا  
 فقال اخبرني عن الله متى كان فقال له ذلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرني متى  
 سبحان من لم يرزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولما الشرح نافع بن  
 كان من انزاد في رويل كلمة شتم ودعاء بالهلكة وهو من الصادق المنصوب  
 مضمون غير لفظها فاذقلت وريك فكانت قلت استملت منها اخذ في الفعل  
 واضيفا المصدر الى المفعول فصار شتمك ثم اقيم ويل مقامه فصار وريك  
 متى سئل عن نسبة الشيء الى زمانه المخصص به وهو يستلزم كون الشيء في زمان  
 بمعنى انطباق وجوده على حصة من الزمان او كله او جزو مفروض فيه سوى  
 كان للزمان مدخل في وجود ذلك الشيء والاربع في الانطباق هو وقوع ذلك

حديث اول

في هذا الآن وذلك الزمان قال ربيع مثنائية الاسلام في طبقات النجاشي  
 كلما يوجد مع الزمان فهو فيه فاما موجودون مع البرة ولستافيه بل الشيء  
 الموجود في الزمان اما اولاف قسامه وهو الماضي والمستقبل واطراف  
 هي الالات واما ثانيا فالحركات واما ثالثا فالحركات لان المتحركات في  
 الحركة والحركة في الزمان فيكون المتحركات بوجه تما في الزمان فكون الان  
 فيه ككون الوحدة في العدد وكون الماضي والمستقبل فيه ككون اقسام العدد  
 في العدد وكون المتحركات فيه ككون المحدودات في العدد فلهذا هو خارج  
 عن هذه الجملة فليس في زمان بل اذا قول توفيه مع الزمان واعتبر به وكان  
 ثبات مطابق لثبات الزمان وما فيه سميت تلك الاضافه وذلك الاحتمال  
 دهما فيكون الدهر محيطا بالزمان انه في كلامه المعنى صورة السؤال انه لما اتى  
 بالجملة الموجودة مع لفظه متى التي للزمان صار محصل السؤال في اي زمان  
 وجوب الرب ثم فاجاب الامام بجوابين احدهما انه لا يصدق على الله عز وجل  
 متى كان لان صدقه يستلزم ان يصدق عليه متى لم يكن وذلك لان الشيء الذي  
 له سببه زمانى يكون مسبوقا بجزء من الزمان لنا بوقوع ذلك زمان وتوابع  
 هذا الشيء ففي ذلك الجزء يصدق عليه فيصح ان يسئل عنه متى لم يكن وكلما  
 وجوده بعد عدمه فهو معلول وصانع العالم ليس كذلك وهذا الوجه مخصوص  
 التحول من السؤال وثانيتها وهو الوجه العام المقصود لاستعماله النسب الزمان  
 فاطبة سوى المعينة لست اقول المعينة الزمانية فانها ايضا مشتقة من المعينة التي هي

مع كل شئى بالعلم والاحاطة العلية ومن جملة الاشياء المعلولة ذلك  
الزمان وصورة الاستدلال لبرهانى على ذلك ما ذكره الاما بقوله  
من لم يزل الى اخره وجبه الدلالة ان الله لم يزل فردا والفرد هو الذي  
لم يصاحبه شئى اصلا واذا كان كذلك لم يكن معه زمان لاحاطة اما  
فرد لم يتخذ ما يصحبه فلانه لو صاحبه شئى فاما ان يشاركه في ذاتي او غيره  
فيلزم التركيب فيه سبحانه كما برهننا عليه فيما سبق ولا يشاركه في شئى  
فاما ان يكون معلولا فقد بينا ان المعلول تمنع ان يكون مع العلة  
شئيا بل هو شئى بالعلة لا مع العلة واما ان لا يكون معلولا وقد استحال  
ذلك براهين التوحيد وعلى ما حققنا مكوون قوله صمدا تفسير لقوله  
كما ان قوله لم يتخذ صاحبة ولا ولد تفسير للصمد كما في الخبر ويكون الصمد با  
لشئ معلول في الزمان المصاحب له لان الصمد كما حققنا في اويل الحمد الثاني  
ما لا تعزب عنه ذرة في الارض ولا في السماء وليستهلك لديه ما سواه فلا  
شئى من معلولاته وعدم اتخاذ صاحبه لا بطل المشاركة في العرض وعدم  
اتخاذ الولد لا بطل المشاركة في الذاتى والوجه فيها واضح ولم يتعرض  
الشئ الاخير لوضوح الحديث الثاني باسناده عن ابي بصير قال جاء رجل  
الى ابي جعفر فقال له يا ابا جعفر خبرني عن ربك متى كان فقال وملك على  
يقى شئى لم يكن فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى لم يزل جليا بلا كيف  
لكون ولا كان لكونه كيف ولا كان له ان ولا كان في شئى ولا كان على شئى ولا

الثاني

ابتدع لكان مكانا ولا قوى بعد ما كون شئيا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شئيا  
مكونا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شئيا ولا يشبه شئيا مكوونا ولا كان  
خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذلك الشئ  
قوله فكان عطف على لم يكن وقوله نانيا متى كان مقول القول ان ربي تبارك  
وتعالى كان لم يزل حيا هذه قضية وضعت لتبين العرض منها بحيث يصير دليلا  
على المدعى بالجمل التي بعدها كلها بيان للنسبة كان الذي في تلك القضية ولم يكن  
كان بالرفع باسم لم يكن وهو مصدر كما يكون وسيجيء به لصرح به ولا كان لكونه  
كيف يحتمل ان يكون هو ونظيره في تلك العبارات مبتدئا على الفتح وان يكون  
اسما للكيفية ولا ابتدع كما ذكرنا هذا هو لصرح بان كان مصدر او لا  
الانقطاع وبما زام بودن وزام نشدن والحلق بكسر المعجمة بمعنى الحال المعنى  
اعلم انما الشايح في الحج الحقايق والاسرار والشايح في مهامه عالم الانوار  
في هذا الخبر من اسرار المعارف ما لا يبغي يناسها الصحايف والى بعون الله  
اخوض في هذا الخبر اللجى متوكلا على العزيز الجبار العلى ومتمسكا بحبل النبي والوحي  
ة قول قد مضى في شرح الجملة الاولى من هذا الخبر في بيان الحديث الاول واما قوله  
ان ربي تبارك وتعالى لم يزل حيا مقدمة وضعت وصعانا ليعين انما واما  
الواردة في التبريل من قوله عز وجل وكان الله عليما حكيمًا وغير ذلك وكذا الوارد  
منها في الاخبار من قبيل كان الله ولم يكن معه شئى واما قوله كما لا يحصى كيف صعدنا  
ومن اى وجه يصح ذلك على الله نعم من ذلك يظهر ظهورا بينا ان الزمان والمكان

ونظايرها بمجرع عن حضرة كبرياء الذات وهو موجودة بقدره القهوه عن الاسماء  
 الصفات واما اختار تلك القضية لان فيها قد ذكرت نسبة الكون الى الحيوة  
 الى الذات الاحدية ثم الى الحيوة التي مبدء باقي الصفات الكمالية فاعلم ان  
 هذه القضية ثلث نسبتها الاولى الى نسبة الكون الى الذات المقدسة ونسبة الكون  
 الى خبره الذي هو حجة له لرحميا والثانية نسبة له الى خبره الذي هو قوله يا  
 واما نسبتها الى فعله فهي مما يتضح من النسبة الاولى فلذا لم يفد لها شرح عليه  
 والثالثة نسبة الكون الى الحيوة اللازمة من نسبة له لرحميا اليه واذا اعبر الشيء  
 له لرحميا اليه خبرا وفعلنا تاما صارا لرحميا لا فيكون النسبة الثالثة نسبة الكون  
 الى الحيوة صريحة والمثال واحد قوله عليه لا كيف الى قوله بعد ذلك لرحميا لبيان النسبة  
 الاولى وقوله صلوات الله عليه كان حيل بلا حيوة الى اخره لبيان النسبة الثالثة  
 وهذا مما لم يصل الى فهمه الى زماننا هذا احد من الراسخين لاسرا والامة من اهل  
 فلسفة شرح النسبة الاولى واسرار الجمل التي وقعت بيانا لها فقوله عليه  
 لا كيف لبيان نسبة كان الى الله تعالى والمعنى ان هذه النسبة لا كيف لها وانها  
 محمولة الكثرة لا الجمل للبحث عنها بان الوجود عينه وزايد عليه عارض له لرحميا  
 لان كل ذلك تعرض للكيفية وقوله ولم يكن له كان الفهم في ذلك راجع الى ثبوت كان  
 لله وهو النسبة التي كلامنا فيها اي كما انه ليس لتلك النسبة كيف كذلك ليس لها  
 وجود وكون ذلك لان ثبوت النسبة فرع مغايرة المنتسبين والحكم بالغاية  
 ايضا كيف كما ان الحكم بالعينية كذلك وترد تلك النسبة هنا في الواقع لرحميا

١١  
 يضطر الى ذكره كان لضيق العبارة وامتناع تاليفها لكلام بدون النسبة  
 الاسناد سواء كان في الجملة الفعلية والاسمية ولما بين عليه التسم امر النسبة  
 شرح في تحقيق نفس الكون والموجود المنسوب اليه سبحانه فقال ولا كان لكونه  
 كيف والمعنى ليس لوجوده في ازل الازل كيفية لسئل عنه كيف ذلك الوجود  
 فلا يكون من سخر الوجود في الخلق لانه لا يتنع على هذا الوجود ذلك التوكل  
 باي نحو من الاعمال وقوله ولا كان له اي ولا كان لكونه ان بيان لامتناع  
 نسبة المكان الى الوجود الاذلي وهذا ظاهر حتى يحى بيان استحالة في مقام  
 وقوله ولا كان على شيء اي فلا كان وجوده في شيء بيان لاستحالة هلوله لرحميا  
 بان يكون وجوده عارضا للمهية كما زعم كثير من العلم وقوله ولا كان على شيء لبيان  
 امتناع اعتقاده على شيء اي ليس بان يعتمد وجوده على امر يقوم به من علة  
 او صفة مثلا بان يعتمد ثبات وجوده على انه واجب الوجود ليكون صفة لرحميا  
 الوجود بسبب لرحميا هو راي طائفة الفلاسفة حيث يستندون اكثر كما لانه الى  
 الموجود فتبصر وهذا كله حكم وجوده سبحانه قبل ايجاد الخلق ثم بين حكمه بعد  
 وجود الخلق فنقله ولا ابتدع لكانه مكانا لا بطلان زعم من اعتقد انه خلق لرحميا  
 ليسوى جالس عليه والفرق بين هذا المفاد وبين ما يفهم من قوله ولا كان  
 له ان نفي العين عنه يراجع الى نفي لزوم المكان عن ذاته سبحانه كما ان  
 المكان يرجع الى نفي لزومه عن وجوده كما يؤمى اليه قوله ولا ابتدع لكانه مكانا  
 او يكون الاول نفي الملازمة والثاني نفي المصاحبة وقوله ولا يؤمى به لرحميا

شيئا كما ما مصدرية اي بعد تكونه الشيء اي لم يزد سلطانه بسبب إيجاد الخلق  
 وذلك لان حال الخلق بالنظر اليه سبحانه حين الوجود على العدم الذاتي  
 والهلاك الاصل كما كانت حالهم كذلك قبل وجودهم ولهذا اطلق عليه الله  
 معتقدا جمع كثير من اهل العالم حيث زعموا ان ما صدر عنه الشيء الاول الذي خلق  
 من الاشياء تحققت الاثنية وذلك باطل لما مر غيره وقوله ولا كان ضعيفا قبل  
 ان يكون شيئا اي لم يكن ناقصا حتى تستكمل بكونه الشيء وليست الجملة الاولى  
 عن ذكر هذه الجملة لان الزيادة على الشيء لا يستلزم نقصانه كما لا يخفى وهذا  
 لا بطل قوله جماعة ذهبوا الى انه ابداع العقل ليكون هو مصدرا للمابعده <sup>لقد</sup>  
 الذين ان العقل الاول هو منشأ علم الله التفصيلي بالاشياء وهكذا اما بعد  
 تفصيل التفصيل الى منتهى اصول الوجود قوله ولا كان مستوحشا قبل ان  
 يبدع شيئا اذ اذ للشيء المشكل والامر المعصل فيبانه على طريقة الاقدمين  
 من الحكماء ما ورد عنهم ان مالك الاشياء هو الاشياء كلها وهذا ظاهر  
 غير مخفي وكذا ما ذكره اسطوف في تولوجيا في بيان ان علمه سبحانه ليس بالصور <sup>المنطوية</sup>  
 في ذاته عز شأنه حيث قال ان ذاته مثال كل شيء والمثال لا يمتثل وعلى طريقة  
 اهل العربية ما قال بعضهم في صدور الاشياء عنه تعالى انها شئون ببد  
 لا شئون ببد لها وهذه الكلمات وان كان يستصح عدم استنباطه سبحانه  
 قبل الابداع لكن ينبغي ان يكون غرض هؤلاء الافاضل معنى شريفا وسرا  
 عظيما يقصر عنه التجارات ولا ينبغي بيانه الا اشارات لان الاولين راوا

١٢ يقول انه كالكل والكل ولا ان معلم الحكمة فصد الى انه مجموع صور الاشياء  
 ومثلا لها حتى لا يمتثل فيه شيء ثانيا ولا ان الاخرين حكوا بان الاشياء  
 فيه تعالى كامن مسترة مكون الاوراق والاعضان والاشمار في البذر  
 والمحبت خاشاهم عن ذلك ومثانهم ارفع من ان يقعوا في تلك المهادك اللهم  
 اني لا اصفك بما وصفوك واقدسك عما توهموك واقول قل الله عز  
 من قائل والله على كل شيء وكيل ولما لم يختلف عليه سبحانه حال بعد حال فهو  
 قائم مقام كل شيء قبل الابداع كما انه اولي بكل شيء من نفسه بعد الابداع  
 فلم يكن مستوحشا قبل الابداع حتى تستانس بعد الاختراع واصدق قيل  
 قاله العرب الاكل شيء ما خلا الله باطل وقوله ولا تشبه شيئا مكنوا كما لا تشبه  
 السابقة وبطل لعقائد من لم ياخذ علم من اصول اهل العصمة حيث عكسوا  
 اشتراك الميكات مع سبحانه في كثير من الصفات الكمالية قوله ولا كان مخلوقا  
 من القدرة على الملك مثل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه هذا كالبيا  
 والتوضيح لقوله عليه ولا كان مستوحشا فقد حكم عليه ولا قوى بعد ما كون  
 الى اهمنا يكون وجوده سبحانه لم يتجزأ ولم يتعص الى الاشياء ولم يترا بدو  
 لم يتناقص بها فهو ابداء كما كان ازل وهو ظاهرا كما كان باطنا والاشياء  
 شيئا بالنسبة اليه سبحانه على الهلاك المحض واللبس العرف وانه هو  
 الواحد الذي لم يكن له ثان من خلقه ولا من غير خلقه فحقا الله عما ذكر  
 ثم ان الوجه في تغيير الاسلوب من هاتين الفقرتين حيث نفخ في الكون

المخلوق من القدرة وفي الثانية نفى الخلق عن الملك هو ان الأولى بالنظر في  
 الفاعلية الثانية وكان الفاعل المطلق ان يكون قادراً مطلقاً لا مخلوقاً عن القدرة  
 على الانشاء في اية مرتبة من المراتب والثانية بالقياس الى الالهية الكبرية  
 التي لا يعزب عنها شئ في الارض ولا في السماء فلما عندكم بنفوسها  
 عند الله باق والى ربك يؤتى المساق من ان ينزل حياً بلا حياة وملكاً قادراً  
 قبل ان ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد انشائه لا يكون فليس يكونه كيف ولا  
 اين ولا له حد ولا يعرف بشئ يشبهه ولا يهزم لطول البقاء ولا يصعب بشئ  
 ولا يتخوف من شئ يصعب الاشياء كلها من خيفة الشرح بلا حياة حال كان  
 بلا كيف في الفقرة الأولى حال او خبر بعد خبره وملكاً عطف عليه فليس يكونه  
 لهذا الكون الا ان كان الكون المستفاد من كان لا كيف له كما سبق  
 له اين اي لهذا الكون الا ان لا يعرف بشئ يشبهه له حتى يعرف به كما في  
 العرب لا ارى الضب لها يتجر والهرم كناية عن كبر السن ومضى الزمان على  
 الشئ وصعق صار مغشياً عليه ومات اوضح المعنى هذا بيان للنسبة الثانية  
 وهي نسبة الازلية الى الحيوة فقوله بلا حياة ابطال المذهب الاشاعري  
 من زعم ان الله موجود بوجود وعالم بعلمه وحي بجموده الى غير ذلك من الضعفاء  
 وقوله ملكاً الخ دليل على ذلك لان الملك الخ هو الذي لا يحتاج في شئ  
 الى شئ مطلقاً وقوله قادراً الخ لبيان انه الفياض المطلق والجواد المطلق  
 ملكاً جباراً الخ لبيان انه لا يتفاوت وجود الاشياء وعدمها بالنظر في سلطنته

الثالثة وذكر القادر مع القبلة والنجار مع البغدية لما قلنا ان النجار في الفاعلية  
 المطلقة هي القدرة الشابة على وجود المقدورات وانما النجار فهو الذي يخلق  
 ويعمر على بعض الامور التي ليس لهم فيها اختياره بحجبه العجز لتفصيل على  
 احدهما القدرة وقد ذكر في ضمن القادر والآخر لوقوع وهو المناسبات  
 الانشاء وقوله فليس يكونه كيف نتيجة لكونه حياً بلا حياة يعني اذا كان كذلك  
 فليس لهذا الكون الا ان لا يكون له من ان ينزل حياً كيف لانه ليس من جنس هذه  
 الحيوة حتى يمكن التسوال بكيف هو وقوله ولا له اين اي ليس لكونه لم ينزل  
 نسبة الى مكان لان المكان والمكانيات هناك لا شئ محض وعدمه  
 قوله ولا له حد اي ليس لهذا الكون حد ينتهي اذ لا حد لازلية كانه لا حده  
 وفي ذلك ابطال لمعتقد اكثر القوم حيث زعموا ان الارض ينتهي حد الى  
 الزمان وزعم من ذهب الى ان الزمان الموهوم ينتهي طرفه الى الله والظرف  
 الاخر الى الزمان الموجود قوله ولا يعرف بشئ يشبه لانه ليس كشئ شئ فلا يكون  
 معرفة بمثله قوله ولا يهزم لطول البقاء نفى وابطال لتعلق وجوده بالزمان  
 مطلقاً والمعنى ليس يطول بقاءه ويمتد وجوده في الطول حتى يلزم معنى  
 الزمان عليه لانه اذا حكم على بقاءه بالطول فما ضرورة يلزم الانقطاع على  
 الزمان وان كان بحسب الوهم والله منزلة عن ذلك اي هكذا ينبغي ان  
 هذه العبارة وصدق الطول مستعار لعدم الانقطاع وليس بشئ قوله ولا  
 شئ يجعل ان يكون معناه لا يفرج من خوف شئ فيكون قوله ولا يخوفه شئ كما

وخاصل المجملين انه لا يخاف بنفسه من شئ من دون تخويف ولا مع تخويف  
 ويحتمل ان يكون المعنى لا يعنى سلطان شئ عليه كما يفوق العلول عند سلطان العلة  
 يخاف من قهره وتخويفه وقوله تصعق الاشياء كلها من خيفة يحتمل الوجهين وهو  
 استيناف بيانى ولذا الرجوع بالعاطف كانه قيل له لا يصعق اجيب بان الاشياء  
 كلها خائفة منه ها كذا لديه لكونها معلولات له ثم والمعلول كذلك بالنظر الى  
 بل هذا شأن العلول بالضرورة وليس له نعم علة حتى يكون هو نتجا بالنظر الى  
 متى كان حيا بالحيوة جارية ولا يكون موصوف ولا كيف محدود ولا انه مقفود  
 ولا مكان جا ودرسيا بل حتى يعرف ومالك ليريد له القعدة والملاك نشاء ما نشاء  
 شاء بمشيئة لا يجرد ولا بعض ولا يعنى كان ولا بلا كيف ويكون اخر بلا اين وكل شئ  
 هالك الا وجهه له الخلق والامر بدارك التدبير العالمين المعنى هذا بيان للنسبة  
 الثالثة وهي نسبة الحيوة اليه ثم قوله بالحيوة جارية ليعنى كون حيوة نتجا من حيوة  
 الخلق وفق العبارة السابقة يعنى قوله ليريد حيا بالحيوة البطل كونه حيا بلا احتيا  
 لقيام مبدأ الاستنطاق في ذاته وفي الخارج كما خلف الغرض ثم معنى الحيوة  
 هو ان يكون تلك الحيوة لاستدعاء الذات كما في العقول والنفوس والاستعداد  
 المواد كما في الكمائن وكل ذلك متمنع على اتمه وقوله ولا يكون موصوف اي بلا  
 يكون تلك الحيوة له جل شأنه لكون الصفة الموصوف فكونه حيا ليس كونا موصوف  
 بالحيوة لان كل صفة وموصوف يستندان بالغيرية بالغيرية كما سبق في المحل الاول  
 ولا يعبدان يقال ان الموجود الذي له نتجا ليس كونا موصوف فلا يكون من صنع هذا

الذي للخلق لانه لا يخاف لانه لا يخاف لانه لا يخاف لانه اول المحولات و  
 باعتباره يوصف الاشياء بقا طبة الصفات فهو كما كان بلا كون موصوف  
 وموجود بدون هذا الوجود المعروف وهذا المعنى مما كتبه في هاتين الكلمتين  
 في سوائف الزمان وهو المتبادر الى الاذهان لا رباب العرف لكن  
 المعنى الاول انبب بالمقام وقيل ما اتصل اليه الافهام قوله عليه السلام  
 ولا كيف محدود اي ليس لكونه عز سنانه حيا كيفية حتى يصير محدودا لان الكيفية  
 جهة الاخاطة وكل مخاط محدود لا محاله قوله ولا انتر مقفود بتشدد الواو  
 مقفول من ففوت اشره فقوا اي تبعته ولعل الاثر كناية عن اتمه والحذ لا  
 اقتضاها يوصل الى الشئ بالوجه او الكنه وليس لكونه تم حيا تعريف وتسمى  
 لانه ليس له لازم ولا حبس له ولا فضل ويحتمل ان يكون المعنى لم يضع شئ من  
 الموجود في هذا الكون قدم بان يشره فيه حتى يقتضى ان ذلك الموجود  
 بذلك الكون من هذه الجهة وهذا المعنى احكم وادق قوله ولا مكان جا  
 اي ولا يجاور بمعنى لا يشاء ذلك الكون شئ او يعنى لا يصاحبه ولا يكون  
 شئ حتى يكون لكونه تم مكان وذلك لان المجاورة المطلقة ليست على وجود  
 البعد بين المتجاورين لا محالة سواء كان بعدا عقليا او عرشيا او جسميا  
 كما حققنا والمشاركة والمصاحبة ايضا ليستلزم ان يكون احدا المتشاركين  
 والمتصاحبين في حد والاخر في اخر والحذ ليستلزم المكان في اية مرتبة  
 من المراتب الثلث قوله بل حتى يعرف لعل المراد ان نهاية المعرفة ان يعرف الله

حتى معرفة اقرار من دون ان يبحث عن الكيفية ومن غير ان يحكم بإمكان الشك  
غير ذلك قوله ومالك لم ينزل له العذرة والملك اي وكذا يجب ان يعرف انه ملك  
لا يحتاج الى شئ ولا يستكمل بصفة ولو يكن خلوا من العذرة والتملك للاشياء  
في مرتبه من المراتب ومع ذلك فهو لا غيره من دون كونه فهو لكل في حده  
قوله انشاء ما شاء كيف شاء عشيته اعلم ان مظهر العذرة والملك الاربعين هو  
العقل كالسبحان على اهل المعرفة ففي قوله ملك الخ ايماء الى المرتبة العقلية  
لما اكتفى الامام بذلك الاستغناء لغرضه وعدم فهم الاكثرين لزومه صريح  
باجاد الاشياء في المرتبة النفسية التي هي مظهر المشيئة الالهية لكون الاشياء  
في تلك المرتبة على التمايز والتعريف بخلاف المرتبة السابقة فانها هي على  
العينى والاستناد الازلي فذكر انه تع اظهر الاشياء على النحو الذي يجب  
مشيئته في عالم الارواح من دون ان يقص منه شئ ويخرج من خاطره <sup>سلطته</sup>  
شئ او يتفاوت لديه حال او يخلو عن شئ فقول لا يجد لابطال توهم ان <sup>وجود</sup>  
ينتهي الى حده هو مرتبه وجود الاشياء المتصادمة عن مشيئته وقوله ولا ببعض  
ان يتوهم لما كان ليرز ملكا محيطا بالاشياء فغصدور الاشياء عن مشيئته  
كانه يتبع بعض اليها <sup>الاطلاق</sup> ان الله عن ذلك وقوله ولا يعني لابطال توهم كون الاشياء  
كامنة فيه نعم فيمن برورها عنه يتجاوارحها ليا عنها فانها في ذاته فكانت  
يعني عنها تبارك عن ذلك وتعا قوله كان او لا بلا كيف ويكون اخر املا <sup>الاول</sup>  
هنا بمعنى فاصمه الابداء والاخر يعنى ما اليه الرجوع والاشياء بقية ذكر كانت

في الازل ويكون لها الاخر والمعنى ان صدور الاشياء منه وابتدائه منه <sup>كيفية</sup>  
حتى يعلم وتكون مرجعا للاشياء ومعاد لها من دون ان يصير مكانا لها  
المتبادر من رجوع الفروع الى الاصول وهو يمكنها فيها قوله وكل شئ لها  
اللاوجه كالتفسير لكون الرجوع بلا لزوم اين وذلك لان رجوع الكل  
بالفناء والهلاك او بهما ن على ذلك والمعنى انه كيف يستلزم رجوع  
الاشياء اليه نعم ان يكون هو سبحانه مكانا لها ومن البين ان كل شئ لها  
لذية باطل بالنظر اليه وعلى الاحتمال الثاني يكون الواو للحال وعلى الاول  
للاستيناف قوله الخلق والامر لتوضيح هذا الهلاك الخلق عالم الملك والاشياء  
عالم الملكوت لانه اذا كان الكل له فليس الاشياء لا بنفسها فهو في ذاتها  
ليس وبفعله اليس قوله تبارك الله رب العالمين تنزيهه وتقدس <sup>تعالى</sup>  
لامر الربوبية الكبرى حيث وجد الاشياء بحيث يرى في الظاهر كانهما مستقلا  
بالوجود وبعد ما ان النظر يعلم انها لا شئ محض والكل بالله والله والى الله  
نصير الامور <sup>وهي</sup> <sup>تسمى</sup> ولعلك تقول انك نفيت المجاورة بلزوم المكان  
ووفيت بحق العرفا وحقا قلت وصدقا نطقت لكن اشكل الامر عليك في  
مصاحبة الامور العاليه عن المواد ومجاورة الارواح الغاربه عن القوة <sup>الاستعداد</sup>  
فقول اعلم ان الحق في تلك الحقائق القدسية ايضا امتناع ان يكون انسانا منها  
في مرتبة واحدة من الوجود ودرجة مشتركة فيها من الشهود بل هي درجات  
وطبقات متطابقة وكل درجة فوقانية هي محيطة بالسافة وكل مرتبة تحتانية هي

وهي



ستملكه عند المرتبة العالية والمحيط بما احاط منها هو الله رفع الدرجات  
وغاية الغايات المكش وبلت ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا  
به الشبهات ولا يجاز من شئ ولا يجاوره ولا تنزل به الاحداث ولا ينزل  
عن شئ يفعله ولا يقع على شئ ولا تاخذ سنة ولا نوم له ما في السموات  
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الكفرح عشيته يغشاه شمله و  
احاط به والشبهة استناد الامر والمشيبة المشكل والشبهة ايضا كل لون خالف  
لون معظم صاحبه لا يجاز بالهزاي لا يفرج ولا يتضرع ولا يجاوره بالره الهمة  
ويمكن ان يكون بالمعجزة والاحداث جمع حدث بالتحريك وهو اسم للحادثة بمعنى  
الشئ الحادث والثرى التراب التدي وهو الذي تحت الظاهر من وجه الارض  
المعنى هذه الكلمات الهذية السائل الى الاعتقاد الحق بالقواعد الشرعية والى  
الكليات التي تستنبط منها امتناع الزمان والمكان وسائر الصفات التسليبية  
التقليدية فقوله ان ربي لا تغشاه الاوهام اي لا تستعمل الاوهام العقول  
لا يحيط به الزمان الموهوم الذي نبتة اذباب الفضول فكيف بالزمان الموجود  
وقوله ولا تنزل به الشبهات ان كانت الشبهة بمعنى اللون المخالف وهو تناسب  
للقيام له لعق لا تحل به العواض ومن جلتها عرض الزمان ومنها ان يكون  
بقاؤه يمتد الى ان يطابق الزمان فيكون بعضه على حاله وبعض اخر على حاله  
الى غير ذلك وان كانت بمعنى الاستنارة لمعصود واضح وقوله ولا يجاز من شئ  
اي لا يفرج من مخافة شئ وهذا شان المخلوق الذي يغير من حاله الى حاله وينت

سؤال

من جهة الى اخرى ويقبل شئ وهو يستلزم الزمان قوله ولا يجاوره شئ  
سبق انه يوجب المكان قوله ولا تنزل به الاحداث اي لا يحدث فيه  
وهو يقضي الوقوع تحت الزمان قوله ولا يسئل عن شئ يفعله قد سبق  
شرح هذا وتماينا سب ذكره هنا ما نقله الشارح الثاني انه سئل بعض  
ارسطاطا ليس معل الحكمة فقال اذا كان الباري تعالى لم ينزل ولا ينزل غيره ثم  
احداث العالم فلم احده فقال له ارسطو لم غير جائزة عليه لان لم يقضي علة  
والعلة فيما هي علة له من معل فوقة وليس مركب فحيل ذاته العلة فلم علة  
وانما فعل ما فعل لانه جواد فقيل فيجب ان يكون فاعلا له من ان لا جواد  
يرك قال معنى ليرك لا اول له وفعل يقضي اول واجتماع ما لا اول له  
دو اول في الذات والقول محال متناقض فقيل فهل يبطل هذا العالم قال  
نعم قيل فاذا ابطله بطل الجود قال يبطله ليصوغه الصيغة التي لا يحتمل الفساد  
فان هذه الصيغة يحتمل الفساد واسمى كلامه ويعرى هذا الفصل الى سطر  
قال ليرك اطيس قوله ولا يقع على شئ اعلم ان يكون وهما او عقلا او غيرها  
فلا يصح ارضه ولا سماؤه ولا يحيط به عرشه وكرسيه قوله ولا تاخذ سنة  
ولا نوم وهما يستلزم الزمان ونقلب الاحوال له ما في السموات وما في الارض  
وما بينهما وما تحت الثرى كل ذلك ملكه وظفقه فلا يوصف هو تعالى ولا شئ  
من ذلك مما يمكن ان يسعه لان الكلها لك الا وجهه فمعا الله عما لا يكون  
وتما يقوله العاد لون بصحة فياخذ ان اليقين ويا اولادى الروحانيين علوا

سؤال من عرشه

الاشياء

ان في هذا البيان قد حضرت لكم خالص العرفه ونصحت لكم بحسن البرها وكشف  
 اسرار الولاية واولصلتكم الى منتهى النهايه ولم اراحدا اشار الى هذه الغايه  
 ولم اجد من وصل الى اسرار هذه الروايه وما اخرجته قطره من هذا التبارك  
 من تلك الاقنوع فخذنا ايتك وكن من الشاكرين الخدين الثالث باسناد  
 ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله قال جاء خبر من الاجبار الى امير المؤمنين عليه  
 فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال كلك امة ومتى لم يكن حتى يقا  
 متى كان ربك قبل القبل بلا قبل ويكون بعد لا بعد ولا غايه ولا منتهى  
 لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غايه قال امير المؤمنين فبئس انت فقا  
 وذاك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله المسبح الخبر العالم والجمع اجابوا  
 ما استعمل في الروايات على علماء اليهود وقوله متى كان عطف على كلام الشا  
 كما قيل في قوله نعم حكايه عن ابراهيم ومن ذريته عطف على قول الله ثم اني جا  
 للناس اما قبل القبل خبر كان ان كانت ناقصه وخال ان كانت تامه وبلا  
 حال على كل تقدير ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر ولا غايه بالجر عطف على بلا بعد  
 ولا منتهى لغايته اما استينافا وحاليه وقوله انقطعت بنا لها ولذا الرفيض  
 عنها وقوله فهو منتهى كل غايه بنتجه لها وقال المستف في غايه في تفسير العبد يعني  
 عبد طاعة لا غير ذلك انتهى ويستطلع على حليته الحال ان شاء الله ثم المعنى في الخبر  
 في الخبر الاول واكثر عباراته قد سبق مع البيان المناسب للحل وقوله ههنا الماتني  
 عن الله ثم الزمان راسا انبتله شجرا التقدر الثاني لا بالمعنى الذي يقولون هم  
 الحكام

والعقلان من ان تقدمه على الاشياء بالقبليه التي هي احدى اقسام التقدم  
 المتأخر عنه بعده فبطل القول الاول بقوله كان ربك قبل القبل بلا قبل  
 وبطل الثاني بقوله ويكون بعد لا بعد بيان الاول ان الاشياء  
 انما يتقدم ويتأخر بقيام صفة فيه يعبر عنها بالقبليه والتقدم والبعده  
 والتأخر وذلك ليستدع كون التقدم والتأخر من خارج ذاتها سواء كانت  
 لازما او غارضا لها اذ المفهومات الحقيقه لها حظ من الوجود في نفس  
 الامر ليس بفرض فارضا واعتبار معتبر والبارى تعاضده عن محتاج في  
 صفة كائنه الى غيره فلذا استفاد النسبه والوجود منه سبحانه لقبول من جمله  
 تلك المفهومات فهو جل مجله قبل القبل من دون ان يكون  
 بقيام قبليه والا لزم تقدم الشيء على نفسه واحتياج البارى تعالى الى غيره و  
 كلاهما مستحيل وبيان الثاني ان تقدمه على الاشياء ليس بان يكون بعد  
 شيء وهذا من عجيب امر الالهية الكبرى ولكن امر الله كله عجيب واكثر الناس  
 لا يعلمون وذلك لان بعدا لشيء يجب ان يكون تانيا ولا ثاني له ولم اكا  
 لله عزيرات السموات والارض فيكون هو بعد هذا الجداى المخلوق بلا قيام  
 بعده فقد حاظ بالاشياء حيث لم يخرج عنه مثقال ذرة في الارض ولا في  
 السماء وفي الاوعية يا ازل يا ابد يا دهر يا دهور وبالجملة فهو بذاته قبل  
 كل ما كان بذاته فهو بعد بذاته ومنه يظهر ان ما ليس كذلك فهو اما قبل او بعد  
 وقوله بلا غايه لا يبطال توهم الامتداد والحد عن تلك القبليه والبعده  
 وقوله

145

والاضتهى الغاية دليل على نفي الغاية اي لو كان له غاية لكان له منتهى ولا  
 منتهى غاية له وقوله انقطع لغايات عنه كما لا يتوضيح والبيان والمعنى  
 ان كل ما يتصور له غاية فهو منتهى الى الله بمعنى اذا انتهى اليه ينقطع لئلا  
 جميع العلل اليه سببا وانها احد والشيء والتذوت لديه عزمانه فهو منتهى  
 كل غاية لانه منقطع كل غاية ولما كان السائل عرضا له هذا النوع المعرفة  
 ليس الا عند الانبياء حكم بتبوت وسئل عنها فقال انا عبد من عبد محمد صلوات  
 ووجه ذلك ان رسول الله لما كان عبدا محضا حيث اختيار ان يكون عبدا  
 نبيا الا ان يكون ملكا نبيا صار بذلك مظهر جميع احكام الالهية  
 ومن جملة تلك الاحكام ان يكون جميع العالم عبدا له فحكم لذلك  
 بالعبودية لمحمد صلوات الحديث الرابع باسناده الى مولانا الصادق عليه السلام  
 انه سئل ان كان ربنا قبل ان يخلق السماء وارض فقال اي السؤل  
 عن مكان وكان الله ولا مكان الشرح هذا غنى عن البيان ان المكان  
 امر موجود وكل موجود فوجوده من الله فخلق المكان كان بلا مكان  
 حين ما خلق اما ان يتحدد له سببانه حاجة اليه فليس له محل محدد كما  
 واما ان يضطره شئ اليه فلا يضطره شئ والا لزم للابفعال والقبول  
 للارمين للامكان وايضا المكان باى معنى كان يستلزم الاحاطة  
 والبارى على المحيط دون المحيط وقد سبق مثل تلك البيانات فيما سلف  
 من الكلمات لكن نفي ههنا شئ وهو انه لسائل ان يسئل فيقول قد روي

الاب

الرابع

فيل رسول الله ان كان الله قبل ان يخلق السماء والارض فقال كما  
 في عما فوقه هوا وما تحته هوا فمن اين التوفيق بين الخبرين وبأ  
 وبغير نفع التداخ من البنين فيقول والله ولي التوفيق ان العما  
 بالعين المهملة في هذا الخبر روى بالقصر والمد كلمة ما الفوق <sup>نبت</sup>  
 والتحتانية نافية ولما كانت مرتبة الالهية مقام الحيرة وكل من تكلم  
 فيه فقد جهل ما تكلم به وتخيلا انه قد اصاب وهو خطي غايه الخطا لا  
 الالهية لا تنحصر في حد وما كان كذلك لا يتحد كنهه فكذا الالهية  
 لا يمكن هو مقام الحيرة فقوله في العما ان كان بالقصر فعنا الحيرة وعده  
 تعلق المعرفة لانه حارت البصائر والالباب في ادراكه من اى وجه  
 يمكن طلبته وان كان بالمد وهو الغيم الرقيق ويلايه نفى الهواء من فوقه  
 ومن تحته فقد دل عليه والله الله موجود برزخى بين السماء والارض  
 للماء الذي به جوه كل شئ بل وجود كل شئ ومن البنين ان في البرزخ حارة  
 الحيرة فكيف انت بالتحيرين الا يرمى الى حيرة اهل العقل في البرزخ بين  
 والعدم وكذا التوفيق بين الخطتين والتوفيق بين السطين الى غير ذلك من  
 البرازخ وهو في المقامات والمراتب البدوية والعودية في نهاية الغرض  
 الدقة وزيادة الحيرة فقد دل صلوات الله عليه واله بالكلمة البرزخية الى الحكمة  
 والافقد روى عنه في نفي المكان عن الله ما لا  
 هذا المختص ما قاله بعض اهل المعرفة مع ادنى زيادة ولا يبعد ان يقال ان

سئل

الكلمة والبرزخ

العبارة

بالمعبارة عن الالوهية الكبرى التي هي مرتبة الواحدية باصطلاح <sup>نحو</sup>  
 مرجع الى الذات الاحدية وكلمة في الموصوغة للظرفية والايضية من قبيل <sup>نحو</sup>  
 سبته سبته مثلها والمراد انه يتم قبل الخلق في المرتبة التي يمكن ان يخبر عنه <sup>نحو</sup>  
 كان في مرتبة الالوهية والاقا لاحدية الذاتية لا يخبر عنها ولا يعقل ولا <sup>نحو</sup>  
 عليها ولا يحكم عليها ولا يشاء اليها الا بالسلوب يتم تقى المكان المتوهم <sup>نحو</sup>  
 كلمة في نظرية بقوله ليس فوقه ولا تحته هو ورسوله اعلم الحديث الخامس  
 باسناد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر <sup>نحو</sup>  
 علمت عرج الله نبية الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور  
 ومخاطبه وانجاه هناك والله لا توصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه  
 عز وجل اذ ان يشرفه ملكة وسكان سمواته وكبريتهم بمشاهدة ربه  
 من مخالب عظمة ما يخبره بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحانه  
 وتعالى ليزكون الشرح هذا السؤال انما نشأ مما سمع السائل من اجاب المعراج  
 انه صلى الله عليه واله الى الكرات الوجودية والافلاك المحيطة التي اجماها تلك  
 المراتب التي من صلى الله عليه واله عرج بحجبه المبارك الى فوق السموات ومنتفى  
 عرشا جسيما ثم عرج بنفسه المقدسة وروحه المقدسة الى سدرة المنتهى التي  
 ينتهى اليها الاعمال النفسية ثم عرج بعقله القدسي ونوره الالهي الى حجب <sup>نحو</sup>  
 ذلك ان عروجات الانبياء في معارج جبرية لانهم انفسهم درجات ظهور  
 نورا الرسالة الختمية قالتم وهم درجات فلذا وقع بعضها في الارض <sup>نحو</sup>

خامس

الان

واكثر الانبياء وبعضها في الماء كما ليونس وبعضها في الهواء كما لموسى و  
 بعضها في النار كما لابراهيم وبعضها في بعض طبقات السماء كما لعيسى وادرك  
 وغيرها ولم يتجاوزها عن سدرة المنتهى كما فصلت في الخبر واطبق عليه  
 ارباب التفسير والسير ولكن معراج سيد المرسلين معراج كل الالهة <sup>نحو</sup>  
 الحمد ومقام الجمع فيجب ان يتجاوز الكل ويسلك جميع السبل الى ان يصل <sup>نحو</sup>  
 مبداء الكل فلا يخلو وجبان يكون ولا يبقى طريق من الطرق التي بعد <sup>نحو</sup>  
 الخلايق الا وهو صلى الله عليه واله لذلك الطريق سالك وتحت هذا <sup>نحو</sup>  
 لا تخص طوي بن قار بها وهذا هو حق معرفة المعراج وقد بسطنا القول  
 في ذلك في رسالة منفردة بطريق الاحتجاج وبالجملة السدر شجرة النبوة  
 وسدرة المنتهى شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة وذكرها هل التفسير  
 ان ثمرها كقفل هجر وورقها كاذان الفيول لسير الزاكي في اربعين عاما  
 وروى عن النبي صلى الله عليه واله في تفسير قوله اذ يغشى السدرة  
 يغشى انه قال رايته على كل ورق من اوراقها ملكا يسبح الله عز وجل وقيل  
 يغشاها الملكة امثال الغربان وقيل يغشاها النور والضياء والكمال  
 والبهاء ما يروق الابصار عن الابصار وسميت بالمنتهى وهو موضع <sup>نحو</sup>  
 لانه ليس لانه لم يتجاوزها اخذ من الانبياء لانه ينتهى اليها <sup>نحو</sup>  
 اولاته ينتهى اليها علم جميع الخلق اولاته ينتهى اليها ما يصعد من تحت وما  
 ياتي من فوق اولاته ينتهى اليها ارواح الشهداء اولاتها هي شجرة طوي <sup>نحو</sup>

وكانت في منتهى الجنات العلى لقوله ثم عدها حجة المادى وهي حجة الخلق  
وعدت لمن اتقى والحج جمع حجاب واصل الحجاب الستة الحائل بين الرأى والمرئ  
وهو هنا راجع الى منع الانصار عن الانصار ورددع الاوهام عن الوقوع  
ذلك المقام فقيم ذلك المنع مقام الستة الحائل فغيره بالحجاب وسباني في اخر  
الكتاب بيان حقيقة الحجاب ان شاء الله تعالى وتوضيح جواب الامام عليه السلام  
ان هذا النوع من العروج لست عظيم لا يصل اليه الا فهمام ولا يجوز حوله الاوهام  
وهو انه لما كان في سلسلة البد وشرع نور نبينا في الظهور الى ان استنار  
بضوءه مقدمة الوجود حتى انتهى الى ساقه عالم الشهود وانظم به النظام وكلت  
الدين على المقام اخذ هذا النور بعد ما الرشق له منزل الانزال فيه ولا مشرق  
الاطلع منه في ان يصعد الى موطنه الاصلى ويعرج الى مقامه القدسي صعودا  
يصبح بعد الرجوع لا تمام امر الدنيا والآخرة والكمال الدين وتمام النعمة <sup>هنا</sup>  
الصعود حكمان احدهما ما ذكره الامام بقوله اراد ان يشرفه ملكية  
الى قوله مبتدأ هديه ومضى ذلك عند اهل السابقة الحسنى الله تعالى اراد ان  
شرف الملكة وكرامتهم بذلك العروج لست عرفوا مرتبته من هذا النور الكلى وال  
الحجى فانه صلتم بصعوده اطبق افق العوالم فاتفق لسكان عرش الله وحجابا  
وقطان سمواته انهم اى جزء من اجزائه وائى مرتبة لهم تحت لوائه والثانية  
ما ذكره بقوله ويرى من اعجاب عظمته الى اخر الخبر ومعناه عند فانه صلتم  
وان كان غير ذلك من نفسه على الاجال لكنه ينبغي للسلطان ان يعرض على نظره

عسكره بعد ما محمد لهم المملكة ويطلع على اتباعه وما كان بمنزلة الخو  
واعضائه ويكون ذلك العرض ماخذنا لانتزاع الاحكام الالهية  
لانها اعتبارات عن نسب الموجودات بعضها الى بعض كما يعرفه  
العارفون بالله واحكامه الحديث السادس باسناده عن محمد بن  
سماعة عن ابي عبد الله قال قال راس الخالوت لهودان المسلمين عن  
ان عليا عليه السلام من اجل الناس واعلمهم اذ هو بنا اليه على اسئلة  
عن مسئلة الخطنة فيها فانه فقال يا امير المؤمنين اى ان يدا ان اسئلك  
عن مسئلة قال سئل شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال لا يهوى  
اتما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كاي بلا كينونية كان كان بلا  
يا يهود كيف يكون له قبل نقبل بلا غاية ولا منهى غاية ولا غاية اليها  
غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية لكل غاية فقال شهد اذ ذبك  
الحق وان ما خالفه باطل الشرح راس الخالوت الكبر علماء اليه هو اجدا <sup>تبار</sup>  
اعرفهم بطرق الجدول واعلمهم تلك المقابلة لشعربان المراد منه علمهم سئل  
البرهان الخطنة من التفعيل اى اجله محظنا واوقعه في الخطا او انسية  
هو كان مبتدأ او خبر بلا كينونية حال عن ضمير الخبر ومضاف الى كان وكان  
يحتمل ان يكون صفة لكان وحاملا لضميره وبلا كيف حال اجدا حال اما  
بالتناخل او بالتشريف ويحتمل ان يكون كان مرفوعا على الحكاية وحلة  
كان بلا كيف استئناف بيان لقوله هو كاي والمعنى على الاول انه كان

موجود بلا وجود موجود وجد هناك من الزمان وغيره بل كونه ذلك  
 بلا كيف وعلى الثاني معناه انه تم موجود بدون ثبوت هذا المحل وهو  
 موجود وهذا المعنى في كل الادة متدبر وهو قبل القبيل يمكن قراءه على  
 الفتح بالظرفية وعلى الرفع بالجزئية فله على الاخر معنيان احدهما  
 انه مقدم على القبيل فكيف يكون له قبل والثاني ان القبيل نصير <sup>هو</sup>  
 ذاتا فهو مدرت ذات القبيل فيقبل به قبل كما ان القبيل بذاته قبل  
 فكانت ذات القبيل فله ذات كل شئ ثم انه عليه السلام استدله بهذا الكلام  
 على ان الله سبحانه لا يتقدمه شئ زمانا كان وغير زمان وحاصل <sup>النتيجة</sup>  
 ان الواضع في زمان يجب ان يتقدمه زمان من هو ما كان زمان <sup>موجودا</sup>  
 كان او موجودا والله تعالى متقدمه على القبيل فكيف انت بالقبليات <sup>تقدم</sup>  
 بلا غاية حال لودنوه من يزعم ان يتقدمه على القبيل الى حد <sup>ثم يصير</sup>  
 وكن يتقدمه على الاشياء قبل وجودها ثم يكون معها وقوله <sup>لا</sup>  
 غاية عطف على لا غاية اي بلا متتهى غاية بلا ان ينتهي اليه ثم غاية وحد  
 من الاشياء بل هو انتهى لكل شئ وان الى تلك المتتهى قوله ولا غاية <sup>لها</sup>  
 غاية عطف على لا غاية والغاية بمعنى المدة والمسافة اي قبلته <sup>يد</sup>  
 امتداد ينتهي اليها غاية بلا نقطعت باي معنى كانت دون تم ولا يصل <sup>الى</sup>  
 عز وعلا الحديث المتابع باسناده عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا  
 يا بن رسول الله ما نقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلواته

البايع

فه

قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام  
 لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلواته كذلك  
 انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة  
 في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيا مر فينادي هل من مسأل  
 فاعطيه هل من تائب فاقب عليه من مستغفر فاعف له يا طالب الخير اقبل  
 يا طالب الشرا قصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر غاد الى  
 من ملكوت السماء حدثني به ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلواته <sup>الكرخي</sup>  
 لعل التحريف انما وقع في الكلم باعتبار ازاردة معنى غير المعنى المراد للرسول صلواته  
 وهو الموضوع له الحقيقي لتلك الكلم فرسول الله صلواته كان يتكلم حسب ما نزل  
 القرآن فكما ان في القرآن قوله تعالى وجاء ربك حقيقة معناه وجاء امر ربك  
 حقيقة معناه وجاء امر ربك كذلك هو عليه السلام قال ان الله ينزل كل ليلة الى  
 السماء الدنيا فعن الحقيق انه ينزل كل ليلة ملكا الى السماء وهكذا ينبغي <sup>الكون</sup>  
 لسان الشارع كما يعرفه اهل الذوق والمحرمون زعموا انه اراد نزوله تعالى فخر فوا  
 الكلمة عن موضوعها الاصل الى المعنى الذي تخصوا بزعمهم قوله كل ليلة وليلة  
 الجمعة منصوبان على الظرفية والافعال المضارعة كلها منصوبان بقدر <sup>الوجود</sup>  
 الفاء اقبل واقصر كلاهما بصيغة الامر من الافعال والاقصا بمعنى التقصير <sup>قوله</sup>  
 حدثني من كلام الامام ولعل ان المراد بالسماء الدنيا ليس فلك القمر بل  
 المراد منها افاق العالم الجسماء والحد المشترك بين عالم الملك والملكوت كما يستفهم <sup>لك</sup>

ذكر الملكوت خصوصاً مفيداً بالاعلى كما يقضيه قضية التقابل المعنى علم ان  
 هذا المطلب في نهاية الغرض والاشكال وغاية الخفاء والاعضال والاحل  
 فهذه على الخواص فضلاً عن الاكياس اختلفت الاخبار في معنى هذه الرواية التي وردت  
 عن خاتم الرسالة وهذا هو السلب في الخالف الرغبات في بيان الاخبار والايام  
 التي من هذا القبيل كما في قصة هاروت وماروت وامثالها في من الايات  
 والاعخبار الموهمة للتشبيه على ما بيننا سابقاً فان كنت طالباً للاسرار رغبة  
 المعين عن طلوع حقيقة الانوار فاستمع فانقول لك راصداً سراً للاخبار  
 ان كل تجلي مظهر في المرتبة الالهية وذلك يسمى في لسان الشرع الذي هو فصل  
 باسمي الهى وكل نور وضياء يصل اليه ذلك العالم الى عالم الربوبية فهو المسمى  
 بالملك وذلك لان مرتبة الالهية هي موطن الاسماء الالهية ومرتبة الربوبية  
 هي موضع افعال ومحل كرامته فحقيقة الملك وباطنه اسم الهى تناسب مرتبة التي  
 ظهرت في موطن الربوبية وحقيقة الاسم الهى وباطنه هي تجلى الالهى الذي كل  
 هو في شأن من شئون الحضرة وانما يصح نسبة الذها والمجى الى المرتبة الربوبية  
 دون الالهية فانها باعتبار ذاتها وانها مقدسة عن الجها والابعاد بخلاف  
 الربوبية فانها وان كانت من حيث ذواتها كذلك باعتبار انارها في  
 البعاد وستر ذلك ما عرفت من ان في المرتبة الالهية كل شئ في كل شئ فلور  
 والذهاب هناك لزم خروج الشئ عن ذاته واصل المحالات ذلك لانه خارج  
 عن تلك المرتبة الالعدم ولا يقب عن شئ من انار الحدوث والعدم وعلى

الاصل فنسوا فيل ان الملك ينزل الى السماء الدنيا التي يتأخر انظام الملكوت  
 او يقال ان الملك ينزل الى السماء الدنيا الى عالم الناسوت فالعصور  
 وان اختلفت العباد كما يعرفه ارباب الاستارة ولذلك ورد في هذا الخبر  
 المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم في خبر اخر مسنده الى الله تعالى  
 تاويل سلك في الكافي باسناده عن ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام في مكانة محمد  
 بن عيسى اليه حيث سئل عن الخبر فوقع علم ذلك عنده وهو المقدر لهما هو  
 احسن تعبيرها واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فوقها هو على العرش  
 الاشياء كلها له سواء علماً وقدره وملكاً واحاطة الحديث الثامن با  
 عن زيد بن علي قال سئلت ابي سيدنا العابد بن علي فقلت له يا ابا اخبرني  
 عن جدنا رسول الله لما خرج به الى السماء و امره بربيع بن خزيمة من صلوة كيف  
 لم يسئل التحفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام ارجع الى ربك فسله  
 التحفيف فان امك لا تطبق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرح على  
 عز وجل ولا يبرح في شئ يامر به فلما سئل موسى ذلك وكان شفيحاً لامته  
 اليه لم يجزه رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه عز وجل فسله التحفيف الى  
 رد الى حسن صلوات الشرح زيد هذا هو زيد بن علي بن الحسين الذي سئل  
 الزيدية يا ابا اصله يا ابي جعلت علامة التائيت عوضاً عن آية الاشارة وبور  
 عليها باها في غير القرآن ولنا كتبها واما في القرآن فالكثر على الو  
 عليها بالتناء فلذا وقع رسم الخط بالتاء معج به على صيغة المجهول وامره على

الثامن

المعلوم فسله بفتح السين وسكون اللام صيغة امر بتخفيف الهمزة وهي لغة  
والاقتراح طلب الشيء من غير روية لا تطبق مضارع الافعال يابني تصغير  
الابن قوله لا يقترح هكذا في الشيخ التي رايناها وفي الاخبار هكذا اراد  
ان لا يقترح وفي بعضها كان لا يقترح وهذا هو الظاهر فلعلمه سقط من قلم  
الشيخ وكان شغيا لامته بالواو والمخالفة اي لما سألته موسى عليه السلام ذلك  
لاجل امته وقد كان عليه السلام شغيا للامة الى الله وفي بعض النسخ وصار شغيا  
فالواو والعطف اي لما سألته موسى ذلك وصار بذلك السؤال شغيا لاسئلا  
من نفسه لم يخبر له رد شفاعته اية مرتب هذا الخبر اعلى الشرط من احد  
بجانب الاول ان يكون ذكر الشفاعته هنا من مخاف المجاورة واريدها  
سؤال موسى ان يشفع لاجل امته والثاني ان يكون موسى من جملة امته اما  
لان جميع الخلق يوم القيمة تحت لوائه ويصل اليهم نور شفاعته واما لان  
موسى عليه السلام سبى في اخر الزمان وبتدين لهذا الذين فيكون من امته  
فكون مجازا باعتبار المثال وتحقيق هذا التخفيف قد سبق في سر الصلاة  
مكن قال فقلت يا ابي فلم يرجع الي ربه ولم يسئله التخفيف بعد حسن  
صلوة فقال يا بني اراي عليك ان يحصل لامة التخفيف مع اجر حسن صلوة  
بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثاها الا ترى انه لما هبط الى  
الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لهما  
بحسن ما تبدل العول لذي وما انا بظلام للعبيد الشرح ههنا اشكاله

ان اجر الحسن بناء على عشرة الامثال تصير حسنين لاجر الحسنين لان  
اجر حسنين صلوة خمسمائة ويمكن التقصي بان المراد ان اجر الحسن من حيث  
اعتبار الامثال هو اجر حسنين صلوة من حيث نفسها وباعتبار المعاني  
من الخير من اجر الواحد واحد وذلك مقتضى الطبيعة كما في السببية  
واما الزيادة من التفصل لا بالمجازاة ولا ببعدان بق الوجه فبغير  
الحسنيين انه لما كان في القيمة حسنين موقفا جعل الله الصلوات  
حسنيين بازاء تلك المواقف لان القيمة هي مقام الرجوع الى الله  
والصلوة موطن الخروج اليه تعالى واقامة ذلك الترتيب هو ان اصول  
العول خمسة كما بينا مرارا وكل منها مشتمل على عشر درجات مثلا  
عالم الاجسام مشتمل على عالم الكينيات وهو واحد وعلى تسع طبقات  
الافلاك وكذا عالم الملكوت على مخات ذلك لكون العول متضاهية  
فذلك حسنون فتلك الحسنة لصلوة يقوم بازاء العول الخمسة لاصول  
ونزل جبرئيل اليها هو للتهيئة والبيارة في حسن اختيار الحسنة حيث  
سناوي الحسنيين كما بينا وذكر الاية وهي قوله ثم ما تبدل العول لذي  
لقهره كون الحسنة بعشر مثاها لانه سبحانه قال من جاء بالحسنة فله  
عشر مثاها ولا تبدل لقوله ثم ويقيم ذلك بقوله وما انا بظلام  
للقوية والتاكيد لعدم تبدل قوله ثم لان تبدل العول وخلف العول  
من اشد الظلم ولا يبعدان يقال نفي اشد الظلم اما لانه لو كان هو



ظالمًا لكان في منتهى مراتبه لان صفاته الكمالية في اعلى المراتب بحيث لا  
يخافه فيها احدا ولانه لو فرض كونه ظالمًا لكان صدور معنى الظلم بالنظر  
الى تدبير كبير يات بميزلة العظم منه وعلى التقديرين فيما نظرنا الى وجوده الكثر  
كانه لو جارنى لحسنه بمنتهى لكان ذلك من قبيل الظلم فلذلك كعدم تبدل  
القول لديه بنحو الظلمية ماتن قال فقلت يا ابيه اليس الله تعاذركه لا يوفى  
بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فضلت فاما معنى قوله موسى لرسول الله  
ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين  
ومعنى قول موسى وجعلنا ليلك رب لتهنى ومعنى قوله عز وجل ففر والى  
يعنى حجوا الى بيت الله بائني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد  
الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه  
والمصل ما دام في صلواته فهو واقف بين يدي الله واهل موقف عرفات  
وقوف بين يدي الله عز وجل وان الله تبارك وتعالى بقاعا في سمواته فمن  
عرج به اليها فقد عرج به اليه لا استمع الله عز وجل يقول كما يعرج الملكة والرج  
اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الشرح  
ارجع الى ربك لما كان المتبادر من لفظ الرجوع هو الاستقبال والحركة ثم  
من مضادفة النبي صلعم موسى عليه في اثناء السير من الله الى الخلق استغنم  
عن معناه ومن الين ان الرجوع اعز من ذلك كما يقال ارجع الى نفسك  
وارجع الى وجدك وارجع الى قولى الى غير ذلك والمراد هنا التوجه التام

للملأ

الى المبدء والعلام والانتظام كل الى فوق التمام بحيث لا يبقى لنفس الرجوع  
ذرة الا متوجها الى ربه ويتروى بغير انشده من اسر نفسه ليليق لمخاطبة  
معبوده فقال معناه معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي  
انما الذهاب الى محل امره الله كما قيل معناه انى مهاجرا الى حيث امرت  
ربي من المهاجرة من الشام الى الكعبة ليجد بنا لها واما الذهاب الى  
موضع من المواضع الرفيعة التي جعلها الله مظهر فضله ومجلى عظته واما  
الذهاب الى الترتي الى درجات المعرفة كما وقع في سيرة الى ربه من حين  
خروجه من السرب ورؤيته الكواكب ثم توجه الى ربه العالمين بقوله  
اني رجعت وجهي للذي فطرني سبيحدين فجز فحرفا المتكلم لدلالة الكسر  
عليه وذلك شايح ولا يبعد ان يوان الهداية هنا بمعنى الايضال لانه  
كان في طريق السلوك هي عبارة عن جوارا والتاسوت والدخول في افق  
اللاهوت ومعنى قول موسى من ان العجلة انما هي الى ايضا الموعود في  
ليقربا مشالا الامر من الفور بلخ المسافة الحسية من العورية الحقيقية وكذا  
منع المراتب المعنوية من ذلك فوقع العجلة ومعنى قوله عز وجل ففر والى  
من ان الفرار اليه عبارة عن حج البيت وقيل فروا من معصية الى طاعة  
وقيل لودوا بالله والتجوا اليه وقيل اهربوا الى رحمة الله وقال بعض  
العلماء الفرار الى الله هو الاقبال عليه وتوجه السير الى الزلفة لديه وهو  
مراتبها ولها الفرار من بعض اثاره الى بعض كالفرا من امر غضبه الى رحمة

ان يقرأ اليه من مشاهدة الافعال ويترقى درجات القرب الى مصادرها  
 من صفات الملك المتعال فيفر من بعضها الى بعض كالفرار من سخطه الى <sup>غضبه</sup>  
 وهما صفتان له تعالى والتألف ان يترقى عن مقام الضيق الى ملاحظة التذلل  
 فيضرب منها اليها قال وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المراتب حين امره الله  
 بالسجود والقرب في آية السجود فقال عليه واله السلام في سجود واعوذ بعون  
 من عقابك اشارة الى المرتبة الاولى ثم ازيد اقربه واستغنى عن مشا  
 الافعال فقال اعوذ برحمتك من سخطك اشارة الى المرتبة الثانية ثم ازيد  
 لهاية القرب فقال اعوذ بك منك ولما وصل الى تلك المرتبة التي لست <sup>وقا</sup>  
 دية قال بعد ذلك لا احصي ثناء عليك واكمل ذلك بكما لا الاخلص <sup>والتي</sup>  
 الخاص فقال انت كما اثبت على نفسك انتهى ملخصاً فمن حج البيت لله الحج  
 بالغنى العقه وجاء بالكثرة لا الله تعبه والله على الناس حج البيت اي قصد  
 في عرف الشرح عبارة عن قصد البيت للتقرب الى الله بافعال مخصوصة <sup>صبر</sup>  
 مخصوصة في اماكن مخصوصة والمصلو ما دام في صلوة احتلف في اشفاق الصلوة  
 التي هي ذات الاركان المعلومة ففي المغرب اختلف من صلى كما لزكوة من <sup>ك</sup>  
 واشفاقها من الصلوة وهو العظم الذي عليه الايمان لان المصلو تحرك <sup>صلوة</sup>  
 في الركوع والسجود والصلوة ان عظم ان ثابان عن يمين ذنبا الثانية وشمال  
 ومنه قولهم المصلو للفرس الذي يلي السابق لان راسه عند صلا السابق  
 وعن ابن هرس صاحب المجل انها من صلوات العود بالتارة ذنبت وقوسه لان

المصلى بلين بالمحشوع فهو واقف بين يدي الله في الكفاة حقيقة قول القائل  
 جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الحجتين المستامتين للمدينة وشماله  
 قريبا منه فسميت الحجتان يدين لكونهما على سمتهما مع القرب منهما <sup>توسعا</sup>  
 انتهى ثم استعير للقرب من غير جهة وحدود كما هو المراد ههنا وقد سبق ذلك  
 مشروحا واهل موقوف عرفات قيل هي معبرة اعراب مسالك والتوسن فيها  
 قريب من تنوين المقابلة كما في المسلمات وليس تنوين صرف لوجود  
 العلية والتأنيث ولهذا لا يدخلها الالف واللام وقيل للصرف لا  
 عرفه هي الجبل وجمعها عرفات تقديرًا بحسب القطعات يقال رفقت <sup>بمعبره</sup>  
 كما يقال رفقت بعرفات وقوف بين يدي الله الموقوف بالضم جمع واقف  
 كالسجود والعود ان الله تبارك وتعالى بقاعا هي بالكسر جمع بقعة بالفتح  
 قيل البقعة بالضم يجمع على يقع بضم الباء وفتح القاف كغرفة وغرف <sup>بفتح</sup>  
 يجمع على بقاء بالكسر ككلمة وكلاب فمن عرج به على صيغة المجهول وكذا ما بعد  
 الملكة والروح اليه الملكة جمع ملك لان اصله عند الاكثر ملك بالهجرة  
 من الاوكة فجعلت الهجرة موضع اللام وبالعكس فتركت الهجرة لكثرة استعمال  
 فبقي ملك فلما جوه رده الى الاصل القلوب فقا لواملا ملك ثم زيد  
 التاء للمبالغة والتأنيث الجمع وعن ابن كيسان ان الملك ملاك فعيل من الملك  
 وهو السلطنة والاستيلاء وعن ابى عبيد مفعول من لانه اى ارسل وارجع  
 عن الصادق في تفسير قوله تعالى وكذلك اتزلنا اليك روحنا انه قال <sup>الروح</sup>

المصلى

خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو مع الائمة وعن بعض اهل التفسير قوله تم يوم يقوم الروح والملائكة  
والملائكة اتم ملك عظيم الف وجه في كل وجه الف انسان يستج الله سبعين الف  
لعله يوم يبعده اهل الارض يخرجوا واحدا من ابناهم ولو سلطوا على  
في الارض لا يلبثها من احدى مقبلة فاذا ذكر الله حرج من فيه قطع من النور  
كما قال الجبال اعظام موضع قدمه مسيره سبعة الاف سنة له الفجاء  
وحده يوم القيمة في صف والملائكة في صف اليه يصعد مثل اي يتقبل  
مستقبلا لان كل ما يقبله الله يوصف بالصعود وكانه قرب من جناب  
كبريائه اولان الملكة يكتبونه ويرفعونه الى حيث يشاء الله لقوله سبحانه  
ان كتابا لابرار لعليين الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعهم قيل الكلم  
جنس لاجمع كتمرة وقيل جمع حيث لا تقع الاعلى الثالثة فضاغدا والكلم  
الطيب يا ويل بعض الكلم وهو تجديدا لله وتقديسه وتعظيمه او اعم منها  
ومن الحقايق والمعارف والنصائح والمواعظ وكلما كانت الحكمة وقيل هو كلمة  
الشهادة وعن الصادق الكلم الطيب هو قول المؤمن لا اله الا الله  
محمد رسول الله على ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح اعتقاد  
ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وقد سبق  
بتحقيق ذلك مستقصى الحديث التاسع باسناده عن الفضل بن عمر عن  
ابي عبد الله قال من زعم ان الله في شئ او من شئ او على شئ فقد شارك في

التاسي

عز وجل على شئ لكان محولا ولو كان في شئ محصورا ولو كان من شئ  
لكان محذورا الشرح هذا الخبر قد سبق بيانه في المجلد الاول ويجمل  
ان يكون ولو كان عز وجل الى اخر الكلام من قول الراوي او من ان  
الشرح وعلى هذا فلا يبعد ان يقال في قوله من شئ ان معناه من زعم  
ان الله خلق الاشياء من شئ فقد شارك لانه على ذلك التقدير  
ذلك الشئ مع الله في ازيلته وهذا شرك فيصح التناظر مع خبره في قوله  
القول بالشرك لان كونه في شئ ليس يدعي استصحابه معرفة الازل  
وهو شرك وكذا كونه على شئ يقضي الشرك وهو ظاهر وكذا الجمولية  
الصناعة لو كانت مقولة الكليات الجوهرية والعرضية وبوجوبها يمكن  
لو كان من قبيل الاعمال فلا تغفل الحديث العاشر باسناده عن حماد بن عمار  
وعن ابي عبد الله قال كذب من زعم ان الله عز وجل في شئ او من شئ او على شئ  
الشرح هذا ايضا يؤيد ما حكنا بالزيادة والعل وجه الكندي ان الكذب كما عرفت  
مولينا امير المؤمنين هو عدم مطابقة المنطق للوضع الاطلي وزعم تلك العقائد  
كاذب لا محالة ثم ان المصنف قد قال في ذيل هذا الخبر هكذا قال مصنف هذا الكلام  
الدليل على ان الله عز وجل لا يمكن ان الاصل ما كان لها حادثة وقد قام  
على ان الله عز وجل قديم سابق للامكان وليس يجوز ان يحتاج الغنى القديم الى  
ما كان غنيا عنه ولا ان يغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان  
كما انه لم يزل كذلك انتهى وتحققه بنا على القول بالسطح والافعل القول بالبعد

العاشر

كان او موهوما لا معقول الحدوث وان كان لا يحتاج تمام الدليل الى اخذ  
 الحدوث كما لا يخفى ونصيره وما ذكرنا قبيل ذلك نقوله وليس يجوز انشا  
 الى بطلان الاحتياج الذاتي الى المكافؤ قوله غنيا عن اي ما كان غنيا  
 عنه في الازل قبل حدوث المكان وقوله ولا يعتبر اشارة الى الاحتياج  
 اليه لغرض كثر وذكر المصنفه لتصديق مناقله من الدليل الذي  
 الحديث الحاد في خبره باسناده عن سليمان بن مهران قال قلت الى جعفر بن محمد  
 يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله تعالى عن ذلك  
 انه لو كان في مكان لكان محدثا لان الكائن محتاج الى المكان والاشياء  
 من صفات الحدوث لا من صفات القديم الشيخ يمكن تقريره على ما ذكره المصنف  
 والاستجدان يوق من دون تفتيش ولا ترديد في الحاجة من حدتها وقد  
 وذلك بان بقا انه لو كان في مكان لكان في هذا الكون الخاص محتاجا  
 وجود المكان بمعنى انه لو لم يكن ذلك المكان لم يكن فيه وجع وجوه الاحتياج  
 على الله تعالى لان الحاجة من لوازم الملك الامكان وهو يستلزم الحدوث المطلق  
 اي الصدور عن العلة بقرينة مقابلة القديم لان المراد بالقديم ههنا القديم بالذات  
 لا عماله لكونه لا يوصف بالاحتياج فالمراد بالحادث يجب ان يكون بالذات  
 الحديث الثاني عشر باسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن ابي البراهم موسى بن  
 جعفر انه قال ان الله تبارك وتعالى كان له قبل ازل زمان ولا مكان وهو الا  
 كمال لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكانا يكون من جوه

سأله

سأله

الاصح

الاهو زابعمهم ولا خستاهو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر  
 الاهو معهم ايها كما نواليس بينه وبين خلقه حجاب غير احتجب بغير حجاب  
 محجوب واستر بغير ستر مستورا لاله الاله الكبير لمقال الشيخ ان الله  
 كان له قبل ازل زمان ولا مكان قد سبق في احد المجلدين السابقين  
 في بيان الحديث المشهور كان الله ولم يكن معه شيء ان بعض اهل المعرفة  
 حكم ان قول ابي يزيد الان كما كان زيادة مدرجة لاستغناء المقام عنه  
 مدرجا في الخبر بناء على ان كلمة كان لمخص الربط لانه سميت بالكلية الوجود  
 ثم اتا بينا حق العول هنالك بما لا مزيد عليه وهذا الخبر يشرح في صحة قوله  
 ابي يزيد وشعره يخفى ما ذكرنا هناك وبالجملة قوله كان له قبل ازل زمان  
 ولا مكان نفى الاحتياج في مرتبة الذات لهما وهو الا ان كما كان لشي  
 الاحتياج اليهما بعد خلقهما لا يخلو منه مكان هذا كبره ان لشي المكان  
 ويلزم نفى الزمان لان الزمان لا يخلو عن مكان المطلق الشامل  
 للحل والموضوع وذلك لان عدم خلق المكان عنه هو تقوم ذاته وجود  
 وجميع اموره بالله العتيوم فلكان كسائر الاشياء ليس في ذاته شيء  
 بقا علة لكل له ومنه ولا شيء خارج عنه ولا يشغل به مكان على صيغة  
 الافتعال اي لا يحيط به شيء وهو نتيجة للدليل والمعنى انه اذا كان لا يخلو  
 عنه مكان كما بينا فلا يحيط به مكان بالمعنى الشائع المصطلح ولا يحل في  
 مكان بالمعنى العام الشامل للحل لان الكل مستهلك لديه فكيف يكون

فان

فان

فان

مع حق سبحانه وقوله استشهدا بأية ما يكون من بحوى الله الاله لتحقيق هذه  
القيومية وذلك الحلالة وقد مضى بيان الاله فيما سبق ويمكن ان يكون معنى  
قوله لا يخلو عنه مكان ما ذكرنا في الاخبار السابقة انه تعالى في كل مكان <sup>بالا</sup>  
والاستيلاء مثل هذا مضاوة البرهان انه اذا كان كذلك فكيف محيط <sup>مكان</sup>  
او محل هو في مكان لان ذلك يستلزم استيلاء المكان عليه جل جلاله ليس <sup>بين</sup>  
بين حلقه حجاب غير خلقه هذا الكلام الصادق عن الامام مما يصح ظهور <sup>الكل</sup>  
لغناه الله وظهوره في كل شيء بحيث لا تخلوا عنه ضوء ولا في ولعلم وذلك  
من العلم اليقين وانه لغزها لاولين ان التعليم الاوّل هو الذي يسلك فيه  
سبيل البرهان الحق لا ما في ايدي الناس من متخلى الحكمة ومدعى الفلسفة بل  
دوى فيه شرايط البرهان وترتجح الميزان وبالجملة هو ما امر الله سبحانه <sup>بنيته</sup>  
العالين صلعم بقوله عز من قائل ادع الى سبيل ربك بالحكمة النشارة الى سبيل <sup>طريق</sup>  
البرهان لاجل ما يفيد عطف اخويه عليه بقوله جل جلاله والمعزة الحسنة وحما  
بالتي هي احسن فالعروة انما هي بضاعتى البرهان والمخطابة واما للتألمة والفا  
فيا جدد ولكل هل وكل ميسر لما خلق له وهذا التعليم الذى قلنا يسلك سلكه  
الى ان يصل الى مرتبة يعلم علم يقينيا ان في الوجود عللا ومعلولا واسبابا <sup>مشيات</sup>  
منتهى الى علم اولى وهو مبدأ كل وجود محقق كل حقيقة وواهب كل كمال وفضل  
وانه له الاسماء الحسنى والصفات العليا فهناية سير السالك هو ما ذكره المعلم  
الثاني للحكمة النضيجة في مبادئ الارنى للمدينة الفاضلة ان المبادئ التى

قوام الاجسام والاعراض وستة اصناف لها ستسميات عظيمة كل مرتبة  
منها يجوز صنفا منها فالسبب الاول في المرتبة الاولى والاستيالات التوالى  
في المرتبة الثانية والعقل الفعال في المرتبة الثالثة والنفس في المرتبة الرابعة  
والصورة في المرتبة الخامسة والهيولى في المرتبة السادسة فما في المرتبة  
الاولى منها لا يمكن ان يكون كثيرا بل هو واحد فرد فقط واقاما في كل  
واحدة من المراتب فهو كثير فثلاثة منها ليست اجساما ولا في اجسام  
السبب الاول والثواني والعقل العقال وثلاثة منها في اجسام وليست  
ذواتها اجساما وهي النفس والصورة والهيولى والاجسام ستة اجناس  
الجسم السماوي والحيوان الناطق والحيوان غير الناطق والنبات والحجم  
المعدنى والاسطوانات الاربع والمجلمة المجمعة من هذه الاجناس الستة  
من الاجسام هي العالم فالاول هو الذى ينبغي ان يعتقد فيه انه الاله وهو <sup>الست</sup>  
القريب لوجود الثواني ولوجود العقل الفعال والثواني هي استيالات <sup>الاجسام</sup>  
التماوية ومنها حصلت جواهر هذه الاجسام وكل واحد من الثواني بلية  
عنه وجود واحد من الاجسام التماوية فاعلى الثواني مرتبة يلزم عنه وجود  
السماء الاولى وادناها يلزم عنه وجود الكرة التى فيها الحجر والمتوسطات  
التى بينهما يلزم عن كل واحد منها وجود واحد من الافلاك التى بين هذين  
العلكين وعدا الثواني على عدد الاجسام التماوية والثواني هي التى ينبغي  
ان يقال فيها الروحانيون والملئكة واسماء هذا والعقل الفعال فعل العا

بالحيزان الناطق والتماس تبليغية ففوضت الكمال الذي للانسان ان يبلغه  
وهو السعادة العنصرية وذلك ان بصيرا للانسان في مرتبة العقل الناطق  
يكون ذلك بان يجعل مقارفة للاجسام غير محتاج في قوامه الى شيئا اخر مما هو  
من جسم ومادة او عرض وان يبقى على ذلك الكمال دائما وللعقل الناطق هو  
الذي ينبغي ان يقال انه الروح الامين وروح القدس والسمي باشباه هذين  
من الاسماء ورتبة لسمي الملكوت والتي في مرتبة النفس كثيرة الى اخر ما ذكره  
جزا الله من اهل العلم خيرا فقد ظهر لك ان غاية الحكمة المتعالية هي معرفة  
ان في الوجود مبدء واجبا للوجود وجوده ليس من غيره وطبيعة اخرى ممكن الوجود  
يستفيد كل وجود وكل كمال وجود من المبدء الاول ثم وان لم تسم اسما محض  
واسماء يشترك فيه مع ساير الموجودات والاسماء التي تشارك الاول ساير الموجودات  
منها ما يعبر الموجودات ومنها ما يشترك فيه بعض الموجودات وكثير من الاسماء  
التي تشارك فيه غيره يتبين فيه ان ذلك الاسم يدل على كماله ثم على غيره  
بحسب مرتبة من الاول في الوجود مثل اسم الموجود واسم الواحد فان هذين  
انما يدلان على ما يتجهر به الاول ثم يدلان على ساير الاشياء من جهة انها  
متجوهره عن الاول ومقتبسه ومستفاده عنه وكثير من الاسماء المشتركة  
التي تدل على جوهر الاول فانها اذا دلت على غيره فانما يدل على ما يتجهد  
فيه من النسبة في الوجود الى الاول اما شبيه كثير واما شبيه لسير فيكون هذه  
الاسماء يقال على الاول باقدم الالحاق واصفها ويقال على غيره بانها حصة

وهذا منتهى افكارهم الصحيحة الصافية بمصفاء القواعد العقلية فسمي انه  
اذ صادف هذا النور المفكر في نور الايمان بشرعية خاتم النبيين  
وامتنحى القلب باسرا والائمة الطاهرين بصير نور اهل نور لكن هيد  
الله لنوره من يشاء فيستبصر بالنور الايمان ويشرح في التعليم الثاني  
يكسب فطرة ثانية وينبذ التعليم الاول وراهظه فيري ما اعتقده  
كون لطبيعة الوجود ذوات فردين ومصداقين احدهما مبدء الوجود  
الاخر معلولاته ليس له مطابق ولا في اخبار الطاهرين له موافق فخالو المهمة  
والوجود لا يتصف بخلقه وان الاسماء المشتركة بينه وبين غيره ليس  
اشتركتها الا باللفظ فقط دون المعنى والله سبحانه مفرد بالصفات والا  
لا يشترك معه غيره فيها كانية هذا المعلم الثاني في فضوله المدينة بهذه العباد  
وجوده ثم خارج عن وجود ساير الاشياء ولا يشارك شيئا منها في معنى  
بل ان كانت مشاركة ففي الاسم فقط لان المعنى المفهوم من ذلك الشيء اسمي  
فصوتها موجود بمعنى انه يعطى الوجود للاشياء كما ورد انه نعم عالم بالمعنى انه وهب  
العلم للعلماء وقدر بمعنى انه وهب القدرة للقادرين الى غير ذلك وقد بسطنا  
القول في ذلك في تصانيف ما سلف من البينات ويرى المستبصر بهذا التعليم  
الثاني والعلم الرهبي ان العلية والمعلولية ليست الا ظهور العلة لشيء لذل  
وتجلية على نفسه بكالاته الحقيقية فلما ارى نفسه في هذه المرتبة يجمع الكالات  
الصفات الحسنى احب لظهور ثانيا في المرتبة الثالثة وهكذا تطور بالاطوار وتقلب

الأثار حتى لا يستدركه وجودية في احتمال إمكان الا وقد نزل فيها وقد  
 وما يعبر مرتبة شهوية الا وقد نزل منها وعرج وهذا معنى لا يحلو منه مكانا  
 وليس في مكان واذا قدر نيت هذا في طريفة اهل العرفان فقوله مرتبة الهوية  
 المحضة التي لا يتأثر ايها اصلا كانت معزاة عن جميع القيود والاعتبارات و  
 اما المرتبة الظهوية الاولى التي هي مرتبة الابعاد فقد صارت حجبا على  
 كان لذاته الاحدية صارت مستورة فيها مع انها قد ظهرت فيها وضد ان  
 له حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه اى غير خلقه اياهم كما في الكافي زيادة لفظ ايام  
 في خلق الاول بمعنى الخلود والثاني على المصدر ومن ذلك الذي قلنا ظهر  
 احجب بغير حجاب محجوب واستر بغير ستر مستور بدون العطف البيان وتوصف  
 بالمحجوب والستر بالمستور وهما مفعولان بمعنى الفاعل كما في قوله تعالى والى  
 العربية في قوله حجبا مستورا وذلك لما قلنا ان الحجاب امر اساترا له كما يلي هو  
 ظهوره فقد خفي من سده الظهور وهو الخفى من فطره الظهور فلذلك سميت  
 الظهور بالحجب ثم سلب عنها الزايم الحجاب من الستر وغير مقصود في كونه  
 حجابا باشارة لطيفة الى ان احضارهم اتم اشياء او على شئ هو الذي يقدهم ومنهم  
 الوصول الى لقاء الله وجواره والدخول في حزب الله والى الله فلو اتمهم رفضوا  
 انفسهم ذلك الحجاب الظهور ما اخفى عنهم من قواه عين ونعم ما قيل وجودك ذنبك  
 يقاس برذنب الحديث الثالث عشر باسناد عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت  
 علي الباقر باخا بها اعظم فرأى اهل الشام على الله عز وجل يرفعون اذ الله تبارك

تفسير

اشارة

حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من  
 عبادة الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك الله وتعالى ان نتخذ مصلى يا  
 جابر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر له ولا يشبهه تعا عن صفة الواصفين  
 وجل عن او هام المتوهين واحجب عن عين الناظرين لا يزل مع الزمان  
 ولا يقل مع الافلين ليس كتله شئ وهو السميع لعلم الشرح ما اعظم على  
 العجب والغربة اسم للأفراح وسيناتي بيان فرمتهم ولقد وضع عبد هو  
 النبي حيث وضع قدمه على صخرة حين امره الله بان يؤذن للناس بالحج فنادى  
 الناس بقوله هلموا الى الحج فاجابه من في الاصلاب والارحام فلما نادى على  
 صوته وبخت قدمه على الصخرة لاجل عدم احتمالها لاجاء الرسالة فصاد  
 كما تخبره يمينه النداء فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذ مصلى حيث قال بصيغة  
 واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ان الله لا ينظر له هذه القوة ونظائرها  
 لبيان تزيير الله سبحانه عن القدم ووضعها نزل الى بيت المقدس وضع  
 منه ولا يجد ان يقال ففي النظر والشبه في مقابلة اثبات القدم ووضعها  
 وقوله جل عن او هام المتوهين واحجب عن عين الناظرين لرد توهم ان  
 لذلك الكون على الصخرة وحجبا غير موجب للتجسم فان ذلك باطل مطلقا كما  
 وقوله لا تزدل مع ان الزمان الى اخر الخبر لا يبال لصعود الموجب للزوال  
 والافول نقل مقال واما كيفية افرآء اهل الشام فقد سلف في هذا  
 الكتاب تعليقة نقلت فيها عن بعض اهل السير ان في بيت المقدس لصخرة

مرفوعة عن الارض بقدر اربعة اذرع تقريباً ذرع في الهواء من دون عمد  
الظاهر اهل الشام يزعمون ان الله وضع قدمه على تلك الصخرة حين جعل  
السماء فضعفت مع الله الى حيث هو الان واقف وذلك قرية من غير قرية  
فابطل الامام عليهم ذلك بقوله ولقد وضع الخ يعني انه قد وضع عهد من عباد  
الله وهو ابراهيم قدمه على صخرة وهي الحجر الذي عليه اشرفه صلوات الله  
الله ان نتخذ مصلى فلو كان ما زعمه اهل الشام حقاً لكان يا امرئ ان نتخذ  
بيت المقدس مصلى بل هذه اولى من تلك حيث وضع الله قدمه عليها وقد  
بعض المورخين ان تلك الصخرة الواقعة في الهواء هي التي وضع رسول الله  
ليلة الاسراء قدمه عليها حين عرج الى السماء فضعفت الصخرة معه تبركة  
قدم النبي صلعم وما نير الجذبة الالهية التي وصل اليها جبرئيلها والخفة التي  
عرضها من انقطاع صاحب القدم عما سوى الله وطرح الكونين لاستعداد  
لقاء الله فلما استشر النبي صلعم ذلك قال لها قتي فوفقت هناك امثالاً  
للفورية الامرا ويطا هره وهذا من الامور المحتملة والعهد على النقلة  
تحقيق حال ثم اني كتبت بعد ذلك ما رايت في مجموعة الفاضل ان هذا الناس  
ودام بن ابي فراس من رواية مشتملة على قصة هي احرى بان يذكره في بيان  
هذه القرية فقد روى ذلك الشيخ باسناده عن ابي عباس انه قال حضرت  
الحاجس عن ابي الخطاب يوماً وعنده كتب الاخبار اذ قال عمر يا كعب حافظاً  
التوبة قال كعباني لا حفظ منها كثير فقال لرجل من جنبه المجلس يا امير المؤمنين

سرايا كان

سلة ابن كان الله قبل ان يخلق عرشه وتم خلق الماء الذي جعل عرشه فقال  
يا كعب هل عدك من هذا علم فقال نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم  
ان الله كان قديماً قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما  
انزل ان يخلق عرشه نقل نقلة كانت من البحار الغامرة والبلح الدائرة فيها  
خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخذ ما بقي منها المسجد قدسه  
قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب حاضراً فعظم علي بن ابي طالب على قدميه ونفض  
ثيابه فاسم عليه لما عاد الى مجلسه ففعل عليه فقال عمر غرض عليها يا عوا  
ما يقول ابو الحسن فالتفت علي الى كعب فقال غلط اصحابك وخرقوا كتب  
وفتحوا القرية عليه يا كعب ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تعظمه  
والهواء التي ذكرت لا يجوز قطاره ولو كانت الصخرة والهول قد يمتين  
معه لكانت لها قدمه ثم قال عليه وانه عز وجل خلق نوراً ابتدعه من غير شي  
ثم خلق من ظله وكان قديماً ان يخلق الظلمة من غير شي كما خلق النور من غير شي  
ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور يا قوتية غلظها كغلظ سبع سموات وسبح  
ارضين ثم زحوا ليا قوتية فماعت لهيبتة فصارت ما مر بعدا الى يوم القيمة  
ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء الخبير بطوله تدبيل تباقي ولشرح الخبير  
لما فيه من السر المصرف للنور المبتدع له هي النفس الكلية لانها عقل بالذات كما  
العقل نفس بالعرض وقد حققنا ذلك سابقاً والمظلمة المحلوق من هذا النور  
الاول هي الهوى الكلية القائلة بالجمع الحقايق وهي كلشي بالقوة والقوة



والنور المخلوق من هذه الظلة هي الطبيعة الكلية الكائنة بالاستعداد  
 الثاني للقبول فكانها منه حصلت وان صدرت عن فاعليها والياقوتة  
 المخلوقة من هذا النور الثاني هي الجسم الكلية النورية الصافية من كدورات  
 الانواع والاعراض ولما كانت فعليه وجودا للجسم بهذه الطبيعة الكلية  
 نسبت اليها وصيرورة الجسمية للياقوتية ما كاية عن استعدادها الثاني  
 القريب الى الفعل لوجود الانواع والصور للآخرة لها فاشي حصل  
 من هذا النور الثاني هو الجسم التعليمي النوري فعينت لعرضته هناك  
 قال عليه السلام خلق عرشه من نوره وجعله على هذا الماء فتصره الحديث الرابع عشر  
 باسناده عن محمد بن ابي عمير قال راى سفيان الثوري بالحسن موسى بن جعفر <sup>عليهما السلام</sup>  
 وهو غلام يصلي والناس يمرون بين يديه فقال له ان الناس يمرون بك  
 في الطواف فقال عليه السلام الذي صلى اقرب الي من هؤلاء الشرح سفيان الثوري  
 احمد مشايخ الصوفية كان في زمن مولانا الصادق وقد دوى عنده عليه السلام  
 كما في كتاب صاحبنا ولعل منشأ السؤال من علم الورد انه شيئا وحاصل  
 ليس من قبل التفت بل للامتحان والاستعلام ان عنده عليه السلام من علم الورد  
 شيئا وحاصل السؤال والجواب من حيث يناسب ايراده في هذا الباب هو  
 انه دوران الناس حول البيت بحيث يمرون بين يديك فيصلون بينك  
 البيت يقطع توجهك الى البيت فينا في وجهك الى صاحب البيت فجان <sup>عليه السلام</sup>  
 بان الله سبحانه ليس في مكان ولا يسع عظمته شي اى شي كان بل هو اقرب الى من

البراهمة

ومن نفسى فهو اقرب الى من حبل الورد وانما جعل التوجه الى البيت صلة  
 الى التقرب اليه حيث كان ذلك البيت مظهر انار عظته ومحل نزول كرامته والا  
 فانما تولوا فتم وجه الله وايضا ذلك البيت انما قال هذا الشرف بتوسطنا  
 فالبيت ينبغي له ان يتوجه اليه فحق بالحقيقة البيت الحرام والبلد الحرام الركن  
 والمقام والمشعر الحرام فكل صلوة يتوجه الى البيت ولم يتوجه اليه فليست بصلوة  
 بل عن صلوة المؤمنين وصيامهم واعلى من ان يصل اليه او يهاجم <sup>عليه السلام</sup>  
 الخامن عشر باسناده عن عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه <sup>عليهما السلام</sup>  
 قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدان فدا امنا موسى عليه السلام وايضا محمد  
 رسول الله وسبعنا منه وقد كانا قرا التوراة وصحفا براهيم وموسى عليهما السلام  
 وعلمنا علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله اقبلا ليلتان عن  
 صاحب الامر بعده وقال انه لم يميت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامامة  
 قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم النظر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه <sup>عليه السلام</sup>  
 تعرف صاحب الامر من بعد هذا النبي قال لاخر لا اعلم الا بالصفة التي <sup>عليه السلام</sup>  
 في التوراة هو الاصلح المصفر فانه كان اقربا لموسى من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسمعنا منه اى من الرسول سمع طاعة فلما هما امنا به صلتم ويؤيده طلب  
 صاحب الامر من بعده فقوله هو ديان اى من هذه الطائفة لاسم دينهم وصحف  
 ابراهيم وموسى عليهما السلام يظهر منه ان صحف موسى غير التوراة ثم الظن منها انها غير الاولى  
 ايضا علم الكتب الاولى ما انزل الله تعالى على ادم وشيث وادريس وداود <sup>عليهم السلام</sup>

البراهمة

وغيرهم عليهم السلام فلما قبض الله رسوله اى اخذته اليه ولعل ايراد لفظ القبض  
 في الامامة الدنيوية لغوايداً ولبها انه قد ورد ان ميثم اذا مات لم يمت  
 فكانه اخذ ونقل الى مقام اخر والثانية انه لما بعثه الله فكانه بسط نوره  
 اخذه قبض نوره والثالثة انه نسب قبوراً لله يتم الى الرسول الا الى روحه كما  
 هو الشائع في غيره لما ورد انهم عليهم السلام لم يتوقفوا بعد موتهم الظاهر كما  
 من ثلثة ايام في الارض عن صاحب الامر صاحب الرسل و امر الامامة  
 والخلافة وكل واحد من المعاني يلزم الاخر كما لا يخفى وقد لا انه لم يمت  
 قط هو بفتح الاول وضم الثاني مشدداً وقد جاء التخفيف في اصله قطماً  
 الثاني وسكون الثالث سكن الحرف الاول للادغام وجعل الثاني بحركة وسكن  
 للثاني في الماضي يقوم بالامر في هذه الجملة الوصفية للكشف لان الخليفة هو  
 يقوم مقام الرجل بحيث يتاقي من الثاني كل ما يتاقي من الاول والثالث  
 خليفة للامر المطلق ومن هذا يظهر بطلان القول بان علينا عليهم السلام كل  
 خليفة الظاهرية واما سائر الضرورة في وجود الخليفة بعد الرسول في جميع الامم  
 فهو بيينه وجها لا يضطر الى وجود الرسول في جميع ما هو شأن الرسول ولكن  
 لذلك تخالف مقتضى البرهان كما سبق في اخر المجلد الاول من هذا الشرح بل  
 شكر مقتضى طبع نفسه حيث يطلب في الدعاء خليفة من اهله يقوم مقام في امور  
 وليست بسيرة الفاضلة فيما يملك امورهم وسر هذا السر ان الارض لا تحلوا  
 من وجود الحجة لله في جميع الاعصار لان وجوده قوام البريات بل قوام الارض

والسموات وذلك كما قلنا استنصر قريبا القرابة اليه من اهل بيته يظهر منه  
 ان القرابة القريبة كانت معتبرة في الرضى في جميع الاديان قول من اهل بيته  
 صفة فعل المراد بالقرابة ما يكون بالنسب ويكون من اهل البيت ما يكون  
 بالنسب كما لمصاهرة اما سائر القرابة النسبية فهو ان الظاهر عنوان الباطن  
 فذلك يدل على اتحاد نورها الى حيث افرقت الاصلاب وبافتراقها  
 انقسم النور بالعرض واما سائر القرابة السببية فهو الدلالة على ان الرضى قد  
 اكتسب العلوم والمعارف وبالجملة ميزات النبوة من النبي عظيم لتظهر ان  
 يكون المراد انه عظيم في النظر بحيث يرى في النظر عظيماً وانه عظيم نظره ودرابه  
 بحيث لا يخجل في امور ولا يقول غير الصواب حليل الشأن اى عظيم المقدر  
 والمرتب بحيث لا يصدق في شئ من صفاته هو الاصلح المصغر الصلح بالتحريم  
 احسان شعر مقدم الرأس والصفراء ما يتشديد الفاء المفتوحة بمعنى المحرور  
 وذلك بنا في ما ورد في خبر الفريقيين في وصفه بالانزع البطين والانع  
 بمعنى الاصلح فلا يتوافق الخبران ويمكن التوفيق باو في عنانية بان قول البطر  
 هو عظيم البطن ولا يبعد ان يكون محزولاً لاعضائه بطيناً واما ان يكون  
 بتشديد الراء من الصفوة في اللون وذلك بنا في ما ذكره في مسائله عليه السلام  
 من ان لونه كالورد الاحمر واما ان يكون ما حوذاً من الصفرة بمعنى الجرح  
 في معنى الحز صفرة في سبيل الله خبز من حمر النعم اى جوعه وليشكل بان المقام  
 الكلام في حلية والجمع ليس منها ويمكن ان يقا انما الجوع يظهر من السماء

يحيتم ان يدفع من اذات المعنى الاول بان قول اليهوديين انما هو  
 في الصفة المحسوسة وحديثنا لا تزج البطين في الصفات النفسا  
 يؤيد ذلك ما روى شيخنا الطبرسي في كتاب صحيفه الرضا  
 انه قال قال رسول صلعم يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك لشيعتك  
 ولحبيبي شيعةك فابشر فانك الانزع البطين متروغ من الشرك  
 بطون من العلم الخبر ولعل هاتين الوصفين الظاهرين اثران لذ  
 الصفتين الباطنين المتكرفلتا دخل المدينة وسنلا عن الخليفة ار  
 الى ابي بكر فلما نظر اليه قال ليس هذا صاحبائكم قال لاله ما قرابتك  
 من رسول صلعم قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي فاشبهه قال  
 هل غير هذا قال لا قال لست هذه بقرابة فخيرنا امين ربك قال فوق  
 سبع سموات قال اهل غير هذا قال لا دلنا على من هو اعلم منك فانك  
 انت لست بالرجل الذي نجد صفة في التورية انه وصي هذا النبي وخطفة  
 قال فتعظ من قولها وهم بهما ثم ارشدتها الى عمر وذلك انه عرف من عمر  
 انهما ازا استقباله بشي بطش بهما فلما اتياه قال ما قرابتك من هذا  
 قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قال اهل غير هذا قال لست  
 هذه بقرابة ولست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قال له  
 فابن ربك قال فوق سبع سموات قال اهل غير هذا قال لا الكرخ قيل  
 المدينة مفعلة بكسر العين من دان يدين نقل كسرة الياء الى ما قبلها وذلك

لان فيها

لان فيها بدان على الافعال من امور المعاش وقيل هي قبيلة من ملك  
 اذا قام لاهنا محل الافة ارشدا على المجهول للتبينة من عشيرة عترة  
 من يجتمعون عنده في الخير والشرد لنا بضم الدال وتشديدا للام صيغة  
 من الدلالة فتعظ من قولها اي صار ذا اعظ وغضب وهم بهما اي قصد  
 السوء بطش بهما البطش شد الغضب بحيث يحصل انهم في الظاهر فوق  
 سموات زعم ابو بكر وعمر ان الله فوق سبع سموات وهل يليق لامامة اهل  
 الامن يعتقد ذلك المتكرفالا دلنا على من اعلم منك فارشدتها الى علي عليه  
 فلما جاءه نظر اليه قال احدها لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفة في التورية  
 انه وصي هذا النبي وخطيفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من  
 بعده ثم قال لعل علي عليه السلام بها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال اخي وانا  
 ذارته ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة قال هذه القرابة القار  
 والمترلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية فابن ربك عز وجل  
 قال لهما على عليهما ان شئما اخبركما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه  
 وان شئما انبأكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلعم قال انبأ بالذي كان  
 على عهد نبينا موسى عليه السلام الشرح جاء بصيغة المتبينة يظهر منه ان وصيف  
 مولانا على عليه السلام هذه الاوصاف كان مثبتا في التورية فيما ادعى انه ليس في  
 هذه التورية وذلك من التحريف الذي صرح به القرآن والاخبار واستنبطها  
 انه الوصي لكونها قدر رضا العصية وحمية الجاهلية فظهر لهما الحق من وجهه كان

ان بعض طائفتي الحق لما نظروا الى وجه رسول الله صلعم قالوا اما هذا  
 وجه كذاب فكذا اب فكذا مولانا امير المؤمنين كان مظهرا سر رسول الله  
 ومستودع انواره قال اخي هذه الاخوة هي كونهما سفيق النور العظمى  
 الوجداني وصنوى شجرة السمرا الالهي وانا وارثه حيث كان ابن عمه الرسول  
 لاب وام ولذلك حجب عنه عباس لكونه عم لاب فورت جميع ما تراك  
 الرسول صلى الله عليه واله كافي الاثار هذا في الظاهر واما في الباطن كما  
 عنده ميراث النبوة من كل ما وصل الى رسول الله صلعم من الكتب الالهية  
 وعلوم الانبياء السابقة ووصية حيث اوصى رسول الله صلعم في مواضع  
 غير عديدة كما تواترت به الاخبار العامة والخاصة واول من امن به كما  
 في اخبار الطرفين بل ذلك من المتواتر وسر ذلك في الباطن ان ولاية  
 مولانا امير المؤمنين عليه السلام هي سر النبوة الحتمية وصدقوا الباطن الله  
 هو حجة الحق كما شف عن الحتمية فلا بد من سبقة على صدق الخلافة  
 بل ما لم تكن ذلك لم يتحقق هذا فتصرفه سر حتى وانا زوج ابنة هامة  
 هذا هو القرابة النسبية وعندنا هذا التوراة اللذان اقسما عبد الله  
 وعبد المطلب رضي الله عنهما فالهذه القرابة الفاخرة ام القرابة التي  
 ينبغي ان يفخر بها ويكون صاحب تلك القرابة اعظم الناس واشرفهم بعد النبي  
 والمنزلة القرابية هي التي بالحري ان يكون صاحبها اقرب الناس الى رسول  
 الله صلعم انبا تكلم من باب الافعال من النبوة وهو الخبز الذي كان على عهد

بنها موسى اي بالدليل على ما اقول من الحق في تلك المسئلة من الامر  
 الذي وقع في زمان موسى بالذي كان على عهد نبينا اي بالدليل على ذلك  
 من الآية التي نزلت في زمان رسول الله صلعم قال علي عليه السلام قبل ان يبعث  
 ملائكة ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من  
 الارض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت  
 من عند ربّي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين اقبلت قال  
 اقبلت من عند ربّي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين  
 اقبلت قال اقبلت من عند ربّي وقال الخارج للنازل من السماء من  
 اين اقبلت قال اقبلت من عند ربّي فهذا لما كان على عهد بنها موسى  
 اشكر هذا الكلام قد يشعر بانها كانا على اليهودية اقبل ربيعة املاك  
 اقبل بعضهم على بعض وضاد فوا في موضع واحد ملك من المشرق بالرب  
 بيان للاربية من اين اقبلت اي من اين جئت حتى اقبلت الميتا وهذا الذي  
 كان على عهد موسى عليه السلام يدل على احاطة سبطه بجميع الجهات ولا ينبغي  
 الحسمية لان الجاهل من اطراف الاملاك المحيطة بالارض يعبر لهم ان يقول  
 كل واحد اقبلت من فلان فلان كما لا يخفى وسعود الى البحث عن ذلك  
 هذا ثم ان الظاهر من محبي هذه الاملاك ان يكون من الجهات الاربعة  
 المحيطة بالارض ويحتمل ان يقال الجاهل من المشرق هو الملك الموكل بالارض  
 لتفخها في المواد القابلة لها والجاهل من المغرب هو الموكل على المواد القابلة لها

في الاستعدادات الى ان يستعد لقبول ذلك النسخ والجاني من السماء  
هو الموكل بايضال الامر الالهي بالنسخ والجاني من الارض هو الموكل بصوب  
المادة لها وعدم عرض مانع من قبولها استخاص يحصل الانسان بكاملها  
وتخصيص ذلك بعهد موسى عليه السلام لانه ذكر ذلك لرمز لاصحابه بتلك الا  
المكتن واما ما كان على عهد نبينا صلعم فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من  
نجوى ثلثة الالهوا بهم ولا حسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك  
ولا اكثر الالهو معهم ايما كانوا الية قال له موديان فمانع صاحبك ان  
يكونا جللا في موضعك الذي انت اهله فوالذي انزل التوريه على موسى  
انت لانتا الخليفة حقا نجد صفك في كتبنا ونقرأه في كتابنا وانك لا  
احق بهذا الامر واولى به من عليك عليه فقال على عليه السلام قدما واخرا وضما  
على الله عز وجل بوفقان ولسيلان الشرح في هذا الكلام ما هو اوضح  
من السابق في كونها على مذهبها والتجوى اسم لنا جاه فالذي هو الواو القسم  
انتا لكبره الهرة وكذلك وانتا لكونها بعد القسم لانتا الخليفة للام حيا  
القسم وفي الكلام اكثر وجوه التاكيد كما لا يخفى نجد صفك المفضل لكون  
الحكمة بيان المضمون الجملة السابقة قدما واخرا اي قدما لنفسها وليس ثابها  
ذلك واخرا من حقه التقديم ولا يبعد ان يقال قدما في من وجهه ليشير بذلك  
حيث يظهر من حيا لانهم اني انا الخليفة بالحق في نظر اهل العلم واخرا في  
الظاهر عند العوام بوفقان ولسيلان على صفة المحبول اشقاد اعلم انه عليه السلام

اي للامر الذي كان على عهد نبينا صلعم بهذه الية التي تدل على كمال احاطة  
بكل شئ ومعية لكل صنوف في واستيلانه العلى على الاحاد بحيث لو قطع  
عنه سبحانه لم يكن الثلثة ونظائرهما من الاعداد وذلك لانه لو لم يكن بذلك  
الثلثة بذلك الرابع لكان هو في عدادهم فيكون رابع الاربعة التي هو احد  
فتبصر فان ذلك دقيق جدا فاف نظر يامسكين ما قدرا التفاوت بين معرفة من  
موسى والى في بعثة خاتم الرسل حيث جاء في الزمن الاول بيان استيلانه  
عز شان بهما يوم التشبيه وكذلك كانت جميع معارف ذلك الزمان كما لا يخفى  
على المتتبع لانار الاولين واما في هذا الزمان فقد جاء التشبيه في عين التبر  
في كثر الايات بل امر بذلك في قوله تم فسيج بجد ربك الى غير ذلك ففي آية التجوى  
اثبتا المعية في عين استهلال الكلاله وبطلان الجمع بين يديه كما بينا  
الحديث الثنا عشر باسناده عن سلمان الفارسي في حديث طويل يدكر  
فيه قدوم الجليلق المدينة مع المتصاري بعد وفات النبي صلعم وسؤاله ابا بكر  
عن مسائل يجبه عنها ثم ارشدا الى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فسئل  
فاجاب وكان فيما سئل ان قال له اجزي عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا على  
بنار وحطب فاضربه فلما اشعلت قال على ابن وجه هذه النار قال المتصرا  
هي وجه من جميع حدودها قال على عليه السلام هذه النار مدبرة مصنوعة لا تعرف  
وجهها وخالفها لا يشبه بها والله المشرق والمغرب فاما لو توافت وجه الله  
لا تخفى على ربنا خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة الشرح لوجه  
الوجه

حذف الوسط منه لوجود الجارف والحجة صفة للمسائل ثم ارشد على الجمل  
ان قال له بفتح الهجزة والمفرد المسبوك منها اسم كان فاضمه اي انضه المحطبه  
بالتاروا لظاهرات في قلبها وحذفا وايضا لا لما قيل ان الاصل اضمر التاروا  
بالمحطبه اي او قد فها مدبرة على صفة المفعول اي خلفها مديرا لكل لتبدير امر  
الكون لا تعرف على المخاطب وخالقها لا يشبهها اي ان التاروا مخلوقة لا يشبه  
وجها مع ان خالقها لا يشبهها ولا شيئا من الاشياء فكيف يمكن ان يعرف  
وجها ثم شرع عليه في بيان ان كل وجه ومقصود يتوجه اليه فهو وجه الله  
بقوله والله المشرق والمغرب ميل اي فاجتبي الارض والمعنى ان لا الارض كلها  
لا تحتقر به مكان دون مكان واللائق بمقام الاستشهاد ان يكون الله في  
الانوار العقلية ومغرب المواد الجسمانية فله الخلق والامر فبينما توافق في  
مكان ومربية فعلم التولية وصرفتم وجوهكم اليه فتم وجهه الله قيل اي جهة التي  
يتوجه اليه والعرب يجعل المقصد الذي يتوجه اليه وجهها فصعدان كالوجه  
وانه نقل الى الاسم وقيل اي ذاته بمعنى انه عالم مطلع بما يفعل في ذلك المكان  
من التوجه وغيره فهو من اسلوب ويتوجه وجهه رتبك خافية اي سيره المعنى السوا  
انما صدر لامتحان عقيدة اهل الاسلام فلذا وقع الجواب بكما لا تحقق في  
العلوم الالهية فذكر عليهم الامثال التي المحسوس لبيان الامر الخارج عن المحسوس  
والمعقول اذ لا يمكن المعرفة الاقرارية بذلك الامتلا هذا وهو التار التي جمع  
حدودها وجهها ومن ذلك يمكن معرفة ان الله الذي ليس له حد ولا نهاية

وجه الاذاته سبحانه لان التار اتما وجهها هو وحدودها الظاهرة منها الكون  
امر مقدر يا والله سبحانه فمتره عن ذلك ولما كان السائل عن وجه الرب  
ومربية الربوبية اتما هي بظهور الاسماء والصفات في مظاهرها ذكر عليه  
اية التولية المشتملة على ان نوره سبحانه انبسط على هياكل العلويات وان  
فاينما توكوا فتم وجهه الله اي ثم ظهور نوره وجهه الكريم ومراة جلاله العظيم  
يخلو عنه مكان مع انه ليس في مكان ثم انه عليه دفع ما يتوهم بعض الجاهلين من  
هذه الامة من الاخطاة المقدارية بكل شئ بقوله عليه لا يخفى على ربنا خافية  
اي ان ذلك الاستيلاء وتلك الاخطاة استيلاء العلية والاختاة  
العلوية لكنهما اخطاة تسلك الكل عندها ويتلاسنى المحققين من ربها  
الحديث السابع عشر باسناده عن ذاردين سليمان القرظي عن علي بن موسى  
الرضا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان موسى بن عمران  
لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فان ربك ام قريب فاناجيك  
فوحى الله جل جلاله انا جلين من ذكرني فقال موسى يا رب اني اكون  
في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال الرجوع  
لما ناجى الظاهران المناجاة هنا بمعنى المكالمة والمخاطبة والافلايوا  
ظاهرا سؤاله عن البعد والقرب ليخرج عليها التناء والتجوى ولا يبعد  
ان يجعل المناجاة على معناها الحقيقي كما سندر في تحقيق الاستفهام ابعيد  
انت انا مبتداء وخبر وامانة على الصفة قائم مقام الخبر فان اريك بالتصديق حتى

انما دلت ام قريب فانا جيت هذه على قياس الجملة النظرية وام منقطعة البتة  
والهمزة للتاكيد والابل قريب انت وذلك لان ام المتصلة يجب ان يكون جوابها  
احدا الشقيين المذكورين في السؤال والاربيبان قوله انا جلس من ذكر في  
يدل على القرب من الذكر بخصوصه والسؤال انما هو عن القرب المطلق بدلا  
تفريع المناجات عليه جللت بضم الهمزة وتشد يد اللام على المتكلم من الافعال  
والاجلال عدل الشئ جليلا عظيما ان اذكره بفتح الهمزة اى اجلك من ان  
اذكره في هذا الحال ولما استعلم من الجواب قربة تعان من الذكر اسئلنا  
انه قد تعرض لما لا يكون على الغائط والمجناية وغيرها من الحالات التي  
يكون ذكرا لا طائب فيها من سوء الادب يجب بان الله يتعامح كل شئ  
ولا يخلو عنه شئ من اللطائف والكنايف فذكره في تلك الاحوال لانتباه  
تفكره وترهه كما ان معيته سبحانه لها لا تضرب عظمة كبريائه وجلال قدسه  
وقد ذكرنا بعض الفوائد المتعلقة بالذكر في الباب الاول من الطبعا الاول  
فلتذكر هنا ما يسرنا الله في الوقت من رموز كلامه وذلك في روايت قد  
تطوع من صحاب علوية رشيحة كونه سبحانه الجليل الذكر غير معية لكل شئ فان  
الثاني لا يتفاوت فيه الاحوال ولا يختلف بالنقص والكمال كما مر وسيجي  
مفصلا في الخبر الثاني والاول انما هو من قبيل المتوبات المنقحة على الانفا  
رشيحة جلوسه مع الذكر هو تجلية علمه بصفة المذكور فان كان الذكر يحض  
كالتاكر بالحقيقة هو ذلك العضو فيكون هو شجا جلس للسان وان كان

شارة

مشاركة توجه من القلب كان هو سانه جلسهما وان كان بكلمة العبد  
كان الله تعالى ح جلس العبد وان كان بانقطاع العبد عن كلمة  
بحيث لا يخطر بباله انه ذكر فضلا عن خاطر اخر يكون الذكر والمذكور  
هو الله تعالى لاح جلس العبد وان كان بانقطاع العبد عن كلمته بحيث  
لا يخطر بباله انه ذكر فضلا عن خاطر اخر يكون الذكر والمذكور هو الله تعالى  
لا غير وفي دعاء السفر اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الامل  
والاربيبان هذا الفتاة سفر فيكون هو الخليفة والصاحب رشيحة الحق  
جلس الذكر لانه حيث يطلب لكن الذكر ليس جلس الحق لانه تاني له مطلقا  
وهذا الحكم مطرد في جميع الحقايق الا ان لرسول الله والائمة عليهم السلام  
يقول لبيت عندي هو طمعي وليقيني وان يقولوا ان لنا مع الله حال  
هو فيها نحن ونحن فيها وهو مع ذلك هو هو نحن وليس غيرهم ان يقول  
نحن هو وكذا نحن ونحن ولهذا ستر لا تحل فتلا ذاعته ولا تحل غيرة نقل اشارة  
رشيحة ما اعفلا لادسان واما اقرب من الحرمان حيث يسمع ان الله جلس  
من ولرب عبا الى ذلك ولرسلك لاجل المسائل بل ولم لا يقطع في طلبه  
المها لك مع انه سبحانه جعل ذلك في كمال التسهيل من دون تعب و رشيحة  
ومجهد في تحصيل قربا السلطان والامرأة لتوهم منفعة و اى سلطان  
اعظم من و اى منفعة اعلى من قربا لله وهل ذلك الا الخضران العظيم  
الشيطان الوجه بل يرى اكثرهم يمنع من ذكر الله عز وجل ومن حضور جلس اهل

الذكر والله سبحانه يقول فاجلس لذاكر ولم يعين لذلك هيئة خاصة و  
 حاله لخصوصه ووقفا معلوماً واحداً محدوداً من خفاء وجلالة او خلا  
 وملاء وانفراد ووحدة اوجعية ووحشة وغير ذلك من الهيئات والحالات  
 المختلفة رخصة مناسبة هذا الخبر لهذا الباب من جهة افادته ان منظره في  
 القرب والبعد سواء وليس هذا شان الامر الزماني والمكان الحديث الثاني  
 باسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام  
 قال ذكر عند قوم زعمون ان الله تبارك وتعالى انزل الى السماء الدنيا فقال  
 ان الله تبارك وتعالى لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب  
 والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحجج بل يحتاج اليه  
 وهو ذوالطول لا اله الا هو العزيز الحكيم الشرح خبر نزوله تعالى الى السماء  
 الدنيا قد سبق في اخر المجلد الثاني من هذا الشرح وبيننا ما تيسر لنا بعد  
 الله من تعدد الجرح وهذا القول الذي ينزلون الخبر على ظاهره هم الخاطيء  
 كما قد عرفت فالامام عليهم في هذا الخبر في عليهم النزول الذي زعموه  
 ولو هو الخبر المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى فقال ان الله لا ينزل الى  
 لا يبلق النزول والحركة بمرتبة الالهية ولهذا نفى الحركة الناسئة عن الذات  
 ولا يحتاج ان ينزل الى غير من خاله يحوجه الى الحركة وبذلك نفى الحركة الغد  
 لاجل امر خارج عن الذات واستدل على الاول بقوله انما منظره في القرب  
 والبعد سواء المراد بالنظر هنا المرتبة الالهية التي ليست فوقها مرتبة ويلزمها

ان لا يتعد

ان لا يتفاوت عنده القرب والبعد بان يتساوى عنده بمعنى انه قريب  
 في عين البعد وبعيد بعين القرب او بمعنى انه لا يوصف ببلاتة بالقر  
 والبعد لان ذلك وقوع وجود الاشياء لديه ومن البين ان الكلا  
 هناك بين يديه ويلزمها ايضاً ان يكون كلما وقع التناظر في وقع النظر  
 اولاً عليه وان لم يشعر المرأى بذلك بل منحصر بهذا الشعور وبعض عبيده  
 الذين كحل الله بصيرتهم بنور المعجزة والتوحيد وذلك معنى قولهم عليهم  
 في الدعاء يا من هو بالمنظر الاعلى وبالجملة الالهية محيطه بكل شئ قلنا  
 عنها شئ فهو في كل مكان ولا يخلق عنه مكان فاذا كان كذلك فهو سبحانه  
 لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد اي ليس يبعد عنه ما قرب منها  
 كالارض والسماء الدنيا حتى تنزل اليها فيقرب منها فينادينا ولم يكن  
 قريباً منه ما بعد منها كالعرش والسموات وما فوقها حتى يتحرك منها  
 الى ما يقرب منها ويحتمل ان يقال لما كان الامام بصدده ابطال زعم  
 هؤلاء الاقوام من النزول الى السماء الدنيا وذلك لما اخذوا من رؤس  
 خلفاء الجور من انه فوق سبع سموات كما ذكر في الخبر السابق وكل هذا كانت  
 المكان والحركة كليهما ازاو عليهم ابطال هذا الزعم عنى لوازها وهو ان حركة  
 النقلة بل الحركة مطلقاً يستلزم ان يبعد عن الحركة بمركبة ما كان قريباً قبل تلك  
 الحركة ويقرب منه ما كان بعيداً وهذا تماماً لا ريب فيه لاحد من العقلاء فلما  
 الحركة على الله لكذلك يلزمه في حركة وقد قلنا ان منظره في القرب والبعد



كان ذلك كالتجربة للكلام السابق واستدل عليه على التايقوله ولم يتج بصيغة  
المعلوم بل يحتاج اليه على المجهول وذلك لان الحاجة يستلزم الامكان والقول  
ولا اذ اعرض له الحركة كانت محتاجا اليها وقد قام الدليل على ان جميع  
الاشياء محتاج اليه مستحاجا في جميع الاحوال وهو ذو الطول اي يعطى كل محتاج  
حاجته وكل مستحق ما يستحقه فلم يكن محتاجا اليه على الاطلاق والمبدأ الاول  
يجب ان يكون غنيا على الاطلاق وايضا المتحرك لا يبدله من محركة غيره كما حقتنا  
في التمهيدات فيلزم ان يكون شئ فوقه وقد ثبت ان الاشئ فوقه اذ لا اله الا  
هو العزيز الحكيم المتكبر انا قول الواصفين انه تبارك وتعالى نزل فاما قوله  
ذلك من ينسب اليه نقص وزيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك  
فذن بالله الظنون فهلك فاحذروا في صفاته من ان تقول له على حد متحرك  
بنقص وزيادة او يتحرك او زال وهوض او يعود فان الله جل عن صفة  
الواصفين ونعتا لتعنتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي  
يرك حين تقوم وتقلب في الشا جدين الشرح يقول ذلك اي يقول بالتردد  
من ينسب اليه نقص او زيادة اي القول بالتردد يستلزم القول بالجممية فاذا كان  
حيما فوق السماء ليحقق نزوله الى السماء فاما ان يكون جسيما صغيرا صغرا من  
السماء فيلزم النقص وحيما كبيرا كبيرا من السماء فيلزم الزيادة وكل منهما يستلزم  
الحد والنهاية والمعنى انه اذا كان جسيما ينبغي ان يكون اكبر الاجسام فحين نزل  
الى السماء الدنيا يجب ان يصغر فمتحقق فيه النقص والزيادة والمعنى انه لو جا

النزول وهو الحركة المكانيه تجيبان يكون ذا كره فلا للنقطة والزيادة وكل  
متحرك محتاج الى من يحركه وذلك اذا كان بسيطا لان مبداء الفعل والقول  
لا يتحدان او يتحرك به وذلك اذا كان مركبا يكون باحد جزئيه محركا وبالآخر  
محركا فذن بالله الظنون على صيغة المعلوم ومن نسب ذلك الى الله فقد  
الظنون الفاسدة التي كل واحدة مفسدة عظيمة فهلك اي وذلك جوب  
الهلاك في الدين ثم شرع عليه في وصية الحاضرين بل الغائبين ايضا  
فقال فاحذروا في صفاته من ان تقول له من وقف يقف اي من ان تنهوا  
الله في صفاته على حد اي على مرتبة تحجد وه اي يوجب الحد ينقص وزيادة  
كالنزول فانه يوجب لكم وكالقول بان الزمان المتكلم متزج من بقاء  
العاجبا وتحرك في كمال واذا زيدا قوة او زوال من حال وهوض اي  
على ما يوجد في المخلوقين او يعود مطلقا فان الله جل عن صفة الواصفين  
اي لا يوصفوا لا بما وصف به نفسه بالمعنى الذي بينا من ما يوجد في الخلق  
وتوهم المتوهمين لانه لا يقع في وهم ولا يصل اليه فكيف يمكن توصيفه و  
ذكر الية لقوايدا احديهما انه ينبغي ان يكمل الانسان علم ذلك الى الله و  
يؤمن به على سبيل الاقرار والثانية ان القيام والتقلب اي التردد  
والحركة والسجود الذي يلزمه القعود اتماما من صفاتك فكيف تنسب الي  
ربك والثالثة انه يجب الاعتقاد على ذلك ثم التوكل على الله تعالى كما حقه  
حاصل هذا الخبر انه عليه السلام في قولنا الخبر انه تعالى لا يعزب عن احاطة متقارفة

فلا يحتاج الى التزول واذا بقوله واما قول الواصفين الى اخره فاستدل  
 على امتناع التزول بامور منها انه بوجوب التكم اليه اشار بقوله تنسبه  
 الى نقص او زيادة ومنها ان الحركة للنبط يحتاج الى محرك من خارج و  
 اشار بقوله وكل محرك يحتاج الى من يحركه ومنها انه يلزم التركيب اذا كانت  
 الحركة من نفسه واليه اشار بقوله او يتحرك به ومنها انه لوجب التحديد بصفا  
 المخلوقين وانشاء بقوله فاحذروا الى اخره الحديث التاسع عشر باسناد  
 عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام قال لا قول انه قائم في رذيله عن مكان  
 ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شئ من الاركان وجود  
 ولا احده بلفظ شق فم ولكن كقوله تبارك وتعالى ان يكون بمسببة من غير  
 تردد في نفس فرد صمد لا يحتاج الى شريك يكون له في ملكه ولا يفتح له ابواب  
 ملكه الكسح لا اقول انه قائم اي قائم كقيام الانسان او قيام الاجسام  
 المستديرة وغيرها او قيام النفوس والطبايع بسبب المولد وغير ذلك من  
 صفات المخلوقين في رذيله عن مكانه بالنصب اي حتى اقول ويلزم القول في  
 عن مكانه وذلك لان هذا القيام الموصوف هو به قيام على شئ فهو يحتاج  
 بحدوث ذلك الشئ فلم يكن قبله لقوله ازالة الله عن مرتبه الى مرتبه وقد  
 بالبرهان لا يتحدد له سبحانه حال بعد حال وسبحه اجر لو كان في تمام هذا المنى  
 فاما ان يمكن له الاشتغال منه الى غيره او لا والثاني عجز والاول مكان الزوال  
 من حالة الى اخرى وهو محال وجه ثالث لو كان قائما على النحو الموجود في الخلق

41 ولا ريب ان كل ما في الخلق من الحقائق والصفات فهو مصنوع فيكون ذلك  
 المفرد القايم به تعالى من القيام مصنوعا فاما من صنع غيره فيلزم ان لا ينع  
 مرتبه الا لوهية التي هي علته العلل واما من نفسه فيلزم كونه بلا وذلك  
 بوجوب ازالته عن مرتبه وجوب الوجود الذي يحضه وليعلم ان في هذه الوجوه  
 يكون المكان بمعنى المرتبة التي يكون الشئ فيها ويمكن ان يبق قياها تعالى  
 بوجوب مكان زواله عنه لا يمكن انعدام ذلك الشئ ولا زواله القيا  
 في مكان اخر والتزول الى موضع اسفل كما يقوله الغادلون بالله تعالى الله  
 عن ذلك علوا كبيرا ولا احده بمكان يكون فيه يمكن ان يكون من قبل وجودهم  
 ولا ارى القصب قبل ان يتحرك في تلك البداية صب حتى يتحرك والمعنى ليس  
 سبحانه مكان حتى يمكن تبديله بالكون فيه وعلى هذا يكون اشارة على الارها  
 على نفي المكان عنه جمل مكانه وهو ان يتمكن يستلزم الحد وذلك ممسح عليه تعالى  
 كما سبق بيانه مرارا ويمكن ان يكون بمنزلة المقدمة الاستثنائية للجملة الاولى  
 ويكون التقدير لو كان قائما بالمعنى الذي يوجد في الخلق لزم مكان زواله عن  
 مكانه لكنه ليس له مكان حتى يكون قائما فيه فيكون المثال بذلك قد جعل الله  
 تحاددا لان يتمكن يستلزم ذلك ولا احده ان يتحرك في شئ من الجوارح  
 الاركان يحتمل ان يكون في بعضها والمعنى لا احده ان يتحرك بالجوارح  
 والاعضاء وذلك لان الحركة سواء كان في الاين لولاكم او كيفما اراد  
 يستلزم التجزئة ولما كان هو شيا حيا يكون الاجزاء اركان وجوارح ويمكن

ان يكون في الظرفية ويكون الطرف في موضع الحال ويكون الكلام من قبل  
لا ارى الضب بها يتجرى ليس له سبحانه حركة حتى يكون في معنى من الجوارح  
والاعضاء لان الحركة كما مر في الخبر السابق يستلزم الموضوع الذي يتحرك  
فيلزم مجديين بذلك سبحانه وتعالى عن ذلك ويحتمل ان يكون في على معناها  
ويكون الطرف صلة للتحرك ويكون ابطلا للحركة الكمية اي ليس هو سبحانه  
يتحرك وينمو في الاقطار والابعاد التي هو جارحها وركانه والغرض منه <sup>تفكيك</sup>  
والاركان والمعنى ليس له عزيم جوارح واعضاء حتى يتحرك فيه لان وجودها  
سوى يستلزم تلك الحركة والقول بانها كما كان له جوارح لا يحتاج الى حركة التوكل  
في الاجزاء الفلكية مردود بانها سواء كان على القول بالاتصال في الجسم كما هو  
الحق او بالجزء الذي لا يتجزئ يجب ان يكون عند اجتماع الاجزاء او امتياز <sup>عضوا</sup>  
بعضها عن بعض حركة لا محالة لا امتناع اذ لية الجسم وايضا تدبيره لتلك الجوارح  
وتوجيه المتصرف حركة ولا احده بلفظ شق فمى الا قول في كلامه تعالى انه قد لفظ  
بالاشتقاق فم فاضافة اللفظ الى الشق بالفتح بتقدير من وضافة الشق الى اللفظ  
لامية والتقدير تلفظ يحصل من اشتقاق اللفظ هذا اذا كان اللفظ مصدر وانما  
اذا كان اسما للفظ فيحصل الاضافة بتقدير من او اللام ولكن كما قاله سبحانه  
وتعالى اي ولكن اول مثل ما قاله سبحانه في حق نفسه بانها اذا اراد شيئا ان يقول  
له كن فيكون وليس ذلك باللفظ بل بحض مشيئة وادائه فلفظة كن هي عين الحركة <sup>الكلية</sup>  
ثم انه عليه السلام انزل نوره كونه مشيئة عن شأنه كشيشة الخلقين بقوله من غير تدبير

في نفس بان يتفكر ويجعل الرديته في افعاله فرد صمد هذا كما لبرهان على جميع  
الاحكام السابقة لان كل ذلك يوجب التركيب والتجويف كما لا يخفى له  
يحتاج الى شريك يكون له في ملكه لعل صيغة يكون على التفضيل من التكوين  
وقوله في ملكه متعلقا به اي لم يحتاج هو سبحانه الى شريك يتاقي ظنه للاجاء  
والتكوين ليستمد منه وليستعين في خلق العالمين وفي نفاذ حكمه وقوة سلطته  
ويكون الكلام ابطلا للشريك المعاون ويحتمل ان يكون مضارع كما  
وقوله في ملكه متعلقا به يحتاج والمعنى انه سبحانه لم يحتاج في نظام ملكه ونظام  
سلطته الى شئ يكون له شريكا ومعينا لانه المتفرد بالامر والخلق وعلى <sup>الاجزاء</sup>  
في هذا يدل على ان الالهياد والتكوين مما خصه الله لنفسه واستأثر به و  
لا شريك ولا دخل شئ من الحقايق العالية والساقلة في ملكه فالقول بانها  
والفواعل قد نشأ من العي والتعاضد ولا يفتح له ابواب علمه الظاهرة على  
الغائب المعلوم وفاعله ضمير الشريك كماله لا مزيدة التأكيد الشق وخصلا <sup>للعرف</sup>  
ان الشريك المعاون سواء كان من خلقه او لا اما يحتاج اليه اما بقوة  
السلطنة وتسد يد القدرة وقد سبق انه المتفرد بالالهياد ولا يحتاج الى ذلك  
الامداد وانما ان يكون الاحتياج الى الشريك لكونه ممن يفتح له ابواب علمه  
بان يذكره ما علم سابقا انه قد حان حين وجوده فينبغي ان يشع فيه <sup>و</sup>  
يشير اليه في افعاله بانها هكذا ينبغي ان يفعلوا وبان يكون مستودع علمه بان  
يكون ابطلا وينظر اليه حين ما يحتاج في امور ملكته بجزايل حكم من احكام

وقد كنت في سالف الزمان كتبت في هامش الكتاب ان يمكن ان يفرق <sup>المجرب</sup> بين علم  
ويكون جملة منفية براسها والمعنى انه سبحانه لم يحدث له علم ولم يأخذه من شيء كما  
الصورة على ما قاله بعضهم او نفس وجود الشيء على ما يراه اخرون حتى يلزم  
كونه ثم بانه غاريا من العلم مكتسبا له بل عنده مفايح الغيب وخزان العلم  
لا يعلمها الا هو ولا يحتاج الى شيء يكون مفتاحا لا بواب علمه لان كل ذلك  
لا يليق بجناب قدسه ولا ينبغي لعناء في نفسه وليعلم ان ذلك لا يستلزم  
كون العلم علما كما يزعمه العادلون بل لتدليلنا بوجوه العلم انما هو في مقام التفصيل  
ولا يعرف ذلك الا بآثار السبله حتى عندنا ان في علم الذات كما في الآيات  
والمتبوعية كما قد اشرنا الى المعنى منها في المعارف السابقة وما عند بعض  
فلا يينا في متبوعية الاجمال تابعة التفصيل كما قال الحكيم الغزوي في المنطق القائل  
بوجود صور تاجال وقت تفصيل منعكس شديد حال الحديث العسير  
باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يروى  
بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا ساكون بل هو خالق الزمان  
والمكان والحركة والسكون <sup>صف</sup> كما يقول الظالمون علوا كبيرا الشرح لا يروى  
بزمان هذا يشتمل على القول بان وجوده متعلق بالزمان او منطبق عليه  
او داخل في الزمان او في جزء منه وان وجوده او ظرف وجوده قد انتهى الى  
الزمان وان الزمان الموجد والموجود الذي اختلفوه منزه عن ذاته  
او من بقائه عز وجل واننا لا نذكره والسرمد ويحتمل عن ظرف الوجود لما بيننا

انها روح الزمان وحقيقة العقلية نعم يصدر عنه تعالى مع الزمان  
بالمعنى الذي هو مع كل شيء لان الزمان من جملة الاشياء فهو سبحانه  
بالاستيلاء والعلية ومحيط بالزمان والزمانيات بالتملك والسلطنة  
كما ان عز من قائل وهو بكل شيء محيط فالزمان اذا عبرت معية الله له  
كقطة هي الان والازل والابد قد تعانقا كما لاخوان فليس عند ربك  
لامساء وذلك مما ينبغي لمخالق الاشياء ولا مكان هذا ايضا يعلم السطح  
والبعد والامكنة الشافلة والغالية والهياكل والاصنام والعقول و  
الاهام وخواطر المحجوبين واسرار المقربين فهو سبحانه مقدس عن الكون  
وعن مقارنتها نعم هو في كل مكان ولا يخلو عنه حال ولا شان ولا حركة ولا  
اشغال هذا ايضا شامل لانها الحركات المجتمة وانواع الانتقال  
المعنوية التي يكون للنفوس الشافلة والغالية وللعقول الشافقة والكليات  
وكذلك يتم سفل الاحوال والصفات وتوارد المعاني والكالات وانها  
عنده وجود زيد وعده او يتخالف احاطة للتقرب اليه والمتعبد له <sup>ذكر</sup>  
الاشغال بعد الحركة انما للتوضيح بان كل حركة اشغال من وجه او من قبيل  
ذكرنا الخاص بعد العام والاولى الحركة في الذات والكالات والثاني الحركة  
الى السماء الدنيا ولا ساكون اي ليس يلزمه من نفي فنون الحركة عنه ساكونه اذ  
لا يليق بسانة الحركة فاستكون عنه ما بعد الدرجة لانه اذا لم يوصف بالحركة  
هي الكماله لتكون من اعظم المحال بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والتكون

هذا هو البرهان الحق على استحالة انصافه تعالى هذه الامور وعدم ذكرها  
هنا يؤيد كون ذكرها ولا لتوضيح المقال صورة البرهان انه قد تحقق ان الله  
خالق هذه الاشياء ومن المستبين ان خالق الشيء لا يوصف بخلقه  
وقد حققنا ذلك في تضاعيف البيانات السابقة من استلزامة الامكان  
التركيب وكون البسيط الحقيقي علاوة بلا الى غير ذلك المحدثات الحادى  
والعشر من باسناده عن الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب انه دخل السوق  
فاذا هو برجل مولى ظهر يقول لا والذي احجب بال سبع ضرب على ظهره قال من  
الذي احجب بال سبع قال الله يا امير المؤمنين قال اخذت تلكك امك انما  
الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه معهم ايها كما نوا قال ما كلفني  
ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم  
قال لا انما خلقت بغير ذلك الشرح فاذا هو برجل اذا هذه المفاجاة ويدل  
على مثل الوقت والطلوع والمهرورد ولذا يجذف الخبز الذي في الجملة التي هي فيها  
والتقدير فاذا هو عليه من برجل مولى ظهره اسم من التولى وهي هنا خذ  
واضال لان هذا الفعل يتعدى بنفسه الى واحد والتقدير يولى ظهره لانه عليه  
خذ في الوا وصل الضمير لا والضمير الوا والقسم ويمكن ان يكون كلمة لا مثل ما  
قوله تعالى لا اقسم ويمكن ان يكون رد لمن تكلم معه احجب بال سبع ان اراد ال  
بال سبع السموات لتسبع فخطا واضح وان اراد ما وقع في الخبر في ذكر الحجب  
بينه وبين خلقه من هنا سبع وسبعين وسبعائة الى غير ذلك من عقود التسعة

فهو ايضا خطأ لان تلك الحجب ليست لله ان لا يحجب شي بل هو الخلق في  
سره الى الله كما ينبغي ان شاء الله قال الله اى قال الرجل الله احجب  
بال سبع والحجة الصغرى الحبرية محمد وقر بقرينة السؤال تلكت امك  
اى فقدت ان الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب ان قلت قد  
رد في طرق العامة والخاصة ان الله سبعين او سبعين الف حجاب من نور  
وظلة لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه فكيف  
قلت اللام في قوله لله للملك كما في قوله تعالى الخلق والامر والحق  
مراتب خلقه تعالى فخلق انفسهم حجب لا يصلون الى الله ما ذا امر بعد  
بانفسهم كما سبق في احوال المجلد الثاني من قوله عليه ليس بينه وبين خلقه  
حجاب غير خلقه وقيل في النظم العربي بينى وبين اتي ينان عنى فارغ بلطفك  
اى من بين لانه معهم ايها كما نوا هذا برهان على نفي الحجاب وذلك لانه  
لما كان الله سبحانه مع كل شئ بلا مقارنة في جميع الاحوال بحيث استوت  
الى القريب والبعيد واقربا لبنا من جبل الوريد فكيف يحجب حجاب ومن  
يعلق الابواب قال ان الله معك حيث كنت اى كفاية هذا الجمل ذلك  
وهذا الحكم جار في جميع الجهات والاضالات قال اطعم المساكين ما توهم  
الرجلان ذلك من لغو الايمان قال ذلك فاحاب عليه لانه ليس من الحلف  
بالله انما ذلك حلف بالامور المخلوقة فوق السموات من العرش والكرسى  
والمملكة وغيرها فلا اطعام ولا شئ عليك سوى اذ ان قلبك المسكين

الامر

فذا اليقين وهذه كقارة جملنا الجاهلين الخليل الثاني والعشرون بأسنا  
 عن محمد بن زكريا المكي قال اخبرني شريف مولى جعفر بن محمد قال حدثني  
 سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جدته عليهم السلام قال كان الحسن بن علي  
 يصلي قرآن يديه على فخذه بعض جلسائه فلما انصرف من صلاته قال  
 له لو هيت الرجل قال يا بن رسول الله خطر بينك وبين المحراب فقال  
 ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يحيط فيما بيني وبينه حد الشرح  
 فهاه بعض جلسائه اي يهي الرجل عن المرور بعض اصحاب الامام عليه السلام  
 خطر اي صار فانا بينك وبين المحراب وهو مقدم المجلس وقد شاع المصنف  
 المحصور في المسجد وقد يطلق على المسجد كما قيل في قوله ثم فرج على قومه من المحراب  
 وبالحجة سمي به مقدم المجلس لانه الباعث لتنازع الرؤساء المتصددين  
 في المجلس فيه وسمي به المسجد وموضع منه لكونه السبيل الى محراب العتبة  
 او الشيطان للقيام الى خدمته وتب والتوجه الى معبوده على ان يكون  
 ما خوردا من الحرب بالفتح تم السكون اولان التوجه اليه يوجب غيظ  
 الشيطان ويغتم به ان يكون قد اخذ من الحرب بالفتحين وهو الغيظ او  
 لانه يدل بسبب العبادة على مكان الشيطان وطرق الاستعاذه منه  
 من قولهم احبته اذا دلته على عدوه اولانه يوجب عدم وصول الشيطان  
 اليه فيصير العين صفة اليد من المصلحة حيث خرج من قبضة تصرفه من الحرب  
 بالفتحين وهو اخذ ماله الرجل من يده بحيث لا يبقى له شيء او من الحرب

فعله وهي المال الذي يعين به صاحب فحل الصلوة واسن فالامر للدار  
 الاخرة وبصاعته المزجاة التحفيرة والمسجد موضوع كصول هذه البصاة  
 اقرب الي من ان يحيط فيما بيني وبينه احدا لظاهر المعجزة هنا وفيما سبق في  
 في بعض النسخ بالهند المعجزة في الموضوعين اي يظهر وكأنه انبث بك في  
 وبالحجة زعم لقاهي ان روح العبادة هو التوجه الى المحراب فالناح القائل  
 ينافي ذلك التوجه بهذه الامام عليه السلام ان حق العبادة هو التوجه الى  
 بالكلية والاستغراق التام في محراب القربة وانما القبلة والمحراب كالليل  
 والامارة فاذا وصل مثل الامام في صلوة الى المدلول فقد رضى الله  
 والدلالة فمن ان يصير توسط الخاصل بين المحراب والشخص اذا حصل الا  
 للنفس وان للعضل في مقام الوضوء هذا على قراءة الظاهر المعجزة وانما على  
 الضاد المنقوطة فالعنى ان الذي حضرني في صلوتي اقرب الي من ان يحضره  
 عند حضوره سبني لان حضوره سبني يوجب استهلاك الكل في نظر الصلاة  
 بل لا يحذر الا وقد استهلك قبل حضوره المحقق والجلي هم عليهم السلام  
 قد اقتدوا في صلواتهم باسهم سيد الوصيين حيث اخرج النصل من حله  
 المباركة حين ما كان في الصلوة ولم يستغرب بذلك ونعم ما قيل في هذا  
 المقام في النظم الفاو سماه ان يكون كذا ثم ذكره هيكس ورجعنا  
 نما ذكره البنات باب اسماء الله تبارك وتعالى والفرق بين معانيها  
 وبين معاني اسماء الخلقين الشرح اعلم ان اسماء التبارك سبيل المعرفة

باب الاسماء

الايقان والطالب مقصود اهل العرفان ان هذا باب عظيم من ابواب  
التوحيد وقد اخلق ذلك عن الاكثرين باللفظ من المقاليد ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون في ربهم تيزرون وفي طغيانهم يعيون وقدنا  
الله على بعض غباره المخلصين هذا هم الى الباب فدخلوا بيت الحكمة من  
الابواب فصاروا من اولى الالباب اولئك طوبى لهم وحسن ما  
وليعلم ان اكثر مذاهب الناس في الصفات تدور مع تحالفهم في اصول  
الاعتقادات وهذا الكتاب ليس موضع تفصيل المذاهب ومقارن  
كثير العقائد والمطالب بل عرضنا فيه التخصيص على الحق البرهاني الذي هو  
طريقة اهل بيت النبي لكن لا يخلص الحق لاهله الا بعد كما الباطل  
تقصه فيما كثر من ان نتعرض لكلمة المذاهب على الاجازة ونشير الى بطلان  
الباطل بالاستدلال ليظهر الحق عن محضه ويبطل الباطل من نقضه فقول  
بعون الله وحسن تائيد ينبغي ان نقسم الطوائف الذين وصفوا الله بصفات  
الحسن والكمالات العليادون من سواهم من العاديين في صفات الله تعالى  
قسمه كلية جامعة لجميع الاصناف الثلاثة لئلا يثبت الحق على ارباب الاصناف الثلاثة  
من مثبتى الصفات جعلوا المهور من لفظ الصفة كالوجود والعلم والقدر  
وغيرها من المفهومات الحقيقية امر واحدا بالحقيقة صفة بالمفهومية  
فجعلوا لتلك الحقيقة افراد حقيقة او حصصا ذاتية او ما نسبت قسمه  
جعلوا بعض افرادها وهو الذي على نحو الاعل والاشرف وصفنا للبدء الازلي

المقال

تعالى شأنه وسائر افرادها واصناف موجودة لما سواه جعله هانه فعند  
هؤلاء القوم اللفظ واحد والمعنى واحد لم يخلف بذاته اصلا وانما التقا  
في خصوصيات الافراد واحكامها وهذا هو القدر المشترك بينهم مع كثرة  
اختلافهم والمعنى المتفق عليه فيما بينهم مع تبين اراءهم سواء قالوا باليقينية  
على معانيها المتخالفة او قالوا بالزيادة مع المخالفات المشهورة او قالوا  
بانها لا هو ولا غيره او غير ذلك وهذا مذهب جمهور ارباب الازان  
واهل الاديان وعليه اكثر علماء هذه الازمان وههنا طائفة اخرى  
على هذا الحاجة الاولى وهم الذين تحاشوا كل التحاشي عن ان يتوهم بل  
لمبدء المبادي في ذاته وصفاته واقواله وترهوا كبرياء الاحدية عن ان  
يشركه شئ في شئ من كمالاته وهو لا يخرجوا احرابا وتشعروا شيعا وحكاما  
فحرب منهم جعلوا اطلاق تلك الحقايق الصفاتية والمعاني الكمالية على  
الاقول تعالى شأنه على الحقيقة وعلى غيره جعل من قبيل المجاز فبعضهم  
جعلوه من نحو اطلاق الشمس على ما وقعت عليه الشمس وهذا هو ذوق  
المثاليين وطائفة جعلوه من مقولة اطلاق اسم الظاهر على المظهر وهو  
المؤثر بصورة الاثر وهذا هو المشهور من طريقة العرفاء من الصوفية  
الحرب الاخر وهم حرب الله الا ان حرب الله هم الغالبون لكن كل حرب  
بالمذهب فرعون فهم الذين جعلوا الاشتراك في جميع الصفات والكمالات  
سواء كان وجودا او غيره من الصفات بمحض اللفظ وبجبت الاسم من دون

مشاركة بين الخلق والخالق في معنى من المعاني او مشابهة في صفة من الصفات  
بين المبر والباري ثم مات تلك الطائفة المحقة الذين لم يضعوا اهدما في المعرفة  
خلاف ان اقدم الامة صلوات الله عليهم ان المعنى الذي يصح منها على الذات  
الاحدية يمنع ان يكون ثبوت البراهين عقلية واستدلالات نقلية سندها  
ان شاء الله تعالى حكما بان تلك الصفات راجعة الى سلب التفاضل و  
التقدم من التفاضل ومرجع ذلك في الحقيقة الى ما روي عن مولانا الباقر  
حيث قال هو عالم قدوة لا اتم وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين  
والى ما اشتهر من ان التوحيد نفي لصفات واشتات المميزات وهذا  
هو الطريقة المقررة عند اهل البيت عليهم السلام والكلام من اصحابهم <sup>لغاية</sup> و  
المختصة بافان الحكماء الالهيين وعندى ان ذلك كالمقرر في زمان ال  
وما يقرب من زمن الغيبة قبل ان يجتلط اصحاب الاخبار الى اهل الكلا  
كما يظهر من كتاب الكافي في لغة الاسلام حيث عنوانه بان كتاب التوحيد  
هذا الذي عنوانه المصنفه اذا دريت ذلك فمفهما مقامان احدهما اثبات  
الاشتراك بحسب اللفظ والاسم فقط دون المعنى مطلقا كما هو صريح الاخبار  
التي سندكرها وقد مضى شهرة منها والمقام الثاني ارجاع الصفات كلها  
الى سلب نفاذها من دون ثبوت معنى قائم بذاته تم سواء كان بطريق  
العبية باى معنى كان او بخوارق الابدان بما فيها او غيرها فاثبات المقام  
الاول مبطل مذهب جمهور العلماء من اى طبقة كانوا باثبات المقام الثاني

نصير

تصحيح اصول المتصوفة واذواق المتأهلين وبدينتك الابطالين نكث  
المخفى لدى عينين المقام الاول في اثبات اشتراك الصفات بين الخالق  
والخلق بحسب اللفظ وان غيره من الاحتمالات اشتراك محض اعلم  
ان لنا بعون الله تعالى الى هذا المقصد لاسنى الذى هو كمال الخلق  
الله عز وجل البراهين لا تحصى قد هدانا الله واهب العلم والعقل  
اليها وعسى ان يقع سمعك اكثرها في مطاوي بيانها لکن ارك تم ايجاز  
ان يقرع عصاك ثانيا فلنذكر منها اجودها الذى عمده عليه استادنا  
في العلوم الحقيقية جعله الله في الرفيق الاعلى وحاصله ان من البين بنفسه ان  
الذات يعلمها به الشئ هو هو والصفة لما يكون معه الشئ مجال وليستوى في ذلك  
القول بعينية الصفات وزيادتها كما لا يخفى على المتدرب في الحكمة النصية ثم  
لا ريب ان تلك المفهومات صفات وقد عرفت ان الصفة هي ما به الشئ مجال  
والاولى صفات ومن البين انها مفهومات وجودية كما يساعدها النظم على ذلك  
كله وقد يتحقق في الميزان ان كل محمول وجودى على الامور المتكثرة فاما ان يكون  
تمام ذاتها او جزء ذاتها او خارجا عنها عارضا لها ولما كانت الموجودات  
حقائق تتخالف بالذوات فليست تلك المحمولات نفس ذات شئ منها بل  
فما خذت صفات فلا يكون ذاتيا لشئ منها فيبقى ان يكون عارضا وقد  
في كتاب البرهان ان كل محمول عرضي مشترك يجب ان يستدل الى ذات او ذات  
مشترك فلو كان صدق تلك المفهومات الصفاتية على المبدء الاول وغيره بالثبوت



المعنوية لزم ان يكون بينهما ذاتي مشترك لا محالة فيتركب ذاته بالضرورة <sup>شأن</sup>  
 الله عن ذلك علواً كبيراً فان قلت هذا المحذور يلزم على تقدير ما شارك تلك  
 المفهومات اشتراكاً معنويّاً في الموجودات الممكنة كما هو ذاكيم ولستم يقولون <sup>بذلك</sup>  
 مشترك بين الحقائق المختلفة الجوهرية والعرضية قلت قد بينا لك انها  
 يجب ان يستند الى الذات والذاتي فاذا كان هناك من يقوم مقام الذات  
 الاشياء وهو مذوق ذوات الاشياء وجاعل نفس مهيئاً لها فهو اولي بكل  
 بكل شيء من ذاته واحق بكل مهية من ذاتياته فيكون هو اولي بان يقوم مقام  
 الذات والذاتي واخرى بان يستند اليه جميع احكام الشيء وذلك لا فائدة  
 كل شيء منه وله ولا ذات ولا شئية الا به هو احق بذات كل شيء من نفسه  
 وهذا من الفوائد التي ينبغي ان يكتم عن اهل اللذات ولذا قيل لما سئل <sup>ذلك</sup>  
 عن الاستناد لمير المصلحة في الجواب مما افاد فهم وهذا الاستناد هو  
 من قول مولانا الباقر عليهم هل هو عالمه در الآلة واهب العلم للعلماء  
 والقدرة للقادرين ولأجل هذا نقول انه تعالى يتسمى بجميع الاسماء المحسنة  
 ويتوحد بالصفات العليا وهذا قد دفع ما قيل ان الاستناد الى الذات استناد  
 حمل والى قیوم الذات استناد وجعل فلا يتم التقريب وذلك لانه سبحانه  
 لما كان متنبئ لعلل القوام والوجودية فصار الاستناد ان بالآخرة واحداً <sup>قد</sup>  
 فان قلت هذا الذي ذكرت من استناد العرض الى الذاتي المشترك انما يصح  
 في المحمول بالذات وهو الذي يكون تحت احدى المقولات فاما في المحمول <sup>بالعرض</sup>

فقد بينا

فليس كذلك كالوجود والوحدة وامثالها ونعني بالمحمول بالعرض ما ليس تحت مقولة  
 من المقولات فان جميع احكامه يكون بالعرض كالمحمل والمحل والوضع والكلية  
 والحجزية والطلاق الطبيعية وغير ذلك فان كل هذا يكون لهذا المحمول بالعرض  
 قلنا قد نطقت بالحق وانيت بالصدق لكن ليس بصائر في البرهان لان ما بالعرض  
 يجب ان يستند الى ما بالذات والالزام الترجيح بلا مرجح وبالمجمل كل محمول سواء  
 بالذات او بالعرض يجب ان يستند الى الذاتي بواسطة او غير واسطة مقصورة ذلك  
 منتهى تحقيق المقام الثاني في رجوع تلك الصفات الى ذاتية منها الى سلب  
 نقاضها وليذكر في هذه الغاية لقصود مبرهاين البرهان الاول قد بينا  
 ان تلك المفهومات التي عندنا امور وجودية وانها لا سبيل لها الى حضرة الاله <sup>حده</sup>  
 تعالى شأنه فالذي عندنا لله جل جلاله منها لو كانت على المعنى الذي يليق بعز وجل  
 امور وجودية ولا ريب انها صفات وان الصفة ما يكون مع الشيء مجال وكل  
 ما يكون مع الشيء مجال لا محالة يكون غير ذلك الشيء بالضرورة وكل ما يكون غير  
 المنبذ الاول وكان امرأ ثوبياً وهو معلول التبه فيكون تلك المحمولات محمولة <sup>لها</sup>  
 والله سبحانه لا يوصف بتخلقه ولا يستكمل به لانه يلزم كونه تم فاعلوه قبالاً وايضاً  
 يلزم تعدد الجهات فيمتجا الصدورها عنه تعالى وايضاً يلزم ان يكون صدورها  
 عنه عز وجل غير مسبوق مما يتوقف عليه لايجاد من العلم والقدرة وغيرهما  
 ايضاً يلزم من كون صدورها اولاً تقدم العرض على الجوهر وكون العرض سبب  
 صدور الجواهر وايضاً يلزم ان يكون وجودها بعينها الذات فلا يكون في غير الذات

منصفاً لها وايضاً ان كانت واجبة لزم التعدد وان كانت ممكنة يلزم إمكان  
 ذواتها عن الذات لا مكافئ في ذاتها الى غير ذلك من الاستحالات التي  
 لا تحصى البرهان الثاني لو كانت الصفات هناك اموراً ثبوتية ومفهوماً  
 وجودية فاما ان تترك معانيها مع ما يوجد في الخلق ولا يشترك فان  
 الاول لزم المحال المذكور في المقام الاول وان كان الثاني فاما ان يكون  
 المفهوم منها هو المفهوم من الذات وذلك باطل لما عرفت ان الصفة ما يكون  
 معه الشيء مما لا غير ما هو لذاته والحكم ليسا عدنا على ذلك وان كان المفهوم  
 منها غير المفهوم من الذات والمفروض انها امور ثبوتية يلزم ان يكون غرض  
 الذات ومعلولاتها ان كانت اموراً حقيقية كما هو رأي الحق من بطلان  
 الاعتبارات وان كانت اموراً اعتبارية كما زعم الخصم لزم كبر جثتها  
 في الذات لان جثتها كونه كذا غير جثتها كونه ذلك وقد ثبت لك بالبرهان  
 القاطعة من العقل والنقل انه لا يكثر في المرتبة الاحدية لافي المعاني الحقيقية  
 ولا في الجهات والمجثبات الاعتبارية هذا الذي ذكرنا الى الان في البرهان  
 العقلي عن الطلبين المذكورين واما النقل فتظا فر بل يكاد ان يكون من  
 المتواتر وقد ذكرنا شرح رضوانه عنها في هذا الباب ثمانية احاديث <sup>الكتب</sup>  
 الاول باسناده عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام <sup>يقول</sup>  
 هو اللطيف الخبير التميع المضمير الواحد الاحد لعدم يولد له يولد له  
 له كقول احد من مشق الاشياء ومجتم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون

له عرف الخالق من المخلوق ولا المنشي من المنشأ فرق بينه وبين من جسمه  
 وصوره وانتائه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هوشياً كشرح هنا  
 هذا الخبره مضمي في المجلد الاول مع عنوان وذيل مع الشرح اللايق <sup>هنا</sup>  
 نذكره في بيان ما يناسب هذا الباب والحال على ما مضى من مشق الاشياء  
 اى الذي نشأ شيتها وذواتها وحقق حقائقها وجعلها اشياء بالجمل  
 البسيط ومجتم الاجسام اى الذي جعل محية الجسم حتى صار حسيماً ومصو  
 الصور اى جعل حقيقة الصورة حتى صارت صرورة وهذه الثلثة الاوصاف  
 انما ذكرت لتكون مبادى البرهان الذي ذكره عقبها من افتراق الخالق  
 والمخلوق وما بينهما من جميع الوجوه لو كان كما يقولون هذا مقدم الترتيب  
 حيث ذكر البرهان بصورة القياس الاستثنائي لكونه بدهي الانتاج  
 اى لو كان الامر في صفات الخالق كما يقوله المشبهة الذين قالوا بانها  
 لصفات المخلوق في المعنى لعرف الخالق من المخلوق ولا المنشي من المنشأ  
 هذا كما في الشرطية وهو مجتم معين الاول على ان يكون من الابدان فيكون  
 المعنى يلزم ان لا يمكن معرفة الخالق من جهة المخلوق في المكونات ولا يمكن معرفة  
 المنشي من جهة الاستدلال بالمشاء في المبدعات الثاني على تصديق الا  
 فتراق اى يلزم ان لا يعرف الخالق مفترقاً من المخلوق بل يكون الخالق  
 مثل المخلوق بيان الملازمة على المعنى الاول ان كافة العقلاء من اهل  
 الملل والآراء يستدلون بكل ما في الموجودات من الشبهة والوجود

الحيوة والعلم والقدرة وغيرها على ان لها مبدءاً هو شئى الشئى وقد  
 الذوات وواهب العلم والحيوة بان راوا ان كل ما توجد من هذه  
 المفهومات ثما هي ليست من ذاتهم فبالاضطرار وجب ان تكون من  
 غيرهم فيكون جميعها مجعولا لذلك الغير فصار حقايقها مجعولا  
 فلما تصف بها ذلك الغير احتاجت هناك الى علة فاما ان يكون العلة  
 ذات ذلك الغير كان الفاعل للشئى هـ بلا له وهو مشع في البسيط وان كانت  
 العلة امرا اخر لم يكن هو مبدء تلك الكمالات فلم يعرف الخالق من تلك  
 الجهة وقد كان الامر مخصصا فيها وعلى هذا التقرير يكون قوله فرق بينه وبين  
 من جنسه كالنتيجة للقياس المذكور اى فاذا كان كذلك فيجب ان يفرق الخالق  
 عن المخلوق في جميع تلك المعاني والتنوين في قوله فرق للتعظيم اى فرق عظيم مائة  
 لا يرجع معها الاتقان في شئى اصلا واما بيان الملازمة على المعنى الثاني  
 وهو ان لا يكون فرق بين الخالق والمخلوق في ذاته قد تعرف في المدارك البرهانية  
 ان الجمال لاى طبيعة كانت يجب ان يكون فيه نسخ من تلك الطبيعة والالكاتب  
 جاعلا لنفسه وهذا بناء على ان المجلداتما هو للطبايع فاذا كانت تلك المعاني  
 الصفاتية ما يوجد في الخلق عن المبدء الاول كما ثبت بالبراهين التي لميز  
 ههنا موضع ذكرها فبمسمع ان يوصف بها الخالق فلما تصف بها الخلق يفرق  
 الخالق عن مخلوقه فلم يعرف فرق بين الخالق والمخلوق فعلى هذا يكون قوله فرق  
 بينه اى بين المخلوق وبين من جنسه اى الخالق مقدمه استثنائية وحاصلة لو كان



الامر كما يقولون من اشتراك الخالق والمخلوق في معاني الصفات لانه ان  
 يكون بينهما فرق لكنه فرق عظيم ويون بعيد بين المخلوق وبين الخالق الذي جعل  
 الجسم جعلاً بسيطاً وصورة اى جعل الصورة جعلاً بسيطاً وانشاء اى جعله موجوداً  
 هـ لا ذل اشارت الى هذا العالم والثاني الى عالم الارواح والصور الروحانية  
 والثالث الى عالم العقول والتمثيلات كما وقع من الاعرف عندنا وانشاء الى  
 الاعرف عند العقل وفي اعادة الصفات المذكورة بجعل البسيط المهيبة ثما  
 الى البرهان الذي قلنا في بيان الملازمة واكد ذلك بقوله صريحاً او كان لا  
 شئى ولا يشبهه شيئاً فاعقل ولا تعقل المثلث قلت اجل جعلني الله فذاك  
 قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبه شيئاً والله واحد والانسان ليس قد نشأ  
 الموحدانية الشرح لما فهم المشاغل من ذلك البرهان كما علم انه مشع مشاركة الخلق  
 والخالق في شئى من الاشياء وليس عنده المهور من الصفات الا ما يوجد في  
 الخلق حكم بانه لا يصح اطلاق هذه الالفاظ عليه تعالى كما لا يصح اطلاقها عليه  
 باعتبار معناها فقال قولك في ذكر الاسماء انه احد صمد وغير ذلك تنافي في ما نظم  
 بالبرهان من انه لا يشبه شيئاً الا ان يقال ل الله واحد ويقال ل انسان واحد فقد  
 تشابهت الوحدانية بين الله وبين الانسان ووقع التشابه بينهما المثلث فليصح  
 احلت بنبك لهدا ثما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة  
 على المسمى كشرح احلت اى جئت بالامر المحال حيث فهمت من صحة اطلاق اللفظ  
 التشبيه المنسج بنبك لهدا ثما في الاعتقاد الحق فلا يزل قد علمت وتعلم

٥٠



حقيقة ما يليق اليك ان شاء الله دائما التشبيه في المعاني اى ان الحكم بمشابهة الخلق  
 للخالق انما يكون اذ وقع الشبه في معاني تلك الصفات بان يكون صدقها  
 عليهما بمعنى واحد ولا يجدي كونها عينيا في حدتها وغيرها في الاخر مع الوجود  
 بعينية الصفة شنيع بل لا معنى له كما استمع عن قريب فاما في الاسماء فهي واحدة  
 لان المفاسد انما يشبه على الشكر في المعنى ولا يضر اتحاد الاسم مع تشابه  
 المعنى وذلك ظاهر لا يخفى والعجب من بعض الاساتيد حيث قال في بيان ذلك  
 اى انما التشبيه الممزوج هو ان يشبه ذاته سبحانه لغيره او لغيره واما التشبيه في  
 الاسماء والصفات فلا باس باسمى قول كيف يمكن ذلك وعنوان الباب في  
 الكافي وفي هذا الكتاب بالفرق بين اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين وغيره  
 السائل يشبه الواحدية التي هي من الصفات وتخرج الامام لمعاني الاسماء  
 المشتركة بحيث لا يشترك بينهما ياتي عن ذلك بحيث لا يجتمعا اصلا كما لا يخفى  
 هي دلالة على المسمى اى الاسماء امور يدل بها ما مسمى بها بحسب الاوضاع  
 المختلفة على ان يكون الدلالة بمعنى ما يدل به او المعاني والاسماء والى على المسمى  
 على ان يكون المصدر بمعنى اسم لفاعل الاول على مذهب من يكون عدله الدلالة  
 من ازاره المتكلم بان يكون تابعه للارادة كما هو المذهب المنصور والثاني  
 على مذهب الجمهور من الفاظ تدل بحسب الوضع على معانيها فانهم وباجملة  
 الغرض من ذكر هذا العبارة ان الشكر في اللفظ لا يضر اصلا لان اللفظ <sup>علانية</sup>  
 وامارة ليس يلزم اتصال بالذات او عروضا حتى يلزم المحال الاكبر وذلك لان <sup>اشارة</sup>

وان قيل واحد وانما يخبرانه حمة واحدة وليس باثنين فالاشارة ليس  
 بواحد لان اعضائه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو اجزا اجزا  
 ليس بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبته غير عروقه وشعره غير  
 بشره وسواده غير بياضه وكذا سائر جميع الخلق فالاشارة واحدة  
 في الاسم لا واحد في المعنى الشرح هذا بيان للواحد بالاشارة هو  
 من اقسام الواحد بالعدد اى الذي من شأنه ان يحصل ومن اقسام  
 غيره اليه اثنان وليس هذا الواحد العددي بواحد حقيقى ذلالتنا  
 كثره من جهة اخرى والواحد الحقيقي ما لا كثره فيه بوجه اصلا وذلك  
 لا يمكن ان يوجد في الخلق كون الممكن زوجا تركيبيا فالواحد الغير الحقيقي  
 هو الذى سماه الامام عليه السلام بالواحد الاسم المكنى والله جل جلاله هو  
 هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصا  
 فاما الانسان المخلوق المصنوع فؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير  
 انه بالاجتماع شئ واحد الشرح هذا بيان للواحد الحقيقي وبغالب الواحد  
 الغير العددي ويلزمه ان لا يمكن انضمام شئ اليه ولا يحصل منه العدد  
 وقد سبق متنا تحقيق ذلك في الجلد الثاني بما لا مزيد عليه قوله عليه السلام  
 فاما الانسان الخ اشارة الى ما ذكرنا من ان الممكن زوج تركيبى المكنى قلت  
 جعلت فداك فرجبت عنى فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فتره لى <sup>الشرح</sup>  
 الواحد فاق اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير ان احب <sup>الشرح</sup>

الى ذلك فقال يا فتح انما قلنا اللطيف الخالق اللطيف وعلمه بالشيء اللطيف  
 الشرح ذكر لصفة اطلاق اللطيف على الله تعالى بمعنىين احدهما كونه  
 خالقاً للخلق اللطيف وذلك من قبيل ما نقلنا سابقاً من ان عالم  
 بمعنى انه وهب العلم للعلماء والثاني كونه عالماً بالشيء اللطيف المكن  
 اولاً تسمى ووفقك الله وثبتك الى ارض صغرى في النباتات اللطيف وغير  
 اللطيف وفي الخلق اللطيف من الحيوان الضار من البعوض والحجرب وما  
 هو اصغر منهما تماماً لا تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصره الذكر من الآ  
 والحدث المولود من القديم فلما راينا صغره ذلك في لطفه واهتدائه للسفا  
 والهرب من الموت والحج لما يصلحهما في الحج الجار ومما في الكاء الاثثار واظوا  
 والقفار ومنهم بعضهما من بعض منقطعاً ومما تفهم به اولادها ونقلها  
 الغد ايها الشرح جمع المصادر والموصولات المذكورة مجرورات عطفاً على  
 في اهتدائه وقد شرحنا كل ذلك في المجلدات الاول المكن ثم تاليف الوافها حمرة  
 مع صغرة وبياضاً مع حمرة ومما لا يكاد عيوننا تستبينه بتمام قطعها ولا  
 عيوننا ولا تنكسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما  
 سفيننا بلا عوج ولا اداة ولا آلة الشرح تاليف بالتصنيف عطف على صغ  
 مفعول راينا وكذا قوله ومما لا يكاد وقرله علمنا جواب لما المكن وان  
 كل صانع شئ من شئ صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شئ  
 الشرح ان بالكسر ابتداء كلام لبيان معنى ثالث اللطيف وهذه العبارة قد

ذكر

في كثير من الاخبار والخطب المنقولة عليهم السلام وقد سبق بعض ذلك  
 ان سوق هذا الكلام سيماع ذكر مقابلة يدل على ان خضار صنع الله للآ  
 لا من شئ وهو يدل على ان العلول الاول تعالى هو العقل لان كل ما  
 سوى العقل فاما يخرج من شئ كالحويولي والنفوس والطبقة ولما كان هو  
 صانع الاشياء كلها فجميع الاشياء يجب ان يكون صادرة عنه نعم بالايدي  
 وجوداً عقلياً بوجود العقل الاول لعقل كل الاشياء على النحو الذي  
 الراسخون ولا يضتر ذلك بوحده وبساطته وهذا معنى ما ورد في الحقيقة  
 التجادية زبور ال محمد صلوات الله عليه اذ كل نعم ابتداء فيهم الحديث  
 الثاني باسناده من الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال علم  
 علمك الله الخبير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه  
 لا شئ قبله ولا شئ معه في ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة المتعجزة  
 انه لا شئ قبل الله ولا شئ مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله  
 او معه شئ وذلك انه لو كان معه في بقائه لم يجز ان يكون خالقاً لانه  
 لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شئ كان الاول  
 ذلك شئ لا هذا وكان الاول اولي بان يكون خالقاً للاول والثاني الشرح  
 معجزة الصفة اما بالحرف صفة للعامة فتكون اسم مفعول اي العلة التي اعجزتهم  
 الصفة بذلك وان كان اسم فعل فيجمل الرفع والتصرف مما الرفع فيان يكون فاعل  
 بان وقوله انه مع صلته عطف بيان للفاعل او بدله او اما التصيب فعلى نزع الخافض

اي عجزه الصفة وصورة الاستدلال ان جمهور الناس من الخواص والعموم  
 بعدما ابتوا صانعا للعالم ومبدءا لذلك النظام الا تم اقرابا به سنجما  
 قديم والمقدم الحق هو الذي سبق الاشياء بالعلية والجاهلية وليس له اول  
 ولا اخر فحده الصفة دلت العاقل على انه لا شئ قبله ولا شئ معه وبطل  
 قول من زعم انه كان قبل شئ وهذا مثل من زعم كونه تعالى فردا حقيقيا لله  
 الوجود لان يقدم العام على الخاص من اوليات العقل واعرف معارفها  
 وكذا قول العاقل يصدق جميع مفهومات الصفات الثبوتية بطبيعتها  
 وبطل ايضا قول من زعم نبوت المحدثات والمصور العلية في ذاته كذا او  
 في صقع الربوبية او كونه سنجما عين تلك المصورا في غير ذلك من المحدثات  
 الشائفة المدايرة في السنة المتفسفة والاشاعة والمعتزلة ببيان ذلك  
 البطلان انه لو كان مع الله شئ فاما ان يكون مخلوقا او غير مخلوق لا سبيل  
 الى الثاني اما لان المفروض ان الله ثابت لبرهان خالق كل شئ وهذا لا  
 فرض معه شئ واما لان هذا المع شئ وكل شئ من حيث لشيئية معلول ولهذا  
 ورد ان الله شئ لا كاشياء كما انه موجود لا كالموجودات فلو فرض مع  
 شئ في بقائه وكان ذلك الشئ مخلوقا لم يخزان يكون الله خالقا له لان ذلك  
 الشئ لم يزل معه والمعلول يجب ان يكون بعد العلة فكيف يكون خالقا له بل  
 وليعلم ان قوله عليه السلام لا الاشياء معه في ديمومية وثانثا الاشياء مع الله في ثباته  
 يعطى ان ذلك الحكم ثابتا زلا وابتا فلا شئ مع الله في وقت من الاوقات كالا

كما كان واما بطلان قول من زعم ان يكون قبله شئ فبانه لو كان كذلك لطلت  
 اوليته سنجانه وقد كانت صفة القدر يدل عليها وايضا لكان ذلك المقدم هو  
 الاول وكان هذا الاول اولى بالخالقة من ذلك الاول الذي صار ثانيا  
 في ذلك الفرض اما بيان الملازمة فقلت سابقا ان المتقدم على الشئ يجب  
 لآزمان ولا نسبة ههنا ليس الا ان يكون تقدمه من قبل تقدم المحتاج اليه  
 على المحتاج وذلك اما بالعلية او بالقطع فيكون المتقدم اولى بالخالقة واول  
 ههنا ان ثاني الشئ في الوجود لا يحال معلول للاول سيما في مبدء الوجود لا  
 تكرار الواحد الذي هو الاول مصداقا له واذ ليس ههنا الا انها فيكون المكرر  
 على اسم الفاعل هو الاول فيكون الثاني معلولا له بلا شك المتن ثم وصف  
 نفسه بنا و تعالى باسما دعاء الخلق اذ خلقهم وبعدهم وابتلاهم الى ان  
 فيها فتى نفسه سميعا بصيرا قديما فمأظاهرا لما طنا لطيفا خيرا قويا عزمنا  
 حكيما وما اسنيه هذه الاسماء الشرح كلمة الترخي في الحكم اي بعد اسما  
 هذا فعلم ان الامر في الاقصاد بالاسماء هو ان وضعها ليس كاجرة  
 اليها بل لانه لما لم يكن الخلق سبيلا الى معرفة الذات ولا الى وجه من وجوهها  
 اذ لا حجة وحجة هنا ولا حيث وحيث هنا ومن الاضطرار ان الخلق في  
 في تحصيل تقرتهم الى الله والوصول الى جوارحه محتاجون الى ان يطلبوه  
 وبعيدوه وكذا في خواجهم ومطالبتهم ودفع المضار عنهم فقروا الى ان  
 يرجوه ويدعوه فلذلك وصف نفسه باسما هي الترخي في التقريض كل

واعلمت حتى يمتد الخلق بها ويتوسلوا الى الله والى مطالبهم منه تعالى فهنت  
 نفسه من بين الضم والسمع والتسمع ومن بين العي والبصيرة والبصيرة ومن  
 بين القدرة والعجز والعجز والعجز وهكذا وليس ذلك بان يكون شئ من مباحي  
 تلك الاسماء في ذاته بالعين والزيادة وغيرها بل على ان ليس فيها شئ مما لها  
 ولا على ان الاضافه لها لا اجل الخلق بالذات ولا على انها مكتسبة من الخلق  
 لاننا قد بينا مرارا من انه تعالى ذات علامة سمعية بصيرة وكل ما يتاقي فينا من  
 قيام الصفة بنا فهو يتاقي منه عز شأنه بذاته المقدسة عن الوجود تحت مفهوم  
 تلك المعنويات بل لا تتم له بحيث عليه خافية ولم يجمع عن سلطنة شئ ولو شتر  
 عنه ما في مكان الامكان خلقا سماوا واحدا محيطا بجميع الاسماء الحسنى فنتجت  
 منها نزهة الاسماء لتوسل ما في بطون الامكان اليها ويطلبوا منها ما يقضه  
 احتياجاتهم فيقتضى الله سبحانه عز وجلهم بسبب التوسل بتلك الاسماء فجاء دعا  
 الخلق صفة اسماءه وقوله اذ خلقهم طرف لدعا وقوله الى ان يدعوه متعلق بدعا  
 المتكبر فلما روي ذلك من اسمائه الغاليون المكذبون قدسهم عرفنا تحت عن الله  
 انه لا شئ مثله ولا شئ من الخلق تحاله قالوا اجرونا اذ زعمتم انه لا مثله  
 ولا شبهه كيف شاركتوه في اسمائه الحسنى فتسميتهم بجهنم فان ذلك  
 دليل على انكم مثله في حاله كلها وفي بعضها دون بعض اذ جعلكم الاسماء  
 الطيبة فيلهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسما من اسمائه على اختلاف  
 المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين الشرح قد عرفنا ان المراد

موضع

من وضع الاسماء ما هو وانما ليست بمعاني في ذاته تعالى ولا هو  
 مصداق لمعناها النبوته لكن لما نظر القاصرون الذين لم يصلوا الى  
 المرتبة الانسانية وافرطوا بالتحجج وزعموا ان الله عن الخوض فيه في قوله وعجز  
 الله نفسه وفيما اخبر بلسان نبية صلواته حيث قال تفكروا في آية الله ولا  
 تتفكروا في ذات الله فكذا بواكبيته ورسله حيث لم يسكوا عما سكت الله  
 وخاضوا فيما ليس في صلواتهم الوصول اليه بحسب الرياسة وجلب قلوبهم  
 وسدوا على الناس سلوك باب مدينة العلم ومنعواهم من اقتفاء انوار بيت  
 الحكمة ومعدن الحلم ففكروا بعقولهم الناقصة وازالهم الباطلة واصطوب الكاس  
 ولم يميزوا بين البرهان والسفينة فقالوا اذا لا يفهم الوجود والعلم وال  
 القدرة وامثالها الا الذي هو فينا ولم يتفكروا في انفسهم من انت وانت  
 علمك والى اى شئ وصل علمك وانت مع مصاحبتك طول عمرتك مع نفسك  
 لم تعرف وجهك فانيك من الملكوت الاعلى ثم ان انت الى حضرة الكبرياء  
 حتى يعين نفسك اليها اعازنا الله من القول بالروى والهوى وبالجملة لما دار  
 اطلاق هذه الاسماء على الله وعلى الاشياء فغادروا ائمة الهدى فقالوا  
 انكم تقولون ان لا مثله له وانتم تسمونه بتلك الاسماء فذلك يناقض لكم  
 ان لا تماثل له سبحانه في شئ من الاشياء فاجواب ان الله تبارك وتعالى  
 هذه الاسماء لفتايدا وليها ان النفوس الانسانية مجبولة على ان لا تدرك  
 شئاً ليس فيها اثره ومن المستبين في مقرة ان الامور السفلية انما هي نار الحقائق

العلوية وان الاثر يستحيل ان يكون من جنس المؤثر والالكان الشيء فاعلا  
 لنفسه بل هي من قبيل الفرس المنقوش في الجدار للفرس الخا رجى حيث لا مشاكة  
 بينهما في سنى اصلا ولما تعلق الفرض الذي يتينا بان يعلم الخلق هذه الاسماء  
 التي سبجنا للتعبير والدعوة ولم يتحقق ذلك الا بان يكونوا اعطاهم اثار تلك الال  
 المحسنة لما قلنا انهم لم يكن لهم الوصول الى شيء ليس فيهم اثره اصلا اتفقت التسمية  
 بها في الخالق والخالق لتدريجها تمام فيها الى ماهيها وهذا هو المراد من قوله  
 الزم الخلق اسما من اسمائه ولا مشاكة بين المعينين اصلا ولا مناسبة بينهما  
 الا قدر ما ذكرنا وهذا الاثر كالمثل ان يجمع لفظ واحد كالعين معينين <sup>او</sup> اشياء  
 كثيرة لا مشاكة بينهما ولا مناسبة بقصد حين وضعها لها وهذا كله واضح من <sup>هذه</sup>  
 والماقية للتقوى والسلام على من اتبع الهدى واعلم ان في قوله عليه السلام  
 ذلك من اسماء العالمين المكذوبين نصريجا بان القائلين بها ائمة المعاني في الصفات  
 بين الخالق والخالق من العالمين في صفات الله والمكذوبين بالله ورسله  
 وكتبه واوليائه وكفى بذلك انما مبيدنا المكذوبين والدليل على ذلك قول النبي  
 الجائر عندهم لشايع وهو الذي خاطب الله الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون  
 عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد قال للرجل كلب وجار وثور وسكرة وعلقه  
 واسد كل ذلك على خلافه وعالاته ولم تقع الاسامي على ما بينها التي نبيت <sup>عليها</sup>  
 لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحلت الله الشرح اي اللطيف  
 علانه قد يطلق اللفظ والارادة منه المعنى المفهوم من وضعه في عرف اللغته ما يقو

الناس بطريق الجواز المشايخ في محاوراتهم من اطلاق لفظ الكلب والاسد <sup>عليها</sup>  
 على الاشخاص من دون ان يكون فيهم من الحقيقة المسماة بذلك الاسم شيء وهو  
 اي مثل ذلك الاطلاق هو الذي خاطب الله به عباده من مسمية بالاسماء <sup>التي</sup>  
 عن الحقائق الالهية باليد والمجنب والعين والوجه وغيرها ليكون دليلا لهم  
 على ان ما هو فهم انما هو اثر من اثار رضا عند الله ويعلمون الله بخلاف ما هم عليه  
 في جميع الاحكام فيكون ذلك حجة عليهم في تضييع ما ضيعوا من صفات الله و  
 اسمائه حيث زعموا مشاكرتهم لله فيها في المعنى ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي قوله  
 فافهم رحلت الله اشارة الى كمال اعتناءه عليهم فيهم السائل تلك التفرقة حتى لا  
 في الشبهة والمهلكة ولذلك دعا له بالرحمة المتن وانما تسمى الله بالعالَم غير علم  
 خادته علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستعمل عن امره والروية <sup>بها</sup>  
 من خلقه وبقية ما مضى مما افنى من خلقه مما لم يحضره ذلك العلم وبغيره كان  
 جاهلا ضعيفا كما اننا راينا علماء الخلق انما سمووا بالعلم لعله خادته اذ كانوا <sup>بها</sup>  
 جهلة ورتبوا فيهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما <sup>بها</sup>  
 لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والخالق اسم العلم واختلف المعنى على ما رايت <sup>الشرح</sup>  
 ذكر الامام عليه السلام والايان الاقتران بين علم الخالق وعلم الخالق ينبغى <sup>العلم</sup>  
 علم الخالق من علم الخالق فربما علم الخالق بانه ليس معنى نبوتيا فيه بل هو راجع الى  
 سلب الجهل وبذلك تم كلا المطلبين وهكذا الامر في معاني سائر الاسماء اما  
 الخاصة الاولى لعلم الخالق فحيث ان كان بعد ما لو كان اذ ليس العلم نفس ذات شيء



الاشياء المكنة حتى ان العقل انما يفيض عنه من المبدء الاول لما قد صح  
 ائمة الحكمة من اهل البيت عليهم السلام واساطين الحكمة انه لما خلق الله  
 العقل ووجده مطيعا له فيها امره ونهاه افاض عليه من نوره سبحانه  
 فصار عاقل لكل شئ ولان العقل اما فضل للعقل ولازم له وعلى تقدير  
 فهو ياجل فتعقله وتحققه وجميع شؤنه فبنا عليه القيتوم ومن البين  
 ان علمه سبحانه ليس بحادث لا متناهي كونه تعالى محل الحوادث الخاصة  
 الثانية ان علم الخلق انما يعين العالم على تدبير المستقبل من اموره  
 بان يكون على صلاح من معاشه وحيوته والله هو العتي بذاته سبحانه  
 الى معين لصلاح ماله ولا يعارضه شئ في ملكه الخاصة الثالثة ان علم  
 الخلق انما هو الروية والتفكر فيما تنقله هل هو على هذه الكيفية او تلك الخلق  
 حتى يمشى امره فاعله والله سبحانه لا يروى ولا يفكر ولا يحتاج الى الفكر  
 والروية لان الصار منه على استرف مراتب الامكان وعلى درجات  
 الاحكام والانتقال الخاصة الرابعة ان علم الخلق انما يفيد لان يجعل  
 قضاء ما مضى بسبب القضاء ما يقوم مقامه ومناسب احكامه والله سبحانه  
 متعال عن ذلك لانه ربط الاسباب بالمسببات فكل يوم هو في شأنه  
 وكل ان هو في خلق جليله الخاصة الخامسة ان علم الخلق امره لو لم يحضر عند  
 العالم لكان جاهلا كما في حال النسيان والله سبحانه لا ينسى ولا يسهو  
 لا يقلط الخاصة السادسة ان علم الخلق ربما فارهم بحيث يحاشره فيصيرون

الى الجهل لانه غيرهم وكل ما هو غير شئ يمكن ان يفارقة والله تعالى ليس عالمنا  
 هو غيره حتى يمكن مفارقة قوله تعالى لو لم يحضره يمكن ان يكون بيانا للخاصية  
 وهي التقفية التي هي تفصيل من القفاء بمعنى جعل الشئ في قفاء اخر والثاني  
 ان يقوله ضعيفا كالا لا يخفى لان المعنى ضعيفا في فعله الذي سيفعله بعدما  
 ليعلم ان الخلق والمخلوق بالنسب مفعول جمع والاسم بالرفع فاعله وكذلك  
 في جميع الفقرات المتن وسمى ربنا سميا لا بحزبه فيه لسمع به الصوت لا بصوت  
 كما ان جزئنا الذي به نسمع لا تقوى على النظر به ولكنه اخر انه لا يخفى عليه  
 ليس على حد ما سمينا فقد جعلنا الاسم بالسمع واختلف المعنى وهكذا  
 لا بحزبه البصر كما انا نبصر بحيزه مثلا لا يتفجع به في غيره ولكن الله بصير لا يجعل  
 منظورا اليه فقد جعلنا الاسم واختلف المعنى لشرح سمي على صيغة المعالوم و  
 الاول محذوف اى سمى بنفسه سميا وذلك لدلالة اول الخبر وكذا قوله ولكنه  
 اخبر عليه وفي نسخ الكافي بدله قوله بحيزه بالبحيم والزاي محرت بالخاء المعجم المقصود  
 والثاء المشناه من فرق اخيرا في جميع المواضع وهوثة الاذن وكل نقطة فيها  
 وقوله لسمع صفة جزه وقوله لا يصير بيان للسمع اوصفة بعد صفة وفي قوله  
 اشارة الى انه اذا واعلام عباده بانه لا يخفى عليه شئ فغيره بذلك الاسم المفرد  
 فالاصل هو التسلب لكنه لا يضطرر للتعليم اخبر بذلك لان فيه سبحانه معنى قائما  
 او عيننا فتصيرها في المطالب ظاهرا متنق وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقام  
 على ساق في كبد كامت الاشياء ولكن اخبرانه فامم بحيزه حافظ كقول رجل

بامرنا فلان وهو قائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام التائب  
 الباقي والفتائم ايضا يخرج عن الكفاية كقول الرجل قم بامر فلان اي كفه  
 والقائم متنا قائم على ساق فقد جعلنا الاسم ولو جعلنا المعنى الشرح اي مما  
 وصفناه سبحانه نفسه في كتابه العزيز انه قائم على كل نفس وهو من صفات الاله  
 ولا باس في كونه نبوتيا لان تلك الصفات عندنا باعتبار الترتيب والاختصاص  
 الى الحقايق التي في جوار الله كسبب الاسم والفضب وقد سبق منا تحقيق  
 مستقصى وبالجملة القائم في صفاتنا لله ليس على معنى الانتصاب والقيام كما  
 هو فينا والتقييد بالساق والكيد للاشعار بان جميع هذا المعنى على الله لا يتحقق  
 الساق والكيد وهو كبير البناء بمعنى اوسط يعني ان القيام الانتصاب لا يتحقق  
 الا على ساق مع وسط اذ لولا انتصاب الوسط لم يتحقق القيام ولا يبعد ان يكون  
 بفتح البناء بمعنى المشقة فيكون بالاشياء الاشخاص الانسانية والله سبحانه قائم  
 على معنى انه حافظ للاشياء فيقوم لها المراتد الاشياء اسلسلة العلل كلها اليه  
 كما يقال القائم بامرنا فلان اي الحافظ له ومنه قوله سبحانه وهو القائم على كل نفس  
 بما كسبت اي الحافظ لاعماله وكذا هو عز شأنه قائم بمعنى انه باق ومعنى انه كان المقام  
 عباد يدير امورهم حسب ضالحهم المتن واما اللطيف فليس على قلة وفضائه وصر  
 ولكن ذلك على التفاز في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك اللطيف عني هذا  
 الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله خيرا انه غرض في غير العقل وفات الطلب  
 متعقبا متلفا لا يدركه الوهم هكذا لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدركه تحديده

واللطف متنا الصغر والقله فقد جعلنا الاسم واختلف المعنى الشرح العضاة القاعة  
 والذرة قوله والامتناع عطف على التفاد وقوله بالبحر عطف على مذهبه لغير العقل  
 بالانصب اي غلبه وكذا فات الطلب اي جاوزه وبعد ان يدركه الطلب و  
 خاد متعقبا اي صار غائرا في العمق ولطيفا بحيث لا يدركه الوهم وحاصله  
 ان اللطيف في الخلق العصفب التحين الصغير وذلك ليستلزم الكثرة واللطيف  
 في الله هو الخفي عن ادراك الوهم والعقل وعن ان يوصف بحد او بحديد  
 والذي غلب العقل بوزنه وتعالى ان يدركه الطلب والذي نفذ امره وحكمه  
 في حكمه في كل شئ ويطن من خفيات الامور مع كونه ظاهرا في كل نور وفي  
 المتن واما الخبير فالذي لا يميز عنه شئ ولا يفوته شئ ليس للتجربة ولا  
 للاعتبار بالاشياء فيقيد التجربة والاعتبار علما لولاها ما علم لان  
 من كان كذلك كان جا علا والله لم يزل خيرا بما يخلق والخبير من الناس الخبير  
 عن جمل المتعلم فقد جعلنا الاسم واختلف المعنى الشرح اي ليس كونه خيرا الا  
 جرب الامور واعتبرها حتى يقيد التجربة والاعتبار ذلك لان ذلك يستلزم  
 والله مقدس عن ذلك فقوله فيقيد بالنصب والمستخير الذي طلب العلم والهم  
 بالاشياء فقوله المتعلم صفة كاشفة المتن واما الظاهر فليس من احد انه  
 علا الاشياء ركوب فوقها وقعود عليها وتسم لذارها وذلك لغيره و  
 الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على عدائي واظهر في الله على  
 خصي بجر من الفلج والغلبة وهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه اخر انه الظاهر

لمن اراده ولا يخفى عليه شئ وانته مدبر لكل ما بره في ظاهره وظهره ووضحه والله  
تبارك وتعالى وانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت وفيتك من آثاره  
بفضلك والظاهر من البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جعلنا الاسم والحقنا  
المعنى الشرح تسمية على التفعيل اي علاه وركب على سنانه والفعل بالجمع  
الظفر بالمراد وانك لا يقدم صنعته اي لست حادما لصنعه بل انما هي  
شئ صنعته في كل شئ حيث لا يقدر يخرج عن ملكه شئ فانما تولوا فتم  
الله وفيتك من آثاره ما بعينك عن ملاحظة غيره فالله تعالى وفي الآيات  
آيات المؤمنين وفي نفسك خلاصتون وتفريع قوله عليه في ظاهره اظهر على  
قوله انه مدبر لكل ما بره يعطى ان المعلوم هو ظهور العلة بكالاته فانهم المان  
واما الباطن فليس على معنى الاستيطان للاشياء بان يعرفها ولكن ذلك  
منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقولك القائل ابطنته بعني  
خبرته وعلت مكتوم ستره والباطن منا معنى الغامر في الشئ المستتر به فقد  
جعلنا الاسم واختلف المعنى الشرح استبطانه سبحانه للاشياء هو انه لا يعرف  
عنه سرها وحقها وقها وحاطها علما بان لا يخفى عليه مكوثها وحفظها  
يكون قوتها لها واقربا اليها من انفسها وتدبيرا بان يدبر امرها من  
العالم العلوي الى ارض العالم السفلي بالقوس التي يخرج بها الى امان الله  
من الدرجات والطيقات بالقوس الصمودى المثنى واما القاهر فانه ليس على  
معنى علاج ونصب واحتيال وملاذاة ومكر كما يفهم العباد بعضهم فالعقود

منهم يعود هرا والقاهر يعود مهورا وكذلك من الله تبارك وتعالى  
على ان جميع ما خلق متلبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم  
يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت  
ووصفت فقد جعلنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء  
وان تكالر نتمها كلها فقد كتفى بالاعتناء ربنا القينا اليك والله  
عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا الشرح العلاج المباشرة بالبحر  
والقوى والنصب الثعب والاحتيال اغال الحيلة والمدارة بالهزم فاعله  
من الدرر وهو الدفع والقله تستعمل بمعنى العدم ومنه قد التادرك المعنى  
وهي عطف على الذل واللام في لما اراد صلة للامتناع وحمله لم يخرج لبيان  
عدم الامتناع ولذا لم يعطف عليه وكلمة غير الاستثناء ويمكن ان يستدل  
بذلك على امتناع تخلف المعلوم عن العلة بعد الارادة قوله فقد كتفى  
المعلوم المخاطب ويمكن ان يكون على المجهول الغائب مع بعد الفروض  
من هذه الجملة ظاهر غنى عن الشرح الحكيم الثالث باسناده الحسن بن  
علي بن حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق  
اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منوع وبالفظة غير منطوقه والنسخ  
غير محسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منقوعه الاقطار  
مسجد عن الحدود محبوب عنه حسن كل موهم مستتر غير مستورا شرح هذا الخبر  
تقاة الاسلام في جامع الكافي ورواه المصنف عنه لكن في ان الله خلق اسما

بالحروف غير مصوت على ان يكون غير مصوت حال الاسم وصفته بخلاف  
ههنا فان وصفته لله تعالى ومرجع الروايتين الى معنى واحد لان خلق الله  
ذلك الاسم والحال انه عز وجل غير موصوف بالحروف فليس ذلك الا  
من الحروف وكذا في الفقرات اللاحقة وعلى رواية الكافي معناه خلق  
اسما موصوفا بهذه الصفات السلبية الا ان نسخة الكتاب مشتملة  
على الدليل لانه حاصله ان الله لا يوصف بتلك الصفات فالاسم الذي  
يوصف به سبحانه ليس بهذه المشابهة فهم راى انهم اذا عرفوا اتحاد الماد  
فلتكن في تلك الأوصاف ليقين حقيقة ذلك الاسم ان شاء الله تعالى وذلك  
في مطالب المطلب الاول ان ذلك الاسم غير متصل من الحرف حتى يلزم  
يكون موجودا بسبب الصوت لان الحرف اما ان يكون عين الكيفية الفا  
بالصوت كما قوله جماعة والمركب منهما كما يتكلم به اخرون وكل ذلك يستدعي  
جسما يقوم به وليس في تلك المرتبة سوى الله كما يشهدك اليه كون الحقائق  
كلها مظاهرا فالاسماء وهذا ابتداء وجود الاسم الاول الذي انشعبت  
سائر الاسماء فتبصر فقد ظهر ان ذلك الاسم غير متقوم ولا متصل بغيره سوى  
الفاعل القیوم فهو جوهر واما رواية الكتاب من قوله اسما بالحروف فلان في  
ما ذكرنا لان الحروف هنا زيد لها الجهات اي خلق اسما واحدا متلبا  
بجهات واعتبارات كما يشعر بذلك قوله عليه بعد ذلك فجعله على اربعة  
اجزاء المطلب الثاني وذلك الاسم مما لم يوجد ينطق حتى يكون حصوله بالتلفظ

والفرق بين هذا الحكم والذي قبله ان الاول لنفي قيام بالفاعل وسلب  
خروج منه والثاني اعم من ان يكون خارجا من الفاعل او قائما بغيره وقد عرفت  
انه ليس هناك شيء سوى الفاعل ويمتنع القيام به للزوم كون البسيطة علما  
وقابلا وبالجملة الاسماء التي عندنا انما يتسبب الاعم الصوت ثم عن  
تم عن اللفظ حتى يمكن التنطق به اعم من ان يكون ذلك الصوت في الهواء  
او في الفضاء الروحاني وهو المعبر عنه بلسان الولاية العلوية بالهيا والهي  
الذي يناد فيه العقول وهو الذي عبر عنه في لسان الوحي بالعلم وكذا الحروف  
اعم من ان يكون حروفاً سننات او حروفاً عاليات وسواء كان التلفظ باللفظ  
جسمانية او عبارات روحانية او اشارات عقلانية وسواء كان ذلك باللسان  
ساقلة او بقوى نفسانية وبجوارح عقلية المطلب الثالث ولما ثبت بالحكمة  
الاولى ان هذا الاسم جوهر ومن البين ان الجوهر انواعا خمسة زاد عليه التسليم  
ابطال انواع اربعة من الجوهر عن ذلك الاسم نفي هذا الحكم الثاني كونه من سنخ  
الارواح السبية التي فرق المدبرات وهي حروف عالية كما قال بعض العرب ان  
حروف عاليات لم نقل متعلقات في ردى على القتل وهذا الاسم المبارك  
لم يجسد لم يتعلق بجسد ولم ينطبع بمادة حتى يتحقق شخصا اي شخصا ذكوريا  
اعم من ان يكون الغالب عليه الروحانية كالارواح العالية او يغلب عليه  
كالارواح التي عندنا وذلك لان الشخصية انما هي من المادة والافاق  
المادة على الارسل المعبر عنه بالتام وفوق التمام وعلى الاطلاق الذي

لا يعتبرها الا بفهام فقبل بذلك كون هذا الاسم نفساً مدبراً للمواد الحياتية  
 وذلك لان النفس يجبان يكون فعله في المادة ليرتكب المادة فعلها  
 فيصير المادة بلا علة وذلك مستحيل المطلب الرابع وذلك الاسم ليس  
 ليس بذي كفيته جسمانية او نفسانية حتى يمكن ان يكون له تشبيه ووصف  
 بالتشبيه لان التشبيه والاشبه من خواص الكيف وذلك لعدم صلاحية الكيفية  
 لاولية الصدور وكذا اذا كلف لانه اما حياثي او نفس وقد سبق ان هذا  
 الاسم ليس باحدها المطلب الخامس وهذا الاسم لم يصنع بحال بعد حال  
 ليرتوارد عليه صفة بعد صفة حتى يكون متلوذا اعم من ان يكون من الالوان  
 الحسية فظاهراً واما غير فلان حدودها يوجب التغير في المحل والقابل للتغير  
 يجبان يكون مادياً لا محالة فقد اوضح ان كالات ذلك الاسم يجب ان يكون  
 مبدعه معه وهذا ان الحكمان الاخيران من صفات العقل النوري والحوهر السادس  
 ولما كان الكيف المنفي في الحكم الرابع والخامس يوجد في النفس قدمه على الحسية  
 فلا تفعل المطلب السادس ان ذلك الاسم ليس بذي اقطار والنفي البسيط  
 فيشمل ما بالذات وما بالعرض اي ليس بقابل للابعاد الثلاثة التي يكون اقطار  
 للجسم فليس بمادة اذا القا بليته منتهية اليها مكتسبة منها فهي مما يوصف بالابدا  
 وليس بصورة اذا لابعاد من لوازمها ومعللة بها فهي يوصف بالابدا  
 وليس بجسم وذلك ظاهراً عم من ان يكون جسماً نورانياً كالعرش والكرسي  
 ما والاهما او مختلطاً من النور والظلمة كالسموات وما فيها او ظلامياً كالظلمة

وبالبر

وما يتركب منها وذلك لان الجسم يمتنع ان يكون اول الصواد لتركبه و  
 صحته كونه علة للذي هو اشرف منه كالعقل والنفس وذلك واضح المطلب  
السابع ان ذلك الاسم المقدس ليس محدوداً بجداً واحداً لا مجرد ولا لا يميز  
 التناهي ولا التناهي فليس بكم ولا متمكم فليس بجسم تعليمي ولا خط ولير  
 بمشكل لا محالة والبرهان على ذلك ان هذه كلها اعراض فيستدعي  
 تقدم جوهر يقوم به ولا متقدم هناك سوى الله سبحانه اذ ما تفرغ التناهي  
 فظاهراً واما اللاتناهي فلانه عدم ملكة التناهي في وجود حيث يمكن ان  
 يوجد هو والحكم في التفرعيين الاخيرين ظاهراً لا يخفى لكن لقائل ان يكون  
 له لا يجوز ان يكون ذلك الاسم من التعليمات المغارة عن المادة على مادة  
 اليلد لقائلون بالمثل والتعليمات فاقول ان ذلك غير ممكن لانه قد اطلق  
 المشاؤون سيما الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء بما لا مزيد عليه المطلب  
الجملي ان القول بها يستلزم القول بكثرة الميادي وذلك فضل وزيادة  
 لا حاجة اليها سلكنا لكن القائل بالتعليمات يقول بتعدد ها وعدم تنها  
 وهذا الاسم واحد فلا يمكن ان يكون مجموعها وكونه علة لساير التعليمات  
 تخصيص من غير محض سلكنا لكن القول بالولية صدق الامر التعليمي المطلب  
بتكم المبدء الاول تعالى شأنه اذ المعلوم باطن العلة وسريته الظاهرة  
 فيه كما قد سبق بحقيقة مراراً وبالجملة اطل عليه بهذه الطيفه من جهة  
 من اتباعه فيلساف غورس حيث اشهر منهم ان الوحدة هي المبدء الاول كما والاول

اول الصوارر وهكذا واطل ايضا مذهب طائفة زعموا ان المبدأ  
 الاول نقطة فحركت تضاررت خطأ وهكذا المطلب الثامن ومن خواص ذلك  
 الاسم العظيم انه لا يصل اليه الحس الباطن والظاهر من كل ذي وهم وصاحب  
 وفي هذه العبارة لطايفه الاولى نسبة المحيية الى التوهم اشارة الى ان  
 الاسم ظاهر لا يستتر شي وانما الحجاب للعباد حيث غشيتهم الغواشي و  
 محبتهم المغايب عن ادراك هذا الاسم واكد ذلك بقوله مستتر غير مستتر الثاني  
 ذكر الحس الظاهر يوصله الى الباطن الثالث ذكر التوهم للدلالة على انه يمكن ان  
 بالعقل لا من جهة الحس بل من جهة الفرض العلوي والكشف الالهي وبالجملة هذه  
 الخاصية اطلت كونه ذلك الاسم وحدة او نقطة كما هو راي طائفتين آخرين  
 من اتباع الاوليين اما الوجوده فلا نقا وان لم تكن محسوسة بالحس الظاهر  
 لكنهما مدركة بالوهم والخيال واما النقطة فهي محسوسة وذلك ظاهر المطلب الثاني  
 ومن خواصه انه مستتر على صيغة الافعال للفاعل فلا يصل اليه المدارك لكنه غير  
 مستور بشيء لستره ويحجب وانما الحجاب للمدارك والاستار للشاعر وعلى لغة  
 الكافي غير مستتر على صيغة المفعول من التفعيل وهو اصرح في المقصود المطلب الثالث  
 اذا دريت ذلك وظهر لك ان هذه الصفات لا توجد الا في العقل الاول  
 فذلك الاسم عبادة عنه فلا استنادا في العلوم الدينية في جامعه الوافي للا  
 ما دل على الذات الموصوفة بصفة معينة سواء كان لفظا وحقية من الخلق  
 الموجودة في الاعيان فان الدلالة كما يكون بالالفاظ كذلك يكون بالذات

فرق بينهما فيما يؤيد الى المعنى بل كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه كما دل على قوله  
 وتجيد به بل كل منهما عندا ولي الا بصار لسان ناطق بوجدانية يستججده وتقيد  
 عما لا يليق بجيناه كما قال الله تعالى وان من شيء الا استججده بل كل موجود الموجود  
 ذكر واستجج له تعالى اذ يفهم منه وحدانية وعلوه واتصافه بصفات الكمال وتقيد  
 عن صفات النقص والزوال انتهى المطلب الثاني عشر ولك ان تحمل ذلك الاسم  
 المقدس على الامر النازل من المبدأ الاعلى لظهور الصادرا الاول بحيث يكون  
 الصادرا لا اول مظهر لذلك الامر وهو عند التعليمين بالامر وعند تحقيق  
 العرفان بالاشي المورد وعند بعضهم بمرتبة الوجدانية وعند طائفة بمرتبة الالهية  
 وعند باعلى عليين وعند آخرين بالفيض الاقدس وبالجملة هو المعنى الذي يتحقق  
 به الاشياء وهي مستفيدة من المبدأ الاعلى وهو حقيقة محجولة المطلب الثالث  
 قوله مستتر غير مستور ويعبر عنها كل قوم بشي وللناس فيما يستفون مذاهب على  
 هذا فيكون ذلك الاسم ليس يجوه من الجواهر ولا عرض من الاعراض بل به المطلب  
 الجوهري ويصير العرض عرضا فهو من سنخ الوجوب والافق المبين ومن خرب المقيد  
 عن الذين لا امکان باعلى عليين ولا ينافي في ذلك كونه مخلوقا لان غير المبدأ الاول  
 تعالى شأنه سواء كان في طبقة الوجوب او دونه فهو مجبول لامحالة على ما هو  
 عندنا وبالجملة كل ما هو موصوف بهذا الوجود فهو قابل له وكل قابل بشي بالذات  
 او الامكان مخلوق وبعبارة اخرى كل ما هو موصوف بهذا الوجود فهو قابل  
 له وكل قابل بشي بالوجوب والامكان مخلوق وبعبارة اخرى كل ما هو موصوف

محدود وكل محدود مطلقا مصنوع وفي الاخبار عن الائمة عليهم السلام تصريحا  
 واشادات الى ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون المطلب الثالث عشر ولكن  
 حاضرا لقلب ببعض مواضع الأصول خالصا للقلب بما أفيد وما أقول فان  
 الامر اعظم من ان يتصل اليه هذه العقول وسيصدور اهل الفضول و  
 قد سمعت متا ببرا هين قطعية ودلائل سمعية ان الوجوب والامكان و  
 كل ما يحيط به الاذهان لا يليق بان يطرق باب كبرياء الاحدية فضلا  
 عن الدخول في تلك الحضرة فان الاتصاف بكل من هذه الامور لامة سبوا  
 المحذوقية التي هي على حد الكفر والزندقه ولما ثبت بالبرهان ايضا استنسا  
 طسية الامكان الى حضرة الوجوب فوجب من ذلك وجود هذه المرتبة في عالم  
 الشهود وفي عالم الاسماء والصفات الالهية التي هي موطن سلطان الام  
 الله والى هذه المرتبة الوجوبية وصل عقولا العقلاء ولو تجاوز منها افكار  
 فثبتوها الله تبارك وتعالى وهو سبحانه متعال عن ان يحيط به مرتبة المطلب  
 صفير بل صلت رتبة الصفات وانقطعت عنه العبارات والاشادات و  
 يجب ان تعلم هناك هي مرتبة اصناف السالكين في سبيل معرفة الله والياته من  
 اهل العقل والنظر ومن سواهم من اصناف البشر فا علم ان اهل النظر  
 السالكين الى الله بقدوم المعرفة مع كثرة تم وكثرة طرقهم بجبههم صنف ثالث المطلب  
 انما وصلوا في هذا السلك الى ان دعوا الله في مرتبة اقامت الحكماء النفس  
 فيها ولو تجاوزوا عن هذه المرتبة اصلا واما الحكماء ومن مشى مشاهم فتهتكت

لان

الى ان اثبتوا الله مرتبه هي عند اهل المعرفة بالله منزلة اسمائه وصفاته  
 وهي التي يقولها العرفاء حضرت الالهية ونحن نصلح عليها  
 عالم الوجوب واما الموحدون والمحققون لا تثار اهل البيت عليهم  
 فيقولون جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل واردا ويطلع عليه  
 الا واحد بعد واحد وفي ذلك فليتنا من المتشامسون ولمثل هذا فليعد  
 العاملون والحمد لله على فضله المطلب الرابع عشر في حق عند المقيسين  
 من مستكوة اهل بيت الحكمة والمستبين بنور مشايخ الائمة اطهره ان  
 الصادق من الاول الحق تعالبا لترتيب عالمان متضاهيان احدهما  
 ظل للآخر ومنه بل مرتبة التي هي منها اشرف وهو عالم الامكان بجواهر  
 واعراضه واحوالهما اللاحقة لهما وانواعهما واصنافها وقا بينهما  
 ما هو الاصل وهو عالم النور وعالم الوجوب المتاخم لافق الوحدة  
 الذاتية والبساطة الحقيقية وحقائق ذلك العالم هي الاسماء والصفات  
 الالهية والكمالات الحقيقية والامر القابض من كبرياء الاحدية والنور  
 القاهر لسائر الانوار القاهره واما الحق الاول عز شأنه فهو متعال عن  
 ذينك العالمين متعدي عن الوصل والبيان لا سبيل للوجوب والامكان  
 تلك الحقوة والوصول لهما الى كبرياء الاحدية كما بينا ذلك غير مرة فنتا  
 الوحدة اشتمح من ان يجوب ليضخ الوجوب الذاتي وقدرائنا يوجد في الذات  
 والذاتي وقية سرادة العظمة ارفع من ان يطير اليه طائر المحولات العالمة و

وقد نراها تارة بصفتها يدق من هنا الى هنا وتارة يقع في وهدية لانجوه منها  
 فاذن قد اخلص لك ما تحققنا صفوا القول الفضل وحصل الحق بطريق العقل <sup>النقل</sup>  
 ان قدوس الحق منزله عن لزوم الوجوب له وان يتصف بما هو اجراه في خلقه  
 من وجوب الوجود وغيره وان عالم الوجوب هي حضرة الالهية المسجدة  
 لزوم الاسماء والصفات الصادقة والاعين خالق البريات وان عالم  
 الامكان هي مرتبة انواع الجواهر والاعراض والحوادث واحكامها مما وصل  
 اليه عقل العقلاء وحكم الحكماء فقد ما اتيتك وكن من الشاكرين فان هذا  
 هو عين اليقين واصلا صولا لدين المطلب لما من عشر فما بحر ان بفضل  
 في حقايق ذلك العالم فانه ما اظن احدا وصل اليه من اهل العلم فيما تقدم  
فبقول قد در ايت منا ومن غير نا ما شهد به العقل والنقل وذا العين الضيرة  
 اهل المعرفة والفضل ان هذا العالم الامكان في متطابق النسق ولتركن قطعا  
 عن طبق وان كل ما في مرتبة سفلية من هذا العالم فلكونه المهيم عليه و  
 التدبر له في المرتبة العلوية وهكذا الحكم فيما بين عالم الوجوب الذي الظن  
 وبين عالم الامكان من دون زيادة ولا نقصان وذلك لان كل ظن ما في  
 المرتبة الامكانية فهي اثر من اثار حقايق عالم الوجوب و شئ من سحاب  
 استار عينا الغيوب وليس في ذلك العالم الشريف لسبع الالاسماء والصفا  
 الالهية ولا يوجد فيه الا الحقايق الاصلية والانوار القدسية وما عند الله  
 خير وابقى وليس ذلك الا لان حقايق التي لا يبرهنها الغناء هي باقية بقاء

عالم الامكان

تعالى ولما كان كل ما في عالم الامكان ومرتبة الجوازها لك ولا محصل له  
 عن ذلك كما قال عز من قائل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
 والاکرام ثبت ان عالم الوجوب يعبر عنه بوجه الله وليس ذلك الامر تبة  
 صفاته الحسنى واسماءه العلية فاعند الله هي الحقايق المتصلة والانوار  
 القاهرة المهيمنة على العقول والنفوس والطبايع الامكانية فذلك  
 العالم الاعلى ينوع كل كما له وجهاء واصل واصولا لاشياء فليس في عالمنا  
 هذا شئ من صنوه وفي الاوله رب في عالم الاسماء بحيث لو تصور لك  
 الرب بصورة من الصور لكان هذه التي في المنظر ولو منبر في شئ من عالمنا  
 هذا بما ز العكس والنظر ثاقب لوجد منه طريق واضح الى ذلك الرب القاهر  
 ومن هذا الذي قلنا ورد في الادعية النبوية والعترة القاهرة اسئلك  
 باسمك الذي خلقت به العرش والكرسي وباسمك الذي خلقت به السموات  
 وباسمك الذي خلقت به كل شئ الى غير ذلك من الالفاظ المتقاربة والعبارة  
 المتقنة فتدب المطلب لسادس في حقيقة القائمة في ذلك العالم الشريف  
 الالهي مقام الجوهر الذي في عالم الامكان هي التي سميتها مخبر حقيقة  
 الحقايق وصورة الصور وهي الذات المتلينة بكسوة الاسماء والصفات  
 المتجلية بانوار الكالات وظرف التحقيق الذي هنا ك نفسه نح بالسر الكل  
 ظرف تحقق الحقايق الجوهرية نفسه بالدهر والاسماء والصفات ههنا نفسه  
 العرضيات والاعراض كالابيض والبياض هناك فاعرف ذلك فانه من خزان



رحمة الله الوفايا ومن جملة الأبواب التي يفتح من كل باب الف باب  
 المتك فمن جعله كلمة تامة على اربعة اجزاء فما ليس منها واحد قبل الآخر  
 فظهر منها ثلثة اشياء لفارقة الخلق ليها وحجب واحدا منها وهو الا  
 المكون المحزون لهذه الاسماء الثلاثة التي ظهرت واظهار هو الله  
 وتعالى الشرح في هذا المقام مباحث شريفة تحوي على فوائد لطيفة  
 الفائدة الاولى خلاصة الكلام ان الله سبحانه خلق اسما فجعله كلمة  
 تامة وشرح ذلك على وجه المختار عندنا ان ذلك الاسم عبارة عن ذات  
 وحدانية بسيطة ليس لنا سبيل الى معرفته سوى الطريق الذي بين  
 لنا الامام عليه السلام بعض واصافه ونعوته اذا السبيل الى معرفة ومعرفة  
 الاسم الذي عليه انما هو من تعليم الله تعالى والنص من رسول الله صلعم  
 واذ ليس فليس نعم انما يمكن لنا ان نعبر عنه بتعابير يوصل الى اقرب لوازمه  
 وصفاته كما عبرنا عنه بتحقيقه الحقايق وصورة الصور ومرتبته الواحدة  
 والثاني من عند الله فقوله عليه السلام اي ذاتا بسيطة وحدانية مجملة حقيقة  
 غير معلومة الاسم والاسمجة الصورة لان المجهول بالذات او لا مشع  
 الا واحدا حقا والصورة والكالات مجعولة ثانيا وبالعرض كما مد اعلم  
 ذلك تعقيب قوله عليه السلام فجعله كلمة تامة عن قوله خلق اسما وبالجملة لما صدقت  
 تلك الحقيقة الشريفة عن مبدء الخلق ونظرت هي الى نقصانها عن الكمال  
 المطلق واليها من حيث ذاتها ومرتبها لتلك الكالات باذن وهما

استدعت بوجه القناعة ولسان الحال جميع ما يطلب مرتبتها من الكمال فان  
 المبدء القياض محض فضله وجوده من دون لزوم ووجوب ما يتم امرها  
 به ذاتها فصارت ح كلمة تامة وهذا الذي يقينا في هذا المقام انما هو على حقا  
 ما ذهب اليه معلم الحكمة في الجا والمعلقة المرتبة التي عندنا بعد هذه المرتبة  
 به عالم الامكان من امة البارئ تكلما خلق الله العقل القى النظر الى ذاته فلم  
 فيها شيئا فانض عليها البارئ من نوره وبها فلما كل مرتلك الحقيقة باقصة  
 الانوار الالهية صارت جامعة لجميع حقايق الاسماء الالهية بالترتيب  
 فالشريف والاسم الحيطه والسامل والاعظم والاعظم الى ان انتهى الى الحقيقة  
 الاسماء والصفات لعليا القائمة الثانية في شرح قوله عليه السلام على اربعة اجزاء  
 معا ليس واحدا منها قبل الآخر اعلم انه بعد افضة الصورة الكلية على ذلك  
 الاسم الاعظم المنحفي عن الاكثرين الا عن بعض عبارة المخلصين حصلت في ذلك  
 الاسم المبارك اربعة اجزاء هي تمام حقيقة وبها قيام امره فالاجزاء الثلاثة  
 وهي بعد الايجاد ولا تتحاش من ان حكم الاجزاء في الحقايق البدوية على خلاف  
 في الامور العودية فان الاجزاء هنا متاخرة عن الكل بخلاف ما ههنا  
 به سندك الى صحة ذلك تعقيب قوله عليه السلام فجعله كلمة تامة لقوله خلق اسما  
 ان الظاهر بعد ذلك ترتيبا لغز المتراخي وهذا كما لتصریح في قوله من كلامه في قوله  
 الخلق وتحت كلام الخالق ثم الترتيب ذلك ان هذا العالم اى عالم الوجود الذي  
 ايقناه وكشفنا عن سراره في كل البساطة ونهاية العجالة لانه قد صدر عن

واللباطة لا يسيط هنا اولى بالصدور من ذى الاجزاء ولما لم يكن علة  
 الصدور الا واحدا لم يكن القول بقدوم صدور الاجزاء فلا محالة يكون  
 الكل هو الصادركل لكن الكل هنا كليس يمتثل من النسبة عن الكل لان  
 في ذلك العالم هو الكل لان الكل من ذلك العالم له بعض هو هذا الجزء  
 بعض اخر هو ذلك الجزء واللازم المتقدر والتجزى فالكل هنا ك في الكل  
 وحدة فلا يعقل فان ذلك من غرائب العلوم الالهية الفائدة الثالثة  
 في بيان كون ذلك الاسم المبارك على رتبة اجزاء في علم با طالب الحكيم  
 والمعرفة ان الاجزاء لهذه الحقيقة الجامعة الصادرة اولاً عن البارئ القوي  
 تعالى شأنه هي كونه مرة في نضاب من عند الله عز وجل وكونه واحداً وكونه  
 لجميع الاسماء الالهية والصفات الكمالية وزايع الاجزاء هو الاسم المكنون  
 المخزون عند الله الذي استأثرت سبحانه بنفسه فلا يقع فيه كلام ولا عيب  
 ولا اشارة اما الاول فلكونها نضبة من الله ومرام لده وشأنه من  
 شئونه واما الثاني فلان الصادركل عن الاحية المحضة لا يمكن الا ان يكون  
 واحداً في مرتبة الواحدية التي هي من ظهور الاحدية واما الثالث فلان  
 الصفات العليا والاسماء المحسنة الفائدة الرابعة في سر كون تلك الاسماء  
 معاً ليس واحداً منها قبل الاخر وذلك لما حققنا من ان الجزء في هذا العالم  
 لا يبين الكل بل الجزء هو الكل فالكل هنا كليس بموئلفاً حقيقة من تلك  
 كما عرفت متافهية الاجزاء بعضها قبل الاخر ولا الكل يتأخر عن الاجزاء

ولا الاجزاء تباين بعضها بعضاً بل تصالح الجز مع الجز وتغاقن الكل ببعض  
 ولذلك سرنا ظنك وقد تغطنت به في نضاعيف كلماتنا الفائدة الخامسة  
 في بيان قوله عليه السلام ظهر منها ثلثة اشياء لغاية الخلق اليها علم ان  
 حاجة الخلق الى هذه الثلثة لكون الخلق نتاج لعالم الاسماء والنتيجة  
 لا يكون الاعن فردية واول الافراد بين الاعداد هي الثلثة فلا بد من  
 وجود هذه الثلثة وذلك مما افق عليه ارباب المعرفة واهل الحكمة و  
 لكل قوم بحسب ما وصل اليه نظرهم ومعرفة فهم في ذلك عبارات وتحتيات  
 اما القدماء من الفلاسفة فلما لم يتجأ وز نظرهم عن عالم العقل قالوا  
 ان الابدان يتوقف على صور ثلثة هي الانية والهوهو والغيرية ولعلمهم  
 ازادوا بالانية الواصل من عالم الاله تعالى الى هذا العالم العقلية  
 الامكاني وبالهوهو تحقق المحسوس والغيرية حصول الفصل واما بعض  
 اهل المعرفة فقد عبر عن تلك الثلثة بالفاظ اخر اذ اذالوقوف عليه فيلنظر  
 الى مصنفاته واما الاله لثنا ان تحقق القول في تلك الثلثة في العالم الاله  
 الذي نعتبره بعالم الوجوب ونقول لاريسان العوالم متوازنة الاحكام  
 متطابقة النظام ففي ذلك العالم الشريف بحسب وجود تلك الثلثة كما في  
 العوالم التي تحته وهي في هذا العالم ما عبرنا عنه بالالوهية والواحدة  
 والامر القايض من سماء الاحدية فالمرهنا ك بمنزلة الانية في العالم  
 العقل والالوهية بمنزلة الهوهو لانه المرتبة الجامعة كما ان المحسوس حيلة

الأنواع والأفراد والوحدانية بمنزلة الغيبة لأن الواحدية هي تنزلاً للحدية  
 وبالجملة فالمراد بتحقق تلك الحدود الثلاثة لم يتحقق العالم الذي هو النتيجة  
 فالامر هو الحد الأوسط لأنه يربط الواحدية والالوهية ثم الواحدية  
 هي الحد الأكبر والالوهية هي الأصغر ولذلك كان الغرض من الخلق في  
 الأمر هو معرفة الله سبحانه قال من قائل واعلم أنه لا اله الا الله وفي القصة  
 فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق فاعرف هذا فانه من مكنون سر الله و  
 الحمد لله الفائدة السادسة فيما يتعلق بقوله عليه السلام وجب واحداً منها  
 وهو الاسم المكنون المخزون لهذه الأسماء التي ظهرت هنا اشارة الى  
 ذلك الجزء المكنون استمر بتلك الثلاثة فهي كاللباس واللباس له او كالتسوية  
 عليه وهو الصيغة لها والمقوم الامرها وهي مظاهرها ومحالها ولما كان  
 البطون في ذلك العالم الشريف عين الظهور وكذا الاولوية عين  
 الاخرية كما حققنا ذلك مراراً فتصح ان يقال هو الظاهر وان يقال هي الغيبة  
 منه ولعل هذا احد معاني قوله عليه السلام فظاهر هو الله سبحانه وتبارك ثم ان في قوله  
 حيث حكم باحتجاب الواحد منها في الثلاثة دلالة صريحة على ما قلنا من ان الجزء  
 في عالم الأسماء وموطن الوجوب لا يباين الكل ولا الجزء الاخر وان الكل  
 هناك في الكل فتلك الأسماء الثلاثة كل انها مكنون الاسم الواحد كذلك هي  
 مظاهرها ايضاً ولا تظن ان هذا الواحد المكنون هو لذات الاحدية كما  
 قد توهم بعضهم لانه قد عبر عنه في هذا الخبر بآية بالخبر كما في صدر الخبر وتارة

بالاسم كما في اخوة وذلك ياتي عن ذلك التوهم ويدفعه انفاً له السبب  
 فيما يتعلق بشرح قوله عليه السلام والظاهر هو الله تبارك وتعالى اي الحاصل  
 من ظهور هذه الأسماء الثلاثة هو الله فانه اذا تنزل الامر من كبرياء  
 الاحدية بظهور الالوهية في موطن الواحد المتأخر لا فرق للاحدية صادر  
 الحاصل هو الله التوحد بوجود الموجود المتفرق بالكره والوجود بمعنى  
 ان الظاهر في هذه المرتبة الواحدية هو الله الجامع للمصفات الحسنى  
 والكمالات التي لا تحصى كما اشار الى ذلك في آخر الخبر بذكر انية قد  
 ادعوا الله وادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وبالجملة  
 هذه العلية صفات وكمالات فلا بد لها من موصوف لا محالة فبغير الصفة  
 والموصوف هو الله الواحد الحق ومن اجل ان الظاهر من الثلاثة هو الله  
 لم يعد ذلك الاسم الشريف في ذكر الأسماء وايضاً صار امام ائمة الأئمة  
 واصلاً صولاً لأشياء ومشتقاً على امهات الحقايق والمراتب وصادق  
 بسببه ام جميع النسب المتكبر وسخر سبحانه لكل اسم من هذه اربعة اركان  
 فذلك اثني عشر ركناً الكشوح الركن ما يعتمد عليه الشئ ويركن اليه وهذه  
 الأسماء الثلاثة لا بد لها في ظهور احكامها وبروزها استمرتها من حجاب  
 وخصوصيات يكون بذلك مصادراً لما يحصل منها اولاً من الأسماء المندرجة  
 فيها وثانياً للحقايق الامكانية المتفرعة على تلك الأسماء كما يذكر في الحكم  
 المتعارفة من ضرورة تعدد الجهات في الواحد البسيط لصدور الكثيرات

فغير عليه من تلك الجحانات والمحيثيات بالاركان وهو من احسن التبعير  
 لمن عارت علم البيان حيث لم يستحكم صنع كل اسم الا بتلك الاركان كالأ  
 يستحكم البنينا الالابا لاصول والمجدان وسرا الاربعه ما قد ذكرنا في الاذ  
 في كتابنا سائر الحج اما اركان الالوهية فاربعة لان لها ظهورا وبطونا واولية  
 واخرية وان كان كل منها عين الاخر فباخفي في الربوبية ظهر في العبودية التي  
 هي موطن فقرآء عالم الامكان وظهور الالوهية اما بانارها الفايضة  
 على ذوات الموجودات وتجليها المنبسط على هياكل المهيئات واوليتها  
 من حيث صدورها عن غيب الهوتية واخرتها من حيث بنيتها كلها  
 منها واما اركان الوحدية فاولها الوحدة الشارعية على كل كاقيل في معني  
 قولنا لفتاقل ففي كل شئ له اية تدل على انه واحد ان هذه الاية هي احدى كل شئ  
 وثانيتها جامعة تلك الوحدة لقاطبة الكثرات بحيث لا ينظم وحدته واشتغالها  
 على كافة الاعداد اشتهار لا خارجا عن الكيف ومن حيث يتحد الكل هناك اتحادا  
 لا يعرف كنهه في الكل في وحدة وثالثتها مبدأ به تلك الوحدة للكل بحيث يكون  
 الكل مجالي انوارها ومظاهرها حكما منها ورابعها كونها نعتا لذات مقدسة عن  
 الاستكمال بالصفات مترهقة عن وصية المحدودية والمعدودية بتلك الحركات  
 واما اركان الاسرار لتنازل من عنده فاحدها كونه نصاعن المبدء الاصل  
 والثاني كونه يستفيض منه حقايق عالم الوجود لاسماء التحقيق في موطن الشهود  
 والحكم في مراتب الوجود والثالث كونه واسطة بين مرتبة الاحدية البسيطة

الصفات والاسماء الالهية والاربع كونه ظاهرا في تلك الحقايق الى  
 ان ينتهي الى ساقية الوجود ثم رجوع ذلك للامر الفايض الى صبدته القيو  
 كما قال سبحانه واليه يرجع الامر كله ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا  
 منسوبا اليها الشرح صدور هذا الخبر الشريف لاجل بيان صدور الكثير  
 عن واحد المحض وذلك بان صدر عنه ولا اسم واحد بسيط اما الاسم فلكونه  
 يناسب المسمى بوجه بخلاف الموجودات فانه لا يناسب مرتبة الاحدية لان  
 الممكن زوج تركيب من قوة وفعل لانه ليس من انين وقد عرفت ان عالم الاسماء  
 هو عالم الوجود فلا قوة فيه اصلا واما كون الاسم واحدا فلان الصاد  
 عن الواحد ليس الا الواحد ثم ان الكثرة وجدت بعد هذا الاسم لتحقو الجحانات  
 الثلاثة فيه وهذه الكثرة لميت كثره فالذات بل هي كثره بعد الذات ولهذا  
 صار الاليتان مطفورا الى ان يتحقق في المراتب الامكانية فظهر ان الكثرة  
 هناك لاينا في الكثرة الوحدة فندبر ههنا توصيات هوان الاركان بالنظر  
 الى الاجزاء الثلثة من قبلا الاجزاء والموازم فناسب للتسمية واما الاسماء  
 الثلثون فهي بالنسبة الى الاركان بمنزلة المعلولات كما يشعر به قوله عليه السلام  
 فعلا منسوبا اليها مثلا من الاسماء الثمانية القادر ولا ريب انه القيا  
 الى اسماء الافعال التي تحتها كالتلق والرازق والمحيي والميت وغيرها  
 بمنزلة العلة فناسب لخلق الثاني قوله فعلا اما بديل من قوله اسماء بديل  
 من الكل والاشتمال وحال من الثلثين اسما لانه بمعنى المفخول والاحاطة الى

لاستغناء المصدر واسمه عن ذلك الثالث يظهر من هذا الخبر الى الحرفين  
 عن الاسم ومقدم على الفعل لان الحاصل انه تعالى خلق اسما فاجل ذلك  
 واعتبارات هي بمنزلة الحروف ثم خلق الاسماء الثلثين التي هي بمنزلة الالف  
 كما عرف ولعمري الحبيب انه هكذا ينبغي ان يكون الامر والشان اذا حرف الالف  
 الفعل الى الاسم وانفسا به اليه والالف متقدمة بالطبع على ما يحصل لهما فتأمل  
 الرابع ستر الثلثين عندي ما قد سمعت غير مرة من ان الموجودات الممكنة هي آثار  
 الاسماء الالهية ونتائج احكامها ومن البين ان اصول الحقائق الموجودة  
 في عالم الامكان تلتون فوجب في شرع المضاهات ان يكون بارها من كل  
 ركن من الاركان الاربعة التي هي اصول اصول تلتون فعلا اسما بالالف  
 في العالم الوجودي لان الاركان كلها مدبرات في واحد واحد من الوجودات  
 لكن المحكم للغالب كما هو المستود عند علماء هذا الفن فلذا نذكر نحن في المناسبات  
 اسما واحدا لكل موجود فالفعل الاول وجد بالاسم البديع والنفس الكلية  
 بالمباغت والطبيعة الكلية بالباطن والهوية الكلية بالآخر والحجم الكلية بالقائم  
 والحجم التعليمي بالمقعد والشكل بالحكيم والعزم بالمحيط والكوس بالشكر والفلان  
 الاطلس باليمن وتلك التوازيات بالمقعد والمجته بالديام والسماء المشابهة  
 بالرب والسادسة بالحليم والخامسة بالقاهر والرابعة بالنور والثالثة  
 بالمصور والثانية بالحصي والاولى بالمبين وكرة الاسر بالقابض والاولى  
 بالحي والماء بالحي والارض بالميت والمعادون بالعزير وجهنم بالقهار

دروس لعموم النفس

سان اليسر وسهاده الى  
 الاركان في كسوف الشمس

بالترزاق والبهائم بالمدل والجن باللطيف والملك بالقوى واما الالف  
 فهو اعلى من ان يكون صدوره من قبل هذه الحقائق لانه نسخ الكل  
 ونتيجة القل والجمل فاللايق به ان يكون موجودا بالاسم الذي هو خلا  
 للاجزاء الثلثة للاول اى الاسم الجامع لجميع الاسماء والكالات فهو  
 خارج عن الثلثين ولذا اتفق اهل المعرفة على ان خلق الانسان بالالف  
 الجامع وهو الله الا الى الله نصير لأمور الممتن وهو الرحمن الرحيم الملك  
 القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لاناخذ سنة ولا نوم  
 العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقدم  
 القادر السلام المؤمن المهيمن الذي المقتدى البديع الرزق الجليل الكريم  
 الرزاق المحييط المهيمن الباعث الوارث المشرح ذكر عليهم من هذه الالف  
 سبعة وثلثين اسما على ان يكون لفظة هو من الاسماء الالهية والالكاتب  
 ان يوثق بهي كما لا يخفى او يكون لاناخذ سنة ولا نوم اسمين والوجه في تخصيص  
 ذلك العدد للذكر هو ان الاسماء الاول الاصلية والاسماء الركينة اربعة  
 والاسماء المنسوبة الى الاركان تلتون وذلك سبعة وثلثون ولا ينافي ذلك  
 كونها من الاسماء الثمانمائة والستين لان الوجه انما لذكر خصوص العدد لا  
 لتعين الاسماء فهم الممتن فهذه الاسماء وما كان من الاسماء المحض حتى يتم  
 ثلثمائة وستون اسما هي نسبة طهذه الاسماء الاربعة وهذه الاسماء اربعة  
 اركان لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وجب للاسم الواحد

المكون المخزون لهذا الأسماء الثلاثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا  
 الله وادعوا الرحمن أيًا ما تدعون فإله الأسماء الحسنى <sup>كأن</sup> الشرح الغرض من  
 الأسماء الثلاثة مائة والستين نسبة للأسماء الأربعة لأنها خاضعة من ظهور  
 أحكام تلك الأربعة في المهيئات الممكنة وتوجهها إلى مادونها بالآلة  
 مثلًا الخالق والرازق والبارئ والذاري وامتثالها إنما حصلت من  
 خصوصياتها معلق القادر إلى مقدورها ومعنى كون الأربعة أركانًا للثلاثة  
 أنها كاللوازم لها ومعنى كون الثلاثة أركانًا وحيدًا للواحد كونها مضافًا  
 له ومثل مظهرية القوى العاملة للنفوس وقد صرح عليه في أول الخبر أن الظاهر  
 من الثلاثة هو الله تبارك وتعالى فيكون ذلك الاسم الشريف هو مظهر ذلك  
 الواحد المخزون الذي يعبر عنه بحسب المرتبة بالله وباعتبار التحقق بالرحمن  
 وإيّا ما كان فله أي لذلك الاسم المخزون الذي يدعى بلفظة الله والرب  
 جميع الأسماء الحسنى والكالات التي لا تخصي فظهرت تماثلها وجعلنا شمسها  
 وإن الضمير المحرور يرجع إلى الأسماء المخزون وهذا من غريب البيان **نجد**  
 وليلعلم أن شرح هذا الخبر بهذا الطريق مما لم يوجد في كتاب ولا دفتر ولا  
 إليه مدارك أهل العرف والنظر ولعمري أنه قد تصدى أكثر العلماء والأيدي  
 لبيان معناه وأخطأوا في مرماه والله يؤتي ملكه من يشاء ويؤتي فضله  
 الغفر آية والحمد لله على نعمته والشكر على الآنة ولقد شرحت قبل ذلك بحجة  
 وعشرين سنة تقريبًا في كتاب الأربعين بما يقتضيه مرتبتي في تلك السنين <sup>لأن</sup>

لا يقصر عن بيان الأكثرين بل يزيد عليه كما جرت العادة وما المثل  
 في الأسماء مع الشاهدين لكل بضاء شجرة ولا كل سوداء ثمرة  
 نعم يمكن تصحيح ما شرحوا وما شرحت سابقا من تنزيل الخبر في عالم  
 العقل وامتثالها بحكم المصناعات بين العوالم لأن العالم العقلي  
 كما عرفت منافي هذا البيان الذي يخفى على أصول المعارف وإنما  
 أيضًا هي عالم الأسماء ويجازي موطن الصفات الحسنى لأن ذلك  
 العالم ومادونه مظاهرها ومجايلها فليكن جميع أحكام الأسماء جاز  
 فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الحديث الرابع** بأسناد  
 عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان لله  
 عارف بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمها قال ما  
 كان الله محتاجًا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها نفسه  
 ونفسه وهو قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه **الشرح** بالحكي  
 أن شكلم ههنا في توضيحات ليظهر منها حقيقات توضح بظهور من هذا  
 الخبر صحة التوصيف بالعارف حيث أطلق السائل ذلك ولم ير بالأمم  
 عليه وقد ورد في كثير من الأخبار والأدعية وكل ذلك مشعرًا بجواز  
 آما هو عن التسمية ثم إن منشاء السؤال الأول يحتمل أمرين أحدهما  
 اختلاف الآراء في علمه السابق على الأيجاد بنفسه المستلزم لعلمه بغير التما  
 ما شاع بين قدماء المتصوفة من الله سبحانه إنما خلق الخلق ليكون مرآة لروية

نفسه فخلق هذا لا يكون عالماً بنفسه قبل خلق الخلق ولهذا الوجه اطلاق  
 العارفين عليه تعالى من المسائل حيث يستعمل المعرفة في المكتسب فتدبر توضيح  
 لا يثبت ان الله سبحانه لم يزل والعلم ذاته والقدرة ذاته والله عز منة ذاته  
 علامة وان كل علم وكل قدرة كما وردت به الاخبار وودلت عليه براهين ان  
 الاشارة لكن اغناس الامر فيما اختلف فيه الروايات عنهم عليهم السلام في علمه  
 بنفسه قبل اليجاد من الحكم به في بعضها والتوقف فيه في اخرى والحالة  
 التي ان الواصل اليهم هكذا ففي خبر عمران الذي سيجي في اخر انشاء الله تعالى  
 حيث سئل مولانا الرضا عليه السلام هل كان الله عالماً بنفسه قبل ان يخلق الخلق  
 اجاب عليه بان المعلمة بالشيء اتمها في خلقه كما حكم ههنا في الرواية والتبع  
 فاستعمل الامر لذلك وان كان تحقيق ذلك العلم من المفصلات عند  
 ارباب المدارك توضيح الخلق ههنا يشمل عالم الوجوب الاسمائي والعالم  
 الامكاني كما يدل عليه اخبار اخرى وسيجي في توالي هذا الخبر فليست  
 الامر بمراتب الاحدية التي لا رسم هناك ولا اسم ولا وصف يسع عدما ولا  
 فصلت فيها الصفات فاقطعت دوها العبارات والاشارات توضيح  
 اذا رايت ما حققناه علم ان السائلين على طبقات ولا جبرتهم عليهم السلام  
 درجات يعرفها من اختلف عين بصيرته بجوارها اشاراتهم فحين ما ائتمروا  
 عليهم العلم في تلك المرتبة اي الاحدية البسيطة التي لا يسع فيها حيث  
 ووضعت ولا جهة وجهه فذلك لما عرفنا ان غير ذلك يضرب بالمشاكل او بهم عليهم السلام

حيث اشتهر منهم نفى العلم عنه تعالى لكن اذا واد بذلك الاثبات انه ذات  
 علامة بمعنى انه ليس بجاهل في مرتبة من المراتب لان هناك صفة توضيح  
 لما قد عرفت من استهلاك الكل في تلك المرتبة اذ لا اسم ولا وصف في  
 الحضرة الاحدية وقد اسير الى هذه الدقيقة ما في جبراني هاشم الحيفي  
 الا اني من قولنا توضيح الثاني عليه السلام في معنى ليزيل هذه الصفات والاشارة  
 حيث قال قلت ليزيل عنده في علمه وهو مستحضرها فتم قال عليه السلام  
 والاشارة والصفات مخلوقات المعاني ثم قال قولك عالم انما نسبت بالكلية  
 الجاهل وجعلت الجاهل سواء الخبير لكن اذا كان السائل من ارباب المعرفة توضيح  
 الصائب لربنا لو اعلمتهم بان يقولوا ان في تلك المرتبة لا يسع شئ من الاشياء  
 والصفة ولم يستصحب لغت ولا اشارة وذلك لما عرفنا ان السائل العاقل  
 لا يتوهم التقصير والعجز من تلك المقالة كما وقع في مسانلة عمران بخلاف ما لو  
 يسع فهم المسائل ذلك فتوهم امورا فاسده فح ائتمروا لكن على معنى نفى المقابلة  
 وسلب المناقض ومن البين ان تسلوب لا يضرب تلك المرتبة بل يلزمها بالضرورة  
 وهي وان تعددت بحسب العبارة لكن كلها راجعة الى قولنا هو نفسه ونفسه  
 هو نفسية توضيح فيما يتعلق بسبق الروية ونظيرها علم ان هذا السؤال  
 يحتمل معنيين احدهما ان السائل قد علم مما نلت هاتين الصفتين للعلم كما قد  
 سمع اخبار كثيرة من قولهم ذات علامة سمعية بصيرة وقولهم كلمة علم وكلمة بصيرة  
 غير ذلك من الاحاديث المتظاهرة ففكر والسؤال لتيقن ما اجيب به في العلم فلما

عرفنا الامام عليه السلام بنور الولاية ذلك عدل الى الجواب الذي هو الاصل  
في تلك المسئلة وخاصة ان حسن الاذاب يقتضي القول بالعلم  
وان كان الامر في تلك المرتبة لكونه من اعظم الكمالات عند المجاهدين  
القول بخلافه لا يليق بمقام الهداية بخلاف السمع والرواية فانها  
ليسا بتلك المثابة والامثاله انما شان العلم في الثبوت والاشفاء  
على شريح سواء فعلا ذلك بانه لا واعى من نفسه تعالى الى ذلك ثم برهن  
بانه يستلزم التثنية المسموع منها الاذل وذلك لان السماع يتوقف على  
سبوا السؤال والطلب وهما يستدعيان النظر والتوجه فيعد ذلك لجهات  
والحجيات ومن البين انه ليست في تلك المرتبة حجة ولا حجية واسان  
الى ذلك بقوله عليه السلام هو نفسه ونفسه هو وخلاصة ذلك انه اذا صدر  
السؤال على هذا الطريق صح الجواب عنه بما اجاب به في العلم على معنى  
سلب المعامل لكنه عليه السلام لما علم ذلك ما رشح الى الحق بان اثبت له في  
وجهي العلم ليعلم السائل ان كلا الحكمين في الصفات الثلث مستويان  
ف اثبت احدا الحكمين في بعضها واثبت الاخر في الاخر ليعتقن السائل  
بالصواب وليسعد بهم الجواب توضح الاحتمال الثاني للسؤال ان يكون  
السائل سئل عن حدوث الرواية والسماع في تلك المرتبة كما سيره لفظ المضاعف  
الذي اثار على الاستمرار والتجدد والمعنى هل تجوز منه سجانه روية استمراره  
لنفسه وسماع كذلك فحالا اشكال اصلا فان ذلك اي الرواية والسماع هو عين

ابناء الصادق الاول كالبين في المقامات البرهانية واذا كان الامر كذلك  
كان التنقيح حقيقته لان ذلك لا يجمع الاحدية المحضة بل هو مرتبة الوجدانية  
التي قلنا انها عالم الوجود الاسمائي فان تلك الرواية وذلك السماع  
يمدنا للاسم البصير وللأسم السميع فتدس توضح قد ظهرت حقاقتان  
قوله عليه السلام هو نفسه ونفسه هو اشارة الى الاحدية المحضة التي استبانها  
الله تعالى في نفسه بها قلن قلت هذا القول اي قولنا هو نفسه ونفسه  
هو لا يختص به سبحانه بل هو جار على كل شئ من الحقايق الموجودة فانه يصدق  
مثلا على الانسان في مرتبة ذاته انه نفسه ونفسه هو فنقول ليس الا  
كازمت والاحكاما حكمت فان الاشياء على قسمين اما بسيط لا جزله كما  
لاجناس العالمية وما ايضا هيها واما مركب من الجنس والفصل فالمركب لا يصح  
عليه ذلك لان نفسه جنسه بناء على ما هو الحق من ان الاصل في القوام هو  
الجنس واما الفصل شان من شئون الجنس ومرتبة من مراتبه ومن جملة  
تعييناته وتقيدهاته فالنوع ليس هو الجنس بل هو مع قيدا ومقيدا على الخلق  
ولا نفسه هو لان الجنس يوجد فيه وفي غيره واما البسيط فان قوامها  
بفاعلها وهو في نفسه لا شئ بل ذلك جار في المركب كما لا يخفى ولذا استعمل  
الحكام القدماء ان ما هو ولو هو في البسيط واحد وقد حققنا ذلك في  
رسالتنا الموسومة بالفوائد الرضوية في تحقيق قول انت انت على الله سبحانه  
توضيح في شرح قوله عليه السلام قدرته نافذة معناه ههنا ان عدم الرواية والسماع



انما هو لعدم سعة المرتبة ذلك التساؤل انما هو عن المرتبة الاحدية المختصة التي  
 عن المتنية ويمتنع عن المحجة والحقيقة وليس ذلك بجزئية تعالى بل لعدم التما  
 الى هذه الصفة وعدم سعة المرتبة والافقدرية نافذة لانه ذات علا  
 فادرة فلا يجعل ولا يعجز عن الروية والسمع وغير ذلك توضيح في بيان  
 قوله عليه السلام فليس يحتاج ان يسمى نفسه حاصله انه اذا ابصر نفسه تظهر  
 اسمه البصير واذا سمع من نفسه ان له الاسماء المحسنى والكالات التي لا  
 تخصى وانه علة الاشياء بظهور احكام الاسماء والجوارد الثاني يقتضى  
 النجلاء والاستجلاء في يظهر اسمه السميع وهكذا حال باقى الاسماء لكن  
 ليس ههنا ايجاب من نفسه تعالى ولا من جهة شئ من الاشياء لان شفاء  
 المواد الثلث ههنا كما مر بحقيقة متان فانظر الى ذاته او سمع منها ليعظم  
 الاسماء حتى يتحقق الاشياء فذلك من محض جوده عز شانه ومن كمال اختياره  
 لا من ذاع يدعو اليه ولا من موجب يضطره عليه فعلى الله عما يشاء  
 وهذا وما بعده كالصريح في جميع ما حققنا في شرح هذا الخبر والذي قبله  
 من وجود عالم الاسماء وخلقوه وانه عالم الوجود اذ لا وجود سابق  
 عليه كانه هناك عليه مرارا فثبت المتن ولكنه اختار لنفسه العلى العظيم هو  
 اول اسمائه لانه على كل شئ الشرح في نسخ الكافي ههنا زيادة بعد قوله  
 هكذا لانه على الاشياء كلها فعناه الله واسم العلى العظيم الخبر ثم ان ههنا  
 الكلام بعد هذا السؤال بيان لضرورة عالم الاسماء الوجودي وذلك لان

ظهر انه لا حاجة له سبحانه الى الاسماء ولا الى التسمية بها لكنه اختار الاسماء  
 وصدرت منه تعالى قبل الاشياء لا حاجة له لخلقها لانه لا يمكن ان يكون  
 مظاهر للذات كانه لو كشف عن سبحات وجهه لاحرق ما انتهى اليه بصره فلا  
 ان يتوسط الاسماء لتكون الخلق مظهر لها ولان الممكن ما لا يجب له وجود  
 فيكون ايجابه في عالم الوجود اذ هو عالم الاسماء لانه لا سبيل للوجوب  
 والامكان ومثلهما في حضرة الاحدية كما عرفت غير مرة فقول له غيره يدعوه  
 بها اى لاجل غيره الذي هو الخلق لانه اذا وجدت الاسماء يمكن للخلق ان  
 يطلب من الاسماء بلسان الحال ما يقتضى حقايق الاسماء من ظهور احكامها  
 التي هي الموجودات والجملة الاستقبالية استئناف بيان في وقع جوابا لتسوال  
 مقدر ولفظا المضارع لتاخر الطلب من الخلق عن اختيار الاسماء وهذا  
 هو معنى لتعليل في قوله عليه السلام لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف الخلق اى اذ لم  
 يتوسط الاسماء بين الخالق والمخلوقات لم يعرفوا ذلك ليس الى معرفة الذات  
 السبيل ولا لشيء الى تلك الحضرة دليل سوى الصفات والاسماء فوجب  
 ذلك وجود الاسماء ولذلك صارت من عالم الوجود كما حققنا فحفظه  
 بذلك فان ذلك مما اختص به الفقراء تنبيه في شرح قوله عليه السلام فاما  
 الى اخر الخبر اعلم انه لما ظهر وجه الحاجة الى خلق الاسماء اذ ادعيت ان  
 اول ما اختار الله من الاسماء التفصيلية والافتقار الى خبر السابق والبرهان  
 الفائق اول الاسماء هو الله الجامع لجميع الاسماء فجميع هذه الاسماء تفصيل

ذلك الاسم الجامع كما اشير اليه بما لزيادة التي وردت في الكلام حيث قال  
 فعناه الله واسمه العلي العظيم فالولية اضافة اي بالنسبة الى الانما  
 المتوجهة الى ايجاد العوالم فان ذينك الاسمين ليسا من ذلك القبيل  
 فان العلواتما هو باعتبار كمال الذات وذلك يوجب هلاك الكل  
 عندها كما يشعر بذلك قوله عليه السلام علا على كل شئ في الكلام الى ان  
 اول ما سمي به نفسه هو انه الثابت وغيره هالك لان علوه بنفسه  
 كل شئ بالفناء والعضة باعتبار كمال الصفات فيقتضي فنا صفات  
 الغير كلها فرجع الاسمين الى انه لا هو الا هو ولا اله الا الله فكلاهما  
 يتفيان الاغيار وهذا هو وجه الاختيار الحديث كما مس باسناد  
 المذكور عن محمد بن سنان قال سئل عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف  
 الشرح سئل عن حقيقة الاسم التي هي مفادة ما الحقيقة اي ما حقيقته  
 اسم لله سبحانه فاجاب الامام عليه السلام بحقيقة ذلك اللفظ فاعلم ان الآ  
 المطلق على شين اسم يشعر بحقيقة المسمى بان يكون وضعه حقيقة من  
 من حيث يجمع ما يتقو مبه ذات الحقيقة كاسماء الاجناس واعلامها او  
 جميع الشخصات كالاعلام الشخصية والقسم الاخر ما يشعر بصفات لثلاثة و  
 خواصه واحواله والقسم الاول مسموع على الله كما يتبين في صور المجلد الاول  
 فانحصرت القسم الثاني ولهذا قال عليه السلام في مجديدا للاسم الذي ينوع على الله  
 انه صفة لموصوف ويظهر منه انه كان الصفة غير الموصوف كما هو المقرر في هذا

البرية

اهل البيت عليهم السلام كذلك الاسم غير المسمى وايضا يظهر ان اسماء الله تعالى  
 هي صفات لا غير فها قيل ان اسماء الله على نحو من قسم يدل على الذات  
 من غير اعتبار امر ومنه يدل عليه ما صح اعتبار امر ليس بصواب الحكمة  
 الشاكرين باسناده عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله  
 وكل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرة الاسماء  
 وما عملته الايدي فهو مخلوق والله غاية ما غاية والمعنى غير الغاية  
 والغاية موصونة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف  
 بجد مسمى لم يكن غير كما ن يكون فيعرف كينونية يصنع غيره ولم يتناه  
 الى غاية الا كانت غيره لا يدل من فهم هذا الحكم ابدأ وهو التوحيد  
 الخالص فادعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله الشرح قد سبق مثل  
 هذا الخبر في المجلد الاول من هذا الشرح مع زيادات في خلال بعض  
 العبارات لكن ههنا ايضا اضافات لم يمت هناك ولما كان بناء هذه  
 التقيقة على الواردات الغيبية فليس في الله ان ياتي بالفتح ولذا لم يرجع عن  
 دعما حلنا الى ذلك بالشرح فقول ونسئل الله العون لما زعمت طائفة  
 ان الاسم هو المسمى اذ عليه ثمان يبطل هذا الراي من اصله ليظهر الحق  
 عن محضه فقال اسم الله غير الله اي الحقايق الصفاتية الكمالية التابعة  
 للذات التي لها الالوهية غير تلك الذات التي فسمي بالله فالاسم للجبر  
 والمراد بالله الذات التي هي المسمى واستدل عليه السلام على ذلك بقوله وكل

شيء الى قوله فاخلا الله اي لا ريب ان هذه الحقايق الصفاية الثابتة  
له تعالى في مرتبة الالوهية اشياء اذا القول بلا شبيهة مسنطة محضه وكما  
صرفة لا هنا ليست في المرتبة الاحدية وثبت في المرتبة الالوهية وكانت  
ايسات بعد لينات وكانت اشياء وان كانت بجاعها القيوم للذوات  
والمحيات ولا هنا محبر عنها ويشار اليها اشادة عقلية وكانت اشياء و  
لا هنا مبادئ تارة كما مر ارا وكل ما وقع عليه اسم لشيء ويقال انه شيء <sup>مخلاق</sup>  
سوى الله الخالق للشيء انه شيء لا كما لا اشياء للخروج عن التعطيل اما <sup>تصرف</sup>  
فقد بينا واما الكبرى التي ذكرها الامام عليه السلام فلانه قد ثبت لنا اشياء  
نبوتية ومن المستحيل ان يكون الوجود عين النسبية اذ هما متساويان متعاد  
فلا الشيء وجود ولا الوجود شيء كما ثبت في المنازلة العرفانية فنبت التركيب  
وهو ليس يدعى الفاعل للتركيب وايضا الشيء لا يبدل من مشي بالفاعل  
كما ان الوجود منه زاد عليه ان يبين ان هذا الحكم انما هو في حقايق الالوهية  
والصفات التي في المرتبة الالوهية التي لم يسم للتعقول سبيل اليها الا  
مخبر من عند الله فاما التي من تلك الحقايق عند الخلاق كالعقول و  
النفوس العالية والسافلة من الانوار المعقولة والمفهومات المدركة  
فذلك مما لا شك في مخلوقية كما في الخبر كلما ميزتموه با وهامكم في ادق  
معانيه فهو مخلوق ومنلكم وهذا الحكم عام لكل ما يقع عليه الوجود والعقل  
برهان من نفسه كما لا يخفى فقال عليه السلام فاما عبرته الالسن الى خلقه

فلا السن اعلم من ان يكون السن الامور العالية او لسافلة فقد وردت  
الخبر في بيان العقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للعقل رؤسا بعدد الخلاق و  
لا ريب ان ماله راس له لسان الاحالة فتبصر ومن المستبين في  
مدرك العرفان ان ليس في العقل تعدد قوى بل الكل هناك في الكل  
ويرجع اللسان وسائر الاجزاء والقوى الى نفس ذاته واما الايدي  
فيشمل الايدي العالية والسافلة فالايدي العالية يكتب على لوح النفوس  
المحفوظة عن التغيير بقوى الحقايق والمعارف الاسماوية وتلك النفوس  
مكتسبة في العصف المثالية التي هي كتاب المحو والاثبات مثلا عرشية وهذه  
الاشباح المثالية يكتب في الألواح المادية صوراً شهودية والايدي السافلة  
واضحة على فنون مراتبها التي لا تحصى كصف غطاء ثم انما اصناف الامام عليه  
الاسم الى لفظه الله يمكن ان يتوهم منه عدم سران الحكم الى حقيقة هذه اللفظة  
الشريفة زال ذلك التوهم بقوله عليهم والله غاية من غاية الخ وفي بعض النسخ  
من غاياته على صيغة الجمع مع التعمير وفي الخبر المذكور في اول الكتاب عبارة بصيغة  
التفصيل وبالجملة فالفاعلة والتفصيل ههنا بمعنى الوصول الى الغاية ووضوح المعنى  
يعود الى المشتق اي ان تلك الحقيقة الجامعة هي غاية من وصل في سلوك طريق  
الله معرفة وشهوداً وتعلقاً وتحققاً يعني ان غاية جهد العارفين والتعلق  
الى الله هي الوصول الى هذه المرتبة الجامعة انما معرفة وشهوداً وتعلقاً  
فلجميع الانبياء والاولياء والعرفاء فقد قيل ونعم ما قيل ارجع الى ان الله

الله فلا اله الا هو واما تحققا فما استأثر الله به حبيبه سيد المرسلين  
وخلقاه الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اما الاول فلان الله  
خاطب نبيه صلعم مشيراً الى غاية السلوك المشاكسين واكثر مخاطبته عز وجل  
من قبيل قوله لك واسمعي ياره فقال فاعلم انه لا اله الا الله واما الثاني  
فلكونه صلعم مظهر ذلك الاسم الجامع ولذلك وصل في مراجع الى جميع المراتب  
الرجزية التي هي تفصيل ظهور هذا الهم حيث لم يتق درجة وجودية الاول هو  
صلى الله عليه وآله فدونها ولا مرتبة شهودية الا وقد وصل اليها وجاهد  
كما مضى في الخبر في بيان نزول الوحي الخالص به صلعم كان ذلك اذا لم يكن معني  
سوى الله وقد يتفق ذلك في غير المراجع كما اخبر عن نفسه صلعم كان يقول في  
وقت لا يعني في ملك مقرب ولا نبي مرسل فتأمل **اشقاد** حاصل هذا  
الاستدلال ان هذه الحقيقة الجامعة التي هي مدلول ذلك الاسم الشريف غايته  
من يترقى الى الله تعالى بالمعرفة والوصول او غايته من غايات الناس الاخرة  
المستأمة في المرتبة التالية لها بالله كما في السعة الاخرى اما كونه غايته بالمعنى الاوكر  
فلانه غايته وصول المشاكسين واما بالعن الثاني فلان تلك المرتبة اول نزول  
الغايض من الاول كما فعل المعنيين يكون غايته ومن المستبين في العقول الثاني  
عن شبهات المتأخرين ان المعنى على اسم المفعول اي ذوالغاية غير الغاية لان  
يستحيل ان يكون عين المبدأ فالأبيض لا يكون بياضاً او الموجود ليس وجوداً  
وايضاً الغاية التي هي الحقيقة الجامعة الالهية موصوفة لان جميع الاسماء والصفات

انتهى

75  
انما يتحقق في تلك المرتبة وصابغ الاشياء اي الذات الاحدية التي  
هي مبدأ الاسماء والصفات وخالق الاشياء والموجودات غير  
اذ لا وصف في المرتبة الاحدية فنبت للتغاير وهذا مستفاد من قوله  
والغاية موصوفة وصابغ الاشياء غير موصوف بحدوا ايضا كل ما هو  
موصوف فهو مخلوق لان الموصوف مركب من الذات والصفة وكل  
مركب يحتاج الى مركب غير ذاته والله سبحانه مقدس عن ذلك وهذا هو  
معنى قوله وكل موصوف مصنوع وقوله لم يكن غير كما من فيكون الخ واما  
قوله فيعرف فيجمل ان يكون من تمة البرهان الثاني ويحتمل ان يكون من  
براسه على كونه تعالى غير معلوم لاحد حتى يلزم كونه حاداً اما الاول لما كان  
المطلوب ان ذا الغاية غير موصوف ويزيد ذلك بان الغاية موصوفة وكل  
موصوف مخلوق وانما ان الغاية مخلوقة لكونها موصوفة ثم اصم قياساً  
اخر وهو ان الغاية مخلوقة وصابغ الاشياء غير مكوّن من شيء حتى يتحقق  
فيه الوصف بالمعلومية والمعروفة من كونه صادراً عن الغير نتج من ذلك  
انه تعالى غير موصوف اصلاً واما الثاني فيان يقال ان معرفة الخلق  
والذوات منحصرة في ان يكون من جهة العلة فقط لانا قد بينا  
مراراً ان العلول هو سبب العلة وباطنها وبنتك الحجة صدر منها ذلك  
المعلول ون غيره فما لم يعلم تلك الحجة لم يكن العلم بحقيقتها واما العلم بالشيء  
من جهة معلولة فتأنيته بعد معرفة احتياج ذلك المعلول الى العلة ان يعلم

ان له علة ما وهذا ليس من المعرفة بالحقيقة في شئ اذ ادريت ذلك فصور  
 المرهان ان الاحاطة العلمية مستغنة على الله تعالى لانها انما يتاتي من جهة  
 علة الشئ وحيث صدور والله سبحانه صانع غير مصنوع فلا يمكن معرفته  
 فلا يكون محدوداً بمحدود حتى يمكن تعلق العلم به بسبب ذلك الحد ازالة  
 او همام ولما كانت ههنا مظنة سؤال هو ان الله امي المرتبة الجامعة محتاج  
 الصفات غاية من غاياته تعلقا فيكون محدوداً بل معروفات بتلك الغاية دفعه عليه  
 بقوله ولم يقناه الى غاية الا كانت غيره يعني لا يجدي معرفة الغاية والاحاطة  
 بها في معرفة الذات الاحدية لان الغاية غيره سبحانه فكل اسم ووصف جعل  
 غاياته له فهو غيره وكل ما هو غير الله فهو مخلوق وقد يحق ان معرفة المعلول  
 لا يوصل الى معرفة العلة اصلاً الا بان له علة ما وهذه معرفة اقرارية  
 ويقال له المعرفة بالمقابلة وهذا الفهم مرتبة من معرفة الشئ بالوجه  
 مع الخلاف فيه بانها معرفة بالشئ او بالوجه ولما كان هذا المقام غاية  
 العارفين وغاية سلوك السالكين لسبيل التوحيد وليس فرق ذلك مقام  
 في طريق المعرفة اللهم الامرية الشهود والروية القلبية ذكر عليه السلام ان العارف  
 لهذا الحكم لا يزال ابداً من الزلل بمعنى الصور واكد ذلك بان التوحيد الخالص  
 من شوب الكثرة الصفائية في الذات كما يقوله العادلون في اسماة وصفة  
 والضاني عن توهم كونه سبحانه يتعلق بالاحاطة العلمية واحاطة الصفات  
 والاسماء التي هي في المرتبة الالوهية والمعري عن ان يكون شئ من الاشياء

سبع في مرتبة الاحدية الذاتية فيجب على كل احد ان يراعي ذلك وبما على  
 التصديق به ويجتهد في فهمه والاذعان به وان يتضرع الى الله في قبول  
 اليه ولا يلتفت الى ما يقوله المشهور من المحدثين والعادلون بالله تعالى  
 والذين جا هدهدوا فينا لمهديتهم سبلنا المنك من زعم انه يعرف الله سبحانه  
 او بصوره او بمثال فهو مشترك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما  
 هو احد محدود فكيف يوجد من زعم انه عرف غيره وانما عرف الله من عرف  
 بالله ومن لم يعرف به فليس يعرفه انما يعرف غيره وليس عنده بين الخلق والمخلوق  
 شئ الله خالق الاشياء لا من شئ والله تسمى باسمائه وهو غير اسمائه  
 والاسماء غيره التسخ لما دلنا الامام عليهم بان غاية مبلغ علم العلماء  
 السالكين الى الله بقدّم المعرفة لا هؤلاء المحسوبة من علماء اليوم وارباب  
 المنابر واصحاب الغايم من اهل القصور هي معرفة الالوهية علماً اجالياً  
 لا تفصيلياً اللهم الا لصاحب المرتبة الجمعية حيث اراه الله تعالى في معرفته  
 تفاصيل ذلك الاجال الذي لنفسه الشريفة واما مرتبة الاحدية الذاتية  
 فلا مطلع لاحد في معرفتها ولا مطلع لوجود في الوصول اليها وانما يعرف معرفة  
 اقرارية وهي ايضا مخبر من عند كائنا سائلاً انما وعليه ان يتبين  
 ان العرفان الكامل بتلك المرتبة فوق الخبر ليسوا الا بالمعانية المشهورة  
 والمشاهدة السرية بحيث يرتفع الوسائط والاعيار عن نظره ولا يرى  
 اشراقاً في الوجود لغيره وما سوى تلك المعرفة فلا يخبروا من شائبة مشترك جلياً

بيان ذلك ان معرفة الله اى الذات الاحدية التى ستمى لهذه الاسماء وما  
عليه ذلك الاسم من الاسماء والصفات لا يخلو من طرق ثلث اما  
ان يكون لهذه الاسماء التى هي اقربا لاشياء الى الله تعالى واخصها  
سواها ومن البين ان الصفات والاسماء هي حجب الذات بالنظر  
وانما احجب هو الله تعالى عنا بتلك الاسماء وقد ثبت انها غيره عز وجل  
وانما ان يكون معرفة تعالى بالحقايق المحردة النورية البسيطة التى هي نوار  
تلك الاسماء ومظاهر انوارها فى صور تلك الاسماء لان المظهر <sup>صورة</sup> هو  
الظاهر كان العا فرغ في ذلك الغالب في نظر المستصبر وايضا هذه الاشياء  
المحردة هي الصور كما هو الشايع عند افاضل النظر واين هذا الانوار من  
كبرياء الاحدية وهذا ريسهم العقل لكل قد خضع عند سادات الجمال  
واقربا لله لو تحفظا خطوة عن مقام الاحترق بسطوة الجمال فكيف له الوصول  
الى تلك الحضرة حتى فضلا عن ان يوصل غيره وهذا معنى قولهم طود وروا  
طورا العقل وانما ان يكون معرفة سبحانه بواسطة الحقايق السفلية سواء  
كانت من المكتوبات كالمواد والنفوس والصور المبدعة او من الكائنات  
كالامور المتغيرة والاربابا لنا امثلة الحقايق العلوية واشباح الانوار  
القدسية كما حققنا ذلك غير مرة وليس في الوجود غير هذه المراتب لثالث  
فانحصرت الطرق فيها عند هذا النظر والقياس بعليق حكمتي وانما ان المعرفة  
المكتسبة من هذه الطرق ليست من التوحيد شي بل هو شرك صريح عند <sup>القطر</sup>

الصح فقد بينه الامام عليه بقوله وهو مشرك ونقول على محازاة كلامه عليه  
لان هذه المراتب لثالث لا محالة غيره تعالى وتوسطا لغيره معرفة الواحد  
الذى يلزمه هناك المتعدد والمتكثر بشرك اى قول بالمتعدد وذلك لان  
وحدة غير عددية وقد عرفت غير مرة ان من خواص تلك الوحدة استهلا  
الكثرة والتعدد عندنا وهذا هو معنى قوله عليه وانما هو واحد وحده  
وجاء اداة الحصر لاخصار الوحدة الحقيقية فيه تعالى وهي التى استأثر الله  
نفسه سبحانه بها واكد بالموحد على ضيغة المفعول للتفصيل المتكرا اى هو  
في وحدة مرة بعد مرة وذلك كناية عن الوحدة الغير لعددية ولهذا  
الامام عليه السلام كمال الاستبعا لمن يوحد اى يقول بحق توحيدا لله حيث عرفه  
بغير من الاسماء والصفات وسائر المخلوقات ثم ارشدنا الى طريق التوحيد  
بقوله وانما عرفنا الله بالوحدانية من ينفي عن نفسه وعن كل منى الشبوت والقدرة  
ولا يراها الا الله تعالى فخ لم يبق في نظر معرفة الا الله فهذا هو الذي  
الله بالله فهو سبحانه الدليل والمدلول عليه وفي ادعية اهل البيت عليهم  
السلام خالص لك خاسع حتى لا يرى نورا الا نورك ولا يسمع صوتا الا صوتك  
وسيجي تفصيل هذا البيان في شرح قوله عليه عرفنا الله بالله ان شاء الله  
وقد كنت في سالف الزمان علققت على هامس الكتاب هكذا لان توسط <sup>الغيب</sup>  
في المعرفة تشريك وانبات للغير فمر سبحانه انما يكون به عز شأنه بان يصير العبد  
هيا عن الكل باقيا بالله فيصير هو سبحانه معه وبصره بل كله فيصير بالله <sup>سبح</sup>

ويعرف بالله لان الله عز وجل لا يعرف الا هو فهو سبحانه يعرف نفسه لا غيره  
ومن اعتقد انه عز وجل لم يعرفه فلم يعرفه سبحانه بل عرف غيره لانه عز وجل بواسطه غيره  
لا يمكن ان يعرف كافي دعاء عرفه لسيدنا شهيدنا عليه وعلى آله واتبائه الف  
صلوة وثناء الغير لمن لظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ثم ان عليه  
استدل ثانيا على ان من عرف الله بغيره فليس يعرفه فقال من لم يعرفه فليس  
وانما يعرف غيره ببيان ذلك ان المعرفة بالشيء لا بد لها من معرفه فاما ان يكون  
ذلك الشيء نفس الشيء اذا كان من المتصورات البدئية او غير ذلك الشيء ومن  
البيّن ان الاول كما ليس من القسم الاول لانه المتصور بالبدئية اما انقسم  
وفي ما حكمها وامور عامه كما تقر في علم العرفان فيبقى ان يكون من الضمير الثاني  
وذلك ايضا مما لا يجوز على الله لان غير الشيء اما وجب من وجوه خاصه  
له او ذاتي من ذاتياته والشق الاخر مستحيل بالاتفاق للبراهين القاطعه واما  
الخاصة فيمنع عليه سبحانه لانها مما يعرف من الشيء لذاته ويمتنع عرضي من الشيء له كما واما  
ما ذكره القوم من مخلص الواجب فذلك بالحجاز لا بعد مع انها ليست بامور  
جوديه بل هي سلوب كاستحالة التركب وغيره والمسلوب لا يعرف الشيء اصلا  
على ان ذلك المرتبة الاوهية الجامعة للصفات الحسنى وقد عرفت حكم تلك المرتبة  
من بياننا لها واما الوجه في الاصطلاح الشائع فيه هو ان يكون من لواحق الشيء  
وعوارضه المقارفة والمشاركة بينه وبين غيره والكل منسج على الله سبحانه واما  
ما قاله الجمهور بان تصور عز شأنه بصفاته هو تصور بالوجه فذلك باطل لان

الصفات لذاته ليست عند اهل الحق والمعرفة امورا وجودية بخاصة غيرية وسجى  
في الخبر الثاني لما نحن فيه واما الصفات الاضافية كالخلاق والرازق وامثالها  
هي صفات له بحسب المراتب المتأخرة عن مرتبة الاوهية فضلا عن المرتبة الاوحدية  
المحصنة فثبت فعلى تقدير ان تكون تلك المعرفة التي هي هذه الصفات لاضافية مرتبة  
بالوجه فمن البيّن ان ذلك عدمه من يقول ان معرفة الشيء بالوجه معرفة للوجه لا الله  
الوجه لا امر واضح واما عدمه من يقول ان ذلك معرفة بالشيء فهذا الوجه في الشيء  
ذو الوجه هي مرتبة الخالقة وامن لها من كبرياء الاحدية هي بمنزلة بعيد عن تلك  
الخصرة كبرياء اهل المعرفة بتعليق قايين بقوله عليه وليس عند بين الخلاق  
والمخلوق سبي هذا استدلال فان على ان من لم يعرف الله به لم يعرفه فكذلك قيل  
ويلزم ان لا يكون عند هذا الرجل شيء من الفرق بين الخالق والمخلوق يعني ان  
الاشياء بعضها يعرف ببعض فلو عرف الله بالاشياء لم يبق فرق بين الله تعالى و  
الاشياء وقرنا الظاهر ان الواو للخالق كيف يمكن معرفة الله بالاشياء والخالق  
ليس عند من يدعى معرفة الله بالاشياء امر مشترك بين الخالق والمخلوق حتى  
ذلك الامر واسطة في المعرفة اى لا يمكن له ان يدعى ذلك فانه يستلزم المحالات  
الكثيرة وعلى ما قلنا يوافق ما في نسخ الكافي من عدم الواو كلمة عنده فصوره  
الاستدلال ان الله سبحانه الما كان جاعا على شبيهة الاشياء ومدفون ذواتها  
بخلاف غيره فانه على صورها وصفاتها وهو عز شأنه خارج عن الاشياء وحكا  
وهذا الذي قلنا هو معنى كونهم خالق الاشياء لامن شيء جعل بعضها مرتبة بغيره

بالرشيح والفيض وصير طائفة منهما مشتركة في الذات وصنفاً منها متصل  
الموصوف بالصفات فلذلك صار بعضها معرفة لاخر وبعضها برهاناً  
على بعض لاهل النظر وهو سبحانه خارج عن حدود الاشياء منفرد عن كل  
ما يصح عليها الامتناع عما يمكن لها فلذلك ولا يشترط في امر من الامور شيئاً  
منها يوجد في الخلق ان يصير بعضها معرفة وحقاً لبعضها وليس بينه وبين الخلق شيئاً  
من المناسبة والاهل في نبي من الاشياء من الشكره وليس عند هذا المدعى المبرهنة  
اي لا يمكن له ان يحد شيئاً مشتركاً بين الخالق والمخلوق ولا ان يحكم بنسبة بينهما  
يصلح للوقوف لان البرهان قائم على المباشرة من جميع الوجود فكل من قوله من  
هذه العبارة قد ورد في الحديث بطرق العامة العزلة بالمحملة ثم المعجزة النسبية و  
الاعراض بالمحملة ثم بالمعجزتين كترديد واستعير هنا للاذنية والمراد ان من يدعي  
خلان ما قلنا فانه سلك مسلك الجاهلية وابتدأ الى اراء الاسلاف من الفلاس  
في صفات الله حيث يقولون بالاشتركا الخلق مع الله في كرم صفاته وتعالى الله  
عما يقولون علواً كبيراً تعليق في بيان قوله الله خالق الاشياء لامن نبي هذا  
لعدم توسط الشئ بين الخالق والمخلوق مطلقاً حتى في الابدان فضلاً عن المناسبة  
في الذات والصفات والبيان التام لذلك ان الابدان الخلق هو تاسيس الابدان  
بعد ليس مطلق لامن ليس ولا من اس بخلاف الصنع وقد شاع ان قوله الابدان  
والاختراع وان كانا مختلفان باصطلاح اخر وقد مضى ذلك مستوفى وبالحكمة  
فالحق المتع هو ايجاد الله تعالى جميع الموجودات بطريق الابدان كما في دعوى المحققين

او كما نعت ابتداً وهذا مما احصى بفهم اهل السابقة الحسن ونرجع الى الشرح  
ان الامام عليه السلام نفي ان يكون بين الخالق والمخلوق شئ من الشكره والمناسبة  
استدل على ذلك بقوله الله خالق الاشياء لامن شئ حيث في الجملة الاستدلال  
للبيان وليرفض بالعلف صورة البرهان بعد ما حققنا سابقاً ان الله سبحانه  
فا على مطلق ونفي به لا حاجة سواء كان ذلك الشيء مادة للاشياء او امر الابدان  
له في الابدان والالكان محتاجاً الى ذلك الشيء وذلك مستحيل عليه تعالى والاعراض  
من العلوم باطل والالكان العدم موضوعاً للمضغ فيقر ان يكون لامن شئ  
وبذلك صحح اراء اهل العلم منها القول بثبوت المعدوم ومثابة في  
الاحتياج في العلم والابدان اليها وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومنها  
القول بالصور في صقع الربوبية ومنها القول بان الابدان بطريق الرشيح ومنها  
القول بالتمتع وهو ان في كل شئ شيئاً من الوجود الذي هو المبدء الاول عندهم  
ومنها القول باشتركا الاول الخ تعالى ثمانية وسائر الاشياء في الوجود والعلم  
وسائر الصفات الحسن ومنها القول بان الوجود الواجب منسبط على هياكل  
الموجد ومنها القول بان الوجود المشتق بدرجة مراتب في اشتداد  
بنفسه وضعفه والمرتبة التي لا اشتد منها هو الوجود الواجب وسائر المراتب هي  
حقائق الموجودات الممكنة ومنها القول بان الوجود الواجب كالاصل والمحدود  
سائر الموجودات كالفرع والاعضان الى غير ذلك من الآراء الباطلة والاهل  
العاظلة تعلق فما يتعلق بشرح قوله والله تسمى باسمه الى اخره بحريضة فتسمى بعد ذلك



من التثقل اي جعل لنفسه اسما فعلى هذا تكون الاسماء مجعولة <sup>من</sup> من  
ان المجعول تباين الجاعل سيما الامر في الجاعل اي جاعل ذوات الال <sup>شأن</sup>  
ووجودها فانه من الواجب ان تباين مجعولة في الذات والوجود و  
ساير ما يتبعها كما حققنا ذلك مرارا فلزم من ذلك ان يكون الاسماء غير  
تعالى وهو غير الاسماء **الحديث السابع** باسناده عن ابي هاشم الجعفي  
قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسلته رجل فقال اجزي عن ابيك  
وتكلمه اسما وصفات في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو الشرح جلية  
له اسماؤه استئناف بيان كانه قيل بماذا يكون الاخبار عند تعالى فقال  
ان له اسما وصفات لا يحاط له فاسماؤه وصفاته عين ذاته كما يقوله قوم  
اوليس كذلك فاما ان يكون لا هو ولا غيره كما يقوله الاشاعرة او غيره  
على اختلاف المذاهب في الغيرية اما عينية الاسم فهي مذهب سخيخ حمزة  
ان مقلدي صاحب الراي قد اولوه بتاويلات بعيدة واما عينية الصفة  
فهي راي اكثر العلماء والحكام المتأخرين وقد بطلناها بوجوه من الابطال  
وستطلع ههنا على جلية الحال **المتن** فقال ابو جعفر عليه السلام لغة الكلام  
وجمين ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عما ذكرنا وان  
يقول ليرزق هذه الصفا والاسماء فان ليرزق يحمل معنيين فان قلت ليرزق  
في علمه وهو مستصحبها فغيره ان كنت تقول ليرزق بصورها وهما وهما وهما تقطع  
حرفها فتعالى الله ان يكون محسوسا غيره **الشرح** ابطال عليه في القول الاول

وجوه العينية باوضح طريق فتعينت الغيرة على التحقيق اذ لا معنى لقولهم لا هو  
ولا غيره لان ذلك من متناقض الاقوال كما ورد في خبر اخر ذكرناه في  
سابق المقال ثم ابطال في وجوه الغيرية شق الازلية فبقي ان يكون حقايق  
وجودية مخلوقة بالابداع المحض بيان ذلك الاجمال على محاذات كلام الحكم  
ان القائل بالعينية يلزمه القول بالكثرة في الذات كحاله وتعالى الله عن ذلك  
وجبه الزمومات تقول هذه الصفات فتاتي بالكثرة والحجية اذ ليس لك ان  
حقيقة العلم هي القدرة وهكذا والالخرج من حجة المناظرة بل من عرض الانشأ  
ثم تقول هو وتشير الى الواحد حتى فشكت ولا بتغاير المفهوم منها ثم ادعيت  
فيلزم ان كون ذلك الواحد بنفس تلك الكثرة ولما لم يكن لفظنا هي هو احتمالا غير  
التعدد والتكثرة اقيمت المفسدة المترتبة عليه مقام المراد من العينية وذلك لان  
اتحاد الشئين باطل بالضرورة والقول بان الذات كما انفردا لموجود بنفس  
ذاتها كذلك فرد العلم بنفس ذاتها قول بالكثرة الحقيقية في المفهومات من  
لا يشعرك الله والقول بان الذات الاحدية قائمة مقام الصفات الذاتية بمعنى  
كل ما يترتب على ذات مع صفة من هذه الصفات يترتب على تلك الذات من غير  
ان يكون مصداقا لمفهوم من المفهومات قول بتكثر الحقايق لان الحجة  
الذاتية متعديتها على ساير الحقايق كما يشهد به العقل السالم من الشبهات  
والمكابر في ذلك منكر لمقتضى الفطرة الانسانية وتقول من راسن الامور  
المتحدة في شئ لا تخلق من احد وجوده احد ها الامور الواحدة <sup>بها</sup> لا لتسان والكفر

وغيرها وثانيهما الاشياء الواحدة بالتوابع كزيد وعمر وغيرهما وثالثها  
الامور المتحددة في الموضوع كاعراض مجتمعة فيه ورابعها الامور المتحددة في العا<sup>ض</sup>  
اي عرض كان لهذا الابيض وذلك الابيض وخامسها الحقايق المشتركة في العلة  
بان يكون لها علم واحد وسادسها الامور المتحددة في المعلول اوضح ذلك  
ببناء على وجود اللازم للاعم وان لم نقل نحن به فالاول هو الواحد بالجنس والثالث  
هو الواحد بالتوابع والثالث هو الواحد في الموضوع والرابع هو الواحد بالمجمل  
فمنه ما في الكليات المساوات ومنه ما في الكيف وينتهي المشابهة ومنه ما في النوع  
وهو المطابقة ومنها في الاضافة وهو المناسبة اذا دريت ذلك فقد كان السبب  
عندك فما عرفت في مباحث الوحدات حسبما ذكره القوم وما ذكرنا في مفتح المحل  
الثاني من هذا الكتاب ان الواحد بالفلان من اقسام الواحد بالعرض فهو  
كثير بالذات وانما الواحد بالذات هو الواحد بالجنس والواحد النوعي و  
امثالهما لا الواحد بالجنس والواحد بالتوابع وغيرهما مع ان الوحدة الصفات  
ليست ان يكون واحدا من هذه الاتحاد التي ذكرناها الا الواحد بالموضوع  
فانه يعبر <sup>بالتوابع</sup> الواحد بالموصوف والواحد بالمحل وما هو من ذلك القبيل و  
لارتيان الواحد بالموصوف لا يوجب الاتحاد بالموصوف على انه لا معنى للاتحاد  
بالموصوف والا لم يكن صفة وموصوف وقد مضى في اخبار كثيرة لشهادة كل  
اتها غير الموصوف حيث ذكر بصيغة العوم وايضا يلزم ان يكون الشيء صفة  
لنفسه وموصوف لها وهذا خروج عن اقليم العقل هذان ان ابطال العينية ولا

انه يظهر من كلام الامام عليهما ان القول بالعينية يستلزم التكرار بمعنى كان  
وجه الاعتذار من يقول انا نقى بالعينية هكذا ونزعم انه قد مر من الكثرة فرارا  
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا فمنه ما في النوع ثم ان قوله عليه وان  
يقول لم تنزل هذه الصفات شرع في الاقسام الغيرية واثبات الحق  
فيها وابطال الباطل منها فاعلم ان كون الصفات مغايرة للذات حتما  
مفهوم الوصفية والذاتية بالغيرية وقد اقيم البرهان ايضا على ذلك  
التغاير اما مع القول بالذاتية والقول بمحدوها والقول بالازلية  
يحمل معنيين احدهما ان تصويرها اي صورها العقلية وحقايقها  
التورية او هياؤها اي معانيها التفسيرية ومفهوماتها الحقيقية او قطع  
حروفها اي ما يتلفظ بها من حروفها المقطعة اذلية فذلك من المستحالة  
لان الازلية تاتي عن التعدد والابنية والمعنى الثالث ان يكون المراد  
بالذاتية ان يكون الذات التي هي صفات لها قامة مقام هذه الصفات  
وهو سبحانه يستحقها وليس يعنى الامام عليهم من الاستحقاق القابلية  
من الذات الاحدية لانها ممنوعة عليها بل الاستحقاقية انما هي بحسب المراتبة  
اي مرتبة الالهوية والربوبية وذلك ايضا على معنى انه الذي يقصد بهذه  
التصفا ويسمى بتلك الاسماء دون غيره تعالى ومعنى هذا في علمه سبحانه  
انها ليست محجولة في مرتبة من المراتب لان عالمية سبحانه كما سيجي في هذا  
الخبر هو انه لا يحيل شيئا كذا لا والعلم ايضا من جملة هذه الصفات المحكوم عليها

بالغايرة فمن أين يصح ان يق الحقا في علمه فمن لم تنزل هذه الصفات في علمه  
 تعالى غير جاهد بها كما ليس بجاهل بجميع الاشياء الصادرة عنه سبحانه لا  
 بهذا المعنى غير محضه لشيء من الاشياء ولا باسم من الالهيته سواء  
 الذاتية منها وغيرها فلا فائدة في القول بها هداية حق الاعتقاد في هذه  
 الصفات اى الذاتية منها انه اذا نسبت الى المرتبة الاحدية هي معنى  
 سلب نقا ايضا كما هي في من هداية الامام اليها واذا نسبت الى المرتبة  
 هي حقايق الثورية ومعان ثبوتية محمولات الذوات مخلوقات المعاني  
 والمفاهيم وهذا هو التوحيد الكامل الخالص وما سوى ذلك ناقص  
 من كل ناقص لمن بكان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه  
يتضرعون لها اليه ويعبدون وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور  
بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات المعاني  
 الشرح نستبر القوم من هذا الطور بقوا يدا فية وتستفيد القلوب من  
 ذلك التورعات اشراقية اشراق هذا الاضراب لبيان ان الازلية مما  
 استاثر به الواحد الحق نفسه فلا مجال للصفات والاسماء ولا غيرها فيها  
 فضلا عن الخلاق كلها واذا لمعني لغية الصفات هي من جملة المخلوقات  
 فبطل بذلك اكثرها ارباب الاراء اشراق سترطق الصفات والالاهة  
 امران كلاهما من جهة حاجة الخلق اليها احدهما ما اشار اليه بقوله عليه السلام  
 بها اليه ويعبدون وتحقيقه ان الله سبحانه لما كان مابينا الخلق من جميع الوجوه

فلا مناسبة بينه وبين خلقه اصل اخلافة للعاديين بالله فلا حاجة وجب ان يكون  
 هناك واسطة بينه وبين خلقه لها نسبة الى الله تعالى بان يكون اسما وصفا  
 له عز شأنه ونسبته الى الخلق من حيث ان في حقايقها هداية الاشياء وفي  
 واطنها ظهور احكامها في حياكلها اذ ليس للخلق ان يسئلوا بالتضرع و  
 التضرع عن الله تعالى ما يجب لهم من الوجود والاثار الا بالتوسل بسلك  
 الانوار لانه لا يطمح لاحد في التوسل اليه كبرياء الاحدية التي استهلك  
 الحقايق والذوات لغيرها اذ ذلك مخالفا غرضها ومناقض طلباتها فان قصر  
 الاحدية عما يق ليس ذاتا ووجودا ولا للخلق حقيقة وشهودا فلا يسع لها  
 في مرتبة تفررها ان يسئل فيقول لسان الحال الا عن الاسماء والصفات حيث  
 اندجبت حقايق الاشياء في بواطنها فلذلك يتأني لها السؤال ويتيسر لها  
 الوصول الى الامثال فلا بد من ايجاد الاسماء والصفات ومن ذلك قد  
 القول بوجوب وجودها وبالجملة هذا الوجه بهان من العلة الفاعلية **اشراق**  
 تفصوا عنهما بالانوار الصفات والاخلان الوجودية فلعل المحجب تأخذكم طريق  
 الهدى ان هذا الذي قلنا لا يحقق باسداء الوجود بل الامتثال على امر الله  
 فانما ان خرجت من تقليد الاباء ودخلت في ميدان اجتهاد والعرفه وحده  
 الاشياء على ليسها الصرفة بالقرار وصمعت ندا لمن الملك اليوم لله الواحد  
 القهار ثم اذا استغرت بنفسك وحدت النظر في باطن الاشياء وجدتها  
 مستهلكة عند الاسماء وتحتل للخلق من حقايقها والصفات الحسنة وال

ما يطلق عليه لأشياء، واذ التحدث قليلاً من ذلك المقام الأعلى بعد  
 الأشياء، بانها أشياء، وبالجملة ان هذه الحقائق الموجودة هنا كعند  
 وهي نفى محض بالنظر الى جبروت الكبرياء، فقلت الآخرة والاولى **اشراق** و  
 اما الوجه الثاني لخلق الاسماء، فهو من جهة العلة الغائية وتقريره ان الوجه  
 بعد ما صدرت من علتها المبدء الاول تعالى خارجا في المتوصل الى مبدءهم  
 لا ذاء، شكر نعم الغير المشابهية وجلب المنافع المتصورة ودرع المضار المشهورة  
 ومن المستبين عندهم له ادنى ذرية في المعقول ان ذكر الشيء هو الوصول اليه  
 من وجه وصنوع ان طرق الوصول الى الاشياء منحصرة في ثلث لان احضا  
 الحقائق لا يمكن الا بالعقل والتخيل والاحساس فحقيقة المحسوس كالحلاوة  
 وغيرها هي ما يدركه الذوق وكذا الحرقا من غير فرق وحقيقة المتخيل هي ما  
 يجدها القوة الخيالية وحقيقة المعقول هي ما يجيب بالحق القوة العقلية فهذا  
 طريق بذكر الحقائق وحضورها لدى الذكر هنا في هذه المصانق ولما كان  
 كبرياء الاحدية اعلى من ان يصل اليه من مذهب العقول فضلا عن الخيال الحسن  
 المعلول فذكرها عن هؤلاء معزول فلذلك جعل الله من فضله اسما لنفسه  
 لتكون وسيلة لذكر الغائبهم ففارقوا الاشياء منهم الى مولايم ولا سبيل لهم  
 في الذكر ولا طريق لهم في المعرفة الا طريق الاسماء والصفات وليس لهم الوصول  
 الى خالقهم الا بالتوسل بهذه السمات يظهر ما قلنا ان خلق الاسماء انما  
 لحاجة الخلق اليها والله غنى عن العالمين ولخلق بنائه بعد حين **اشراق** فيما يتعلق

بقوله عليه وكان الله ولا ذكرها كان الوجه الثاني لخلق الاسماء، وهو بيان  
 الغاية من وجودها مع قطع النظر عن كونها مخلوقة دليل مستقلا  
 على مخلوقيتها عقيب بيان الاستدلال وصوره الدليل انه لا يجب ان  
 الاسماء والصفات هي وسائل ذكر الذات او عين ذكرها سواء أخذ  
 الخلق ذكر للذات بسبب الاسماء والصفات او جعل تلك الاسماء اذكرة  
 للذات وعلى التقديرين فالمدكور بالذکر هو لذات المسماة بالله <sup>التي</sup> <sup>من</sup>  
 ان الذكر غير المذكور وان كان الذكر نفس المذكور وكان الله ولا ذكر  
 ليس في المرتبة الاحدية حيث ولا حيث وفي خبر عمران لا مذكورا ولا منسيا  
 ولا معلوما ولا مجهولا وبالجملة اطلاق الذكر مشعرا بالكثره والتعدد لانه  
 ليس يدعى ذكرا ومذكورا فالذکر هو الاسم ومن ذكره بهذا الاسم  
 المذكور هو الله القديم الذي لم يزل فالذرية تاتي عن الاثنية **الكتاب**  
 والاسماء والصفات مخلوقات المتخالف والمعنى بها هو الله الذي لا يلبق به  
 الاختلاف ولا الامتياز وانما يختلف وياتلف المتجزي فلان الله  
 موثف ولا الله كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد  
 متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالعلة والكثره وكل متجزي او  
 بالعلة والكثره فهو مخلوق ذال على خالق له **الشرح** هذا دليل اخر على المطرقة  
 وتقريره ان العقل شاهد على ان حقيقة العلم والقدرة المعنوية المذكورة  
 مشتركة بين افرادها الموجودة في العلماء والقادرين والارباب الحقائق

فإذا وجد العلم في المخلوق فلا محالة يكون مجعولة الحقيقة مخلوقة المهمة فيكون  
أيضا وجدت تلك الطبيعة كانت مجعولة بناء على أصالة جعل المهمة البسيطة  
ان يكون الغرض ان الصفات تمايكن تصور معناها وكل تصور هو ذا حقل  
حيطة العقل **و** حاصل تعلمه فيكون معلولة للعقل فلا يمكن ان يكون عين المبدأ  
الأول تعالى لأنه سبحانه لا مدخل في عقله ولا وهم فغير المعقول غير المعقول ثم ان  
الوصف بالذي لا يليق به الاختلاف والابتلاف يشعر بصور دليل اخر على  
ابطال العينية وهوان عينية الصفات يستلزم اما اختلاف لذات بان يتما  
فيها الجاهات والحجيات او اما ابتلاف لذات من تلك الصفات وذلك لأن  
دخول شئ في شئ اما ان يكون بالاحتاد وهو باطلا لضرورة او بالتركيب هو  
الامر الثاني وبالعرض وان كانت الغاية بالجهاات وهو الامر الأول وقوله  
وانما يختلف الى قوله في ذاته بيان لمفسدة الاختلاف والابتلاف وهي التجزي  
والانقسام وان كان بالجهاات والحجيات فلا يصح ان يقال ان الله مؤلف لأنه  
يوجب التجزي كالذات وانما اكتفى بنفي الاختلاف لأنه يستلزم نفي الاختلاف  
مخلاف العكس بقوله ولا الله كثير ولا قليل بيان لبطلان التجزي لأن  
كل ما يقبل التجزي والانقسام فهو متكلم وكل كرهو قابل للكثرة والعلة لأن  
من خواصه وقوله ولكنه القديم في ذاته لأن ما سوى الواحد متجزى بيان بنفي  
ذلك كونه تعالى اي قد ثبت في المعقول ان الله قديم والقديم هو الازلية وهي  
يقضي الوحدة الحقيقية والواحد الحقيقي من جميع الجهاات لا يقبل التجزي فكل ما سوى

من باب الاعداد وان كان واحدا من وجهه فهو متجزى وان كان بالجمع  
وقد ثبت ايضا ان الله هو الواحد الحق فلا يكون متجزى كما بالفضل والاشياء  
بالقلة والكثرة اي لا يمكن ان يتوهم فيه القلة والكثرة وليستحيل ان يعبر  
فيه فضلا من وقوعهما فيه فتعالى الله عما يشركون **فان قيل** يجب ان  
لا يفضل عنهما فانها عند اهل المعرفة مما يجب القول به والاعتقاد عليه ومن  
ادعى خلاف ذلك فهو مشرك قطعاً وهي ان قوله عليه السلام وكل متجزى او مشرك  
بالقلة والكثرة فهو مخلوق بعيد فوايده اولها انه لبطلان قبول التجزي و  
القلة والكثرة اللازمة من عينية الصفات اما لزوم التجزي فقد عرفت و  
اما لزوم توهم القلة والكثرة فلأنه لو قيل التجزي فلا محالة يكون من اجزاء  
متشابهة لا متمايز وجود الغير المشاهي واذ قد شاهدت الاجزاء تصفت  
بالقلة والكثرة لاحالة واما لزوم المخلوقية والمجعولة فلضرورة حاشا  
المؤلف الى المؤلف ومنها انه سبحانه ليس بواحد عددي لأنه يوصف بالقلة  
بل يتوهم فيه الكثرة حيث يكون كثيراً من جهة انه واحد ومن حيث انه يتألف  
الكثرة ومنها ان هذا الحكم منه عليه السلام صريح في كفر من زعم ان العالم مسبو  
بزمان هو موهوم نفس امرى متزعج من بقاء الواجب تكافؤاً قال بعينية  
الصفات ولا يلزم كونه تعالى متوهمها بالقلة والكثرة ومن البين ان المتوهم  
بهما مخلوق عقلاً ونقلاً وهذا كفر محض اما فواضع واما العقل فلأن متشابهة الأجزاء  
في النفس الامر لا بد ان يكون بجينية يقع منه اشتراك ذلك دون هذا كما ان الحكم

من يقول باعتبارية الاطراف بحيث ينشع هي منها وهو كونه ذاتا امتدادا <sup>مخصوصة</sup>  
 بحيث لو كانت مؤدرة لكنت هذه التي يشتر لها المائل بوجودها <sup>اشارة</sup>  
 فتوهم لزمان في شئ يقضي امرين احدهما كونه ذاتا امتدادا و اجزاء <sup>وخصيص</sup>  
 فيه النصف والتثلث وغيرها ويمكن انطباقه لشيء اخر والا لم يقع الاتساع وذلك  
 مثل ما يقول القائل ببهية الزمان <sup>المستعمل</sup> فبانه لا ياتي من توهم الاتساع  
 والانتباذ والزيادة والنقصان وغير ذلك وثانيهما كون ابغاض المتوهم  
 مختلفه الاحوال غير مستقرة على حال والا لم يصح توهم الزمان المقصود فيه  
 هذا كما من المستبين عند معرفة الحكمة وطلبه الحق والمعرفة <sup>المتك</sup> فقولك ان الله  
 قد خبرت انه لا يعجزه شئ ففقت عنه بالكلمة العجز وجعلت العجز سواء فذلك <sup>قولك</sup>  
 عالم انما نقبت بالكلمة الجهد وجعلت الجهد سواء فاذا افنى الله الاشياء  
 افنى الصور والهجاء والتقطع والايصال من ليزر لعالمنا <sup>المنزج</sup> اول كلامه عليه  
 السلام شبهة ربما انتابت من بعض القاصرين لغير الحق كما قد شاعت في زماننا  
 هذا وحسبوا بها بعمهم بها نانا وهي انه اذا كانت الاسماء والصفات غير <sup>شما</sup>  
 يلزم ان يكون هو سبحانه عالما بعلم وقادرا بقدره تلك القدرة وذلك <sup>العلم</sup>  
 غيره مع انكم لا تقولون به بل هو مستحيل بنفسه وايضا اذا كانت هذه <sup>شما</sup>  
 والصفات غير عز شأنه لزمان يكون الذات الاحدية في مرتبة نفسها خالية  
 عن تلك الصفات فلا يكون كالات لها فضلا عن ان يكون صفات ذاتية <sup>شما</sup>  
 اذا كانت الاسماء والصفات مخلوقات المعاني والمهمات يلزم ان يكون صلدها

فراشه

عن الذات من غير قدرة وعلم واخبار وغيرها من الصفات التي يجب <sup>ان يتصف</sup>  
 بها الصانع تعالى وايضا قد تقر عند ذكر ان الخالق لا يوصف بخلفة واذا  
 كانت الصفات مخلوقة كيف يصح ان يتصف بها الصانع تعالى شأنه <sup>والجواب</sup>  
 اما عن الاول فبان ذاته ذات علامة فادرة فعله ذاته وقدرة ذاته لان  
 فيها ذاتا وقدرة هي عينها بل بمعنى ان لا شئ سوى الذات التي لا تخفى <sup>عليه</sup>  
 ولا يعجزه شئ وهذه الصفات الموجودة التي حكمنا بغيريتها انما هي <sup>سائل</sup>  
 الخلق اليد تعالى حيث لا يكون لها ان يستقر من نور الذات الا بتوسط تلك <sup>الصفات</sup>  
 واما عن الثاني فبان كماله جل جلاله ليس هذه الصفات ولا يطلق لفظا  
 بل كماله بذاته التي هي بنوع كل خير وكماله وسيله كل حسن وجمال وانما هي مظاهر  
 نوره ومشاهد ظهوره خلقها علامات الكبرياء وانما زات لسلطان جل جلاله  
 وايضا لانك ان لم يلزم من مغايرة هذه الصفات للذات الاحدية عدم صحة  
 اطلاقتها بمعنى اجز وهو سلبها ايضا كما افادنا الامام عليه السلام بقوله فقولك <sup>شما</sup>  
 خبرت انه لا يعجزه شئ ففقت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواء واما عن الثالث  
 فباننا قد قلنا انه علم كل وقدره كله بمعنى انه لا يجهد شيئا ولا يعجزه شئ <sup>فلا</sup>  
 انجادها بغير علم وقدره واما عن الرابع فبان تلك الصفات التي يتعلق  
 بها الاجاد هي صفات المرئية فبعضها صفات المرئية الالهية وبعضها صفات  
 المرئية الربوبية فهي معلولات للذات وصفات لرفيع الدرجات ولا ضرر في ان  
 يكون شئ معلولا لمرتبته فقيمة وصفه لمرتبته تخفى تحقيق برهانها في ذكر مناسبة قوله

مسمى

فاذا افنى الله الاشياء الخ وبیان الغرض من ايراد وختيق معناه ومورد فاعلم  
ان ذكر هذا المطلب لبيان ان علم الذات بالاشياء لا يحتاج الى وجود الاشياء  
اخرى بخلاف الوجود كان ولا الى صفة العلم هذا اذا قلنا بتعلقها بالمعنى الذي  
للعلم ويحتمل ان يكون معطوفاً على قوله السابق ثم خلقها اي الاسماء بصورها  
وحياها ونقطتها بالمعنى الذي ذكرناها لتكون وسيلة بينه وبين خلقه ثم  
قال واذا افنى الله الاشياء افنى حقايق الاسماء وصورها العقلية وكذلك  
ومعانيها النفسية ثم نقطتها وكيفية التركيبية وعلى الوجه فيان المعنى على  
الاول ان الله تعالى اذا افنى الاشياء سلكه كانت اسما او غيرها بان افنى  
التقاطيع والتقاطيع الحسية والمعاني النفسية وافنى تلك المعاني في الحقايق العقلية  
ثم افنى تلك الحقايق في كبرياء الاحدية سقى عالمها من ليرزها عالمها اي عالمها  
في الاول كذلك يكون عالماً في الايزال بالمعنى الذي حققه الامام عليه السلام  
نفي الجمل عنه ان لا اولاً ولا اولاً فلا حاجة له تعالى الى اشياء في علمه لا يصفه العلم ولا المعاد  
لواقعا على المعنى الثاني فيبانه ان هذه الاسماء والصفات انما هي مسائل الخلق  
التي تعالی حيث لا يمكن لها ان يستنير من نور الذات الا بتوسط  
تلك الصفات واما عن الثاني فيان كما له جل جلاله ليس لهذه الصفات  
ولا بتعلق الصفات بل كما له بذاته الى الله عز شانه في البعد والعود  
سابقاً ففى التسلسل البديهي حقايقها العقلية ومسال ليقض ان المعاني  
النفسية هي التقاطيع الحسية واما في التسلسل العودية بالتقاطيع الحسية

وسائل الى المعاني النفسية وهي الى الحقايق العقلية وهي الى كبرياء الاحد  
فاذا افنى الله الاشياء اي تعلقت المشية باذا الخلق هذه الثلثة التي هي  
وسائل الخلق فيبقى الخلق بنفسها لان الخلق كما عرفت سابقاً انما واحدا  
الاسماء والصفات فبقى هو سبحانه ولا يزال بعد فناها عالمها كما لا يزال  
قبل وجودها فلا يحتاج هو سبحانه الى شي من الاشياء ولا يخفى ان  
لا يزال وليرز تنازعنا في قوله عالماً فانهم تمتة طيل ان قوله عليه السلام  
افنى الصور والهجاو والنقط لعله لبيان ان الثاني من الاشياء انما  
هي الصور الكائنية والقاسية وكذا الاعراض من التركيبات والتقطعات  
فيدل على بقاء الحقايق والذوات وعندى ان قوله ولا يزال من ليرز  
عالمها ينفي ذلك كما لا يخفى ولنعلم ان شرح هذا الخبر الشريفي هذا الوجه  
اللطيف من خواص هذا التشرح والمستصير يعرف ان مشرب هذه التحقيقات  
من سهل عذب فرائد والله الحمد المتن قال ليرز وكيف سقى ربنا جميعاً قال  
لاية لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع وليرزفه التسمع المعقول في الراس <sup>كذلك</sup>  
سمينه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك  
وليرزفه ينظر بخط العين وكذلك سمينه لطيفا لعله بالشيء اللطيف مثل  
البعوضة واحضر من ذلك وموضع الشئ منها والعقل والشهوة للفساد <sup>الجد</sup>  
على تسليها وفهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها  
فالجبال والمفاز والوديرة والقفار فقلنا ان خالقها لطيف بلا كيف

الكيفية للخلق المكيف الشرح لم تصفه بنظر خلق العين باضافة النظر  
 الى اللفظ على ان يكون المراد باللفظ هو الفعل من تغليب الجفن وتحديق  
 المحدة وبالنظر الاثر المترتب عليه ويحتمل ان يقرب النظر بالتون وخلق  
 العين بالرفع مبتدأ مقولته من ذلك النظر هو مخطط العين وموضع الشق  
 بالجر للعطف على الشيء والمراد به الموضع المشعور للادراك وغيره  
 والعقل عطف على الشق اي حله بموضع القوى الادراكية وهذا يشترط  
 بعموم اطلاق العقل للمحسوس وكذا الشهوة والجدب كلاهما بالجر عطف  
 على الشق اي موضع هذه الاشياء فالقوى الشهوانية ظاهرة والجدب  
 بمعنى الميل والعطف عبارة عن اثر القوى الشوقية والافهام اشارة  
 الى الخواص الباطنة وهو عطف على تسلسلها اي والميل على تعليم بعضها  
 حال كونه اخذاً هو عن بعض اخر مثل الاب المعلم للولد وقد اخذ عن اب  
 الاب وهكذا وقوله ونقلها عطف على تسلسلها اي والجدب والميل  
 على نقل الآباء الطعام والشراب الى اولادها والمعان من القاذق  
 من الفوز المتفاوت وليعلم ان قوله عليه السلام فعلت ان خالقها لطيف بشير  
 اشعاراً تاماً بان من جملة طرق معرفة الصفات ظهور آثارها وذلك  
 دليل على ان الخلق مظاهر صفاته عز شأنه ولا يخفى ان مثل هذا الخبر قد  
 فيما سبق مع تفاوت في اكثر العبارات المأثورة وكذلك سمي وتبيناً قريباً  
 لا بقوة البطش المعروف من الخلق ولو كان قوة قوة البطش المعروف

٨٧ الخلق لوقوع التشبيه ولا احتمال الزيادة وما احتمال الزيادة لاحتلال انقضاء  
 وفكان ناقصاً كان غير قديم وكان عاجزاً فربنا تبارك وتعالى لا يشبهه  
 ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا اقطار محرر على القلوب ان تمثله  
 وعلى الاوهام ان تحس وعلى الضمير ان تكيفه جل عن اذاة خلقه وسنات  
 برهته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً الشرح قوله ولو كان قوة الخ وان كان  
 هنا خصوص مغايرة القوة لكنه بهان عام لمغايرة جميع الصفات وتفرقة  
 انه لو كانت طبيعة الصفات الموجودة في الخلق ثابتة لله تعالى فماذا يكون  
 تلك المحولات المشتركة داخلية في ذاتة سبحانه سواء كانت عيناً ولا واما  
 يكون خارجية ولا خارجية ولا داخلية كما قيل لا هو ولا غيره ولا احتمال  
 اخر فان القسمة استوفت جميع الآراء فعلى الاول يلزم ان يكون هو سبحانه  
 مشبهها للخلق وبالعكس لان افراد الطبيعة الواحدة اشباه وامثال جناس  
 فالمشاهدة هنا بالمعنى الاعم وقد تقرر في العقايد الاثمانية بالبراهين القطعية  
 انه جل جلاله لا يشبه شيئاً ولا يشبه شيء وعلى الثاني اي كونه غير داخلية في الذات  
 يلزم كونه تعالى قابلاً للزيادة اذ الصفات بقايتها من الكيف لصحة السؤال  
 عنها وكيف هي وكيف مما يقبل الشدة والضعف وهما المراد من قوله عليه السلام  
 ولا احتمال الزيادة وذلك لان الشدة اما عبارة عن كون آثار الطبيعة  
 اكثر وازيد منها في الاخر واما عبارة عن كون الشدة كما أنه مشتمل على امتلاك  
 وكلاهما يستلزم الزيادة وكل ما يقبل الشدة والزيادة يقبل الضعف والنقص



وكل ما كان كذلك فهو حادث وذلك لأن القبول بانحائه منتهى إلى المادة و  
بالأخرة ينتهي إلى إمكان الذات وقد ثبت في مستقره أن الممكن حادث وإن  
كان بالحدوث الذاتي فنصير وعلى هذا ظهر كمال الظهور للمستصير الذي له  
أدنى فهم وشعور أن القول أن الأول تعالى شأنه في علم مراتب الشدة من الوجود  
وسائر الصفات كفر وزندقة وإن القابل بذلك ليس من الأيمان بتبارك وتعالى  
مقدمة استثنائية في هذا البرهان أي لا يشترط مع شيء في شيء من الصفات  
الألحاف يلزم أن يكون له شبيه وصد وغير ذلك لكنه يمنع ذلك كله أما لزوم  
أن يكون له شبيه فلأن المشاركة مطلقا مشاهجة وأما لزوم أن يكون له ضد  
لأن المتصف بمفهوم صفات الخلق مضادا لما يقابلها من الأمور الوجودية وأما  
لزوم أن يكون له بدل لأن الانصاف بالمثل قابل للمماثلة الذي قرره أئمة  
والأرباب أن عروض المثل يبطل الآخر لامتناع اجتماع الأمثال وإن يكون  
كيف هذا ذكر العالم بعد الخاص ليم جميع المفاسد المترتبة على الكيف وأما لزوم  
أن يكون له نهاية وذلك بأن درجات أفراد الطبيعة متصل بعضها ببعض لا  
الطفرة في المعاني امتناعا أعظم مما في الصور فلكل فرد منها درجة وحصة في  
والخسنة والتوسط لا محالة فالشريف ينتهي بأحد طرفيه إلى الأوساط وكذلك الخسيس  
وأما المتوسط فبكل طرفيه وإذا صححت النهايات لزم امتلاك القطر والضرورة من  
يظهر أيضا كفر من زعم أن وجود الواجب ينتهي إلى إيجاد العالم كفر ومن زعم أن  
الزمان الموهوم الذي اخترع بوجهه بين الأول تعالى والعالم ينتهي بأحد طرفيه إلى اللد

بطور

و بطرفه الآخر إلى العالم وكفر من زعم أن هذا الزمان الموجود يفتق إلى الأ  
وهو إلى الدهر وهو إلى السرمدي إلى ان ينتهي إلى الواحد الأحد فتعالى الله  
عما يشركون وقوله عليه محمد الحج ينتج البرهان مع زيادة هي استمالة التصو  
تلك الأمور فيه تعالى وامتناع توهمها عليه عز وعلا وذلك ظاهر من المطلوب  
لأنه لو أمكن تلك الأمور فيه سبحانه لكانت حاصلة إذا القوة في الأمور المتأ  
عن المراد بعد وقد قام البرهان المذكور وبزاهين أخزما قد اطّعت عليها في  
سواء لف التحقيقات على امتناعها عليه تعالى وبالجملة فعوله محمد على القلوب أن تنقل  
إبطال لأحد شيئا الداخلة في الذات وهو أن يكون الطبيعة المشتركة بين الخلق  
والمخلوق نوعية فيجب أن يكون له شيئا مما في الخارج والذهن وذكر العقلت بمعنى  
الروح النازل لأن ليس في مقام الحسن لكون الطبيعة النوعية تماما يدركه العقل  
بتوسط أفرادها المدركة بالحواس الظاهرة أو الباطنة وقوله وعلى الأوهام  
أن تجلده إن كان من الحد بمعنى المعرفة فبطل الشق الآخر من الداخلة لذات  
وهو أن يكون الطبيعة المشتركة جنسية وهو ظاهر فيكون الأوهام بمعنى العقول  
وذلك شائع وإن كان من الحد بمعنى جعل الشيء ذا حد ونهاية فهو إشارة إلى ما  
قلنا في شرح الخبر من أن التسمية في الطبيعة بوجوب كون الأفراد ذات حدود  
فيكون الوهم بعينه المشهور وقوله وعلى الضمان أن كينونة الأبطال لا اشتراك  
في الأمر غير الداخلة وذكر الضمير لأن التكليف إنما هو شأن الحواس الباطنة و  
قوله جعل من أداة خلقه وسماه برتبة تأكيد للطلب واجبال الكلية الحكم التي

سبجانه مقدس عن تلك المشاركة لانه اجل من ان تكون كما يوجد حقيقة  
 من هذه المعاني فيه حتى يكون موجودا بوجوده وعلما ليعلم وقادرا بقدرته  
 غير ذلك فتكون تلك الحصة كالاداة لسبجانها كما يكون الخلق ما يوجد  
 صفة العلم له يكونوا علماء وهكذا وهو ايضا اجل من ان يكون على سائر الخلق  
 وصفاتهم لما يلزم من المحذورات التي ذكرنا وقره تعالى عن ذلك حكايا كبرا  
 لكالا التنزيه ونهاية المتقين وذلك مما يجب في حقايق الالوهية في شرايح الآ  
 فقال الله تعالى يُرْوَى عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مَحْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ  
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَعَى  
 أَسْمَاءَ مِائَةِ الْأَوَّلَةِ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ السَّجْحُ هَذَا الْخَبْرُ مُتَكَرِّرٌ بِالرُّوَدِ  
 فِي طَرِيقِ الْفَائِدَةِ وَالْمَخَاطَبَةِ وَكَلِمَةُ الْأَصْفِيَّةِ وَمَعْ مَوْضِعِهَا يَدُلُّ عَلَى تِسْعَةٍ وَسَعِيرٍ  
 يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْكَلِمَةِ وَعَطْفُ بَيَانٍ فِي ذِكْرِ التَّابِعِ وَجَوَاهِرُهَا مَا قِيلَ أَنَّهُ لَمْ  
 تَوْحَمِ الْأَلْبَابُ فِي التَّسْعَةِ وَالسَّعِيرِ فِي التَّلَقُّظِ وَالْكَاتِبَةُ وَهَذَا كَاتِبَةٌ مِنْهَا  
 لِأَنَّهُ لَدَفْعِ تَوْحَمِ النَّقْضَانِ الَّذِي فِي الْمَبْدُولِ مِنْهُ بِلَهِي خُصُوصِ الْفَائِدَةِ الْخَاصَّةِ  
 مِنْ ذَلِكَ لَعَدَدِ مِائَةِ الْأَوَّلَةِ بِعَيْنِهَا فِي حِدَا كَلِمَاتِ سُورَةِ اللَّهِ اسْتَفَى  
 مِنْهَا وَاحِدَةٌ لِأَنَّ حُصُولَ الْفَائِدَةِ مَتَفَرِّجٌ عَلَى هَذَا الْعَدَدِ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
 يَجِبُ الْوَحِدَةُ لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَدَدُ مِنَ الْأَسْمَاءِ تَمَامًا وَجِدَ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ عَلَى مَا اسْتَقْلَهُ  
 عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا لِلْإِشَارَةِ إِلَى هَذِهِ التَّسْعَةِ وَالسَّعِيرِ

في حقها

في الحقيقة مائة كاملة الا ان الواحد حتى المتجمل هذه الاسماء المذكور بها  
 قد تتره ان يدخل في الاحصاء وتقدس من ان يعد في عددها فلذا ذكرها  
 انما ذكر الله من حيث هو ومن حيث يتلصق بتلك الاسماء التي لا ينبغي الا  
 له فيكون من قبيل ما من نحوى ثلثة الالهة بالجمع بمعنى ان الاسماء التي ينبغي  
 احصاؤها تسعة وتسعون الا ان ذلك العدد مائة لان الله صيره مائة من  
 دون ان يدخل في العدد فيكون مائة الا واحدة فتصير مائة وهذا العدد  
 في الاحصاء وهو ان الاحصاء مراتبها وعلوها ان يكون العبد  
 مظاهرا لتلك الاسماء بحيث يصير عن الاسماء كما ورد في الاخبار نحن  
 اسماء الله الحسنى التي اذاعى فيها استحباب وهذه مرتبة الانبياء والاسماء  
 ائمة الهدى من عترته بينا صلعم وهم عليهم السبع المثاني فذكر التسعة في اربعة  
 عشر من نفوس المعصومين هو ضربها فيها والحاصل ثمانية وتسعون بئنا  
 السرائر واحدا من هذه الاسماء هو الذي ادى على الهوية الذاتية التي ليس بها  
 المظاهر ليدلها وما بقى منها ذوات مظاهرها لخالها والمظاهر التي يحتملها  
 بها الحقيقة التي ذكرنا يخصصها هؤلاء التسعين بتلك الاسماء السبعة المتكررة  
 بنفسها في تلك الذوات الاربعة عشر بمعنى تكرار لتو الواحد المقسم باعتبار  
 لا يمكن ذكرها الا ان هذه التسعة في تلك المظاهر التوادية فتكون الحاصل من ذلك  
 التكرار ثمانية وتسعين وباعتظام لتو الواحد المعبر عنه بالهوية تسعة وتسعين  
 اما مراتب الاحصاء فثلاث كل واحدة منها يوجب دخول حية بنا سبها وانها

ان يذكرها ورد اكسابا للقييات والاوزاد للماديه وهذه على نحو  
 الاوّل ان يكون باللسان فقط من دون حضور المعاني سوى انها سما  
 لمسمى واحدا كما يكون الجاهيل العوام والثاني ان يكون مع حضور المعاني  
 اللغوية واثبات ثبوتها للذات الاحديه كما يكون لمن ترعرع قليلا من عرف القام  
 وثالثها ما لا يعرفها احد احصاؤها هو ان يجعلها اسما لنفسه  
 بحصول معانيها فيها بقدر الامكان لقوله عليه تحلقوا باخلاف الله و  
 المقربين من معاني اسماء الله على ثلث درجات الاولى معرفة هذه المعاني  
 على سبيل المشاهدة حتى يتكشف لهم تصانيفها انكشافا يجري  
 مجرى اليقين الثانية استعظامهم ما يتكشف لهم من الصفات على وجه يبعث  
 منه الشوق الى الاتصاف بما يمكنهم منها ليقتربوا من الحق الثالث السعي  
 في اكتساب المكن من تلك الصفات والتحقق بها والتجلب بحاسنها وببصيرة  
 العبد ريثما انتهى وثالثها ان يكون العبد بحيث يصير بكلمة مصداقا  
 لاسماء الله تعالى كما ورد في جزاء هل البيت عليهم السلام من قولهم نحن اسماء  
 الحسنى وفي اخرها سمك الذي خلقت به العرش وباسمك الذي خلقت به الكرسي  
 وهكذا ورد عنهم عليهم السلام ان الله خلق العرش والكرسي وغيرها من نور  
 وهذه المرتبة على قسمين وهبى وكسى فالاول كما لرسول الله والائمة الاثني عشر  
 من خلفائه قال الله تعالى درجات عند الله وبعض الانبياء والاوليا والثناء  
 كما لبعض اخر ولكل درجاتها عملوا فاعرف ذلك فانه من الابواب المتعلقة

عائز

على اكثر اهل المعرفة المكن وهي الله الواحد الاحد القمدا لا ولا الاخر النبي  
 البصير لقديرا لقاها اعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر  
 الباطن الحق الحكيم العليم الحكيم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحق الرب الوهاب  
 الرحيم الذي لا يزل في الرقيب الرزق الذي لا ينفك التمس المؤمن المهين العزيز الجبار  
 المتكبر السيد السبح الشهيد الصادق الصانع الظاهر العدل العفو الغفور  
 الغنى الغياث الفاطر العزيز الفتاح القوي القديم المملك القدوس القوي المهيمن  
 القويوم القابض الباسط من حاجات المريد المكنان المحيط المبين المقيت  
 المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر لنور الوهاب الناصر الواسع الوهاب  
 الهادي الوحي الوكيل الوارث البر الياسين التواهي الجليل الجواد الجبير الحكيم  
 خيرا الناصر المدين الشكور العظيم اللطيف الشافي الشرح اقول ترخصنا  
 تلك الاسماء وكذا الترتيب مع ان الاخبار التي سيذكر بعضها ان الظاهر ان  
 فيها موكول على علم الولاية ورتبنا الله وسائر الاخوان لمعة منها بصله واد  
 الى تلك الغاية الحديث التاسع باسناده عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي  
 عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابيه عليه السلام عن علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله  
 صلّم الله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعيا لله فيها استجاب له ومن احصاها  
 دخل الجنة الشرح في هذا الخبر زاد استجابة الدعاء لها ولربها الاسماء واعلم انه  
 يذكر في الخبر بصلحة اول ان الشرح لربها المذكور في الخبر السابق او كما هو عليه  
 التفسير الذي سيذكرها المصنف ان المصنف في ان يذكر من الاوصاف وهو احد

التي ذكرناها سابقاً وهذه عبادة قال محمد بن علي بن الحسين مؤلف هذا  
 الكتاب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وتعالى تسعة وتسعون اسماً من  
 احصاها دخل الجنة احصاؤها هو الاضافة لها والوقوف على معانيها  
 وليس معنى الاحصاء عددها وباللغة التوفيق انتهى فضل وليعلم ان المصنف  
 الحكيم آفاً بشره باسناده المتكبر عن يحيى الخزازي قال دخلت مع ابو عبد الله  
 على بعض مواليه يعود به فرأيت الرجل يكسر من قوله فقالت له يا اخي اذكر  
 ربك واستغيت به فقال ابو عبد الله عليه السلام ان اسم من اسماؤه الله عز وجل  
 فمن قاله فقد استغاث بالله تبارك وتعالى الكفرح للو الى جميع مولى وهو  
 هنا العبد والمنسوب اليه باعتقاد الولاية والامانة ليعوده من الضلالة بكسر  
 من باب الافعال واه بالمذكورة عند الشكاية والاستغاثة اجوف واوتيت  
 واوّه القاف وفيه لغات لكن المقصود هنا امراضه وان الامام عليه السلام  
 حكم بان هذه الكلمة اسم من اسماء الله تعالى وذلك يحتمل وجهين احدهما  
 انه لما كان من كلمات الشكاية وهي انما يكون في الحقيقة الى الله ادل اذ يغيب  
 سواء ولا مدخل في ذلك عرفان الشاكي وعدمه فكانت من اسماء الله سبحانه  
 لانه علامته يطلب هو تعلق وهذا الوجه كما ترى والثاني انه كما ان لفظ هو  
 ضميراً ويكون اسماً من اسمائه سبحانه كذلك اه كلمة تعالى عند الشكاية وب  
 من اسماء الله عز وجل انا بالثقل او بالوضع فيها واسترد ذلك انك قد  
 مما اسلفنا ان الالف انما يدل بها على الذات الاحدية الحققة من دون انشاء

واصنافه الى ما سواه وانها انما يدل بها على الله سبحانه من حيث كونه مبدأ  
 لما سواه وقياساً للوجودات ولفظة اه مركبة منها معناها ان الواحد الذي  
 وجدته اشرف واعلى من ساير الوجودات هو الله الذي منه بيد والخلق  
 واليه يعود فظهور الالف بالهزة التي هي هومع حركة قفا اشارة الى ظهور  
 بنفسه لا ينفى اخر واحتجابه بعدها للاشارة الى ان خفاؤه من فطرته  
 سبحانه من احجب بكمال طهوره واخفى بمرور نوره الحديث الحاكم  
 باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى  
 تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحدة اتم وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة  
 الشرح لعل قوله اتم وتر لتلليل لقوله مائة الا واحدة ولذا استأنف الكلام  
 فالمعنى ان المائة وان كانت على الكمال لكنه سبحانه وتر يحب الوتر فيكون  
 تسعة وتسعين وهي في الحقيقة مائة لان الله هو رابع الثلثة وسادس الخمسة  
 وهذا كما قلنا في الخبر السابق مختص ببعض الاسماء التي لها ذلك التقابلية  
 والاسماء التي هي الرؤسا والانه لسائر الاسماء الحسنى مع الوجه الذي  
 بينا من الاشارة الى عظيمنتها اهل البيت عليهم السلام لها ولذلك صار  
 ناقصة عن المائة بخلاف الواحد والالف من الاسماء فانها منتهى الاسماء  
 التي في القرآن على ما قيل فلذا اذا دوت على الالف بواحد لانه لم يكن في  
 ذلك مرتبة من الاسماء حتى يكون المتخلف عنها مندرجاً تحت تلك المرتبة بخلاف  
 المائة وههنا وجه اخر هو ان تلك الاسماء انما هي في مراتب الاجال والاش

في مقام التفصيل والمرتبة الأولى يناسب الاندماج والفتحة بخلاف المرتبة الثانية  
 ففي كل من المرتبتين فالعدد على الكمال اعني على المائة في الأولى والألف في الثانية  
 فلعل المحقق في الأولى ظهر في الثانية المتأخر فيلغنا ان غير واحد من اهل العلم  
 قال ان اولها يفتح بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لله  
 الخ وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى المشروح هذا من كلام  
 المصنف رضي الله عنه عن كثير من اهل العلم وارباب الدعوة انهم يبدون في قراءة  
 الاسماء بهذه الكلمات وذلك لتعظيمهم الادعية الشريفة حيث يفتخرون بحمده  
 ليسعدوا بذلك لغرائها ويسهون ذلك بالاعتصامات والافتتاحات ثم شرع  
 المصنف في ذكر سمة الخبير فقال المؤمن بالله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن  
خالق النيران المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر  
الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلي العظيم البار المتعالي الجليل الجليل  
الحق القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الوود والشكور  
الماجد الاحد الوحي الرشيد العفو الكريم لتوابع الرب المجيد الحميد الوحي الرشيد  
 المبين البرهان الوحي المبدئ المعيد الباعث الواو القوي الشديدا الضار  
 النافع الواو الحفيظ الراض القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوي  
 المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبي المحي المميت الكافي الهادي الابدان  
 النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقدر المقدم المؤخر المنتقم البديع  
 المشرع الخلق الصانع والتهذيب في هذا الخبر مع الخبر السابق فمختلفة تلتون اسما

هي في الاول هكذا الاعلى الباقي الاكبر العليم الحسيب الحقى التادى الوقيب  
 الرائي السيد السبوح الصافع الطاهر العفو الغياث الفاطر الفتاح  
 قاضي الحاجات المتان المحيط المقيت الكبير كاشفا لظن القاصر الجواد خير  
 الناصرين الذي ان الشافي ابدلت في خبر الثاني بهذه الاسماء وهي المتعالي  
 الجليل المجيب الماجد الرشيد الوحي المبين البرهان المبدئ المعيد الشديدا  
 الضار النافع الراض المعز المذل ذو القوي المتين القائم الوكيل الجامع المعطي  
 المجتبي المحي المميت الابد القديم المحصي المقدر المقدم المؤخر المنتقم والوجه  
 ذلك امر عظيم لا يحمله فيها منا ومن دام الانطلاق بحسب المعنى بين الاسماء  
 المختلفة في كل واحد من الخبرين بلا الاخبار الاخر التي رايناها في بقية اد  
 الاسماء فقد ركب شططا ثم من المحرر ان تعلم ان هذه الاسماء التسعة  
 من الاسماء المذكورة في ظاهر القرآن قد روي عن الصادق عن ابيه عليهم السلام  
 عن علي عليه السلام قال سمعت رسولا لله صلى الله عليه واله يقول ان الله تبارك  
 وتعالى تسعة وستين اسما من احصاها دخل الجنة وهو في كتاب الله قال علي  
 عليه السلام فظن في القرآن حتى استخرجها منه ففي الحمد لله الرب الرحمن الرحيم الملك  
 ذو الجلال والاكرام ذي القدر العظيم التوابع الواسع البديع السميع الوحي النافع  
 القريب الحكيم القابض الباسط الحق القيوم العلي العظيم وفي عمران الوهاب  
 الملك المعز المذل المحي المميت الوكيل وفي النساء المقيت الحسيب الشهيد العفو  
 وفي المائدة العلام الوقيب وفي الانعام الفاطر لكاشف القاهر الخبير القادر

اللطيف الغني وفي الانفال المولى النصير وفي الهود الحفيظ المحب القوي  
 المحيد وفي يوسف المستعان الغالب الواحد القهار وفي الرعد الكبير المتكبر  
 القائم وفي الحجر الخلاق وفي المؤمن المجير وفي النور الحق المبين النور وفي سبأ  
 الغفور الفتاح الشكور وفي ص الغفار وفي الزمر الكافي وفي المؤمن الغايب  
 القابض الرافع البصير وفي التورى الولى وفي الذاريات الرازق وفي الطه  
 البر وفي القمر الملك المتعبد وفي الحديد الا والآخر الظاهر الباطن وفي محم  
 القدر ومن استلم المؤمن المهيم العزيز الجبار المنكبر الخالق البارئ المصور  
 وفي البروج المسدئ المعيد الودود الفعال وفي سبح اسم اعلى وفي الفلق  
 الاكرم وفي الاطراحي الاحد الحديث ثم ان العلماء الطريقة في خزانة هذه  
 الاسماء باحاديها وجليها طرق كثيرة ومترتب عليها فوائد كثيرة عديدة فطلب  
 في مظانها قال بعض الفارفين من ذكرها تسعة وتسعين مرة في موضع خال  
 وقت خاشع لا يسئل الله شيئا الا اعطاه ومن ذكرها بعد كل صلوة مكتوبة  
 تلت مرات رزق العلوم الالهية وفتحت له الابواب العينية للدين القابض  
 باسناده عن علي بن رباب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله  
 بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى  
 فقد شرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفات الحق وصف لها بغيره  
 فقد عليه قلبه ونطق به لسانه في ستر امره وعلايقته فاولئك اصحاب <sup>المنكر</sup>  
 عليهم وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا الشرح هذا الخبر منكر الورد

ذكر

في كتب اصحابنا بطرق مختلفة اما عبادة الله بالتوهم فبان بعبد ما تصور  
 بعقله او باحدى خواصه وقد سبق في الخبر ان سائله قال التوهم شيئا فقط  
 نعم غير معقول ولا محسوس فالتوهم على معينين احدهما ادخال الشيء بحقيقته  
 او مثاله وحكاية في احدى القوى وهذا ممنوع على الله تعالى وفي خبرنا  
 على عليه التوحيد ان لا توهم والعدل ان لا تهتم وثانيهما معرفة الشيء  
 بمجرد الاقرار والمقاييس بان لهذا العالم مبدء وصانعا وهذا هو التوهم  
 الحق الذي انبثه الامام عليه بقوله نعم واما عبادة الاسم فقد هي ان الآ  
 عبادة عن امر يدل على ذات سبع صفة سواء كان ذلك الامر حقيقة خاتمة  
 او خيالية او عقلية واما اللفظ والكاتبه ويظهرها في قولها بالاسماء <sup>التي</sup>  
 باسماء واما يعظم لكونها قوالب وحكايات للاسماء ثم ان هذه الاسماء التي  
 قلنا انها اسماء هي عند اهل الحق اسماء الاسماء لا انها اسماء حقيقة واما  
 هي اسماء عند الجاهل من الناس بل عند كثير العلماء من الخواص فالامام عليه السلام  
 بنى الكلام على معتقدهم من ان المدرك من الله تعالى هو هذه الاسماء <sup>التي</sup>  
 ولا شك ان العبودية يجب ان يتصور وان كان يوجب الوجود المدرك منه  
 شأنه هو تلك الاسماء فهو لا يلزمهم ان يعبدوا الاسم لا محالة لانهم اما  
 ان يعبدوا ذلك المتصور في عبادة الاسم من غير شك واما ان يعبدوا  
 الذات التي سميت بهذا الاسم فهي ايضا عبادة الاسم لان المتصور للخلق <sup>من</sup>  
 الاسم لا يلبق بالله سبحانه وتعالى عما يصفون وكان هذا العابد عبدا لآ

اذ لم يقع ذلك على هذا المسمى ولذلك ذكر الشقين بتعبير واحد  
 من عبدا لاسم ولم يعيد المعنى واذا دان من عبدا ما توهم بحيا  
 واذا دكره بعقله من تلك المفهومات فقد كفر لاسم البعير ان الذي  
 يدخل في الازهان من اتي مفهوم كان الاصح ايقاعه على الله سبحانه  
 لان صفاته الذاتية لا يدخل في الاوهام كما ان ذاته سبحانه كذلك  
 ضواء او وقع ذلك المفهوم في ذهنه على امر ولم توقع فهو من عبدا لا  
 وكذا من عبدا الموجود الخارج الذي قلنا انه يطلق عليه الاسم خصوصا  
 الموجودات العظيمة والمحقيق الشريفة كالانبياء والملكة والشمس والقمر  
 وغير ذلك وهذا ظاهر فطائفة يجعلون عبودهم هو الوجود المطلق اي  
 لا بشرط وعندهم انه موجود بذاته ولا ريب انه اسم ولا حظ له من ان يكون  
 ذاتا لشيء وحقيقة متصلة للذات وجماعة يجعلونه الوجود بشرط لا  
 ما في نفسه وقرم يجعلونه الوجود الخاص وهذا كالاولين مع زيادة  
 هكذا افترضنا لام قال الله تعالى ان هي الا اسماء سميت بها اسم واما  
 ما انزل الله فيها من سلطان واما وجه كفر هؤلاء فانهم ليسوا بالذات  
 الاحدية بتلك الاسماء بمعنى انها اظهرها الصفة والاسم وعبدها  
 واخضوا للذات ولم يحكوا لها واما عبادة الاسم والمعنى ونقلها  
 اشارة الى معتقد كثير من الناس من ان الصفات عين الذات بمعنى ان  
 الذات فرد حقيقي وانزاعى او مصداق لمصلحة منها والى عبادة من زعم

ان الاسم عين المسمى ووجه المشتركة في ذلك ظاهر لانه عبدا اثنين حسب  
 انها واحد وقد فرغنا عن ذلك فيما سبق من المباحث واما عبادة المعنى  
 بايقاع الاسماء عليه فبان يعتقد عبادة الذات عن المجمع وانها لا تسهل  
 الى مرتبة الاحدية وان الكل مستهلك لدها بل شوقها عندها هو  
 مقابلا لها عن الذات ثم اوقع تلك الصفات عليها بحسب مراتبها و  
 ظهورها في مظاهر تلك الصفات الى ان انتهى الامر الى رجوع الكل اليها  
 بحيث لا تشذ عن محيطها ذرة في الوجود كما قال مولانا الباقر عليه السلام  
 هو عالم قادر الاله وهب العلم للعلماء والقدرة المقادير من هو الاله  
 اصحاب الامم المؤمنين عليهم السلام الحديث الثالث عشر باسناده عن هشام بن الحكم  
 انه سئل ابا عبد الله عليه السلام عن اسما الله عز وجل واشتقاقها فقال  
 مشتق من الله والاله يقضى ما لوها والاسم غير المسمى من عبدا اسم دون  
 المعنى فقد كفر ولم يعيد شيئا ومن عبدا الاسم والمعنى فقد شارك وعبدا لا  
 ومن عبدا المعنى دون الاسم فذلك التوحيد الشرح لعل وجه السؤال ان المعنى  
 يكون الاسم عين المسمى يستلزم القول بعدم الاشتقاق اذ لا يشبه ان القائل  
 به لا يقول بان هذا المنقوش او المفوظ عين المسمى كما صرح بذلك اصحابنا  
 القول بذلك المعاني المشتقة لما دلت على الذات الماخوذة مع شئ مما  
 مستحق ان يكون عين الذات لانه قد اخذتها مع شئ اخر فكيف تحكم بان  
 المجموع عين الواحد منه على ان القائل به لا يقول بعينية الصفات اصلا

تلازم القولين وظهور ان الاسم الجامد يجب ان يكون معناه عين المسمى  
ومن ذلك لبيان يتضح ان ليس الله سبحانه اسم جامد فظن القول بان  
الاسم لله علم كما اشهر بين المتأخرين من اصحاب الراي فتصيرتم الى المسئلة  
لما كان على هذا الوجه اجابا لا نام عليه باهنا مشتقات وتكلم فيما  
يظن انه علم كلفظ الله فذكر استقفاها وبذلك اطل القول بان الآ  
هو المسمى بقوله والاسم غير المسمى فقوله الله من الاله هو على وزن فعال و  
قد يحق الاستثاق مجد في الهمة على غير قياس والتعويض الالغيا واللام  
والفعال قد يجي المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب ولما لم يجي اسم الفاعل  
منه صار اسم المفعول مقام الفاعل فيكون المألوه بمعنى ذى الاله كالحجج  
بمعنى ذى الحجاب واما الالهة بالمد فهي جميع الاله على اقله  
قلبت الهمة الثانية العا وهذا الذي قلنا يعرف من له قدم راسخ في العلوم  
الادبية وعلى هذا المعنى قوله لا اى على وزن فعال يقتضى ما لوها هو ان  
يقضى عابداً وذلك لان الالهية من الاضافات والاضافة انما يقضى  
الطرفين على التكاثر ومن ذلك ميل لولاما لو عينا لربك الهاء والياء  
ان ذلك ينافي عن سبجانه عما سواه لان ذلك التصانيف انما هو في المربة  
الالهية التي هي حال الاسماء والصفات وهي بعد الاحدية الذاتية الغية  
عن العالمين وايضا اذا كان يذوت ذات التصانيف عندهم وتحقق  
عز وجل فابر الحاجة وابن المنافع لكن بقى ههنا شئ وهو ان قد سبجنا

المجلد الاول انه تعالى كان الها اذ لا مالوه وهذا ينافي مقتضى التصانيف  
فاعلم ان للالهية ونظايرها من الامور التي يلزمها الاضافة اعتبار من  
حقيقة وصوره فاذا نظرنا الى حقيقة فلا مالوه ولا معلوم ولا اسموع  
بل هو الاله العالم السميع كما عبر عن ذلك في الخبر انه ذات علامة سمعية تصير  
وهو سبجانه لهذا الاعتبار مستحق لجميع الصفات والكالات ومنعوت بك  
التعوت ونحوها لذات من دون مدخلية شئ من الاشياء ولا ماساهمة حقيقة  
اصلا اذ لا شئ في الوجود سواه ولا حقيقة لما سواه وفي الادعية المعتر  
والالحق مطيع لك خاشع من خوفك حتى لا يرمى بورا لا يؤلك ولا يصح صوت  
الاصوات ثم اذا نظرنا الى الصورة الظاهر فهنا ذات هو الاله وشئ هو  
المربوب لكن سينية ذلك الربوب وكل ما له فهو من ربه واليه نصير ثم اذا نظر  
بالاعتبارين وجدنا الامر كما رايته بالاعتبار الاول فلا تغفل وهذا نظير  
ما افادته خاتم المحققين في شرح الاشارة في تحقيق العلية والصدور من ان  
لها حجتين باحديهما يحقق التصانيف دون الاخرى ثم ان صورة الاستلام  
هكذا ان الاسم المقدس مشتق من الاله على وزن فعال للاتفاق على ذلك  
ولما بينهما من التفاوت ما بين رجل ورجل ولا شئ ان المعبودية يقتضى  
العابدية هي من حيث المفهوم يقتضى ملاحظة الامر الخارج وكل ما كان  
لا يكون عيناً لشيء بالبدئية فالاسم مغاير للمسمى فمن عبداً الاسم على قولهم  
عين المسمى والحال انه ليس الامر كذلك فقد كفر بالله حيث عبداً الاسم

كذلك



المسمى لأنه متعال عن ان يكون عين نبي بل لا يعبد شيئاً لان الاسم وكل شئ  
 هالك دون وجه الكرم الكثر اهتمت يا هشام قال قلت زدني قال لله تسعة  
 وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو له ولكن الله  
 عز وجل معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم لما كوله  
 والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والثنا اسم للمحروق اهتمت  
 يا هشام فيما تدفع به وتنافر اعدائنا والمحدثين في الله والمشتكرين  
 الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به يا هشام قال هشام فوالله  
 ما صهرني احد في التوحيد منذ قلت معاني هذا الشرح لما كان الامر اعظم  
 من ان تسال اللافهام اول مرة وعلم الامام عليهم السلام ان مثل هشام مع  
 من خواص قدامته الاعلام لا يصل الى هذا المقام بحيث يدفع عن نفسه  
 الشكوك والاوهام استغنم عن شفقه عليه بقوله اهتمت يا هشام والله  
 طلبنا لزيادة ليفوز بالسعادة فارشد الامام بذكر المسئلة المترية  
 على كون الاسم هو المسمى على طريق القياس الاستثنائي فقال انفتحت العا  
 والخاصة على الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماً  
 فلو كان كل اسم عين المسمى لكان كل اسم الحائرين ذلك الملازمة ان كل اسم  
 من الاحكام الوجودية لاحد المتحدين في الوجود ثبت للآخر لا محالة و  
 فرمت من البديهي ولا ريب ان الذات معبود للخلق صانع له فوجب ان يكون  
 كل اسم الحائراً للخلق فيقول الحية الضيقة اما ان يكون لذاتها وابعثها

ساقى الاسماء

اتحادها بالذات والاول بوجوب تعدد الالهة بالذات والثاني تعدد هياها  
 وكل ذلك يستلزم التعارض مع فرض الاتحاد فتدبر فان قلت فما نسبة الاسماء  
 الى حضرة الكبرياء قلت هي تعبيرات عن شئونات ودلالات على مراتب كالاتي  
 كما سبق في الخبر من ان اسمائه تعبير وكما ذكر في هذا الخبر بقوله عليه السلام ولكن الله  
 عز وجل معنى مضمود لا يتعلق المعرفة به بوجه من الوجوه ذل لا وجه فلا يمكن  
 معرفة الالهة بالاسماء التي هي دلالات عليه بحسب مراتب عالم الوجود <sup>نفسه</sup>  
 عند متوسط ظهوراته المختلفة في موطن الشهود فتصير وهذا على طريق ضرب  
 المشد وان كان لله المشد الاعلى فظي ان الماء اسم للحقيقة التي مصدرها هذا ذلك  
 المشروب مع ان الحقيقة ليست مشروبة وكذا الخبز وامثاله ليست حقايق و  
 المعنويات الاسمية ما كوله وملبوسه بل ما يصدق هي عليه اذا الحقيقة ما  
 بدرته بالعقل لا بالحس وقوله عليه السلام تنافرت بالنون والطاء في نسخ اللين بمعنى  
 التغير وهو المدفع وفي اكثر نسخ الكافي تنافرت بالنون والطاء المعجم بمعنى  
 والمجاذلة وفي بعضها تنافرت بالنون والطاء بمعنى المجازة على سبيل الغلبة  
 الحديث الرابع عشر باسناده المتصل عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل تراد عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه <sup>حكا</sup>  
 مستشيراً فقال لا تسلم عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان  
 بعث اليك الهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من لكونك  
 اكرمك الله بها المشرح قوله من السماء ظرف مستقر حال من الدعاء بمعنى ان

بأن  
 حدث في نسخ  
 انظر احكام

الأدعية السماوية المترلة بعينها وعبارة زياتها والوجه في ذلك ما حققنا  
 انفا من ان المحققين الالهية والانوار القدسية ظهورات بعضها  
 خفي وبعضها جلي وتوجهات الى هذا العالم السفلي بغير عن ذلك  
 في بعض الاصطلاحات بالاشترالات وفي بعضها بالافاضات وذلك  
 من طرف مختلفة احديها من طرف الاعداد وبذلك ينبت الخواص لها  
 وظهرت غرائب لا تار منها وتاثيرها من سبل ترتيب الذوات المتنازلة  
 في العوالم العينية الى ان يتهى الى عالم الشهادة وثالثها في كسوف حجب  
 والعبارات الى ان يتركب من تلك الحروف العالمية كلمات عرسية ثم يتنازل  
 مرتبة محفوظة الترتيب العرشى الى ان يصل الى الموجد واللفظي والمقام السعوي  
 فاول مقام التركيبات منزلة العرش فظاهرة خفية وجودية هي حيلة الحقائق  
 المتوجهة الى عالم الكون وباطنة كلمات الهية بغير عنها ليكون العرش المنك  
 قال وما هن قال قل يا من اطهر الجليل وستر الفصح يا من لم يؤخذ بالحجرة  
 ولم يهيك الستر يا عظيم المن يا حسن التجاوز واوسع المغفرة يا باسط اليد  
 بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنهى كل شكوى يا كريم الصغ يا عظيم المن يا مبتدئ  
 بالتم قبلا استحقاقها يا ربنا يا سيدنا يا مولانا يا غايه وغنينا اسئلك  
 يا الله ان لا تسوه خلقى بالتار الشرح هذا الكون دار بعة عشر كراوهي  
 التي مقابها كلمة النداء فجمع يا من اطهر الجليل وستر الصغ كلمة واحدة  
 كثر واحد وكذا يا من لم يؤخذ بالحجرة ولم يهيك الستر كثر واحد وكذا

سائر الاسماء

سائر الاسماء

يا صاحب كل نجوى ومنهى كل شكوى ولعل الشرف هذا العدد هرة المصنوع  
 من النبي فالصلوات الله عليهم لهذا العدد واما الاسم الله فهو الاسم الجامع  
 لهذه الاسماء وغيرها وهي تحت حكمه كما ان الاله تحت حكم النبي صلعم فكأن  
 عليهم مظاهر تلك الاسماء هي مفاتيح العيب وهم صلوات الله عليهم مقادير  
 ثم ان اظهار الجليل لثبات الذات وجبيل الصفات والافعال والآثار  
 يتم ما له سبحانه وما لغيره اما جبال الذات فبظهورها بكل الالهة جلية  
 في المظهر الجلي الانسانى الذى اصطفاه لنفسه كما في القدسيات بان  
 ادم خلقتك لاجل وخلقت الاشياء لاجلك واما جليل الصفات فبظهورها  
 باحكامها في المراتب الاسماوية التي مظاهرها العقول النورية والنقود  
 القدسية والارواح المجردة والحروف العالية والكلمات الالهية التي  
 هي المظاهر التفصيلية للاسماء والصفات الكلية واما جليل الافعال  
 فيظهورها في العوالم العرسية والكرسوية والسماوية والفضوية التي هي مظهر  
 الافعال ومجالي آثار الاسماء وصفات الكمال وكونها على حكم النظام  
 واتقن الانظام واحسن التصوير واكمل التدبير بحيث صار على  
 كمال الخيرة فلا شربة في الوجود اصلا عند طائفة وعند اخرين اما على خير  
 مطلق او على جزم ظلي غالب وتحقيق الخيرة ذلك سبب ان شاء الله تعالى  
 اخرا الكتاب وبالجمله صار الوجود على بلوغ النظام واتم الكمال بحيث يمشع وجود  
 عالم فرقة واشرف منه لان الامكان عند اهل الحق هو قوة العالم على احتمال

ظهر الاسماء والصفات بانوارها واحكامها فان احتمل اشرف من هذا  
 العالم رجع النقص والعجز الى المبادى واما اظهار جميل فقال الغير كما  
 في تفسير الفقير بين اللتين هما الكثرة الاوّل روى عن الصادق عليه السلام  
 ما من مؤمن الا وله مثل في العرش فاذا استغل بالركوع والسجود ونحوهما  
 فعل مثله مثل فعله فعد ذلك تراء الملكة فيصلون ويستغفرون له واذا  
 اشتغل بمعصية ارحم الله تعالى على مثله ستر اللذات يطلع عليه الملكة فهذا تارة  
 يا من اظهر الجميل وستر القبح كما ذكره شيخنا البهائي قدس سره واما  
 الكثرة الثانی في قيل في قوله يا من لم توارثوا احدًا بالبحريرة لعل المراد يا من لا يجمل  
 عقوبة المعصية في الدنيا حلما وكرما لعل العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها  
 انتهى واقول على هذا يكون معنى الفقيرين واحدا لانه ذلك معنى عدم هتك  
 السر ويمكن ان يكون معناه عدم المؤاخذه بصغائر الذنوب لمن اجنب كمال  
 فيكون مغاير لعدم هتك السر واما الكثرة السادسة فاليدان هما صفات  
 والمجال وكلتا هما مسبوطتان بالرحمة لقوله سبقت رحمتي غضبي وفي البحر  
 وكلتا يدي ريتا بين واما الكثرة السابعة فكونه سبحانه صاحب كل تجزى يمكن ان  
 يشير الى قوله تعالى ما من تجزى ثلثة الا هو ذابهم ويمكن ان يكون المراد ان  
 التجزى بكل احد فهو بالحقبة تجزى بالله وان لم يشير المناجى بذلك وكذا  
 انها الشكوى واما الكثرة العاشرة فبانه سبحانه ابتداء من دون  
 استحقاق واستعداد وهذا في الالهاميات وقال بعضهم وهو الحق وان

والله

في الكل لان للكل وجود في عالم الابداع والى هذا اشير ما في الصحيفة  
 اذ كل نعمك ابتداء وقد تكلمنا في ذلك في الاسفار السابقة واجريسا  
 الحكم في الايجادات الشهود ذرية التي هو مفاد قوله سبحانه كل يوم هو في شأن  
 وبالجملة كل الوجود بالنظر اليه تعالى كذلك اي نعم ابتداءه وان كان بقباض  
 الى بعض متصف بالسبوق والعلية والاستعداد والقبالية ويتوقف على كونه  
 والمعنى والاستقبال وغير ذلك واما الكثرة الرابع عشرة فان الله تعالى المطالب  
 بمعنى ان كلما يتعلق به الطلب والرغبة فهو اثر من افرا رجاله وان لم يشركه  
 الراعين بذلك لان كل حسن ونها وكل شرف وجمال فانها هودرة من اشرف  
 نور وجه الكون وارث من انوار رجال الفرد القديم المتق فقال رسول الله صلعم  
 يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات فقال هي هبات هبات انقطع العلم الرجعي  
 ملكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة  
 ما وصفوا من الصخر جزء واحدة قالوا العبد يا من اظهر الجميل وستر  
 القبح سره الله برحمته في الدنيا وجملة في الآخرة وستر الله عليه الفستر في الدنيا  
 والآخرة المشروح انقطاع العلم معناه عدم وصول معرفة غير سيد المرسلين  
 الى ذلك بحيث لو اجتمعت الملكة الذين هم اوصياؤهم على الافعال ما  
 قدروا على احصاء ثوابها لعل هذا الثواب لم يعرف حقايق هذه الكلمات  
 وعلم مواضع تلك الاشارة ولم يتحقق بما يمكن للبشر من الاتصاف بهذه  
 الكلمات لمن تلفظ بها من دون معرفة بمعانيها ولا وصول الى مقاصد

الكلمات

الكل

من خصوص الثواب المترتبة على كل واحدة من تلك العبادات فقوله سر الله  
 بالراء المشددة من السرور وهو مع قوله جل جلاله الله بالتشديد على التقويل  
 من الجمال ثواب يا من اظهر الجليل وذلك لان العباد اذا توفرت بصيرته  
 بحيث لا يرى الا للجليل من الافعال التي هو ظاهر صفا تالله ذي الجلال  
 يرى كل حسن وجمال وكل سوء وساء من الله ولا يرى شرا في الوجود بل يرى  
 الكل خيرا وعلى ما ينبغي جللا الله قلبه مسرورا لكل ما وجد وجيد وهذا في  
 الدنيا ويجلي في الاخر مظهر صفاته الجمالية اي ما عرّفه تلك الصفات بحيث  
 كأنه جلستها او طائفة منها كترت او قلت وقوله وسر الله الخ جزء لقوله وسر  
 العبيد فان العباد اذا لم ينقصا في الوجود بل يراه في كمال الاتقان والصلاح  
 بغض عن عيوب الناس ويغلي نفسه عن الرذائل ويغلي ظاهره وبالطه بالفضائل  
 البسب لله بانا والف من اسمائه الحسن الا واحدا استأثر الله به نفسه كافي بحم  
 المكنن واذا قال يا من لا يراخذ بالجريرة ولم يهيك الستور بحاسبه الله القوي  
 ولم يهيك سره يوم تمثت الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت  
 خطيته مثل زبد البحر واذا قال يا احسن النجا وزججا وزا الله عنه حتى السرة في  
 النحر واهل الله وغير ذلك من الكبار الشرح هذه كلها وما بعد هذا انما هو  
 بالتحقق والتحقق وعده الحاسبة في يوم القيمة انما هو للمصنف كما حققنا و  
 النجا وزا عن الكبار بسبب العبارة الاخيرة والتمتة ومعطفا انما هو  
 على الاستيناف وانما مضويات على محل النجا والمجروا عن عن وجه هذه

فيه

ظاهر المكنن واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو  
 يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا الشرح هذه السبعين  
 هي الحجب المستعجون التي بين العبد وربه وقد بينا حقيقةها في تفسير اية  
 النور ومعنى المحض في رحمة الله هو انما يتحرك في بخار رحمة الى وقت  
 خروجه من الدنيا فاذا خرج منها في يصل الى حيث يسكن في رحمة الله  
 وفيه ايمان الى ان الترقيات انما يكون في هذه القساة فتأمل المكنن واذا  
 يا باسط الميدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة الشرح انما بسط اليده  
 بالرحمة هو انما يصير رحمة العباد في دفع به البلايا عنهم وانما وضع عليه يده  
 او قدمه يرا دبره بل يصير ذاهوة واعتد ذلك من ان لثراب الذي وضع  
 عليه ومكة جبرئيل عليه السلام قدمها عليه بورت الحيوة فكيف بالانسان الذي  
 خلق لاجل الاملاك والافلاك وذلك على اختلاف مراتب اهل الله  
 الى ان ينفى الى ان يكون رحمة للعالمين وذلك كما استأثر الله به خاتم النبيين  
 المكنن واذا قال يا صاحب كل نجوى ومشي كل شكوى عطاء الله من الا  
 ثواب كل مصاب وكل سال وكل مريض وكل ضير وكل مسكين وكل فقير  
 وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة الشرح النجوى انما يصدر من العليل  
 وغيره واما الشكوى فاما يخص بذوي المصائب ولذلك جمع بين الا  
 والضرير من ذهب عيناه وعلل المراد بالمصائب من اصابة المصيبة في  
 نفسه وبصاحب المصيبة اعني المكنن واذا قال يا كرم الضعفا كرم الله

كرامة الانبياء الشرح الكرامة التي اكرمها الله بها الانبياء عليهم السلام  
لا يحيط لها الوصف منها انهم شهداء على اممهم وشهداء لهم وانهم اقرب  
المخلوق الى الله وسائل فيضه ومفاتيح عينه وابواب علمه ومظاهر كرامته  
لانها ومنها ان بهم امطرت السماء مطرها وانبتت الارض نباتها  
وبهم انثرت الاشجار وانبعت الثمار وبهم عبد الله وهم عرفوا الله ولولا  
ما عبد الله وما عرف الله الى غير ذلك من الكرامات المكنة واذا قال يا  
عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منية ومنية الخلاق الشرح لعل  
المزاد ان يعطيه الله شيئا هو منية ومنية الخلاق اجعين المكنة  
واذا قال يا مستدنا بالنعمة قبل استحقتها اعطاه الله من الاجر  
بعدد من شكر نعمته الشرح لما كان هذا القول مشعرا عن معرفة حق  
النعمة وهي رؤيتها صادرة عن محض الفضل بدون الايجاب سواء كان  
من جهة او من جهة الاشياء وبدون استعداد واستحقاق لها الا ان  
فروع الوجود الذي هو اصل النعم كان اجرا لقائل المعقد ذلك لانها  
قد قال ذلك بلسان جميع الشاكرين الغارفين المكنة واذا قال يا ربنا  
ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اسئد واملاكني اني قد غفرت له <sup>عظيمة</sup>  
من الاجر بعدد من خلقت من في الجنة والارض والسموات السبع والارض  
السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع المخلوق والجماد  
الحصى والترى وغير ذلك والعرش والكرسي الشرح قوله والسموات والارض

بعده معطوفان على الجنة اى بعدد من خلقت من السموات وغيرها  
قوله والشمس الى قوله والكرسي معطوفات على الموصول في قوله من اى  
خلقت من الشمس والقمر وغير ذلك ويحتمل ان يكون السموات معطوف  
على الموصول ايضا والوجه في تلك المشوبهة انه قد اقربا الربوبية الله  
وكونه صاحب اختيارا لكل على نفسه وعلى الخلاق اجعين فلم يكن عنده  
وفي نظره شئ ما نفعنا عن نفوذ حكم الربوبية فيه ولا حاجا للسالك عن  
الوصول الى ربه بل يكون كل واحد من الموجودات سلكا يرفق بالحق  
وطريقا يسلك الى جوار الله تعالى المكنة واذا قال يا مولانا ملا الله  
قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة عنية  
مثل رغبة الخلاق الوجه في الاول ما لفظا فناء على الاستحقاق  
الكبير واما معنى فلان الاقرار بكونه تعالى مولاه هو عزلت نفسه عن كل  
الامور واعتقاد ان الله سبحانه هو المديرا الذي لا يملك احدا <sup>نفقا</sup>  
ولا شيئا من الاشياء الا بالله تعالى وهذا هو كمال الايمان المعبر  
بكون القلب مملوا منه والوجه في الثاني ظاهر لان العباد اذا اعتقد  
ان مطلبه من كل حركة وسكون ومعصية ومرغوبة من كل شئ هو الله  
اعطاه الله مرغوبه الذي هو الله في كل شئ بحيث يظهر له في كل شئ  
حتى يراه في كل صفة وفي وقد ورد في دعاء عرفه سيد الشهداء  
صلوات الله عليه وعلى آله واولاده الطاهرين تعرف الى كل شئ

المؤمن واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال يجاز  
جل جلاله <sup>استعظم</sup> عبيدي من النار اشهد واملا تكلي اني قد اعقبت  
من النار واعقبت ابويه واخوته واخواته واهله وولده وحيوانه  
وشقعة في الف رجل ممن وجبت له النار واخرجه من النار فعملهم يا محمد  
المؤمن ولا تعلم من المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهم ان  
شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعجزة اذ كانوا يطوفون به  
الشرح التشويه التغيير في الخلق والمراد من عدم التغيير عدم الدخول  
الدخول في النار يستلزم التغيير والاستعظمى استفعال من العتق  
الاخرة جمع الاخ والاخوات جمع الاخت وشقعة تفعليل من الشفاء  
والمنى جعلت شقيعا واخرجه بالمد من الاجابة افعال من الجوارى  
جعلت في جوارى حتى لا يصيد النار فعملهم امر من التعليم كما ان لا تعلم  
له عنده ويظهر من قوله فانها دعوة مستجابة ان المنافقين ايضا  
اذا ادعوا لهم ليستجاب لهم وذلك من شرف الدعوة وكونها من  
الادعية السماءية حيث كانت في مرتبة اذ ادعاهما كل احد استجيب  
وقوله قوله افاضل للمعجزة مقام فعله اي البيت الذي عمرها حوله  
ببركته ويحتمل ان يكون ظرما للدعاء اي يدعون حوله حين يطرفون به مثل  
البيت المعجزة في السماء الرابعة كما ورد في الخبر وعلى هذا فمخاره حوالية  
اما ان يكون كناية عن عمارة البلاد بحركات الشمس التي في تلك السماء

واحوالها وارضاعها واما ان يكون عبارة عن كون السماوات التي  
معودة بالملك والروحانيات حتى لا يكون فيها موضع قدم الاخرة  
ملك ذاكع او ساجد فيكون ردا على الزنادقة حيث يزعمون ان السماوات  
كاسيات في الجزم المنق قال مصنف هذا الكتاب للدليل على ان الله عز وجل  
عالم قدر حتى بنفسه لا يعلم ويقدره ويحيوه هو غيره انه لو كان عالما  
يعلم لم يخيل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او خادما فان كان خادما  
فهو جليل ثناؤه قبل حدوث العلم غيرها المراد من صفات النقص كما  
منقوص محدث بما قد من من الدليل وان كان قديما وجب ان يكون غيره  
عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر وقدمه ربحي  
وجوته والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا عالما حيا انه قد ثبت اعلم  
قادر حتى بنفسه وضع بالدلائل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما  
لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم يزل ونفس هذا يدل على انه قادر حتى لم يزل  
اقول الاخبار التي ذكرت في باب العلم والقدرة وغيرها وان كانت <sup>تبدل</sup>  
على هذا المطلبين لكنها معقودة لشبوت تلك الصفات فلذا تصدق هنا <sup>بذلك</sup>  
المطلبين والدليل الاول مبنى على كون تلك المعنومات حقائق رجبية  
ذلك هو الحق كما هو طريقتنا في الوجود وغيره وبذلك يتضح ما ذهبنا  
مطابقا للاخبار والمستفيض من انه عيش ان جميع الباري القويم وغيره من  
مخلوقة مضموم واحد والدليل الاخير واضح لا ستره به قوله ونفس هذا

الكتاب  
الكتاب

الباب الثالث في محض القرآن

الدليل الذي قلنا في العلم بحجى في القدرة وغيرها الباب الثالث  
في القرآن ما هو الترخ لا شك ان هذا المثبت في القراطين المرق  
بالالسن المحفوظ في الصدق وهو كلام الله المنزل من عند الله بتوسط  
جبرئيل على نبينا صيدا المرسلين صلعمه لعزم من قال نزله روح القدس  
على قلبك فاندرجت في طئة اسوله من السؤالات الاربعة التي بحجى  
مطلب من الطالب العلمية وهي طلب ما التارعة ومطلب هل البسيط و  
المركبة نفى من ذلك مطلب ما الحقيقة فاختلف في ان الكلام الله هل هو  
صفة له نعم ولا نعم هل هو حادث اول فلذلك قال المصنف رضى الله عنه  
باب في القرآن ما هو وبحجى ان بيبط الكلام في كلام الله على الاطلاق  
لتبين حقيقة القرآن فنقول لاختلاف بين الملمين في انه تعالى متكلم كما  
عليه جماع الانبياء حيث انبوا الكلام من الله سبحانه واخبروا بان امر بكذا  
ونهى عن كذا وقال كذا واخبر عن كذا لكن لما كان اجابهم عليهم السلام غير مصرح  
بكيفية ذلك اختلف الامم فيها فقالت الخبايا كلامه تعالى عبارة عن الصوت  
والحرف القائين بذاته تعالى عما يقولون وانها قديمان وقد بالغوا في هذا  
الافتراء حتى قالت حجياتهم ان الجدل والغلاف قد يمان فضلا عن المصنف  
والكثيرة وافقوا الخبايا في ان كلامه سبحانه بحروف واصوات فانه بدأ  
تعالى لكنها حادثة لتجزئهم قيام الحوادث بذاته سبحانه وقالت معتره كلام  
اصوات وحروف لكنها ليست فانه بدأه عز وجل بل بخلقها في غيره كاللوح

المحفوظ والملك والرسول والتجروة لتلاشاعة ان هذا الذي قاله المر  
فحقه يكون بل كما نسبية كلاما لفظيا ونبت امرا ورا ذلك وهو المعنى القاطن  
بالنفس الذي يعبر عنه بالالفاظ والعبازات وهي تختلف بالازمنة والال  
والاقوام ولا يختلف ذلك المعنى وزعموا ان المعنى النفسى غير العلم وغير الال  
اذ قد يخبر الرجل عما لا يعلم ويشك فيه وقد يامر بما لا يريد له صاحب القضا  
الفرق الواضح بين الكلام النفسى لانه ان يكون مع قصد الخطاب مامع  
او مع الغير بخلاف العلم فانه لا يكون فيه قصدا صلا ولو كان كذلك كان علما  
انتهى ونحن نقول بعون الله تعالى المعين ان كلام الله تعالى يقولون انه صفة لله  
لا معنى له معقول ولا معنى لعاقلا ان يقولوا والبرهان العام ان الامر دائر  
بين القول بان الكلام اما الحرف والصوت المعنى النفسى ولا ريب ان الكلام  
سواء كان عبارة عن الصوت والحرفا وعن المعنى النفسى فالقدر المشترك بينهما  
هو كون الشيء بحيث يقدر عليه المتكلم والامر يتعلق به المقصد فوجب من ذلك  
ان يكون من صفات الافعال كالتخالق وامثاله وكما يكون كذلك فليس  
الله تعالى بل يكون المشتق من ذلك صفة سبحانه وايضا لو كان الكلام  
له عز شأنه كالعلم والقدرة كما يقوله الاشاعرة لكان يصح ان يقا له تعالى كلاما  
كما يصح ان يق كل علم وكله قدرة اذ اعرفت ذلك فاعلم ان صفات الله تعالى  
عند اهل الحق كما يظهر من انا واهل البيت عليهم بحجى في تحيين احد هاتك  
بعضها راجعة الى نفى الاضداد وسلب النقيض كما مضى في الاخبار من ان قولك

انما نعتت بالكلمة الجهد وجعلت الجهد سواها وبعضها بان يكون مبدأ المبدأ  
 اشتقاقها كالمخالق والرازق بل المراد وبالجملة ما يصح عليه قول له ومنه <sup>نظير</sup>  
 مما يدل على المسبب بان يقال له كذا القول له الخلق وله الامر وله ارادة  
 وكرامة ومنه الرزق والعطاء الى غير ذلك والثاني ان يكون الامر في  
 الكليات المثبات المسببية كما يظهر من خبره لانا الباقر عليه السلام حيث قال هو  
 عالمه در الآله وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وهذا هو  
 اليقين وقد مضى تحقيق ذلك في شرح الاخبار ومن هذا يظهر ان الامر  
 في الصفات ان كان على النحو الاول فالكلام من القسم الثاني منه وان كان  
 على النحو الثاني فاستدل واضح لمن استصرف القول بالكلام النفس لا بل  
 من له ادنى بصيرة فضلا عن ادعى المعرفة ثم ان القول بالكلام النفس يستلزم  
 القول بان القرآن من صفات الله تعالى وهذا شنيع غاية الشناعة ويست  
 شعري ما الباعث لم على هذه القرينة وهل هذا الاضلاله فضلا عن <sup>الاجبي</sup>  
 الائمة الى بعض المغارف المناسبة للقام في ذيل بيان الاخبار ثم ان الله  
 ذكر في هذا الباب سبعة احاديث الحكيم الاول باسناده عن الحسين  
 خالد قال قلت للرضا عليه السلام بان رسول الله اخبرني عن القرآن اخالق او <sup>مخلوق</sup>  
 فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل الشرح اعلم ان القرآن  
 هو الجامع لان القرع بمعنى الجمع فالسبحان ان علينا جميعه وقرانه وعدله الملة <sup>بعبارة</sup>  
 وسور القرآن كذلك والجامع من عند الله هو الجامع للمخالفات الالهية والكليات

على ما هي عليه فلم يكن به عوج فيكون على الاعتدال موطن بقاء الوجود على  
 الموجوده الذي انزل عليه القرآن يكون رحمة الملك قال الله تعالى وما ارسلنا  
 الا رحمة للعالمين لا تخاف وسعت كل شئ فالتميز عليه يكون جامعاً للكليات  
 مقام الحجية ومن ذلك يجد كل موجود فيه ما يريد ولا رطب ولا يابس الا  
 في كتاب مبين فكل في كتاب مبين فكل كلام لا يكون على هذا الوجه <sup>ليس</sup>  
 بقران ثم انك قد عرفت سخافة القول بكون الكلام صفة لله سبحانه <sup>علم</sup>  
 ان القرآن هو المترجم عن المخالفات الالهية النازلة في كسوة الحروف  
 الالفاظ وقد سبق متاهيل هذا المبحث ان تلك المخالفات تتلذذت شئ  
 وتجليات لا تحصى وهي ليست اوصافاً لله عز وجل لانه جل اسمه لا يوصف  
 بمعلولاته كما مر بيان ذلك غير مرة فالقران هو هذه الكلمات الثمانيات  
 الحروف الغالبات والمفهوم من كون القرآن حروفا امورا الاول ما <sup>سمي</sup>  
 حقايق الالهية وحروفه غالية والثاني ما سمي قولا وكل ما ولفظا <sup>لثالث</sup>  
 ما سمي رقما وكاتبه وخطا فالقران يكتب ويخط فله حروف وترقم وكذا ينطق  
 فله حروف اللفظ وكذا انما يدرك ويحفظ في المصدر فله حروفها <sup>العقلية</sup>  
 والكالات الالهية ولكل واحدة من تلك المراتب مراتبها وخواصها  
 من هو من اهلا الاختصاص علم ان الله قد اخبرنا بليسان نبيه صلعم انه  
 سبحانه يحل لعباده من غير ان يراه وانما جل جلاله يتجلى في القيمة في صور  
 مختلفة وانما عز مشانه يتجلى في العبادة في كلامه ومن كان كل يوم في شأن <sup>امر</sup>



في التجليات بذلك المكان فليس بمشكرا ان يكون المتكلم بالحروف المتلفظ  
 لها في كل موطن من المواطن الثلاثة العقلية واللفظية والروحية مما يليق  
 بجنابه وينبغي لعز جلاله فكما مقال تجلي بصورة كايلى بجنابه بقوله تكلم  
 بالحقيقة بالصوت والحرف كايلى بجلا له لكن في كل موطن على النحو الذي  
 يناسب ذلك الموطن وذلك لان العوالم متطابقة لا تستدعي عالم <sup>مثل</sup>  
 ما يكون في عالم على منه وكما ورد في الكتاب والسنة من نسبة اليد واليد  
 وغير ذلك على المعنى المعقول الذي يليق به عز شأنه من غير كيفية ولا نسبة  
 قد عرفت ذلك فيما سبق من الفوائد كذلك ههنا تم اعلم انه اذا نظرت  
 الحروف سميت كلاما واذا اتلفت الكلمات سميت آية واذا اجتمعت  
 الايات سميت سورة وقد ورد في الخبر النبوي من نسبة النفس الى الرحمن  
 حيث قال صلى الله عليه واله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ولا يراى  
 ان الكيفية العارضة للنفس صوت وحيث انقطع يسمى حرفا كذلك على  
 المعقول مما وقع الاحار الالهية فالنفس الرحمن هو حوج من الغيب  
 وظهور الحروف العالية شهادة بالنظر اليه وهكذا كل مرتبة عالية في مراتب  
 النفس والساقلة بمنزلة الحرف والارباب ان الحروف ظروفا للمعاني وهي  
 ارواحها التي وضعت لالفاظها بحكم التواطؤ المؤيد بالالهام الالهي  
 كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسولا الا لنبشركم فلان يفهم من تلك  
 العبارات ما يدل عليه في ذلك اللسان مما وقع الاجابية فيعرف المعنى الذي فيه

عبد

عليه ذلك الكلام ويجعل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والشرعي من نفي  
 المماثلة وان الله بخلاف خلقه فاذا تحققت ذلك تبين لك ان كلام الله  
 هذا هو المتلو المسموع المتلفظ به قرانا المحفوظ في الصدور وفيه تعين  
 مراتب كلماته من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس  
 لاحاد حروف تلك الكلمة والمكلمة اشرفي نفس السامع اعطاء ذلك الاثر  
 استعدادا لقبول ذلك الكلام بواسطة الفهم فاذا انتظت كلمتان مضاعفا  
 سمي المجموع آية اي علامة على امره يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها اذ قد  
 تقررت ان للمجموع فكما لا يكون لمفرداته فاذا انتظت الايات بالعام اذ  
 المتكلم ان يبلغ لها سمي المجموع سورة اي منزلة ظهرت عن مجموع هذه الايات  
 لم تكن تلك الايات يعطى تلك المنزلة على انفرادها وليس لقراان سوى ما  
 ذكر من سور فانها وكلمات وحروف والمنازل مختلفة فختلفت الايات  
 فختلفت الكلمات فختلفت الحروف هذا اذا اخذناه كلاما اما ان كان  
 كما بان في نظم حروف رقية لانتظام كلماته لانتظام سور كل ذلك عن معنى كما  
 فان يد الله فوق ايديهم كما ان القول عن نفس الرحمن فصار الامر على  
 مقدار واحد وان اختلفت احوال المقامين فان حال التلقظ كس كحال  
 الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس بالتحريك وكونه ككبا بصورة الظاهر  
 والشهادة وكونه كلاما بصورة العيب والباطن وذلك نسبة محفوفة بين  
 كل ساقط وعال ثم ان الله جعل من سورة ما هو بمنزلة القلب وجعل القراان

عشر منات وجعل من الية اعطاها السياره على اى القران وجعل  
 السور سورة بون ثلث القران واخرى تعدل نصفه واخرى تعدل ربعه  
 وذلك لما اعطيه منزلة تلك السورة وهذه الية والكلام من تلك الية  
 لا تفاصيل بينهما لكن من حيث هو متكلم قد يقع التفاصيل لاحلاف النظم  
 الزمنية وبما معية الكلمة فاعرف ذلك فان بعضها مما استفدنا من قوله  
 بعض العرفاء ثم انه قد ظهر من كلام هذا البعض من اهل المعرفة انه اذا اراد  
 الله انزل له كتاب على رسول من رسله بعد ما جعل نظره نحوذج الحقايق  
 المندجة في ذلك الرسول او حيا الى الملك الاقرب من مقام شقيد الامور  
 وهو الكرسي فيلقى اليه ذلك الكلام على وجه مختلف ثم يامر به بان يوحى به  
 الى مقام من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه من اعلى الى ادنى وهذا من  
 انقسام الكلمة واما من احدية امي ابتداء الامر من الكرسي انا هو الكلمة <sup>فانها</sup>  
 من رتبة ذل الى مقام ادنى الى مكان ادنى الى محل اسنى الى رتبة ارفع  
 الى عرش اعلى الى كرسي ارفع فتنقسم هناك الكلمة الى سبعين هناك ما اريد بها  
 ثم ينزل الى سدرة المنتهى الى سماء فضاء الى سماء الدنيا وكلما تنزل من راد  
 تفصيلا وانفساطا فيترنم على حساب المصالح على من اختاره من عباده و  
 مها من غير زمان النبي صلعم فاذا اراد الله امضا امره في عبادته من الامور  
 الكونية انزل مرتبة فترتبه وسماء فضاء الى ان يصل الى السماء الدنيا فينزل <sup>ملك</sup>  
 الماء فيودع تلك الرسالة الى الماء وينادي بملك الملث وهم ملكة القلوب

فيلقونها

فيلقونها في القلوب فيصير لها في القلوب واما ملك الماء فيلقها اوحى  
 اليه في الماء فلا يشرب ذلك الماء الا ويعرف ذلك الامر الا التقلير  
 ومن هذا ما يتطافر عقله من زجر الطير ومعرفة الحيوانات بالامور والحكمة  
 قبل حدوثها ولا يعرف انه من اين جاء ولا كيف حصل ومن هذا المقام  
 نزول البلاء على الامة الذي ليس يغطي الراس ومن ما تحببه الامة  
 ومن بعض شخص وجب اخر من غير سبب ظاهر ومن هذا الباب السياتة  
 الحكيمه والصناعات التي لم يات بها شرع عند فضل الانبياء وازمنة  
 الفترات لمصالح العالم فترنم لها ملكة الملث والالهام على قلوب العلماء  
 والحكام فيلقونها في اذكارهم لاعلى سرارهم لان ذلك يختص بالانبياء  
 والاولياء كل ذلك يظهر من كتب السير والتواريخ كالاختصاص بمرجع وارجح  
 الى شرح الخبر فقولا لخلق بين الامة انا هو في حديث القران وقد مر لكن  
 قد عبر عنها في السؤال بلازميهما وهما الخلقية والمخلوقية اما الاول فالأول  
 القائل بالقدم بجعل الكلام من الصفات السبعة الازلية القائمة بذاتها  
 ويجعل كل واحدة منها مبدءا لافعال غير محصورة وتلزم منه ان يكون لها  
 قدما ولا يجدي الاعتدال بان المصحح هو عقد الذات القديمة لا بالانفصال  
 بالذات الا القائمة بنفسه المصدر للحقايق الموجودة ولا ريب ان الصفات  
 على ذم الاشاعة كذلك واما الثاني فلان الحادث لا بد من محدث  
 فيكون مخلوقا ثم ان الامام عليه السلام في اللزوم لبطل اللزومين اما الالهام

راس واما ثانياً فبطلان بعض معانيه وهو ان يكون الاحداث بمعنى الخلق  
 والاحداث معان اخر ليس يلزمه المحترقة اما المنع عن اطلاق الخلق  
 على القران فلو جوه الاول ما سيدكره المصنف رضي الله عنه من ان الخلق  
 بمعنى المكذب وبه والمفتري ولا ينبغي اطلاق لفظ يوحى الى ذلك سيما اذا  
 جرى وملك على لسان الكفار من قولهم ان هذا الاحداث وغير ذلك  
 انك قد عرفت ان نسبة الكلام الى الله كناية اليد والعين وغيرهما مما  
 الاخبار الالهية والخبر النبوي به مع جهلنا بكيفية النسبة فكما لا يصح ان ي  
 يد الله مخلوقه وعينه مخلوقه وانها خالقنا لان الاستلزام الاول نسبة الخلق  
 اليه فكما وانما في تعدد الخلق فكذلك لا يصح ان يوحى في القران الذي هو كلام  
 الله انه خالق ومخلوق اي من حيننا النسبة اليه سيما وان كان بالنظر الى  
 والكتاب يتعلق به الايجاد والاحداث ولهذا تجاسى الامام عن نسبة  
 الامر الى القران وقال لكنه كلام الله فان قلت قد قام دليل العقل  
 على ان ما سوى الله عز شانه مخلوق ولا ريب ان الكلام غير الله فكيف يكون مخلوقاً  
 قلت الخلق يستعمل على معان شتى منها ان يطلق ويراد به الاحداث المتأ  
 للابداع الذي هو الاجراء عن مادة ومدى ولا اجل شئ وقد يطلق على المعنى  
 الاعم من الابداع ومقابله واكثر استعماله في الاجراء عن مادة ومدى بخلاف  
 الاحداث فان اكثر ما يستعمل في الانشاء والالطهار من مكاسم الغيب الى  
 موطن الشهود فلذلك ورد النهي عن اطلاق الخلق عليه ولو جبه اخر سيجي

في كلام المصنف رضي الله عنه دون الاحداث فليتأمل وايضاً ان هذا الله  
 نزل بالحق قران من حيث كونه من عالم الامر لقوله سبحانه بل هو قران مجيد  
 في لوح محفوظ ولا ريب ان هذا اللوح من عالم الامر بل عينه وذلك العالم  
 مقابل لعالم الخلق لقوله تعالى الاله الخلق والامر فلا يصح اطلاق الخلق على  
 القران وسر ذلك ان الخلق في الامر من عالم الوجوب او من عالم متاخر  
 لا في الوجوب على اختلاف اقوال العرب فلا يصح اطلاق الخلق عليه من  
 من الوجه فتبصر وعلى الجملة فليس كون الشئ خالقاً وكونه مخلوقاً واقعاً  
 طرفي التقصير اما على المعنى الاخص من الخلق فظاهر واما على المعنى الاخص  
 الخلق فظاهر واما على المعنى الاعم فان كثيراً من الخلق لا يتعلق به جعل  
 كالكثرة صفات الله وجميع الامور الاعتبارية على راي من يقول لها واما  
 يقع على الاحداث والانشاء والانتساب الى المبدء الاعلى وسيجي زياد  
 تحقيق انشاء الله تعالى الحديث الثاني باسناده عن الربان بن الصلت قال  
 قلت للرضا عليه السلام ما يقول في القران فقال كلام الله لا يتجاوزوه ولا تظلموا  
 الهدى في غيره فقلوا الشرح اي ان هؤلاء الاعوام اختلفوا فيه بحيث لا يرجي  
 الرفع بينهم فما القول الحق فيه فاجاب الامام عليه السلام بان القول الحق الذي  
 اهل البيت يقولون به الكلام الله فلا يجوز فيه القول بانه قديم او مخلوق  
 او انه قائم بذاته ولا كما انه لا يجوز القول بان يدي الله قديمة او مخلوقة و  
 لكن الله فرق الابدى وكلام الله فرق كل كلام انما يجوز ذلك لانه تجاوز

عن حده لان جميع ما نسب الى الله في الشريعة فانه حكيم به مع جللنا بالنتيجة فلا  
ذلك لانه لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والحاصل ان الكلام الاطري  
ليس من صنع كلام البشر كما ان سائر افعاله وكما لا ترفع على المناسبة المطلقة  
بالنسبة الى غيره سبحانه ولذلك لا يصح وصفه بالخلوقية كما يصح في غيره  
ولا يصح اطلاق السكوت عليه مع صحة قولنا لم يكن متكلماً والوجه في قوله  
عليه ولا تظلموا الهدى في غيره هو انه وان كان المقصود منه عاماً الا ان  
ذكره في التنبيه على ان الاوصاف التي ذكر في القرآن هو انه كتاب وفضل  
يهدى الى غيره ذلك كما سياتي بعض ذلك في الخبر التالي ولم يتعرض فيه  
مخلوقاً او غير ذلك فلا ينبغي التعرض له في الخبر اسكتوا عما سكت الله فانه الحكيم  
الثالث باسناده عن علي بن مسالم عن النبي قال اسلمت الصادق جعفر بن محمد  
فقلت له يا بن رسول الله ما يقول في القرآن فقال هو كلام الله وقول الله  
وكلام الله ووحى الله وتنزيله وهو الكتاب الذي لا ياتي الباطل من بين يده  
والامن خلفه تنزيل من حكيم حميد الشرح هذا الكلام من الامام صريحاً  
قلنا من انه لا يجوز ان يقال في حق القرآن ما ليس وان كان صحيحاً في نفسه  
ثم اعلم ان كلام الله عبارة عن انشاء الكلمات القامات التي هي مفاتيح  
الغيب والحروف العاليات التي خزائن رحمة الله ومن انزاله الايات  
المحكمات والمتشابهات في كسوة الالفاظ والعبارة في خوارق انوار  
كونه في عالم الامر كما بينا ولانه خلق النبي صلى الله عليه وآله كاد وحى خلقه

القران وكتاب من جهة كونه في عالم الخلق وما كتبت تلوها من قبله من كتاب  
لا تخفى بينك وفرقان لانه قران فرقناه لتقرأه على الناس فلفرقان  
الفرقان من عالم الامر الا ان الفرقان له حقيقة زائدة وهي كونه نازلاً  
من عالم الامر الى الخلق وقول الله لانه الحاصل بقوله تعالى ولانه لقول  
رسول كريم ووحى الله وتنزيله متقاربان الا ان الوحي على القلب والتنزيل  
على الخش من السمع واللسان وبالحجة فالكلام لا يمتد الا المطهرون والكتا  
يقربه كل احد والقران لا يقراه الا من اخذ من مشكاة النبوة علمه  
الفرقان لا يجهره الا من دخل مدينة العلم من باب وفرق بين الحق والباطل  
وهكذا سائر الصفات الحديث الرابع باسنا ده عن محمد بن عبد القظي  
قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا الى بعض شيعته ببغداد باسم الله الرحمن  
الرحيم عصمنا الله اياك من الغشنة فان يفعل العصمة عظمها فتمه ولا يفعل  
الهلكة نحن نرى ان الجدال في القران بلغة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطف  
السائل ما ليس له ومكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق الا الله عز وجل  
وما سواه مخلوق والقران كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون  
الظالمين جعلنا الله اياتك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الناس  
مشفقون الشرح هذا الخبر اصريح نبي فيما حققنا كما لا يخفى لان الايات  
بالشمسية ثم سؤلنا لعصمة الهدى المرتبة براعتان لعدم جواز قول شئ في القران  
سوا ما فيه قوله فاعظم يعطى الهرة صيغة تعجب والتعجب بالنصب تميز للضمير بهم

اي ذى نعمة عظيمة ينبغي ان يعجب من عظمتها فاعظمها وقره والاهم من ان  
المشرطية والاثافية والمجزمان وقره في الهلكة جزاء الشرط والهلكة بالتحديد  
مصدر كالهلاك قره عن نرى اي عن اهل بيت النبوة الذين هم البقلا لا  
للقران الذي هو لتقلا لا كبر فهم علم حقيقة القران وحقائقه وقره نرى  
من الرواية بمعنى العلم لا من الراى فالعزم الحكم بان المجدال في القران بان  
مخلوق او خالق وما يفتى الى ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة فان التاراذ البتة  
هي احداث اعتقاد او عمل او قول ليس له اثر في كتاب ولا سنة وهذا كذا كذا  
لا يخفى على اهل البصيرة وتلك البدعة يتعلق بالقول والاعتقاد اما المبدعة  
المقولية فيشترك فيها السائل والمجيب اما السائل فلانه يتعاطى اي يطلب شيئا  
لا يمكن طلبه ولا في قرته فهم حقيقة ولا يجوز له الطلب ولا هو مكلف به واما  
المجيب فلانه يتكلف شيئا اي جواب شي لا يجب عليه جوابه ولا يعاقب على  
فيه ولا يلزم بعدم معرفته وعدم القول فيه عند رباب العقول الصحيحة ثم  
صرح بان الخلاف المذكور فيه عند لطراف باطل اذ البرهان قائم بان لا  
خالق سوى الله وما سواه مخلوق ثم استدرك من ذلك فقال والقران كلام  
الله اي لا يصح عليه اطلاق المخلوق للوجه الذى ذكرنا سابقا ولانه لم يذكر  
القران كونه مخلوقا بل رد على من قال ذلك حيث نسبنا الى الكفار انهم قالوا  
ان هذا الاختلاف الى غير ذلك ثم أكد الحق عن اطلاق لفظ الخالق على القران  
بقوله لا يجعل له اسما اي ما يدل على ذات وصفه من عندك من دون نقص

الكتاب

الكتاب والسنة فانك ان فعلت ذلك كنت من الظالمين على نفسك بما نرى من  
السبيل ثم اكمل التاكيد بالدعاء وقال جلنا الله وانك من اهل العلم بحقيقة  
الاشياء الذين يحسبون ربهم بالغيب اي اذا كانوا غائبين عن مرأى الناس على  
ان يكون الجار والمجور ورضى محل النصب على الخال ويحتمل ان يقال انه قد فسرت  
الغيب في قوله تعالى يؤمنون بالغيب بالقران فعلى هذا يكون الباء للسببية  
الذين يخشون ربهم ليسب ان يقولوا في القران شيئا يقوله الله وهذا النسب  
بالمقام وان كان ابعد عن طرد الكلام وهم من الشاعرة مشفقون فلا يعتقدون  
حدود الله ولا يقولون بالراى والخزاف اغاذه والله وانكم من الاعقاب  
الحديث الخامس باسناده عن سليمان الجعفى قال قلت لابي الحسن موسى بن  
عليهما السلام ان رسول الله ما يقول في القران فقد خلف فيه من قبلنا فقال  
قوله انه مخلوق وقال قوله انه غير مخلوق فقال عليه السلام ما فى الاقول في ذلك مما  
ولكنى اقول انه كلام الله المشرك هذا الخبر كما خبرنا الاول وقد سبق ما يصلح  
له ولغيره وليعلم انه صرح الجعفى بان الكلام اسم جنس وقد يستعمل استعمال  
كقولك كتبت كلاما فتعلم انه مصدر لانهم اعملوه في قولهم كلامى زيد احسن  
ابن الحنابل عن محققى التجاه انه اسم مصدر والفرق ان مدلول المصدر هو  
المحدث ومدلول اللفظ اسم ذلك اللفظ يدل على الحدث وما يدل على انه ليس  
بمصدر ان الافعال المستعمل من هذه المادة اربعة كالم والتشديد ومصدر  
التكلم وتكلم ومصدره التكلم وكلم ومصدره الكلمة وتكلم ومصدره التكلم

فكلام الله هو الحاصل من تكليمه سبحانه بالقرآن الذي عرفه الحديث السادس سنانه  
عن الأصمغيني بن بشار قال لما وقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر  
وعظهم وذكرهم وحذرهم لقتالهم ما سمعوا من الآتي أول ما  
أمن بالله ودسوله فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت في دين الله يا موسى  
الأسرى فقال عليهم والله ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت القرآن ولولا أني  
غلبت على امرئ وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بل يني  
حربا لله حتى على كلمة الله وانصرون الله ولو كره الكافرون والجاهلون  
الشرح الخواارج جميع الخواارج وهم فرقة من فرق الإسلام سمو الخواارج لخروجهم على  
مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام وحكايتهم مشهورة برواية ذكر الخواارج عند علي  
الكفار فقال من الكفر فزوا فضيل منا مقرون فقال ان المنافقين لا يذكر  
الله الا قليلا وهم يذكرون الله بكثرة واجيلا قرم اصبايهم فنته فغوا وجملا  
في الأثار انه صلوات الله عليهم يوم النضر وان الذي يفسر قوله عليه السلام  
منى كلمة ما يعني أي شيء والنتفة العقوبة والانتكار والكراهة والعب والتأيي ما  
شكروا منى وما تكبرون منى وما يعيرون قال الأزهري نعمت على الرجل و  
منه وابن عباس في قوله تعا وما نسف منا ما لنا عندك من ذنب ولا ركنا مكرها  
تعذبنا عليه وقيل يقال نعمت على الرجل أي عنت عليه والتحكيم جعل الحكم إلى  
وصية غلبت وخولفت على المجهول المتكلم قوله عليه السلام لما رضيت ان تضع الحرب  
أوزارها أي ان تضع أهل الحرب أسلحتهم وأصل الرز ماحل الإنسان فنتي

الصلح وزواله لأنه يحمل الأوزار الأثقال ولنذكر ههنا أمور الأوزار  
روى انه صانق الأعراب معوية واصحابه في صفين وانظم امر اصحاب أمير المؤمنين  
ولاحية لهم فإذات الظفر والنصر وراحم مالك الاشتهر اصحاب معوية  
حتى هزمهم ولم يبق الا ان يؤخذ معوية قال عمرو بن العاص لعوية بن  
المصاحف وندعوا اصحاب علي عليه السلام الى كتاب الله تعالى فرفعوها  
فلما رأى القرآن من اصحاب أمير المؤمنين عليهم وهم اربعة الاف قد  
مقعنون في الحديد رجوعا عن القتال وقبلوا اليه التلوة لولا العج  
الى الاشتهر ليرجع عن القتال فقال لهم عليه السلام انها حديعة ابن العاص و  
سبطته وهو لا ليسوا من أهل القرآن فلم تقبلوا منه عليهم وقالوا لا  
ان تردنا الاشتهر والافتنانك واسلمناك الى معوية فمن ذلك قال عليه  
ولولا اني غلبت على امرئ وخولفت في رأيي وبالجملة نعمت عليهم الى الاشتهر  
يطلبه فاجاب اني اشرفت على العتق وليس هنا محل طلب فعرفه عليه السلام  
اصحابه فخرج الاشتهر فعد ذلك وضعت الحرب أوزارها فبعث اليهم أمير المؤمنين  
وقال لما ذرغتم المصاحف قالوا ندعوكم الى العمل بمضمونها فبقيتم عليهم  
تجبا وقال بن ابي سفيان انت تدعوني الى العمل بكتاب الله وانا كتاب الله  
الناطق ان هذا هو العجب العجيب والامر الغريب قال عليه السلام لا ولا لك القرآن  
انها حيلة فعلها ابن العاص فلم يسمعوا ذلك والزوم بالتحكيم فغضب معوية  
عمرو بن العاص وعين أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن الجاس فلم يرضوا به ثم عين

لما لكا الاشراف بوا واخاروا اباموسى الاشرفى فقال عليهم ان اباموسى  
 رجل ضعيف العقل وليس من رجالنا فقالوا لا بد من ذلك وحكموه فخذ  
 عمرو بن العاص اباموسى الاشرفى فكان ما لكا كان كما هو مشهور فقال  
 بعد ذلك امير المؤمنين عليه السلام القراء العباد الذين غلبوا على ربه  
 المر اقل لكم انها حيلة فلم تقبلوا معنى فقالوا اما كان ينبغي لك ان تقبله  
 متافهت عصيت الله بقبولك منا والاطاعة لمن عصى الله وخبرنا من  
 الكوفة مصرين على قتال امير المؤمنين عليه السلام وامروا على انفسهم عبد الله بن  
 التراسى وحر قوس بن ذهير الجبلى المعروف بذي الشربة واجتمعوا الى النهدي  
 وزعموا انه عليه السلام كان اماما الى ان حكم الحكمين فسلك في دينه وحاربه  
 امره وانه الخيران الذي ذكر الله عز وجل في القرآن يقول سبحانه له احصوا  
 يدعونى الى الهدى اغتبا وانهم احصاها الداعون اياه الى الهدى قال لهم الله  
 انى يؤفكون وهم المارقون من الذين كما يرمق السهم من الرمية الثانية  
 عليه السلام بعد ما نفى تحكيم الخلق قالوا ما حكمت القرآن فقال بظاهره ان القرآن  
 ليس بمخوف اما انه حكم القرآن فلا ذرة قال للحكمين انظرا في كتاب الله تعالى  
 فان كنت انا افضل من معوية فا جابوا اماما وى انه عليه السلام وقف على  
 هؤلاء الخوارج قال لهم ان يد منكم ان تعرفى بالامر الذي شقوت على فقالوا  
 اول ما شققت عليك انا فقلنا بالبصرة فلما ظفرتنا بهم اعطينا ما كان في  
 ومنعنا النساء والذرية فليف يستحل ما في العسكر ولا يستحل النساء والذرية

فقال لهم عليهم ان اهل البصرة لما بدأونا بالقتال اعطيتكم سلبا المقاملين  
 والنساء والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا وقد رايت رسولا الله صلوات  
 على المشركين فلما اسوة بهم ثم قالوا وشتم عليك يوم صفين حين قلت لك انك  
 هذا ما يقضى عليك امير المؤمنين على بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فايدرك  
 معوية فحوت اسلمت فان لم تكن انت امير المؤمنين ونحن المؤمنون قلت يا اميرنا  
 فقال عليهم انى كنت كاتب رسول الله صلوات يوم الحديبية فقال لى اكتب هذا  
 ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لوعلمنا انك  
 رسول الله لما صدقناك ولا قالنا لك فى اسم صلوات وكتبت موضع محمد بن عبد  
 الله فكان لى اسوة به قالوا ونعمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله  
 فان كنت افضل من معوية فا فعلوا كذا فانك شاك في امرك فحق اعلم شكنا  
 فقال عليهم انما اردت بذلك النصفه فانى لو قلت للحكمين احكامى لهدى صوابه  
 ولو قال رسول الله صلوات لخصا رى الخيران تعالى ان يتحل معكم كما نرا لايرون  
 بذلك ولكنهم انصفهم من نفسه كما امر الله تعالىم يتحل قالوا ونعمنا عليك انك  
 حكمت في حق هو الامم لك قال عليهم فان النبي صلواتكم سعد بن معاذ في حقنا  
 حكم بما رى فلما سمع ابن الكوا ذلك استامن مع اصحابه في ثمانية الاف فارس  
 وتابوا واتخاذوا الى جانب فبعث الاربعة الاف على اقلهم فقال لهم امير المؤمنين  
 وقتلهم عن اخرهم في اقل ساعة الى ان بقي منهم تسعة ايفس كما اخبره عليه السلام  
 الثالث في قوله عليه السلام ولو كره الكافرون الجاهلون بضيح بكبره هؤلاء المارقين

ويؤيده بعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمارقين وذلك لأن المروق من الدين كفر ثم أتت  
 قيدا للكفر بالجهل فلم منه أن كفرهم كفر جهل ثم كافر من بالله بجهلهم بهرته على  
 فتصير كلام المصنف قال المصنف هذا الكتاب قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام  
 الله ووحى الله وقوله الله وليس معنى فيه أنه مخلوق وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق  
 عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق أي مكذوب  
 قال الله تبارك وتعالى إنما يعبدون من دون الله وأنا وما يخلفون أفعالهم  
 كذباً وقال عز وجل حكاية عن منكري التوحيد ما سمعنا هذا في الملة إلا هو  
 أن هذا الاختلاق أي افتعال وكذب من زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب  
 فقد كفر ومن قال أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق قال الحق  
 والصواب ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزه وغير محفوظ عهد  
 اخطأ وقال غير الحق والصواب وقد اجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام  
 الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وإن من قال غير ذلك فقد قال منكراً <sup>زوا</sup>  
 ووجدنا القرآن مفصلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض <sup>تاسع</sup>  
 الذي يتأخر عن المنسوخ فالو لم يكن ما هذه صفة حادثاً بطلت الدلالة  
 على حدوث المحدثات وتعددت اثبات محققاً بنفائها وتفرقت أحوالها  
 وشيئاً آخر هو أن العقول قد شهدت والأمة قد اجمعت على أن الله عز وجل  
 صادق في اختياره وقد علم أن الكذب هو أن يجرب يكون ما لم يكن وقد أخبر  
 الله عز وجل عن فرعون قوله أنا وبكم الأعلى وعن نوح أنه نادى ابنوه هو في

مغزى يا بني أركب معنا ولا تكن مع الكافرين فإن كان هذا القول وهذا الخبر  
 قدما فهو قيل فرعون وقيل قوله ما أخبر عنه وهذا هو الكذب وإن لم يوجد  
 إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن وأما الآخر وهو  
 أن الله عز وجل قال ولئن سئنا لندعهن بالذي أوحينا إليك وقوله ما ننسخ  
 من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وما لمه مثلاً وجازان لعدم وجوده  
 فحادث لا محالة وتصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن إلى آخر الخبر  
 أقول هذه أربعة دلائل مبتدئات وحكمات وكل ما يقال عليه فسيئات <sup>تاسع</sup>  
 وبالحجة لما كان المخلوق من الألفاظ المشتركة المرهبة للباطل صار إطلاقه على  
 القرآن غير مشرع ويبقى للزعم أن لا يتجاوز عما في القرآن من الأحكام  
 والتعيرات نظير ذلك أن الشراع أطلق البصير والسمع على الله ولم يرض  
 الذابن والملاص مع أنه لو أطلق عليه لم يكن يصح إلا بمعنى العالم بالمدونة  
 والملموسات كما سكت الله عن طريق التسمية قيل في معنى الملة الآخرة أن الآخرة  
 في لغة القبط بمعنى الأولى كما أن الأولى في لغتهم بمعنى الآخرة فيكون المعنى ما سمعنا  
 لهذا في الملة الأولى وقيل غير ذلك الحديث السامع بإسناده عن عبد الرحمن  
 القصيرة لكتبت على يد عبد الملك بن اعين الرازي عبد الله عليه السلام جعلت  
 فذلك اختلف الناس في أشياء قد كتبت لها إليك فإن رأيت جعلت فذلك  
 أن تشرح لي جميع ما كتبت إليك اختلف الناس جعلت فذلك بالعراق في المعرفة  
 والمجرب فخير من جعلت فذلك أهما اختلفت فذلك واختلفوا في القرآن فزعم قوم أن



القران كلام الله غير مخلوق وقال اخرون كلام الله مخلوق وعن ال<sup>سنة</sup>  
 اقبلا للفعل ومع الفعل فان اصحابنا قد اختلفوا فيه وعن الله تبارك  
 وتعالى هل يوصف بالصورة والتخطيط فان رايت جعلني الله فداك  
 ان تكتبا لي بالمذهب الصحيح من التوحيد وعن الحركات هي مخلوقة  
 او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو الكفر اى كذبت واضعاً على يد  
 عبد الملك على تذهين الوضع ويحتمل ان يكون من التكتيب بمعنى جعل  
 والتصيير اى جعلت الكتاب على يديه فلا تذهين وجزء الشرط في قوله  
 فان رايت في الموضوعين محذوف اى فعلت واختلفنا في بيان  
 ولذا لم يوصل والتايت في قوله مخلوقتان لتعليب المعرفة على الجود  
 الاصل والوجودى وقوله وعن الاستطاعة وقوله وعن الله وقوله عن  
 الحركات وقوله وعن الايمان محطوث على الاستفهام في قوله هما مخلوقتان  
 او على المخلوق قبله اذ التقدير اخبرني عن المعرفة والجود هما مخلوقتان  
 حذف لسبق الذكر ثم المراد من المعرفة هنا العلم اليقيني المكتب بالعقائد  
 الحقبة وبالجمود ما يقابلها من الجهل المضاعف والاراء الباطلة المكتبة  
 من العقائد المشبهة والاطاليل المغالطة وغيرها والمراد بمخلوقتها <sup>الكنها</sup>  
 مخلوقتان لله تكام مفاضان من عنده سبحانه وعلى هذا فخدم مخلوقتها  
 عبارة عن التوليد الذي يقوله المعتزلة وهذا مبني على الخلاف الذي  
 وقع بين العقلاء من ان وجود العلم عقيب النظر هل هو بطريق الوجود

او عادة وعلى الاول هل هو بطريق الافاضة من المبدء الفياض يعطى العناء  
 ان كل مستعد ما نستعد له بجزئان العادة على حد وثه عقبيه وههنا حال  
 اخر وهوان يكون ذلك بان يكون النظر معداً لتلك الافاضة حيث  
 فيه وبطريق التوليد والسببية كما يقوله المعتزلة والوجوب العادى انما هو  
 بطريق الزور ليستتبع كل ملزوم لازمة بالاضطرار وقد ذهب الى كل فن  
 الاربعة قوم وسياتي ان شاء الله في شرح الجواب متحقق الحق والصواب  
 واما السؤال عن القران فقد سبق الكلام فيه مبسوطاً واما السؤال عن  
 الاستطاعة فهو سؤال اختلفنا لا قوام في القعدة جهل هي قبل الفعلاو  
 والمراد هنا قدرة العباد واستطاعتهم للفعل واعلم ان القوة التي هي  
 عن صيد التعريف اخر من حيث هو اخر على قسام منها القعدة التي يصيد  
 لها عن المختار افعال مختلفة مع الشعور بها وهي القعدة الموجودة في الجود  
 قال الخطيب الرازي في المباحث المشرقية زعم قوم ان القعدة على الفعل  
 لا يكون مع الفعل واستعيد الشيخ اوكيس ذلك فقال ان القائل لهذا  
 القول كانه يقول ان القاعد لا يقوى على القيام اى لا يمكنه في جلسته ان يقوى  
 ما لم يقم وكيف يقوم وهذا القائل بل لا محالة غير قوى على ان يرمى و  
 يبصر في اليوم الواحد مراراً فيكون بالحقيقة اعنى انتهى وقال الفخر الرازي  
 فيه وليس عندي هذا الاستبعاد في موضعه لافسرها بالقوة يكون  
 للغير بعيد التغيير ان يكون قد حكمت حجات مبدئية ومؤثرية او لم يكن

ولو يخرج بالكلية الى الفعل فان كانت حجابات مبدائية وجبان يوجد معه  
الاثر واستحالة بقدمه على الاثر وحي يصح قولنا القدرة مقارنته للفعل  
وان لم يوجد امر من الامور المعبرة في مؤثرته لم يكن ذلك الذي وجدنا  
المؤثر بل بعضه فلم يكن الموجود هو القوة على الفعل بل بعض القوة نعم لاشك  
ان الكيفية المشابهة بالقدرة حاصلة قبل الفعل وبعده لكنها بالحقيقة ليست  
تمام القوة على الفعل بل هي احدى اجزاء القوة انتهى اقول لا ريب ان مراد الشيخ  
هو تلك الكيفية لا غير وهي المتبادرة من تلك اللفظة باي تفسير عندنا في قوله  
وما ذكره من تفسيره بمبدء التغير لا يدخل في مفهومه التمامية والآخرة  
الى التمام وغيره بل الاستبعاد من الشيخ الرئيس من جهة اخرى وهي انه من اى  
شيء من قوله القائل ينبغي القدرة قبل الفعل انه نفى تلك الكيفية بل العمل  
عرضه امر اخر كما استطاع علمه في تحقق الجواب واما السؤال عن الصورة و  
التخطيط فقد سبق في المجلد الاول ذكر المذاهب فيها وابطالها وقول السائل  
في اخر السؤال عن التوحيد اشارة الى السؤال عن المذهب الحق في الصورة و  
التخطيط وقوله وعن الحركات اشارة الى مسألة الاستطاعة وقوله وعن الامور  
سؤال عن حقيقة الايمان هل هي بسيطة او مركبة واي نسبة الى الاندلس  
في السؤال خمسة وان كانت في الذكر سبعة المكنون فكتب عليه في قوله  
عبد الملك بن اعين سئلت عن المعرفة ما علم رجعت الله ان المعرفة من صنع الله  
عن وجه المخلوق والموجود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيها من صنع

ولهم فيها الاحتيا من الاكتساب فيشبهونهم للايمان اخاروا المعرفة فكانوا بذلك  
مؤمنين عارفين ويشبهونهم للكفر اخاروا الجود فكانوا بذلك كافرين <sup>حدا</sup>  
خدا لا وذلك بتوفيق الله لهم وخدلان من خذلهم الله فبالاخبار ولا  
عاقبتهم الله وانما بهم المشرح <sup>هنا</sup> هو الجواب عن السؤال الاول والسائل انما  
سئل عن كون المعرفة والجود مخلوقين لله ام لا لكن لما كان حتى الجواب  
موقوفة على معرفة حقيقةها عبر عن مسئلة بما، الحقيقة بتبها على تلك الحقيقة  
فصيرت ان تحقيق مقام الجواب ليستدعي ذكر فوائد الاولي ان الامام  
حكم صريحا بان المعرفة من صنع الله وقد ورد في اخبار كثيرة ما هو يرضى في ذلك  
ومن جعلتها يظهر ان ذلك هو المقرر من مذهب اهل البيت عليهم السلام  
فان علم ان القول بانها من صنع الله انما ينطو كونها بطريق التوليد كما هو <sup>مذهب</sup>  
المعرفة او بطريق الزوم بحسب الظاهر يعني من الاحتمالات الاربعه بانها  
المبادى الغائية والقول بالرجوع العارضى كما هو مذهب الاشعري لكن القائل  
باطل بالاصول المردودة عن اهل البيت عليهم السلام كما لا يخفى على المتبحر <sup>كثير</sup>  
وبالاصول المبرهانية كما هو المسطور في المباحث العقلية والقول الاول اسبغ  
قوله عليه ليس للعباد فيها من صنع حيث نفى الصنع باخانة عن العباد بكليتهم  
ولا ريب ان المبادى الغائية عباد مكرمون بل لا يخرج عن العبودية ذرة من  
ذرات الاكوان فمقتضى النظر المستنير وهو ان ينظر ان ذلك الصنع من الله  
باي نحو يكون فيقول ذهب الغزالي والزارعي الى ان حصول العلم عن النظر <sup>الصحيح</sup>

واجتباى لازمن وما عقليا متولدا من النظر انا وجوبه فلا ناعلم ضرورة  
ان من علم ان العالم متغير وكل متغير حادث واجتمع في ذهنه هاتان المقدمتان  
هذه الهيئته امسح ان لا نعلم ان العالم حادث واما عدم التوليد فبما  
جميع الممكنات مستندة الى الله فيكون العلم عقيب النظر لكونه ممكنا بقدر  
الله تعالى اقول لا يخفى ان فيه اجابا لا والقول بالفضل على طريقه اهل الحق  
هو انا قدينا في سؤالا لبيانات ان كلما دخل في الوجود من الاوائل  
والاخر فاما هو يصنع الله لا ابتدائي وانه لا تاثير لشي من الاشياء في  
الاجساد والاخراج الى الالهي لا الله العلى سواء في ذلك حقان الاشياء  
ولوزانها وعوارضها ولايتنا في ذلك لزوم الوازن الملزم وماها اذ لا  
ان لا يوجد للزوم فلا يتحقق للآزم وايضا فان الامكان الذاتي لا ينفك  
عن الآزم في نفسه وانما له الوجوب بالقياس الى الغير ولا يستدل الامكان  
الا الوجوب الفاضل من عند الله وهو المسمى بالوجوب بالغير ولا ريب  
ان الضرورة يقضى بلزوم وجود النتيجة عند القياس لمصالح للانتاج كقوله  
الغزالي وغيره والوجوب العادي باطل عند المحققين ومدخلية الغير في  
الاتحاد كذلك عند اهل الحق فبقي ان يكون بصنع الله تعالى مع وجوب النتيجة  
ولزومها من النظر الصحيح الفائدة الثانية في بيان قوله عليه السلام فيها الاختيار  
اعلم انه لما كان مظنة ان يقال اذا كان حصول المعرفة بالموجود يصنع الله  
مع اللزوم فكيف يتحقق الاختيار من العبد حتى يترتب الثواب والعقاب

بإقده

ما يقع اصل هذه التبيهه ويقطع متمسك المحسوبة من كل طبقة وذلك ان تعلم  
ان الانسان في اول امره وابتداء نشأه كاهل الى الشا زجر من جميع صور  
الاعتقادات وتقوم التصورات والتصديقات الا التوحيد الذي ظهر  
الله الناس عليه لما في مذاق نشأته من حلاوة المخاطبات المزججه والمناسبات  
الفتوحه حين خاطبها لكل يقوله المست بر بكم لكن بسبب اكتسابه المقدمات  
الحقة واقصاصة العقائد اليقينية وذلك بتوفيق الله تعالى له حيث جعل نشأته  
من ابوين مؤمنين واطفى تعلمه من اهل الحق الفارمين وقد استرشاده  
العرفاء واهل الدين فحين يتمكن من ترتيب تلك المقدمات ترتيبا صالحا  
ويقتدر على اكتساب الآراء اقتدارا صحيحا ويحرك نحو المبادئ والمطالب  
فكثيره واستعد لان يفيض عليه الصور العقلية وتشرل عليه الاكفاد الانوار  
افان الله سبحانه عليه لتبجهر ولم يحرقه من الفتوحات الربانية وذلك لما وجب  
العناية الالهية ان يعطى كل مستعد ما يستعد له وقد بينا ان افاضه الصور  
الكلمات واعطاء الوجود والذوات تما استاثيره الواحد الصغار نفسه الا  
حيث حكم بطلان الشريك في كل ذرة من الذرات الوجودية والمضامع هو  
في جميع المراتب المشهودية فثبت ان للعبد الاختيار وحيث اكتسب في منه  
بالمقدمات الحقة لوقوعه بين يدي الآباء المؤمنين والعلماء المحققين واهل  
الحق من ارباب الدين وذلك الوقوع الذي هو سبب لاكتساب المصحح  
انما هو بتوفيق الله حيث جمع له تلك الاسباب الموصلة الى الحق لما في خلقه وحيث

جناب

من غلبة الماء العذب لفرات الدمى هو سنخ الايمان واصل حقيقة الاثمة  
والاذعان فالثواب انما يترتب على تلك الاكساب من حصول المقدمات  
وعلى هذه المحركات المعدة لغرض ان النتائج والمطلوبات وليس ذلك على  
سبيل الاجراء والاضطرار فكم من متولد بين ابوين مؤمنين ومن يقضي عمره  
في خدمة العلماء العارفين يصير من الهالكين وحربا لشياطين فدل ذلك على  
ان الاكساب بالاختيار حيث يشتهي الخبز والايمان ويميل الى الاخلاق الشريفة  
والاعمال الصالحة التي يراها من اهل الخير وارباب الايمان وكذا الحكم الطرد  
المقابل حيث يتولد المولود بين اهل الكفر والضلال وينشأ بين علماء السوء  
والجهالة ثم يتدارك التوفيق فيصير من اهل المعرفة والكمال لكن الكل يتوفى بالله  
وخللا به وبالجملة التوفيق بمعنى هبة اسباب الخير وكذا الخذلان بمعنى ترك  
ذلك للجد وعدم الاعتناء بشأنه لسان الامتيا المرجية والعلل الاضطرارية  
بل لا يتكلمن المكلف وتشد اختياره وتأكد شهوته لاحد الطرفين من جهة  
الامور المحتملة الاضلال الى الخير والارشاد والاصناف الممكنة المتيسر لسلك  
سبيل العناد فينبهونهم لتحصيل المعرفة بحجتهم ولبشارة الاعمال الصالحة  
اجتماع الاسباب الموصله نحو الخير اخار المعرفة والايان ونبهونهم على الجحالات  
وجبه المشهورات مع تحقق اسبابها اخار والكفر والجور واصلح لهم يوم مولدهم  
باضطرار ولم يكفر هو الا من دون اختياره الثالثة اعلم ان الجور لغته  
الانكار وفي الشرع انكار كل ما اوجب الشرع التصديق به فاعطه انكار الالوهية

وادناه انكار امر من الامور الشرعية وقد يقر له الشرك ففي الخبر سئل الما بار  
عليه من ادنى الشرك فقال من قال للنواة انها حصاة وللحصاة انها نواة ونظير  
منه ان كل من يعتقد في حكم من احكام الله خلاف ما خرج من ببت النبوة و  
كذا في سيق من الاشياء خلاف ما في نفس الامر فلا يخلوا من شرك لكن يضعف  
ذلك وليست بحسب ذلك الحكم اعتقاريا وغيره ضروريا وغيره المفائدة  
الرابعة قوله عليه فبالاختيار والاكساب عاقبتهم الله فانهم يدعون ذلك  
نتائج اغفالهم كما في الخبر انما هي غما لكم ترد اليكم وقد اذع عليهم بالبيان الصحيح الذي  
شرحنا ان النتيجة من صنع الله والاسباب انما هي الاختيار والاكساب معا فان  
والعاقب هو الله تعالى والاسباب المرجية هو ما ذكرنا والاعمال المعقوبة والآثار  
هو عدل الله المقصود لوضع كل شيء موضعه وبيانه ذلك على الاحتمال وسنأتي  
تفصيله في اخر الكتاب في الابواب الثلاثة انشاء الله تعالى هو ان الارواح  
في شرفها وعلوها كانت في الملكوت الاعلى وهذا العالم انظبا عنه يقضى لنا  
نفوذ الارادة حيث ما يتعلق به ومن ذلك يتولد الدواعي من ملك الارواح  
لما ليس لها حتى كارتبوتية والاستكثار والاستقبال بالامر حتى ان بعضها  
عصى امر الرب تعالى وشاركة المعصاة وارتضى به فاقضى عدلا لله ان يهبط  
الى الارض ليعرفوا مرتبتهم يرتقوا ومن معرفتها انفسهم الى معرفة ربهم وانهم  
عبادهم يربون ولما لم يكن حصول ذلك الا بالارسال ومسل مبشرين ومنذرين  
يعلمون طريقه معرفة لنفسه والرب افضيت حكمه الرب تعالى ان يهبط بعض امر تلك

الأرواح هداية هؤلاء الأسيح واعة تلك النفوس بالسنة فضاخ  
يقين فواين الفلاح قال الله تعالى وقلنا اهبطوا منها جميعا ما يبتكم  
منى هدى من تبع هدى ولا يضل ولا يفتى والأوضاع الشرعية في كل زمان  
انما هي هداية طريق الوصول الى الملكوت الاعلى ومقام القربا الى الله تعالى  
فكل من امتق اثره في زمانه ولا وصيا من بعده يجي من سجن هذه الدار  
الفانية وفا الى المرتبة العالية ومن لم يسلك طريقة نجاة واتب هوىه واقتدا  
بابائه ورهبانه واجاره المساكين سبل الضلال فانه لا يصل الى الملكوت  
الاعلى لانه لم يسلك لتسليحهم فبقى في العذاب الدائم ابدا ولا يفتح له ابواب  
السماء ولن يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اعادنا الله من ذلك الفاعل  
الخامسة اخلفنا عقلاء في ان حصول النجاة بعد النظر الفاسد هل هو لازم  
ام لا بعضهم على الغدم مطلقا سواء كان الفساد بحسب الصورة او المادة  
بعضهم على لزوم مطلقا وبعضهم ان كان في المادة فلا والاقدم والاصوب  
محمضا اعتبارا للمادة والصورة غير كان بل لا بد من اعتبار استعداد القابل  
صاحب لنظر فيكون الحكم جزيئا وذلك لان الذي رسخ فيه الملكات الردية وشرف  
عمه في نزاهة المقدمات الفاسدة ومعاشرة طلبة الرد وارتباب الاراء الفاسدة  
والعقائد الباطلة يلزم بالضرورة الجهل بالمعارف الحق واعتقاد اصدقاء العدم  
اليعتبه ولا شك في ترتيب ذلك المتي وسلك رحمت الله عن القرآن وخلق  
الناس فليكن فان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير زاني مع انه تعالى ذكره

وتم الله

وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا يفتى غير الله معروف  
ولا مجهول كان عز وجل ولا مشكك ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل  
وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا  
والقران كلام الله عز وجل مخلوق فيه خير من كان قبلكم وخير من يكون لك  
نزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه واله الشرح هذا هو  
الثاني مع جوابه والكلام ما يتكلم به والمتكلم من اوجبه الكلام ما يحو  
فطبيعة الكلام محدثة محتاجة الى موجد محدث لا محالة وليس المتكلم  
من يقدر على ايجاد الكلام والالكان التكليف بالتكلم تكليفا  
بما لا يطاق اذ القدرة خير مقدورة ثم ان الاستعمال الشايغ والخلق  
كما بينا هو لايجاد في مادة ولا ريب ان مادة الكلمات والحروف  
التي عندنا انما هو الهواء ولما كان كلام الله تعالى خارجا عن فضاء  
هذا العالم فلا يصح استعمال الخلق هناك وهذا هو السر في منع  
البيد عليهم السلام عن اطلاق المخالفة على القران دون المخالفة قوله  
عليه السلام فان القران الى قوله عليه السلام علوا كبيرا هو المدعى والدليل عليه  
قوله كان الله الى قوله عز ربنا فانيا وتفسيره ان المستبين بالجامع  
ارتباب الشرايع الحق فارتبها ومن الثابت عند اهل البراهين  
المنبته في مواضعها انه كان الله ولم يكن معه شيء اصلا اي ما صلد  
عليه الشيء سواء كان تاما يمكن ان يتعلق به المعرفة او لا فلا شيء ازل سوى الله

ولا شك ان الكلام والارادة والتحريك والفعل اشياء غير الله  
 سبحانه وكل ما سوى الله محدث في محدثه فالصفات الحادثة بسببها محلثة  
 لا محالة اما الكلام فلما ذكرنا هنا واما الارادة فلما سبق في بابها واما  
 التحريك فيمكن ان يكون معناه ان يكون فيضاً في الخير والوجود منه تعالى  
 او معناه مثل نسبة المجهي والذهاب والتردد اليه على المعاني التي سبقت  
 في بابها وكلام المعين يلزم الحدوث واما الفعل فانه يعتبر في مفهومه  
 بل يلزم المسبوقية ولو كانت الفاعل فقط وقوله عليه السلام والقران كلام الله  
 الخ احره تكريم للذي ذكر استدلاله ان عليه بيانه كما سبق في الكلام  
 ان في القران اخبار كثيرة بانهم فعلوا كذا او قالوا كذا او اجابوا من كذا  
 وذهبوا الى كذا ولا ريب ان صدق الخبرات ما هو بان مطابق الواقعة وان  
 هذا الخبر حكائي وقرعاً عن اصل حقيقة التحقيق ويقدم على زمان الاجاب  
 وهو زمان نزول القران على رسولنا المبعوث في اخر الزمان ولو كان  
 القران ازلياً مع امتناع ازلية ما سوى الله لزم ان لا يكون الخبر وان لا  
 يتصرف الخبر بنفسه بالصدق والكذب اما الاول فلانه لا معنى للاخبار  
 في الاذلين يوجد في ما لا يزال ويستقيم من اهل العقل التكلم مع من  
 سيول في الاستقبال واما الثاني فلا تفاقاً هذا التحقيق على ان الخبر قبل  
 وقوع الخبر لا يوصف بالصدق والكذب المكن وسئل حدث الله عن  
 الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعله الالة والصححة هي

القوة التي يكون العبد فيها متحركاً مستطيعاً للفعل ولا متحرك الا وهو  
 الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان  
 فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتها الشيء وازادته عن ثم قيل للانسان  
 فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع  
 متحرك واذا كان الانسان ساكناً غير يريد للفعل وكان معه الالة وهي القوة  
 والصححة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكوتة لعلته ساكنة الشهوة  
 فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتها الانسان وتحركت شهوة التي  
 ركبت فيه اشتها الفعل وتحركت بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي بها يفعل  
 الفعل فيكون العقل منه عندما متحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكسب  
 ومستطيع والاشري ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان الشرح  
 ولشرح بعض الافعال الواقعة في هذا الخبر يذكر مقدمة نافلة لاهل النظر  
 فنقول ان الافعال المختلفة الصادرة عن الانسان لما كانت تنفك بعضها  
 عن بعض فلا بد لها من مباد مختلفة او مبدء واحده الالات مختلفة وهذا  
 المبدء في الانسان ليتمى بالنفس لتأطفة وهي كاحده ارباب العقل كمال  
 اول جسم طبيعي الى من جهة ما تعنى وينمو وما يدرك الخبريات وتحركات  
 بالارادة وما يدرك الامور الكلية وتعمل الافعال الفكرية فلها ثلثة  
 اصناف من الافعال من جهة الاعتداء والنمو وما يقبها لها قوى اربع  
 مخدومة الغاذية والتامية والمولدة والمصورة وهاتان الاخيرتان نجد ما

الأول والثاني وهما يحتاج اليه الشخص بقائه وكامله كالأخير فإن مما يحتاج إليه  
 التفرغ لبقائه وظهور كماله لا تروى المغاذبة فترى أربع الخاذية والماسكة والمقا  
 والدافعة ومن جهة أدراك الجزئي والحركة الأزدية للنفس بالقصة الأولى  
 فترى أن مدركة ومحركة أما المدركة فهي أما في الظاهر فحس السمع والبصر واللمس  
 والذوق والشم وأما في الباطن وكذلك على ما عليه معظم الحكماء وهو الظاهر  
 من الأخبار وهي الحس المشترك والتخيال والتخيل والوهم والحافظة وهذه  
 القوى الأدرائية الباطنة حامل وموضع أما المحل فقد ذكر في المواضع الثلاثة  
 من الكتب وأما الحامل فهو جسم خاد لطيف خاد عن الطائفة لأجل  
 الأربعة التي هي الصفراء والسوداء والبلغم كما أن الأعضاء حادثة عن كمالها  
 وهو المستنق بالروح البخاري وهو حامل جميع القوى الأدرائية والتحريكية ينبعث  
 من القلب ويتفرق إلى جميع البدن فما يصعد منه إلى الدماغ بأيدي خوارق  
 فأنزل إلى الأعضاء المدركة والحركة تسمى روحاً نفسانياً وما يستقل به  
 إلى الكبد بأيدي سفراء الأوردة فيصير مبداء للقوى البنائية منبثاً في  
 أعناق البدن تسمى روحاً طبيعياً لترسب المطلق هو القلب وبذلك الروح  
 البخاري حيوة البدن فإِنَّ النفس الناطقة أياها عليها لأنها الحجة بالذات  
 ومن عالم الحيوة فهذا الروح الحيواني هو المبدأ القريب لحيوة البدن بكل  
 موضع يقبض إليه من سلطان نوره يحيى والأقرب كما فصل في محله وأما القوى  
 المحركة فهما ما باعته وهي المسماة بالقوة الشوقية وهي القوة التي إذا رسمت

محبوبة ومكرهة بعث ما يجذبها من القوى الفاعلة كحلب المحبوب والذئب  
 المكروه فبالأخبار الأولى تسمى قوة شهوتية وبالثاني قوة عصبية  
 وأما فاعله مباشرة للتحريك وهي التي من شأنها أن يهين العضل للتحريك  
 والعضل جسم مركب من العصب وهو جسم إسفلي في الأنغاف صلب  
 في الانفصال وما يشبه العصب وهو المستنق بالزيات يثبت من أطراف  
 العظام ومن محسني الروح التي وقعت بين الأجزاء العصبية والباطنية حيث  
 لا يمتزجان امتزاجاً تاماً ومن غشاء يتخللها وكيفية هذه التهيئة والأعداد  
 بأن تسيطر القوة العضل بأجزاء الأعصاب إلى خلاف جهة مبدئها ليزداد  
 العضو المتحرك طولاً وينقص عرضاً وذلك في طلب المحبوب وينقص القوة العضل  
 بمبدئها الأعصاب إلى جهة مبدئها ليزداد العضو المتحرك عرضاً وينقص طولاً  
 كما ذكر القوم ثم إن للأشياء من جهة نفس لناطقة القدسية قوة عاقلة  
 لها ملك التصورات والتصدقات ويسمى بالقوة النظرية والعقل  
 النظري وقوة فاعله هي تحريك الإنسان إلى الأفعال الجزئية بالفكر والرو  
 والأهتام والمخبر على مقتضى اعتقادات تخص تلك الأفعال ويسمى بالقوة  
 العملية والعقل العلي وهما خاضعان لطيران روجه إلى الملكوت الأعلى  
 أعلم أن الحركات الاختيارية الصادرة عما مبادرته من أفعالها القوى  
 المدركة التي هي الخيال والوهم والعقل العلي يتوسطها وبعدد القوة  
 الشوقية التي هي الرئيسية في القوى المحركة وبعد الشوقية وقبل القوى الفاعلة

قوة اخرى هي مبدأ العزم والاجاع المستحق بالارادة والكرامة وهي التي يصح  
 بعد التردد عند وجود ما يترجح به احد الطرفين المتساوي نسبتها الى القاد  
 من حيث هو اقرب بالمبادى هي القوى الفاعلة ثم اعلم ان القوة عند المجهور  
 معناها تمكن الحيوان من الانفعال الشاقة ثم نقلنا الى سبب المستى قدرة وهي  
 صفة يتكهن لها الحي من الفعل والترك بالارادة ونسبها الى الطرفين <sup>السوية</sup>  
 ثم نقل الى الارزمنة وهو كون الحيوان بحيث لا ينفعل سريعاً وبتأني عن التثا  
 ثم عزم فاستعمل في كون الشيء مطلقاً بهذه الصفة ونقلنا ايضا من القدرة الى  
 لازنها بالنسبة الى المقدور وهو امكان حصوله مع عدم اى القوة الانقضاء  
 التي كجامع الفعل وهو الذي يوقف عليه وجود الحادث وهذه القوة قد يكون  
 قوة للشيء دون مقابله وقد يكون لها وقد يكون قوة للشيء دون حفظه وقد يكون  
 لها والفرق بين هذه القوة والاستعداد ان القوة قد يكون قوة للشيء وضده  
 بخلاف الاستعداد كذا افاد بعض الاعلام اذا دريت ذلك فنقول بعبارة الله  
 على مجازات عبارة الخيران انه سبحانه خلق العبد مختاراً مستطيعاً بغيره  
 قوله لهما يكون العبد متحرراً مستطيعاً وهذه مقيدة مسلمة عندنا لسائل عند  
 اهلا الحق فيجعل للعبد الالة التي لها تحصل الحركة والاستطاعة للفعل <sup>هذه</sup>  
 الالة هي القوة المحركة التي هي المبدأ القرب للفعل وهذا التحريك انما ينسب  
 عن ارادة صدور الفعل لا محركة الا وهو مبدأ الفعل اما في المختار وظاهره  
 اما في الفواعل الطبيعية فاميل فيها بمنزلة الارادة ويجعل اختصاص الحكم بالاختار

وهي بمعنى الارادة المفهومة من قوله يريد صفة مضافة الى الشهوة التي هي عبارة  
 عن الشوق المخلوق في النفوس لمصالح وحكم لا تحصى والتفصيل بالامتنان  
 ليسر بتغيير الارادة للشوق خلافاً لمن قال بان الارادة هي تاكيد الشوق  
 وعندنا ان تاكيد الشوق هو العزم وعبر عنه في الخبر بالشهوة واما الارادة  
 الحزمية والتعظيم وقوله عليه في اذا تحرك الى اخره بيان لترتيب تلك المبادى وتبا  
 ان الانسان اذا ادرك شيئاً ملائماً بوجهه او يعقله انبعث منه الشوق واذا  
 اشتاق واستهى اى تحق العزم واذا جزم العزم تحققت الارادة واما مقام عليهم  
 اكتفى في ذلك بالتقديم والتاخير وعند ذلك سمي الانسان بالمريد فاذا اراد  
 وانضمت الارادة بالقدرة التي للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة الحزمية  
 العضلات لحصول الفعل فمن ذلك تحققت الحركة وتحققت الفعل مقارناً <sup>للمحركة</sup>  
 حيث ابتداء عند ابتدائها والى بانها لها فالحركة منسوبة عن القوة مع العدة  
 لانها المحركان للعصا الذي هو المبدأ لا قرب للفعل وعبر عن المعنى الحاصل  
 من هاتين المحركتين بالاستطاعة ولذا عطف عليها الحركة للتفسير <sup>المعنى</sup>  
 الواضح ان ذلك يجب ان يكون مع الفعل ولا معنى لتقدمه على الفعل وهذا  
 هو معنى الاستطاعة الواردة في اخبار اهل بيت عليهم السلام وهي غير القدرة  
 والقوة المتقدمتين على الفعل بل هي منسوبة عنها كما عرفت فنظر الى السبب  
 اى القدرة قال بانها قبل الفعل واستبقدمتها ومن نظر الى المسبب <sup>فان</sup>  
 استطاعة بالمعنى الذي حققنا قال بانها مع الفعل ولا معنى لكونها قبله وهذا <sup>التحقق</sup>



فما خصنا الله لهم من النظر في الاخبار ويؤيد ما ذكرنا قوله عليه فيكون الفعل  
 عند ما تحرك وقوله عليه فقتل فاعل ومحرك ومكتسب وقوله عليه ولا يري  
 ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان اى يتصف بتلك الصفات حين  
 هو ميتا لمفعول والايضين ما مفعول لفعل لا فاعل ومحرك وعند ما لم يوجد  
 الفعل يقال يفعل ويحرك فتثبت فان ذلك هو الحق المكن وسلك رحمت  
 الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فعلى الله الذي ليس كمثل سبى وهو  
 الصحيح البصير تعا الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى  
 المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمت الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما تراه  
 القرآن من صفات الله عز وجل فان عن الله البطلان والتشبيه فلا يفي ولا تشبه  
 هو الله عز وجل لتأنيب الموجود تعا الى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن  
 فضل بعد البيان الكرم هذا هو السؤال الثالث محمله والتوحيد هنا معنا  
 ناتي في حق الواحد الحق تعالى شانه والذي ذهب اليه الذين عنده في العراق هو  
 القول بالصورة والتخطي واجاب الامام عليه عنه ولا يجاب بين الأبطال  
 من ذهب اهل العراق ثم ارشدنا الى الحق من اتباع القرآن ثم بين طريق الحق في  
 الاستنباط من الفرق ان اما الجواب الاول قوله تعا الى الله في قوله البصير  
 بيان ذلك الصورة الالهية ان كانت صورة لشيء اخر حصلت المماثلة وال  
 كانت مماثلة لذوات الصور فصدق الصورة عليها وكلها مستحيل كما مر  
 واما الجواب الثاني قوله عليه تعا انه الثاني في قوله عز وجل وذلك لان الصور

بالقوة

بالصورة يستلزم تشبيه الله بخلقه بكل الروحيين وخالق الاشياء لا يشبه شيئا  
 وكل ما يوهى التشبيه هو اقربا على الله واقا قوله عليه فان علم الى قوله عز وجل  
 فان شاذ الى القرآن في اطلاق الصفات على الله ومنه يظهر ان صفات تعا  
 توقيفية كما ان اسماء سبحانه كذلك سيما قوله في اخر الكلام ولا تعد القرآن  
 اى لا يتجاوزوه الى اختلاف صفة له سبحانه فعلى ذلك اطلاق الواجب و  
 امثاله من علة العدل وغيرها غير جائز اللهم الا ان يكون الامفهوم  
 ليس صريحا في القرآن لكن مبني اشتقا فيها او شقيتها في الاشتقا  
 المذكورة فيه فيجوز وهذا نهاية الكلام في هذا المقام وقوله عليه فان  
 عن الله الى اخر ما نقلنا بيان لسؤال طريق الحق في هذا المطلب اى الاستبا  
 من القرآن وذلك لان قبايات كثيرة موهومة للتشبيه فلا يمكن حملها على  
 الظاهر وللملم يكن لنا طريق الى الفهم سوى التوسل بالمعاني المشتركة والمفهوم  
 المنزعة من الاشياء وكل ذلك يوجب التشبيه والتشريك فلا محالة يؤدى  
 ذلك الى ان يسلك بعض الاوهام سبيل النفي والتعطيل فلذلك امرنا  
 بعد الرجوع الى القرآن بان ينفي عن الله تعالى البطلان وهو بان يخرج من  
 رتبة الوجود والشيئية وينفي عنه التشبيه وهو ان يعتقد انه شئ مثل الاشياء  
 وهو مجرد من سبغ الموجودات فلا نقا وهو موجود بحق الموجودية وشئ يحفه  
 الشيئية ولا تشبيه لانه موجود لا كالموجودات وشئ لا كالاشياء وهكذا  
 في جميع الصفات فهو حق لا كالأحياء وعالمه لا كالعالمه وقادر لا كالقادر

ونه على الاكالفاعلين وهذا التوسط بين النبي والتشبه هو طريقه اهل البيت  
 وخلص شعيتهم وكل تابعيهم والى هذا التوسط اشار الامام عليه السلام بقوله  
 هو الله الشايب الموجد فالهوية المحضة مستقلة على الالهية والنبوت  
 او صاف الالهية وهو اشارة الى نبوت الذات الاحدية مجبوز ذات الملققة  
 والوجود عبارة عن كون الذات بحيث لا يخلو عنه ذرة من الذرات ثم ان عليه  
 اشار الى ان استنباط هذه الصفات بلا استخراج الاحكام الالهية من القرآن  
 المحمد ليس في وسع كل احد من الخاد الناس الا من اصطفاه الله من اهل الوحي  
 التحديث ومن امن بالله طيلة للايمان بهم فقال عليه السلام تعالى الله عما يصفون  
 بعد ما اشار الى الاستنباط من القرآن للهداية الى ما ذكرنا من ان العلم  
 القرآن ليس الا عند من فهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بالقران في قوله اني  
 تارك فيكم ما ان متمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعدي اهل بيتي وانها  
 لن يضرنا حتى يردا على الحوض ولا رب ان عدم افتراقها عنهما ان علم الكتاب  
 عند اهل البيت لقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب المن وسئلت رجلا انه  
 عن الايمان فالايان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالادكان فالايان  
 بعضه عن بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا حتى يكون مسلما  
 والاسلام قبل الايمان وهو اشارة الى الايمان فاذا اتى العبد بكلمة من كلام  
 المعاصي وصغيرة من صفات المعاصي التي يفرق عز وجل عنها كان خارجا  
 من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان ثانياً عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر

عاد الى الايمان ولم يخرج به الى الكفر والمجرب والاستحلال واذا قال للحلال هذا  
 حرام والحرام هذا حلال واذن بذلك فخذها يكون خارجا من الايمان  
 والاسلم الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث  
 بالكعبة حدثا فخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى الشا  
 الشرح هذا هو الجواب عن السؤال الرابع وهو السؤال عن حقيقة الايمان  
 ما هو وسبب ذلك السؤال هو الاخلاق الواقعة بين اهل العقل بسبب  
 اخلاف الواقيات التي لا تكاد يتفق عند افهام المجاهير فذهب طائفة  
 الى ان الايمان امر بسيط فالمرجحة قالوا انه محض العلم بصدق الرسول و  
 يحلون لفظ التصديق والاذعان والافرار على ذلك ويقولون انه  
 لا يزيد ولا ينقص فليس ايمان اصدق الفساق بانقضت ايمان جبريل عليه  
 وانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والمعترلة قالوا  
 انه العلم بمعنى انه اسم لاداء العبادات وبعضهم قالوا انه تصديق مؤمن  
 بالعلم وبعضهم قالوا ان العلم من ثمرات التصديق فاذا دل على ان الايمان  
 لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفا الى اصل الايمان فاذا دل على  
 كونه قابلا لها فهو مصروفا الى الايمان الكامل وهو المنضم الى الثمرة  
 وذهب جماعة الى انه مركب منهم من يجعله مركبا من العقد القلبي و  
 العمل فترى ان العمل اما جزئيا لما وضع له الايمان او لما استعمل هو فيه فهذا  
 لا يرضى العلم نفس الايمان ولا جزئيه ويرى العقد القلبي ايضا على الايمان

عند محض العمل وانما اكثر القديما فالايان عندهم مركب من ثلثة امور الاعمال  
والاقرار والعمل الى غير ذلك من المذاهب التي لا يزيد في الحقيقة عند  
التفليس عما ذكرنا وان اختلف خصوصيات تطابق اصولهم من الاختلاف  
والاشعريه وغير ذلك ثم ان لكل من ارباب هذه الآراء المعتمده المختلفه  
ادله تناسب طرقهم المختلفه متعاضده بطوارهايات واخبار غير  
متوافقه ونحن بعون الله سبحانه نذكر مقدمه مقصده لتحقيق الحق والوصول  
وتبيين فضل الخطاب ثم بحمد الله تعالى بكلماته ولو كره المشركون يقول  
ان الايمان في الآيات والأخبار يستعمل على معان فقد يطلق ويراد  
به محض العلم بتوحيد الله لأنه الأصل والمدار لكل علم وعمل كما في  
الحج عن الصادق عليه السلام قال الايمان ما قر في القلوب وقد يطلق  
على العمل المحض لأنه اثر العلم ومصداقه وقد يطلق عليها معا لأن هاتما  
يتم الايمان كما روى عن ابي جعفر عليه السلام في خبره الى ان قال في بيان الايمان  
هو الايمان بالله والتصديق بكلامه وان لا يعصى الله وقد يطلق  
عليها وعلى الاقرار لأنه ثمره العلم ايضا كما في الحج عن مولانا الصادق  
عليه السلام قال الايمان الهدى وما ثبت في القلوب من صفة الاسلام وما  
ظهر من العمل قوله عليه السلام من صفة الاسلام يعني الاقرار بالشهادتين  
وكل ذلك محيان والايان وذاك ذلك كله بيان ذلك ان الامة اتفقوا  
مع اختلافهم الشديده في حقيقة الايمان على من اعتمد توحيد الله وسلم الامور

وصدق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله وامثل جميع الاواخر القوامي  
فهو من حقا اذ لا يسع لاحد من هؤلاء الطوائف انكار هذا الاستقام  
كما ورد في اخبارنا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الايمان ما استقر في القلب  
واقضى به الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره  
قوله عليه السلام واقضى به الى الله تعالى بوصول الى معرفة الله وتوحيده نعم اختلفوا  
في ان حقيقة الايمان هل هي هذا المستعمل فيه او بعض اجزائه او اخره يقول  
اولا ان العلم بمعرفة الله وتوحيده والتصديق بما جاء به الرسول ليس  
نفس الايمان لأنه من قبيل الانفعال والتكليف إنما هو بالفعل وأنه قد  
درت في تحقيق السؤال الاول ان ذلك من صنع الله وليس العباد فيه  
من صنع الله فان قيل التكليف إنما هو بتجصيل سبابه الموصلة اليه وهو  
اختياره فيقول فيكون الايمان هو هذا العمل لأنه مكلف به ثم يقول ليس  
الايمان هو المركب من التصديق والعمل يعني اداء العبادات لان التكليف  
بالمركب اما تكليف بالخير الاخر منه وذلك في المركب بحيث كانت في  
المدارك العقلية ومن البين ان ههنا لا يتحقق التركيب الحقيقي وذلك كما  
واما التكليف بالاجزاء على التفصيل وذلك في غيره وقد عرفت ان الحكم  
ليس مكلفا به ومن ذلك ظهر بطلان القول بان الايمان هو المركب من الثلثة  
فقد ثبت بطلان المذاهب كلها وانفخ ان حقيقة الايمان غير ما زعم هؤلاء  
ثم الذي فتبسناه من افراخبار اهل البيت عليهم السلام من الروايات الواردة

عنهم عليهم في ان الايمان مبني على الجوارح هو ان الايمان حقيقة بسيطة بانه  
 مركبة بالعرض والتبع من محل وذلك لانه حقيقة غير قائمة بذاته فلا محالة يقوم  
 بمحل يصدر منه ومتعلق يظهر فيه ولما كان مظهره متعددا لزم التعدد <sup>كالتدبير</sup>  
 فيه بتبعيته مظهره فان الحق بالصدق هو ان الايمان حقيقة هو طلوع  
 النفس والاذعان لله سبحانه وتعالى بالفارسية كرويدك ولما كان هذا  
 الطوع صادرا من النفس كان قابلا لها ولما كان ظهوره بل ظهور جميع انما  
 النفس بالمادة فلا بد في ظهور ذلك الطوع من ان يتعلق ضرورة بالاعضا  
 لان لكل عضو من الاعضا طاعة خاصة كفضل في الاخبار ومتعلقة الاول  
 هو القلب ثم سائر الجوارح وذلك لان فيض النفس وانها بل جميع شئها  
 انما يظهر من القلب ولا يتم نيت منه الى سائر الجوارح وبذلك تريد ويتضح  
 حيث مظهر ذلك الطوع في كل الجوارح وفي بعضها على التفاوت وذلك بحسب  
 الكمية وكذلك يستد ويضعف حيث يظهر فيها يظهر ظهورا كاملا او غيره  
 وتبين ذلك ان الايمان على كل ما استاعى به عمل الجوارح والاركان كما عزم  
 جماعة بل اعني انه من مقولة العمل ومن جنسه فاول الاعمال واصله ومنشأه هو  
 عمل القلب واسير الى هذه الامالة فيما سبق عن مولانا الصادق عليه السلام ان  
 الايمان ما وقع في القلوب والى الفرعية اى فرعية سائر الجوارح القلب فيما  
 من خبر مولانا الباقر عليه السلام من ان الايمان استقر في القلب وصدقة العلو  
 الشرائق اية العمل ومن جنسه فيما روى عن مولانا الصادق عليه السلام حيث قيل الا

تخير

تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال عليه السلام الايمان عمل  
 كله والقول بعض ذلك العمل وما رواه محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام  
 قال سئلت عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله والاقراء بما جاء  
 من عند الله وما استقر في القلوب من المتصلين بذلك قال قلت  
 الشهادة ليست عملا قال بل قلت العمل من الايمان لا يكون الا بعمل والعمل  
 منه ولا يثبت الايمان الا بعمل الخبر اقول وذلك لان الفعل اذا صدق  
 عن فاعله يجب ان يتعلق بشئ ويظهر به واسير الخبر تكية بتلك المتعلقة فيما  
 روى عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان الله فرضنا الايمان على جوارح  
 ابن ادم وسمه عليها وختمه فيها وهذا دليل على ما حققنا وفيما روى عن  
 عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه ما فرض الله على واحد واحد من الجوارح قال  
 فاما ما فرض الله على القلب من الايمان فالاقراء والمعرفة والعقد والرضا  
 والتسليم الى ان قال فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو  
 علم الخبر ويظهر منه الاقرار والواردة في بيان الايمان هو التصديق  
 الذي هو فعل النفس وكذا المراد بالمعرفة ولذا عقبها بذكر العقد وهو شرط  
 النفس على العلم الحاصل من صنع الله فتبصر اذا تحققت ما حققنا فلنرجع الى  
 شرح الخبر فيقول لعل عرض الامام الروي على المرجية حيث ذهبوا الى ان الايمان  
 هو التصديق البسيط وبيان الحقيقة بذكر مظاهرها كلها على الاجمال وذلك  
 مما يمكن ان يوصل الطالب الى اصل الحقيقة لان معرفة الحقائق الحقيقية انما هي

المظاهر والمتعلقات اولى في طريق التعليم والارشاد مما يؤيد ما ذكرنا من  
 ان غرض هذا انه عليه فرج على ذلك قوله فالإيمان بعضه من بعضى ان  
 انما يفرج عن بعض ومنشأ منه فالأقرار والعلم انما يتبع التصديق لقلوب  
 وهو انما يتبع الطوع النفسى ثم انه عليه ذكر كما نسبت بين الاسلام وال  
 بحسب التصديق والافلاسية بينها باعتبار المفهوم ولا بحسب التمهيد  
 الاسلام يحق به الدم ويستعمل بالفرج والثواب انما هو على الايمان و  
 الوجه في التصديق بالعموم والخصوص بينهما اشتراكهما في بعض متعلقات  
 وبعض مظاهره وهو القول والفعل لان حقيقة الاسلام كما في الخبر من موثقا  
 الباقى عليه ما ظهر من قول وفعل وهو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها  
 وبه حقت الذماء وعليه حرب المزاريت وجازا المكاح واتفقوا على الصلوة  
 والزكوة والصوم والحج فخرجوا عن الكفر واصبحوا الى الايمان والاسلام لا  
 يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام وهما في القول والفعل مجتمعان  
 المتروقد وعرفنا ان القول والفعل بعض مظاهر الايمان وبسبب هذا الاجتماع  
 يتوارد الايمان على الاسلام دون العكس من ان الايمان يزول ويعرض  
 مع بقاء حكم الاسلام ولاجل هذا التوارد وضع ان يقال ان الاسلام  
 لا يشرك الايمان كما في هذا الخبر المروي عن الباقر عليه السلام ولاجل الاجتماع  
 في بعض المواضع ان يقال انه يشرك الايمان وذلك لان المشاركة  
 يحق بادن تصادق بخلاف الشركه يستلزم التبعية يقال هو مالك لكن اريد

يركز

يشركه فيه بخلاف المشاركة واما قبلة الاسلام فانها هي بحسب ظاهر الحكم  
 واما على الحقيقة فالإيمان متقدم لان عمل اللسان والجوارح انما منشأ  
 من التصديق القلبي كما درابت ثم انه عليه بين القلبية الظاهرة  
 والبعدية للاسلام الموجبة لتفارق الاسلام للايمان بان العبد  
 قد يكون مسلماً عندنا بان يقرب بالشهادتين ويقبل بظاهر احكام المسلمين  
 ولا يكون له التصديق القلبي ولكن لا يكون مؤمناً عندنا بالمعنى القلبية  
 الا مع الاقرار المذكور وعلم الجوارح فالاسلام بمنزلة مسجد الحرام والمعنى  
 القلبية التي هي اصل الايمان بمنزلة الكعبة وارض البدن حرم الله اما القلبية  
 فقد بينا واما البعدية فبان العبد اذا ارتكب كبيرة من الكبائر التي هي اية  
 في القرآن او صغيرة من صغير المعاصي التي هي اية عنها على لسان نبوية  
 زال عنه روح الايمان وسقط عنه اسم الايمان ولكن لم يخرج الى الكفر وهذا  
 مثل من احدث في المسجد فانه يخرج الى الحرم فينظر واما اذا ارتد  
 او جحد ضرورة من ضروريات الدين او استحل حراماً وحرجلاً لافاته  
 يخرج من الايمان والاسلام وصار رجلاً لا اذ ما بقى لبنة حرة تقبل  
 وهذا بمنزلة رجل دخل المسجد ثم دخل الكعبة فاحدث بالكعبة عامداً فخرج  
 من الكعبة والحرم فيضرب عنقه تدينب هذا الذي قلنا انما هو اذ احدث  
 الاسلام على الظاهر واما الاسلام الحقيقي فاما يطلق تارة على الذي  
 هو فوق الايمان الكامل الذي هو الايمان بالله والتصديق بكتابه والله

الله وهو الذي كان لشيوخ الانبياء ابراهيم عليهم حيث مدحه الله بذلك <sup>سليم</sup>  
 في مواضع من القرآن منها قوله تعالى سلمت لله ربنا العالمين ومعناها  
 ورد في اخبارنا من ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقد  
 سمعت من استاذي الحكيم الالهى مولانا رجيب على قدس سره النورى انه قال  
 اذا كان حدا الاسلام هو ما حد في هذا الخبر لم يكن في هذا الزمان من  
 الاسلام اثر وثارة يطلق على ما يكون الايمان بعض درجات كما روى في  
 الكافي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال لا ينسب الاسلام لمنسب احد  
 قبل ولا ينسب احد بعدى الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو  
 اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والافقرار هو العمل  
 والعمل هو الاقرار والعمل المراد ان كل واحد من الواجبات هو محل ظهور التسوية  
 وتمتها فظهور الاسلام الحقيقي في التسليم لامر الله في كل ما امر ونهى وكل  
 ما قدر وقضى وهذا التسليم انما يتحقق بوجود اليقين بالله وصفاته وانه  
 لا يبخل الا ما هو كمال المصلحة وتتمام الحكمة وظهور اليقين انما هو بالتصديق  
 القلبي الذي هو اول مظاهر الايمان كما حققنا ولا بد في صدق هذا اليقين  
 من الاقرارى توطئ النفس على مقتضى العبودية ومن العمل اى التهيؤ  
 للعمال للذمة للايمان ومن الازاء اى من تادى الاعمال ووجودها  
 في الخارج واذا قد عرف حقا يقا الايمان فاعلم ان له درجات مرتبة بحسب <sup>درجات</sup>  
 الوجود بحسب القوة والضعف والسنة والنقصان فمن مولانا الصادق

عنه

عليه السلام الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه تمام المشي  
 اتمام ومنه لتاقتص البين بقضائه ومنه التراجح الزايد رجحانه فاو ابل  
 درجات الايمان تصد يقان مشوبة بالاهام والشكوك ويعبر  
 عنه بالاسلام قال الله تعالى قالت الاعراب امننا قل لم تؤمنوا ولكن  
 قولوا اسلمنا وانا سطر درجات تصديقات لا يشوبها شك وشبهة  
 ويعبر عنه بالايمان كثيرا قال الله تعالى ان الذين امنوا بالله ورسوله ثم  
 لم يرتابوا وواخروها تصديقات حاصلة من برهان او عيان ويعبر عنه  
 في بعض الروايات بالاحسان كذا انه وبعض العلماء وبعض الاسانيد كلا  
 يناسب هذا المقام وهو ان كل من جهل من اهل الاسلام امر من امور  
 بالجهل البسيط فله عرق من كفر الجهالة وكل من انكر حقا واجبا التصديق  
 مستكبرا وهوى وتصعب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر لسانه ما  
 لم يعقده بباطنه وقلبه بعرض كالنقبة في عملها او عملها الاخر وبالعرض  
 دينوى ولعرق من النفاق وكل من كتم حقا بعد عرفانه او نكر شيئا لم يوافق  
 هواءه وقرينا بواقفة فله عرق من التهود وكل من استبد براية ولم يتبع امام  
 زمانه او ناسبه الحق او من هو اعلم منه في امر دينه فله عرق من الضلالة وكل من  
 حراما او شبهة او توافقه في طاعة مصر على ذلك فله عرق من الضنوق ومن لم  
 اسلم وجهه في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه او ناسبه  
 الحق ايمانا بجمع او امر الله ونواهي من غير ترابي ولا مدهانة فان اذنب ذنباً

استغفر من قريب وتاب واذ قدما استقام وتاب فهو المؤمن الكامل و  
 دينه هو الدين الخالص وهو الشئ حقاً والخاص صدقاً وملك اصحاب ميراثه  
 انتهى كلامه على الله مقام وعبارة الشيخ رضي الله عنه في اخر هذا الخبر  
 هكذا قال مصنف هذا الكتاب كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه  
 من ذكر القرآن ومعنى ما فيه انه غير مخلوق ولا يعنى به انه غير  
 محدث لانه قال محدث غير مخلوق وغير ذلك مع الله تعالى الباب الرابع  
 معنى اسم الله الرحمن الرحيم وفيه خمسة اخبار والحديث الاول باسناده عن  
 ابن فضال قال سئلت الرضا على بن موسى عليها السلام عن اسم الله الرحمن الرحيم  
 قال معنى قول القائل بسم الله اى اسم على نفسى سمة من سمات الله عز وجل  
 وهي العبادة قال فقلت له ما السمة قال العلامة الشيخ اعلم ان علماء  
 العربية اتفقوا على انه قد حذف من لفظ الاسم شئ بعضهم كالبرصيين ذهبوا  
 الى انه محذوف الخبز فاصله سمو كصفاء وعصو وبعضهم كالكوفيين الى انه  
 محذوف والصدوق فاصله رسم لكنه قد لا يعوض عن المحذوف شئ كالسمة بمعنى  
 العلامة مثل الزنة والسعة وقد يعوض عنه الهرة فيقال اسم وهذا الخبر يفتح  
 مذاهب الكوفيين ثم ان الكل اتفقوا ايضا على ان الاسم بعد هذا التصرف  
 نقل عرفا عاما الى ما دل على الذات سواء كان ما حذفته مع صفة او لا  
 لم يلاحظ في هذا الاستعمال معناه اللغوي على اى تقدير كان وهو العلو  
 على مذهب والعلامة الى اخره وان لوحظ حين النقل وهذا الخبر يدل على ان

القول

اللغوي لم يلاحظ حين الاستعمال ايضا ثم انهم اتفقوا على ان الباء في اسم الله الملك  
 ما لظرف مستقر واما للاستعانة فالظرف لغو فعلى الاول يتعلق بالملك  
 الواقعة حال امن ابتدئ او قرء او اتلو وغير ذلك على الخلاف في المقدّر  
 متقدما او متأخرا اسما او فعلا وعلى الثاني يتعلق بذلك المقدّر من  
 دون توسط الحال ويظهر منه ان بيا الاستمرار والتعريف على المحذوف  
 والذكر بل يكون المتعلق حالا او صفة وغير ذلك مما يعنى الاحوال بمعنى انه  
 لا يتخلو شئ في الواقع عن صفة التلخيص شئ او عن الاستقرار المطلق واما  
 في اللغوي على خصوصية الفعل سواء كان مذكورا او محذوف لكن الشيخ الرضا  
 وصاحب اللباب ذهبا الى كون الظرف على تقدير الملازمة والاستعانة  
 لغو وان القول بالقرينة يحكم محض وقرئ هذا الخبر يدل على ان الباء في التسمية  
 وذلك لان الرسم يتعدى الى مفعوله الاول بنفسه ومفعوله الثاني بالبناء  
 ويدونها اخرى يقال رسم نفسه نسبة العبودية وهذه الباء غير التي يعنى  
 الاله كما يقال رسمه بمس كذا كما لا يخفى ثم انه عليه السلام في مفعوله الاول يبط  
 اشعارا بانه يفعل ذلك للاستعانة والتعريف على النفس وان في مفعوله الثاني يعنى  
 الحرف اشادة الى ان الباء ليست للاستعانة والملازمة بل هو مفعول ثان  
 قد يؤتى به مع البناء كما في البسطة وقد يؤتى بها كافي تفسيره ولينسخ الخبر  
 فيقول ذكر الامام عليه السلام ان سبب تسميته معناه بحيث يظهر تقديره اسم على نفسه  
 سمة من سمات الله فقد فعل متكلما من الرسم الذي هو اصل الاسم على ما افق

يتعلق البناء به والوسم انما لكي يقال وسمه بسبه وسمه سمة ثم ادرج قوله على غنى  
لكشف ما يرفع عليه ذلك ثم ذكر موقع الاسم لفظ السمة وجعله مفعولا للفعل  
المقدر من دون توسط حرف والسمة بالكسرة وسم به الحيوان من ضرب الصور  
وقد يجيء مصدرا والمراد هنا هو الاسم بدليل قوله عليها السمة العلاء ثم  
فقد السمة بانها من سمات الله عز وجل والظاهر ان الكلمة من التبعية فكبر  
العبادة التي هي نهاية الخضوع عبارة عن اول مراتب نفسه ما كما في الخبر اول  
عبادة الله التذبات وكما في التوحيد وكما في الاخلاص وكما في  
الاخلاص بمعنى الصفات عنه وعندنا ان من يمكن ان يكون للابداء بل هو  
بالمقام سمي على حد من يرى انها في جميع المواضع للابداء وانما الاصل  
معانيها وتفرع عن المعاني الاخرى ان ذلك ان العبادة مصدك لعبودية  
وهي الخضوع الكامل والفقر التام وقد رسم الله عز وجل عبادة بالفقر كما  
حضر نفسه بالحق فقال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو  
الغني فعلى هذا فالعبادة سمة نشأت من سمات الله عز وجل لان الغنى المطلق  
يستلزم الفقر الكلي والالكنا احد المتقابلين بدون المقابل الاخر وهو  
مستحيل وايضا ان الفقر الكلي هو اللياسة المحضة حيث لا رسم ولا اثر لفظ  
من نفسه وذلك ايضا هي الاحذية البسيطة والهوية المحضة حيث ليس في  
تلك المرتبة اسم ولا يوصف ولا رسم ولا نعت ولا يجر عنها ولا يحكم عليها  
بحكم وهذه اللياسة تامة للممكن ادلا وادبا لكن قد وفق الله بعض عباده  
للشعر

للسعود بذلك واعلم بمقتضاه فهذا هي السمة التي وسم العبد نفسه بمشكروا الرب  
ومعهم وعنائته ولولا لم يكن هذه اللياسة للعبد لم يكن له قبول الصفات الكلية  
ولم يكن مرآة لقاطبة الكلمات الالهية ولا مظهر للنفوس الربوبية والى  
ما حققنا من اصل العبودية اشار مولانا الصادق عليه السلام في مصباح  
الشريعة حيث قال العبودية جوهره كنهها الربوبية فما فقد في العبودية اصله  
في الربوبية وما خفي في الربوبية وجد في العبودية قال الله تعالى سترهم  
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اوله كيف برئت ان على كل شيء  
الحديث تياما الحديث الثاني باسناده عن عبد الله بن سنان قال سئلت  
ابا عبد الله عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا ايها الله والسين سناء  
الله والميم مجد الله وروي بعضهم ملك الله له كل شيء الرحمن يجمع خلقه  
والرحيم بالمؤمنين خاصة الشيخ قوله وروي من كلام بعض الرواة ويحمل  
ان يكون من كلام الشيخ رضي الله عنه لكن قوله والله له كل شيء من نته خبر  
وقد عرف في المحل الثاني في باب تفسير سورة توحيد بعض اسرار هذه الحروف  
المفردة ونقول ههنا كما ان الموجودات البسيطة انما يستكمل بالمركبات  
ويكامل بها ويظهر ما اثارها وكانها مواد لتلك الصور والجلالات  
التفاصيل هذا الاو من البين في مظان المادة هي جميع بالقوة وانما  
الحاصلة لتلك الكلمات الحقيقية كذلك الحروف المفردة التي هي والالحرف  
الكلمات كالمادة لصور الكلمات المحملة المصدرة بتلك الحروف وهذا هو



كالمادة لها المشتقة عليها بالغة كما يرمى اليه في هذا الحجر من بيان اشارة  
 الميم تارة الى مجيئه الله وتارة الى ملك الله وبعبارة اخرى كما ان ما عنده  
 تعالى من الموجودات التي عندنا هي المحتاوي المتاخلة البسيطة الميائية  
 بقاء الله كذلك ما عنده سبحانه من الكلمات النامات هي الحروف البسيطة  
 المفردة فكما ان تلك المحتاوي التي عند الله مشتقة على الموجودات التي عندنا  
 كذلك تلك الحروف العلية مشتقة على هذه الكلمات النامات وانما قلنا تلك  
 المركبات انها الكلمات النامات لاشتمالها لكل حرف منها على ما يستعمل  
 من كونه تغير الصفة كالية واشارة الى مرتبة عقلية وانما يكون ذلك في كلام  
 الخالق وكلام من يكون فرق المخلوق لان الاول هو المنطبق على عالم الوجود  
 ودرجاته والثاني يرمى في تلك المنطبق فترى ذلك ما نذكره في  
 ترتيب هذه الاشارات الحروفية فان الامام عليهما فاد المراد من تركيب  
 اسم الله فقال له فقال الباء لها الله والاربعان البهاء والكمال الثاني  
 للعالم العقلي ثم قال والسين سناء الله ومن اليمين ان السناء هو الملمح  
 والترق الخاصل من الضوء فيلحق بالعالم النفس كما قال اصحاب الاشراق  
 ان السنين تمام ما يقف اليه الظهور في سماع القلوب ثم قال والميم مجيئه الله وملك  
 الله على رعايته ومن الواضح ان عالم الطبيعة هو عالم الملك ولما كان ظهور  
 عظمة الله سبحانه في هذا العالم اكثر من ان يكون عالم مجيئه الله ايضا ويؤيد ذلك  
 ما قاله اصحاب الاشارات ان الميم تمام ما يقف اليه الظهور في الاعيان ولما كان

ظهور الكلمات الربوبية والاسماء الالهية انما يتحقق بمظهره هذه الحروف  
 الثلثة صح ان يضاف لكل الى الله هذه النسبة فلعنى هذه الحروف  
 الثلثة هي مظاهر الالهية العظمى ومجا الى نوار الربوبية الكبرى ولذلك  
 عقب ذلك بقوله والله له كل شئ اى يعيده الكل ويخضع اليه حيث لم  
 ذرة من فيضه ومظهرية نوره وخطه من العوالم الثلثة لا الوهية انما  
 يمكن تحديده بمرئاة كل شئ وذلك مما يتقرب من المستحيل فحد الالهية  
 لا يمكن ولما كانت الالهية انما هي للمرتبة عقبه بذكر الرحمن الذي هو للتحقق  
 والوجود فهو ليساوق الالهية بحسب الغور والانسلاطم حضوا بالذكر  
 يستكمل به اهل الايمان من توفيقهم للسلوك الى الله بقدر العلم والعمل  
 والطيران هادين الجناحين الى الملاء الاعلى فسير هذه الكلمة الشريفة  
 اعنى السبلة الى سلسلتى البدو والرجوع الحكيم الثالث باسناده عن  
 صفوان بن يحيى عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن اسم الله الرحمن  
 الرحيم فقال لى الباء هياء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت  
 الله قال الالف الاء الله على حلقة من النعيم بولايتنا واللام الزام الله  
 حلقة ولايتنا قلت فهلاء ذلك هو ان لمن خالف محمدا وال محمد صلعم  
 قلت الرحمن قال يجمع العالم قلت الرحمن قال بالمرئيين خاصة الشرح قد سبق  
 شرح طرفي هذا الخبر وانما تفسير حروف الكلمة الشريفة بالاية العلوية  
 فيشعر بانهم عليهم السلام مظاهر نوار الالهية بتمامها سوى ما استأثر الله

به نفسه فهم عليهم مظهر اسم الله الاعظم ونورهم واحد وكلهم واحد كل في  
 الجبر ومن ذلك يتحدس اللبيب بان لم يعتقد ولايتهم واما منهم ولم يعرف  
 مقامهم ومربيتهم لم يعرف الله حق معرفته فكما لم يعرف الله انما هو بولاهم  
 ومبراة من اعدائهم ثم السرة في ترتيب الجبروف انما قد عرفت في المجلد الاول  
 لمن هذا الشرح ان الالف اشارة الى الالهية ومن المستبين عندك  
 باليات فالشايقة ان مظهر الالهية انما هو النور الاول الصادق عن الاول  
 الحق تعالى وهذا نور هو نور سيد المرسلين الذي هو اجال انوار الائمة  
 صلوات الله عليهم فالالف اشارة الى انعام الله على الخلق بنور ولايتهم الذي  
 هو ظهور الالهية وهو النعم الحق المسئول عنه الخلق يوم القيمة كما روي  
 في تفسير قوله عز شان ولتسئلن يومئذ عن النعيم واما حوالا لام فالعلم انه  
 في المرتبة الثانية عشر من الالف في ترتيب ايجاد الذي هو من اعظم الاسرار  
 واهم بقوله حيث ورد تعلموا ايجاد وفي ذلك اشارة الى تمامية نور الالهية  
 في الثاني عشر وهو معنى الزام الله ولايتهم على خلقه حيث ثم ذلك النور  
 مظهرا ويقرّب ذلك تماقلا اربابا لاشارة من ان اللام اتصال البدن  
 والتمام والواسط بين المقيم والمقام ولا يخفى ان استئنا الالف بعد  
 بعد اللام اشارة الى هبة التامة وان النور الالهى معهم عن اخرهم  
 والى ان بعد ظهور الثاني عشر خلقت الالهية لله تعالى ومحض العيون  
 له فلا يعبد في الارض غيره فينادى ح الله الذين الخالص لله تعالى عما

بقرن

يشركون واما الالف فقد عرفت انها اشارة الى نسبة الالهية الى ما صنعها  
 بالاستيلاء وسياتي هذا المعنى في الجبر الا في فكل من يخالف عن مقتضى  
 ظهور انوار الالهية اذ بان لا يقبل اصلا فيبقى في العدم الاصلى  
 واما بان لا يقبل احكام انوارها فبقي في الطوان والعذاب الداير  
 اغاذنا الله من ذلك بفضل الحديث الرابع باسناده عن الحسن بن  
 راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليها السلام قال سالت عن معنى الله  
 قال استولى على ما دق وجبل الشراخ استيلاء الله سبحانه عاده عن خلقه  
 بكل شئ وظهور نوره في كل صوره وفي بحيث لا يخلو عنه شئ ولا يغرب عنه  
 متفعل ذرة في السموات الانوار الغالية وازا صنى عن اسق السفلية الحديث  
 الخامس باسناده عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسر قال حدثنا ابو يعقوب  
 يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة  
 الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قوله عز وجل  
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يناله اليه عند الخراج والشئان ذلك  
 مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل دونه ويقطع الاسباب عن جميع من يواه  
 يقول بسم الله اى استعين على امورى كلها بالله الذي لا يخفى العبادة الاله  
 المغيب اذا استغيت والمجيب اذا دعى التوكل ناله اى تضرع وكل مخلوق فاعل  
 يناله من كل صلة الا انقطاع ومن دونه موصول حذف صدر صلة والنقطع على  
 التفضل عطف على الانقطاع وجله يعرف لاستيفان بيان لقوله يناله اى يتضرع

بان يقول وتقديم شرح الغلظة الجلالة للوطينية لبيان معنى اسم الله تعالى كما  
الله اسما للوجود الذي كيت وكيت فعنى اسم الله كذا والحاصل ان الكل مقفول  
على ان يصغر عوا الى من يقدر على الاجزاء من الشدايد حيث لا معنى من جملة  
المخلوقات اجمعين وعلى قضاء الحوائج عند انقطاع الرجاء من المخلوقين من  
دون ان يتعين عنده بتعين خاص ويصوره بصورة مخصوصة وهذا هو  
المعبود والموجود عند مقدكل وجود ومن هنا يتضح كمال الظهور ان لفظ الجلالة  
ليس عالما للذات المقدسة كما لا يخفى على اهل المعرفة لكن المسلم يقول بلسان  
مؤا فقا لما يعتقد بقلبه عند كل امر يشرع فيه باسم الله ويريد استعين على امر  
كلها بالله حيث لا نافع ولا ضار الا هو ولا حول ولا قوة الا به وهو الذي  
لا يصح التصريح التام والانقياد التام الاله وهو المعنى في الشدايد اذا  
استغث اليه وهو المجيب للدعوات والقاضي للحاجات اذا دعي لامعبود  
غيره ولا معبث سواه ولا يجيب الا الله ثم ان ههنا اثبت احديهما ان من هذا  
التفسير ان الماء في البهائم الاستعانة وان الظرف لغو وقد ظهر من حديث اول  
الاباب انها للتقدمة والترقيق ان الحمل على الملازمة والاستعانة وغيرهما  
يختلف بحسب المواطن والمقامات كما ان التقدير في المتعلق يختلف بحسب الامور  
الماخذ فيها كما هو طرية بعض اهل العربية ففينا نحن في مثالا لانتاج الامور  
المهمة ينبغي ان يؤخذ للاستعانة وفي شرع في العبادة يؤخذ للتقدمة وفي  
قرائة القرآن للملازمة سواء تعلق بالقرائة او الابتداء او غيرهما على خلاف

الاشارة

الثانية انه يظهر من هذا التفسير حيث قال استعين على امرى كلها با الله  
عليه جعل الاسم مقاما كما هو مذهب ابى عبدة وجماعة من اهل اللسان و  
استشهدوا بقوله لبيد الى الحول ثم اسم الاسلام عليك كما ويحتمل ان يكون تما  
قد وضع الاسم موضع المسمى بان يعلق على الاسم ما يعلق على المسمى المسمى  
وهو ما قاله رجل اللصا دى عليه السلام بان رسول الله دلى على الله ما هو فقد  
اكثر على المجادلون وجروى فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم  
فهل كبريت حيث لا سفينة تجيبك ولا شياحة تغنيك قال نعم قال يعلق  
قلبت على ان شيا من الاشياء قد روى ان يخلصك من ورتك فقال  
نعم قال الصا دى عليه السلام الشى هو الله القادر على الاجزاء حيث لا مفعول  
على الاعانة حيث لا معبث الا شرح هذا من كلام مولانا ابو محمد الحسن العسكري  
عليه السلام استشهد على ما افاده من تحقيق الاحدية الصفة الذى سبق بما اجاب  
به مولانا الصا دى عليه السلام ذلك الرجل ثم ان السائل لما رأى اخلافا في قول  
اهل الجبل حيث قال بعضهم بالصورة وبعضهم بالخطيب وغير ذلك كان في  
هذه الارضه ذهب قوم الى انه سبحانه هو الموجود المطلق وجماعة الى انه عين الرجل  
الحامس على اخلافا لا راد فيه حسب ان الله تعالى حقيقة يمكن ان يسئل عنها بما هي حقيقة  
فقال دلى على الله ما هو ولما كانت الاحدية المحضة التى هي محقق الحقائق ومفهوم  
الاشياء مما لا مطع للعقل ان يحدها وكذا مرتبة الالهية فما لاحد كما درست  
سابقا اجاب عليه بما شير بان غير الاشياء كلها وان لا احد يجتد ولا يرسم برسم

لا يتعين بتعين خاص مع انه لا يخلو عنه شئ وانما اذا اطلب في الظاهر فهو  
 الباطن واذا اطلب في الباطن فهو الظاهر واذا اطلب بهما فهو خارج  
 عنهما وبالمجمل ففي هذه الصورة ما اذا وقع الخلاص باى وجه كان  
 فالبحر هو الله لا غير فانهم المؤمن ثم قال الصادق عليه السلام ولم يتركه بعض  
 شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فبسم الله عز وجل بكروه  
 ليلته على شكر الله تبارك وتعالى والتناء عليه وبحمده وصحة نصيره <sup>عنده</sup>  
 تركه قوله بسم الله الشرح هذا ايضا من كلام الامام ابي محمد العسكري  
 حيث استشهد ايضا بكلام مولانا الصادق عليه السلام في ضرورة الابداء باسم  
 في كل شئ كما ان النقل الاول للاستشهاد على مدلول لفظ الجلالة واليوم  
 المييب والعاذ ومن هذا يظهر ان من اصابه مكره لتركه بسم الله فلا يلزم  
 الانفسه اما الشيعة فبسم الله وخشعهم مصلحة حالهم فانه اذا ترك  
 التسمية ابتلاه الله بكونه لفائدة من اما التسمية على ذلك بسبب هذا الذكر  
 وهذا الشعور بغير من الله تعالى فبسم الله عليها واما ليلته وعنه هذا  
 التقصير وان هذا النقص الذي صدر عنه من تركه بسم الله عند ابتداء امره  
 المكنون قال وقام رجل الى علي بن الحسين عليهما فقال اخبرني عن معنى بسم الله  
 الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما الحمد لله الذي ابى عن اخيه الحسن عن اسم  
 امير المؤمنين عليه السلام رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله  
 الرحمن الرحيم ما معناه فقال لانت قرأت الله اعظم اسماء الله عز وجل

الاسم الذي لا يتعين ان يسمى به غير الله ولم يسم به مخلوق فقال الرجل تمام التسمية  
 قال هو الذي يتنازل عند الحوائج والشدة لكل مخلوق عند انقطاع الرجاء  
 من جميع من دونه ونقطع الاسباب من كل سواه الشرح ضمير قال راجع  
 ابي محمد العسكري عليه السلام وهو استشهدا لنفسه لفظه الله حيث فسرها  
 سابقا بما فسرها به امير المؤمنين عليه السلام قوله لم يسم بسم الله الميم مضارع <sup>التفعل</sup>  
 حذف الياء منه بالجازم واعظية هذا الاسم اما على معنى انه الاسم الاعظم  
 الذي اذا دعي به اجيب واما على انه لما كان محيطا بحوائج جميع الاسماء واما  
 امته الاسماء كان اعظم منه وليعلم ان عدم جواز التسمية به لغير الله لانه الاسم  
 الذي لا يحتاج الكل في الكل اليه ولا يكون غيره كذا كذلك وبما في الخبر مستغن  
 عن الشرح المكنون وذلك ان كل من يفسر في هذه الدنيا ومعظم فيها وان عظم  
 غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدرون  
 عليها هذا المتعاطف وكذلك هذا المتعاطف يحتاج حوائج لا يقدرون عليها <sup>فقط</sup>  
 الى الله عند ضرورته وفاته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما سمع الله عز وجل  
 يقول قل ارايتكم ان انا كره عذاب الله وانتم الساعرة اعز الله بكم الله يدعون ان كنتم  
 صادقين بل اياه يدعون فيكسف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما تتركون  
 الشرح تراى على تفعل اي صاد رئيسا وتعظم على تفعل وتعاطف ايضا على  
 تفعل على اي يكثر والحوائج جمع الحاجة مصدر كالعافية والحاجة اسم المصدر وهي  
 مفعل مطلق للزوعية في الموضعين الاخيرين والاستشهاد بالاية الكريمة ظاهر كقول

الى الشرك مستغفاد من قوله سبحانه وتسنون ما تشركون لان لصيغة الاستقبال  
 انتم بعدا لتسنيان يعودون الى شركهم المكن فقال الله من قوله جل جلاله لعباد  
 انهم الفقراء الى رحمتي اني قد اوزمتكم الحاجة الى في كل حال وذلة العبودية في  
 كل وقت فالي فاقرعوا في كل امر تاخذونه فيه وترجون تامه وبلوغ عناية  
 في ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على صنعكم وان اردت ان امنعكم لم  
 يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل وادى من تفرغ اليه فقولا عند  
 افتتاح كل امر صغيرا وعظيم بسبب الله الرحمن الرحيم مما استعين على هذا الامر بالله الذي  
 لا تصح العباد لغيره المعنى اذا استغيت والمجيب اذ ادعى الرحمن يريم ويلبسط  
 الرزق علينا الرحيم بنا في الدنيا وديننا واذ خرتنا خفت علينا الدين وجعله  
 سهلا حنيفا وهو برحمتنا يميزنا من اعدائنا شرح الفاء في قوله فقال الله للتفرغ  
 على تفسير لفظ الجلالة اي لما كان الله سما هذه المعبود فقوله تعالى تعلما لعبادتنا  
 الله كانه يقول يا عبادي الفقراء ولما كان اعظم العليل هي الحاجة التي هي العلة المحركة  
 عنها بالاعادة وصددها بقوله انتم الفقراء ايضا للتاكيد التام ولا لزوم الحاجة  
 احدها ان المعنى التام يستلزم الفقر التام كما ان الفقر الكلي يستدعي المعنى المطلق  
 اما تسنيان الاستلزام الى الاول والاستدعاء الى الثاني لان الاول استدعاء  
 الفاعلية والثاني في حضيض المعلولية والوجه الثاني ان الامكان من لوازم المعية الممكن  
 ولوازم المعية محمولة على الملزوم كما هو في اهل الحق فصح لهذين الوجهين الزام  
 الحاجة قوله فالي بتشديدا لبيان التكلم وهو متعلق باقرعوا قدم عليه المحض وتأخذون

الاحذ بعف الشروع وقوله ترجوا تامه وبلوغ غايته اشارة الى الخبر المشهور بان  
 كل امر ذي بال لم يسبق فيه باسم الله فهو ابر وقوله سئل وتفرغ كلاهما على صنعة المحي  
 ونقيدا الرحمن بيسط الرزق لا ينافي كونه للعلم لان الرزق اعم من الوجود وتوابعه  
 ونقيدا الرحيم بالدين والدنيا والاخرة هو معنى كونه مختصا بالمؤمنين لان الله  
 انما هي لهم وكذا اضا فيها بضمير المتكلم بصرح بذلك والحنيف بالحق والمجرب والفا  
 بين تفسير السهل وفي بعض النسخ بالمهله والتون فيكون اشارة الى قوله صلتم  
 بالحنيفية السهلة السخا واما التميز من الاعادي فقالا الدنيا بان وسم المؤمنين  
 الايمان سنيام في وجوههم من اثر السجود وفي لوجه بان يخرج الله ذاب الاز  
 فتسم المؤمن سنيام الايمان والمناق والكافر سنيام الكفر والتناق واما في  
 الاخرة فيوصف بغير فرق المكن ثم قال قال رسول الله صلتم من خزنة امرعا طاه  
 بسبب الله الرحمن الرحيم وهو يخلص ويقبل بقلبه اليه لم ينك من احدى اثنين اما  
 بلوغ حاجة في الدنيا واما بعد له عند ربه ويدخله به وما عند الله خير وايضا  
 الشرح الصير في قوله الاول يرجع الى اي عهدا العسكري وعاطاه اي تناوله وازد  
 الشروع فيه وطلبه والاخلص هو ان يعتقد ان الله هو الضار النافع ولا يكون  
 شيئا في الارض ولا في السماء الا بشيئة وازادته وان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا  
 نفعا ولا حية ولا موتا ولا فتورا ولا حيا ولا شرا والاقبال هو ان يتوجه مع ذلك  
 الى الله بكلية ويقضي عن نفسه باسره بحيث يكون مريما لتكلم بالسبلة ايضا باذن الله  
 فانح يكون كما هي بعض الرعاة بسبب الله ملك بمنزلة كن من الله قوله اما بلوغ بالبحر سنيام

لاحدى اثنين قوله واما بعد مرفوع او مضموم وعلى التقديرين فان الناصية مفيدة  
 واما قد تدنا ان لصير المحل مفيدة مجردا فيناظر قوله اما بلوغ حاجته وكله ان هذه  
 اما عاملة او غير عاملة على انه لما قدرت بعضها ملها كما اجز الوجها في فلان  
 الا ايضا الا معنى احضار المعنى وان اشهد الذات هلا استخلد في روى احضار الرفع  
 والنصب جميعا وبالمجمل بعد على المجهول من الاعداد وهو التهيئة ويدخر بالتشديد  
 الدال على المجهول من الاذخار وهو افتعال من الذخر ثم نقول اما قضاء حاجته في  
 الدنيا فبند ما يريد الله مصلحته فيه واما الاذخار عندنا الله فاما الازد ذكر الله سبحانه  
 به علمه ولكل ذكر وعمل اب واما لان الله قضى حاجته من الدين ان الله ابي  
 ان يحرم الاشياء الا باسبابها فبند تمام السلب ربما الى احله فتدو حضا  
 حاجته المحضوطة بانه لو طلب رزقا كثيرا او خالصا رزقه الله ذلك في الآخرة وانه  
 طلب دفع عذوقا وكشف ضرر كشفنا الله ضرره في ذلك اليوم وان طلب جاهها وقد  
 منزلة رفع الله درجة في الجنة وهكذا واما لان العبد لما صار محرورا من قضاء حاجته  
 في الدنيا عرضة لله خيرا من الدنيا في الآخرة وما عند الله خير لان التمتع كمال لطفه  
 كانت الذو كما ما عند الله يعنى لان ما عنده هو الحقايق المتصلة التي لا تقضى  
 واعتبر بطيول الجاهلية ونزاعها فانها كلما اشتهاها المؤمن واكها صار مكانها  
 اخر وفيه بالمؤمنين لان الله اعد للكافرين عذابا مهينا الباب الخامس والاربعون  
 تفسير حروف المعجم الشرح قال ابن فارس في الجمل اما قديم حروف المعجم فقد روى عن  
 الخليل انها هي الحروف المعطعة لانها اعجبية قال فان كان ذلك عنده صحيحا فلا

الحرف الواحد لا يدل على ما تدل عليه الحروف الموصلة فكان امرها مستع  
 فاذا وصلت اعربت وبيت وقال الجوهري في المصباح المعجم النقط ابان  
 ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يحض كثرها بالنقط من بين  
 سائر حروف الاعم ومعناها حروف الخط المعجم كما يقول مسجد الجامع وقال  
 يجعلون المعجم بمعنى الايجام مصدر كما مثل المخرج اى من شأن هذه الحروف  
 ان تعجم وقال ابن الاثير في النهاية في حديث عطاء سئل عن رجل حضر رجلا  
 فبعض سنانة فبمع كلامه فقال يعرض كلامه على المعجم فما يقص كلامه منها سميت عليه  
 المدة المعجم حروف اب ت سميت بذلك من التعجيم وهو ان الة العجم با  
 انتهى قول كل امر صاحب النهاية تعريب من وجنين الاول اخذ من التعجيم والمنه  
 التحفيف والثاني في معنى التفعيل بلازلة والمنه وان الافعال كذلك ثم ان ههنا  
 مباحث ينبغي الخوض فيها قبل الشروع في المقصود البحث الاول في لمية اخصا  
 هذه الحروف وهذه الخارج عطا فله بعض المحققين من الادرين اعلم انه لما  
 المتناطون في التعريف كل امر من الامور في غرض من الاغراض الذي يبيح لهم  
 الى التكلم لا تفي القوة البشرية بالاشارة الى عين المطلوب وكيفية التصرف فيه  
 وتعيين خصوصيات الحروف على الله ولا يحصى لطفه الناس قوة يقدر لها  
 على التكلم واظهارها في التعريف وجعلها التها اللسان والاسنان والحنك  
 والحنق وجعل ركها الصوت الذي لا يكون الاصح الهوى المقروء من النفس  
 للحيوان القاطع للمسافة التي بين الناطق بالحرف والمستمع ويقع في باطن الاذن فصل

من دهليز الصماخ الى فضاء الدماغ فغية القوة الراحية ويحفظ القوة الحافظة  
ويخيل المتخيلة ويعقل العاقلة ثم جعل قصب الرية قبة بلا الهواء الحامل للصوت  
فتارة يجذبا الرية من فضاء الفم دهليز والآنف هواء طريا ويسير ورج برودة  
يخرج منه هواء عفن محترق ويسير من تحت انة لولا خرفا يلج فيها او استأخر  
ما يخرج منها ساعة اشرف صاحبها على الهلاك فنتجما من خالق الطيف ثم  
تلك خلق الخلق اصق الخارج وجعل عنده مروحة بدفع الهواء العفن دفعا الى  
من جذا به الهواء الطري ثم يخشخ في مضيق الخلق فيصك جسم الهواء بجسم الخلق في  
المضيق فيحصل من اصطكاكها هذا الصوت بقدره الله تعالى مثل ان الزمان  
يرسل الهواء دفعة فيخشخ في مضيق الزمان فيخرج منه الصوت المشبه هكذا  
صورة الخلق في الحيوان على ما يراه ارباب التشريح ومن هذا ما روى ان  
التي صلح قال لابي موسى لا سغري لما كان حسن الصوت لعدا اول زمارة  
من اميرال داود ثم ان الصوت الخارج من الخلق اذ لا كخط مستو مستقيم كما  
ممدودة فيخلق الله بحكمة اللسان الة لتقطع هذا الخط الذي لا يكاد ينفهم  
شيئ بصوت مختلفه وهيئات متفاوتة وافرز لكل شكل وصورة اسما مفردا  
ليستدل به عليه فكانت الاية النطق مفضة الى احكام الخمسة اللسان والحنك  
والحنق والسن والشفة والى اختلافات بعضها بعض على الوجه الممكن  
بحيث يستوعب جميع وجوهها فحصلت مخارج الحروف باعتبار هذه الاصلالات  
على ستة عشر خرجا وانقسمت عليها هذه الحروف التسعة والعشرون لكن ما  
يمكن

الزوائد

اكثر من ذلك وانما الاعتبار بما يمكن الوجه واحصها المتجنا الثاني في فلية اصل  
الحروف بهذا العدد بطريفة اهل العربية اعلم ان من المخارج التي بينا ما  
يخرج منه حرف واحد ومنها ما يخرج منه حرفان ومنها ما يخرج منه ثلثة  
احرف واكثر ولا يعني يكون المخرج للحرفين واكثر واحد انة لا تفاوت هنا  
اصلا بل لا يمكن ذلك الا بعد زيادة صفة او نقصانها ولغفل ذلك يخرج  
الثاء فانه يخرج منه ثلثة احرف هي الطاء والظا والضاد فالثاء يحصل من وضع  
الثنائيا العليا على موضع قريب من طرفا اللسان بحيث يلتوي طرفا اللسان  
على الثنائيا القوية قليلا وبالجملة فالثاء يحصل بعد تخفيف اللسان عن طوق  
الريق كلها واما اذا كان اللسان مفتحا من الريق متصلا بالاسنان بعد  
تخفيف قليل من الرطوبة واستصحاب قدر منها ومع قليل التواء من غير شدة  
فانه يحصل الطاء واذا اتصل اللسان بالاسنان هذا الاتصال والثوى يلتوي  
في الثناء واستصحاب قدرا من الرطوبة حتى يخشخ الريق منها على طرفا اللسان  
طائفا مثل ان يذبل حصل الضاد فمخرج واحد يخرج منه ثلثة احرف باختلاف  
الصفات اذا عرفت ذلك فاعلم ان الالف اصل الحروف كما قلنا فعند التعجب  
عنها غلق عليها اللام والفاء ليتوقف مدا الصوت بها وانما اخضا بالاعتبار  
لان اللام من الوسط والفاء من مشهور الخارج فذلك على ان امتداد هذا الصوت  
في ذلك الفضاء والهواء الى هذا المشهور قبله وبالالف الف الخلق بالعبودية و  
تألفوا في الدين ولعلهم ان الله تعالى انما بين الامتداد والقف بين الحجم والروحة

واذا اقترنت بحرف سقط من اللام والفاء وبقيت صوتاً مجرداً كما كانت  
 اولاً ثم نقول اما الباء فانها تحصل من اطراف اللغزتين البابين من الشفتين  
 واسماء الصوت هنيئة ثم اخراجها والفاء تحصل من وضع طرف اللسان خلف  
 الثنايا الفوقية بشدة ثم ارسال الصوت منه والثنايا تحصل مما ذكرنا  
 والحجم تحصل من وضع وسط اللسان على مقدم الحنك ورأسه الى اسفل  
 واستصحاب قليل من الريق ليلين الحرف ولطيفة والحاء تحصل من لقاء  
 الصوت في المخزفة اوسط موضع من الخلق والحاء يحصل من الفاء منقذ  
 اللغاب من الالف الى الفم بما يقابل من الفك الاسفل والفاء الصوت  
 وسنة واللام يخرج من مخرج الفاء بفتحة من اللام وزيادة الحرف مع لين  
 واستصحاب رطوبة قليلة والذال يحصل من لقاء طرف اللسان وطرف الثنايا مع  
 ورطوبة الفاء مسكياً والراء يحصل من وضع طرف اللسان على الجانب الثاني  
 من الثلثة بشدة والراء يحصل من اجزاء الاستجاب بعضها على بعض ووضع طرف  
 اللسان خلف الثنايا بلين وحقه وكذا السين الا انها يموت عن الزا بالشد  
 وزيادة الريق والسين يحصل من مخرج الحجم الا انها تميزت بان طرف اللسان  
 ما سبق مقدم الحنك والصاد يحصل من مخرج الحجم ايضا الا انها تميزت ببسط  
 اللسان في الخنك الاسفل واتصال الصوت من مقدم الخلق الى ملتقى طرف  
 اللسان والاسنان والطاء يحصل مما ذكرنا قبل والظاء يخرج من مخرج  
 الفاء المشناة الفوقية بزيادة اتصال الصوت من الخنك الى ملتقى طرف اللسان

والاسنان بتفخيم والفاء حصلت مما سبق والعين يخرج من مخرج الحاء ويزيد  
 بزيادة لين وحقه والعين يخرج من مخرج الحاء المعجز بزيادة لين وحقه  
 والفاء تحصل من وضع الثنايا العليا على طرف الشفة السفلى بين اطراف  
 الثنايا الاربعية من فوق وتحت والقاف يحصل من اختراق الصوت في  
 مصنق مقدم الخلق بين مخرجي الحاء والحاء والكاف يحصل من لقاء مخرجي  
 الفكين واللام يحصل من وضع الوجه الاسفل من اللسان على مقدم الفك  
 الاعلى الاستحسانها بقصر ثم ضربه على داخل الثلثة السفلى والميم يحصل  
 من مخرج الباء الا انها من داخل الشفتين والباء من خارج والنون تحصل  
 من وضع طرف اللسان على مقدم الفك وضم الشفتين مستديراً والحاء  
 يحصل من لقاء الصوت فيما بين اللسان وداخل الشفتين والراء يحصل من  
 الشفتين وضمهما والياء يحصل من وضع اللسان على مقدم الفكين هنيئة  
 ثم فتح الفم بعد ضمها هذا ما ذكره بعضهم وذلك كاف في ان لا يحلوا هذا النوع  
 من بيان المخارج المتجذبات في قوايد متفرقة متعلقة بالحرف قيل قد ذكر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل حرف رطب ولكل حرف حدة ومطعم فهذا الخبر  
 اباح الخوض في الحروف ومعانيه وروى عن مولانا علي عليه السلام قال علم حرف  
 من العلوم المحزونة ولا يعرفها الا العلماء الربانيون ولو وجدت لغة  
 متعلمة للنسبة وقيل ان في القرآن علم بكل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي  
 في اهل السور وعلم الاحرف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف



في النقطه وعلم النقطه في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في العلم الاذلي  
 و علم الاذلي في المشية وعلم المشية في عينها هو ولا يعلم الا هو وهذا يعرف  
 تماري عن امير المؤمنين عليهما السلام ان علم القرآن في الفاعله وعلم الفاعله في  
 السبلة وعلم السبلة في اليازم قال عليه السلام وانا النقطه تحت المبدأ وقبل كلمة فيها  
 جميع الكلام وجميع الكلمة والكلام في الحروف وجميع الحروف في النقطه والنقطه  
 مقدار العبد اللطيف الروح الكامل المحكم التام الجامع وقيل لما خلق الله  
 صورة الاحرف جعل لها سراً فلما خلق آدم عليه السلام فيه ذلك السر ولم  
 يبي في احد من الملائكة فحربت الاحرف على لسان آدم فبقوا الجيران وقتون  
 اللغات فجعله الله صوراً لها قول والي ذلك سير في هذا الشعر كالحروف  
 عاليات لم تغل متعلقات في ذرى على القل وقيل ان الله لما خلق  
 الحروف كلها كانت على صورة الالف ولما دعاها الى الطاعة اجابت  
 فجلها والبسها فضارت على الصور المختلفة وبقيت الالف على جملتها  
 وقيل ما من حرف من حروف الف با تاتا الا وهو يسبح الله ويذكره  
 بلغة ولسان ولكل لسان منها حرف ولكل حرف لسان وهو سر الله  
 في خلقه الذي يقع به زوايد المفهوم وزيادات الاذكار وقيل جعل  
 الله الحروف نفوساً لاسرار العارفين والمريدين والتائبين وكل  
 يرجع بسيرة الى احرف من هذه الحروف ويا نسر به ويسكن اليه على مقدار  
 حاله فاذا تم للغارف مقام معرفة واطمان الى معرفه واستقام

لسباط القرية والدنو والمحادثة اشرف على معاني اسرار الحروف فيخرج عن  
 كل منها بما اودع الحق فيها من فنون الحكم فح يا نسر به ويسكن اليه  
 من الجن والانس والسباع والطيور والبهائم ويكلمونه فيفهم عنهم و  
 يكلمهم فيفهمون عنه وهذا مقام عر المنار والمريدون يعرفون من  
 الحروف حجارى الخطاب والتائبون بالسنون لسباعها ولا يفهمون  
 ما فهم العارفون والمريدون وقيل ابرز الحق تعالى بحروف العالم لهم  
 ظاهر الخطا وادع علم معانيها الخواص من الالف فاجبر واعنها  
 باحكام القلوب واشارات الاسرار وقوايد المزارد ووجوه الازاد  
 فاستادواهم بجانيها وطويت قلوبهم بقواهدها واستار  
 سواهم بمسا هدتها وكل راقع فيه مع حد وحقا يقها مصونة  
 عند الحق لا يطلع عليها الا الرسل وخواص الانبياء وذلك قوله  
 عالم الغيب فلا يظهر على عينه احدا الا من ارضى من رسول الحق  
 في عدا الحروف واختلف العلماء في انها هل هي تسعة وعشرون او ثمانية  
 وعشرون فذهب بعضهم الى الثاني ومنهم الواسطي وذهب اخرون  
 الى الاول ومنهم الخليل فجعل الالف والهمزة حرفين ثم ان ههنا اخلا  
 اخره وان لام الف هل هو من حروف المعجم ولا فذهب طائفة الى الثاني  
 مستدلين بان الغرض تعلد المفرد والام الف مركب والاكثرين على الاول  
 وبذلك تحددت اخبارنا بان ربنا اوحى كذا ومن جعلتها هذان الحرفان

اللذان عقد لهما الباب ومن ذلك ما روي عن ابي ذر القفاري رضي الله عنه انه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه واله قلت يا رسول الله كل نبي مرسلهم يرسل قال بكتاب منزله قلت يا رسول الله اى كتاب انزل الله علي ادر قال كتاب المعجم قلت اى كتاب المعجم يا رسول الله قال اب ق ت ح الخ قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفا فغضب رسول الله صلى الله عليه واله حتى اجرت عيناه ثم قال ما باذروا الذي يعنى بالحق نبيا ما نزل على ادم تسعة وعشرين حرفا قلت يا رسول الله فيها الف ولا م فقال سلم لام الف حرف واحد فانتزله الله تعالى على ادم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما انزل على ولم يعد لام الف فهو بريء مني ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار ابدا وانظروا ان الخلفا يرجع الى الاول لان لام الف ليس حرفا بل لما كانت الهرة صار مقولا بالحروف ولم يكن التكلم بالالف وصلت الاله اليه وانما اخيرا للام لانه الف قلبا للام كان اللام قلبا لالف وقيل ان الحروف ثلثون اظهر الحرف منها تسعا وعشرين واخفى حرفا واحدا جعله مقبلا سرا ولا يلى الله من بيناء منهم وان لم يكن مما يعتقد به اللفظ ولا يقوم في الوجود ثم ان المراد بحروف المعجم ما جعلها الله اصلا للكلمات وابدعها لظهور كالاته وادعها مواد اسرارها ولا م الف كذلك فهو منها والذات بعض العرفه ان اشارة الحروف كلها في لام الف واشارة لام الف في الالف

اشارة الالف في النقطه واشارة النقطه في فنار الفناء واشارة فنار الفناء في رؤية البقاع وامانا في خبر عمران الصالى على ما في اخر الكتاب من ان الله خلق الحروف ثلثة وثلثين واخرفت منها خمسة وبقيت الثمانية والعشرون في لغة العرب فبناه على بيان الحروف المنتهية بها من حيث اختصاصها بالمخارج فليست اقل وبما حققنا ظهر الجواب عن دليل الثاين وامانا تقر في احكام الديات من توزيع دية اللسان على ما نقص من الحروف الثمانية والعشرين فبني على اعتبار المخارج ونحن لانقول ان لام الف واحد من الحروف بهذا الاعتبار بل نقول ان الحروف المسببة بعد النون الاول الذي هو العقل كما هو صريح بعض الاخبار تسعة وعشرون منها لام الف وبقية ما بينها وبالحيلة اذا اخذت ادا الحروف من جهة المخارج وعدم التركيب في الواو اما ثمانية وعشرون في لغة العرب وان اخذ من حيث انها حقا بواجب الية لمعاني تفصيلية واشارات سرية الى صفات كالمية ابداعها الله تعالى قبل الاكوان بتوسط النون الاول هي تسعة وعشرون بل يدخل لام الف فيها ولشروع في ذكر اخبار هذا الباب وشرحها مستعين من الله تعالى فنقول في هذا الباب خبرين الحديث الاول باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ان اول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعضا من عمته لا يفيق ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرف على حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر

يفصح منها الشرح الكافية هي بخارج الحروف ذلك التوح سواء كان في  
هو الهواء كما في التكلم او القرطاس وغير ذلك والحرف ما لا استقلال  
له بنفسه للدلالة على ما وضع له سواء كان حرفاً مقابلاً للأسم والعقل  
او حرف من حروف التبي وسواء كان امرأ ملفوظاً كهذين القسبين او غير  
وهذا الثاني اعم من ان يكون من المعقولات الذهنية او من الامور  
الخارجية وهذا الاخير اعم من ان يكون مجرداً عن المادة ولا اذا دريت  
هنا فالسبايط كلها من الاجناس والفضول والمواد والصور من الجواهر  
والاعراض حروف وكذا النفوس بقايطها اذ لا استقلال لها بما  
خالق لاجلها الاموارها الا العقل فانه مستقل في ذلك ومن هذا الحق  
انكشف معنى قول مولانا الرضا عليه السلام في حديث عمران على ما سيجي ان شاء الله  
حيث قال واعلم ان الابداع والاشيئة والارادة معناها واحد واسماؤها  
ثلاثة وكان اول ابداعه وادائه ومشيئة الحروف التي جعلها اصلاً لكل  
ودليلاً على كل مدركه واداءاً لكل مشكل وتلك الحروف تفريق كل شيء من  
اسم حق وبطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور  
كلها ولم يجعل للحروف في ابداعها معنى غير انفسها تبيها هي ولا وجودها  
مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات  
والارض والحروف هي المفعول بذلك لفعل هي الحروف التي عليها الكلام والاداء  
من الله عز وجل وعلما خلقه شيء الخبر فيجب النور العقلي متقدماً على الحروف

جعل نفس الابداع وجعل الحروف مبدعة بذلك الابداع كما نرى بذلك بعد  
كلماتها كما ذكرنا حيث قال والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه لمن قبله  
عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف الخبر فاذا كانت  
الحروف عبارة عن النفوس والسبايط كلها فهذه الموجودات كلها كما  
الله المتألفه من هذه الحروف والعالم مجبوعه تصنيف الله عز وجل ابداعه  
كقوله في آيات الله يتلوها بالحكمة والموعظة فكتاب الله العظيم هو العالم  
بكتبه وكتابه الاعظم هو الامام المبين الذي لا من رطب ولا يابس الا  
وهو امير المؤمنين وكتاب الله المحجد هو الفرق الحكيم وهذه الكتب منقلا  
متواضعة لا يربح في واحدتها شيء الا وقد وجد في الاخر فتبارك الله  
احسن الخالقين فلعل المعنى ان اول ما خلق الله اوقية باعتبار ان امر  
الابداع يقال له الخلق او باعتبار ان كل ما من شأنه ان يتعلق بالمادة تعلقاً  
اي يتعلق كان يستعمل في الخلق هو الحروف ليعرف بذلك الخلق ويعلمهم كيفية  
الكتابة اعم من ان يكون المتكلم بها او تقسمها او قرأتها سواء كانت قرأة النفس  
التي صدرت عنهم ووضعها فيما بينهم او قرأة صور الموجودات وحقايقها  
كتاب الله تعالى وقوله عليه السلام وان الرجل يخبر ببيان مرتبة هذه الحروف وشرفها  
باعتبار المخارج وذلك لان في ابطال المخارج كلها الدية كاملة وفي ابطال  
بعضها بقدر الناقص وفي ذلك شرف عظيم ومرتبة عظيمة حيث ساوت  
دينها دية الانسان وتحقيق مراتب الدية فيها انما يطلب من كتيب الفقه قوله

يعرف من التعريف وهو التعليم وقوله ضرب فزعم وان يعرف ثم يعطى كلها  
 على صيغة المجهول وقوله يوضح في الموضوعين على المعلوم من الاضلع وهو  
 الاظهار ولما بينا ان ذكر الدينة لشرفها بحسب المخارج فلا يريد ان  
 لام الف قد ذكر في الحروف ولم يتعلق به الدينة بانفرادها لان الحروف  
 بحسب المخارج العربية لا يزيد على الثمانية والعشرين ولام الف ليس  
 منها لهذه الجهة بل من جهة الابداع ومن جهة الاشارة الى الحقائق الموجودة  
 كما ينبغي تفضيلها فيما بعد الممكن ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن  
 امير المؤمنين عليهم السلام انه قال لا لفظ الا لله والباء المحيية  
 الله والشاء تمام الامر بقائم الحمد والثناء ثواب المؤمنين على اعمالهم  
 الصالحة السرخ الاب الاول مولانا موسى الكاظم عليه السلام والثاني مولانا  
 جعفر الصادق عليه السلام وضمير جده اما ان يرجع الى ما يرجع ضمير ابيه فيكون المراد  
 بالجد باقر العلوي عليه السلام وهو اسب لانه عليه السلام كثير ما يخبر عن رسول الله  
 وكذا عن امير المؤمنين عليه السلام لانه جابر بن الله الانصاري واما ان يرجع الى  
 ابيه فيكون المراد بالجد سيد الساجدين عليه السلام فيكون روايته عن امير المؤمنين  
 بنو سب سيد الشهداء صلوات الله عليهم ويحتمل ان يكون المراد بالجد المعنى  
 الاعم فيصدق على كل واحد واحد منهم عليهم السلام تحقيق عرفاني بحسب تعلم  
 اولوان كنت قد سمعت قريبا وبعيدا ان هذه الحروف والمبدع هي الحقائق  
 البسيطة الاحكامية لتفاصيل الموجودات وان كان بعضها كالاجناس المستقلة

باجناسها على الانواع والاشخاص وبعضها كالمواد التي هي بالقوة كل الصور  
 والكمالات الملاحضة لها وبعضها كالنفوس القاهرة الحاوية ببساطتها  
 جميع مراتب قواها والاشياء بل على كليات العوالم باشراف زاد رتبة ذلك  
 واعلمت فطانتك سهلك اختلاف المحجرين بل الاخبار الواردة في هذا  
 الباب على ما في كتبنا صاحبنا رضوان الله عليهم فعلى هذا الاصل نجد  
 المعاني المندجة في الالف الذي هو الاول فالاول لا اشارة الى جملة  
 الآء الله المندجة في الصادق الاول حيث كان هو كل الوجود باجماله العقلي  
 وهذا المعنى بالحقيقة هو اجمع منها الالف الاحكامية كما لا يخفى وهذا الذي  
 ان اخذ بالنسبة الى العالم يعتبر عنه بالآء الله وان اخذ بالقياس الى الحق  
 يعتبر عنه بهر سمة الالهية فعلا كلف معناه الله كما في الخبر الاتي فتعرف ثم  
 لما كان صدور هذا الصادق الذي هو باجماله الآء الله اما ان كان من جهة  
 استباح ذاته تعالى بذاته كما قيل ان الاول كما اجل منهج بانه كانت الباء  
 اشارة الى الجهة الله تعالى لبيان ان ذلك الصدور انما وقع لهذه الجهة ومن  
 بالبراهين الشريفة المطابقة للخبر القدسي لولا ان لنا خلقنا لافلاك ان الترتيب  
 من هذا الوجود والاشياء هو ان يشرق هذا القول الاول الذي هو الالهية  
 حين طلوع من مشرق الانوار كما لها الدورى على جميع المدارات لافلاك العقلي  
 شارق على قطبة ذرات الاكوان والعوالم النورية والقاسمة سائرا في الباطن  
 الكونية الى ان يغيب في مغرب المواد السقوية ثم يتحرك برودا وظهورا من هذا

سألكه سبيل ارشاد ظاهراً من جهة اب البشر متساخا الاصل بالمؤمنه و  
 الارحام الظاهرة الى ان يظهر كمال الظهور حين البعثه عارفاً كلية معارف  
 الانبياء والاولياء مستكملاً باثني عشر من اوصيائه الخلفاء الى  
 يصل الى رتبة الاعلى فكان تمام الامر بقاءهم الى محمد صلوات الله عليهم  
 فكانت لثاء اشارة الى ذلك وهذا النور المجدى حين شروقه الى  
 كافة المهيات حيث كان رحمة للعالمين اذا ارعت نفس من النفوس  
 تصديق رسالته وعرفت مرتبة قربه وانقادت لحكم شروق نوره  
 الطالع من شانك ذوات اوصائه كانت مؤمنة وشاب في الاخرة  
 بالحظ الوافر من نوره والتصويب الوافي من شفاعته وينعم في جنة عدن  
 بنعيم جباره فعلى هذا كانت لثاء المثلثة اشارة الى الثواب من الامور  
 وصدق امرهم وبالحمل فعلى الالف الى لثاه وان الواحد الحق لما كمال  
 اجل مسهبه بئانه وكانت ذاته سبحانه مبدئ لكل خير وكما صدر من التور  
 الاقوال القاهر لجميع الانوار المستضيئ بشروقه الطواهر والاسرار و  
 استكمل واستتم ذلك التور ليريه في البروج الاثني عشر فتمت الدورة  
 بالثاني عشر فكل من اكتسب من ذلك النور وضوءه واعترف بكمال البديهي  
 والعرفي بانائه وتصديقاً وعرفه معرفة نورانية كاليوم القيمة من يسعي  
 نوره بين يديه وعن يمينه وعن جميع جهاته بل نخوض في النور ومن لم يصل  
 الى هذه المعرفة فهو في ظلمات بعضها فوق بعض المكنج حجباً حجباً

الله وجلال الله والحماء حلم الله عن المذنبين والحماء جنود ذكر اهل  
 المعاصي عند الله عز وجل الشرح لما كانت الاربعة السابعة اشارات  
 الى كمال الذات كما بينا كان ينبغي ان يذكر عقبها كمال الصفات فهذه  
 المثلثة اشارات الى ذلك فكمال الصفات هو استجارية الصفات كمال  
 والجلالية فكانت اشارة اليها ولما كانت الجمالية متقدمة على الجمالية  
 كما في القدسية سبقت رحمتي غضبي كان اثر الجمال ايضاً متقدماً على  
 اثر الجلال فكانت الحماء الممثلة اشارة الى حلم الله سبحانه والحماء  
 اشارة الى خول ذكر اهل العصية والجاهلين بعبارة التور الاول من  
 اصحاب النار والمستوجبين غضباً بجبار المكن ذوالدين الله  
 الذي ارتضى لعباده والذال من ذي الجلال الشرح هذا ان الحرفان شارة  
 الى ان انا صفتي الجمال والجلال فالدين من اثر الجمال لانه عبارة من الدعوة  
 الى ذوالسلم والى النظر الى وجه الله الذي هو خبة المقربين والذال الجلال  
 الاعظم لا بد له في سلطه وجلاله ان يخلق جميع متبعين للانام ومسكين  
 لاهل الجهل المضاعف والمطام المكن رزقاً لواء من الروق والشمس  
 والواي زلازل الغيبة الشرح هذا ايضاً من اثار الصفتين كالاخفى  
 وليعلم ان اشارات الحروف الى الزاء لبيان العقل وجنوده وصفاته  
 ووصفها بحجة العقلية التي اعدت للمتقين ذكر مقابلاً لها من جنود الجهل  
 وصفاته وعقوبات اهل الجهل المضاعف المكن سس فالسنة سن

والشئين شاء الله ما شاء الله وازاد ما اذاد وما ينشأون الا ان ينشأ  
الشرح لما كانت السنين في المرتبة الثانية عشر من الالف وهي مرتبة القائم  
من الرحمد صلى الله عليه واله كانت اشارة الى كمال ظهور النور المعبر عنه بالنشأ  
الحاصل من شروق النور ولما كان اول الحروف الى الزاء المنقوطة لكون  
اشارة الى المراتب العقلية فبعد ذلك يشير الى المراتب الاخرى الروحانية  
والمنازلة لنفسه فالسنة اشارة الى النور النفساني لانه سنة الله المعطية  
من الاشعة العقلية والسنين المعبر الى المشيئة المحاصلة في تلك المرتبة كما ان  
العلم يظهر في المرتبة العقلية المتكهن ص من فالصاد من صادق الوعد في جعل  
التاس على الصراط وحسب الظالمين عند المصادق والصادق من خالف  
حكما والحمد صلح الشرح لما كان الصراط انما وضع لارباب النفوس التي  
لم يصلوا في هذه النشأة الدنيوية الى التمر العقلية لانه جبر على العالم الحسبي  
ليتم المؤمن منه الى العالم العلوي والمقام الروحي كما ستا اشارة الى  
ثلاثة امور اولها صدق وعدا لله في ذلك وثانيها الصراط الممدود بين  
الحجة والنار وثالثها حسب الظالمين على انفسهم حيث لم يتخلصوا انفسهم  
عن اصر البند ولم يتحققوا في مقام الروح فعلى هذا يكون الصراط المعبر  
اشارة الى هؤلاء الظالمين والنصرح بان ظلمهم ذلك انما هو بخلافهم  
لهذا الدين القويم وعدم اتباعهم لطريقة اهل البيت التي هي صراط المستقيم  
المتين طظ فالظاء طوبى للمؤمنين وحسن ما اب والظاء ظن المؤمنين بانهم خير

وظن الكافرون به ستر الشرح طوبى لخير في الجنة وفي دار من الاغصن  
منها فيه ولا ديب ان المؤمنين بالواروح الايمان واستوجبوا دخول  
المعدة لارباب النور من الكاملين من اصحاب اليمين والمطاب اما اسم  
او مصدق فان كانت الظاء كذلك فالظاء اشارة الى حسن ظن المؤمنين بان  
وعدا لله حتى والى سوء ظن الكافرين حيث لم يعتقدوا صدق الرسول فيما  
جاء به من عدا لله وفي بعض النسخ ظن المؤمنين بالمصدر والاضافة الى  
الفاعل وكذلك ظن الكافرين المتكهن ع غ فالعين من العالم والعين  
من العنق الذي لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق الشرح قوله عليه السلام على الاطلاق  
متعلق بالحاجة اي الحاجة المطلقة غير جائزة عليه تعالى ثم الى ههنا تم  
الفسح حيث كان العين اشارة الى كمالها بالعلم والعين اشارة الى غناه  
عما سوى الله سبحانه المتكهن ف ف فالظاء فالق المحب والنوى وفوج  
من افواج النار والقاف القران على الله جمعه وقرانه الشرح من هنا  
ابتداء بيان مراتب الطبيعة التي مطهر عنانية لله عز وجل لان فلق الحجة  
انما هو من الطبيعة الفاعلة بارادة الله في المواد المتناظرة وهذه السفلى  
من مراتب النار الموعودة للكافرين وهذا القران الذي بين ايدينا  
هو المنزلة الى هذا العالم السفلي وعلى انه ان يحجم لانه بيان المقام  
الجمعي لصاحب الجمع والمقام المحمود فيجهر ليوم القيمة ويقراء على منابر النور  
في الجنة ولا يخفى ان القران مأخوذ من الجمع والقرارة فكلاهما قد اعتبر في

المؤمن كذالك كاف من الكافي واللام لغو الكافرين في اقترانهم على  
الكذب الشرح الكفاية والمكافاة من لوازم الطبيعة واللغو والافراء  
انما يشاء من هذا العالم لا غير المؤمن من الميم ملك الله يوم لا يمك  
غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم فترينطق ارواح انبيائه ورسله  
وحجج فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تحرك  
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله  
للمؤمنين ونكالة بالكافرين الشرح الملك ههنا بالضم والفتح معاً اما  
الاول فبدليل قوله لمن الملك واما الثاني في قوله لا مال لك غيره وكذا  
ينبغي ان يشار في الحروف ثم ان هذان الحرفان لبيان الرجوع لانه يظهر في  
القيمة ذلك الاحتصاص والافاء الملك لله اذ لا افعالاً لكن في القيمة يظهر  
للكل ذلك ثم لا يؤذن للاكثر الشطوب بالجواب لاستعظامهم بانفسهم و  
اما الانبياء والحجج فلما حلصوا من اثار النفس بالكلية صح لهم ان ينطقوا  
بذلك ويمكن ان يكون تنطقهم بالاضالة والنباتية عن الامم واسارة  
النون الى النوال والشكال ظاهرة المؤمن وهم فالواو ويل لمن عصي الله  
من عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من عصاه الشرح قد روى  
ان الويل لبر في جهنم والمقام يحتمل ذلك بناء على النسخة التي لم يوجد فيها  
قوله من عذاب يوم عظيم واما على النسخة المؤيدة ههنا فغناه اللغوي  
اظهر واشارة تماظاهرة وكذا احتصاصها بيوم القيمة المؤمن لاى ولا ام

لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها خلصاً الا وجبت له  
الجنة والياء يدا لله فوق خلقه باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون  
الشرح لما كان التوحيد الخالص منتهى المقاصد والمراتب اما الاول  
فلانه الغرض من الوجود والابحار واما الثاني فان الى ربك المنتهى  
الى الله تصير الامور ولما كان تمام الامر وقوام الدنيا والاحرة بالوكة  
العلوية التي باطن النية المحمية جعلت الياء التي اشير بها الى يد الله  
المفسر بعلي بن ابي طالب عليه السلام في اخر ظروف اشارة الى انه ليس بعد  
التوحيد الا التسليم لامر الله الذي هو ولاية اهل البيت عليهم السلام  
ووصفا ليد بي اسط الرزق اشارة الى ما روى ان قبره الى جابر الى  
باب مولانا امير المؤمنين عليه السلام بطريق فقالت جارية فضة رضى الله عنها  
ان مولاي ذهب الى السماء ذات البروج ليقيم رزاق العباد الى اخر الخبر  
المؤمن ثم قال ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القران لهذه الاحرف التي  
تبدأ وهما جميع العرب ثم قال لئن اجتمعت الانس والمجن على ان ياتوا بمثل  
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً الشرح لعل  
من هذا الدليل ثم الاستشهاد بالآية ان هذه الحروف التي تبدأ وهما  
العرب في محاوراتهم ويتركون منها الكلمات التجارية في مستهم هي التي  
انزل القران المترجم على لسان سيد المرسلين صلواته لكن التفاوت بين الركيب  
كابين السماء والارض وذلك لان التركيب السماء وان كانت بحسب الهيئة

التركيبه مشاهيما بين اهل الارض لكن لوحظ في كل تركيب حقايق الحروف  
 الالهية والمعاني الحقيقية الحرفية كما يعرف اهل العناية السابقة وبالجملة  
 هذا التاليف المسماوي والتصنيف الالهي يطابق بسورة وآياته وجملة  
 وكلمات وحروفه عالم الوجود بكلمه وتامه وليس ذلك في وسع البشر ولا في  
 طوق اهل اليد والحضرنم بعض تلك الحكم والتلوايف انما يوجد في كلام  
 النبي والائمة عليهم السلام لان كلامهم بعد كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين و  
 اما جميع ذلك فلا يتحقق الا في كلام الله سبحانه ولذلك استشهد الامامة  
 بقوله قل ان اجتمعت الناس والجن والاية خلاصه محل القول في شرح هذا الخبر  
 ان كلامهم الغوامر ثلثة عالم الالهية وهو مرتبة الاسماء والصفات  
 الالهية وفيه مقام العقول المقاوره الملكة المهمة وفيه حجة المقربين وفي  
 مقابله منزلة الاشقياء والى مراتب ذلك العالم اشرف حروف المعجم  
 من الالف الى الزاء المنقوطة وعالم الروبوتية وهو مرتبة الصفات الفعلية  
 وفيه مقام الارواح الغردية والنفوس الكاملة والملئكة المدبرة وفيه حجة  
 اصحاب اليمين ومقابله منزلة المفاصين والى مراتب ذلك العالم اشرف  
 حروف المعجم من السين الى الزاء المعجمة وعالم الاجرام السفلية ومقام  
 الطبقة وهو عالم الافعال والانوار الربانية وفيه مقام الجن والشياطين  
 وفيها حجة واليقران لاوساط الناس واليه استمر من العين الى الهاء ولما  
 كان ملاك امر الدنيا والاخرة بالتوحيد واشفاء الامر الى النبوة الخفية

الولاية المرغضية في الدنيا والاخرة صاروا الحرفان المشيران اليها في اخر حروف  
 والله اعلم بحقايق رموزه الحكيم الثاني باسناده عن زين العابدين بن الحسين  
 علي الكمال مولانا زين علي قال حدثني موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن  
 علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال جاء يهودي  
 الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وعنده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام  
 فقال له ما القادة في حروف الالهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اجبه وقال اللهم وقفه وسدده الكفر انما سئل السائل عن الذي افاضه  
 نفس الحروف لان القادة هي الامر الحاصل بالافادة واما السؤال عن  
 فائدة وضعها فظاهر الجواب وهو ان الغرض منه تركيب الكلمات فلما  
 كان السؤال عن اذنها انفسها اجاب عليه بانها اجالات حقايق  
 الاسماء والصفات كما حققنا سابقا واحالة الجواب الى مولانا امير  
 المؤمنين عليه السلام ليظهر للناس ان هذا من علم الانبياء واصيائهم عليهم  
 السلام لا احد من الوجودات فيه نصيب الا بالاحد منهم ودعاؤه لعلي عليه السلام بالتقوى  
 والتسديد مشعرا بان عليا عليهم السلام ياخذ علم ذلك يخصصه عن النبي صلى الله  
 عليه واله وسلم وانما اخذه حين الجزاء عن الله تبارك وتعالى المتين فقال علي  
 عليهم السلام من حرف لاوهو اسم من اسماء الله عز وجل المشرك كون الحروف من  
 الله تعالى اما لان كل واحد منها مفتاح اسم من الاسماء بمعنى انه في مفتاح ذلك  
 الاسم وعنوان له والعنوان انما يشهد على ما هو عنوان له بالاجمال كما بينا ولما



لان كل موجود فهو كلمة من كلمات الله بمعنى انه حاصل من كل ما كان واخر من اثار  
اسماء وصفاته فالحروف بمنزلة الاسماء والموجودات بمنزلة الكلمات المتكلمة  
اما الالف فالله لا اله الا هو الحق القيوم واما الباء فبان بعد فناء خلقه  
واما التاء فتواب يقبل التوبة عن عبادة واما الناء فلثابت الكائن يثبت  
الله الذي انصوب بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الالهية في ثلث ثبات الكائن  
يثبت واما الجيم فجل ثناؤه ونقدس اسماؤه واما الحاء فحق حتى حلیم واما  
الحاء فخير بما جعل العباد واما الدال فدالان يوم الدين واما الذال فذوال  
والاكرام واما الزاء فزاد واما الراء فزاد في المعبودين واما السين  
فالسمع البصير واما الشين فالشكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق  
في وعده ووعده واما الضاد فالضار النافع واما الظاء فالظاهر المظهر  
واما الغاء فالظاهر المظهر لاياتها واما العين فعالم عباده واما العين  
فغيات المستغنين من جميع خلقه واما الفاء ففان الحجب والنور واما  
القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد  
وولد له ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده واما الميم فما لنا الملك واما  
النون فنور السموات من نور عرشه واما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد واما  
الحاء فهادي الخلق واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما  
الباء فبدا لله باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول الذي رخصته  
عز وجل لنفسه من جميع خلقه فاسلم اليهودي الشيخ اشارة الالف الى الجلالة

ظاهرة واما الى كلمة التوحيد فلما قد عرفت في سواها المقالات ان الجلالة  
لكلمة الشريعة واما الى التقييد بالحق القيوم فلان الالف لقيامه بنفسه  
قيام جميع الحروف به يدل على تينك الصفتين واما اشارة الباء الى البقاء  
المقيد بكونه بعد فناء المخلوق فلان مشناه اي الحرف الواحد يدل على البقاء  
واذا اعتبر مع الالف الذي يكون مع جميع الحروف يدل بالجملة على الرجوع من بقاء  
اي رجوع ورجوع المخلوق اليه تعالى انا هو بالفاء عن انفسهم لا محالة واما  
اشارة التاء الى التواب فلان اذا اخذ مع الالف اللازم للجمع ثم مع الباء  
بصيرت باب كان ذلك ايضا منطوقا في اشارة التاء المثلثة الى الثابت  
واما اشارة الالف الى قوله يثبت الله فلان الثابت المحقق الذي هو في الكمال  
يلزم ان يكون مثنيا كما ان الموجود المحقق يكون مرجعا للغير الية ولعل  
معنى زين المعبود اي الذي يزينهم عنده ايدهم هو رشم من رشات فضيلة  
فانهم لا يكون لانفسهم صرا ولا فقرا وذكر البصير مع النصيح للوضوح اللان  
منها سميا في صفات الله تعالى وذكر النافع بعد الضار لان الاضداد اما  
تعرف بمقابلاتها والنضاد من الحاء والنور والمظهر بفتح الهاء المستددة كما  
لمقدس واما اله المظهر بالظاء المعجزة اعلم فلان الاظهار وقوله من جميع خلقه  
بيان للمستغنين واشارة الكاف الى الكافي الذي لا كافي له في الوجود لان الكافي  
المطلق هو الذي يكفي عن كل شئ فكيف عن الشريك ايضا وحاصله انه سبحانه  
يقوم مقام كل شئ ولا يقوم شئ مقامه واما اشارة النون الى ان نور السموات

من نور عرشه فغشاها اتمه اذا كان هذا لانوار الكوكبية من النفس والقمر  
 مما لم يكن اذ اتم النظر اليها ساعة مستغادة من نور عرشه ونورا للعرش  
 انما هو من نور الحجب والانا والشرادقات على ما سبق ترتيبه وسبب  
 انشاء الله فكيف بالخلق عن انوار سبحات جلاله عز شأنه وحجته  
 ان يكون المراد بالعرش هو الجسم المحيط بكل مكان السموات تحرك  
 بحركته كذلك يصل اليها من فيض نفسه ومن تقوية ومدتها شاء الله  
 وتكرار لم يلد ولم يولد اما الاول فلتحقيق معنى امشاع المكافى واما فى الثاني  
 فلتحقيق معنى التمدد على ما ورد فى الخبر واما اشارة لام الف الى التمهيل  
 المعتبر بوحده لا شريك له فالفضل عن اشارة الالف ولعل معنى قوله  
 رسولا لله صلعم هذا القول الذى رضى الله لنفسه من جميع خلقه هو ان الخلق  
 عبارة عن خلق هذه الحروف اى هذا القول هو الذى رضى الله من جميع خلقه  
 ويمكن ان يكون المعنى ان هذا القول هو الذى رضى الله من جميع بنى آدم ان  
 يعتمدوا فى معاني هذه الحروف ولكن لا يبعد ان يكون لها معانى اخرى  
 بعض الحروف ولك تسمى الاختيارية معانيها تكاد لا يتفق والاولى فى معنى  
 العبارة هو ما اشرنا اليه من ان جميع الموجودات هى كلمات الله التى  
 رضى منها لنفسه ان صفاته تكلمها ينتزع منها العقلية ابتداء سيره الى  
 الله حتى اذا وصل ظهر له ان الكل مظاهر صفاته مسيحية ورستحاف فيض  
 عز شأنه وان ليس فى الوجود الا الله جل جلاله وصفاته واقواله والله

بشرى

بكل شىء محيط والى الله يرجع الامور ولندكر بعض المباحث المتعلقة بهذا  
 المقام فى فضول فضلا الاول فى حديث التعقيب عن اهل البيت عليهم السلام  
 اللهم بالالف الا ابتداء بباء البهاء بقاء التاليف ببناء الشياء بحجم الجلال  
 بحاء الحمد بحاء الحفا بمذال الدوام بمذال الذكر بمذال الربوبية بمذال الزيادة  
 بسين السلاة بسين الشكر بصاد الصبر بصاد الصبر بطاء الطول بطاء  
 الظلام بعين العلم بعين الغفران بقاء الفرذانية بقاء القدرة بكاف  
 الكلمة القائمة بلام اللوح بحيم الملك بنون التور بوا والواحدانية بها الهية  
 بلام الف لا اله الا انت بيا با ذا الجلال والاکرام الى اخر الدعاء ونحن بعناية  
 الله تكلمنا سبحنا نشير الى ما وقفنا الله تعالى لفهم بطريق الاشارة فنقول  
 ابتداء الامر من الاوالمحى وظهر البهاء والحجاء ثم الف بين النور الاول  
 العقول والروح الاعظم النفسى فرقع النكاح الاول فى الوجود فقام ذلك  
 النور ببناء المحى بصفات الجلال فصار حامدا لله تعالى ثم اختفى ذلك النور  
 بكسرة الطسفة حيث راي قال ظهر فيها ما يخفى فى نفسه فقام تقسيده  
 فى هذا السجى فذكر عالم الربوبية وطلب الزيادة من ربه باعطاء السلا  
 بالحجروج عن مضيق هذا المتخفق فلهه الله الشكر لاجل الاسراره قال تعالى  
 ولئن شكرتم لازيدنكم واعطاه الصبر فان الله وعد الصابرين المخرج  
 مما يكربون والرزق من حيث لا يحسبون فقال نعم وان نصبر وافضوا  
 لكم فجزاء الله بسبب الشكر والصبر من منوره ونوره وانعم عليه بالقول ان

من هذا الظلام بيورا العلم فعلمه كقوة الخلاص من اسرار الطبيعة بلبيان  
 تراجمه وجهه وغوره بان ستر عليه من ذنوب الطبيعة شبقاعة يظهر الفردانية  
 صاحب الجمع والمقام المحمود فظهرت قدرة الله في هذه النجاة قد  
 تمت كلمة الله كما كتب في التورح بان الله ينجي الذين اتقوا والذين هم  
 بايات الله يؤمنون فوصل الى الملك الدائم والتعيم الابدى بعيس  
 هذا التور في التور فصار نور على نور فلما وصل الى ما وصل  
 قام يوحد الله حق الرحدانية واحقق في نور الهيبة وضار من الملكة  
 المهية قولا لا اله الا انت كما اتيت على نفسك يا ذا الجلال و  
 الاكرام فضل قال ارباب اللغة في معنى حروف المعجم الالف الشئ المفرد  
 البناء المانع المفرد التاء التراب الذي يطلى به البعير التاء المشي الذين  
 المعجم الابل المعجم الخاء المرنة السلمة الخاء مستعرا لابط الدال الدليل  
 الذال عرف الديك الراء الرجل الاكول الزاء الفواد الصغير السين المنجوع  
 السنين الرجل المترجم الصاد الديك الصاد المساجد الطاء الشاب  
 القوى الظاء المرنة الكبرة والتدين العين معانيها كثيرة العين سنام  
 الابل والسحاب لفاء ذبها الماء العاف الرجل المصلح اللام الدرع  
 الميم المبيد التون الدوات والسلك والسيغا الواو الابل سناما  
 الهاء اثرا اللقطة في الوجه اللام الفاشئ الغليظ الماء الذين في الصرع  
 فصل ولا رباب الاشارات في شان هذه الحروف كلمات ونحن نذكرها

ما يليق بهذا الكتاب فيل جعل الالف اول الحروف واخرها الياء فدل الالف  
 على الوحدة والفرذانية ودل الياء على العجز والعبودية والطاعة  
 فاذا جمعت بين الالف والياء هو الذي هو الياء وقلنا  
 صار نداء وهو طهارا لعبودية من العباد لمولاهم نبذ انهم يا الله يا رحمن  
 يا رحيم وفي ذلك غاية مراد الراهدين والعارفين جميعا من قضاء حاج  
 الراهدين واجابة نداء العارفين فصل قيل الالف اشارة الى انفراد الحق  
 بما انفرديه من المشية والمراد اشارة الى من تغرذ به وقام له بواجب الحق  
 كقيام الالف من بين الحروف وقيل الاشارة في قوله انا اثبات انية الحكم  
 الالفين ومحو كل اثبات سواء والتون فيه اشارة الى نوره الذي به اشرف  
 السموات والارض وفيها وقيل الاشارة في الالف انه اول الالف والاول  
 لانه سبق كل اول وقيل في الالف اي انا وحدي لا شريك لي وقيل  
 باظهار الالف في الحروف الفاضل خلق والعبودية وبالالف الفوا في الدين  
 قال الله تعالى اذا انفتحت ما في الارض جميعا انا الفت بين قلوبهم وقيل  
 ان الاشارة في الالف الى اسم الاعظم وهو في الظاهر المؤلف بين الالف  
 وفي المياطن المؤلف بين القلوب وقيل الالف مفتاح اسامي التفريد لان  
 الالف اشارة الى الانفراد هي فانه يتصلها لا يتصل بشئ اذا كان في  
 الحروف ولا يتصل بها شئ وتقطع الحروف به اذا كان في اخر الحروف لان  
 الاشارة الى الالف والابد والابتداء والاشها وقيل الالف اشارة الى انظر

الاشياء وبه ففيت وتجلية حسنت وباشارة فجت وقيل انه ايدى الاكاره اذ  
 ومشيته وقيل لبايشير الى العبودية على الظاهر الباطن فيبدو على الظاهر  
 اتباع الامر والقيام على الحدود والشرط على حد النشاط ويبدو على الباطن  
 الرضا بالموارد والتصبر على المحن وقيل الاشارة في التائبين والعبد في ذات  
 وصفاته تعالى فلم يعلموا منه الا اسما ولم يلحقوا به الا رسما وقيل ان  
 باهت في حقيقة الحق فلم يضل احد اليه من حيث الحقيقة ولم ينفصل عنه من حيث  
 الرسم وقيل ان الخلق صحبوا الخلق على التوهم والظن توهموا انهم بلغوا  
 الى شيء من درك الحقائق وانما هم على التوهم فيها والظن قال انه تم وما يتبع  
 اكثرهم الاظن وقيل انه يشير الى التقط للموارد على الاسرار وقيل التاء  
 نهاية الاشارات لانه يشير الى تصحيح التوحيد وفي ذلك صحة المقامات وقيل  
 ان الاشارة في التاء الى الثبات مع الحق عدو الصدق وثبات الخلق بالثبات  
 ورسومها واذ لها وثبات ذلك بالعلم وثبات العلم بالنبى صلى الله عليه  
 وثبات النبي للتاء الى العجز بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك  
 وقيل ان الاشارة فيه تنزيهه فقالك عن طلب ثواب عليها لان الخدمة اذا  
 طولت عليها الثواب قرب من حد الطمع وقيل الاشارة فيه مجازة الحق و  
 الغرر من الاغيار ومن جاور الحق بقلبه سقط الكون والاعيار عن سره  
 فغرر وتغرد به وقيل ان الاشارة فيه يقول الله اني جعلت نفسي بنفسى  
 لم عبدني احد ثم دللت عبادي على حدى والولا اني جعلت نفسي ما علم احد كيف

يهدى وقيل انه اشارة الى حجة الله على عباده وحملهم الامانة ومطالبتهم  
 بتبصيرها لانه انا عرضنا الامانة الالية وقيل انه يشير الى ان الاولياء  
 حجج الله والحجة من الاولياء هو امام اهل التولية وهو العالم بالله بالبرية  
 والمخلاق باخلافا لله صلعم وقيل ان الحاء يشير الى الاهتمام بالخلود في  
 احدى الدارين لما روى عن النبي صلى الله عليه واله قال يذبح الموت على  
 حجتهم ثم ينادى يا اهل الجنة خلودوا موتوا يا اهل النار خلودوا فلا موت  
 وقيل انه يشير الى الحت واعظم الخوف خوفا الموت وهو ان يفوت الحق وبعده  
 خوف غضبه وعذابه وبعده خوف عدله وبعده خوفا لتقصير في خدمته وطاعته  
 وبعده خوفا لتقريب في اوامر الرسول وبعده خوفا لتضييع الاوقات وبعده  
 خوفا لقله الخوف <sup>والموت</sup> خوفا لقله الصدق في الخوف وبعده خوفا لربا  
 في الخوف وهكذا الى ما يوصف من مقاماته وقيل ان الدال يشير الى الديمومية  
 والابدية وذام الحق في الابد والازال اذ لا ازل ولا ابد حقيقة وقيل  
 انه يشير الى ترك الدنيا والاعراض عنها والاشتغال بالمعاد والاقبال  
 عليها وقيل انه يشير الى منة الله الخدمه على حد المواظفة وشرائط السنة  
 ومداومة الشكر على ما اهدت له من خدمته ودوام الفرح فانه جعلت حلا  
 لا فاقه ليشير الى الدعوة الى الله تعالى والى احكامه وفرايضه قال الله عز وجل  
 لنبيه صلعم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقيل انه يشير الى ذكر  
 الحق لعباده في الازل فوصلهم به ذكره لهم الى ان تذكره قال الله تعالى اذكري

اذكر كما اذكري واذكري لكم فالاذل واشكر وفي عليه اذكر كما فاذكري فاذكري  
 والحاميا وقيل انه يشير الى غنا الناكر في الحشا هذه امدكوة وحرسه عن اظهار  
 الذكر والرجوع الى الذكر الخفي وهو ان لا يبقى مكان الا وهو ذا كرهه قاله  
 الله صلى الله عليه واله ولخيرنا لنا كرم الخفي وقيل انه يشير الى ذم النفس و  
 الخوف والدنيا لكثرة شرورها وقيل هو ذهابك عن اوصافك وانما خلق  
 ومزادتك والرجوع الى الله بالكلمة حتى لا يبقى للنفس فيك نصيب وقيل هو  
 اشارة الى ذم الخلق بالخلق من عطف عليه برافه جعله رؤفا بعباده الخلق النبي  
 صلى الله عليه واله ولما كان خلقه من الرافة اكثر وصفه الله تعالى فقال يا محمد  
 روف رحيم وقيل اشارة اسمها الرحمن الرحيم قسم بين خلقه رحمة عاجلا واجلا  
 وروحهم بروح كفايته ونور قلوبهم بانوار معرفته فلم من الرحمة في الدنيا  
 رسما وفي الآخرة حقيقةها قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله  
 مائة رحمة منها رحمة بين عباده منها رحمة الخلاق بعضها بعضا وادخ  
 وتسعين ليوم القيمة وقيل انه يشير الى طلب الزيادة في الأحوال والذنوب محوها  
 وانتظار الزيادة وفتاوتها ولذلك قيل من لم يطلب الزيادة من نفسه واخره  
 فهو مكبول في مفازة العبد وقيل انه يشير الى الزاهد وهو هادئ في الكون  
 طلبا للوصول الى المكون وقيل انه يشير الى ترك زينة الدنيا والترتيبية  
 التقوى وقيل انه يشير الى التسليم والاستسلام وقيل يشير الى اسم السيد  
 فهو السيد على الحقيقة ولا يعرف من يعظم غيره اوجب وخاف سواه فمن عظمه

كيفية

جعله الله سيدا بين عبده يخدونه كما يخدوم العبيد الشادة وسيد هو الذي  
 الشادة لسود وروبيته ومثل السنين مفتاح اسم السلام ولا سلام سواد  
 فانه اكرم اولياؤه بان سماهم مسلمين وانتمهم ذار السلام واكرمهم بسلام الملكة  
 وسلم عليهم بلا واسطة قال الله عز وجل سلام قولاً من رب رحيم وقيل  
 الاشارة فيه اشراق النوار الازل على من اشرف عليه وقيل هو سهل الازوار  
 على اهل الغارف وقيل يشير الى حقيقة الشرك لطلب المزيد ولما سبق عليهم  
 من المن ولما هم فيه وقتا بعد وقت وعلمهم ان الشاكر لغيره يؤدي به حقوق  
 نفسه ولا يرجع الى المشكور في الحقيقة منها يفتي وقيل انه ترك الشهوات والآ  
 فابتداء السلوك لان يصير مراداً فريد الى حال الرفاهية وقيل انه يشير الى مشا  
 ما يبذل وعلى الغارفين من شواهد الخ حيث يجلي محض من اولياءه فيشرك  
 باسرارهم كما يعرفونه يقولونهم انه ليس كمثلهم وقيل انه يشير الى اشواق المشا  
 وقيل انه يشير الى مطالبة العبد نفسه بالصدق في نيته واعماله واحواله واعلى مقاد  
 الصدق لتوكل والصدق يخرج من تصحيح المعرفة قال الله تعالى وحال صدقا  
 ما عاهدوا الله وقيل انه يشير الى الصبر على التواب والمكاره والصبر على  
 البركات وخير الدنيا والآخرة فصبر ساجدة وقيل انه يشير الى صفة الخوف  
 المصمود اليه بالطاعت وبجهديته امتنع عن قبول الاشكال والاضداد و  
 الاخطائه وقيل انه يشير الى صفية القلوب من الاكدار والاسرار من اللغات  
 الى الاغيار وقيل انه يشير الى ضياء انوار المعروف على سائر الغارفين وقيل

الوقفة بغير ان ما حمل من الامة حيث استنوع حملها السموات والارض  
وما فيهما وقيل انه يشير الى طهارة الاسرار عن جميع الاعيار وطهارة  
الجوارح عن المخالفات وقيل انه يشير الى طيب قلوب المحبين بمحبوبهم وقيل  
يشير الى طواع الخلق اذا طلعت على اسرار خواص اوليائه مسلحين من قلوبهم  
سكنوا لا غير ويجعلها خالصا للواحد القهار مجبارا لا يساكن ولا يبارز  
بل يقهر كل من ساكنه ويطس كل من نازله وقيل انه يشير الى حسن الفن بالله  
سواء الفن بالنفس وقيل انه يشير الى ضياء الزاهدين في الهواجر لله وقيل  
انه يشير الى سعة الظاهر وبه يظهر على سرار الغارفين الفوائد والزياد  
وقيل انه يشير الى علمه تعالى بالاشياء علم حقيقة لا علم تعلم واستنباط  
قيل انه اشارة الى تباين علوم الخلق وهي على اقسام حقيقة علوم الخلق علم الشرية  
وذلك هو الذي اذا تحقق العبد به ادرته العلم بالحقايق وعلم العرش معدن  
الملئكة وعلم اللوح معدن خواص الملكة وعلم المعرفة معدن الاولياء وعلم  
الذات معدن الانبياء وحقيقة العلم بالله معدن قلب محمد صلى الله عليه  
والصلاة ولذلك قاله وانك لعلى خلق عظيم حيث احتمت من حقايق العلوم  
ما لا تحلها عينك وخرطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقيل انه يشير الى حسن  
المعامل مع الله ورؤية معاملته الله معه وقيل انه يشير الى الغيب الذي ستمه  
عن جميع خلقه وقيل انه اشارة الى الاعانة التي ذكرها النبي صلى الله عليه  
والصلاة بقوله ان ليغان على قلبي وهو رجوعه من حال المشاهدة الى حال

مؤرد

فيجدي ذلك اغانة حتى يرجع الى حال المشاهدة وقيل ذلك تلذذ صلى الله عليه  
ببناح الدنيا وقيل ان العين تشير الى غصن البصر عن الكل بعد مشاهدتها  
وقيل اشير فيه فان من خلا من مراد الله واتبع امر مراده وقيل انه يشير الى التقوى  
فمن فرض امره الى الله سلم عن موارد الفتن وقيل يشير الى الفرار من الدنيا قال  
الله تعالى ففر الى الله وقيل انه يشير الى غلة النفس عن سررا الطبع وهو النفس  
بالرجوع الى الحق عالما بانه المعطى والمنافع بالحقيقة وقيل الاشارة فيه انه مقنا  
اسمه القويم والقادر والقوي والقاض والقدر وساقم الاشياء بقدرته  
وسواها بقوته وجلها في فضته وقدس نفسه ونزهة عما لا يليق به وقيل انه  
يشير الى القيام بالادب بحسن الادب وقيل انه يشير الى القبة واهرها  
وقيل انه يشير الى الحرف في ذاته وابتجاده الخلق على ظاهر النقص فلم يكمل  
الخلق الا من اكمله الحق باسقاط النقص عنه وهو ان يخلصه لنفسه كفا لقا<sup>صفتك</sup>  
لنفسه والذات اسم الله مجبوته بقوله لعرك فتمام مرتبة الكلام للرسول صلعم  
وظاهر الكلام للرسول ووسم الكمال للاولياء والتصديقين ومن كل من  
الخلق كل باشارة على كمال الحق ومشاهدة وقيل انه اشارة الى انه الكافي  
فمن اكتفبه كتمامهم للتارين وقيل الاشارة فيه الى يوم المريد لنفسه في جميع  
طاعة كانت او معصية وقيل انه يشير الى لطف اللطيف الذي يرد على القلوب  
والاسرار وقيل انه اشارة الى اني انا الملك انا ملكتم الملوك فمن رغب في  
الملك فليطلب مني وقيل الميم منه على المرادين بانعام نظره اليهم ودلائهم على

رويته وقيل يشير الى ميل الفاروق الى طلب مرضاة الرب وقيل الاشارة  
 فيه بالقرآن الذي يقدر الله في قلوبنا ولباننا فيصرون به ما وراهم واما  
 وعن ايمانهم وشمالهم ومبرون الملكوت وهو امام الاولياء الذي جعل رحمة  
 الخلق يتأهد بذلك النور المعينات معاينة من يشاهدنا عن حضوره  
 الذي لا النبي صلتم في صفة قلوبهم واذا قد في ذلك النور في القلب انفسهم  
 القلب والشرح والنوار التي يبذلها على الخلق حتى في الراس نور الوحي  
 وبين العينين نور المناجات وفي النور النفس وفي اللسان نور البيان وفي  
 الصدر نور الايمان وفي القلب نور المعرفة فاذا التهب سبي من هذه الأنوار  
 غلب على النور الاخر فدخل في سلطانه واذا التهب الا نور جميعا صار نور  
 على نور هيدى الله لنوره من لسانه وقيل هو مفتاح اسم النور وقيل انه يشير الى  
 وردنا ورد على الاسرار من لطف الطيف الضع وقيل انه يشير الى مودة الحق  
 الاولياءه وقيل انه يشير الى تلوين الوحي الذي اوحى الله الى عباده منه وحي  
 مشافها اعلاها الجيب الذي لم مقام اواذي وادناها للكليم موسى وحي  
 الوساطة لسائر الانبياء وحي الالهام وحي العتف والالتقاء في قلوب  
 الخوارين وما قد في قلب ام موسى وقيل انه يشير الى توقير الرسول  
 التشريعية والاقرار بولاية الائمة وقيل يشير الى  
 غاية الاشارات وحققتها الله المحيط بكل سبي والمدركة بكل شئ ولا  
 به ولا يدرك كنهها احد لا يدرك الا بصار وهو يدرك الا بصار احاط بكل شئ

علما ولا يحيطون به علما وقيل انه يشير الى ترك الهوى وشهوات الدنيا وقيل انه  
 يشير الى هوية الحق وهو الحق في هويته لان ذلك غاية ما يمكن الاشارة  
 اليه وقيل في لام الف ان الالف شاهدا بالانصب ودلت لام بالاعوجا  
 على الالف الذي ليس كسلفه سبي فجل الالف بقوته ضعف اللام ونقصانه  
 والسبب صفة التقى فغنى الارباب والاصناد والاشكال وقيل الالف هو  
 المشير الى الوحدة والتمرد فلما افضل به اللام السبب غنى التقى فلما زيد فيه  
 الفاضل صار حرفا مستنآءا واثنان بعد نفي وهو بلغ ما يكون في الانبياء وقيل  
 انه يشير الى قوام خلقه ادم خلقه على استواء القامه وجعل تركيب الهسته تم ايدى  
 نور اعلى مثال اللام فلما نظر ادم اليها انس بها ففعل الله الحق في يده ما فقال  
 نعم فقال فاكها واعطاه النور فغنى فيها ادم في يده منه على مثال لام الف  
 الحق صورة لغنى الاصناد والانداد بقوله لا اله الا الله فلا لام الف على صورة  
 ادم ومعانقة للنور الذي حض هو به من بين سائر الخلائق وقيل اشارة  
 الحروف كلها والام الف واشارة لام الف في الالف واشارة الالف في  
 النقطه واشارة النقطه في الفناء واشارة الفناء الى رؤية الباقى وقيل لا  
 الف اشارة الى الملائكة النفس وقيل يشير الى انه لا ياخذ في الله لونه لانه وقيل  
 انه يشير الى انه يدريك الحجة ويقويك لاداة خدمته يعينك على اذا اوتى  
 قيل يدريك من ماموك وبوصلتك الى مطلوبك هذا ما وصل اليه من الاجابة  
 والاثار وكلام الجبار في اسرار الحروف وذلك الف من تلك الالف في باب في

حروف الجمل اعلم ان الجمل عبارة عن ثمانى كلمات مشهورة مفتحة كلمة الجمل  
 فيها حروف الهجاء على اللغة العربية بلا تكرير وقد جرت العادة بتعليمها <sup>للمبتدئين</sup>  
 بعد تعلم حروف الهجاء مفرداتها ومركباتها الثمانية على ترتيب ما لوف  
 مستط للطلاب على الضبط وانه هذا الضبط اما بحسب الظاهر في مودتها  
 ما قيل انه للاشعار للسيدى ان في كلام العربية تركيبات ثلثة واربعية ليشان  
 بوقوع المتخالفات ايضاً ومنها اثناسهم بالفاظ مستعمل في معنى من المتخالفات  
 توحشتم من تركيبات مهملتها كقيل ان الجمل بمعنى وجد وهو بمعنى  
 ركب وحل بمعنى وقف وكل من بمعنى صا ومتكلماً وسعفص بمعنى اسرع في التعلم  
 وقرشت بمعنى اخذه بالقلب وتخذ بمعنى حفظ وضغط بمعنى اتم فيكون كلها  
 على سبعة الماصى من الثلاثى او الرباعى ومنها المتفادل للسيدى وترغيبه  
 على التعلم كانه قيل له فعلت وحفظت واحسنت ويؤيده ما ورد في بعض  
 الروايات من الخاق كتب في الاخرة غيباً له في الكفاية بعد القراءة فيكون حجة  
 ما ذكر من المعنى بالفارسية هكذا سيدا كردد در بوسست واقفشد سخن كوى  
 شدر فرد بيا موح در دل نكاهداست تمام كردنوشن اميد فيكون  
 معنياً للسيدى في تاليف معان مر بوبه بعضها مستنبط منها الذكى ان الا  
 اللاتي ليشانه في المتعلم الاخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكراره  
 فالاسراع في التعلم والاقبال اليه بالقلب والحفظ والقيام بحجة من <sup>تمام</sup>  
 ثم حصل الكفاية ومنها ما ذكره بعض الفضلاء المعاصرين وهو انه لم يتفق في

هل الجمل

هذا الجمع ان يكون حرفه من مشتاكلان في كلمة واحدة كما مر من وقوع اليا  
 في الجمل والثاني قرشت والثاء في تحذ والياء في حلى وهكذا الامر في  
 والحاء والعين والعين والفاء والقاف وغيرها ومن ذلك يعرف ان اليا  
 لها اتما وضع عن قصد وعلم وعرض فيكون على هذا طريقاً في تميز التثنية  
 نغنى عن ذكر الالهال والجمعام وغير ذلك ومنها ما فرغوا عليه في قديم الايام  
 من الحسب المشهور حيث كانت الحروف المحيطة فيه ثمانية وعشرين فحسبوا  
 سبعة وعشرين منها لأصول مراتب الأعداد من الاحاد والعشرات والمئات  
 وواحد الالف فلم يحسبوا الى ثمة شئ اخر لها فضلاً عن تكراره كما صحت  
 في رقم حسابها هل الهذا الى ضم علامة الصفر ومنها احتصاص الحسب  
 المشهور بالزبر واستخراج نوح اخر يسمى بالبينات لهذا التركيب في الاول  
 اعتبار اقل الاسماء الحروف فيكون الالف بهذا الاعتبار واحداً والباء  
 اثنين والحجم ثلثة والثاني في اعتبار ثمة الاسماء فيكون الالف بهذا الاعتبار  
 مائة وعشرة والحجم حسيين ولتوضيح على هذين الاعتبارين لطائف كثيرة <sup>بعضها</sup>  
 ارباب علم الحيف وقد تقطن المحقق الدواني باستخراج اسم محصل الالف <sup>علم</sup>  
 واليه حكم من لفظ الاسلام حيث مطابق بينات اسمه الشريف لبر الأكل  
 واستخراج اسم على علم من لفظ الايمان حيث طابقت بينات اسمه المبارك  
 لزبر الايمان هذا اذا اعتبر واحد من الحسب بين ورتباً يعتبر جمع الاعتبارين  
 معاً فيكون عدد الالف مائة واحد وعشرون ويقال له العدد المفرد والحسب



الزبر العدد المكتوب ومنها ان قوما ادعوا ان مراتب الاعداد <sup>المدا</sup>  
 عليها لهذه الحروف منطبقه على مراتب العوالم ومراة لمعرفة حقايق <sup>شياء</sup>  
 حتى لو رفق احد للاطلاع على خواصها واحوالها ينكشف له احوال الموجودات  
 حتى الحوادث الماضية والآتية ونقل عن بعض العاديين انه استنبط من قوله  
 اذ انزلنا الارض زلزلاها وقوع زلزله عظيمة في سنة اثنين وسبع مائة وروى  
 الامر كما حكم وطائفة اجروا الحساب المذكور في اسماء الله بل في سائر الاسماء  
 والالفاظ واستخرجوا من تلك الاسماء ومن الكلمات القرآنية بل الالفة  
 السماوية اسما من الملكة والحذام والاعوان والشيطن الموكلات عليها  
 وبعضهم وضعوا طرقا عديدة في وضع تلك الاسماء الالهية وهذه الاعداد  
 في الالواح ووضعوا قواعد من التكسير لصغير والكبير والمكسر وتقسيم الحروف  
 على حسب الطبايع من النار والهوائى والمائى والارضى وكذا الى التوراني  
 والظلماني وغير ذلك من التقسيم التي لا تكاد تحصى وانبتوا ايضا لتكرار كل  
 الاسماء بطريق الذكر والورد والمداوة على عدد <sup>الخصم</sup> ذوات الصغرى والكبرى والوسط  
 خصوصاً مع رعاية امور اخرى مؤفقتة لاسم التذكرا وانضاه اليه وغير ذلك  
 فزاد عظيماً كما هو المنبت في دفة ترجم ومنها ما قيل ان علم الجبر انما ينوط على  
 ايجاد المقاربة وهو علم يستخرج منه حكم ما كان وما يكون الى يوم القيمة كما ورد في  
 اخبار الائمة عليهم السلام اعلم ان حساب الجمل كان في قديم الايام وذلك يدل  
 على انه من الاوضاع الالهية والارضية تنب عليه تلك المخرجات من معرفة الاعمال

والاجال والحوادث وسائر الاحوال والدليل على ذلك من وجوه الاثر ما  
 نقله المفسرون عن بعض الصحابة في تفسير المقطعات القرآنية ان كل حرف  
 منها يدل على مدة قوت اجال اخرين حتى نقلوا عن اليهود انه تم بعد سماع  
 سورة البقرة قالوا ان مدة شريعة محمد صلى الله عليه واله احدى وسبعون  
 سنة عدد مجموع الكف واللام والميم فلما قرع عليهم سائر الفوايح ارتفعت  
 شبهتهم في يد ذلك صاروا يابوليد عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا عبد الملك  
 من ولد العباس اثني عشر يقبل بعد الفاضل منهم اربعة يصيب احد هم الذئبة  
 فيذبحهم فتم قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم جيته سيرتهم منهم الغوليس الملقب  
 بالهادى والتاطق والعاوى يا ابا عبد الله في حروف القرآن المقطعة لعلماء  
 جئ ان الله تم انزال الهم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه واله يوم حتى ظهر  
 نوره ونبت كلمة وولد يوم ولد وقد مضى من الالف الشايع مائة سنة <sup>ثلثين</sup>  
 ثم قال ونبينا في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا اعددتها من غير تكرار وليس  
 من حروف مقطعة حرف يقضى الا وقيام قائم من بني هاشم عند نقضها تم  
 قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد ثمانون فذل المائة  
 وستون ثم كان بد وخرج الحسين بن علي عم الله فلما بلغت مدته <sup>سنة</sup> قائم  
 ولدا العباس عند المص ويقره مما عندنا نقضها بالقره فهم ذلك وعبد الله  
 الخبر وقد شرحت في كتاب الاربعين من اراد مرثا فلما ارجع اليه وفيما وجد خط ابي  
 محمد الحسن العسكري عليه السلام بعد كلام طويل في ذكر شرف الائمة عليهم السلام ونيد من اسما

الشيعة لهذه العبارة وسيفيهم يتابع الحيوان بعد لفظ التيران لتمام الرواية و  
 طواسين من السنين وهذا الكتاب ذرة من جبال الرحمة وقطرة من بحر الحكمة  
 الخبر الوجه الثاني روى ثقة الاسلام رضي الله عنه في ابواب التاريخ من كتاب  
 الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اباطالبا سلم بحسبنا الجمل و  
 عقد بيده ثلثا وستين فقد قيل معناه ان اسلامه غير محقق بلغة دون لغة  
 ولبسان دون لبسان على وجه شائع اطلع عليه جميع الطوائف كما ان حساب الجمل  
 غير محقق بلغة دون لغة ويؤيد هذا المعنى ما رواه ايضا في الكافي عن ابي عبد الله  
 قلت ان اباطالبا سلم بحسبنا الجمل قال بكل لبسان وكذا ما روى عن ابي زر  
 الغفاري قال والله لا اذع الا غير ما مات ابوطالب حتى امن بلسان الحبشية و  
 انه امن بكل لبسان حتى لبسان الحبشية وقيل في معناه انه سئل رجل ابا القاسم بن  
 روح قدس سره فامعنى قول العباس المنى صلوات الله عليه ان عمك اباطالب قد اسلم بحسبنا  
 الجمل وعقد بيده ثلثا وستين فقال عفى بذلك الاله احد جواد وتفسير ذلك ان  
 الالف واحد واللام ثلثون والحاء والالف واحد والحاء ثمانية والباء اربعة  
 والحيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والذال اربعة فذلك ثلثة وستون  
 وقيل معناه انه اسلم اسلاما ظاهرا برفع سبب اليمين عند التكلم بالاشهاد  
 كما هو المتعارف في هذه الحالة وذلك مبنى على حساب العقود المشهور في قديم  
 الزمان بين التجار فقد وضعوا سبعا وثلثين صورة من اوضاع اصابع المعنى  
 والميسرى للاشارة الى الواحد الى عشرة الالف فعلا لثة من تلك الصور

نعم

ضم المختصر والبصر والوسطى من اليمين قريب من اصولها وعلامة السنين وضع  
 ظاهرا للاجرام على باطن العقد الثاني من سبب اليمين كما يفعله الراعي عند  
 الرمي وضورة الثلثة والسين بهذا الاصطلاح توافقا تعارف في حال اظها  
 المشيخا دفين الوجه الثالث ما ذكره صاحب القاموس وحاصله ان اجد  
 قرشت ملوك مدين وكلين ريلهم وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف  
 اسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلين شعرا كلين هذه ركني هلكه وسط الجمل  
 سيدا لقوم اتاه الحرف نار او وسط ظله جلت نار عليهم ذارهم كالمضخمة ثم جدا  
 بعلمه تحذضغ فتموها الروارف ولا يخفى عن ابنة هذا الكلام من وجوه عدة  
 ويوم الظلة هو يوم احتراق اصحاب الاليك بنار امطرت عليهم من سحابة بد عن  
 شعيب عليه السلام ما احترقوه بقولهم فاسقط علينا كسفان المشاء الوجه الرابع  
 يدل على قدم هذا الحساب خبر عيسى روح الله عليه السلام ما سيجي ولكن الاخبار لا  
 كما لا يخفى على المتبحر ثم ان المصنف رضي الله عنه ذكر في هذا الباب خبرين باسناد  
 عن ابي الجارود زيار بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لما ولد  
 عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذ  
 والده بيده وجارت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب سر هذا  
 الترفي ان روح المقدس المنفوخ في مريم عليها السلام كان من دون وساطة لسان  
 نائمه في كل التمامية وذلك لان هذه الارواح البشرية انما اطهرت بعد السلا  
 عند كبر من العتق والمادية من الفلكية والعنصرية بخلاف ما في ادوم وعيسى

المعنى  
البحر

فقد روى عن مولانا الباقري عليه السلام في قوله تعالى وروح منه قال روح مخلوقه  
 خلقها الله آدم وعيسى خلقها فيهما من غير جرمي العادة ففيها زيادة اخلاصا  
 وقد نقل ان مدة الحمله عليه السلام كانت اقل من يوم فقد ورد مزيم عليها المثلث  
 بعيسى عليه السلام بالليل فوضعت بالغاظة فكان حملها تسع ساعات وذلك لما ذكرنا  
 من ان العلة واذا كان ابن يوم كان شهرين كان ابن سبعة اشهر كان جنين  
 وتلثين سنة والكواكر فان موضع التعليم وهو من التوارد كما قال الجوهري <sup>تعلق</sup>  
 الفروا با باري واحصه فقال له المودب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى عليه  
 السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المودب قل ابجد فرجع عيسى عليه السلام <sup>راسه</sup> فقال له هذا الخبز  
 خبز حير فقال هل يدري ما ابجد فغلاذ بالذرة ليضربه فقال يا مودب لا تصعب  
 ان كنت تدري والافضل حتى افسرك قال فسر لك قال فسر لي فقال عيسى عليه السلام لا  
 الا الله والنبأ لهجة الله والحجيم جلال الله والدال دين الله هو من الهاء  
 هو الحنيم والواو ويل لأهل النار والراء زفير جهنم هذا التفسير مثل سابق  
 في حروف الحجيم من انه قد يقصر من الكلمة بمقتضاها اشغارا باي لكل يفضل  
 اجالا وكل ظاهرا طائفا واياء الى ان الحقايق البدوية اجالات للاهوت  
 العودية وان الكلمات المركبة هي تفاسير الحروف المفردة وبالجملة معنى هاتين  
 الكلمتين ان الكلام الحقيقية التي هي الاء الله الظاهران اثارها وان الصفات  
 الثابتة التي هي نعاوه التي تمثلت الاشياء هي المنجبة الحقيقية فمن سلك سبل  
 الهداية التي هي دين الله وشريعته التي توصلت الى الله فقد فاز عظم

له غلط وهذا  
 الخبز عليه السلام

ومن له هيدا الى ذلك فقد خسر خسرانا سبيبا ويقع في هو الى التناوب في قوله  
 حيث كان من اهل النار الذين لهم فيها زفير وشهيق اعجازا الله  
 من ذلك كله بفضل الله حتى حطت اخطايا من المستغفرين كل من  
 كلام الله لا مبتدلا لكلماته صغف صغاف واطع واطع بالجزاء بالجزاء قرشت  
 قرشهم فخرهم فقال المودب ايتها المراتة خذي بيد ابنتك فقد علم و  
 لا حاجة له في المودب هذا طرزا اخر في نسخ الكلام لأهل البطا  
 والسر فقد شاع بين الأحناف وخيم الكلمات من حذف الأوايل او  
 الاواسط او الاواخر وانكسار الكلام والمقاصد بحيث يعرف من  
 يعرف ولا يطع من ليس بهذا الرمز واقف فعلى هذا حتى يكون من حط  
 على صيغة الماضي المجهول مخففت والياء من الخطايا او من المستغفرين  
 او منها جميعا ويحتمل ان يكون الحياء والطاء الساكنة المدغمة من حط والطاء  
 المتحركة المدغم فيها من الخطايا والياء من المستغفرين وكذا حكم مخففتا بالياء  
 والكلام والنون من قوله ولن تجد من دونه ملتصقا كما يظهر من الخبر الثاني  
 ذلك اشارة الى قوله تعالى لا تبدل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتصقا  
 وكذا صغف بالصاد المهمله والمجتمعة الاولى والاو والثانية اخرى مخففت  
 الصاع والفض بالتشديد فالصاع في المكيل والمورون والفض  
 في النفود وهما اشارتان الى الجزاء بالاعمال على العدل وذكر الجزاء  
 جمع العمل من قبل المشاكلة كما في قوله تعالى وجزاء سنية سنية واما قرشت فعمل

ان وجود الصاد المهله ومعجمها مقامها في ضعفها في جميع النسخ التي رثاها  
يدل على ابتناء التفسير على الجيد المقاربه لكنهم وضعوا الصاد المهله موضع  
السين المهله والصاد المعجمه موضع مهلهتها ولم نجد في كتب اللغة التي بين  
ايدنا معنى محصلا للقرس بالمهملين اخيرا وقرائة بالسين المعجمه بنا في  
وجود ضعف بالصادين المهله والمعجمه بمعنى الجمع وهو ايضا غير مناسب  
لان الحشر ايضا بمعنى الجمع مع السوق وقد عطف عليه بالفاء فلا بد من  
الهم الا ان القرس لغة تبريد الماء فاستعير منها الامله لان الميت  
تبرد بالموت فتصير المعنى ما هم وبعد الامة حشرهم وجمعهم ليوم القيمة  
ثم علم ان في هذا الخبر الاني وفي الاخبار التي وصلت لنا في تفسير  
الجيد لم يذكر بعد قرشت باقي الفاظ واعجب من هذا انه ورد ذلك في  
الخبر المروي عن مولانا الصادق في عدد حروف تلك الكلمات حيث قال  
عليه السلام الف واحد والياء اثنان والهمج ثلثة والذال اربعة والهاء خمسة  
والواو ستة والراء سبعة والحاء ثمانية والطاء تسعة والياء عشرة والكان  
عشرون واللام ثلثون والميم اربعون والنون خمسون والسين ستون والعين  
سبعون والفاء ثمانون والصاد تسعون والقاف مائة والراء مائتان والسين  
ثلاثمائة والفاء اربعمائة وانقطع الخبر في قرشت ولا يخفى ان بناء العدد على  
المشهور قيل ولم يذكر الكلمتين الباقيتين بوضوح الاكر فانه اذا تمت المائت بعيت  
العين المعجمه للا لفظ قول لعل ذلك لشعر بما قاله الغير وذا بادي في قاموسه

في ان القرس لغة

نفذ

نقلنا عنه من ان اليائتين انما لطمعان بالجيد اما لما قاله واما للذكر بنية  
وتمام العدد باستناده عن الاصمعي بن لينة قال قال امير المؤمنين  
عليه السلام سئل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير الجيد  
فقال رسول الله صلى الله عليه واله تعلم ان تفسير الجيد فان فيه الاغاجيب كلها  
ويقال لعل الجيد تفسيره فيقول يا رسول الله صلتم ما تفسير الجيد فقال اما انتم  
فالله حرف من اسمائه واما الباء فبهيجه الله واما الجيم فبهيجه الله واما  
الله وبجاء له واما الدال فدين الله فاما هون فالهاء هاء الهاء وهون فيقول لمن  
هو في النار واما الواو فيقول لا هذا النار واما الراء فزادته في النار وتعدو  
بالله بما في تراويله واما الحظ في الحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة  
القدر وما نزل به جبرئيل مع الملكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم وحسن  
مآب وهي شجرة عرسها الله عز وجل ونفع فيها من روحها وان اغضها  
لنرى من وراء سودا الجنة نبت بالحلى والحلل مستديرة على افواههم واما الياء  
فيها لله حروف خلقه سبحانه وتعالى لا يشركون فان فيه الاغاجيب كلها لان  
فيه اسرار يخاطب الله بها انبياءه واهله تنزهه والتخاطب بالحروف المفردة  
وبالكلمات المحذوفة الاوائل والاعجاز وبالكلمة المركبة من الحروف الملققة  
من الكلمات الكثير من سنة الاحباب وطريقة الاحجاب كما يعرفه المختصين من  
ذوى الالباب وهذا احد الحروف في نورا المقطعات القرآنية وايضا هذا الترتيب  
اعظم مفتاح لاقتسام الحجز ولو وجد اخره ذكرنا بعضه سائفاً ويد العالم جليل نسبه

وذلك لان الرجل العلي والعالم الحقيقي من لم يجد على الظاهر بل شققت  
 بصيرة اسرار الباطن والذي عقل عن الله ووصل الى العلم اللدني يعرف  
 ان هذا الوضع والتركيبة الذي لا يظهر في الظاهر معناه باطن عميق وسر  
 دفين وليس ذلك الا اسرار المبدء والمعاد وحقبة الايداع والايحاء  
 والاشارة الى ان الاثنان من ابن وفيان والى ابن جنان الحروف حقا في عقلية  
 وانوار الالهية لا يعرفها الا من سبق له العناية ولهذا اشار الى مرتبتها  
 بعض اهل المعرفة بقوله كاحروف غايات لم نقل متعلقات في ذنوب على  
 القليل ثم ان التعريف قيل في المرة الثانية يشعر بان السائل الثالث غير الاول  
 وقدر سرد الاله الحرف على تلك الحقا في في الخبر السابق وفي الباب السابق  
 فلنشرح بعض عبارات هذا الخبر مما يحتاج الى البيان فقولنا لهاوية من اما  
 جهنم ماخوذة من هوى اذ اهلكا وسقط من علوا في سفلى وكانها الذلالية  
 التي هوى اهل النار فيها والويل كلمة عذاب يقال عند الهلكة ويقال له  
 واد في جهنم لو ارسلت اليه الجبال للماعت من حره ويرفع وينصب فالرفع  
 على الابتداء والنصب على خوار الفعل هذا اذا لم يضيف فاذا اضيف يعين  
 النصب لانه اذا رفع لم يكن له خبر واخرى ماخوذة من زويتا التي اذا خضت  
 فاسمها على معنى المفعول او من ذويتا الشيء بمعنى جمعة فاسمها على معناه كالها  
 جمعت قطرا من البيت ومن زويت عن الشيء اي بعدة ضجعت المفعول ايضا  
 ابدا قطرا لبيت والمحطوط بمعنى المفعول لانه معد فيكون بمعنى السقوط والنزول

والغير

وتصير المعنى ونزول ما نزل به الملكة وما عطف على المحطوط المناسبة  
 ان المحطوط ايضا نزول فكلاهما معنى الحاء فطوبى لهم الضمير المستغنى  
 قيل طوبى اي طيب العيش وقيل لا محيرة وقصى الامة وقيل طوبى  
 اسم الجنة بلغة الهند فعلى الاولين مصدر وكثيرى وذلقى وزنه فعلى  
 من الطيب قلبت ياوه واوالضرة ما قبلها وفي الخبر عن النبي صلى الله  
 عليه واله وله طوبى شجرة في الجنة اصلها في دارى وخرجها في دار على فيل  
 في ذلك فقال دارى على في الجنة بمكان واحد وخرجها من شجرة في الجنة  
 اصلها في دار النبي صلى الله عليه واله وليس مؤمن الا وفي داره عرض منها  
 لا يخطر على قلبه شهوة الا اتمام به ذلك الغصن ولو ان راكبا جردا سار في ظليها  
 سلك عام ما خرج ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط ما  
 وفترها التي سلم في هذا الخبر بالشجرة ايضا لكن وصفتها باوصاف منها  
 انه تفتح فيها من روعة فالشجرة هي الخاصة من بدر كلمة الاصلاح والاعمال  
 في رضى قلب المؤمن من التي هي من طينة عليين ومن ارضها الجنان وتلك  
 الكلمة لما نشأت من المؤمن المجدى كان اصلها في دار النبي صلى الله  
 واله ولما كان المقصود الاصل من الائمة هو الولاية العلية كان فرع  
 تلك الشجرة في دار على عليه السلام ولما كان يوزن النبي والوصى واحدا اذ الولاية  
 الكلية فيها واحده واتما الافراق في النبوة والوصيا ولا يسيان الولاية  
 التي هي جهنم التي هي الاصل والمدار عليه فما قد تحدا بالذات واقرقا بها

وذلك هو المصريح به في الاخبار المعترية منها ما نقض بان زهره من  
حين الابداع كان واحدا وانما افرق في عبد الله واجي طالب وايضا  
قد ورد ان طينتهما اوطينة ابدانها صلوات الله عليهما من عليين  
هو منشأه وراح المومنين بلارهما في الجنة واحدة وهذا صحيح  
الحيز الاول ولما كان لكل مؤمن نصيب معرفة الولاية المرصونة التي  
هي الايمان المحقق بل الجنة الحقيقية فكان في ذلك مؤمن غصن من  
هذه الشجرة فظهر معنى الحيز الثاني ولا ريب ان الروح المنفوخ في هذه  
هو روح الايمان الذي يحيى بالعقول التي في الصدور وبذلك يحيى كل  
ما صدر عن ذلك القلب من الاعمال والاقوال كما هو المنصوص في الاخبار  
ان روية الاعضاء من ودا سور الجنة اناهي بالتدلي والاربيان للتدلي  
من سور الجنة هي دار النبي صلى الله عليها واله ما يستلزم التدلي اليه وهو دور  
المومنين الذين اعتقدوا بولاية مولانا علي بن ابي طالب عليها السلام وتوعد  
هذا قوله تعالى مثل كلمة طيبة كثيرة اصلها ثابت وفرعها في السماء  
ولعل النبوت اشارة الى كونها من دار النبي صلعم لقوله تعالى ولولا ان  
تبدالك والسماء وكل ما علاك ولا ريب ان عليا عليه السلام في كل فصيح ان  
فرعها في داره واما ابناء الحلي والحلل فالحلي من قوله تعالى يحلون فيها  
من اساور من ذهب وغيرها من الايات والحلل من قوله تعالى والباقي  
فيها حير وقوله تعالى وينفون نيا باخضر من سندس واستبرق واقبال

غزله

في ذلك ان الروح الايمان في عندنا هو الذي يطلق عليه النفس الناطقة ولكنه  
لا يقول بوجود النفس الناطقة في اكثر افراد الانسان وبالجملة من اليقين  
ان النفس الحيوانية والنباتية تحت حيطه النفس الناطقة فكل ما يحصل  
النفس الاولي والصوره التي قبلها من الجواهر والقلوب وانواع  
الفواكه واصناف الحيوان من المحرر والخلجان والطيور فذلك في مع  
النفس الناطقة ثابت وفي قدرتها واقع باذن الله تعالى وقوله متدلية  
خير بعد خبر لقوله ان اعضافها وهذه الثلثة اى الحلي والحلل والتدلي  
على الافراد اشارة الى نتائج الصور التوعبية والنفس النباتية والحيوانية  
المحكومة تحت حكم النفس الناطقة كما قلنا وقد اشرفنا في ذلك الى المعنى من سر  
الاجرة فيصيرها واما كل من فكاف كلام الله لا سيد يل الكلمات الله  
ان تجد من دونه ملتحدا او اما اللام في الامم اهل الجنة بينهم في الزيادة  
والنجية والسلم وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فلك الله الذي  
لا يزل وول وروام الله الذي لا يقين واما النون فنون والقلم وما يسطرون  
فالقلم قلم من نور وكاتب من نور في لوح محفوظ لسيده المصرون وكفى بالله  
سهيلا واما صغص فالصا صناع وفض يفض يعني الحيز بالجواب  
وكذا تدني تدان ان الله لا ير يد ظلم العباد واما قرشت يعني قرشهم  
مخشرم ونشرهم الى اير القية فقصى بينهم بالحق وهم لا يظلمون  
الحل قد سبق بلانها والمتحد المتحد من قرلم الخيال واللام في الخبر

المشادة الى الامام الماخوذ من اللهم والى التلاوه الماخوذ من اللوم تصديها  
 باللام مع ان اتقان الثاني في جميع الحروف باللام كما يخفى فالام اهل الجنة بمعنى  
 اجتماعهم اقل من زيادة انفسهم والتحية والتسليم بينهم واما الزيادة فيهم حيث  
 اجتمعوا في كيفية التيقن الروية ومعنى الزيادة ترجيحهم بكلمتهم وجميع انفسهم  
 الى الله سبحانه وانقطاع عن سائر لذات الاخرة وعلى هذا فان التحية والسلام  
 من الله عليهم بمعنى افضة الانوار والمراحم والكشف عن بعض سجات  
 الجبال لديهم وحيث لم تحية قوا بذلك فيسلون منه بل يعمون به واما تلام  
 اهل النار فلن بعضهم بعضا وتبري القاعين من المتبرعين وغير ذلك  
 من اصناف المخاصمات التي ذكرت صمهم في الايات والاخبار ولعلم ان  
 اشارة الحرف الواحد من هذه الحروف على المعاني المتعاطلة في خبر واحد  
 في اكثر انما يبنى على التحقيق الذي ذكرنا من انها اجالات لتفاصيل المعاني  
 فمن حقايق بسيطة جلية ومن المستبين في غطائه ان البسيط العقلي من كل الاشياء  
 التي دونه سواء كانت متعاطلة ام لا وايضا من المقرر عند اهل الحق انه في  
 كل جلال اجالا وتحت كل جلال اجالا واما الميم فاشارة الى الملك باعتبار  
 تقا في الصدر والى الدوام باعتبار تطابق حيز الكلمة اما النون فصلى هو  
 المحب الذي عليه الارضون وقيل هو الدعاة وقيل في الجنة كما روى عن مولانا  
 الصادق عليه السلام قوله وقد روى عبد الرحيم القصير عنه عليه السلام في مسألة عن نون  
 والقلم قال لان الله خلق القلم من شجرة فالجنة يقال له الخلد ثم قال في الجنة

كورا

كن مدارا فجمدا التهر وكان اشده بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم هل  
 للقلم كتب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كان الى يوم القيمة في ذلك اشده  
 بياضا من الفضة واصفى من المياقوت ثم طواه فحمله في راس ركن العرش  
 ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الخبر بتمامه واتي بعون الله اخر من في  
 هذا البحر واعترف غفر من هذا النهر فاقل هذه الشجرة هي شجرة الخلد  
 هو التي منح ابوا البشر منها كما في القران هذا ذلك على شجرة الخلد وملك  
 لا يبلى وقد ورد اخبارنا انها كانت شجرة علم محمد واصحابه صلوات الله  
 عليهم وذكر في حديث العقل الذي هو اول الصور من الروحانيين ان من حله  
 جنوده العلم فقد ظهر ذلك كله ان هذه الشجرة عبارة عن النفس الكلية  
 الالهية التي وقعت التسمية لها في جبهه روى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام  
 خلافا لا كرهنا لنا المحققين حيث حلوا النور الاقل على العقل الاقل وعنده  
 ان التقييد بالروحانيين وثبات الجبورياتي عن هذا الجهد فعل هذا  
 فيكون القلم هو العناية الالهية المدبرة العالم السموات عند بعضهم بالطبيعة  
 الكلية المدبرة فيه بارادة الله سبحانه لانها الصادقة عن النفس الكلية  
 بمقتضى البراهين القاطعة يؤيد ذلك ما روى عن مولانا الصادق عليه السلام  
 فيما نقل عنه ان عقلا لكل علمه الى قوله والطابع قلبه ثم ان النهر الذي في الجنة  
 عبارة عن الفيض المتصل الواصل من المبدء الاعلى الى كل موجود بالروحان  
 الذي له الى مبدئه واما ههنا وهو الفيض المقدس الذي من المبدء الاكبر الفاعل الى

مبدء الكون الذي هو الجنة الكلى وصيرورته ماداداً انما هو حين وصوله  
 الى المبدء القابل كوصول الزواج الى العوض فتمدد الفاعل على كواج  
 والعوة القابلة كما لعوض لان الاخذ والقبوضه انما هو من سميتها  
 ولما كان ذلك الفيض بالقياس الى المبدء الفاعل في كمال التلا لوه  
 التوازنية والقابل الذي هو الجسم الكلى ليس توت كثيرًا بالعواشي واللوح  
 كان اللون الحاصل في كمال التورية والقرب من البساط وليس الالميا من  
 فكون ذلك المبدأ بسبب ولما قلت المتوسطات فيما بين الفاعل والقابل  
 هناك ولا يتلوا القابل من بعض العواشي المكدره وان كان قليلاً فربما  
 من الاعتدال الذي هو الوسط مع شوق كامل القابل حيث كان ذلك الاو  
 في ذيل قرع باب الأجداد والوجود وهو عظيم العطق الى ما يجري في الخار  
 التابع من ينبوع الوجود ومن البين ان هذا الفيض انما جى من معدن الحيوان  
 التي هي منشاء الحرارة ومبداها كان الحاصل من ذلك احلى من الشهده وعل  
 هذا المبدأ الموصوف هو حقيقة التورية التي عدا لله من الحسية التعليمية هي  
 محل تقدير الالهى كايومى اليه لتغير بلغة الماد كما لا يخفى ولان هذه الكايات  
 وقعت في مرتبة التقدير التقدر على القضاء وعندنا ولا شك انه لا ينسب الى  
 الجسمية التعليمية كما قد بينت لك من بياننا السابفة فصيرر واما الفرق  
 فهو الجسم الكلى من حيث استلزامه للتقدير وظاهره من حيث خلوصه عن الجسمية  
 التعليمية بل بعد ما قيل عن العواض الاخرى كمال التورية والصفان الكلمة

بحر

عبرة تجازى شطر العالم العلوى ملو من الحقائق العقلية فكل ما هو مشتم  
 في العالم الاعلى فهو متوسط هذا العلم ينقسم جميع تلك الحقائق في هذا الرق الذي  
 نشير في ميدان الوجود ليجلان مراكب الصور والحقائق البارزة من كمن  
 الغيب الى الشهود وهذا الرق الذي قلنا انه الجسم الكلى من حيث هو من دة  
 محو شىء اليه باعتبار وصوله الاولى بطلن عليه اللوح في بعض الاخبار لكن  
 الهبوط في الحقيقة وهو اللوح المحفوظ الموصوف مائة دوة ببطأ وطول فاب  
 الارض والسماء وعرضه ما بين المشرق والمغرب ثم قول العلم معنى الطي هو  
 تلك الصور الكافية اجالات للتفصيل الواقعة في الكون او سرها بالانص  
 والاعراض ومعنى جعله في راس ركن العرش هو كون تلك الصور من  
 مبادئ الفيوضات الواصلة الى الجسم الكلى ومعنى الحتم هو سرها بالانص  
 المادية من الصور والاعراض اللاحقة للجسم بعد تنوعها با نواع الطبايع  
 تصنيفها بصنوف المبادئ بحيث سترتها واخفتها الامن عين من اعطاء الله  
 البصيرة العقلانية كالانبياء والاولياء والائمة عليهم فان كل واحد منهم  
 يرى من تلك الصور المنقوشة ويقراء تلك الاحكام المكتوبة قدر ما يناسبه  
 ويجازى درجته واما بنينا سيد المرسلين فانهم صلى الله عليه واله قد قرء ذلك  
 الكتاب حرفاً حرفاً لانه قد جازى جميع المراتب ووصل الى الصفا  
 فلذلك احضر باعطاء جوامع الكلم وانزل اليه القران الذي جمع جميع الكتب المنزلة  
 على الانبياء عليهم وغير ذلك وانما تحفظت لهذا التحقيق الذي اظنتم السمع



من احد ظهر لك معنى عبارة الخبز الذي نحن بصدد شرحه فاعلم ان  
 من النور قد عرفه من ذلك البيان واما الكتاب فهو لرق المنشور الذي  
 قد اشرفنا الى لمة من سره واللوح هو الهيولى الاولى التي للكل فانها تحفظ  
 كل ما يفيض عليها من صور الحقائق الالهية ويظهرها في موطن الشهود  
 فيشهدها ويقرؤها المقربون من الملكة والنبين والوصيين صلوات  
 الله عليهم اجمعين والمجد لله رب العالمين تدنيل في معاني الاخبار  
 للمصنف رضي الله عنه ان سمعون سنن النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال  
 اخبرنا ابو جاد وما هو ز وما حطى وما كلن وما صغفص وما قر سينا  
 وما كتب فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما ابو جاد فهو كنية ادم  
 عليه السلام ان ياكل من الشجرة فجاد فاكل واما هو ز هو من السماء فنزل  
 الى الارض واما حطى اعطت به خطيئة واما كلن كية الله عز وجل واما  
 صغفص قال الله عز وجل صاع صباع كما تدن يدان واما قر سينا  
 بالسينات فغفر له واما كتب فكتبا لله عز وجل عنده في اللوح المحفوظ  
 قبل ان يخلق ادم بالحقى غام اقول وجه هذا التفسير ان رجب واما جاد في  
 المشهور اسما لهذا التركيب ولعل اجد مخففا بجاد كما ان ايجاد مخفف  
 الكلمات المنسرة في هذا الخبر وفي الاخبار الاخر كما سبق وكلمة الي في  
 ايجاد صغفص باعرا بالاسماء الستة كما وقع في هذا الخبر فوعا وفي اخر  
 بالياء فبالالف في اخر ولكن اشكل الامر في انه على هذا يكون اسما وقد

بفعل

بالمفعل في هذا الخبر اللهم الا ان يفي على الاشتقاق الصغيرة لاشترائها  
 كون الحرفين الاولين فيها واحدا واخرهما ناقصا ويقال ان في الكلمة الواحدة  
 ينذر جميع معاني الكلمات التي في هذا السباب كما هو راي اهل التحقيق  
 وان كان مرجع هذا الى الاول كما لا يخفى ويقال ان الالف والياء هما  
 بان من ابي والواو اما من هو الذي يضر في الغلظ فظهر هنا وخفت واما  
 ولو وصل من اشباع ضمة الالف حين الرفع ثم صل رحل الاعراب عند التركيب  
 وبالجملة فابو جاد كنية ابينا ادم عليه السلام وجاد بمعنى اكل قال في الجملة المجد للجمع  
 وهذا مثل ما ورد في خبر مكالمه المنقلة مع سليمان النبي عليه السلام ان ستمى داود  
 لانه داود اخرجته اى عاجل جرحه قلبه بحجة الله تعالى وقد شره حناء في الارض  
 واما هو ز فلهاء والواو من هو ي بمعنى سقط والراء من نزل اى هبط من  
 الارض واما حطى فلعل الحاء والطاء المدغم من احاطت والطاء المدغم فيها والياء  
 كلاهما كما وقع في النسخ التي رايناها واما كتب فلم يخفف ثم اعلم ان حط  
 المعنى بصير هكذا ادم الى ان ياكل من الشجرة فجاد ثم اكل فسقط من سائر القراء  
 الذي هو الحجة المحققة فنزل الى الارض لأجل المكافات فحاطت خطيئته  
 فتلقى من ربه كلمات التوبة واقرب سبيته فتنا بالله عليه فغفر له ولكن كتب  
 الله ذلك في اللوح المحفوظ وليعلم ان ملك هذا الخبر وما في خبري المتين من وجود  
 الصاد والمهمل في اول صغفص والمجربة في اخره وكذلك وجود لتين المهملتين في  
 قرشتنا كما هو يمشق على ايجاد المغاربة واما وجود كتب وليس بوجوده ولا

المشهور واما الجهد المغاربه فكلنا الجهد هو زحطى كل من ضعف قريش  
 تحت طعن بالضاد المهمله في اول ضعف والضا والمجهد في اخره والسين  
 المهمله في قريش والظاء المجهد في اول طغش ثم العين المجهد ثم السين المجهد  
 حسابا هل المغرب جافا فلما هو المشهور في الجهد الذي عندنا وقد بسطنا الكلام  
 فيه في كتاب الاربعين باب تفسير حروف اذان واهامة الحرف يطلق على المراد  
 من حروف التهجى وعلى قيم الفعل والاسم وعلى الاعم منها جميعا وعلى الكلام  
 التام وعلى الجملة مع منطقتها وعلى بيت القصيدة وعلى مصرعه وعلى جملة  
 القصيدة كل ذلك شائع في استعمالهم قديما الاذان بفتح الهزرة الاعلام  
 الاجانة واما من الاذان بمعنى العلم ومنه بمعنى الاجارة وعلى التقدير اما  
 ان يكون بمعنى التفعيل كالتلام والكلام بمعنى التسليم التكليم واما اصله الا  
 مضار فعلا كالايان صارا واما انا قول ويجمل ان يكون فعلا من التفعيل اي  
 التاديب بمعنى التذات قال سفا ذن مؤذن وقال سجا مخاضا لابرهم عليه  
 واذن الناس بالتحج بدليل ما ورد في الخبر من اتملا المقام واسرف حتى  
 كاطرد الجبال ونادى فيها الناس كتب عليكم الحج والحج والاقامة اقام اقام  
 العزاز اذ قوت لافها بصير سبب لتقوم الصلوة او لتقوم الصلوة واما  
 من امت السوف اذا جعلتها ناقة لافها بصير سببا داعيا للقيام الى الصلوة  
 والمحافظة عليها وقيل من قام به معنى التشمير لاداء الصلوة من قولهم قام بالامر  
 اذا حذره وقيل لاشتمالها على الامر بالقيام الى الصلوة واما في الشرح فها

عبدية

عبارتان عن الالفاظ مخصوصه مستلقاه من الشارع على وجه مخصوص الحديث  
 باسناده عن ابى زيد عياشه بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال قال الخبر في  
 ابى يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابى جعفر بن محمد عن ابى  
 محمد بن علي عن ابى علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد  
 اذا صعد المؤذن النارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكي امير المؤمنين عليا  
 وبكىنا بيكاه فلما فرغ المؤذن قال لا تدرون ما يقول المؤذن قلنا الله و  
 رسوله ووصى رسوله اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا  
 المحل يجمع حاله كالسجود والشهود جمع ساجد وشاهد في قوله تعالى والركع  
 السجود وكما شهودا اذ يقصون فيه اما بكاء الامام عليه السلام فلعلته سلطان  
 عليه حيث نادى نادى الحق بالتقرب اليه وهو مؤا كبا الحقائق وعسا كرا  
 لتخرج بها الى الغربة الغفار واما بكاء الحاضر فينسب بكاءه عليه واما  
 لو انهم لو علموا معنى الاذان لضحكوا قليلا ولبكوا كثيرا فلا تسمع ما استقل من  
 والمعارف التي قد ذكرها الامام عليه السلام من هذا الخبر بشرا الى مع  
 المشا لكن الى الله قدماء ما الى مقامات الغار من درجة درجة ثم لا تظن  
 من ذكر التكبير من بين انك في الاذان كما ذهب الى هذه التفسير قوم  
 به وابات لها حامل ليس هنا مقام ذكرها بل الغرض هنا حكاية التكبير  
 ورد تفسير ذلك في اكثر الاوزاد والاكثار مثل ما ورد في فتوى الموتر ثم  
 العوا العفوية مرة وفي سجدة الشكر قد شكر اشكرا واما الغرض تكرر هذه

على

بذلك واستمع ان هذا الخبر كما يدل على تربع التكبير انشاء الله تعالى  
 فلعله الله اكبر معان منها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته و  
 ابدية وعلمه وقرته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعظائه وكبريائه فاذا قال المؤذن  
 الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر وعيشته كان الخلق ومنه كل شئ  
 للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شئ لم ينزل والاخر بعد كل شئ  
 لا ينزل والظاهر فوق كل شئ لا يدركه والباطن دون كل شئ لا يحده  
 فهو البناء وكل شئ دونه فان الغاء في فلقوله لتفصيل معاني التكبير  
 بمعنى ان لهذا الحرف في كل موضع معنى يتناسب حتى انه لو تكررت لكانت مرة معنى  
 وذلك لا يتنافى ان يكون له في المرة الواحدة معان متكثرة فالمرء الاول  
 معناه ما اشار اليه بقوله عليه من مع كونها مشتقة على القدم والعلم  
 والقدرة وغيرها والمرء الثانية ما اشار اليه بقوله عليه والوجه الا  
 ثم ذكر بعده وجهان اخران بصير المجرع معنى التكبيرات الاربع للاشارة  
 الى ان له في كل مرة معنى يتناسب مع السائل الى جوار الله بالترقي الى مقام  
 بعد اخر ولما كان المبدء في كل شئ يشهد على ما دونه بالاجمال ذكر للتكبير  
 الاولى ايضا اربعة معان اولها ما ذكره بقوله فاذا قال المؤذن على قدمه  
 بيان ذلك انه فسر التكبير الاول بانها يقع على امرها لعدم الازلية وغير ذلك  
 وهذه معان متعددة للتكبير الواحد ثم بين الثلاثة الاولى بانه الذي له  
 الخلق الى اخر ما نقلنا وبين العلم بقوله والمعنى الثاني وبين القدرة والثقة

بقوله والمعنى الثالث وبين الحلم والكرم وغيرهما بقوله والمعنى الرابع  
 وسشرح كلامها في مقام مع ذكر المناسبات في الترتيب فقول ان اللفظ  
 الجلالة الواقعة في التكبيرات الاربع دلالة على اربع مرات من الصفات  
 الكمالية بحسب الرفع في صدر الاذان فالدلالة الاولى في التكبير  
 الاول انما هي على اربع صفات هي الازلية والعلم والقدرة والحلم  
 اما الازلية فلانه اذا قال المؤذن في اول الامر الله اكبر فانه يقول  
 الله الذي له الخلق والامر وذلك على انه المبدء الاول بالاختيار المطلق  
 لانه بمشيئته وجدا الخلق ومنه كل ما ظهر في الخلق من الكليات فهو  
 المبدء ومن البين ان مبدء الكل يعقب ان لا شئ في الخلق الا وهو منه  
 يجب ان يكون مرجعا ومعادا للخلق فهو الاول والاخر كما بقينا وهو  
 الظاهر لان الاشياء مظانها وهو الباطن لانه لا يخلق منه شئ فبين  
 من ذلك انه الباقي والثابت وان الاشياء على بسببها دفناتها ولا  
 ان الجمل الاربع بعد الاوصاف الاربعه انما هي لتحقيق معاني تلك الصفات  
 وقد سبق بيانها في تلك المجلدات والمعنى الثاني الله اكبر اي العليم  
 المحبر علم ما كان وما يكون قبلا ان يكون والثالث الله اكبر اي العاقل  
 على كل شئ يقدر على ما يشاء العزى لقدرته المقدر على خلقه العزى لانه  
 مقدرة على الاشياء كلها اذا قضى امرها فاما بقوله كن فكيف ولا  
 الله اكبر على معنى حله وكرمه الحليم كانه لا يعلم ويصنع كانه لا يرى ولا يسمع كانه

لا يعصى لا يعجل بالعقوبة كرمًا وصفاً وحلاً بعدما افاد تفصيل معنى التكبيرة  
 الاولية في التكبيرة الاولى شرح عليه في تفصيل المعاني الثلاثة الاخرى المشتملة  
 عليها هذه التكبيرة فالعنى الثاني اى الصفة الثانية المدلول عليها التكبيرة  
 الاولى من الاذان هو ان الله العليم الخبير اكرم الله اكراماً لا يسهل عليه  
 الذى علم ما كان وعلم ما سيكون قيل كونه فهو عالم بكل شئ فهو من هذه  
 الجهة اكرم لا حاطة بكل شئ علماً والمعنى الثالث اى الصفة الثالثة المعصومة  
 من التكبيرة الاولى ان القادر اكرم وان الله اكرم لانه القادر على كل شئ  
 حيث يقدر على ما تعلقت به مشيئة فيكون قوياً غالباً على كل شئ لكونه  
 قادراً على القادر والقوى عبارة عن المقدر فيكون مقدرًا على الخلق  
 ولما لم يكن قدرته غير ذاته من دون اعتبار من غير الذات وهو بالنسبة  
 الى جميع الاشياء على التسوية فيكون قدرته متعلقة بجميع الاشياء وقدرته  
 نافذة اذا قضى امرًا فاما يقوله كن فيكون لانه لا يمتنع عنه شئ والمعنى  
 الرابع اى الصفة الرابعة التى اشتمل عليها التكبيرة الاولى اجبالا هو ان  
 الله اكرم لكونه حله وكرمه وصل الى كل شئ فهو من هذه الجهة اكرم لانه يعلم  
 لا يعلم بالمعصية من خلقه ويصنع وينجا وركانه لا يرى ما هم فيه من المخالفة  
 وليستر على ان المذنب كان لا يعصى ولا ياخذ بالعقوبة فراعى ان يقدرك  
 العبد بالتوبة وذلك كلمة للكرم وضعه وحلمه والوجه الاخرى معنى الله اكرم  
 اى المحل اعطى كرامته المتعالي والوجه الاخرى الله اكرم فيه نفي كيفية كونه يقول الله جل

نزلت

من ان يدرك الوصفون قد وصفه الذى هو موصوف به واما يصفه الوصفون  
 على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلالته تعالى لله عن ان يدرك الوصفون صفة  
 علواً كبيراً والوجه الاخرى الله اكرم لانه يقول الله اعلى واجل وهو العنى  
 عن عباده لا حاجته به الى اعمال خلقه هذه الوجهة الثالثة هى مخالفة  
 تكبيرات الاذان الواقعة بعد تكبيرة الاولى التى يقدم ذكر معانيها فالتكبيرة  
 الثانية لما ذكرت بعد التكبيرة الاولى التى تدل على صفات الذاتية التى هى  
 المبدئية والعلم والقدرة فالاولى ان يكون اشارة الى الفيوضات  
 النازلة من لدن العطايا والمواردة من عنده فيكون معناها الله اكرم  
 الجواد على كل شئ بكل ما يفتى هو اكرم من كل شئ فترى ان كانت التكبيرة  
 كما بيننا الدلالة على انه اكرم من كل شئ بتلك الجملات التى ذكرنا فبالحق ان  
 تكون التكبيرة الثالثة لبيان انه اكرم من ان يصفه الوصفون بل من ان يوصف  
 بوصف ويكون الرابعة لتعالى عن وصف الوصفين وعن عبادة الغائبين  
 فالوصفون انما يصفون بقدر فهمهم وسبعة علمهم لا بقدر عظمتهم والعبادة  
 انما عبادة لهم للقراب الى تعالى لا حاجته لسخاية اليهم وعلى عبادتهم والفاظ  
 التثنية والواحدة واما قوله استهدان لا اله الا الله فعلام بان الشهادة لا  
 يجوز الا بغيره من العقب كانه يقول علم انه لا معبود الا الله عز وجل وان  
 كل معبود باطل سوى الله عز وجل واقرب لسانى مما فى قلبى من العلم بان لا اله الا  
 الله واستهدانته ملجأ من الله الا اليه ولا منجى من شر كل ذي شر وقتة

كل ذي فطنة الا بالله الشهادة الخار عن وقوع امر و اعلام بما سبق  
والعلم لا يكون الا للقلب فاللسان يجزى عما في القلب فالمؤذن ان كان <sup>العلم</sup>  
بان يؤذن للجماعة فانه كاللسان لصاحب الشريعة يجزى الجماعة في راس المنار  
شهادة الرسول بقلبه وان كان هو المصلي كما في صورة الانفراد فاللسان  
المؤذن الذي يصعد في منارة الراس يجزى جماعة القوى والاعضاء فيما عقد  
قلبه وعلم به من التوحيد وهذا هو الذي فاده الامام بقوله فاعلام وبقوله  
اقر بلساني بما في قلبي فالبيان الاولي للالة والثانية صلة الافزار ولما كان  
لفظة الجلالة مما يحتمل اشتقاقه من معان متعددة بل عندنا كل هذه المعاني  
ماخر ذه فيه وكان اسما من تلك المعاني معنى العبودية والمليانية ذكر عليه  
في معنى التحليل الاوكل المعنيين والفاظ الجوز واخوة وفي المرة الثانية  
اشهد ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لا هادى الا الله ولا دليل الا  
الله واشهد الله باقى اشهد ان لا اله الا الله واشهد سكان السموات <sup>سكان</sup>  
والارضين وما فيهن من الملكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والارواح  
والنواب والروحوس وكل رطب ويابس باقى اشهد ان لا اله الا الله ولا  
زالق ولا معبود ولا صنار ولا نافع ولا اضر ولا باسط ولا معطي ولا مانع  
ولا دافع ولا واضح ولا ذافع ولا ناصح ولا كاف ولا سائل ولا مقدم ولا مؤخر  
الا الله له الخلق والامر ويده الخبز كل تبارك الله رب العالمين  
لا ريب ان التكرار انما يكون لتعدد المراد من الجمل المتكررة فاما ان يكون للاختلاف

معانيها كما في التكبيرات واما للتعجيل والاشهاد واما لغير ذلك فذكر عليه بان  
المرّة الثانية في التشهد للتعجيل والاشهاد واما لغير ذلك فذكر عليه بان  
واسمه معقول القول ولما كانت الهداية الى الاسلام والدلالة على التوحيد  
هي من الله ذكرها اول اداء الشكر ثم اشهد الله بالشفادة وقوله واشهد  
بقض الهرة وكسر الماء منكم من الافعال ثم جعل ساكني السموات والارضين شهودا  
فقره من الملكة والناس اجمعين اما بيان الوصول على ان يكون ما فيهن من  
الى السموات فكيف وما فيهن ثانيا بعدوا الى الارضين ومن الجبال بيان ان  
الثاني لان ما في السموات اما ملكة واما اناس كالانبياء عظاما في الاخبار  
الثاني وما في الارض اما جبال اى معادن او نبات او حيوان ويكون الموصوف  
ايضا وما فينا سكان السموات وسكان الارضين على الترتيب واما ان يكون  
كلامه فيهن يهجم الى الارضين فيكون تقسيما لما في الارضين من الملكة الموكلة  
عليها والناس ومن المعادن ونظيرهم وبالمجمل انواع ذوى العقول واخماس  
غيرهم ولما كانت لفظة الجلالة جامعة للالة على جميع الاسماء كما سبق مرارا  
ذكر بعضها في الشهادة فمما يدعى على الصفات الظاهرة لكل احد عقدا  
الله تعالى ثم اجمع الاسماء في قوله الخلق والامر ولم يشهدا تصحيح في اسما  
الله تعالى والظاهر انه محمول على الوصف ثم اصلا النقصية الخالص وفي الخبر  
النقصية لائمة المسلمين قيل هي شدة المحبة ويقال رجل ناصح اى يثق القلب  
فكذلك لا يكون الناصح في صفات الله عز سنانة الشدida الحبا والنقى المره عن

الذي لا يليق بخيام عزه والمقدم والمؤخر كلاهما على صيغة اسم الفاعل  
 واما قوله شهد ان محمدا رسولا لله يقول شهد الله اني شهد ان لا اله الا  
 هو وان محمدا عبده ورسوله وينبئهم وصفيه فينبئهم ارسله الى كافة الناس اجعبر  
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واسم شهد ان محمدا  
 والارض من النبيين والمرسلين والملئكة والناس اجمعين اني شهد ان محمدا  
 صلى الله عليه واله سيد الاولين لما كان انا الشهادة بالرسولانية اقرارا لله  
 الذي هو على كل شيء شهيد فاللآيق ان ياخذ الله شهيدا على كل الامة برسولها  
 برسالة سيد الكل ولما كان الاقل بالرسول يشهد على الاقرار بالالوهية  
 لان الرسول انما هو من الله ادرج الشهادة بالالوهية في الشهادة بالرسول  
 فقال اني شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولما كانت العبوة  
 الثامة اشرف جميع الصفات بل هي كالسبب في اعطاء الرسالة الختمية فدلها  
 على الرسالة ولما كانت هي اعظم من النبوة وهي اعظم من البياقين قدم الاول  
 على الاخرين وكافة الناس غاصتهم قبل هي مصدرهم على فاعله بمعنى الاحاطة  
 ماخوذة من كفة الشيء بمعنى صرفه وطرفه لانه اذا انتهى الشيء الى الطرف فكيف  
 عن الزيادة والمراد بالدين في قوله على الدين انما مقابل الدين الحق من  
 الاديان المنسوخة والملل الباطلة فعليه الرسول عبارة عن ابطال دينه جميع  
 الاديان ونسخه اياها وهذا ظاهر واما ان يكون المراد بدينه دين  
 الحق فغنا عليه دين الرسول على جميع الاديان ونسخه المحقة استيلاءه عليها

على حقايق تلك الاديان واحواؤه على جميع اسرارها وهذا هو معنى تصديق  
 الدين لسائر الاديان في قوله تعالى مصدقا كما نكرت في القرآن واما دلالة  
 الشهادة الناس وغيرهم فلان الرسالة الختمية المختصة بسيد المرسلين مما  
 اشتملت على سائر الرسالات اشتمالات الدائرة على جميع النقاط المفروضة  
 فيها وقد حققنا ذلك في المجلدات السابقة فالاقرار بها اقرار بجميعها والله  
 يفتحن حضور المرسلين مع ائمتهم على الاحمال في نظر المؤذن فان شهدهم على تلك  
 الشهادة وسر ذلك ان الصلوة الثامة التي جابها نبينا صلى الله عليه واله  
 وسلم انما هي حالات ومقامات جامعة لجميع احوال الانبياء ومقاماتهم  
 في خدمة ربهم الامرى ان صلوة بعضهم القيام فقط وبعضهم الركوع واما  
 الصلوة الثامة ذات القيام والركوع والتسبيح فيحضر هذه الشريعة المقدسة  
 ويؤيد ما قلنا التقييد بانته صلى الله عليه واله وسلم سيد المرسلين كالاختصاص  
 وفي المرة الثانية شهد ان محمدا رسولا لله يقول شهد ان لا حاجة لاحد  
 الى احد لا الى الله الواحد القهار لغنى عن عباده والحلايق اجمعين وانه  
 ارسل محمدا الى الناس نبيا ونذيرا وذا عيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن  
 انكره ومجاهد ولو يؤمن برادخله الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك  
 عنها ابدا اي قوله المؤذن في المرة الثانية الشهادة بالرسولية التبريد التسجيل  
 على السامعين بحيث لم يسمع لهم انكار السماع وانه قد ابلغ من الله انه رسول الله  
 فمن انصرفت نفسه ومن عني فغلبها بيان ذلك ان الخلق كلهم محتاجون في جميع امورهم

الى الله لانه لا صار ولا فاع الا هو كما علم الشفاعة الثانية بالارضية وان الله  
 تعال هو العفو عن عباده من ذوى العقول وعن جميع الخلايق فلا حاجة له تعالى  
 في ارسال الرسل بل الخلق محتاجون اليهم في الاهتداء بمصباحهم ومضارهم  
 في العاشق والمعاداة لمحتج سبحانه ارسل الرسل تفضلاً على عباده وخصوا  
 سيدنا خاتم النبيين حيث ارسله رحمة للعالمين فمن امرهم ففقد هتدى ومن انكره  
 ولم يؤمن من به فجزاؤه جهنم خالداً فيها لانه لم يسأل اجراً على الرسالة وانما  
 بانابة المطيع وعن المخالفة ويدعو الى الله بامر لانه السراج المنير الذي يستنير  
 من لسلك طريق الحق فيلزم معنى السراج المنير انه هيتد به في الدين كما هيته  
 في السراج في الظلام ويمد بنور نبوته نور الصابرة كما يمد بنور السراج نور الايمان  
 وقيل ان السراج اي ذكيات المؤمنين واما قوله حتى على الصلوة اي هلموا الى الخير  
 اعمالكم وادعوا ربكم وشارعوا الى مغفرة من ربكم واطفءوا ناركم التي اوقد  
 تمها على ظهوركم ونكال ربكم التي وهنتها بدينكم ليكفر الله عنكم  
 سيئاتكم ويعفوا لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات كما انه ملك كريم ذو الفضل  
 العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم اليه بين يديه  
 السراج قالوا ففتح النيام من حتى لا تقا السالكين وينب وهمل على الفتح وجلبنا  
 اسما واحداً مثل خمسة عشر واذا وقعت عليه قلت حتى هلا والالف لبيان الفتح  
 كالتأني في كآبه وصنابه وقد جعل بدل همل على كما في حتى على الصلوة ونقل  
 بعض العرب يقول هنا حتى هلا الصلوة فيصلون همل كما يصلون حتى هملوا ومعناه

الصلوة واقربوا منها وهلموا اليها وامتلوا اليها يسوي في الواحد  
 الجمع والتذكير والتانيب ثم ما كان الماخوذ في معنى حتى امورا كالتقرب  
 والسرعة والاقبال وغير ذلك ومن البين انها يختلف باعتبار الماخذ  
 به ذكر عليه في معناه اكثر هذه المعاني لكن على الترتيب السلوكي لتجرك  
 بذلك باعث الشوق ويتوجه العبد بكله متدرجاً الى طافق اما كونه الظلوه  
 خيرا لا عمل فلا تفها افضلها بعد المعرفة ولا تفها عمود الدين اذا قبلت  
 قبل ما سواها واذا ردت رد ما سواها واما انها دعوة الرب فلا  
 قربان كل تقى واما انها المغفرة فلا تفها من صلاحها ليتها لظها غفر  
 الله له كيوم ولدته امه ولما كانت امه في المغفرة من سائر القربات كانت  
 عين المغفرة وذلك اشارته الى قوله سبحانه سارعوا الى مغفرة من ربكم  
 وخيعة عرضها السموات والارض فيكون الصلوة خيرة ايضا بالبيان  
 المذكور واما اطفاء النار فاشارة الى الخبز المروي من الطريقين عن  
 النبي صلواته اذ حضرو وقت الصلوة نادى من السماء يا بني ادم خلط  
 الى نيرانكم التي اوقدت على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم اما التعبير عن النيران  
 بالنيران فلا تفها في الظاهر اسباب الدخول النار المعدة للمغاصين في  
 النيران على الاعمال الصالحة تسمية للنسب باسم السبب فاطفئها اذ النيران  
 وفي التحقيق تلك الاعمال هي النيران من حيث ان صورها الظاهرة هي  
 الحقيقة صورة النار الباطنة الا انها لا تدرك بالصورة الباطنية الا بعد المفاد

ففي الخبر انما هي اعمالكم ترد اليكم واما الايقاد على الظهر فلان الذنوب  
 محسبا تارها على انحاء شتى ومع ذلك ينقسم ثلثة اقسام فمنها ما يكون  
 بين الله وبين العبد وهذا القسم يكون امورا تتجاه وجه العبد الى ربه ومعلقة  
 بالاصول الاعتقادية ومنها ما يكون محيطا بالعبد وهذا القسم يكون  
 امورا ملققة من الاصول والفروع من موقوفات الكبار ومنها ما يكون  
 اجبا لاعمال الظهر وهذا القسم يكون امورا متعلقة بالفروع وبعض الكبار  
 ولا تشمل الثلثة مضمومة في الكتاب العزيز والظاهر انما هو العبد الى  
 نفسه وذلك معدن النار التي هي اصل جهنم ولما كانت الصلوة رجة قاطبة  
 النيران لها انما هو بان يحضر بسببها طارة الرجة فيقطعها واما رهن الرقاب  
 بالذنوب فلان العبد باقرها اخذ المنفعة الحاصلة منها واللذة التي تات  
 منها فكانت نفسه وهيته لها ولا يحق ان تعلقها بالذنوب لشعرايتها  
 من القسم الثاني وهي الذنوب المحيطة بالعبد واما فكها فان الرهن انما  
 يقك اما باذآ الدين وذلك بان يؤدى حقوق الالهيات ويدين  
 الجوامع المالاتيا عرض ما ذاق اللذة الشهوة الى غير ذلك من استسا  
 الترية واما بان يفعل ما يرضى صاحب الدين فلا يبرأ منه بل يعرض له  
 كلمة ملك الله والمعاصي حدود الله فاذا ادعى العبد صلوة مكتوبة برضا  
 الله فاحل ذلك بوجوب فك رقية من دينا الذنوب بفضلائه وعلى هذا  
 الوجه فكثير السينات حسنات ظاهر واما بان حضور الصلوة بوجوب تكا

الرقاب من الذنوب التي يحيط بالعبد كما انها تغطي الذنوب التي وفدت النار  
 على الظهر ثم يمكن ان يكون التكفير بعودا الى فك الرقاب وغفرانها الله  
 يرجع الى المسارعة الى المغفرة والتبديل الى اطفاء النيران كما لا يخفى  
 وقد عرفت انما معنى التكفير وان الفرق بينهما بان في التكفير لا يجي  
 بقاء ذات الخطية بل لا بد من ابطالها ومحورها بخلاف التبديل  
 المعترف ببقاء الذات مع تبديل الصورة لانه اذا تعدى الى المعصية يكون  
 معنى نصيب الاعمال وصورة السيئة حسنة انما يكون بتبديل الصورة الصالحة  
 التي هي اثر السيئة الى الصورة المحسنة التي هي اثر الاعمال الصالحة واما  
 المغفرة فهي اصلها السر والعلل ذلك لئلا يطلع عليه احد غير الله تعالى  
 مجموعته بفضله قوله عليه السلام وقد اذن لنا بالدخول لنعبر باشتقاق ال  
 من معنى الاعلام حيث ادى بالباء وقوله في بيان المرة الثانية كما بان  
 فقد اذن لنا في ذلك يؤذن بان اخذ الاذن بمعنى الاجازة حيث تعذر  
 في ويظهر من تمة الخبر ان الصلوة هي خدمة الرب تعالى وتقدم الى قلبه  
 وودان الصلوة معراج المؤمن وقد سبق منا في المحل الاول ما يصلح ان  
 يكون شرحا لبعض اسرارها المتضمن وفي المرة الثانية حتى على الصلوة  
 اى فمعا الى ساجدكم وعرض حاجاتكم على ربكم وترسلوا اليه بكلامه وشفعا  
 به واكثر والذكر والفتور والركوع والتجود والخضوع والخشوع والسجدة  
 ارفعوا اليه حاجتكم فقد اذن لنا في ذلك الكفرح لما كان اللابن بعد الامر



الى الصلوة الامر بالقيام لها وكذا بعد الحكم بان الصلوة خير الاعمال وعين  
 المغفرة والرحمة الحكم بانها مناجات الرب تعالى والكلمة معه بكلامه  
 الامام عليه السلام يجعله الثانية بالامر بالقيام الى المناجات وعرض المناجات  
 بالتمسك اليه بكلامه من دون وساطة لغيره او ملك وذلك لفاته الكثرة  
 والقرية التي تجلس فرقتها قريبة والقيم المجرور في تسفغوا به اما راجع الى الكلام  
 فيكون كالتفسير لقوله سئلوا واما ان يعود الى الله فيكون المعنى اجلوا الله  
 شقيقا عند نفسه لانفسكم حيث بلغتم ضرا المناجات ومقام الحكم معه  
 بنفسه كلامه فيكون من قبل ما ورد في الدعاء اعوذ بك منك والقبول  
 الدعاء والاطاعة والافرا بالعبودية بالكلية فله تعاقب وهو الله فاشين  
 ومعنى العبادة والصلوة وبها فسر قوله سئلوا بالمرم اقبى لربك وقد جاء بمعنى  
 الصمت والتسكوت كما روى عن زيد بن ارقم كما شكتم في الصلوة حتى تزلت  
 فوهو الله فاشين اي ساكنين فمسكنا عن الكلام وفي الشرح عبارة عن الدعاء  
 في الصلوة على هيئة محضته والركوع لغة الانحاء يقال ركع الشيخ اذا انحنى  
 من الكبر وفي الشرح عبارة عن الهيئة المحضه والتجرد في اللغة الميل <sup>المحض</sup>  
 والنظام والاختلاف التام وفي حديث للشمس تسجد تحت العرش قبل الاز  
 تشبهها بالمشاجدين الغروب وفي حديث اخر اذا غابت انتهت <sup>الصلوة</sup>  
 العرش فلم تزل شاجرة الى الغد والبطنان بالضم الوسط وفي شرح عبارة عن الهيئة  
 المحضه في الصلوة والمحض التظاعن والنواضع والذل والانتقاد <sup>المحض</sup>

بمعنى الخشوع وقيل الخشوع في الصلوة خشية القلب وقيل هو ان ينظر الى  
 موضع قدمه بدليل ان النبي صلى الله عليه واله لم يكن يرفع بصره الى السماء  
 فلما تامل وفي صلواتهم خاشعون طائرا راسه ونظر الى مصلاه وقيل الفرق  
 بينهما ان الخشوع في البدن والبصر والصوت والخشوع في البدن وفي  
 ان النبي صلى الله عليه واله لم يركب رجل يعيب بلحية في صلوة فقال اشع  
 فليخشعت جزا رحه قيل فيه دلالة على ان الخشوع في الصلوة بالقلب والجوارح  
 معا اما بالقلب فان يفرغ قلبه جميع الهمة والاعراض عنها فلا يكون غير  
 العبادة والمعبود بل غير المعبود واما بالجوارح فهو غرض البصر وترك الالتفات  
 وعن علي عليه السلام الخشوع ان لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يعرف من على غيره <sup>شاه</sup>  
 وفي خبر اخر فقال الخشوع الله اكبر اي يسكون وذلك والطمينان وانظروا  
 الى الله ثم الاكثار من الذكر والخشوع والخشوع ظاهر وامام القنوت <sup>الركع</sup>  
 والتسجود فيمكن جملة على اكاره ما فيها وعلى تشبيه الكيفية بالكيفية الممكن <sup>الركع</sup>  
 قوله حق على الفلاح فانه يقول اقبلوا الي بقائه لانه معه ونجاة لا هلاك  
 معها وتعالى الوالي حجة الاموت معها والى نعيم لا نفاذ له والى عذاب لا ذوا  
 عنه والى سرور لا حزن معه والى اسنى لا وحشة معه والى نور لا ظلمة معه والى  
 لا صين معها والى هجيرة لا انقطاع لها والى عني لا فاقية معه والى صحة لا اسقم <sup>معها</sup>  
 والى عز لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى اكرامة ماله من كرامته وعجلوا  
 الى سرور العقبى ونجاة الاخرة والاولى الشرح اصل المفلاح فما للغة الظفر <sup>الركع</sup>

والتجاة والبقاء في الخبر وقد اعيى عليه في هذا البيان جميع تلك المعاني مع زيادة  
لوازنها فذكر المعجزة ثلث معان هي اقبلوا وتعالوا وراجلوا وذكر الفلاح  
معنيين اصليين وهو البقاء والتجاة صريحا وذكر لوازم المعنيين الاخرين  
وهما الظفر والفوز من قوله تعالى الى اخر التفسير ثم اطلاق البقاء والتجاة  
والحيوة وامثالها على الصلوة اما لانها سبب الفوز بهذه الامور في  
الجنة والدار الآخرة واما الاقطار في ذلك وهذا هو معنى سرو  
العقبي ايضاً واما تجاة الآخرة فهي العقوبات واما تجاة الدنيا فمن  
الحدود الشرعية حين ما تركها ومن كتاب المعاصي كما قال الله تعالى  
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اوله ويكون ان يكون الصلوة طرية  
الى هذه الامور حين اقامتها الا انها كما بينا في كتاب سزارة الصلوة في  
المجلد الاول بصورة حالات الانسان العقلي الذي هو الرقي المحسني  
عند تير وهي مقامات ترقيات ذلك الانسان متوجها الى العالم العقلي  
ومن المستبين في جملة ان هذا العالم هو الحيوة المحضة والبقاء المحيوي  
المطلق وغير ذلك من اللطائف المتين في المرة الثانية حتى على الفلاح في  
يقولنا بقرا الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنه وسنذكر  
والفوز العظيم ونعيم الابد في جزاء محمد صلى الله عليه واله في معتقد صدق  
عند مليك مقتدر الشرح في الامر بالمسابقة من التاكيد بالبلغ فالشيخ المصطفى  
وعينها فلذلك ذكر في المرتبة الرابعة للامر باقامة الصلوة والوصول

عبارة عما ذكرنا بقاس البقاء والحيوة وغيرهما وقوله الى جزيل الكرامة  
بيان وتوضيح للتفسير المحي للفلاح وهو جزاء سيد المرسلين صلى الله  
عليه واله ولما ظهر ان الكرامة اجزل ولا منته اعظم ولا نعمة اسنى من ذلك  
لان ذلك هو الفوز العظيم وقد بينا في سزارة الصلوة ان الفلاح  
هو اتباع الرسول وان الصلوة هي مراتب عروجاته الى دنى العرش  
وان الجنة والنعيم الابدى عما هي معرفة صلى الله عليه واله ولما ذكرنا  
في جزية الموجب بان يكون من حزب الله الا ان حزب الله هم المخلصين  
فصح ان ذلك هو الفوز العظيم ونعيم الابد ولعل ان كل ما نسب الى الخير  
والصلاح اضيف الى الصدق مثل ميو صدق ودا صدق ومصدق  
ثم ان تركت حتى على خير العمل لكان التقية حيث لم يذكره المؤذن فتوى الاما  
عليه عن ذكره وقد ورد ان خيرا العمل هو ولاية علي عليه السلام وبذلك يظهر  
وجبة كرم بل وجبة كرم عليه فذبح الممنون واما قوله الله اكبر الله اكبر  
يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة بعد  
اجابة واطاعة ولاة امره وعرفه وعنده واستغله وبذكره واجبه والتمني  
واطمان اليه ووثق به وخافه وجاه واستنق اليه وواقفة في حكمه و  
قضاؤه ورضى به الشرح تفتية التكبير في اول الكلام للتصنيف على اشوية  
اخر الاذان قوله عليه السلام انه يقول اى المرة الاولى بقية قوله بعد ذلك  
المرة الثانية عطفاً على هذا المقدم وقد قلنا ان التكرار لا يكون الا لغاية

يعتد لها فكرا اصلا التكبير في اخر الاذان بعد ما عنون به اول البيان  
التشهير والاذن للاطاعة وعدمها واما وجبه تكرارها في اخر الاذان  
فالاولى لبيان المسئنة العظمى على الاقبال بالصلوة وان الله تعالى اعد  
للمتقيل الصلوة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
فقوله اجابه اي اجاب دعوته بتقليه واطاعه حيث سمع الدعوة واطاع ولاية  
امر حيا خيرا وعن الله باقامة الصلوة وعرفه اي طلبه ولا يعرفه الله  
وعبد اي طلبه بالعبادة واستغله بان يتوجه اليه في الصلوة ليشتر فيه  
واجزائه واستغله بذكره بحيث يكون جميع اعضائه ذكرا لله ويكون  
صلوته صلوة الحجا عا ابدا كانت الامام واجزائه وقواه هم المؤمنون  
فاذا استغله بكل الى الله احب الله وامس به وبذكره لا يذكر الله تظن العلوب  
ولا شتان العباد احب الله يكون محبته الله ايضا كما ورد في القديسات  
من احبني احبته ومن ذكرني ذكرته فاذا وصل الى مقام الحب تحققت الخوف من  
المعبود والفران ورجاء القرب والوفاء وبعد ذلك يطل الى صيدان التسوق  
والموافقة والانتقاد لكل ما يحكم به المحبوب والرضى بما يقضى قال الله تعالى  
رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه المتكبر وفي المرة الثانية الله  
فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لا ولايته وعقوبته  
لا عدائه ومبلغ عفوه وغفرانه لمن اجابه واجاب بسوله ومبلغ غنايه وتكامله  
وهو انه لمن انكره وحجده الشرح هذه المرة الثانية من التكبير لبيان الانذار لكن

غلبت

غلبت كل غضب راحة ومع كمال الجلال والجلال صرح به سبقت وحتى غضبي ذكر عليه  
كلها في معنى التكبير الثانية قوله وعفوية عطف على كرامته اي لا يعلم احد مبلغ  
عقوبته وفيه اشارة الى من اقام الصلوة بحمد وودها التي ذكر بعضها  
في التكبير الاولى كان من اولياء الله ومن خالف ذلك كان من اعدائه  
هذان محض الايمان محضاً ومن محض الكفر محضاً واما قوله ومبلغ عفوه  
الى اخر البيان فهو لمن قد رب السنية لكن اجاب حين سماع الدعوة ولمن  
يجب داعي الله وانهمك في لذات الدنيا الفانية والتفصيل في الاجابة  
باجابة الله ورسوله والاجال في الانكار بانكار الله تعالى فقط لانه اذا علم  
انه اطاع الله في طاعة الرسول وانهما متلازمان فقد يظهر منه انكار  
احدهما هو انكار الاخر فقد استغنى عن الفرح بذكر الاصل المتكبر واما قوله لا  
اله الا الله فعنناه الله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والقرآن  
وهو اجل من ان يكون لاحد منهم عليه حجة من اجابه فله النور والكرامة ومن  
انكره فان الله عنى عن العالمين وهو سرع الحاسبين الشرح الحجة اسم من  
الاحتجاج وعلل الغرض من بيان اصل التكبير في اخر الاذان لبيان العبد  
ويحتمل ان يكون ترك ذكر الثاني للتقية بنا على ان المؤذن ذكره تهييلاً واحداً  
ويمكن قوله لله الحجة على بيان التهييل الاول وقوله وهو اجل على بيان التهييل  
الثاني ولم يذكر لفظ المرة الثانية اختصاراً واما التماس سبقه وبالجملة ذكر  
التكبير في تكرار التهييل في اخر الاذان وهي ان الله الذي لا اله الا هو الحجة

السلامة  
سنة

على خلقه بان اعطاهم العقل وهو الرسول الباطني واجمع عليهم بالرسالة بحيث  
رسلا ظاهرة من انفسهم وبالبيان حيث بين لهم ما هيئندون وما يتقنون <sup>بالذرة</sup>  
حيث دعاهم اليه والى قربه وجوارحه وشرع لهم سبيل الوصول اليه والى رضوانه  
فمن اجاب دعوته وسلك سبيله به ظهرا من غسل مصطفى ومن خرد لذة  
للتساريفين وغيرهما وله التور والكرامة حيث يسعي نورهم بين ايديهم وعزائمهم  
وعن شياهم وعن جميع جزائهم والكرامة التي ليست فوقها كرامة ومن انكره ولم  
ينجب دعوته فلا يضر الله شيئا فان الله غني عن العالمين وانما يضر بنفسه  
الله اسرع الخاسبين المنيق ومعنى قد قامت الصلوة في الآفة اي خان وقت  
الزيارة والمناجاة وقضاء الخواج ودرت المني والوصول الى الله عز وجل  
الى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه قال مصنف هذا الكتاب انما تملك  
الراوي بهذا الحديث ذكره في تفسيره العلي للفقهاء وقد روي في جزاخران  
الصادق عليه السلام سئل عن خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي جزاخران  
وولدها عليه السلام الشرح ذكر من هذا الحرف واحدا وذلك يؤيد الوجه الاول  
في التمهيد وقيام الصلوة هو حضورها وتب عليه بهذا البيان ان الصلوة  
هي زيارة الرب ولاربابها عبارة عن الدخول في حرم الزور وخارج  
من مقامه المحض به فالصلوة انما هي الخروج عن الكونين وخلع الغلبن  
من علايق الدنيا والذوا الاخرى والدخول في الزاد المقدس طوي وكبر  
ايضا الخاتما حاجات الرب فقد ورد ان المصلين ينجون به ولها قضاء الخواج

الراويين

اي المحتاجين الى لقاء الله واتحاد ركنه المني وانها الوصول الى الله ليني  
الاعظم للاولياء هو هذا والواصل الى الله يجب ان يفضل عما سواه  
ويتصل بكلمة الى الله وليقطع عما يشغله عن مولاه ثم ان شيخنا رضي  
عنه حمل ثمة حتى علي خيرا لعل على نقيه الراوي والظاهر ما قلنا سابقا  
واقا تفسيره بالولاية ومن فاطمة واولادها عليهم السلام فيج الى شئ واحد  
لان من حلة تهرها اعطاء الخلافة الى زوجها وايضا حق اولادها  
اليهم بل في الحقيقة حقها هو بعينه حتى على عليه السلام نظما لها الطالب الحق  
ان القوم غضبوا حقوقهم حتى انهم سرفوا الايات اللذات على اذاعتهم  
واخفوا الاخبار الناصحة عليه حتى حذفوا من الاذان هذه الكلمة اللذات  
عليه السلام السادس باب تفسير الهدى والصلوة والتوفيق والخذلان  
من الله تبارك وتعالى الشرح ينبغي ان تذكر بعض معاني الهداية على  
ذكره ارباب التفسير فان علم ان الهداية في اللغة الارشاد والدلالة يقال  
لمن يتقدم القوم ويدهم على الطريق هاد خربت اي دال مرشد فقد يرد  
لها الدلالة والارشاد الى المصالح وذلك نعم المكلفين وغيرهم من ذلك  
قوله سبحانه واقامود فهدينا هم لان الله هدى كل مكلف الى الحق  
بان دله عليه وارشده اليه ومنه قوله تعالى خلق كل شئ ثم هدى وهدى  
لها الا لظا فالتى توصل العبد الى الاهتداء وليسهل عليه سبيل المرشد  
وييسر سلوكه طرق المقاصد مثلا ان يفيض الله العلوم الضرورية على

اللذات  
سنة الهداية

لتكون مواد للعلوم القينية وهذا عام لجميع المكلفين وقديرا دجها الا لطاق التي  
 تثبت المهتدي على هتداه وتزويد في هتايته كما في قوله تعالى هذا الصراط  
 المستقيم وعن الصادق عليه السلام اذا استندنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك  
 والمبلغ الى حجتك واعذنا من ان تقع اهواننا مخطبا وناخذنا بارئنا  
 فنهلك وقديرا دجها التعريف والتبيين كقوله تعالى انا هدينا السبيل  
 اما شاكر واما كفورا اى عرفناه اما اخذنا اونا ركا كذا روى عن الصادق  
 عليه السلام وهذا يظهر ضعف القول بان الهداية ان تعدت الى المقول لا ان  
 بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصلة الى المطلوب وان تعدت في اللزم او الى  
 كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل وقديرا دجها الحكم على الهداية كقوله عرشنا  
 من هدى الله فهو المهتدي وقديرا دجها الانابة والارشاد الى طريق الجنة  
 كقوله تعالى هدى بهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتها الانهار واما الاضلال  
 فهو فاعل من الضلال واصلة الهلاك والتخير والضلال في الدين الله  
 عن الحق فقديرا دجها الاضلال الاهلاك وقديرا دجها التخليط والتشكيك  
 والايقاع في الفساد فضلا بنسب الى الشيطان وانه الكفر وقديرا دجها  
 به التخليط وبغيره بالخذلان ايضا وهو منع الالطاف التي تفعل بالمؤمنين  
 وقديرا دجها المنع عن طريق الجنة والحرمان عن الثوبة لاجل صدور الكفر  
 والعصيان عن العبد وقديرا دجها تشديدا لامتحان الذي يكون عنه الضلال  
 كعبث الرسول وضرب الامثال فلم يؤمنوا فضلا ايا حقيقة انما هو الضلال

قوله الضلال  
 بالطلب

عليه الاضلال لاجل ظهور الضلال له بسببه كما في قوله سبحانه رب انى صلتك  
 كثيرا اى يصل عند من الناس ولا معنى لاضلال الاضنام واما التوفيق  
 فهو تفصيل عن الموافقة والوفيق قيل والتوفيق من الله توجيه الاسباب  
 نحو المطلوب الخير وقيل الهدى فنحن هدى دلالة الحق به هادون  
 وهو الذي يقدر عليه الرسل قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم  
 فانبت له الهدى الذى معناه الدلالة والدعوة والتبيين لكن الله سبحانه  
 تفرد بالهدى الذى معناه التوفيق والتأييد كما قال الله تعالى انك لا تهدي  
 من اجبت وقال الله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى وفي الدعاء  
 اللهم اهدنى فمن هدى قديرا دجها صبيا وافر من الاهدى وهدى  
 في زمرة المهتدين من الانبياء والاولياء وايضا فيه اللهم اهدنى من  
 قيل يمكن ان يراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة الى المطلوب وهو التوفيق  
 ومحاننا والجلالين المحببتين وقصر العمل على عبارة الرحمن واكتساب الحيا  
 واما الخذلان فهو بالكسر ترك النصرة والعون والخذلان الله للعبد ان  
 لا يعينه ولا يعطيه الالطاف التي توصل الى المؤمنين ثم ان المصنف رحمه الله  
 اورد لهذا الباب اربعة احاديث الحديث الاول باسناده عن عبد الله  
 ابن الفضل الهاشمي قال سئلت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول  
 الله عز وجل من هدى الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلن تجد له وليا  
 مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يصير ابيم القية عن دار كرامته ويهدى اهلها

والعمل الصالح الى الجنة كما قال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات  
 ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم الشرح الاية الاولى في  
 سورة الكهف ذكر الامام عليه السلام المراد بالهداية والاضلال فيها انما  
 يكون الى دار الكرامة والجنة ومنها واستدل على ذلك بايتين صريحين و  
 قدم بيان الاضلال لكون الاضلال بها اشتقاها الدليل على ذلك قوله تعالى  
 سورة ابراهيم عليه السلام فضلا الله الظالمين وذلك لان الظلم هو الضلال  
 والامعنى لاضلال الصالح في الدنيا بل اضلاله انما يكون في الآخرة عن دار  
 الكرامة واما الدليل على ان الهداية هنا الى الجنة فقوله تعالى في سورة  
 يونس ان الذين امنوا الاية بيان ذلك ان قوله تجرى بيان لقوله هديهم  
 فيجب ان يكون الهداية الى الجنة حتى يصح بيانه تجر بان الاضلال تحتهم  
 المفسر لان الذين صدقوا الله ودينه وامنوا فوالا ذلك الاعمال  
 الصالحة هديهم ربهم بايمانهم اي اجزاء ايمانهم هذا الى الجنة تجرى بين ايديهم  
 الانهار وهم فيها من عملوا الصالحات تحتهم وقيل من تحت سبائيلهم و  
 اسرهم وقصورهم ولا يخفى ان ما ذكرناه اصبوب المكن قال فقلت قوله  
 عز وجل وما توفيقى الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب  
 وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره  
 عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وليسمى العبد به  
 موقفا واذا اراد العبد ان يدخل في شئ من معاصي الله فخالف الله تبارك

و

وتعالى بینه وبين تلك المعصية فمنها كان تركها شوقا لله تعالى ذكره  
 متى خلق بینه وبينها المعصية فلم يحل بینه وبينها حتى يرتكبها فقد خلقه ولم  
 ينصره ولم يوفقه الشرح هذا الكلام سؤال عن التوفيق والخلاص على  
 ما ورد كل منهما في آية من القرآن فالاول كما في قوله تعالى في سورة هود  
 عن شعيب عليه السلام وما توفيقى الا بالله قال المفسر وليس توفيقى في امثال  
 ما امرتكم به والاشئ مما هيستكم عنه الا بالله فلا يوفى غيره اى ليس ما اعلم  
 بحججه وقوى بل بعونه الله واطعه وتيسيره والثاني كما في قوله سبحانه في سورة  
 العمران ان ينصركم الله الاية قال المفسر ان ينصركم على الاعمال فلا يقدر  
 احد على عليتكم وان كثر عدوكم وقد عدوكم وان يمنعكم معونته بان يحجب  
 وبين اعوانكم بعضيتكم فمن ذا الذي ينصركم من بعد الله اى من بعد خلائقه  
 الخ بان خذ الصالحا وعلى الرجوع الى صدادا لفعل المذكور ومن التفرع  
 بالثاني في صورة الاستعظام اى لا ينصركم احد قدامنا بضم الاستعظام  
 هنا التقي لان جواربه يجب ان يكون بالتفوق مقام مقام جواربه فكان المانع  
 من الاية الترجيب في الطاعة التي يستحق لها الخذلان انتهى وقد ذكر عليه  
 في حقوق المؤمنين ما يوافق المعنى المعنى وهو جعل العبد فطرته تركه موافقا  
 لامر الله وهدية وكذا لاحظ في الخذلان معناه اللغوي وهو ترك النصرة  
 وتعام التحقيق في ذلك سيجي ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب بواب الفضائل  
 والعتد باسناده عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله

قال ما علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان جبرئيل خيا من قبل الله عز وجل  
 الا بالتوفيق في رواية اخرى عنهم عليهم السلام معرفة ذلك انما هي نبوة  
 والسر في ذلك هو ان البين ان معرفة كل شئ غير بين بنفسه انما هي معرفة ساقية  
 ومن المستبين في مقوله ان كل ما له سبب فانما يعرف معرفة يقينية من جهة  
 النسب ولا ريب ان جبرئيل عليه السلام من عالم الارواح القدسية وانما يقيني  
 ما اخذ من العلوم الالهية الى اللوح الذي اخذ منه اسرار فيل عليه السلام وان  
 اللوح المحفوظ عبارة عن النفس الكلية الالهية وهي الكتاب المبين والى الكتاب  
 جبرئيل وميكائيل من قوى النفس الكلية وهي انما يستفيض من عالم الاله  
 فقرة ما في هذا العالم الالهى انما يحصل بالتوجه الى عالم الهوى المحضة  
 ومعرفة ما في عالم النفس الكلية انما يتاخر بمعرفة عالم العقل المتقدم عليها  
 وهكذا الى ان ينتهي الى ما في عالمنا هكذا وقد استبان في مقام ان يتصور  
 الكاملة طالع يصل الى مرتبة النفس الكلية مثل درجة النبوة على اختلاف  
 مراتبها التبركات بحسب تفاوت درجات الانصالات وقد تحقق ان يقينا  
 سيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم سبق النبيين في درجته العلية ووصل الى  
 قارب قوسين اولادى ولم يكن درجة وجودية الا وظلها والمرتبة عالية  
 الا وعرج اليها فان النفس الكلية في مرتبة قارب قوسين وان العقل الكل  
 في مقام وادنى وقد اشار عليه السلام الى بعض مقاماته بقوله لمع الله وقت  
 الاسعنى تلك مقربة ولا يتصور من اسرار عن امتناع علم ان لما مع الله حالات

فيها من

فيها من ونحن فيها هو ومع ذلك هو هو ونحن نحن ذوالا ابن جبرئيل النبي  
 الاحسانى ذاك ان الامر على ما ترى فانه صلى الله عليه واله بعد ما صح  
 النسبة الاتصالية الى مبادئ العالوية استحق نزول جبرئيل عليه السلام بالرسالة  
 فخره بسبب النزول في كل مرة مسبوقه على النزول لانه لم يتوجه بستره  
 الى الله في امره ليستعد لنزول النص من تعال لان الله تعالى اني اني  
 الانبياء الا بالاسباب وانما سبب الاسباب فحق الا امام عليه السلام  
 في هذا الخبر ان ذلك يتوفيق الله هو ان علم ذلك بان هي الله الاسباب  
 انما سبب نزول جبرئيل عليه السلام هي التوجه الكلي من الرسول الى عالم الاله  
 لا سبب فانه ما هناك من الحقائق الالهية ومعنى قوله عليه السلام في الخبر ان الاله  
 ذلك يتصور من الله معناه ان ذلك العلم انما هو بالنور العقلي السابق على  
 مقام جبرئيل حيث وصل الرسول اليه واستفاض من ذلك النور الذي  
 هو السبب الاول لكل ممكن حيلة العلوم النورية والانوار الالهية فعلم منه  
 ان ذلك العلم الجزئي من حيلة ذلك العلم الكلي الذي هو النور المحض الفاضل  
 من الله فبصر <sup>بها</sup> باسناده عن جابر بن عبد الجبفي عن ابي جبرئيل  
 ابن علي البرقي عليه السلام هل سئلت عن معنى الاحول ولا قوة الا بالله فقال معنا  
 الاحول عن عصية الله الالهة ولا قوة لنا على ما عهده الله لا يتوفيق الله عز وجل  
 قد ورد بالخبر ان الاحول ولا قوة الا بالله كثر من كوننا الخيرة اقول  
 بمعنى التحول والاشغال كالشعر بذلك تعدية في تفسير الامام عليه السلام وقيل في معنى

الكلمة لا حركة ولا استطاعة لنا على التصرف في الامثلية الله تعالى وقيل ان  
المحل بمعنى القدرة لنا على التصرف والاقوة لنا الا بالله وقيل المحل  
الحيلة وهي ما يتوصل بها الى المقصود بما فيه اختفاء قيل بالحيلة اصلها  
المجول بالكسر قلبت واؤه بالانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الا بتجربته  
بالحيلة والقرعة الامثلية الله والمعنى الا قد كاهه نفع هذا الخبر وقيل  
في معنى كون هذه الكلمة الشريفة كثر ايقده ويذكر لعلها من التولية  
في الجنة ما يقع موقع الكثرة في هذه النشأة لان الكافرين يستظفرون  
بكونهم عند الحاجة واحدا سوقا العبارة يقتضي كون ذلك اكثر سائغا  
على وجود القائل فالاولى ان ينكر ما يكثر فيه النفايس من الجواهر  
العقبات وغيرها وهذه الكلمة الشريفة مخزن الجواهر المحتاج الى الالهية  
لتفرد الانوار العقلية فانها بلورها المعقد لعناها يصل الى هذه النفايس  
المنحورة وينتقم بالذات المعلقة له وهي حية توجدها لاهل كاهه مفاد  
ذلك المقال فيحفظ باسناده عن محمد بن سليمان التستابري  
قال سالت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ومن يريد الله ان يهديه جايما  
في الدنيا الى الجنة وذاكرامة في الآخرة فيشرح صدره للتسليم لله  
والتقبة والسكون الى ما وعده من تواب حتى يطيق اليه ومن يريد ان يضل  
على حية وذاكرامة في الآخرة للكفرة ويضطر من اعتقاد عليه حيا

يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون اعلم  
انه لما ابي الله ان يحجرها الاشياء الا بالاسباب وحكم على نفسه ان يعطي  
كل مستحق ما يستحق من العطاء وان لا يوجد شيء في الارض ولا في السماء  
الا بازادة الله فاما من شئ في العالم الا وله سبب ولا يعطي احدا الا  
ما يستحقه ويستعديه بانحاء الطلب وقد سبق في الاخبار والمستفيضه  
ان ازادة الله تعالى هو الفعل فيكون فعله مسبوقا بالاستعداد  
والطلب بلبيان الحال الاستعداد والمتهي لفضائل الصورة الشريفة  
وبالعكس وهكذا جرت سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا اذا  
عرفت هذا انصح لك ان ايمان المرء في النشأة الدنيا يصير سببا لا  
الله تعالى هذا سببا الى ذاك رامة في الدار الآخرة وكذا كفره وعصيانته  
هذه النشأة يصير موجبا لاضلال الله له عن طريق الجنة وهكذا ايمان  
في عالم الذر ليستج ارادة الله هذا فيه الى الايمان في الدنيا وكفره في ذلك  
العالم الشريفة يوجب ازادة الله اضلاله عن سبيل المؤمنين في هذه  
الدار وهكذا يرتب العوالم والاثار المترتبة عليها ضلي هذا فقسم  
عليه في الآخرة الكريمة اتما وقع يذكر من من الدنيا اما المصروف من السائل عن  
اثر ذلك العوالم القورية السابقة على هذا العالم المحسوس واما اللاب  
الى ان يستبطل السائل ويقين على هذا العالم سائر العوالم هكذا ينبغي  
ان يفهم هذا المقام اللطيف من اجراء الذي لا يحل من كثرة الكلام وروح الضم

هذا هو حال  
الذات



هو لقاء نور عليه بالخروج به وبتسليم لاحتمال المعارف الالهية وبتصديقه  
 للتحقق باختلاف الله سبحانه وفسر الامام عليه السلام بالتسليم وهو  
 تقيا والتمام لامر الله والرضا بما حكم وقضى واليقين بوعده والاطمينان  
 بذلك رزقنا الله وسائر الاخران بفضلله ولا يخفى ان هذا الشرح والتوضيح  
 وذلك الصديق والتصدق جار في غير الامان والكفر المسمى الى اصحاب الحق و  
 الارباب البرهان كيف يشرح صدوره لان فيضان الحقائق والمعارف الى  
 اهلا الجبال من علماء الزور وفضلاء العامة كيف يضيق صدوره ويضيق  
 في عقابيدهم كذلك يجعل الله الرحمن على الذين لا يؤمنون بولاية اهلا البيت  
 وانوارهم الالهية واشباحهم النورية باب الرد على التنزيه والرافة الجيدة  
 الاقوال قد سبق تفسير الرد في وسياقي انشاء الله تعالى تفصيل هذا الجهد  
 من التنزيه في اخر الكتاب وقد ذكر الله في هذا الباب ستة اخبار  
 برسه الاستاذ عن هشام بن الحكم في حديث الرد في الدعوات يا عبد الله  
 عليه السلام فكان من قوله في عبد الله عليه السلام لا تجلوا عرثك انهما اثنتان من ان يكونا  
 قديمين قريتين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قريبا والاخر ضعيفا فان  
 كانا قريتين فلم لا يدع كل منهما صاحبه ويفرود بالتدبير وان رجعت  
 احدهما قري والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما يقول العجز الظاهر في الثاني  
 فان قلت انهما اثنتان لم يخلف ان يكونا متفقين من كل جهة او متفرقين من  
 كل جهة فلما رأينا الخلق مشظا والظلال جارية واخلاف الليل والنهار

باب الرد على التنزيه والرافة

والشمس والقمر والصحرة الامم والمتدبير وايتلاف الامران المتدبر واحد  
 ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين نصارت  
 الفرجة ثلثا بينهما قد يما معها فلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ثلثا  
 فلما في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فكون حسنا ثم يتناهي في العدد الى  
 ما لا نهاية في الكثرة الشرح لا يخفى ان المقدم ما خرد في كل من الشقوق <sup>ثالث</sup>  
 فينبغي ان يجعل المقدم على الزمان في لانه المتعارف حتى يصح قوله عليه السلام  
 قد تبروا الحكم حيران الغلث يبطل قول من جعل الغلث ساكنا والكراب  
 متحركة كما حجتان واخلاف الليل والنهار تواردها وتعاقب كل منهما  
 خلفا لاخر وقوله عليه السلام والشمس والقمر بالبحر ليكون مدخلا لاخلاف في جعل  
 النصب وقوله وايتلاف بالرض عطف على الصحة وفي الكافي ثم يلزمك  
 ان ادعيت اثنين فرجة بينهما بدون قوله وهو الاصح وفيه ايضا فيكونا  
 حجة بصيغة الجمع وهو الاسب وفي نسخ التوحيد على التوحيد فيكون الضمير  
 راجعا الى المجمع او الجملة فيذكر او يثبت ثم اعلم ان هذا الخبر تنازع  
 بين الغرض منه الانكار وتعارك على استنباط البرهان من الانظار  
 اما الاستاذ ان المحكيان الالهيات قدس سرها فخلا من اول الكلام  
 الى اثبات الفرجة اشارة الى براهين ثلثة قوله عليه السلام لا تجلوا عرثك الى قوله  
 فان قلت برهان مبنى على ثلث مقدمات مبيته في كتيبة الحكمة مضمرة في  
 كلامه عليه السلام احدهما ان صنائع العالم لا بد ان يكون قريبا مستقلا بالاجادة <sup>التي</sup>

لكل واحد واحد والمجيب والثانية عدم جزا استناد حادث شخصي الى  
 موجودين مستقلين بالانحاد والثالثة استحالة ترجيح احدا الاخرين <sup>بين</sup>  
 على الاخر من غير مرجح وقد وقعت الاشارة الى الثالثة بقوله عليه السلام فلم لا  
 يدفع كل واحد منها صاحبه ثم دفع كل واحد صاحبه مع انه محال في نفسه مستلزم  
 المطلوب وقوله عليه السلام يحلها ان اخر مني على ثلثة مقدمات حدسية احدها  
 ان كل متفقين من كل وجه بحيث لا تمايز بينهما اصلا لا يكونان اثنين بل هما  
 واحد البتة كما قيل صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضه ثانيا فانظر  
 فهو هو والثانية ان مفرقين من كل جهة لا يكون صنع احدهما مرتباً بصنع  
 الاخر ولا يديره موقفاً بديره بحيث يصدر عنها امر شخصي والثالثة  
 ان العالم جزاؤه مرتبط بعضها ببعض كان الكل شخص واحد وقوله عليه السلام  
 يلزم اما برهان ثالث مستقل على جباله واما تنوير اللثاني وتشيده  
 على سبيل الاستظهار بان يكون اشارة الى ابطال قيم ثالث وهو ان يكونا  
 متفقين مؤجبه ومفرقين من وجه اخر فيقال لو كان كذلك يكون الاحالة  
 ماية الامتياز بينهما غير ما به الاشتراك فيكون ثلثة امر في قول هذه المقدمات كلها  
 حقه ماخرزة في البرهان لكن محل الفرجة على ما به الامتياز لا يستلزم وجود  
 الخمسة في المرتبة الثانية لان الاثنين اذا امتازا بتلك الفرجة وصارت هي  
 مثلما احتج الى المر واحد يميز هذه عنها لا غير ما يمكن ان يقال ان المميز لا يحتاج  
 الى مميزات اخرى كما قيل في الفصل والتخص فلا يميز بالعدد على الثلثة ولا بخلافه

الادب الى الاستادين لا ورت اموراً واختره وبما ذكر كفاية وعندى ان هذا  
 الكلام من اول المنجز الى ثبات الفرجة به هناك واحد تام الاجزاء  
 الشقوق كلها وتقريره على محاذاة المنجز لو كان صانع العالم اثنين فامسا  
 ان يكون كل واحد منهما قريباً قادراً على الفعل الاخر ولا على الاول لما  
 لم يكن هناك شيء بالقرعة ومن المستحيل توارد العلتين على معلول واحد  
 هو كل جزء جزء من العالم على هذا التقدير ومجموع العالم على انه شخص واحد  
 عليه هذا محتم فلم لا يدفع كل منهما صاحبه لانه فعوى على فعله ويتقربا لتدبير  
 وفي ذلك بطلان الفعل مطلقاً لان دفع هذا ذلك يستلزم عزل ذلك  
 عن العمل وبالعكس ولما امتنع ترجيح احدا المتساويين على الاخر صار كل منهما  
 معزولاً عن العمل وعلى الثاني فما ان يكون احدهما قريباً على ما يفعله الاخر  
 ذلك الاخر يضعف عن ذلك فهذا هو الذي نحن معاشر اهل التوحيد قول  
 من ترتب الفاعل في العالم باذن الله تعالى واما ان يكون كلاهما ضعيفين  
 اي لا شيء منهما فعوى على فعل صاحبه بل كل واحد منهما يستقل بايجاد ما  
 من المعلومات وهذا هو معنى الضعف المقابل للقوة التي ذكرت انقضاء  
 وهذا الشق هو الذي يبطله الامام عليه السلام قوله فان قلت الى قوله ما لا  
 على ما يشعير القام من ترتيب هذا الكلام على ما قيل فيكون البرهان مستعزلاً  
 لا يبطل جميع الشقوق المذكورة في الصدور بيان ذلك ان هذين المستقلين  
 بايجاد ما يحش بكل منهما ان يكونا متفقين من كل جهة بمعنى ان كل مفرق

ينبغي لصانع العالم فهذا ان الاثنان يشتركان فيها او يكونا مختلفين <sup>ذلك</sup>  
 بمعنى ان كل واحد منهما يختص بصفة كالتية مناسية لانفعال المحسنة  
 ولا ثالث هذين الشقين بعد بابطاله لان احتمال مشاركة الاثنان  
 في بعض الصفات والجهات ونحو لفتها في بعض اضر بطلانها ببطلان  
 الشقان فتدبر فقوله عليه السلام فلما رأينا الخلق الى قوله ان المدبر واحد  
 بيان لا بطلان شق الاتقان في الصفة مع اختصاص كل منهما بفعله <sup>بقره</sup>  
 انما نظرنا بافكارنا المتراضة وتفكرنا بانظار العقلية وجدنا العالم  
 مرتبطاً ببعض اجزائه ببعض متصلاً بكل جزء بجزء حتى كانه شخص واحد تلك  
 الاجزاء بمنزلة اعضائه وقواه فانما نظرنا الى الاعراض وجدناها مترتبة  
 بجزء العالم واذا نظرنا الى الشخصيات القيناها متصلة بالكلية واذا  
 نظرنا الى المركبات وجدناها متصلة بالسبايط واذا نظرنا الى السفليات  
 وجدناها مرتبطة منضبطة بالعلويات واذا نظرنا الى تلك العلة المتعددة  
 وجدناها مرتبطة بعلة اقل عدداً منها واسبط ذاتاً وهكنا الى ان يدور  
 الامر الى علة واحدة في غاية الوحدة بسبب في كمال البساطة فهذا انظر  
 العلى والسلوك العقلي ادى بنا الى ان للعالم علة واحدة لا اختلاف  
 فيها بحجة من حججها فضلاً عن ان يكون هناك علتان وهذا هو المراد بقوله  
 دل صحة الامر الى قوله ان المدبر واحد واما قوله ثم يلزمك الى اخرها  
 بيان شق الاختلاف وتقريره اما سوفت على ذكر مقدمتين احدهما

المنتم

ان تعلم ان الفرحية اسم للانفراج وهو انتشاق بين الشقين فكما ان  
 كل امرين متقدرين لا يتصل احدهما بالآخر ان شئ مقداره يتغير  
 به هذا عن ذاته لا امتناع الخلاء بالضرورة كذلك كل امرين متقدرين  
 لا اتصال بينهما بوجه من الوجوه من اتصال العلية والمعلولة واتصال  
 الشخصية الفردية والكلية واتصال العرض والمجره ونظائرها فيجب  
 ان يكون بينهما امر معنوي يتصلان به ويتبينان وسرجهان بسببه ويكون  
 هو من استخفا في الحدوث والقدم والتجرد والمادية وغير ذلك من الصفات  
 والافعال الامران يتصلان وقد فرغ من خلافه وثانيتها انه كما اوضح الخلاء  
 في عالم الاجسام والمقادير كذلك استحالة الخلاء بين الامور العقلية  
 بمعنى انه يجب ان يكون في متن الزايق اتصال معنوي بين تلك الامور العقلية  
 والالزمية التحليلية نفس الامر ويلزم لتقديره في المجردان لانه اذا  
 امر عقلي بوجوده الى حد معلوم سعة درجته وتمام مره فيوجد عقلي اخر  
 مجداً بحيث لا تسمية بينهما بالتقدم والتاخر والعدم والحدوث والعلية  
 والمعلولة والمحيط والمخاطبة وبالجملة اختفاء الاتصال لثق قد عرفتها  
 في شق الاول فلا خيال يكون كلاهما محمداً وفاقاً في صقع من نفس الامر  
 وذلك هو التقدير والتحقيق كما لا يخفى على المصدر في الراوي وقد عرفت ان  
 الاتصالي في بيان بطلان الشق الاول وبالجملة اتصال العقلية <sup>العلمية</sup>  
 كل ما يتوجب على الحق واثبات كل حال على ما قلنا فغلى هذا فلا يمكن وجدان

عقلين في مرتبة واحدة ودرجة منفردة والآن في الخلاصة المتعقبات العقلية  
وهو استدانتا عام من الخلا في الماديات وهذا كما خصنا الله بغيره  
فضل وقد كان بعض اسانيدنا ممن اخض بعضهم امتناع الطفرة في العقلية  
وهو ايضا من المقدمات لنا فخر لكن ما اخصنا به استدنا كما لا يخفى  
علا بل في الحق واهل الشايقة الحسنى وبعد فهمها بين المقدمتين يقول  
لو كان في الوجود صانعا متخالفان من جميع الخيرات ومتباينان بكل الخفيات  
بحيث لا يتفاضل احدهما على الاخر ولا متصلا بوجه من الوجوه ولا يمكن احدا  
تحت حيطه الاخر ولا متعلقا به فكنا المقدمتين متخالفين بمعنى انها في مقام  
الواقع وقعا على التخاذل ولما بيننا امتناع الخلا في العقلية وجبان يكون  
بينها امر يتفرج ويتفصل به هذا عن صاحبه وذلك هو الادب بالفرجة المذكورة  
فما يجوز اذ لا يمكن ان يكون في طرف في طرف الغد وصرف الاذلا اتصالا فضلا  
منه ما للتقدم فذلك الفرجة لا محالة تكون من جنسها في صفة الازلية والقدر  
والقدس فيلزم وجوديته ومثل هذا البيان يجب ان يكون بين تلك الثلثة  
فرجيا اخر بان لهذا المعنى فيكون القدر خمسة وهكذا الى ما لا يخفى له هذا  
اللايق يفسر ذلك بالخبر الشريف ومن هذا صح قول اهل الحق من اثبات  
الكثرة العقلية بمعنى انه كما ثبت باستحالة الجزاء وامتناع الخلا كون احسبا  
العالم منسودة متصلة محيطه بعضها على بعض الى صهي عالم الاجسام كذلك  
الحقايق العقلية والامور العالوية محيطه كل منهما ما تحت علم الاجسام كذلك

بمعنى

الحقايق العقلية والامور العالوية محيطه كل منها على ما تحتها الى ان يتعقبا  
علة العلل ومبدء المبادى الا ان التفرد بان الكثرات الحسبية يكون المركز  
مخاطبا به بخلاف الكثرات العقلية فان المركز هنا محيط بما هو بمنزلة المحيط  
نص بذلك معلما المحكم في التولجيا وتحت هذا اسرار شريفة طوي لها  
فانها وقد ذكرنا بعض تلك الاسرار في مطاوي شريفا هذا المتك في اهلنا  
وكان من سؤل الزندي ان قال فما الدليل عليه قال ابو عبد الله عليه السلام في  
وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صانعها الا ترى انك اذا نظرت  
الى بناء مشيد سبق علم ان له ابانبا وان كنت لهز الباني ولم تشاهده الشرح  
طريقا للطلب يقضي ان يكون طلب الاثبات منقدها على بيان التوحيد لا  
الاول منقاد الهئية البسيطة والثاني مطلوب الهئية المركبة لكن لما كان  
معقدا للاشوية الشبهة دعة الى ذلك واطلا الامام في اول الامر معتقده  
واثبت الواحدية استدعى دليلا على اثبات ذلك الواحد فلذلك وقع هذا  
التقدم والتأخر واما اثبات الواحد الحق فهو خارجة الممكن اي تلك الطبيعة  
الى الذي لا مكان فيه بوجه من الوجوه واستنادا لما بالقرعة الى ما لا قوة  
فيه احلا فينا العالم لا مكان يحتاج الى بيان الا باق له وانقول ان العالم  
بكلية لا يتخلو من جواهر واعراض وكل منهما له هئية ووجود فيكون مؤلفا  
فيحتاج الى المؤلف فهذا المبنى المركب يحتاج الى الباني المتك قال فاهم قال  
شيئا بخلاف الاشياء اربع بقوى شتى الى اثبات معنى وانه شيئا بحقيقة الشبهة

الاشياء والاصورة ولا يحسن ولا يبدرك بالحرارة المحسوسة  
 الا وهام ولا تنقص الدهور ولا يغيرها الزمان الشرح لما انبت الام  
 عليه كما لو احدثنا حتى لهذا البيان سلك المسائل سبيل الاثاب فنسئل  
 عن الحقيقة التي هي مقارنا الحقيقة وهي بعد هل البسيطة التي هي سؤال  
 عن النبوت اذ لا لا نبوت له لا يكون له حقيقة فاجاب بالامام عليه السلام  
 هذا السؤال لا يطبق بذلك الجواب لانه سبحانه شئ بخلاف الاشياء  
 ولما كان من حكم هذه الاشياء ان يسئل عنها بما والحقيقة فلا ينبغي  
 الجاهل ان يسئل عنها بها لان حكمه غير حكم الاشياء وفي ذلك الجواب اشار  
 الى ان نهاية وقصا في غاية الكلام حين يسئل عن تعالي بها الحقيقة  
 انه شئ بخلاف الاشياء لا يسئل الى معرفة الا قبلت حقايق الاشياء و  
 سفاها وحكامها عن نعم فلعل ذلك القول يعبر مقام الحقيقة هناك ولا  
 فلا يضح السؤال ولا الجواب في الحقيقة ثم لما انبت عليه رحمه سبحانه  
 ولا ريب ان الشئ هو ما يخرج عن ويشاد اليه ولا يضح ذلك في الواحد حتى  
 استدل عليه ذلك بقوله ارجع على صيغة التكلم اي ليس مرجعي فاطلاق  
 الشئ عليه سبحانه الا الى انما كان محقق الشئ اوله بالشئ وما لا لا  
 احق بها فلكل له وملكه وذلك لانه ليس كالاشياء ولا تحت هذا المفهوم الذي  
 يطلق على الاشياء فاطلاق الشئ عليه كما يخرج عن التقي والعدم وكونه مشي  
 الاشياء فهو اوله واحق بذلك وهذا هو معنى انه شئ حقيقة الشئ وبالجملة

الشئ والوجود لا يصدق عليه الشئ والوجود مثل ما يصدق ان على الاشياء  
 عليه الشئ كان لهذا الوجه وبذلك المعنى واما ما ورد في الخبر من صحة  
 الشئ على الله تعالى مستدلا بقوله سبحانه قل اني شئ اكبر شهادة قل الله  
 فاما ذلك في المبهة الالهية كما هو صريح قوله قل الله واما في المبهة الاحدية  
 الصرفة فلا يخرج عن شئ اصلا وبالجملة فالمعرفة القائمة مقام الكثرة بذلك  
 الكبرياء هي انه ليس كشي من الاشياء وتفضل هذا السلب هو انه لا يحسب  
 لاصورة في جسم كالصوروا الاغراض الغير المحسوسة ولا من قبيل المحسوسة  
 ولا من الامر المدرك بالهوى الباطنة ولا يدخل في الدهر والزمان ولم يرد  
 بالدهر اما الظاهر من الزمان فلعني ان معنى السنين والشهور لا يرجب  
 النقص في بقائه بان ينقص منه شئ كالامر في الوجودات الزمانية ذلك لان  
 وجوده ليس بزمان وبقاؤه لا ينطبق على الزمان اما الزمان فهو <sup>ظاهر</sup>  
 لاستلزامه التقدير والتغير واما الموهوم بان يكون ذاته يتغير ذلك  
 ايضا يستلزم الكثرة اذ ما ليس في تعدد لا يمكن ان يتفرع منه ذلك والا  
 كان كائنا ما لا عنوان وهو ايضا يرجب ان ينقص من بقائه شئ لان الزمان  
 كذلك يقولون بان ذلك الزمان الموهوم قد انتهى الى هذا الزمان الموهوم  
 فيكون بمروره وذاهبه وان كان محسبا لهم واما ان كان الدهر <sup>مخفى</sup>  
 انظر في السابق على الزمان والمحيط به اعني طرف نبوت المتغيرات كما ان  
 الزمان طرف تغيرها فلعني انه سبحانه لا يحيط به الزمان لانه لا يتغير

من الوجود والزمان انما هو طرفي التغيرات ولا يحيط به الدهر ايضا لا  
طرف ثبوت التغيرات وسببانه ليس من شاة التغير حتى يكون في الدهر  
الوجود في نسبة النقصان الى الدهر بالمعنى الاول والتغير الى الزمان كما  
الزمان هو عدد الحركة المتقدمة والمتأخرة اما نفس التغير لانه يحصل بالغير  
لانه الحجب الطبيعي النوعي لا يصير مبدأ للحركة الا بالغير ياتي غير تارة الاجزاء فنية  
التغير الى الزمان اوتى ولما كان الزمان مقدرا ومن خواص المقدار فيقول  
الزيادة والنقصان فنية للآزم الذي من شاة المتأخر الى الحصة من الزمان  
الذي هو متأخر عن طبع الزمان الشئى اولى واما على المعنى الثاني للدهر فلان  
الحزبيات الواقعة في الدهر انما تتغير ويتردد وينقص بالعرض من الزمان في  
لما كان سابقا على الزمان فهو كما شئ عن ذلك التغير والنقصان الذي  
في الزمان واما التغير الذي للزمان فلذلك نسب التغير الى الزمان والنقصان  
الى الدهر فنفس المتن قال السائل فقولا انه سمع بصير فال هو سمع بصير سمع بصير  
بصير بغير الة بل يسمع بنفسه وبصير بنفسه ليس قولانه يسمع بنفسه وبصير بنفسه  
شئ اخر ولكن اردت عبارة عن نفس اذ كنت مستوقلا وانها ما لك اذ  
سألنا او قل يسمع بكل لانه الكل منه له بعض ولكن اردت انها ملك  
التغير عن نفسى وليس مرجح في ذلك الا الحانة التميع البصير لعالم الخبر  
بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى الشرح هذا التول انما نشاء من  
تحقيق الامام عليه السلام ان قول الشئ على الله سبحانه ليس على نحو ما يقال

ع الشئ

على الاشياء من كونها اشياء لها محمولات من الوجود والحياة والتمتع  
المبصرة وردا لسائل ان قدما التميع والبصير برحبا ان يكون اطلاق الشئ  
عليه مما مثلا يطابق على الاشياء لان التميع عبارة عن شئ له هذه القوة  
وكذا البصير وظاهر ان القوة غير الشئى فاجابه الامام عليه السلام بان اطلاق  
التميع والبصير على الله سبحانه ليس من هذا القبيل لانه سمع بغير جارحة  
وبصير بغير اذن وليس له تعلق في ادراكه مثلما للحواس بل يسمع بنفسه  
ويبصر بها وفي اختصاص الجارحة بالسمع والالة بالمبصر اشعار بان اذ  
السمع انما هو بان يكتب من الحارة التي يعرض القناع وادراك التميع  
تولد النفس من هذه الشبكة الى الخارج لان المخرج بمعنى الكسب والالتفات  
عن الفاعل ثم لما كان ما يتوهم من قوله عليه السلام بل يسمع بنفسه ان الله تعالى و  
النفس شئى واما نفي الامام عليه السلام لم يسمع بغير جارحة ان يكون سمعا  
على نحو ما يكون للانسان على ما ذهب اليه بعض اهل العلم من ان الحواس في الانسان  
هي المدركة بالحقيقة واثبت لله سبحانه ان يكون يسمع بنفسه كما هو ذهب اهل  
التحقيق في الانسان من ان المدركة في الحقيقة هي النفس فليزم ان يكون سمعا  
مثل بعض الاشياء فيكون شئيا يسمع ويبصر استدراكه عليه ذلك بقوله  
قوله انه يسمع بنفسه شئى والنفس شئ اخر بل يتبين الغرض الذي يريد ان  
ويغير عن حين الافادة والتعليم حيث كان عليه مسوقا ولا فهم السائل  
بجيت لا يتوهم المغاربة ولا العينة كما قد فهم ذلك اكثر العلم الا انظر الى

ثم انه عدل عن هذا القول لتأكيد ابطال ذلك الوهم فقال واقر انه يستحق  
 بطلته حتى لا يتوهم اصلا انه شئى والسمع شئى اخر غيره او عينه لكن لما كان  
 ما قد تفرغنا ان الكل يقال فيما له بعض استه دكه بقوله لان الكل منه  
 له بعضى الكل المعقول هناك ليس على هذا الاصطلاح وعلى ذلك المعنى  
 بل لما د بالكل هناك هو هو ثم عدل عن هذا التعبير ايضا بقوله وليس  
 مرجحى الى كلامه عليه السلام والغرض ان قول السميع والبصير وطبقت الصفات كلها  
 على الله سبحانه بلا تعدد فى الذات ولا اختلاف فى مفهوم الصفات و  
 بذلك يبطل القول بالغيرية والعينية كليهما لان القابل بالعلية لا يمكن  
 اختلاف المفهوم من الصفات وبذلك يبطل قول الامام عليه السلام  
 بطلان اختلاف المفهوم حيث قال بلا اختلاف المعنى بل قول الصفات  
 عليه سبحانه على شئ اخر لا يعرف الا الاقوال المتكثرة لا السائل فانه هو  
 ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قوله الله اثبات  
 هذه الحروف الف لام لام ها لكنى ارجع الى معنى هو شئى خالق الاشياء  
 وصانها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذى يسمى به الله الرحمن  
 والرحيم والعزيز واسمائه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز الشرح  
 اعادة السائل لطلب الحقيقة ثانياً اما الكلام العنانية عميرتها وانما  
 يمكن الوصول اليها واقالانه لما ظهر له من بيان الامام عليه السلام  
 شئى بخلاف الاشياء عرفان ليس عديده على فحج تعريفها لاشياء لكن

لما كان

لما كان له سبحانه حقيقة بل هو محقق الحقايق ومدون الذوات فيمكن ان  
 يصل الى معرفة من غير طريق الوصول الى حقايق الاشياء واقالان  
 الامام عليه السلام لما وقع عليه الصفات من السميع والبصير والعالم الخ  
 فظن السائل بانه وان استحال الوصول الى معرفة الذات من حيث هو  
 لكن يمكن معرفة الموصوف بتلك الصفات لان للذات مع الصفة حكماً غير  
 ما للذات الاحدية فضى ان يتعلق بتلك المرتبة معرفة اهل المعرفة فحاشا  
 الامام عليه السلام بانه من المستحيل ان يحيط بكيفية سبحانه احد من خلقه بل  
 الاعلى واهل القرب من حضرة الكبرياء بطلوبه كما تطلوبه انتم لكن يمكن  
 ان يتعلق المعرفة بمرتبة الربوبية والارضية كل منهما لاهلها فتمنى معرفة الملائكة  
 وقصارى عهد المجتهد من معرفة الربوبية العظمى واقامعة الارضية الكبرى  
 حتى لا يشرف الرسل وخلفائه والمخلص من شيعتهم كما امر الله صاحب الشرح  
 بقوله علم انه لا اله الا الله والحاصل ان المعرفة المكنة للخلق بالنظر الكلية  
 هو ان الممكن خالقاً وصاناً لالارضية المطلقة والالهية المستحقة لجميع الصفات  
 الحسنى والكالات العليا فبالحقيقة انما تعلقت معرفة الخلق بالربوبية دون  
 تلك الذات العز المحلوة لاحد من المصطفين والشرح الى شرح الفاظ الخبر  
 فقوله ذكر الامام عليه السلام في اجواب الربوبية او لا بقوله هو الرب لانها  
 سيرا هل المعنى العقل من ارباب النظر والمتكلمين لانهم اثبتوا بمعنى انهم  
 ان للعالم خالقاً صانعاً مستحقاً للصفات الكلية التى لا يد الصانع العالم منها

وهذا عند اهل الحق هو مرتبة الربوبية العظمى ثم ذكر عليه السلام المعبودية بقوله  
وهو المعبود وهو شجرة الاكوهية واجبالها وذلك لانه بعض هؤلاء اذا  
تداركوا العنايتة ترقى الى معرفة اجبال الاكوهية التي فوق مرتبة الربوبية وذلك  
لما عجزوا من اهل الحكمة المتعالية لانهم انفقوا با نظارهم الحقرة جدا حينئذ القامه  
انه يجبان ان يكون في الوجود موجودا ثم بذاته ما لك للاشياء في حقها غنى  
عما سواه منقر الى ما عدا له الصفا الحنف والكل والمبها وهو مفوض  
كل وجود ومبدأ كل خير ووجد ويجبان ان يكون هو المعبود لان العباده هي الصفة  
التام والابليق الامن له الكل ويصير اليه العقل وحيل وهذا هو مرتبة اجبال الاله  
على اختلاف مراتب الاجبال بالنظر الى درجتها الرجال ثم ذكر عليه السلام مرتبة الاله  
بقوله وهو الله وذلك لصاحب الثبوت الختمية حيث وافى بمجموع جميع الدرجات  
الوجودية يقضها ومضيتها ولم يستدع عن صلى الله عليه واله وسلم صغيرها وكبيرها  
وقد حققنا فيما سبق من الاله وبل ان معرفة الاكوهية انما تستر بمرتبة التام  
الوجود لانها مظاهرا نوار الاكوهية وتفاصيل اجبالها كما ان الحد تفصيل  
فمعرفة الوجود على ما هو عليه تيسر معرفة الاكوهية وينا على اتحاد الظاهر  
والمظهر من وجه كالحمد والحدود حكمها ذلك عند التحقيق ثم ان الاسماء عليهم  
لما اعدت المعرفة التي يمكن ان يتعلق بمرتبة الاكوهية هي المعرفة الاجبالية  
ذكريات تلك المرتبة هي موطن جميع حقايق الاسماء مما يقوم حقايق الاشياء  
فقال وليس قوله الله ثبات هذه الحروف في ليس الاسم الحقيقي للذات التي

له

لا سبيل الى معرفتها بوجه هو ما يتلفظ ويتركب من هذه الحروف بل المرتبة  
اطلاق هذا الالهام هو الى معنى هو احد مراتب تلك الذات وهي مرتبة  
الاكوهية الكبرى التي من انوارها ووجد الاشياء وفي اجبالها حقايقها  
وهذه المرتبة التي هي الاسم الحقيقي مما يعبر عنه بهذه الحروف ويقع هي على  
وهي كما لا يمكن ان يجد حقايق يمكن ان يتعلق بها المعرفة التامة كما قيل ان  
احدا لاكوهية لا يمكن وذلك لما قلنا من ان معرفتها التامة انما يمكن بمرتبة  
تفاصيل الوجود وهي كما لا سبيل لاحد اليها الا لصاحب الشريعة الكبرى  
وانما الممكن للكل من انبعاث معرفتها الاجبالية بمراتبها حسب اختلاف درجات  
اهل المعرفة فيها قوله عليه السلام وهو المعنى الذي يسمى به الله صيغة ليشي على الجهد  
المضارع والمستتر في مرجع المايرج حرفي قوله هو لرب والياء في قوله  
للتسبية والضمير المجرور يرجع الى المعنى ولفظة الجلاله ومعطوفها تعابا بالضم  
على التام مفعولان للتسمية فانها كما تعدي بالياء فقد تعدي بنفسها الى  
الثاني يقال سميت ابني محمدا او سميت محمد فالله تعابا حكاية عن امره عز وجل  
وانى سميتها مريم وعنا من المؤمنين عليه السلام الذي سميت امره جده وانما  
رفع الجلاله على التام مفعول ليشي وقع موقع الفاعل فلا معنى كما لا يخفى على  
المتأمل والمراد على محاذة العبادة ان هذا المعنى اي الاكوهية هي مرتبة  
جميع الاسماء هو التي تليها وترسبها اسمي تلك الذات بالله والرحمن  
وامثالها من الصفات الذاتية وبذلك المرتبة ليشي المعبودية ويتميز الغالب



عن العبود وتبنا وقال الاله والمألوه والافى المرتبة الاحدية انتم المراتب و  
استهلك الطرق والمفاهيم والحاصل ان ليس للذات الاحدية اسم ولا  
ولافت ولا وصف وانما ذلك للمرتبة الالهية وان الاسماء ليست هي مما  
يتلفظ بها وانما التي عندنا هي اسماء الاسماء وقراب الارباع لها بل الاسماء  
هي حقايق الهية وانما قدسية مقراة عن النطق والاشارة مبراة عن التلفظ  
والعبارة فسيما من لا يبلغ كنه صفاته الا وهام فضلا عن ان يصل الى ذاته  
الافهام المثلث قال المشاغل في تالم نجد موهوما الا مخلوقا لا ابو عبد الله  
عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عننا مرتقا لانالم نكلف ان نعتقد  
موهوم وكذا تقول كل موهوم بالخراس مدركه تمام حده الخراس وتمتد في  
خلق ولا يد من اثبات صنائع للاشياء خارج عن المحسوس المذمومين  
احدهما التقى اذ كان التقى هو الابطال والعدم والحجة الثانية التشبيه  
التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن يد من اثبات  
الصانع لوجود المصنوع عين وبلا اضطرار منهم اليه ثبت انهم مصنوعون وان  
صانهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيههم في ظاهر التركيب والتاليف  
فيما يجري عليهم من حدودهم بعد ان لم يكونوا وبتقلهم من صغر الى كبر وسواد  
الى ابيض وقرية الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها  
ووجودها الشرح منشأ هذا الامر وان الشاغل سئل عن حقيقة  
واجاب الامام عليه السلام في المرة الاولى بان لا سبيل لاحد الى معرفة حقيقة بوجه

الوجه اذ لا وجه هناك غير الذات وكل شئ ها للثا اعند وجهه الكريم وفي  
المرة الثانية بان الممكن هو معرفة الالهية التي هي احدى مراتب الذات  
فحصل للثا من ذلك كلمة ان ذاتا احدية لا يبلغ اليها معرفة عارف هو  
الاله والعبود والرب وليس ذلك الا بان يتوهم الذات وفي زعم ان  
كل موهوم يجب ان يكون مخلوقا لكنه كما يد حل في قوة من القوى الادرا  
وظاهرات الذي يتصرف في المعنى المدركة يكون مخلوقا لاحالة وقد هنا  
ان هذا المعرفة هي المعرفة التوهيمية واستدل عليه بان لم يكن له ذلك كما  
ومن المستحيل معرفة الحقيقة لكان التوحيد ي تعقل العقل لمعرفة الواحد الحق  
مرتقا عن الخلق والعبارة ساقطة عنهم لامتناع التكليف بالمحال فلم يكلف  
الخلق بغير تلك المعرفة التوهيمية وبعدهما سلم تلك المقدمة منع كناية المقدمة  
وهي ان كل موهوم يجب ان يكون مخلوقا ثم اخذ عليه ان الموهوم صمان  
ذلك لان من الموهوم ما يتصرف في المعنى الادراكية وذلك يستلزم الخلق  
كما بيننا نحن مرارا وهذا العنم من التوهم هو الذي وقع كثير من الاخبار  
وقوع التوهم على الله ومنها ما ليس كذلك وهو ما يسمى معرفة بالمقابلة ايضا  
بان يثبت للعقل شيئا غير داخل في العقل ولا محدود في الوهم ولكن يعرف  
بالقياس الى غيره من دون ان يحكم عليه اصلا او يخرج عن مطلقا كما ورد في الخبر  
حيث قال الرازي توهم شيئا فقال الامام عليه السلام غير معقول ولا محدود

وذلك بان يعتقد للهيئات الامكانية والذوات الفاعلة سبباً احدياً ليس  
 سببها ولا من جنسها ولا مما تلاها ولا سببها لغيرها هو سببها سلسلة العقل  
 ومبدأ كل غير وكما وقياس كل شيء وجمال وهذه المعرفة في الحقيقة هي معرفة  
 الاكراهية بنجى الاحمال ومعرفة الذات الاحدية بالترقم والقياس ومن  
 ان هذا الترقم ليس من سبب ترهات الاشياء المستقلة لتصورها وتعلقها  
 بل ذلك كما ترى بناءً وحكمه بان له بايناً من دون الاضطرار بان تحكم عليه بانه  
 انسان او ملك او غيرت بل حكم بناء العالم يستلزم بالاضطرار الحكم بان  
 من جميع الوجوه لمسيب الحاجة الى اثبات الصانع للعالم من الحكم بان الممكن في ذاته  
 وكالاته وجميع صفاته واحرازه يحتاج الى ما ليس في ذاته وكالاته كذلك فكالاته  
 الذات الاحدية ليست من صنع الاشياء الموجدة فكلنا ترهتها ليس من قبل  
 ترهتها فانظر احببنا ان امر الله كل عجب قوله عليه السلام كل موهم بالحراس اي كل  
 ما يتوهم يتوسط احدى الحراس بان يتزوج القرة الوجيهة كما ادركه بعض الحراس  
 صفة من الخفا او صورة من الصور ثم وصف عليه السلام ذلك الموهوم بان يدركه من  
 اجل تحديق الحراس ذلك المعنى والصورة ويجعل له مثلاً لما في الخارج فيدرك  
 بل ذلك المثال عند غيره هذا الحراس المحسوس هذا الموهوم المدرك من هذه الحكمة  
 مخلوقاً لصرفه الوهم فيه بان يجعل له مثلاً مخلوقاً في صنع النفس على ما يراه جماعة  
 او لاجل اخطاها النفس بتوسط قراها الباطنة الى الامر بخارجي او معنى من المعنى  
 قوله عليه السلام ولا بد من اثبات صانع اشارة الى ما حققنا من ان معرفة الذات الاحدية

لا يمكن

لا يمكن الا من طريق اثبات الاشياء المكنة المصنوعة صيداً صانعاً وبالله  
 اي معرفة من طريق الاثبات والمقابلة من دون اطلاقه نحو الوجود بل المنع  
 من النظر فيه خرج من الجهتين المذكورتين احدهما المنع لان الاثبات يخرج  
 من المنع والحكمة الاخرى المشبهة لان المنع من النظر في الوجود وتوهم البحث عنه  
 والحكم بان وجوده خارج عن وجودات الاشياء يخرج من المشبهة بالخلو  
 لان الحكم بان من صنع وجود الاشياء يستلزم القول بالتركيب والتا ليعلم على  
 القول بان من نفس الوجود الخاص به فلا يستلزم صدق الوجود العام عليه وذلك  
 في الجهات واما على القول بكون وجوده زائداً على ذاته فذلك ظاهر لا  
 ستر فيه قوله عليه السلام فلم يكن به تكبير المدعى للتاكيد قوله عليه السلام وبالاضطرار  
 منهم اشارة الى ان هذه المعرفة اي معرفة صانع جميع الكثرة للاشياء  
 لها في جميع صفاتها واحوالها من المعارف الصورية واللازمة من تصور  
 فانه الاشياء الى ما هو غنى عنها وغيرها من جميع الجهات كما بينا في المتن  
 قال السائل فقد حددت اذ اثبت وجوده لا ابو عبد الله عليه السلام احد ولكن  
 اثبتت اذ لم يكن بين المنع والاثبات الشرح لما كان الاثبات في ظاهر الامر  
 عبارة عن الحكم بقبول الشيء ووجوده واثبات الوجود في مقام مجرم  
 ان يكون له فرداً او حصة من هذا الوجود العام المقوله على الاشياء وذلك  
 المحدودية لا محالة لان صدق العام على ما تحتها انما هو بان هذا الفرد على  
 منه وذلك الفرد على حد آخر لا يتجا وزاحدها عن الحد الذي يضرب له ولا

٢٨٥

الحق الذي يغزله وقد ثبت بالبراهين القاطعة ان المبدء الاول تعالى  
لا يحصر حد محسوس ولا معقول ولا يحيط به نهاية اذ ذلك العقول والاشياء  
في التركيب من الجهات وتكثر المعاني والاعتبارات تعالى عن حده عن ذلك  
او هذا السائل هذا الاشكال فاجاب الامام عليه السلام بقوله لم احد اى  
احكم له بالوجود المعقول على الاشياء حتى يلزم التحديد الذى قلنا ولكن ان  
على صيغة المتكلم للماضى اى ذكرت البرهان على اثباته من جهة حاجة الاشياء  
الى الصانع مخالف للاشياء من جميع جهاتها لان افتقارها اليه يوجب  
وجودها وذلك يستلزم ان يكون وجوده من سبغ وجود الاشياء  
او من افراد الوجود المعقول عليها بل لان من ذلك البرهان ان يكون  
وجوده بخلافه في طبيعة وجود الاشياء كما بينا من انه يجب ان يكون مخالفا  
للاشياء في جميع جهاتها وخلافها فوجوده سبحانه ليس من قبيل وجوده  
ولا من سبغ وجودها فله يلزم تحديده تعالى واحصه تحت مفهوم اصلا وفي  
قوله عليه السلام ولكن انبثت استعار لطيف بان الاشياء لا يستلزم احكم هذا  
الوجود العام والالكان ينبغي ان يقول ولكن انبثت وجوده فقط ولا  
يبين بادي تاملا لانه لم يكن بين الاثبات والنفى مثله وليس لوجوده  
كذلك لتحقق التفرقة بينهما فالمراد من التعليل ان الامام عليه السلام قال انى  
قد اثبت الصانع لاني قد اخرج من حده الذى يقول فلم يكن به من اثبات الصانع  
لوجود المصنوعين فاذا اخرج من الذى فقد انبثت فقط وقد بينا ان الاثبات

بالبرهان

لا يستلزم الحصر والتحديد نعم لو استلزم الوجود الذى للهيئات لكان  
لا محالة ولا يفتى ما فى امراده عليه لفظ الاثبات فى الصانع ولفظ الوجود  
فى المصنوعين الممتنع قال السائل فله انبثت وما نية قال نعم لا يثبت الشيء الا  
بانته وما نية الشرح الانية هي ما يعلم من الشيء بعد اثباته وما نية  
هي ما يدرك الشيء هو هو ولا يجب ان يكون الامر من فضلى ان يكون امر واحد  
يكون له انبثت وما نية باعتبارين لان يكون الامر ان متحدين لان الاتحاد  
والعبية باطل عندنا مطلقا بل من قبل ما يقال في المطالب من ان الماشية  
الشارحة قد يكون بعد التحقيق نفس الماشية الحقيقية فتبصر وقت  
ايام شرح هذا الخبر وذلك انى راب في مناقب طلبة العاشر من شرح سيد  
المسليين صلى الله عليه واله سنة ثلثة ومائة والى وكانت ليلة بعد يوم  
الحجة الذى اتفق فيه عبيدان عظيمان للشيعه انى قد تروضت باللبن وضوء  
سائغا بحيث يسيل في بيشرة اعضاء وضوى وارجم الله تعالى ان يكون ذلك  
اللبن فطرة مما شرب منه النبي صلوات الله عليه واله في منامه حتى وجد ان  
في رؤسنا على ما روى المحدث قال السائل فله كيفية قال لان الكيفية  
جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه  
لان من نفاذ انكره ورفع ربوبية وابطله ومن شبهه بغيره فقد انبثت  
المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات  
ذات بلا كيفية يستحقها غيره لا يشترك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره

في نسخ الكافي ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره وهو الاصح  
 مرجح الظاهر الموثقة التي في قوله فيها ونجا على تلك النسخ واما على نسخ المتن  
 فلا يصح عودها الى كيفية المنقبة اللهم الى كيفية المشية ضمنا فتأمل ثم  
 اعلم ان كيفية اصطلاح الاخبار وقد افقده ما نقل عن اساطيل ليس في  
 منطقة هي ما يسئل عنها في الاشياء كيف من سواء كانت مقولة الكيف ام لا  
 فيشملها المقولات ولا ريب ان السؤال كيف يخرج في صفات الاشياء لا كماله  
 والصفة مشافها الاطاحة بالموصوفات كما يحتملها فيسطوحها واخا فيها  
 اما النفسانيات فمن جميع جهاتها المصنوية اذ لا تعدد فيها حتى يبرهنها من جهة  
 وجهه ومن اليمين ان الصفات اشياء ولا يحيط بالله تعالى بل هو بكل شئ  
 محيط ولا يقع القول بالعبودية الا قاصح استلزامها كثر المعاني فيه تعاكلا لا يخفى  
 فالاطاحة فيها اظهر لان الصفة العينية لما كانت صفة هي بعد الذات ولما  
 كانت منسوبة منها يكون انشراحها من تمام الذات وذلك هو الاطاحة المعنوية  
 ولما كان هذا الحكم يشتمل الوجود وغيره من الصفات وفي نفي الوجود حكم بالعدم  
 وفي نفي الصفات الاخر تعطيل وغيرهما في الخبر بالتعطيل وفي اشغالها بحسب  
 المتعارضة الصادقة على الاشياء لتشبيه استدراك الاحكام عليها ذلك بقوله  
 لا بد من الخروج الى اخر الكلام ونفريه ان نفي الوجود نكار للصانع وايضا  
 للخلق ونفي الصفات الكالية انكار للرؤية ومجدد للرؤية وان التشبيه  
 يمتد اشترى الخلق مع تعاقب مفهومات الصفات اثبات صفة الخلقين المصنوعين

منها

بل اثبات الصفات المخلوقة المصنوعة له تعالى والحق له سبحانه بالذوات  
 المخلوقة حيث يحكم بان وجوده من نسخ هذا الوجود وصفاته افرادا وخص  
 من مفهومات صفات الاشياء وذلك اخراج له عن مرتبة الربوبية  
 وادخاله في جملة الاشياء المصنوعة ولا ريب ان هذا النفي هو الكفر وان  
 هذا الاثبات هو الشرك فالخلص من ذلك الكفر وهذا الشرك هو ان يصعد  
 ان ذاتا احدي لا تصل اليها العقول والاهام الامن جهة ان لها عالم  
 صانعا هو الله الكراوان له صفا مثلا يستحقه غيره ولا يشارك فيها ما سواه  
 ولا يعلم احد كيفية تلك الصفات اذ لم يت داخل تحت مفهومات صفات  
 الاشياء حتى يمكن السبيل لمعرفة هذا هو التوحيد الخالص فاعرفه ثم اعلم  
 ان هذه المسئلة غير الجمع بين التثنية والتشبيه كما قد توهم لانها مسئلة اخرى  
 عن النفي والتشبيه فلا تغفل المتن قال المشاغل في الاشياء بنفسه قال  
 ابو عبد الله عليه السلام هو اجل من ان يقال الاشياء بمباشرة ومعالجه لان ذلك  
 صفة المخلوق الذي لا يحيى الاشياء الا بالمباشرة والمعالجه وهو تعالى  
 فاذا الارادة والمشيئة فعلا لما لاشياء المشرك معاناة الشئ ملاسبة وشبه  
 واصله المقاساة لاشتقاقه من العناء والفاظ الحيز واصحة لكن ينبغي ان تعلم  
 المبدء يقال لكلاما قد استتم له وجوده في نفسه اما عن ذاته او غيره ثم حصل  
 وجوده في اخره فيقوم به فاما ان يكون كالحجر سواء وجب به الشئ كالصورة  
 او لم يجب كالحجر ولا يكون كالحجر فاما ان يكون ميانا او ملاقيا لذات الشئ

والثاني اما ان يصير نعتا للذي المبدء كالضرورة للشيء او يثبت به كالوضع لما  
 يحل فيه واما الثانيان فاما ان يكون منه الوجود وليس الوجود لأصله وهو الفاعل  
 واما ان لا يكون منه الوجود بل يكون لاحد وهو الغاية فقد ظهر ان الفاعل للشيء  
 هو جاعل هبته ووجوده معا وهو اما بالذات وهو ما يكون موصوفا بالفاعل عليه  
 حقيقة لا بسببها تصانف اخرها واما بالعرض وهو ما بخلافه والفاعل بالذات  
 اما بالبداهة وهو الذي لا يكون له علا سبب من غير ذاته بل ذاته ولذاته فاعل  
 والفاعل بغيره بخلاف ذلك ولما ثبت انتهاء سلسلة الفاعل الى الفاعل  
 بذاته الذي هو المبدء القويوم تعالى فهو غير محتاج الى المعالجة والمباشرة ولا  
 لم يكن له علا بذاته نعم النفس والطبيعة من جهة الفاعل محتاجة الى المباشرة  
 لا والنفس منه اول بذاتها لكل حركة اولية فيما هي عند عقولنا والطبيعة مبد  
 اول بالذات لكل حركة اولية فيما هي في عند حواسنا وهذا العقد من اليقين  
 كمن في ما نحن فيه وسنطلع على تفصيل الحال ان شاء الله تعالى <sup>قال المتكلم</sup> فلا رضا وسخط  
 فلا رضا وسخط قال ابو عبد الله عليه السلام وليس ذلك على ما يوجد في المتكلمين وذلك  
 ان الرضا والسخط وضال يدخل عليه فيدخله من حال الى حال وذلك حقيقة المتكلمين  
 الخارجين المحتاجين وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به الى شيء مما خلق  
 وخلق جميعا محتاجا اليه وانما خلق الاستيلاء من غير حاجة ولا سبب اخرعا  
 واستيلاء الكرم لا ريب ان الرضا والسخط خال لتان بمرضاة للحيوان <sup>نصير</sup>  
 مرغوب او مكره فقد يكون خاليا عنها ضير من احداهما وقد يكون مع احد  
<sup>نصير</sup>

نصير

فيعرضه وذلك يوجب التعلق في الاحوال والله سبحانه متعال عن ذلك <sup>نصير</sup>  
 والسخط في صفة انما يقع على وجه ولكل وجه هو مواليها احدها ان يكون  
 سبحانه رضا انبيائه واوليائه وسخطه سخطهم كما ورد في الاخبار وقد  
 بعض منها وناتجا ان يكون رضا للايمان والطاعة وسخطه للكفر <sup>المعصية</sup>  
 كما كتب على نفسه في الاول واما يحدث معلقاتها لوجود الزمن والكافر  
 الطبع والخاص فليس هناك عرض شيء او ينقل احوال تعالى عن ذلك فكل من  
 اختار الايمان ودخل من طاعة الله فقد صار موصوفا للرضا وكل من اختار <sup>الكفر</sup>  
 واقر بالمعصية يعلق به السخط من دون تغير او تبديلا حوالا في ذات الله تعالى  
 فقوله تعالى لقد ضلنا الله عن الزمير اشارة الى تعلق صفة الرضا وقوله في الكافر  
 ان سخط الله عليهم عبارة عن تعلق صفة الغضب ونالتها وهو لذ هب المنصير  
 عندنا ان الرضا والسخط والارادة والكراهة والمشيئة وعدها وكل ما <sup>نصير</sup>  
 الله تعالى نفسه بالمتقابلين من الصفات فهي من صفات الفعل وهي جائزة <sup>نصير</sup>  
 فكل ان ارادة الله هو الفعل كما ورد في الخبر فكذا ارادة الله سبحانه وسخطه <sup>نصير</sup>  
 نفس فعل الطاعة والمعصية وكان ارادة الله سبحانه انما يكون مظهرها <sup>نصير</sup>  
 الكلية التي يفعل بارادة الله فكذا ارادة الله عز وجل وسخطه انما مظهرها <sup>نصير</sup>  
 الفعل الطاعة والمعصية فنقول للمطاعة فمضى في رضا الله يتقلب <sup>نصير</sup>  
 باقرار المعصية فمضى في سخط الله يعذب وبالجملة ان الرضا والسخط <sup>نصير</sup>  
 المظهر للذي يحجب عن كل ما يريد والمحتاج للذي اذا وصل الى مجرى <sup>نصير</sup>

نصير

اليه سخط والله سبحانه خالق لما يشاء وعنى عن العالمين وخلقهم محتاجين  
اليه عاجزون لديه فان اعطاهم ما يتصورونه فافضوا رضوانه وان لم يعطهم  
لمصلحة وحكمة سخطوا وهو سبحانه لو اراد ان يكون الخلق على رضاهم لم يكن  
التخلف عنه لكن جعلهم بحيث ان يختاروا لنفسهم ما يريدون ليخبروا الله اسما  
بما عملوا ويخبروا الله الذين احسنوا باحسب ثم انه عليهم لما نفي عن الله الحاجة  
الى الاستيلاء والمخلوقة اراد ان ينفي الحاجة مطلقا عن تعالى بانه لا يحتاج  
اليهم انفسهم كذلك لم يخلقهم محتاجا اضطر اليها ولا لسبب من خارج كالتدبير  
وغيره فظهر من ذلك انه فاعل بذاته لا لاجل شئ ولا بسبب شئ وهذا هو  
الاختراع والابداع فقوله عليه السلام وخال اما بالفتح والتشديد على ان يكون  
صفة واما بالكسر والتخفيف على ان يكون اسما لما يدخل في الشئ كالعماد لما يفتد  
عليه والضمير في قوله يدخل عليه يرجع الى المخلوق الذي في ضمن المخلوقين وفي بعض  
النسخ على ما يوجد في المخلوق فلا اشكال المتكثرة لا الشاغل فقوله الرحمن على  
العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستوي  
على العرش بان من خلقه من غير ان يكون العرش حاويا له ولا ان يكون العرش  
مجازا له ولكل قول هو حاصل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك  
قال روح كرسية السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما نبتة ونفتنا  
ان يكون العرش والكرسي حاويا له او ان يكون عز وجل محتاجا الى مكان  
او الى شئ مما خلق بل خلقه محتاجا اليه الشرح لما نفي الامام عليه السلام

عن الله تعالى ناقضة الشاغل بظاهر قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى فانما  
بان الله عز وجل محبذ وصف بذلك نفسه وليس فيه ما يدل على الحاجة لان  
الاستوى لا يستوي بعلى وفيه نصيب الاستيلاء او يكون على الاستقلال  
من غير ان يتعلق بالاستوى ويكون الاستوى تساويا لشيء سبحانه  
المخلوق لان العرش من وجه عبارة عن جميع الخلق كما سيأتي في باب بيان  
الامام عليه السلام بقوله وكذلك هو مستوي على العرش يعني هذا الذي وصفه  
تعالى نفسه به هو الرحمن لانه مستوي على العرش وعلى جميع الخلق من انما  
من جميع الجهات بمعنى انه لا يتنازل عنهم في شئ الا في الوجود والاف في تواجد  
واذا كان كذلك فبالضرورة يكون مستويا على كل خلقه وباطنهم  
ان الكل سواء لم يقرب منه ما يتوهم انه قريب ولم يبعثه نصرا انه بعيد وهذا  
هو معنى الاستيلاء المحقق على العرش بالمعنى الذي ذكرنا غير ان يكون العرش  
حامله لان الحمل الظاهري يستلزم المجانسة والحمل الحقيقي يقتضي العلية  
كلاهما مستحيلان ومن غير ان يكون العرش حاويا له لانه مناقض لاصول  
الاستيلاء ومن غير ان يكون محلا للاستقراره وتمكنه لان ذلك مناقض للاستيلاء  
القائم الذي يكون على الظاهر والباطن فثبت من ذلك انه تعالى مستوي  
على العرش بان له غير ملاصق ولا مجانس له فمعنى استيلاءه عز شأنه هو ان  
العرش وقوم الخلق وممسك العرش بافضة نورا لوجوده فانما كان  
سبحانه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي عن ان يجمع الى هذا

الأصل وليسها الثاني لأنه لا أفاضه نزل الوحد على السموات والأرض وما  
 ساءه لا استهلك الكل المكنة قال الشاعر فما الفرق بين أن رفعوا أيديكم  
 السماء وبين أن تحفظها نحو الأرض قال أبو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه وأما  
 وقدرته سواء ولكنه عز وجل أمر وليأتمه وعبادته يرفع أيديهم إلى السماء نحو  
 العرش لأنه جليل معدن الرزق فثبتنا ما نبينا القرآن والأخبار عن الرسول  
 حين قالوا رفعوا أيديكم إلى الله عز وجل وهذا مما يجمع عليه فوق الأمة كلها  
 الشروع لما أظلم الامام عليه السلام سجنانه نحو العرش ومحاطا به ومكانا  
 له وأوردنا الشاكلة لو كان الأمر كما ذكرت فلم ترفعون انتم معاشرة المسلمين  
 أيديكم إلى السماء وما الفرق بين أن ترفعوها اليها وبين أن تحفظها نحو الأرض  
 فإنه رسله الامام عليه السلام إلى الحق فقال لأن السموات لما كان محال كرامته وسائق  
 ملكة المدبرين ومقادير روحانيات المقديسين ومواضع نزول رزق القادرات  
 ومنها يتنزل العنق والبركات ويجر كما تها يفضبط أحوال الأرضيات وينظم  
 أمر الكائنات أمر الله عباده برفع أيديهم إلى السماء وهي بالحقيقة مرفوعة إلى  
 سبحانه وبذلك الرفع وقع الاستئذان لما في القرآن وما وقع في الأخبار عن النبي  
 المختار صلى الله عليه واله وخاصة الجوابان للبارئ القويم كما ستأتي نحو من  
 من الصفات باعتبار كونها مبادئ الفعل وأسبابا له وما ليس كذلك  
 إن كان جميع صفاته عز شأنه لها دخل في الإيجاد كما لا يخفى أحد هذه الصفات  
 والأخر صفات الفعل ومن المبين أن الدعاء ورفع الأيدي إلى الله تعالى إنما هو

لا والله

إلى صفات الفعل حيث يطلب الدعاء والذم من الأيدي كما يفعل الله سبحانه  
 ويعطيه ما يشاء فرفع الأيدي بالنظر إلى الصفات الذات لا يتخصص بكونه إلى  
 السماء أو إلى الأرض وإلى جهة يرفع من فانيها ترأفتم وجهه المثل كما كانت مظاهر  
 صفات الفعل من المسبية والأزادة والرحمة إنما هي المدبرات السماوية التي  
 الغالية والأجرام العلوية وحركاتها الشوقية المنبثقة منها الآثار السفلية  
 وتلك المدبرات الروحانية وإن كانت نسبتها إلى جميع حجابات السموات متساوية  
 لكنها بالنظر إليها وإلى القيوميات الثانوية الدنيا إنما يكون اسبابا بغيرها  
 ونظرات أجزائها وأحوالها تراها بالقياس إلى هذه الحصة التي فرق رؤسها  
 وأيضا نحن نحاجتها إليها كاليد السفلى وهم بمنزلة اليد العليا ولو فرضنا فيها  
 السفلى وفيها درجيات العلوية ذلك كله صفا ما موردين برفع أيدينا إلى الرزق  
 وهذا الرفع بالحقيقة إلى الله لأنهم متقادرون لأمر الله خاضعون لديه وإنما يفعلون  
 ما يؤمرون فلا يمنع لهم بالحقيقة وإنما الرزاق هو الله تعالى وهذا هو المراد من قوله  
 عليه السلام فثبتنا ما نبينا القرآن أي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فثبتنا  
 ذلك من السماء برفع أيدينا في الظاهر إليها وثبتنا أيضا ما نبينا في الأخبار عن الرسول  
 المختار صلى الله عليه واله حيث قالوا رفعوا أيديكم إلى الله فرفعنا بالحقيقة أيدينا إلى  
 حين نرفعها إلى السماء في الظاهر بل بيتنا أن ذلك رفع اليد سبحانه بالحقيقة وهذا  
 أي أن رفع الأيدي إلى السماء ظاهر إنما هو رفعها إلى الله تعالى بالحقيقة مما  
 عليه فرقا لأمة نبينا وأمم الأنبياء جميعا هكذا ينبغي أن يفهم هذا المقام

الممكن قال السائل فمن أين أثبتنا بقاءه ورسالة لا بوجوب الله عليه السلام  
 اثبتنا ان لنا خالقاً قاصداً معاشنا ليناغنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع  
 حكيماً لم يختر ان يشاهده خلقه ولا يلامسه ولا يبشرهم ولا يباركهم  
 ويحاجهم ويحاجه ثبت ان لا سفر آراء خلقه وعبادته بدلتهم على مصاب  
 ومناجهم وما يبقونهم وفي تركه فناؤهم فنبت الامور والناهور  
 عن الحكيم العليم في خلقه ونبت عند الثاني لمعبرين وهم الانبياء وضوء  
 من خلقه حكماً مؤدبين بالحكمة متعبدين لها غير مشاكرين للناس في العلم  
 على مشاكرتهم في الخلق والترتيب مؤدبين من عند الحكيم العليم بالحكمة  
 والادلة والبراهين والشواهد من اجزاء المولى والبراه الاكبر والابرار  
 فلا يخجلوا من الله من حجة يكون معه علم يبدل على صدق مقال الرسول ووجوب  
 عدالة الشريعة قوله عليه السلام ثبت ان لا سفر آراء على صيغة المتكلم من الافعال  
 جواب قوله لما اثبتنا وقوله حكماً والادعية الاوصاف بعده مضمومة  
 صفات للمعبرين والمراد بالحكمة العلم المحي بالجوهر والالهام والكشف  
 الصادق وبالادلة المقدمات النجحة للان وبالبراهين المقدمات الموصلة  
 الى العلم وقوله من اجزاء المولى وما يعقبه بيان للشواهد والمراد بها المعجزات  
 كانتا ما كان ووجه تفرغ السؤال على ما سبق هو انه عليه السلام ابطال كونه  
 سبحانه على العرش بالمعنى المتفاهم للجسمية والعراس كتر السائل ثانياً بانه  
 اذا لم يكن كذلك فلا يصل اليه ايدي الخلق طرأ من ان يكون اثبات الانبياء والرسول

الانبياء كانه زعم ان الرسول انما ياخذون ما ياخذون عرشه بدهابهم لله  
 الى العرش الذي هو مكانه تعالى شأنه وسنده الامام الى الطريقة اثباته  
 بانه بعد ما ثبت ان للعالم خالقاً وحده لا شريكاً صانعاً جليلاً في احسن نظام  
 واحكم خلقه باحكم وحكمة وذلك الخالق متعال عن صفات خلقه بحيث  
 لا يشتركهم ولا يشاء كونه في شئ مطلقاً لما ثبت بالبراهين ان الخالق  
 لا يوصف بتخلقه ولا بصفات خلقه وقد مر مراراً وكان ذلك الصانع حكماً  
 حكماً انفاً له غير مضيع شيئاً مما خلقه ولا موقع شيئاً في غير موضعه لا جراً  
 من اتصال اجزاء العالم وارتباط بعضها ببعض وتماشي الخلق ومنه ان  
 انه اذا كان بهذه الصفات لم يختر الخلق ان يشاهده او يلامسه <sup>شئ</sup>  
 الخلق الحكيم ان يبين لهم طرق مصابيحهم ومعاسدهم ليكون ذلك سبب <sup>تفاهم</sup>  
 حتى يتيسر العزم من خلقهم فلا بد وبالاضطرار ان يكون له سفر آراء ولا يطلت  
 الحكمة ويضاع الخلق وليس لكل احد ان يتفطن بمصالح نفسه ومفاسدها  
 فضلاً عن غيره وكذا ليس لكل واحد من الناس اهلية احد احكامه من الله  
 فضلاً عن الاحكام المشتركة فبذلك اثبتنا وجود السفر آراء والرسول في خلقه  
 على الاجمال ومن البين ان التفسير في المواضع بين الله وخلقه يجب ان يكون  
 له حجة التقديس والنورية بحسب نفسه الشريفة وحجة الجسمية والخلقية  
 بحسب طيبة اللطيفة ليكون بالحجة الاولى ياخذ من الحق وبالاخرى يوصل  
 الى الخلق فيجيبان يكون رباً انفساً كما انه يجيب ان يكون بشراً مثلهم حساباً



وهذا ثبت الاضطرار الى بعثة الرسل المكرمين من الذين جاوا بالكتاب  
والدين المبين وعقد ذلك على عهد نبوت هؤلاء السلفاء والرسل ثبت وجود  
المعبرين والمعبرين عن الرسل اذ لا تسع العزلة البشرية ان يوجد من هذا  
النوع في جميع الارضه هؤلاء الرسل ويحيى من عند الله بالكتاب والوحي  
ايضا انما الفسخ في الاديان والتغير فيها قد يجري في الارضه المطاوية  
باعتبار مزجه استخاضها واخلاقهم المختلفة فلا معنى لارسال الرسل  
الاديان بلا تراخي الزمان وهؤلاء المعبرون هم الانبياء والاصفياء الذين  
هم اوصياء الرسل وليس لكل احد ان يفهم الغرض من الكتاب ويحفظ احكامه  
الخطاب ويؤدي عن الرسول والالما وقع الخلاف بين الامة في الفهم  
والاصول وايضا يجيب ان يكون هؤلاء المعبرين جميع ما للرسول سوى ما  
يخص بالرسالة والالام يجيب اطاعتهم ولم يؤمن من الغلط والشبه عنهم  
ولذلك عقب الامام ذلك بالادوات المشتركة بين الرسل واوصايتهم  
حكما مؤدبين الى امر الخير والوجه في الانصاف انهم خلقوا الله تعالى والخلق  
ينبغي ان يكون على صورة المختلف بحيث لو كان يجوز على المختلف ان يظهر  
للعباد لكان هذه الصورة وبتلك الصفات وذلك ايضا مختلف باختلاف  
للارضه وظهور سلطان بعض الصفات حسب اختلاف القابليات الى ان  
الى سلطنة الكل فصار تمام النعمة وكان الذين برحق سيد الرسل فكان  
حكيم كذلك يجيب ان يكون الخليفة حكما ايمارفا بحكمة الله في الخلق وذلك

بان يروى

بان يوافق في عروجه الى الله بحسب مرتبة ظهور احكام الصفات الاصلية <sup>التي</sup>  
الوجودية وليست في ربط لاسباب الى المستيات ويصل الى ان يقراء  
حقائق كتاب الوجود الذي هو بصدق الله بحسب ما اقتضيه ظهور  
الاسماء بحسب ذلك الزمان ليتمكن من ان ينقش في نفسه الشريعة ما  
اوحى الله اليه من ايات ملكه وبيانات احكامه حسب ما طلبه استعدادات  
اهل زمانه وكان ان المختلف مسبق لومة الكالات كذلك يجيب ان يكون  
الخليفة مختلفا باختلاف الله متاذا باذابه فيكون مظهرا للكالات المختلف  
وان كان يختلف ذلك شدة وضعفا حسب اختلاف درجات الابدان  
والرسالة لا الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد لا  
اكثر درجات واكثر تفضيلا وكما انهم مؤدبون بفضيلة الحكمة التي هي  
التمام بحسب العلم والعمل كذلك يجيب ان يكون بعثتهم بهذه الفضيلة ليسلكوا  
بالناس سعادة النشأين الدنيا والاخرة ويهدونهم الى تكامل التوحيدين  
النظرية والعملية وايضا يجيب ان يكونوا غير مشاركين للناس في صفات  
الناس لانهم قد اختلفوا عن الصفات الخلقية وتخلقوا بالاختلاف في الالهية  
كما ذكرنا مع كونهم مشاركين للناس في ظاهرها الخلق والتركيب حيث كانوا  
شرا مثلهم وايضا يجيب ان يكونوا مؤدبين من عند الله تعالى بالحكمة  
والدلائل والبراهين وقد ذكرنا المراد منها ويحتمل ان يكون المراد بال  
الموعظة وبالادلة المجالات الحق وبالبراهين البراهن الالهية

بان يروى

فيكون اشارة الى الصناعات الثلث الموصلة الى الحق واليقين على طوبى  
الله عز وجل حيث امر نبيه صلى الله عليه واله وسلم بان تكلم الناس بالحكمة  
والموعظة الحسنة ويجادلهم بالتي هي احسن الا انه يختلف تفسير الحكمة  
في الآية الكريمة وذلك الخبر الشريف وايضا يجب ان يكونوا اولي محجة  
شاهد على رسالتهم ناطقة على صدقهم من احياء الموتى وغير ذلك كما  
عن اكثر الانبياء قوله عليهم فلا يخاروا الى اخر الخبر بنتيجة لانبأ المعبرين  
للسلك لا وصيا وذلك لما ثبت انه لا بد للرسول من المعبرين المرشحين و  
من البين ان ذلك الاحتياج لا يخص زمان دون زمان فلا تخالفا لاجون  
في مقضى الحكمة ان يخلوا الارض من حجة وامام يكون معه علم يدل على صدق  
الرسول وذلك بان يكون عنده جميع ما للرسول من علم التوحيد وعلم الشريعة  
السياسة والاحكام ومن العجائب الباهرات ليكون دليلا على صدق  
الرسول ودليلا على وجوب عدالة ذلك الحجة ولا يكون ذلك الا بحكم الله  
وقدر الرسول وتعيينه كما لا يخفى على من رفع عن رتبة قلاوة التقليد  
العصية الحديث الثاني باسناده عن هشام بن الحكم قال قلت ما الذي  
على ان الله واحد لا تقال له تدبير تمام الصنع كما قال عز وجل لو كان  
فيها الا الله لفسد ما اشترج قال بعضنا هل المعرفة اعلم ان التوحيد هو العمل  
في حصول العلم في نفس الانسان والطالب بان الذي وجدته واحدة  
لله الالهية قال الله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسد ما وجدته واحدة

وهو بقاء العالم

وهو بقاء العالم ووجوده فدل على انه الموجد له لو لم يكن واحدا ما صح وجود  
هذا العالم هذا دليل الحق على واحدية وطابق الدليل العقلي في ذلك  
فلو كان غير هذا من الادلة ادل منه عليه لعدل اليه وجاز به انتهى كما  
اقول اما مطابقة الدليل العقلي بمعنى انطباق الآية على المقدمات العقلية  
اليقينية بحيث يلزم من كل احتمال فساد السموات والارض فلم اظفر  
الى الان في كلام المقوم ما يقين عن الله من شيء اذ يرد الى ظل وفي ذلك  
لانه قد اشتهر هذا البرهان عند القوم بهر ان القائل لما زعموا ان لزوم  
الفساد وامكانه انما يتأتى من الالهية ومضادتها عند التنازع فكلفوا  
في تقريرها كل الكلفة وتمحوا في تميمتها كل المحلة وهم مع ذلك لم يسلكوا  
سبيلا لم يشهد في تلك المسالك واطلع على تريف هذه البيانات  
الصادرة من هؤلاء الرماة في ظلمات الجهالك ويحضر بالباطل في  
خير المقال بما اعطانيه الله ذوا الجلال بعد ما اطلعني الله على تريف  
هذه الاقوال ان لفظ الجلال المباركة موضوعة في الاسلام والحجبة  
لصانع العالم مستحججا لقابلية صفات الكمال والحال وسمات العز والجلال  
منفردا بما يجادف فرد من كليات العالم وجنبا لها بحيث لا يخلو من  
في وجوده ذرة ولا اصغر منها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض  
ولا في الاصل سما كما يرمى الى ذلك ما تكرره من اخبار الله تعالى بقوله  
سلبهم من خلق السموات والارض ليقولن الله من الراجب للارزم ان لو

الالهة المتعددة موجودة ان يكون الكل لهذه الحيثية مأخوذة وبذلك  
الكالات موصوفة والالم تكن الهة والمفروض انها كذلك فيكون امر كل واحد  
منها في كل فرد فرد من اجزاء العالم بحيث لو لم يكن البقية لكان العالم منتظماً و  
التدبير تاماً متصلاً وبعد ما تقررت تلك المقدمة نقول اننا نظرننا باطرافنا  
المتناصرة بتجقيق الحى واليعين وتفكرنا با نظارنا المترتبة بتجصيل البرهان المتين  
وجدنا حاجة العالم الى الموجد الصانع العلى لا حيل امكانها الثاني بل الامكان  
نفس الغاية والافتقار بالنظر الحلى وذلك بعد ما اثبتنا ان هذا الامكان  
المحصية العالمين مكتوب على ناصية السموات والارضين ثم بعد التغير التام  
التفتيش الكامل في كل مقام وجدنا ان علم الكون لا يزيد على اربع اثنتان منها  
علمه قوام الشئ وتذوقه والاخر بان علمه وجد الشئ وتحققه وهي العلم الفاعلية  
والغائية والمادية والصورية ثم بعد ما صدقنا ذرى محقق ورفضنا الفسدة  
عن ليا الرقبة علمنا بان تلك الاربعة تنهى الى ما هو فاعل بذاته وبالذات و  
الى ما هو غاية بذاته وبالذات والى ما هو مادة المواد والى ما هو صورة  
الصورة ثم من ذلك كل عرج بنا فانه التوفيق وترقيتنا الى الغاية التحقيق حتى  
هذا اننا الى ان الثلاثة الاخرى ينهى الى ما هو فاعل بذاته وبالذات وهو المبدأ  
المطلق والقيوم الحى ثم انه يلزم من كونه فاعلاً مطلقاً ان يكون له الاسماء  
الحسنى والصفات العلمانية لا يتخلل ذرة من خيول وجوده واصل الى كل  
شئ مما يستحقه من مجروده وانه الفاعل لكل ما هو دونه وان الكل محتاج اليه

لا يفهم

لا مقارهم وهو القیوم لسد حاجتهم وذلك لما قررنا من انها جميع العلل  
اليه وافاضة كل الكالات مما ليه وبعد ما تقررت تلك المقدمات التي  
انعت على كل واحدة منها البراهين القاطعة في مقاماتها العلمية  
نقول لو تعددت الالهة المتصفة بتلك الكالات الذاتية واول التعداد  
اثتان فلا محالة يكون كل منها كافيًا في ان يؤثر في جميع الحقائق الوجودية  
تأثيراً لا يحتاج الى شئ اخر فلو فرضنا الواحد الحى الذى نقول نحن بانه  
المعبود الحى والفاعل المطلق تانياً مثله فاما ان يكون له الثاني مع كون  
الاول كافيًا في الاجاد عالم الامكان تأثير في كل فرد فرد من العالم كما كان  
الاول مؤثر في كل واحد من تلك الافراد ومن الاضطراب ان يكون كذلك  
والالم يكن مثله في جميع الكالات والتاثيرات فيلزم احد من ثلثة اما ان  
كل شخص متخصين وكل شئ سيبين وذلك اذا كان الثاني يوجد من كل  
شخص مثله ما اوجده الاول وهذا منساق في نفس مهية المستهوت والار  
وهو الفساد الحفى واما ان يريد وجود كل شئ على ما يقتضيه مرتبة في  
عالم الشهود ويسع طرف مهية زائداً على ما يستحقه من الوجود وذلك  
اذا كان الثاني مؤثر في عين ما اوجده الاول وهذا منساق في مرتبة  
الاجاد وهو الفساد الحلى لان الزايد على قدر الوسع مفسد للشئ  
كما ان الفاسد عن مضيع له واما ان يكون الشئ معدوماً حين كونه موجوداً  
وذلك اذا كان تأثير الثاني على خلاف تأثير الاول ومن الذين ان تأثير الاول

هو اليجاد اى عطاء الوجود والكالات التابعة له فيكون تائرا لثاني هو  
الاعدام وازالة الكالات الاخر وهذا هو الفساد الاظها لايجل هذا  
ما خطر بالبناء في تطبيق خيرا مقال على البرهان لعقلى والبيان الواضح الجلى  
فصل ولندكر ترتيبات المطابقة لبيان الالية الكبره بقرينه احد هما  
وجبا الوجود يستلزم القوة والقدرة على جميع المكات فرة كاملة بحيث يقدر على  
اليجادها ودرغ ما يصادها مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه بقصور هو  
مشع بالعقل والتقدير لكان واجبا كالحق بين وقوتها يستلزم عدم قوتها  
لان قوتها على هذا الوجه يستلزم قرة على دفع الاخر عن ارادة ضد ما تريد  
من المكات والمدفع غير قوتى بهذا المعنى الذى ذكرنا ونايهما ما ذكره الحق  
الدواني وهولته لا يخلو ان يكون قدرة كل منهما وازادته كافية في وجود العالم  
اولا شئ منها كانا ومن احدها كادون الاخر فعلى الاول بلزما اجتماع المورين  
التامين على معلول واحد شخصى وعلى الثاني يلزم عجزهما لانه لا يمكن لهما التماس  
الا الاشتراك وعلى الثالث لا يكون الاخر خالفا فلا يكون لهما اقوال وان  
تعليم المتكامل المقدمات في هذين التقريرين غير بديهى مع ان اللازم منهما  
غير الفسكا لا يخفى ترضيع على ما قررنا يكون معنى الجبر الشريف ان الراكل  
على وحدة الصانع هو اتصال الاشياء بعضها بعضا حياج بعضها الى بعض  
ارتبات السفليات بالعلويات وانقطاع العلويات الى عللها بطور  
الاسبب الى المستبب وكذا تمامية الصنع وعدم التفتيش والقور فيه بحيث لا يقدر

في نزهة

في شئ انه يمكن ان مراد على مرتبة او ببعض عنهما بل مظهر لكل سليم العقل بعد التصور  
التام ان كل شئ فهو واقع حيث ينبغي ان يكون بل على ما يجب ان يكون فلو  
صانعا اخر حكمة درأ على كل شئ غير واحد حتى الذى نقول به لكان العالم  
لا يريد على هذا النظام المحكم والتدبير المتقن والآلات الاول عاجزا  
عن هذه الزيادة وهو نقص فتاثيره اما فيها اثر فيه الاول بعينه من دون  
تكرار وفي مثل ما يؤثر فيه الاول يستخصه مع تكرار وعلى ضد تائير الاول  
يكون كل شئ ذائلا على نفسه وموجودا في مرتبة فلا يكون شئ هذا  
وهو فساد في نفس مبنية الشئ وتدويره وعلى الثاني يكون كل شخص شخصين  
وهو فساد في شخصية الشئ ويعبر حقيقة وعلى الثالث يكون موجودا ومعدوما  
معا وهذا فساد في مرتبة وجود الشئ وتحققه وعلى التتادير كلها يلزم الفساد  
للاختلاف ولا يبعد ان يكون اتصال التدبير اشارة الى نفى الفسداد الثالث و  
تمامية الصنع الى نفى الفسدادين الاولين فتحدس نذ يليب ويكن تقرير هذا  
البرهان على مطابقة الجبر بوجها صادق وانقن وهو انه اتصال التدبير اى كون  
الاشياء متصلا وبعضها ببعض ومرتبغا بعضها بعض حيث الفصل السفليات  
بالعلويات وارتبط المحسوس الى المعقول وفتقر المركب الى اليسيط والكل  
الى الجزء واحتاج العرض والصورة الى المحل واستفادات المعاليل من العلل  
بحيث لا قوام للبعض الا بما يصل به ولا قيام لكل الا بالقيوم الذى يقوم بلبنة  
ويقيم غيره وكذا تمامية الصنع بحيث لا يسع لعاقل ذى فكلوان يقول ان هذا الشئ

بين ان يكون على غير هذا النظام الواقع وكذا ان تباطؤ الموجودات بانفسها  
يحكم كل سليم العطرة انه لا بد لوجود ذرة او نزول قطرة من وجود جميع المحتاجين  
الكونية والعقلية حتى انه لو لم يوجد ذلك لجمع لم يوجد تلك الذرة او القطرة  
وبذلك الاتصال والتمامية طارا العالم بمنزلة شخص واحد كما به اهل الخبرة  
كذلك يدل على ان المعتبر واحدا ولو كان اثنين لكانا مختلفين واقل الاختلاف  
ان يكون بحسب الصفا والمحيط واللام يكونا اثنين فلا بد ان يختلفا  
ولو كان ذلك بحسب تلك الصفة او الجهة اذ لا صفة ولا جهة في صانع الاشياء  
الاولها اثار غير متناهية والآن لم تعطيل والعبث واذا اختلفت الاعمال  
بطل هذا الاتصال ومنهت تلك التمامية المستلزمة لان الفاعل في هذا  
حسب ما يتناه في بيان الاتصال والتمامية المنتهية الى ذلك الراجع لا يمكن  
التحكيم الثالث باسناده عن محمد بن عبد الله الخزاز المشاخر ادم الرضا عليه السلام  
دخل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام  
ايها الرجل رايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنن وانا كما  
شرع سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وقرنا فاصفك فقال ابو الحسن  
وان يكن القول قولنا وهو قولنا وكان قولنا مستم قد هلكتم وبجنا الشرح الا  
واللام التي للقول في الموضعين اما عرض المحذور في قولنا هذا حتى ان كان  
في العالم حتى واما من قبل الالف واللام التي يقولها اهل البيان في الرجل  
الرجل اى القول الحق فانه القول المحققة ومنه هو في المقامين يرجع الى القول الحق

في مقام التوفيق المثلية وفي مقام الاثبات نفس حقيقة القول واثبات  
المثلية فقال الاول وليس هو كما تقولون اى ليس القول الحق مثلا ولكم  
على ان يكون كلمة ما مصدرية وقال في الثاني وهو قولنا اى القول الحق  
نفس قولنا ثم قال وكما تقولنا اى الحق وقولنا متماثلان والجملة الثلاث  
حالية والوجه في هذا التحق ان نفي المماثلة اى الحق لقولهم وسلب مشابهة  
بنفي حقيقة قولهم واما بطريق الاولى واما في طرفنا لا يجاب فلما لا الالف  
بانه اذ ان الحق نفسه ولا اقل من ان يكون مثلا القول الحق على ان يكون  
الحق مخصصا بالله تعالى لان الله يقول وهو الحق والغرض من هذه المجازلة  
الحسنة هو انه اذا لم يكن للعالم صانع واجبا لعبادة فلا يضر باحد هذه  
العبادات من جهة انه ليس من يؤخذ الخلق بذلك بل يكون تلكا العبادة  
من مفعول العبث والغرابة يصيد رعبهم في اخرجوا منهم وان عليهم وان يكون  
على خلافة الحق عند ذلك العابدون وحضر هنا لك المطلقون المكن فقال له  
الله فوجدني كيف هو واين هو قال وبيك ان الذي ذهبت اليه غلط هو  
اين الاين وكان ولاين وهو كيف الكيف فلا يعرف بكيفه ولا يات  
ولا يدرك نجاسة ولا يقاس بشئ الشرح قال اهل اللغة الغلط بالظان  
وبالمسقرة ايضا صحيح ومثل بالمسقرة في الحساب وبالمنسالة في غيره مما  
يقصر المخاطب بالدلالة المشابهة التي على الانام ودعا حيث هذه التي  
والى القول به فسئل عن الكيف والافتقار لطلب المعرفة فنفي عليه ثم ذلك

وقد مضى شرح ذلك وبيانه مرارا ثم نفى ان يكون معرفة سببها بالكيفية كما  
للجواهر القديمة بما لا يتبين في الجواهر الجرمانية وهما مصدران للكيف  
الاي ونفى ايضا ان يكون معرفة جبل شانه بالمحس كما في اكثر الاعراض  
ان يقاس بشئ كما في بعض الاعراض وقاطبة المعاني والمحققا العقلية وكلية  
ظاهرا لمنكفة لما للرجلة ذن انه لا يتفق اذ لم يدرك نجاسة من المحاس فقال  
ابو الحسن عليه السلام لما عجزت خواستك عن ادراكه انكرت ربوبية ونفى ان  
عجزت خواستك عن ادراكه ايقنا انه ربنا خلافا لاشياء قال الرجل  
حتى هرق ل ابو الحسن عليه السلام خبره متى لم يكن فاجبرك متى كان الشرح  
الى ان كلما هو موجود فهو محسوس وذلك لظن الذين لا يؤمنون مثل المجلد  
المتوسطانية واضرارهم فلذا انكر وجود الرب حيث حكم الامام بامتناع معرفة  
بالطرق المذكورة فارشده الى المحجبان الا لا يؤمنون بالبرهان الا يشك  
الاشياء في شئ اصلا حتى في طريق المعرفة فان معرفة الاشياء اذا المشاركة في  
الكيفية والابنوية والمحسوسية والمقابلة يستلزم الاشتراك اما في  
ذاتي او عرضي واقل العرفي هذه الصفات المذكورة وذلك بوجوب التركيب  
في الذاتي فظاهر واما في العرفي فلوجوب اشتاده الى افعال خارج وهو هنا  
مخال او الى ذاتي مشترك وهو التركيب وقوله عليه السلام خلافا لاشياء اطلاقا  
خير بعد خبره وبالتصنيف يكون خالرا هو اشارة الى ان الخالق المشيخي  
مخالفة بالاسم ويعتبر منه ان الخالق سوى الله فمدبر ثم اعلم ان كلما لا يتبدل

فعدمه لا يخال له في زمان وليس الزمان جزء اول حتى يمكن وجود شئ في شئ  
ينقضي الكلية فلذلك لما سئل الرجل اجاب عليه بانه ثبات تلك الكلية  
ويكن محلا لسؤال على ان الرجل ممن زعم ان الازل طرف مقدم تحت ثباته  
الازل الى سببا ووجود الزمان كما هو متوهم اكر اهل الزمان فنفى عليه ذلك  
بانه لا يتحقق وجوده بطرف دون طرف وليس الازل طرفا له ولا المقربين  
من حضرة بل هو موجود في كل زمان ومع كل شئ لا يزمان فتصير للمؤمن  
الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام لما نظرت الى حبيبي فلم يكن  
فيه زيادة ولا نقصان في العزم والطول ودفع المكارم عنه وجرا المنفعة اليه  
علت ان لهذا البنيان بانها فاقرت برع ما ارى من دوران الفلك بقية  
وانشاء القطاب وتصريف الرياح ومحرم النفس والعمر والنجوم وغير ذلك  
من الايات العجيبات التفتت علتي ان لهذا مقدرامثيا الشرح لما سئل  
عليه السلام على الرجل يجمع طرف المعرفة عن هذا السبيل وسلك طريق الدلالة عليه  
حتى يمكن ان يتركه الامام عليه السلام بالنقض بان هذا الطريق لا يخرج عن الطريق  
المنفية فهذه الامام صلوات الله عليه الى محبة ذلك بان معرفته والدليل عليه  
الامن طريق ان الممكن يحتاج الى وجوده وما بالقرعة يتقرر الى ما يخرج الى الفعل  
وهذه معرفة بالمقابلة لا باقياس وفرق ما بينهما ان لهذا الاسد لا  
انما هو من الافاق والافق كانه لا الله تعالى سببهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم  
حتى يتبين لهم انه المحي كمن فرق تلك الدلالة طريق اخرى مختصة بالصدقين والاهل

الحسنى وهي ما اشير اليه بقوله سبحانه ولم يكلف برهات انظر على كل شئ شهيد  
 هذا استدلال من الله على الاشياء وذلك لطايف ما راوا شيئا الاوردوا  
 الله متبرحين بكنهم الاستدلال باعلم السابق على الجهرل ومن العلة على المعول  
 رذقتا الله وجميع الظالمين والرجح الى شرح الحجز قوله فلم يكن بالنون المشددة  
 وقوله ودفع المكاره ومعطوفة بالرفع عطف على الزيادة والدوران بالفتحات  
 هو الحركة في السلك والمراد به الحركة المستديرة التي للافلاك والمحري مصدر ميمي  
 يحض الجريان يعني به حركة التبرين والكواكب في افلاكها ثم ان الاستدلال لا  
 عليه كما وان كان من جهات شتى وكذا الافاق كما لا يخفى على اولي النطق  
 الامام عليه السلام في الاول طريقه الالهيين في الثاني طريقه الطبيعيين لان الاول  
 استدلال من حال المادة والصورة على الفاعل المحي والثاني استدلال من  
 على الحركة المطلق فكذا الاستدلال في الاورد وجد الثاني ومن الثاني وجد المقدر  
 المنسحق وايضا الاستدلال في الاول يدل على الفاعل المطلق والثاني على اتصاف  
 بالكمال المحي من الصفات الحسنى والسمات العليا اما وجه دلالة الثاني فقد  
 عنه في الكتب العقلية واما وجه دلالة الاول فلا بد المراد هذه الزيادة والتقصا  
 هو التمر والتدبير وتجبر المنفعة هو ايضا ان الغذاء الى كل عضو بدل ما يتحمل  
 ويدفع الضار والكاره نتيجة العليل والاسرار من قان البين ان ليس ذلك  
 النفس الناطقة لانها عالمة بافعالها مع انه لا معرفة لها ببلات الامور والواقعة  
 في حيد ما فظهر انها جميع القوى الفاعلة في الجسد مسخرة بحيث سلطانها

المطلق

المطلق وذلك كما لمن ابصر الحق المتكبر قال الرجل فلم احتجب فقال ابوان  
 عليه السلام ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم فانما هو فلا تخفى عليه خافية في  
 اناء الليل والنتهار الشرح ذنوب الخلق هي مراتب تنزلهم من  
 خوار الله الى النشأة الحسية حيث ليسوا في كل مرتبة لسانها بحجهم  
 عن قرب الكبرياء طبقات الصفات اللازمة لكل منزلة من تلك المناز  
 نهم لأعمال والأخلاق والعتايد المكتسبة في هذه النشأة سواء اكتسبت  
 من حيثية الخلق او من عادة الطائفة او من جهة النفسانية الى غير  
 من الامور التي لها مدخل في انقشاة الانسان على ملكة من الملكات  
 حتى ان الكالات الحقيقية مع كونها اسبابا لترقيات النفس الى العالم  
 الذي نزل منه حجب الخلق وعوائق للوصول الى الحق ولذلك ورد في  
 الحجاب التي للخلق انها من نور وظلمة وبالجملة اصل الحجاب وا قوله الانانية  
 وروية الرجل بنفسه واحاله وكالاته شيئا كمثل وجودك ذنبا  
 يقاس ذنوب وفي الحجز وانما يحجبهم الاعمال واناء الليل ساعته  
 اني بالحركات الثلثة المتكبر قال فلم لا تدرك حاسة البصر قال للمفروق  
 وبين خلقه الذين يدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم الشرح  
 الفرق المشار اليه في هذا الحجز هو ان نور حضة الكبرياء الذي هو نور النشأة  
 وقوة غير المشاهدة غير مفيد مرتبة ولا مشاهة مجد والانوار الساطعة  
 القاضة من لدهم كلها محدودة مقيدة ومن البين ان بعض مراتب النشأة

في هذا التورما نفع من ادراك البصر فابن انت من التور الذي هو فوق  
 الانوار الحسية والعقلية والى هذا اشيرنا في الدعوة المباركة بقوله  
 ولم تعابن اذا حسبت الاشياء على الغرائب المختلفة ولا ريب ان المراد  
 بالعزيزة او العزيمه كافي النسخه اخرى هي المرتبه المخلوقه عليها والمراد  
 بالخلق هنا الاناس والملئكة ونحن كما يرمى اليه في جماعه العقلاء و  
 بغيرهم الحيوانات ومحل التغليب فيكون اعم والابصار يكسر الحرة ومصلة  
 الافعال المكنن تم هراجل من ان يدرك بصرا ويحيط به وهم اوضبطه عقل  
 الشرح لما بين عليهما ان تعالي لا يدرك بالبصر اذ ان يعين الحكم لكن العقل  
 المذكور عما بين انه لا يدرك بالبصر كذلك لا يدرك بالروم يعني العقل  
 الباطنه ولا بالعقل ثم اشار الى التلايل الخاص بالآخرين بقوله لا يحيط به  
 ولا يضبطه ووجه ذلك ان الادراك هو الاحاطة والضبط وان يكون  
 المعلوم تحت حيطه العالم وضبطه اما بطريق العلية او على سبيل الاستدلال  
 الاتحادي بان يكون المعلوم كالجزم من العالم والله سبحانه محيط بكل شيء  
 فان لا يحيطون به علما المكنن قاله فحده لى قال عليه لا احد له قال ولم قال  
 لان كل محدود متناه الحد واذ احتمل التحديدا حتم الزيادة واذ احتمل  
 الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متناهي ولا متناقص ولا متغير  
 ولا متروك الشرح قد عرفت في السوايق ان التحديد مطلقا سواء كان حسيا  
 او عقليا يستلزم التناهي لا محالة اما الحسنى فظاهر واما العقل فلان الحد

العقلية

العقلية انما هي تبين ان هذا الشيء في تلك المرتبه وذلك الشيء في هذه المرتبه  
 لا يتجاوز كل عن مرتبه وهذا هو الاستشاه واما استلزام الشاهي القبول  
 الزيادة والنقصه ففي الحسنى ظاهر لانه من خراسا لكم كما بين في محله  
 واما العقل فلان المقام المعلوم الذي لكل واحد من القديسين يمكن ذلك  
 المحجره القدسي ان يترقى منه الى ما هو به باسراف من وعقلي لاجل طاعته و  
 مراقبه دني معراج كما وقع لجبرئيل عليه حين عرج سيد المرسلين صلوات  
 الله عليه واله حيث تخلف عن مقام خلقات كانت زايده على مرتبه ذلك  
 الامر في طرف النقصان فيمكن ان ينحط جهر قدسي عن مقام بسبب خرابه  
 سوء او اذاده مجاوزة عن مقامه او سوء ادب في محفل الربوبية كما  
 ايضا لجبرئيل عليه السلام في بدو خلقته من عدم علمه بخبر الربا الجليل واخره  
 بذلك وسقوطه الى ارض المذله وقوله عليه فهو غير محدود الى قوله ولا متناهي  
 نتيجة الاستدلال وقوله ولا متجزئ اشاره الى فساد القول بالمحدود و  
 قبول الزيادة والنقصه وذلك لان ما يقبل الزيادة والنقصان فلا  
 يكون ذا اجزاء وان كان في الروم وقوله ولا متروك محتمل ان يكون اشاره  
 الى التجزئيه الوهميه وان يكون نتيجة للقول السابق من انه لا يدرك بالمشاه  
 المكنن قال الرجل فخرني عن قولكم انه لطيف وسميع وصبور وعليم وحكيم يكون  
 السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف لا بعلم اليد بيد الحكيم  
 الا بالضعف الشرح لما نقل الامام عليه السلام المحدوديه وادراك الاوهام بالمشاه



اورد الشاكر بزعمه ما يناقض الحكمين معا اقامنا قضية الاول فلا  
 اذ انبت الاذن والعين واليد واعضاء الصمغية يكون محدود هذه  
 القوى والالات وان كان التغاير بالمجتمعات واما للشاكر فلان انبأ  
 هذه الامور بوجوب ان يكون هو سبحانه خلقه فيمكن ادراكه والاشتماء  
 الكارتي فيكون المعنى لا يكون السمع الا بالاذن او بمعنى هل ويجعل ان  
 الابغض غير اى يكون السمع بغير اذن وقوله والحكيم الا بالصفة يعنى ان  
 الحكيم انما يطلق على من احكم الصنعة من موزع وجود الصنعة وهو لا يكون الا  
 بالقوى والالات المتكثرة فقال ابو الحسن عليه السلام اللطيف منا على حد آخر  
 الصنعة او ما رايتا رجل يتخذ شيئا بلطف في اتخاذه فيقال ما اللطيف  
 فلانا وكيف لا يقال للخالق الجليل لطيفا ذ خلق خلقا لطيفا وجليلا  
 ركب في الحيوان ارجحا وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة لا  
 يشبه بعضه بعضا فكله لطيف عن الخالق اللطيف الخبير في تركيبه  
 ثم نظرنا الى الاستحجار وجلها اطابها الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا عند  
 ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم الشرح قد صدرا الجواب عن الاما  
 بالشر على عكس ترتيب اللطيف ولما كان شاك اللطيف والحكمة مشتركان في  
 كان الجواب فاحدا والحاصل ان اللطيف والحكيم من الخالق هو الذى لطيف  
 في صنعة واحكامها بان يخذ مادة من صورة الصنع بلطف في توصيفه وتركيبه  
 من دون ان يكون له صنعة في نفس المادة بل ليس منه الاكبات وتغيير اوضاع مخصوصة

الذات

والافا لتصوره والتخطيط وظهور الصنع من غيره فعلى هذا ان لذي خلق هذا اللطيف  
 اللطيف وخلق خلقا لطيفا وجليلا لا بعد ولا يحصى فهو اولى بان يكون  
 بمعنى انه خالق الاشياء اللطيفة فن ذلك انه ركب في الحيوان هذا الروح النورية  
 الذى منشاء الحياة ومركب الروح القدس المدبر الذى هو منبع الحياة وحبل  
 الاول واسطه لتدبيرنا في حيث يكون باعتبار لطافة الحيوانية مناسبة للثبات  
 ومن جهة حيوانية من جنس البهائم ومن ذلك ان جعل افراس الطيور واحدة ما  
 يناسبها بعضها من بعض في الصورة والكيفية بحيث لا يشبه هذا ذلك فكله  
 عن الخالق اللطيف اى كل موجود في تركيب صورته لطيف يستفيد عن الخالق اللطيف  
 ويفيق عنه سبحانه قوله ثم نظرنا وجه اخر لبيان لطف الخالق والاول عام والبا  
 بالاشياء وما تحمل من اطامت الثمار الماكولة وغير الماكولة المتكثرة وقلنا انه يسمع  
 لا يسمع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى التراب من الذرة الى الكبر  
 في ترها وبحرها ولا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه يسمع لا باذن وقلنا  
 بصير لا يبصر لانه يرى اثر الذرة السحابة في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء  
 ويرى ديبيا القملة في اللبنة ويرى مضارها ومنافعها وانترسفاها  
 وفرحها وسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا يبصر خلقه فابرج حتى سلم فيه  
 كلام غير هذا الشرح السمع محرمة السواد والتجاء مؤنث السمع والذخيرة  
 وبكسر تين الظلمة والسمع كقرصه وصف وهو المراد هنا والخروج من هذا  
 امران احدهما ان السمع والبصر صفات لله ليسا يربعا الصفة العلم كانه

الفضل آه وان كانا محزين من الادراك المطلق والثاني انهما ليسا كجود  
في المخلوق من ان يكون باذاة او له فهو سبحانه سميع عليم انه يسمع  
ذاته المقدسة اصوات خلقه من العرش الى الفرض من الذرة التي لا  
منها الى ما اكبر منها مع امتياز اصواتها واغانيها والضمير في برهان  
بحرهما انما يرجع الى الذرة فيكون الظرف خالها والاضافة لا و  
وانما ان يرجع الى الخلق باعتبار معنى الجمعية والبعير بالسلب في قوله لا ينفخ  
لا يشبه الاشارة الى ان السمع هناك ليس معنى وجوده بل هو عبارة عن سلب  
نفايضها وكذا البصر كما يصرح قوله بصير لا يبصر ثم بين عليه ان القول بان  
بصير على معنى ان يرى حركة القلم السوداء في السبلة الظلمة على العنصر السوداء  
اي يرى ما رسمت تلك القلم في هذه الظلمات الثلث على المسافة المظلمة هو  
ما يغيره في الحكمة الرمزية وفي علم الكلام بالحركة بمعنى القطع وهذا صريح  
فان تلك الحركة من الموجودات الخارجية فلا تغفل وقوله عليه السلام ويرى  
القلم اشارة الى الحركة بمعنى التوسط ولذا ذكر التغيير وقوله عليه السلام فيها  
مضارها بمعنى ما ينفعها وما يضرها اي التي تنفع في حركتها وتضرها من  
الى المقصد وعدمه وما يحدث لها في طريق حركتها والعلم عندنا لله ليس الا  
باستناده عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجان من تلامذة ابي الحسن  
فانخرق عن التوحيد فقيل له لم تركت مذهبنا جك ودخلت في الا  
له والاحقية فقال ان صاحبنا كان غلطاً كان يقول طوطاً بالقدر وطوطاً

بالحجر وما اعلمه اعتقد مذهباً لم عليه فقدم مكة ثم رآه وانكارا على من حج وكان  
يكبره العلماء مثلته اياهم ومجالسهم المحدث لسانه وفناء فيهم الشيعي  
ابن ابي العوجان من مشاهير الزنادقة وسيجي في المجلد الرابع انه مات على  
زندقة لارحمه الله وكان في زمان مولانا الصادق عليه السلام وقد كثر  
مباحثه مع الانام عليه واصحابه وتلاميذه وقد ذكر بعض منها في هذا  
الكتاب وكان سببا اخر انه عن مذهب اسناده الحسن اي الاسلام الله  
الحسن حيث لا يقصر عن زندقه ابن ابي العوجان الذي ذكره من تخطا  
في عقائده الباطلة وغيرها يعني عدم بعده مسئلة من المسائل بحيث يتجاوز  
عن الشبهة وليس له مرتبة الوصول الى البرهان ولم يعبد على ما اخذ من تقدم  
العلم فلذلك يقول في مسئلة خلق الاعمال تارة بالتفويض كما يقول القدر  
وتارة يقول بالحجر كما يقول الجهمية والاشاعرة ولم يدع على عقيدته با  
كانت اوحق وذلك لان لم ياخذ العلم من ما اخذه ولم يات في اصل من  
الاصول من بابه وان انسب نفسه في العلم الى مولانا امير المؤمنين  
لكن لما كان من ارباب الراي والاهواء لم يثبت فيما احدثه عليه ولذا  
كان غلطاً وغير ثابت على حد برهان او على ما سمع من معدن العلم  
وباب مدينة الحكمة وتربيعا ابن ابي العوجان مذهباً الحسن وتفصيحه لتفصيحه  
يناسب ما قيل ويل لمن كفره ثم ان قدره ابن ابي العوجان الحكمة ليس المقصد  
الحج لان لم يكن من هبه ومعتقده بل لانكاره والسخرية على المسلمين ولكن

المحركة الى مكة في الموسم شايها لاهل كل زمان للبيع والشراء واخرها خضر  
 غيرهما كما سياتي في خراسان وفي الخبر هذا من قوله وعادة البلاوة لكم تدرون  
 هذا البيدر الخ وكان الملعون مكرها عند علماء الاسلام حيث لا يجاز  
 اليه وانه يتكلمون معه المحب لسانه في معارضه ومن مباحثاته من انكار  
 المحي وفناء رضىه واي ما يصير في نفسه من العقائد الباطلة والآراء الفاسدة  
 المشهورة عنه وكفى في ذلك ما سياتي من قول الملعون عند مباحثته مع مولانا  
 الصادق عليه السلام حيث قال اني احدث في الموضع والبث فيصير ذوات فاك  
 انا الذي خلقتها لعنة الله المكنة في ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من  
 نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لمن كان به سجال  
 ان يسئل فتاذن لي في الكلام فقال تكلم بما شئت فقال اليكم تدرسون هذا  
 البيدر وتلوزون لهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطريق والمد  
 وتقرولون حوله هرولة البر من فكر هذا او قد علم ان هذا فعل الله  
 غير حكيم ولا ذوق فقل فانك راس هذا الامر وسنانه وابولته اسنه ونظام  
 الكسوف في جماعة اى مع جماعة ويحتمل ان يكون على اصل النظر اى فيما بين  
 جماعة من نظرائه اى مثاله المخبرين عن التوحيد المجالس بالامانات  
 كناية عن عدم اقتناء ما يتكلم فيها او ما يجري فيما بين اهلها ولا بد لمن كان  
 به سجال ان يسئل هو ايضا كناية عن ازالة اظهار ما اخلج في الخاطر من  
 الشرك والشبهات والبراز ما اصره في النفس من الخيالات والدرس بالغ

الوطى بالرجل والذانس هو الذى يدوس الطعام ويدقه بالعدان  
 والبيدر مما يجتمع من الحنطة والشعير وغيرهما من المحبوب للبدن  
 ويقال له بالفارسية خرمن والطوب بالضم الاجر وقيل ختم  
 والمدركلوخ والمجر هو الحجر الاسود والبيت المبني من الحجارة  
 البيت كناية عن التضرع الى الله متوجها الى البيت والبحر بضم  
 وفتح المعهله حج البعير وقدر على ما ضا التفتيح والتقدير جعل الشئ على  
 معين والاستئناس اختراع السنه وهو الطريق والقاعدة وسنام كل  
 شئ اعلاه والاس بالضم والتشديد اصل الشئ والنظام يا نظم  
 به الشئ ولما لم يكن لذلك المعاد نظر بصيرة مسبره بواطن الحقايق  
 واسرار العبادات واي من مناسبات الحج هذا الظاهر وعرض سلك  
 الهدى يانات فقوله اليكم تدرسون اشارة الى الطواف وقوله تلوزون  
 لهذا الحجر اشارة الى استلامه وقوله وتعبدون اشارة الى استئناس  
 في الصلوة وتعظيمه في الزيارات وقوله وتقرولون اشارة الى السعي  
 بين الصفا والمروة المكنة فقال ابر عبد الله عليه السلام ان من اضله الله  
 واعى قلبه ثم استوحى محي فلم يستعذ به وصار الشيطان وليه يورثه  
 ضاهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه لخبير طاهرين  
 في شياخه فحتم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة المسلمين له  
 شعية من رضوانه وطريق يورثه في الخصال منسوب على استواء الكمال مجمع

الخطبة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالغي غام واحق من اطبع فيما امره  
 تعالى ونجز الله المنشى للارواح والصورا كشرح وخم الطعام اذا نقل الى  
 ليتمه واستوخم عده وخيما غير مرعى له يستعذب من العذاب اى لم يدرك كونه  
 عذبا وقد عرف معنى اضلال الله تعالى وهذا يته والورود هو الايمان الى  
 والصدور هو الرجوع عنه واير والشيطان منا هل الهلكة وعدم اصداره هو  
 ذكر الله تعالى بقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكره فلما كفر قال انى  
 منك استعيد الله به خلقه اى طلب منهم العباداة فى مناسك الحج لكرهنا انما  
 الى المقامات واحوال بين العبد وربه كما او ما نا اليها فى كما با سزار الحج  
 فى المجلد الاول من هذا الشرح فتحية ويمتن طاعتهم فى اتيان تلك المناسك  
 وتذكرهم تلك المقامات والاحوال بحسب درجاتهم ومراتبهم وجعل  
 انبياءه اى منزل انبيائه يترلون فيه وياتون بمناسكهم ويعتفون فيه منذ  
 للترول الى جزاء الله وقربه ويفوزون بدرجاتهم المتفاضلة عند الله وقبلة  
 له حيث كان ببلت البيت وما حله والمناسك المقررة فيه يعلم مراتب درجات  
 عند الله ويعلم مراتب امهم بالقرب والبعد منهم فلا يد من استقيا لذلك البيت  
 وتعظيمه الصلوة التى هى ايضا معراج المؤمن الى الله وبيان احوال الانبياء  
 فى سلوكه الى جزاء الله فهو متعبد من رضوانه لان التقرب الى الله بالعلم والعمل  
 اعظم حبة الله وذلك فى الدار الدنيا سبعة من الرضوان وفى الآخرة عين الجنان  
 وهو بذلك الوجه اى يكون شعبة من الرضوان طريق الى العفوان منصوب على

الكل اى على الاعتدال الحقيقى اما فى الظاهر فلا تها فى وسط الارض حيث  
 وجبت من تحت الكعبة فانفسطت الى الجوانب على الاستواء ولا تها قربة  
 من خط الاستواء فصارا الظل فيه فاقولا الاعتدالين معدوما واما فى الباطن  
 فلان الاوضاع المقررة فيها انما هى احوال سير الرقى وسلوك الانبياء  
 الحقيقى الى الله والى التقرب منه وقد ورد فى الخبر ان الكعبة حجة البيت المعجزة  
 وهو حجة العرش وعلل فيه بكعب الكعبة بان البيت المعجزة مكعب لان الكعبة  
 على اربعة اركان وعلل ذلك بان الاسلام سى على التسبيحات الاربعة وهى  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قول هذه المحاذات هى  
 المضاهات التى بين التسوايف والعوالى وكون الطواهر امتد واشباها  
 واعلم المراد بالعرش هو دين الله تعالى كما سياتى فى الخبر ان العرش من وجه  
 دين الله على هذا صح بكعبه بالحقيقة لان بناء الدين وكلمة لها هو على التنزيه التام  
 من جميع ما لا يليق بجبابه الكبرياء وهو مفاد التسبيح وان لا شريك له تعالى  
 وهو مفاد التهليل وان لا محاسن له سبحانه فى صفاته وهو مفاد التمجيد وان  
 لا مكارى له فى ذاته وهو مفاد التكبير وقد سبق بيان هذه المطالب مرارا فتذكر  
 ويجمع العظمة والجلال على صيغة اسم المكان وذلك لان المشاعر والمقامات  
 التى فيها تدل على فقار المشا لك الى الله وذاته وحقارته وعلى عظمة صاحبه  
 وجلاله كما اشرفنا الى ذلك فيما سلف فتلى كخلق الله قبل دحو الارض بالغي  
 فعل هذين الايتين هما اليوما المشار اليهما فى القران بقوله تعالى وخلق الارض

وقد قال سبحانه وان يرثنا عند ربك كالف سنة مما تعدون فيكون الالفان من  
ابتداء خلق الارض المعجزة في الماء الى الارض المدحة المعجزة واخر <sup>مسئلة</sup>  
خبره قوله الله وصيغة انتهى على المجهول اسند الى الجار والمجرود وان هذه  
الجملة وتوصيفا مخبر بالمنفى للارواح والصور للنسبة على انه يجب اطاعة الخلق  
في الاوامر والنواهي لكنه سبحانه جعل لكل صورة ظاهرة ودحا باطنا وكل  
حقيقة فردية الهية مثلا لا صورة فله الخلق والامر والادب والاشارة والاختراع  
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ محيط المكن فقال ابن العربي  
ذكرت يا ابا عبد الله واحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف يكون  
غائبا من هوم خلقه شاهدوا لهم اقرب من جبل الوريد يسمع كلامهم ويرى  
ويعلم سرارهم وانما الخلق الذي اذا استقل عن مكان ويستعمله مكان  
خلقه من مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي  
كان فيه فاما الله العظيم الملك الديان فلا يستعمل به مكان ولا يكون اليه مكان  
اقرب منه الى مكان الشرح ذكرت في ذكر البيت في وضع هذه المنازل  
وبقيت سرا لتبدي ذلك لكن اوقعت الحواشي على غائب حيث ظهر من كلامك  
هذه النسب امثلة واشباح لسير الشاكت الى الله ورجوع القاب الى جبراته  
وهو مر غائب عن الابصار بل عن عقول اهلا لا تكاد والغائب عن الشئ  
كيف يعلم خصوصيات الحركات ودقائق الاوضاع والاشارات وانما ذلك  
شأن الشاهد ومرتبة الغاهد ولما كان طن السائل قياس هذا الغائب على <sup>الشاهد</sup>

منا حيث يكون الشاهد منا اذا حضر مكانا لم يدبر ما سمع في المكان الا  
واذا اشتغل بشئ غفل عن الشئ الاخر اجاب عليه بما بان غيبة سبحانه  
ليس كيفية الخلقين ونه يورده عن مثله ليس كصور المصنوعين بل هو  
شاهد في عين عينته وغائب في عين شهوده لم يخل منه مكان وليس مكانا  
اقرب منه الى مكان اخر وهو محيط بجميع الامكنة والمكانات والاشياء  
عند شئ في الارضين والسموات المكن والذى بعثه بالآيات المحكمات <sup>التي</sup>  
الواضحة وايداه بنصره واختاره لتبليغ رسالته صدقنا قوله بان  
بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العرجاء قال من الثاني في بحر هذا وفي رواية  
بن الحسن بن الوليد رحمه الله من الثاني في بحر هذا سئلتكم ان تلمسوا الى حمة  
فالعقود على جرة فالوا ما كنت في مجلسه الاحقر اقالته ابن من حلقه  
من ترون الشرح الغرض من هذا الكلام التوطية لدفع ما يستشعر ان بقوله  
السائل من انه اذا كان هو سبحانه بهذه المرتبة من القرب والشهود <sup>حاجة</sup>  
الحالات ان هذه المشاعر فقال عليه السلام الذي بعثه الله الى الخلق للرسالة  
وانبثها بالآيات ام المعجزات كلها فانها آيات الله تعالى وآيات المرسلين  
لاقتنا آيات العزيز الحكيم وهو اعظم المعجزات وانبت رسالته اليهم بالبرهان  
الواضحة ان كانت الآيات عبادة عن جميع المعجزات فالبراهين اشارة الى  
الحقائق العلمية والعارف والاهلية التي يوصل اليها بالبراهين وقد ان  
الله من عند الله سبحانه بعبارة من اهيته التي برهانتها لم تبلغ اليها عقول <sup>البحر</sup>

فضلا عن جواهر الناس وان كانت الايات عبارة عن القرآن فالبراهين  
اشارة الى ساير المعجزات وبالجملة هذا الرسول الذي جاء من عند الله  
بتلك الايات والبراهين فداخيره عن الله بالاثبات الى هذه المناسك  
والتعبد بتلك العبادات ونحن قد صدقنا قوله وما اخبره بسبب تلك الايات  
والبراهين فلا تخالفة نحن نتعبد بها ونعلم ان في ذلك حكا ومصالح لا ينقص  
عقلنا كثر الناس وان كان يمكن الوصول الى بعضها للمخبر قوله من القافية  
هذا في الروايتين بتزوين العجائب الامام عليه السلام بالبحر الكثرة علمه وخرج جواهر  
المعقولات من باطنه الى ظاهره لسانه وتخرج بجا والعلوم منه الى ساحل المستفيدين  
ويحتمل الاضمار بحيث مضاف الى من القافية الى بحر علم هذا وفي رواية اخرى  
الحسن قوله تلمسوا الى حجرة هذه اللفظة مختلفة في النسخ ففي بعضها بالحج المعبود  
فلعلها بالضم بمعنى الحجرة الصغيرة من السقف وفي بعضها بالحج كافي العباد  
الثانية فعلى النسخة الاولى سالتكم ان تطلبوا الحجرة الصغيرة استولى عليها  
الليكون تحت حكم كفى به عن الرجل الضعيف الذي يصير عاجزا له عن العبادة  
فقوله القيتهم في حجرة بالفتح اي على نار متقدة تحرق في الساعة بحيث لا  
اقدر على الفرار في حليته والحمل اطفاؤه نوره وذكاء فطرة المتقدمة والمعنى  
القيتهم في حجرة على حمار عظيم وصيلة عظيمة انفتحت وانفتحت على حمار بني والعبادة  
مضى قوله ابن من حلز رؤوس من زوروا اما اشارة الى فحاشية الرسول من انبيائه  
من مناسك الحج حتى اترفوا على رؤوس فيكون عبارة عن انقياد الحمار والحمار

لا يبه في الدخول في الاسلام والاذعان بما جاء به الرسول عن الله تعالى ومن  
البيان ان من حمله ذلك احكام الحج واما كاتبة عن قبل ان ياتهم في ادخالهم الى الاسلام  
الخطيب الخامس باسناده عن ابي معمر السعدي ان رجلا الى امير المؤمنين  
على ابن اسباط عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله  
المنزل قال له على عليه السلام شككت امة وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال  
وجعلت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا اشك فيه فقال على ابن ابي طالب  
عليها السلام كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا يكذب نفسه ولكم لم يرزق عقلا  
تنتفع به فيها ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل قال الرجل اني وجدته  
يقول في اليوم نفساهم كما نسوا العقليوم هذا وقال ايضا نسوا الله فانساهم  
وما كان ربك نسيا مرة يجبرانه ليس مرة يجبرانه لا يئسني في ذلك يا  
امير المؤمنين قال عليه السلام ما شككت فيه ايضا قالوا جلد الله يقول يوم  
الروح والملئكة صنعوا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال  
واستنطقوا فقالوا والله ما كنا مشركين وقال يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض  
يلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك من خطاهم اهل النار وقال لا تحصوا الذين  
قد فعلت اليكم بالوعيد وقال اليوم تحتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وشهد  
ارجلهم بما كانوا يكسبون مرة يجبرانهم لا يتكلمون مرة يجبرانهم لا يذوقون  
وقال صوابا ومرة يجبران الخلق لا يستطيعون ويقول عن مقالهم والله ربنا  
ما كنا مشركين ومرة يجبرانهم يحصون في ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك

فما سمع قال هات ويحك ما شككت فيه ايضاً قال واجد الله عز وجل يقول  
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار  
 هذا لطيف الخبير ويقول ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وبعثنا معه الكتاب  
 والشفاعة الامن اذن لا الرحمن وصلى على ابي عبد الله عليه السلام وما خلفهم ولا  
 به علماء ومن ادركه الابصار فقد احاط به العلم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا  
 فيما سمع قال هات ايضاً ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول وما كان  
 ان يكلم الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء  
 وكلم الله موسى تكليماً وقال تبارك وتعالى يا ايها النبي قل لان واصل وبتا  
 وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف  
 لا اشك فيما سمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناؤه يقول  
 هل تعلم له سمياً وقد نسي الانسان سمياً بصيراً وملكاً ورباً فمرة يخبر ان  
 اسامى كثيرة مشتركة ومرة يقول هل تعلم به سمياً فاني ذلك يا امير المؤمنين  
 لا اشك فيما سمع قال هات ويحك ما شككت فيه ووجد الله تبارك وتعالى  
 يقول وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض وفي السماء ويقول  
 لا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينكرهم ويقول كلا انهم عن ربهم يومئذ محجورون  
 ينظر اليهم من يحجب عنهم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما سمع  
 هات ويحك ايضاً ما شككت فيه قال واجد الله عز وجل يقول انتم من في السما  
 ان يحسبكم الارض فاذا هم تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو

عالم

في السموات وفي الارض يعلم سرهم وحجركم وقال الله هو الظاهر والباطن  
 محكم ايها كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاني ذلك يا امير المؤمنين  
 وكيف لا اشك فيما سمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله جل  
 ثناؤه يقول وجاء ربك والملك صفاً صفاً وقال ولقد جنبتنا ما فرادى كما  
 خلقناكم اول مرة وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام والملك  
 وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الملكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك  
 يوم ياتي بعض ايات ربك لا يسمع نفساً ايها لم تكن امنتم من قبل او كسبت  
 في ايما لها خيراً فمرة ياتي ربك ومرة يقول يوم ياتي بعض ايات ربك فاني  
 ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما سمع قال هات ويحك ما شككت  
 فيه قال واجد الله جل جلاله يقول بل هم تلقوا ربهم كافرين وذكر المؤمنين  
 فقال الذين ينظرون انهم ملائكة ربهم واتهم اليه راغبون يختم يوم يلقون  
 سلاماً وقال لمن كان يربح الغناء الله فان اجل الله لا يتوان وقال من كان  
 لقاء ربهم فليجل علاصاً لخالقهم يخبر انهم يلقون مرة انه لا يدركه الابصار  
 هو يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به علماً فاني ذلك يا امير المؤمنين  
 وكيف لا اشك فيما سمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك  
 وتعالى يقول وراى المحرمون النار فظنوا انهم مواقعها وقال يومئذ يومئذ  
 دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال وينظرون بالله الظنون فمرة  
 يخبر انهم ينظرون ومرة يخبر انهم يعلمون والحق شك فاني ذلك يا امير المؤمنين

عالم

وكيف لا اشك فيما سمع قال ويجك هات ما شككت فيه قالوا  
 الله تعالى ذكره يقول قل يتوفيك ملك الموت الذي وكل بكم ثم الي ربكم ترجعون  
 وقال الله يتوفوا لا نفس حين موتها وقال توفته رسولنا وهم لا يفترون  
 وقال الذي يتوفهم الملك طالمى انفسهم فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف  
 لا اشك فيما سمعوه قد هلكتان لم تر حفي وشرح لي صدرى فيما عسى ان  
 يجرى ذلك على يديك فان كان الموت تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا  
 والرسول حقا فقد هلكت وحسرت وان يكن الرسول باطلا فما على باطل  
 نجوت فقال على عليه قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا انما  
 انه هو التائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثل شئ وهو السميع البصير  
 وان الكتاب حق والرسول حق وان التواب والعقاب حق فان رزقت زيادة  
 ايمان او حرمة فان ذلك بيد الله ان شاء رزقت وان شاء حرمت ذلك  
 ولكن شاء علمك ما شككت فيه ولا قره الا بالله فان اراد الله بك خيرا  
 احلك بحلمه ونبئت وان يكن شرأ صلتك وهلكك الشرح هذه عشره  
 شكوكه وسيا في تفسيرها عن الامام عليه قوله واستنطقه فقالوا عني  
 الجهول من كلام السائل والاية هكذا لم تكن عندهم الا ان قالوا والله  
 ربنا ما كنا مشركين وفي الاحتجاج عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام  
 اهل يوم القيمة ثم يجتمعون في صراط اخر ويستنطقون فيه فيقولون ربنا  
 ربنا ما كنا مشركين قوله ولكل لم تر زوق عقلا تنفع به اى عقلا متخفا

ببر البر

باسرار اهل البيت الذين عندهم تفسير القران ومعرفته بطور او عقلا سائلا  
 عن التلوث بشبهات اهل الباطل وفيه دلالة على رخصه اهل العقل الخالص  
 للمخلص في حقايق القران ولما ذكر السائل كل ان الشرطية الموضوع للثبات  
 في قوله فان كان الرب حقا وان يكن الرسول باطلا وده الامام عليه السلام  
 بنقد سائر الله وتزهيره عن الطلوان في ذاته والكذب في قوله واكذبه  
 بذكر الشهادة وصرح بحقيقة الكتاب والرسول وقولا سائلا وان يكن الرسول  
 باطلا في مقابل ان كان الرب حقا للاحتراز عن سوء الادب ولكونه مظنة  
 الارتداد ولذلك اعرض عن صريح التقابل المكن اما قوله لسؤال الله تفسيره  
 يعنى نسوا الله في دار الدنيا لم يعلموا بطاعة تفسيرهم في الاحتجاج يجعل لهم في ثواب  
 شيئا فضاوا ومنسيين من الخبز وكذلك تفسير قوله فاليوم ننسهم كما نسوا  
 لقاء يومهم هذا يعنى بالنسيان انهم ينسهم كما ينسوا ولياؤه الذين كانوا في دار  
 الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به ورسوله وخافوه بالعين واما قوله وما  
 كان ربك نسيا فان تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى ولا ينسى  
 هو المحفظ العليم وقد تقول العرب في باب النسيان قد نسيت فلان  
 فلا يذكرنا اى انه لا يامرهم لنا بخبر ولا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل  
 قال نعم فرجيت عنى فرج الله وحملت عنى عقده فحفظم الله لاجلك الشرح الآ  
 الاولى في سورة التوبة وحاصل التفسير ان نسيانهم الله في دار الدنيا  
 هو تركهم لطاعته وعدم العمل باوامره ونواهيهم ونسيان الله باهم هو ان



بحيث لم يجعل لهم في ثواب الله في الآخرة نصيباً فصاروا منسيين من الخبير  
والآية الثانية في الاعتراف وفسر الامام عليه السلام ان الله يأمر بعد  
الاثابة وهو ايضا يرجع الى التركة وبنسبائهم لقاء الآخرة عدم تذكرهم حين  
ذكرهم الرسول كما نذكر اوليائه حين الايمان بالله وبالرسول وهو ايضا يرجع  
الى التركة ففي تفسير العياشي عن مولانا الباقر عليه السلام في تفسير الآية الاولى هكذا  
نسوا الله تركوا طاعة الله ففسرهم قال في تركهم والآية الثالثة في سورة يونس هكذا  
تلك الحجة التي نورت من عبادة ناس كان قتيلاً وما استرنا لآبائهم ربك  
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً هذا والآية  
حكاية قول المفسرين حين يدخلون الجنة والمضي ما نقرنا الحجة الا بامر الله  
ولطف وهو ما للامور كلها السالفة والمزيرة والحاضرة وما وجدناه  
وما نجد من لطفه وفضله وما كان ربك نسياً فقرر من الله لعظم ايمانه  
كان ناسياً لاعمال العالمين وما وعد لهم من الثواب عليها وفي مجمع البنا  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل ما معك ان تزود فترلت وما نقرنا الآباء  
ربك الآية فعلى ذلك حكاه قول جبرئيل حين استبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل  
عن قصة اصحاب الكهف ودنى القرنين والروح فقال صلى الله عليه وآله عدا اخبركم ولم يستثن  
فاحسن الروح عليا ربيين يوماً فلعنى ما استرنا وقتنا غيب وقت الا بامر الله على  
ما يقتضيه حكمته ما بين ايدينا وما خلفنا وهو ما نحن فيه من الأماكن والامان  
لانقل من مكان الى مكان ولا نقرنا في زمان ورون زمان الا بامر الله

والترنل والترنل والترنل والترنل وقد يطلق بمعنى الترنل مطلقاً المنق  
واما قوله يوم يعرّف الروح والملك صفاً لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن  
صواباً وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض  
بعضكم بعضاً وقوله ان ذلك محض خاصم هذا النار وقوله لا تخصموا للذي وقل  
اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم بما  
يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من موطن ذلك اليوم الذي كان مقدماً  
جنسين الف سنة يحج الله عز وجل الخلاقين يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم  
بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض وللك الذين كان منهم طاعة في دار الدنيا  
الرضوا والاتباع وبلعن اهل المعاصي الذين بدن منهم البغضاء وتعا ونواظ  
الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض  
بلعن بعضهم بعضاً والكفر في هذه الآية البرية يقول فيمن بعضهم من بعض  
تظيرها في سورة ابراهيم قوله الشيطان اني كفرت بما اشركت من قبل وقوله  
ابراهيم هو خليل الرحمن كفرنا بكم يعقوباً انما منكم ثم تحبسون في موطن اخر يكرهون  
فلوان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا ذهلت جميع الخلق عن معانيهم و  
لتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن  
اخر فينطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيحتم الله تبارك وتعالى  
على افواههم ويستظفوا الايدي والارجل والحجود فيشهد بكل معصية كانت  
سهم ثم يرفع عن المستهم الختم فيقولون محجودهم لم سفدتم علينا قالوا انطقنا الله

الذي نطق كل شئ ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيفزع بعضهم من بعض  
فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه واهله وابنه وصاحبه وبنيه فيستظفرون  
فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلوات الله عليهم  
فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشيهد وطينا  
بلك على هؤلاء شهيداً ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلعم وهو  
المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم ينزل عليه احد قبله ثم يثني على  
الملئكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثني عليه محمد صلعم ثم يثني على الرسل بما لم ينزل عليهم  
احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة بيده وبالصديقين والشهداء ثم بالصالحين  
فيجده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يعفك ربك  
مقاماً محموداً فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ وضيع وويل لمن لم يكن  
له في ذلك المقام حظ ولا يضيع ثم يجتمعون في موطن اخر يجتمعون فيه ويدل  
بعضهم لبعض وهذا كله قبل الحسنان فاخذ في الحسنان سفل كل انسان بالذات  
نسباً لله بركة ذلك اليوم قال فرجيت عني فرج الله عني يا امير المؤمنين وملك  
عني عقدة فعظم الله اجره الكرم حاصل التوفيق بين الابات كما ذكره الامام  
عدم ان التكلم لاهل المرفق والتحام والكفر والعز وغير ذلك انما هو بحسب  
اختلاف في اليوم الذي مقدار حسون الف سنة وذلك حسون موقفاً يعقد  
الناس في كل موقف الف سنة اما الاية الاولى ففي سورة التبا وفي الخبر الروي  
اعظم وهو قوله يوم يقوم الروح لانه من الملكة وفي تفسير علي بن ابراهيم العتيق

الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه صاحب مجمع البيان عن المعنى عن الصادق عليه السلام  
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام نحن والله الما ذون لهم يوم القيمة والقائلون  
صواباً ما قبلنا فتقولون اذا تكلمتم قال تعبد ربنا وفضل على نبينا ونسفع لشيعتنا  
ولا يردنا ربنا والاية الثانية وهي قوله لا وال الله ربنا ما كنا مشركين يعني  
يوم نحشرهم الله جميعاً ثم يقول للذين اشركوا اي جعلوا الله شركاء ان اشركوا  
اي اهلكتكم وفي الخبر من شركاؤهم في الولاية من الذين كنتم يذمونها شركاء الله  
او شركاؤكم في يوم القيمة ثم لم تكن فتنتهم عن الصادق عليه السلام معدنهم قبل بناؤهم من  
فرطهم قنت الذهب اذا خلصته الا ان قالوا والله بما كنا مشركين اي بالله  
او بعلي عليه السلام في الولاية فهم يكدون ويحلفون علمه مع علمهم باقتحام لا ينفع من فرط  
الحسنة والاية الثالثة وهي قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضهم ببعض الاية في سورة العنكبوت  
اي يعفم التناكر والتلاخي بين التابيعين والمستوعبين او بينهم وبين الأوثان  
هذا اول المواقف في كلامه عليه السلام واما قوله وتكلم بعضهم بعضاً  
بعضهم لبعض وذلك شان اهل الطاعة رؤسائهم واتباعهم واما اهل المعاصي  
فيلعن بعضهم بعضاً من جهة البغضاء التي طهرت لهم في هذا اليوم سواء اسكنوا  
والمستضعفين وكثير بعضهم ببعض اي تبارك بعضهم عن بعض والكفر في هذا  
المقام بمعنى البرية كما في الآيتين اللتين ذكرهما الاستشهاد وفي الكافي عن  
الصادق عليه السلام ليس قرم انتموا بايمانهم في الدنيا الاجابة يوم القيمة بلعيزهم وبلغوا

انتم ومن كان على مثل حالكم اى في التشيع وفي الخبر عن الصادق عليه السلام الكفر  
 في كتاب الله على خمسة اوجه كفر المحمود وهو على وجهين محمود بالربوبية والحق  
 والاثار كما لخص من الزنادقة والذمير الذين يقولون وما هلك الا الله  
 والوجه الاخر من المحمود هو ان يمجّد الخالد وهو يعلم انه حق واستقر عليه كما  
 قال تعالى وحجداً لها واستيقنتها انفسهم والثالث كقرآنة قال تعالى ولئن  
 شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم لاني عذاباً لشديد والرابع ترك ما امر الله به و  
 قرآنة كما اتوا منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض والخامس كفر البرية وعليه  
 قوله تعالى في قول ابراهيم لقومه كفرنا بكم ثم يجتمعون في موطن اخر فيكون هذا هو الموقف  
 الثاني في كلامه عليه السلام وليس في تلك الايات اشارة اليه والاية الرابعة وهي قوله  
 ان ذلك محى تخاصم اهل النار في سورة ص والخامسة وهي قوله لا تحقر الله  
 وقد قدمت اليكم بالوعيد في سورة ق اما الآية الاولى فذلك حين دخل النار  
 والابرون فيها المؤمنين من سبعة اصحاب المؤمنين عليهم وقد عدتهم في دار الدنيا  
 من الاشرار كما هم قالوا السواهم هذا اى في النار ام زاعتى ما لت فلا ترمي  
 قال عز وجل ذلك اى الذي حكى الله عنهم محى سيفهم اليه وهو تخاصم اهل النار  
 في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لقد ذكرتم الله اذ حكى عن عدوكم في النار يقولون  
 وقالوا ما نرى رجلاً الا كما نعدهم من الاشرار الاية قال والله ما عرفنا الله ولا  
 لا ارا ذهبنا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم في الجنة  
 تجرون وفي النار نظليون وفي رواية اخرى اذا استقر اهل النار يفقدونكم

عزرون

فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما هؤلاء الا نرى الاية قال عليه السلام  
 قول الله تعالى ان ذلك محى تخاصم اهل النار يتخاضعون فيكم كما كانوا  
 يقولون في الدنيا والاية الثانية يكون في مقام الحساب حين امر الله  
 كل كفار عنيد باللقاء في جهنم واخصم هو شيطان قال الله تعالى لا  
 يخصمها لذي الاية وفي الخبر الشيطان هو الثاني والكافر هو الاول ثم  
 انه عليه السلام يذكر في الاياتين الثانية والثالثة في ذكر المواضع المحضرة  
 وهذا الاختصاص من بعد المواضع حين القوي في النار والاية السادسة  
 وهي قوله تعالى اليوم نحتم على قراهم الاية في سورة كثير وذلك في الموقف الثاني  
 من كلامه عليه السلام حيث قال ثم يجتمعون في موطن اخر فيستطعون فيرسلوا ملكاً  
 انفسهم وحلفوا حتم الله على قراهم وليستطعوا جزا رحمتهم ذكر عليه السلام في  
 هذا الموقف يقر المرء من اخيه وانه الاية في تفسير علي بن ابراهيم قال اذا جمع الله  
 عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم  
 علموا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملكة فيقولون يا رب ملكك فيشهد  
 لك ثم يجلفون انهم لم يعلموا من ذلك شيئاً وهو قد الله عز وجل يوم يحتم  
 الله جميعاً فيقولون لكما يجلفون لكم فاذا فعلوا ذلك حتم الله على الستم  
 ونطق جزا رحمتهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي واليست تشهد الجوارح على من  
 انما تشهد عليه من حفت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه يمينه قال  
 الله عز وجل فاما من اوى كما به يمينه فاولئك يقولون كما بهم ولا يظلمون شيئاً

وفي عيون الاجساد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه قال <sup>جلد</sup> قام  
 ليسئل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية من هم قال قال بيل بفر من هاسيل  
 الذي يفر من امر موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني ابا المرئي لا الولد  
 الذي يفر من صاحبه لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان قيل انما يفر  
 موسى من امة خشية ان يكون قصر فيها وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر  
 من الاب المرئي المستركة لامن الاب والولد وهو تارخ ثم لما كان الآية التي في  
 سورة النباء كما ذكرت مع تفسيرها لبيان موقف من المواقف الحسينية  
 وكان موقفها هذا المرفق الذي كان عليه في صدد ذكره كرها لذلك <sup>فقال</sup>  
 بعد فما دام من صواجه فيستطرق فلا يتكلم الا من اذن له الرحمن <sup>قال</sup>  
 صوابا فيقوم الرسل الى اخره ففي الاحتياج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث  
 يذكر فيه احوال المرفق فيقام الرسل فليسوا يكون عن فادته الرسالة التي حملوها  
 الى الامم فخيروا اتم فدادوا ذلك الى امهم فسالوا الامم فيجدون كما قال الله  
 فلنستلن الذين ارسلناهم ولنستلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من نبئ  
 الا نفير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه واله فيشهد بصدق الرسل  
 وبكذب من مجدها من الامم فيقول لكل امة منهم بل قد جاءك بشير ونذير <sup>التي</sup>  
 على كل شيء قد اراى مقتدر على شفاة جزا رحمتك عليكم ببلينغ الرسل اليكم <sup>التي</sup>  
 ولذلك قال الله تعالى فليست فيكم من كل امة بشهيد وجنايت على <sup>هو</sup>  
 شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يحتم الله على اقرانهم وان <sup>تشهد</sup>

عليهم جزا رحمتكم بما كانوا يعملون وليشهد على منافق قومه وامته وكفارهم بالحاد  
 وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتنائهم على اهل بيته ونقل  
 على عقابهم وارتيادهم على اربابهم واخذائهم في ذلك سنة من تقدم  
 من الامم الظالمه الخاسنة لا نبينا لها فيقولون يا حبيهم ربنا غلبت علينا شقنا  
 وكنا قوما ضالين والمواقف الرابع في كلامه عليه السلام ما ذكره بقوله ثم يجتمعون  
 في موطن اخر فيكون فيه مقام محمد صلعم وتسمية بالمقام المحمود والكرمه صلعم  
 يثنى على الله وعلى الملكة والنبين والصديقين والصالحين او لكون  
 في السموات والارض مجيدون الرسول والوجهين جيعا ومعنى التنا  
 بما لم يثن عليه احد هو ان في ذلك المقام يجلسوا الحمد لله من دون سائبة  
 شريكة للغير وكذلك التنا على الملكة والرسول لظهور درجة كل منهم في ذلك <sup>المقام</sup>  
 بالنظر الى تمام عدده المرسلين وهو مولانا وسيدنا خاتم النبيين صلعم واتهم  
 بالنسبة الى صاحب مقام الجمع بمنزلة ائمة عضو واية قوة من القوى والاعضا  
 وكذلك حال المؤمنين من الصديقين والشهداء والصالحين والمقام  
 الخامس في كلام الانام عليه السلام ما ذكره بقوله ثم يجتمعون في موطن اخر يجتمعون  
 فيه وبدا بعضهم لبعض الادلالة اخذ الدولة والتعاونة من شخص الاخر في  
 حديثنا الدعاء اللهم اد لنا ولا تد لنا علينا اى خذ الدولة من اعدائنا و  
 اعطناها والفر من ان في هذا المرفق يعطى الدولة والرياسة الاخرية  
 التي يمكن يستحقها في الدنيا لكن ابنها اعداؤها وعضها من وان في <sup>هنا</sup>

الموطن فظهر للناس ان الرياسة الكلية والرأية المطلقة والمفيدة  
 لا يحاد من الناس وذلك لان الوطن الاخوة مقام بروز الحقائق  
 وظهور الحق لكل ذي حق قوله عليه وهذا كله قبل المحسنا بحسب ان يكون  
 اشارة الى المواضع المحسين وان يكون اشارة الى المواضع المحسنة المذكورة  
 في هذا الخبر والظاهر هو الاول الممكن فقال عليه واما قوله عز وجل ووجه  
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركها الابصار وهو يدركه الابصار  
 وقوله ولقد رآه نزلة اخر عند سدرة المنتهى وقوله لا تشفع الشايعه  
 الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله يعلم اليدين وما خلفهم ولا يحيطون به  
 علما فاما قوله ووجه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موضع  
 يتيق فيه ولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحسنا الى غير بقية المحسنان  
 فيعتسلون فيه ويتبرون من اخر قبض وجوههم ويذهب عنهم كل فتنه  
 ثم يبرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون اليديهم كيف يشيهم  
 يدخلون الجنة فذلك قوله الله عز وجل في تسليم الملكة عنهم سلام  
 عليكم طيب فادخلها خالدين فقد ذلك يقنوا بدخول الجنة والنظر الى  
 ربهم فاعدهم فذلك قوله الى ربها ناظرة واما معنى بالنظر اليها  
 النظر الى مواه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركها الابصار فهو كما لا  
 تدركه الابصار ولا تحيط بها الا وهام وهو يدركه الابصار يعني يحيط  
 بها وهو اللطيف الخبير وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى

وتقدس

وتقدس علوا كبيرا وقد سئل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل  
 رب ارفى انظرا ليك فكانت مسئلة تلك امرا عظيما وسئل امرا  
 جسيما فعرف فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت  
 وتراني في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظرا لي الجبل  
 فان استقر مكانه فسوف تراني فإيدى الله جبل شأوه بعض ابانه و  
 تحبى ربنا تبارك وتعالى للجبل فتقطع الجبل فصار دريبا وجر موسى صغقا  
 يعني ميتا فكان عقوبة الموت ثم احياه الله عز وجل فقال سبحانه لك لبت  
 اليك وانا اول المؤمنين يعني اول مؤمن امن بك منهم انه لن يراك الا كثر  
 الاية الاولى وهي قوله تعالى ووجه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة في سورة القدر  
 وحاصل تفسيرها على ما في هذا الخبر ان نظارة الوجه انما هي باعتبار الاعين  
 من غير الحيوان والنظر الى الرب هو النظر اليه كيف يوصل اليهم ما وعدهم من  
 الثواب فهو في الحقيقة نظر الى الموعود من الثواب وفي تفسير لقي قال ينظرون  
 الى وجه الله الى الرحمة والنعمة وفي العيون عن الرضا عليه السلام اعني منظره ينظر  
 ثراب رجا وفي الاحتياج من الناظرة في بعض اللغة هو المنظرة الم اسمع الى قولنا  
 بهم يرج المرسلون والاية الثانية وهي قوله لا تدركها الابصار في سورة الانعام  
 بعلم ادراكه او هام العقول اياه تعرف في تفسير القياس عن مولانا الرضا  
 ان سئل عما اختلف الناس من الرواية فقال من وصف الله سبحانه بغير ما وصف  
 به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركها الابصار وليست هذه الاعين انما

الابصار التي في القلوب لا تقع عليه الا وهام ولا تدرك كيف هو وقد سبق  
 الكتاب من الاخبار ما يوافق ذلك وكذلك تفسير اللطيف والمخبر وهذا  
 يعني من صف الكمال الذي لله تعالى من الصفات النسبية الثابتة له تعالى  
 الا ويدايم ذكر صلوات الله عليه حكايته بنى الله موسى عليه السلام في سورة الاعراف  
 فقال وقد سئل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل اى جرى  
 على لسانه سؤال الرواية بقوله رب انى انظر اليك وذلك الجواب من حمد الله  
 تعالى اى ما يرى على نفسه من نعم الله تعالى عليه من التوبة والتكليم والابان العجيب  
 التي ظهرت بيده فاجزاء بذلك وعلى هذا فيكون فاعل جرى قوله رب انى  
 والاية هكذا ولما جاء موسى لميقاتنا اى رقتنا الذي وقفنا له وحدناه او  
 الذي حددنا له وامرنا بالمصير اليه لان الميقات كما يقع على الزمان كذلك يقع  
 على المكان وكلمة ربه من غير واسطة كما يكلم الملكة قال رب انى انظر اليك  
 اى بنفسك واجعلن متمك من رؤيتك بان تجلبه فانظر اليك وارك  
 قال لئن شئنا ان لن نطبق رؤيتك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم نجلبت  
 عليه فنوف شئنا فلما تجلبت ربه للجبل اطهره عظمته ونصدي له اقتداره وامر  
 جيله دكا مذكور كما معتتاً وخر موسى صعقاً مغشياً عليه من هول ماله اى  
 فلما افاق قال تعظيماً لما راى سبحانه نبت اليك من الجبراء والانداء  
 مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى وبالجملة ما ذكره الامام  
 عليه السلام في هذا الخبر من امتناع الروية في الدنيا وامكانها في الآخرة انما يتبين

الشيء

التفسير الذي نقله صاحبنا جزاء مع رضى الله عنه وهذه عبادة وقيلة الآية  
 وجهاً اخر وهو ان يكون المراد بقوله ارنى انظر اليك عرفنى نفسك تعريفاً  
 واحضاجاً جليلاً باظهار بعض ايات الآخرة التي تفضل الخلق الى معرفتك  
 انظر اليك اعرفك معرفة صريحة كما فى انظر اليك كما جاء فى الحديث  
 سترون رؤيتكم كما ترون العر ليلية البدر بمعنى ستعرفون معرفة جلية هي في  
 الجملة مثل رؤيتكم القر اذا امتلاء واستوى بدراً قال لئن شئنا ان لن نطبق  
 معرفتى على هذه الطريقة ولئن تحملت قوتك تلك الروية ولكن انظر الى الجبل  
 فانى اطهر عليه اية من تلك الايات فان نبت لتجليها واستقر مكانه فسوف  
 نثبت لها وتطبقها فلما تجلبت ربه فلما ظهرت للجبل اية من ايات ربه جعله  
 دكا وخر موسى صعقاً اعظم ما راى فلما افاق قال سبحانك نبت اليك  
 مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك انتهى وفي العيون عن  
 مولانا الرضا عليه السلام انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام  
 لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الروية حتى يسئل هذا السؤال فقال عليه السلام  
 ان كليم الله عليهم ان الله منزله من ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل  
 وقر به نجيهاً رجع الى قومه فاجزهم ان الله كلمة ومريم وناجاه فقالوا لئن شئنا  
 لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان العزم سبعاً الف فاختار منهم سبعين  
 القائم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه فخرج بهم الى الطور سيناً فاقام  
 في صفر الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسئل الله ان يكلمه ولسمعه

وكلمة الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل وبين وشمال ووزار واما لان  
 احدته في التخييم حبله منبعا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا ان ربنا  
 لهذا الذي سمعنا كلامه حتى نرى الله حجرة فلما قالوا هذا القول العظيم <sup>استكروا</sup>  
 وعترنا بعيننا الله عليهم صاعقة فاحذتهم الصاعقة بظلمهم فلما قالوا فقال  
 يا رب ما اقول لينا سريلا اذ ارجعت اليهم وقالوا الملك ذهب بهم فقتلهم  
 لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مشاجرة الله عز وجل اياك في حيا  
 وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يرليك تنظر اليك لاجابك  
 فتخبرنا كيف هو ونعرفه حتى نراه فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى با  
 الا بصوار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا ان موسى  
 لك حتى تسئل فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالتي سريلا فاق  
 اعلم بصلاهم فارجى انه يا موسى سلف ما سئلك فلن اواخذك بجهمهم  
 فعند ذلك قال موسى رب اذن انظر اليك قال ان ترا في ولكن انظر الى  
 الجبل فان استقر مكانه وهو هوى ضوف تراني فلما تجل رب الجبل بآية  
 من اياته جبل دكا وحى موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك شيت اليك  
 رجعت الى معرفتي بلك عن جبل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى  
 الجبل في رضاء الدرجات عن الصادق عليه السلام ان الكرويين قوم من شعبان  
 من الخلق الا ولجعلهم الله خلف العرش لو قسم نر وواحد منهم على اهل الكا  
 كفاهم ثم قال ان موسى عليه السلام سئل ربه ما سئلك امر واحدا من الكرويين

فجاء

فتجلى للجبل فجعله دكا الحجر اقول قوله عليه من الخلق الا ول يمكن ان يكون  
 مراده عليه من القوم الا ولين السابقين على الاسلام المؤمنين بولا  
 امير المؤمنين والائمة عليهم ويحتمل ان يكون المراد من الخلق الا ول لاجا  
 السابق على الوجود اعترضوا بحسبها فيكون الخلق على الا ول بمعنى الخلق  
 وعلى الثاني بمعنى المصدرو في تفسير العياشي ان موسى بن عمران عليه السلام  
 لما سئل ربه انظر اليه وعده الله ان يتعد في موضع ثم امر الملكة ان تنظر  
 عليه موكب موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما تمركب من  
 ارتعد فرايضه فيرفح راسه ويسئل فيكم رب فيجاب هوات وقد سئلت  
 عظيما يا بن عمران وعونا الباقية عليهم قال فلما صعد موسى الى الجبل ففتحت  
 ابواب السماء واقبلت الملكة اخراجا في ايديهم الغدو وفي راسها النور  
 يرون به فوجا بعد فوج يقولون يا بن عمران انبتت فقد سئلت عظيما قال  
 فلم ير له موسى حتى تجلى وتباجل جلاله فجعل الجبل دكا وحى موسى صعقا  
 وفي رواية ان النار اخاطت بموسى للاهيب لهول ما رى ولما خر موسى  
 صعقا مات فلما ان ردا الله روحه افاق وفي تفسير القرني قوله ولكن انظر  
 الى الجبل قال فرجع الله المحجاب ونظر الى الجبل فشاخ الجبل في البحر فخر هوى  
 حتى الشاة ونزلت الملكة وفضت ابواب السماء فاحمى الله الى الملكة  
 ادركوا موسى للاهيب فترلت الملكة واخاطت بموسى وقالوا انبت يا بن  
 فقد سئلت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد شاخ والملكة قد نزلت ونج

على وجهه الى اخر الخبر المثلث وانما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى  
 محمد صلى الله عليه واله حين يرى ربه عند سدرة المنتهى حيث لا يحاها  
 خلق من خلق الله وقوله في اخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رآه من  
 ايات ربه الكبرى راي جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى و  
 ذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و  
 لا تصفهم الا الله رب العالمين الكبرج منه يظهر انه صلعم راي في هذه الرواية  
 ربه بقوله كما سيحكي بيانه وراى بعد ذلك من جملة الايات التي رآها  
 اية الكبرى وهي جبرئيل فظهر ان الرواية عند السدرة تعلقت بره كما هو  
 صريح هذا الخبر ثم راي جبرئيل في صورته الاصلية وهي المرة التي في السماء  
 وقد رآه مرة اخرى كذلك الى الارض وقد سبق بيانه في المجلد الاول  
 ثم الآية في سورة النجم ولندكر ما قبلها مع ما وصلنا اليه من الروايات  
 في بيانها الى ان نضلي الى المقصود من شرحها قال الله تبارك وتعالى  
 والنجم اذا همى اقم سجنانا بالنجم اذا سقط او انقض او عرب او طلع  
 فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وهويا بالضم اذا علا وصعد  
 في رواية عن مولانا الرضا عليه السلام النجم رسول الله صلعم فيكون من هوى  
 هويا بالضم اذا علا فيكون المقسم به رسول الله حين عرجه الى الله  
 وصعوده فوق السموات العلى الى قاب قوسين او ادنى وهو المنظر  
 لما ذكر من حكاية المعراج وفي الكافي عن الباقر عليه السلام بقوله هذا

فيكون المقسم به ايضا رسول الله صلعم بغير ويعذب عن اخر الزمان والكل  
 ويطلع من الافق المبين فيختلج ان يكون من الهوى بالضم او بالفتح وفي  
 المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الاخرة ذات ليلة مع رسول الله  
 صلعم فلما سلم اقبل علينا بوجه ثم قال سينقبض كركب من السماء مع طلوع الفجر  
 فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكركب في داره فهو وصيقي وخليفي  
 والامام بعدي فلما كان قرب الفجر حبس كل واحد منا في داره فينظر سقوط  
 الكركب في داره وكان طبع الناس في ذلك الى العباس بن عبد المطلب فلما  
 طلع الفجر انقض الكركب من الهوى فسقط في دار علي بن ابي طالب فقام  
 رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام الذي بعثني بالنبوة لقد  
 لنا الوصية والخلافة والامامة بعدي فليكون المراد بالنجم هو ستر الولاية التي  
 نزل من سماء العالم الالهي وظهر في هذا العالم بصورة النجم المقسم به هو  
 علي بن ابي طالب عليه السلام ما صل صاحبكم اي ما عدل رسول الله صلعم في علي عليه  
 وحمته وما عني وما اعتقد باطلا في تفضيله وتفضيله اهل بيته وما ينطق  
 عن الهوى اي ما يتكلم في شأنه وباتة الامام والخليفة بعده هوواه ان هوى  
 ما الذي ينطق به الارحى يوحى وما كما ما ينطق فيه وما قاله في الايات التي  
 ارحى اليه علمه شديد القوي اي ان الذي ينطق به في الآية على عليه السلام هو  
 من تعليم شديد القوي وهو جبرئيل شديد قواه حيث قلع مذابح قوم  
 نجوا في جناحه والعن بعني الله عز وجل حين ارحى اليه ما اوحى فيكون القوي نجوا



مجازاً عن جنود الله من الملكة والتمقلين وما يعلم جنود ربك الا هو  
ذو حصانة وشدة في عقله وراية في العمى يعني رسولا الله وعن الرضا  
ما بعث الله نبياً الا صاحب مرة سوداء صافية وقيل جبريل وام  
من جملة الاخبار الواردة في هذا الباب ان هذه الضمائر وما بعده ترجع  
الى رسول الله صلى الله عليه واله من خبير الصاحب والحجة استئناف بيان اني لما  
كان هو ذومرة وذو عقل ينبغى لمرتبة الرسالة والاخذ عن الله فاستوى  
الحماستقام حيث امره الله بقوله تعالفاستقم كما امرت فصار في مرتبة الاعتدال  
الحجبي بين الواحدية الجمعية والكمرة الخلقية وهو المستحق بالافتخار المبين الى  
الالوهية التي لم يظاه احد من الخلق سوا من الانبياء والملكة ولذا قال  
وهو بالافتخار الاعلى ثم دنى رسول الله من ربه فتدلى فزاد وتوا على ما  
لا يفراء هكذا اخر ثم دنى فتداني وفي تفسير القمي انما نزلت فتداني وعلى هذا  
ليكون المعنى دنى فزاد دنى الذنوعن التجار علافاستعلى روى في الاحتجاج  
عنه عليه السلام بن من علافاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين  
او ادنى واصلا لتداني استرسال مع تعلق وعلى هذا ما علىنا وبه حال  
الذنوكا قيل وقد نقلنا واما على معناه فيكون دنى اشارة الى القوس الصغرى  
والتداني الى القوس الصغرى والتدلى القوس التزولي الذي ينزل الى اول  
نقطة الصعود ففسرنا فسر التدلى نزولاً والذنوا وبالاسترسال مع التعلق  
فالزاد هو كمال القرب الذي فناء على الذنوي يزيد ذلك ما روى في العلل عن

انه قيل له يقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال  
ذلك رسول الله من دنى من حجاب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى  
فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كما روى  
قوسين او ادنى ومولانا الكاظم عليه السلام سئل عن قوله دنى فتدلى فقال  
ان هذه لغة قرئين اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد  
تدلى وتاما التدلى الغم وقرب من ذلك ما روى ميرزا محمد بن عبد الله  
اسرى به ابي رسول الله صلى الله عليه واله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر  
وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين غمام في اقل من ثلث الليلة حتى  
استقى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى له على الحجة رفرق اخضر وفضى النور  
بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بقواده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين  
كان بين الله ورسوله قد قوسين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما  
سيها الى راسها وفي القمي كان من الله كما بين مقبض القوس وسببته  
في الخبر عن الصادق عليه السلام بل ادنى فيل سبب القوس بالكسر ثم التناه القبة  
المحقة ما عطف من طرفيها خيرا الا قام مولانا الصادق عليه السلام مقدار  
القوسين بمقدار طرف القوس الواحد المنعطفين كانه جبل كلاً منها قوساً  
على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين بمقدار قوس واحد قبل ان يفتأ  
وهي المسماة بقوس الخلق فانها سبب دائرة والدائرة تنقسم بما يدعى بالقوس  
وفي الخبر عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر

السيرة سبجانه نزل واليه صدر وان الحركة الصعديّة كانت انطافية وانها  
لم تقع على نفس المسافة النزولية على مسافة اخرى كالحق في محله اي ما زاد  
اعلم الله مقامه وعن مولانا الصّادق عليه السلام قال من سبق الى بلي رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وذلك انما اقربا لمخلوق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل  
لما اسرى به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطنك لم يطأه ملك مقرب  
ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يطأه  
وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بلا دنى وفي الكافي عن  
الصّادق عليه السلام انه سئل كم عرج به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لزمين فا وفضة جبرئيل  
مرفقا فقال له مكالت يا محمد فلقعد وقتت مرفقا ما وفضة ملك ولا نبي ان  
ربك يصلي فقال له يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبح قدوس انار رب  
الملكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك واهل وكان كما  
قال الله قاب قوسين او ادنى قال ما بين سببها الى راسها قال فكان بينهما حجاب  
يتلاؤم حتى ولا اعلم الا قال زهير جبرئيل في مثل سم الأبره الى ما شاء الله من  
نورا العظمة فقال لا الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لا متك من  
عبادة قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين و  
قال العز المجلدين ثم قال الصّادق والله ما جارت ولاية علي بن ابي طالب  
من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة قال استاذنا في العلوم الشريف  
كان سيره صلى الله عليه وآله وسلم من الله والى الله وفي الله وباللّه ومع الله تبارك الله عز وجل

الجهد

والحجاب الذي كابينها حجاب البشرية وانما يتلاؤم نفاسه في برزخية كما يحق  
اي باضطراب وتحرّك وذلك لما كان يعني عن نفسه بالكلية في نور الانوار  
بغية سطوات الجلال وباحضانه بشراشه الى حجاب القدس المتعال  
وهذا هو المعنى بالتدلى المعنى ووصف الحجاب بالزهر جبرئيل عن حضرت  
وذلك لان النورا الالهى الذي لا يشبه شيئا يشبه بلون البياض في التمثيل  
قد شابه ظلمة بشرية فصار ريترا آى كانت احضر على لون الزهر جبرئيل وانما سئل الله  
عن خليفة لانه صلى الله عليه وآله وسلم قد اهداه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا  
ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سئل عنه ولما كان الخليفة متعينا عند  
وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن لغيره من كلامه فوحى الى  
عبد ما ووحى في الجاهم الموحى به زيادة تفخيم في تفسير القمى ووحى مشافهة وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الروح فقال لا ووحى الى ان علينا سيد المؤمنين وانما  
المستقين وقال العز المجلدين واول خليفة ليستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في  
الكلام فقالوا من الله ورسوله فقال لا الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما الذي  
الفراد ما رى ثم رد عليهم فقال افتما رونه على ما رى فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله والرفا مرت في غير هذا امر ان اصية للناس فا قول هذا  
وليك من بعدى وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها  
غرق ما كذب الفراء ما رى في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان محمدا وصى ربه  
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية فقال رايته نورا وفي الكافي عن مولانا

الرضا عليهما انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد عهد ما رات عيناه وقد سبق  
 خبر القتيبة روى ولاية امير المؤمنين عليه وروى سابقا انه روى عظمة ربه وقد  
 اخبرني ذلك في باب الرواية قبل اخلافا لاجوبه لغرض المسئول عنه افتاروه على  
 ما يرمى افتحا دلونه على ذلك او افتحروا فيكون على تضمنين معنى الغلبة الي هنا  
 تم بيان المرة الواحدة من المعراج والظاهر ان هذه المرة من الاسراء وقت  
 ثانية لانه ليس فرق ما وصل في تلك المرة خلقه بخلاف ما ذكره في قوله سبحان  
 ولقد راى منزلة اخرى مرة اخرى بنزول ودنو من الله لانهما وقعت عند ربه  
 المنهق وهي التي ينهى اليها اعمال اهل الارض في الصعود في مرتبة الافعال  
 بخلاف السابقة لانهما تجاوزت عن مرتبة الافعال والصفات فبصرف  
 اخر ان الشايع في المحاورات اذا حكى احد فعل شخص ثم قال وقد فعل  
 ذلك مرة اخرى يقيد منه ان الفعل الاول وقع ثانيا عند حاجته الماوى  
 التي يادى اليها المتقون في تفسير القتيبة سدرة المنهق في السماء السابعة و  
 جنة الماوى عندها وعن مولانا الرضا عليه السلام اسرى به الى السماء وبلغ  
 عند سدرة المنهق خرق له في الحجب مثل سم الابره فرأى من فوق العظمة فاشاء  
 الله ان يرى وعن الباقر عليه السلام قلنا انتهى الى سدرة المنهق فخلق عنه  
 جبرئيل فقال رسول الله صلعم في مثل هذا الموضع اتخذ لى فقال تقدم امامك  
 فرائقه لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرائت من نور في  
 وطال بيني وبين السجدة قبل وما السجدة فادى بوجهه الى الارض وبده الى السماء

وهو يقول جل جلاله ربى ثلث مرات قوله وطال بيني وبين السجدة الظاهر  
 ان السجدة في الاخبار بمعنى الصلوة وايما وصلتم بوجهه الى الارض وسيد  
 الى السماء ليشر الى ذلك ايضا لانه صورة الصلوة يعنى التوجه الى  
 الارض بالتضرع والاستكانه والاشارة الى السماء بان ذلك بالنظر الى  
 العلى الاعلى والخاص ان ذلك التورصار حا حايلا بيني وبين الصلوة  
 لا استغراق في ذلك التوجه حيث ليس عن الله هناك في نظري ولذلك الكلام  
 بجلا لا الله حينما خاط نوره بجميع المحيطة ومن جميع الوجوه ويحتمل ان يكون المراد  
 بالسجدة التسبيح والقرضات لما رايت النور وغشيف ذلك التوجه حيث لا يرى  
 عينه في جهة من الجهات وفي وجه من الوجوه حال ذلك النور المحيطة في بيني و  
 بين التسبيح بمعنى انه ما يعنى في قدرة على تزيينه وتقديسة لان التزيين انما يعنى  
 ملاحظة الغيرة وان كان بالسلب بان يتره من شركة الغيرة ومن الوقوع في  
 الحجاب والوجه نخلوا منه ولا غيره ملحوظ هناك فلا تسبيح ولذلك عظم الله  
 جل جلاله ثلث مرات وفي العلل عن مولانا الباقر عليه السلام قال انما سميت  
 المنهق لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملكة المحفظ الى محل السدرة المحفظ  
 البرية دون السدرة الملكة المحفظ الى يكتبون ما يرمع عليهم من اعمال العباد  
 في الارض فيقومون بها الى السدرة فنظر رسول الله صلعم فرأى اعضاها تحت  
 العرش ذيعشق السدرة ما يعنى قال عليه السلام في هذا الحيز فتجلى لهما صلعم نور  
 عز وجل فلما غشي محمدا صلعم شخص بصره وارتعدت فرائضه فسند الله المحمدا صلعم

قلية وقرى له بصره وعلى هذا الخبر فيكون السدرة طرفه للغنيمان والمفعول  
 المحذوف بقرينة المقام محمد صلعم وفي تفسير القتي لما رفع الحجاب بينه وبين  
 الله صلعم غشي بوجه السدرة فيكون السدرة مفعولاً لما رفع البصر مما حال  
 بصر رسول الله صلعم لأن الله قرى بصره كما في الخبر وما طغى وما تجاوز عن  
 المحذول لأن الله اثبت قلبه فاستقام بصره كما في الخبر الباقر عليه السلام لقد رى  
 من آيات ربه الكبرى عن الباقر في هذا الخبر قرى له بصره حتى رى من آيات  
 ربه ما رى قرى محمد ما رى بصره من آيات ربه الكبرى يعني اكب الأيات  
 قال عليه السلام وان غلط السدرة مسيرة مائة عام من أيام الدنيا وان الورق  
 منها غطى اهل الدنيا قد سبق وفي الخبر الذي نحن بصدد شرحه ان اكرم  
 الايات جبرئيل حيث رآه في صرته وقد سبق في المجلد الاول والثاني  
 رى جبرئيل على ساقه الدرد مثل القطر على البعل له سبحانه جناح قداماً  
 ما بين السماء والأرض وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما الله عز وجل  
 آية اكرمى الخلق المكنى واما قوله يومئذ لا شفيع الشفاعة الا من اذن له  
 الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً  
 لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً اذ هو تبارك وتعالى جعل على  
 اعيان القلوب لغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبت بالحدوث  
 فلا يصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الاول  
 والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خالق الاشياء فليس

الاشياء

الاشياء يعني مثله تبارك وتعالى لفرجت عن فرج الله وملكت عن عمدته فاعظم الله  
 اجره يا امير المؤمنين عليه السلام الشرح هذا الآية في سورة طه اى الاشفاعة <sup>الشفيع</sup>  
 له الرحمن فلا استثناء من الشفاعة فيكون مرفوع المحل على البدلية وبيان حال الشفيع  
 او لا شفيع الشفاعة احدا الا من اذن الرحمن في ان يشفع له فيكون الاستثناء  
 من المفعول فيكون منصوب المحل على المفعولية وبيان حال المفعول له ورضى  
 قولاً اى ورضى لأجله اى المستفوع له قول الشافع في شأنه فيكون بيان حال المشفع  
 او رضى لمكانته عند الله قول الشفاعة فيكون بيان حال الشفيع يعلم ما بين ايديهم  
 ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه والقي ما بين ايديهم  
 ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القاييم عليهم وظهره ولا  
 به علماً فتره عليهم بانه لا يحيط الخلائق بالله احاطة علمه ثم علل عليه ذلك بما  
 الله جعل ستره وغطاء على القلوب يعنى العقول فلا فهم يناله بان يحكم له بالكيفية  
 اذا فهم انما يصل الى كيفية الشئ لان الفهم هو وحدة القوة الذهنية وشأنه <sup>مصدر</sup>  
 الصور الاشياء وكيفيةها ولا عقل يثبت بالحدود اذا العقل انما يثبت الشئ  
 بالحد والحقيقة وفي البيضاوي بانه في اى مرتبة من الوجود وفي اى حد من المشهود  
 والله سبحانه منزه عن الكيفيات والحدود العقلية والاحتجابية والوجودية مطلقاً  
 فلا يعرف بالعقل فلا يحيط به الخلاق علماً ولعل المراد بالغطاء الاما في الشهادة  
 كما في قوله تعالى زين لنا سبح الشهوات الآية او الغوا ستم احتجاباً والعلاق المشفاة  
 والغواق العقلية المانعة للتالك من التوجه الى خبايا محي ليشراشره والانقطاع

عن الكل بكلمة واما عند اهل الحى فاعطاء هرا لاناية والحلمية لما انه ليس  
 حية وبين خلقه حجاب غير خلقه اياهم فمعرفة عز وجل معرفة اقرار وهو الاعتقاد  
 بما حكم به على نفسه والموصف بما وصف نفسه من كونه النميع البصير الى غير ذلك  
 من الاسماء والصفات وفي قوله عليه خلق الاشياء فليس من الاشياء شي  
 مثله يدل على ان المخلوق لا يشترك المخلوق في امر من الامور الحمد لله المكنى  
 واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسله  
 فيوحى باذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله فنادى بها ربها وقوله  
 يا ادم اسكن انا وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا  
 او من وراء حجاب فانه ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن الا  
 من وراء حجاب ويرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك  
 وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول وحي اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل  
 الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسله الكلام  
 مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ربك فقال  
 جبرئيل ان ربى لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين فاحذ الوحي فقال لا اخذ  
 اسرافيل فقال ومن اين يا اخذه اسرافيل قال يا اخذه من ملك فوجه من الرجا  
 قال فمن اين يا اخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قد فافقنا وحي وهو كلام  
 عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله بالرسول ومنه ما قد نرى في  
 قلوبهم ومنه رؤيا من بها الرسل ومنه وحى تنزل على رسله ويقرء فهو كلام الله فكيف كان

لله

لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما يبلغ رسل السماء  
 رسل الارض قال فرجت عنى فرج الله عنى وصلت عنى عقدة فاعظم الله اجرى  
 يا امير المؤمنين الشرح قوله عليه في تفسير الآية الكريمة وليس بكائن لعلمه بيان  
 لقوله الا وحيا فظاهرا لانه على هذا لا ينبغي تكليم الله الا بطريق الوحي وذلك  
 الوحي لا يكون الا باحشاء مختلفة لان اصل الوحي هو الكلام الحفى الذى يدرك  
 فيه عزه فهو اما ان يكون من وراء الحجاب فهو الذى اشار اليه عليه بقوله  
 ما كلم الله به الرسل كما كلم الله نبيه صلى الله عليه واله وكما كلم الله موسى من القار  
 اما الوحي الذى يرسل رسولا فهو ما اشار اليه بقوله عليه فان منه ما يبلغ رسل  
 السماء رسل الارض واما الوحي الذى بالقذف فهو ما اشار اليه بقوله عليه  
 عن الملك الروحاني الذى ياخذ منه سرا هيل والوحي بطريق الروايات هو كما  
 لا برهيم عليه في حكاية الذبح ووحى التنزيل وسمى وحى المشاهدة وهو المشاهدة  
 بقوله او يرسل السماء رسولا فيوحى باذنه ما يشاء يعنى الى الناس كفى بتفسير  
 هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله عليه بها الرسل يمكن ان يقرا على الخبر  
 الرسل هو الفاعل وعلى الاصح فيكون الفاعل هو الله تعالى والرسل مفعول فلا  
 والاية الثانية في سورة النساء وهي قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما عن امير المؤمنين  
 كلم الله تكليما بل اجازح وادوات وادوات وشقة ولحقات مستحاجات  
 عن الصادق في الخطبة عن النبي صلى الله عليه واله قال ما كلم الله موسى عليه السلام بالالف الف كلمة وان  
 وعشرين الف كلمة في ثلثة ايام ولما لم يكن ما طمها موسى فلا شرب فيها وفي الايام

ان اليهودية لما النبي لهم موسى حينك قال ولم قال لولا ان الله عز وجل كلمه  
 الان كل ولم يكلمك لبيتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت انا افضل من ذلك  
 فماذا قال قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بجيده الاية وفي العياشي عن  
 النبوة والصادق عليهما السلام في قوله تعالى اوجبت اليك كل اوجيا الى نوح واليدين  
 من بعده فخرج له كل وحى والاية الثالثة وهو قوله وانا دبرنا ربهما وذلك في حكاية  
 ادم وخرامنا صاع البليس للعين بهما والاية الرابعة في سورة الاحزاب وهي قوله  
 تكلموا بها التي قل لان ذاحك وبناك ونساء العالمين المؤمنين بدني عليهم  
 من جلابيهم اى يظلمون وجوههم وابداهن بملاصفتن اذا برزن الحاجة قولا  
 من الشبيص فان المرأة ترحم بعض جلابيها وتشفع ببعض ذلك اذ في ان  
 يعرف من من الاماء والفتيان فلا يؤذون حتى لا يؤذيها من اهل البيعة  
 وكان الله عفوا لما سلف حيث لم يفعل ذلك رحيمًا بعباده حيث يرى خيبتا  
 مضاجهم في تفسير العتي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد  
 يصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان بالليل وخرجن الى الصلوة المغرب والمساء  
 الاخيرة والغداة يفعل الشابهن في طريقهن فيؤذنهن ويشتمهن فنهى  
 الله الاية والاية الخامسة وهي الاية الرواية والوصية في سورة المائدة هكذا يا  
 ايها الرسول بلغ ما انزل اليك يعق في على وتدور دعوتهم عليهم كما انزلت وان  
 لم تفعل فما بلغت رسالتك ان تركت يتلغ ما انزل اليك في ولاية علي عليه السلام  
 كتمت كنت كما انك لم تبلغ شيئاً من سئله ربيك في استحقاق العقوبة والله يعصم

من الناس يمنعك من ان ينالوك بسبوه ان الله لا يهدي القوم الكافرين  
 على كفر من محمد ولاية مولانا على عليه السلام في الكافي عن مولانا النبوة عليه السلام في  
 حديث ثم نزلت الرواية وانا انا ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكلمتكم  
 دينكم الاية وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب فقال عند ذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اصح حديث واعهد بالجاهلية ومما اخبرتهم لهبدا في ابن عمي يقول  
 قال ويقول ما فعلت في نفسي من غير ان ينطق به لسانه فاشى عن من من الله او  
 عدني ان لم يبلغ ان بعدني نزلت يا ايها الرسول لاية فاخذ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انتم لم يكن في من الانبياء من كان قبلي الا  
 وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاشى ان ادعى فاجيب وانا مسؤل وانتم مسؤلون  
 فماذا انتم قالون فقال الرسول انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك  
 في ذلك الله افضل جزا المرسلين فقال اللهم استهد ثلث مرات ثم قال يا معشر  
 المسلمين هذا وليكم من بعدي فلتبلغ الشاهد منكم الغائب وفي الاحتجاج عليه السلام  
 ما خلاصه ان جبرئيل ام ان رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان الله يعزك السلام  
 ويقول اني لم اقبض نبيا الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجي وقد بقي عليك من ربيك  
 فريضتان فريضته الحج وفريضته الرواية والخلافة فاني لم اخل ارضي من حجة فنادى من نادى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل  
 علمكم من شرائع دينكم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة والاطراف  
 سبعين الفاً فاشى ان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى فلما وقف بالموعد اناه

تقال ان الله يقربك التمسك ويقول انه قد في اجلك فاعمد عندك وقد تم وصلك  
 واصعد الى اعندك من العلم والميزات علوم الانبياء واللاح والتك  
 وجميع ما عندك من ايات الانبياء سلمها الى وصيك فحشى رسول الله  
 فومه واهل النفاق ان يتفرقوا ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عبد الله  
 ولما ينطوي عليه بنفسهم لعل عليه وسئل جبرئيل ان يسئل ربه العصة  
 بلع غد يرخم قل المحجة ثباته لئلا ياتاه جبرئيل على حسن ساعات مضت من النهار  
 بالجر والعصة فقال يا محمد ان الله عز وجل يقربك التمسك ويعزل لك بالهيا  
 الرسول بلع ما انزل اليك من ربك في على وان لم يفعل فما بلغت رسالتك و  
 الله يعصمك من الناس وكان اول ايل القوم قريت من المحجة فمر بان يرد من  
 تقدم منهم ويجلس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علينا علما للناس  
 فامر رسول الله صلواته على ما جاءته العصة مناديا ينادى في الناس بالصلوة  
 جاسعة فيحي عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير باسم جبرئيل عن الله فامر  
 الله صلواته ان يرصف له ارجاء كهنية المنبر ليشرف على الناس فقام رسول الله  
 فوق تلك الاجار وحده الله وانى عليه ما بلغ وجه وقد ذكر امورا الى ان رل  
 فوحى اليه اسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلع ما انزل اليك من ربك في على  
 وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما مضت  
 في تبليغ ما انزلوا وانما بينكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الى ارضنا فلما  
 نام في على ليربى وهو الكمان اقرم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان

ابن طالب اخي ووصيتي وخليفتي والامام من بعدي التي جعله في محله  
 من موسى الا انه من موسى لا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله  
 ورسوله وقد انزل الله بذلك انه من كتابه انما وليكم الله وعلى بن ابي  
 طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو زاكع يريد الله عز وجل في كل  
 حال وسئلت جبرئيل ان يستعني عن تبليغ ذلك انها الناس لعل  
 بقية اليقين وكثرة المنافقين وضل المستهزئين بالاسلام الذين  
 وصفهم الله في كتابهم يقولون بالسنهم ما ليس في قلوبهم الاية وكل ذلك  
 لا يرصني الله حتى ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا يا ايها الرسول بلع الاية فاعلموا  
 معاشر الناس ان الله قد نصب لكم وليا وامامًا مقفتر ضاطعة على المهاجرين  
 والانصار والتابعين لهم باحسان وعلى الياضي والخاصر وعلى الاعرج والعمري  
 والاحمر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ما من  
 حكمة جازم قوله فافدا سره ملعون من خالفه مرجوم من تبعه ومن صدقه فقد عثر  
 له ولين سمع منه وطاع له معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا  
 الى حكاية ولا تقبوا امتشاحية فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسير  
 الا الذي انا اخذ بيده ومصعدته الي ومعكم من كنت مولاه فهذا علي بن ابي  
 طالب اخي ووصي وهو لاته من الله انزلها على معاشر الناس ان عليا والطينين  
 من ولدي هم الثقلة الاصغر والقران هو الثقلة الاكبر فكل واحد منهما عن صلاح  
 وهو قوله لن يفسر با حتى يرا على الحرس انما الله في خلقه وحكاه في ان

وقد بلغت الاوقدا سمعت لا وقد وضحت الافان الله عز وجل قال وانا قلت  
 عن الله الا انه ليس امير المؤمنين عن اخي هذا ولا محل امره المؤمنين بعدك  
 بعدى لاحد غيري ضرب بيده الى عنقه فرفعه وكان مندا ولما صعد  
 رسول الله سئل عليا حتى ضارت رجله مع ركب رسول الله ثم قال معاشر  
 الناس هذا علي اخي ووصي وذاعي علي وخلفي على امتي وعلى نفسي كتاب  
 الله عز وجل والداي اليه والعامل بما يرضيه والمخرب لاعدائه والموالي على  
 طاعة والتأسي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الحق  
 وقاتل التاكفين والقاسطين والمارقين بامر الله قول ما يبذل القول الذي  
 بامر الله ربي اقول اللهم والامن والاه وعاد من عاداه والعن من اكره  
 اغضب علي من مجد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند  
 نبينا في ذلك ورضي اياه بما اكلت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك  
 ورضيت لهم الاسلام ديننا فقلت فمن تتبع غير الاسلام ديننا فمن يقبل منه  
 في الآخرة من الخاسرين اللهم اني استشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما  
 الله عز وجل اكل دينكم بامته فمن لم ياتم به يمين يقوم مقامه من ولدي من صلبي  
 الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حطت اعمالهم في النار  
 خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس امر في الله لي اخذ  
 من السننكم الاقرار بما عقدت لعلي من امره المؤمنين ومن جامعة من الا  
 متي ومنه على ما اعلمكم ان ذريتي من صلبي فقولوا باجمعكم اناسا معون مطيعون

راضون متقادون لما بلغت من ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبي  
 من الائمة بنا بعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك  
 نحبي ونعوت ونسبت ولا نغير ولا نبدل ولا نستك ولا نرتاب ولا نرتج  
 عن عهد ولا يتفق المشارق ونطيع الله ونطيعك وعلينا امير المؤمنين  
 وولده الذين ذكركم من ذريتك من صلبي بعد الحسن والحسين اللذين  
 قد عرفتم مكانهما مني ومحلها عندي ومنزلتها من ربي فقد ادب ذلك  
 اليكم وانهما سيدا شيا بهلا الحجة وانها الامامان بعد ابهما علي  
 وابوهما فليد وقولوا اطعننا الله بذلك واياك والحسن والحسين والائمة  
 الذين ذكركم عهدا وميثاقا فخذوا امير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا  
 ومضايفه ايدينا لا يبغي بذلك بدلا ولا نوى من انفسنا عنه حولا ابدا  
 الله وكفى بالله شهيدا وانيت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر  
 وملكه الله وجوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد قال الراوي فتأذنه  
 القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا و  
 ايدينا وتذنا على رسول الله وعلى علي وصا نقوا بايديهم فكان من صانعي  
 رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس في المهاجرين  
 والانصار وباقي الناس على قدر طبقاتهم وقد رمتنا زلهم الى ان صليت العنا  
 والعتة في وقت واحد واصلوا البيعة والمضايفة ثلثنا ورسول الله صلعم  
 يقول كلما بايع القوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المضايفة



سنة ورسماً ليستعملها الناس وفي تفسير الغني بعد ما ذكر قريبا من ذلك  
 الى ان قال فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له عذرا  
 وقد علم الناس منازلهم ذاترظية يا ايها الرسول بلغ الآية فقام رسول  
 الله صلواته والهديد وعبد محمد الله واتى عليه ثم قال ايها الناس هل  
 يعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله لا نستطيعون اني اولي بكم  
 منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم فلما كاد ذلك  
 يقول مثله قوله الاول ويقولون الناس كذلك ويقولون اللهم اشهد ثم  
 اخذ بيدي امير المؤمنين فرفعها حتى يدا للناس يداض بطيها ثم قال الا  
 من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
 وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد لهم  
 وانا من الشاهدين فاستفهم عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله  
 او من رسوله قال نعم هذا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين  
 وقالوا نعم المجالين يعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخلوا الجنة  
 واعذاته النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الحيف  
 ما قال وقال ههنا ما قال وان رجح الى المدينة ياخذ بالبيعة له فاجتمع اليه  
 عشر نفر او ثمان ورا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة بين الجحيم والي  
 فعدوا سبعة عن بين العقبة وسبعة عن ليارها لينفر وانا في رسول الله  
 فلما جن عليه الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكرة قبل ينفس على

فلما دنى من العقبة ناه جبرئيل يا محمد ان فلانا فلانا قد قعدوا لك فيظن  
 الله فقال من هذا فقال حذيفة اليماني انا حذيفة اليماني يا رسول الله  
 قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكمتموني رسول الله منهم فانا ذليل  
 باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله دخلوا في غمار الناس وقد كانوا  
 رزاحهم فزكروها والحق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى رسول الله  
 الى رزاحهم ففرحوا فلم يزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امان  
 الله محمد اوقته ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابداً محاربا رسول الله  
 وحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يجيروا النبي في رسول الله  
 فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته رسول  
 الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهو ايماننا لو ان قتل  
 رسول الله وما نفقوا الا ان اغتبهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا  
 يك خيرا لهم وان يتولوا يعدبهم الله عذابا بالهيا في الدنيا والاخرة وما لهم  
 في الارض من ولي ولا نصير مرج رسول الله صلواته الى المدينة وبعث بها الحجر  
 والنصف من صفر لا يشك شيئا ثم ايد به الوجد الذي توفي فيه صلواته  
 واخبار يوم العتير بتعيرات مختلفة شتى اكرم من ان يحصى يكاد يبلغ حد القول  
 بالمعنى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحمد لله على ما هدانا اليه  
 الحق المتقين واما قوله هل تعلم شيئا فان تاويله هل تعلم احدا اسمه قد عرف الله  
 تبارك وتعالى ان انفس القرآن برابك حتى تفقه عن العلماء فان ربي

الله

يشبه كلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه  
 كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلام  
 بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفة وكلام البشر افعالهم فلا تشبه  
 الله بكلام البشر فهلك ونضد قال فرج عني فخرج الله عنك وحلت عني  
 عقدة فعظم الله اجره يا امير المؤمنين الشرح الاية في سورة مريم اي هل تعلم  
 مثلا فان الشايع المتعارف في الشيء ان يكون في الاشارة وهل تعلم احدا  
 الله غير الله فان كبرياء الاحدية حتى ان يسمى احد بذلك الاسم هذا حسب اللفظ  
 فان المشركين سموا الصنم لها ولم يجبروا وان يسموه الله واما حسب الحقيقة  
 فان الله اسم للمربية الجامعة لجميع الاسماء المحسنة واطية الكالات العليا ولم يدع  
 احد لنفسه ولا لغيره من عبوداته تلك المربية فان من علامات تلك المربية ان يرب  
 العالم بجميع الاجزائه العلوية والسفلية مظاهرها ومرايا ظهورها ثم انه عليه السلام  
 ذكرنا وويل الاية بما نقلنا من السائل عن تفسير القرآن بالراي وقد ورد النهي عن  
 ذلك في اخبار كثيرة من الطرفين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله من فسر القرآن بالراي  
 فاضا بها حتى تقنا خطا وعنه صلوات من فسر القرآن براه فليقبح مقعده من الناس  
 وعن ابي عبد الله عليه السلام من فسر القرآن براه ان اضاه لم يوجر وان خطا فهو  
 من النساء فان قيل قد ورد الحث الاكيد على التدبر في القرآن والمرح على كتابه  
 قال الله تبارك وتعالى فلا يتدبرون القرآن على قلوبها فما قال النبي صلى الله  
 اذا اجانكم عني حديث فاعرضوه على كتابي فما وافق كتابي فاثبتوا فما خالفه

فأضربوا

فأضربوا بعضنا الحياطين ومن الراخنة لا يمكن العرض بدون الفهم والصلح  
 القرآن ذلولا وذو وجوه فأحمله على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين عليه  
 الا ان يورث الله فها في القرآن فاجزأ ان الايات والاخبار الواردة  
 في التدبر انما هو لمن فاز بالتبعية لاهل البيت العصاة واحسن الاقباليين  
 بحيث اخذ علمهم منهم ويتبع آثارهم واطلع على بعض اسرارهم وحصل الرسوخ  
 في العلم وانفتح ميثابعتهم عيناً قلبه ان يستفيد من القرآن بعض غزائبه ويستط  
 نيدا من عجايبه فمن هذا صفة لا يبعد دخوله في الراسخين كما ورد في سلمان  
 انه منا اهل البيت وهذا هو المراد بقوله عليه السلام في الخبر الذي نحن بصدد شرحه  
 حتى تفقه عن العلماء وما ورد عنهم عليهم السلام انه تعلم ذي علم وبالجملة فانه ما اخذ علمه  
 مدينة العلم ولم يخله بالتبعية المحضه انزبا لعلم ولم يتبع آثارهم لم يصح النظر  
 القرآن والتدبر فيه وايضا النظر في القرآن يستدعي معرفة امورها ورد عن الصادق  
 انه قال بعد كلام اهلوا رحمة الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل التاسخ  
 من المنسوخ والخاص من العام والحكم من المتشابه والرحم من الغريم والمكي  
 والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظ المنقطعة والمؤلفه وما فيه  
 من علم القضاة والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن  
 والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه  
 والحجازية والصفة لما قبلها مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمضد وغيره  
 ومواضع فراغية واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه المحدثون

من الالفاظ والمحفوظ على ما قبله وعلى ما بعده وليس بغلام بالقران ولا هو  
اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام متع بغير دليل فهو كاذب مرتاب  
مفتري على الله الكذب وعلى رسوله وماواه حجتهم وليس المصير انتهى هذا  
عدم المعرفة بتلك الامور مع الخوض في التفسير احد معاني القول بالراى المتهنى  
والاحتمال الاخر هو ان يكون للتفسير راى واليه مثل من طبعه من دون برهان  
قطعى واخذ من تراجمه الرسمى فيقول القران على مقضى رايه وهذا ليصح في  
تصحيح غرضه ومدعاؤه وهذا شان اكثر الملاحة والمبتدعة والمفسرين  
من اهله لستة كما نقل عن بعض الراعظين انه فسر الحجة النبوية وهو قوله  
لستروا فان السحر بركة فذكر ان المراد بالسحر بالذکر والاستغفار و  
تعالى اذ هبنا لى فرعون انه طغى فستره بالقلب وانه المراد من فرعون الى غيره  
من الهوسا الباطلة المنزوعة في الشريعة المقدسة ثم ان مولانا امير المؤمنين  
استدل على منع التفسير بالراى بان رتب ترتيب من القران يقرب من كلام البشر  
فان الالفاظ المستعملة في القران هي التي في محاورات العرب لكن المتأويل  
اى المراد منه غير ما يفهم من تنزيه الالفاظ تاويله ليس من قبيل كلام البشر لانه  
من حكم جيد فربما يتدرج في لفظه من حقايق ومعارف لا يحيط بها عقول البشر  
وبالمجمل والله سبحانه لا يشبهه خلقه في امر من الامور فلا يشبهه خلقه  
هرشيئا من خلقه وكذا الايشية فعله افعال البشر ولا يشبهه صفات  
البشر فلا يشبهه كلامه كلام البشر لان كلامه كما صفته وكلام البشر انما فهم

ابن هذا من ذلك وقد سبق تحقيق الكلام في موضعه قوله عليه فلا تشبه  
على صيغة التفعيل والخطاب اى فلا يجعل كلام الله شبيها بكلام البشر  
يمكن الخوض في القران وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القران ظهر ويطنا  
وحدا ومطلعا وعن امير المؤمنين عليه السلام ان من آية الاوطار بعينه  
ظاهرا وباطنا وحدا ومطلع فظاهرا لتلاوة والباطن الفهم والحده  
الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد كما وردت العامة عن  
مولانا الصادق عليه السلام قال في كتاب الله على اربعة اشياء العباد وال  
واللطائف والحقايق فالعبارة للقران والاشارة للخواص واللطائف لل  
والحقايق للانبيا وروى العياشي باسناده عن جابر قال سئل يا  
عن شئ من تفسير القران فاجابني ثم سئلته ثانية فاجابني بجواب اخر فقالت  
جبت فذلك كنت اجبت في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال  
يا جابر ان القران بظنا وللبطن بطن وللظهر ظهر يا جابر وليس شئ  
من عقول الرجال من تفسير القران ان الآية ليكون اوطار في شئ واخرها  
في شئ وهو كلام متصل بصرف على وجه الممكن قال واما قوله وما يعز  
عن ربك من مقال ذرة في الارض ولا في السماء كذلك ربنا لا يعرب  
عنه شئ وكيف يكون من خلقا لاشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم  
واما قوله لا ينظر اليهم يرم القبة يخبر انه لا يصيبهم خبير وقد يقول العرب والله  
ما ينظر اليها فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه خبير فذلك نظر

مهنا من الله تبارك وتعالى الى خلقه فظفر اليهم رحمة منه لهم قال فرجت  
 عن فرج الله عنك وحملت عن عفة فغظم الله اجرة واقا قوله كلاً انهم عن  
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعنى يوم القيمة انهم عن تراب ربهم محجوبون  
 الآية الاولى وهي قوله وما يعزبنا الآية في سورة يوسف والاية الثانية في سورة  
 العنكبوت والاية الثالثة وهي قوله كلاً انهم الآية في سورة التطفيف والمناسبة  
 ان يكون جملة الدعائية وهي قوله فرجت بعبا لاية الثالثة لتتام الكلام عندها  
 لكن المسائل قد تمها لكمال اهتمامه بوصوله الى الحق ولأن دفع التعاند انما رث  
 منه عليه في الايتين الاولىين فيكون بيان الآية الثالثة من قبيل الاستظهار  
 فتدبر فالاية الاولى وما يعزب عن ربك اى ما سجد وما يغيب عن علمه من شفا  
 ذرة ما يوادن غلة صغيرة او هباء فما لارض ولأن السماء اى في عالم الوجود  
 فان الغمام لا تعرف موجوداً غيرهما او في ارض العالم السفلى وبنها العالم العلوى  
 ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بالفتح على نقي الجنس وهو كلام برآ  
 من كدنا قبله وقيل عطف على متقال والفتح لعدم الصرف فيكون الاستتار  
 وقرئ بالرفع على الابتداء والمجوز والكاتب المبين للروح المحفوظ ولما كان علم  
 حكما ذاته فنورا قيل لا يعزب عنه او يقال لا يعزب عن علمه واستدل الاقام عليه  
 على احاطة علمه باذن الخالق للسموات والارض وما فيها والخلق للشيء كيف كان  
 ان لا يعلم ما خلق كما سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير والى  
 وهو الخلاق العليم واقا الآية الثانية وهو قوله سبحانه ولا ينظر اليهم يوم القيمة

فانما ادكا قاله عليه بالنظر نظرا لوجه والافنى العلم كل شى على حد سواء  
 استسهم على ذلك يقول العرب كما ذكر والاية الثالثة وهو قوله كلاً انهم  
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقد قال عليه يعنى عن تراب ربهم وقد سبق في الكتاب  
 وكذا في عيون اخبار الرضا عنه انه سئل عن هذه فقال ان الله لا يورث  
 بمكان يحل فيه فيجب عنه فيه عباده ولكنه يعنى انهم عن تراب ربهم لمحجوبون  
 في الجمع عن امير المؤمنين عن ثابره وداركرا منه المكن وقوله امنتم من في السماء  
 ان يحسف بكم الارض فاذا هي تورد وقوله وهو الله في السموات وفي الارض  
 وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اوت  
 اليه من جبل الورد فلكه للثلاثة تبارك وتعالى استوحا قد رسا اى يحى منه ما  
 يحى من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل واكبر من ان ينزل به شى مما ينزل  
 بخلقته وهو على العرش استوى علمه شاهد لكل نجوى وهو الوكيل على كل شى و  
 المسير لكل شى والمدبر للاشياء كلها تعالى الله عن ان يكون على عرشه علواً  
 كبيرا كشرك الآية الاولى في سورة الملك قال الله ثم امنتم من في السماء الآية  
 ذكر هذه الايات الاربع ليس للتدافع بينها اذ لا تدافع ههنا بل لترجم  
 ه الاطام عليه اجاب عن الكل بالتسبيح والتقديس على معنى كونه في السماء بمعنى  
 الآية الاولى وفي السموات والارض بموجب الآية الثانية وعلى العرش بحكم الآ  
 الثالثة ومعنية مع الخلق كما هو صريح الآية الرابع ليس على ان يكون كما يحكم  
 على خلقه ليستلزم المكان او الحول في الشى او المجلس على العرش والمقارنة مع

تعالى عن ذلك بل على معنى الأباطة والاستيلاء والتدبير بحيث لا يخلوا  
 شيء منه وعن علمه وقدرته وتدبيره ولا يخفى أنه عليه السلام في الآية الأولى  
 أن المراد هو الله تعالى وقيل من في السماء أي المملكة المتوكلين على تدبير  
 هذا العالم قوله عليه السلام تعالى الله أن يكون على عرشه أي تعالى عن أن يكون العرش  
 مكاناً له والجلوس فيه أن يخسف بكم الأرض فيغيثكم فيها كما فعل بقارون  
 فإذا هم يموتون ما يضطرب والآية الثانية في سورة الأنعام قال الله تعالى  
 وهو الله في السموات والأرض هو المعبود فيها والمعروف بالالهية والكرامات  
 فيها مثل قوله هو الذي في السماء الأرض والقدسيون في الكتابين  
 عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية قال كذلك هو في كل مكان فليبدأ  
 قال ويجتاز الأماكن أقدارها إذا قلت فمكان بذاته لزم ما أن يقول في أقدار  
 غيره لك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق الله علماً وقدره وإحاطة وسلطاناً  
 وليس علمه بما في الأرض باقلاً كما في السماء لا يعيد منه شيء والأشياء عنده  
 علماً وقدره وسلطاناً وإحاطة والآية الثالثة في سورة طه قال الله  
 الرحمن على العرش استوى قد سبق في بيانه ما الأمر به عليه ولقد ذكرنا أن بعض  
 أسانيدنا في تفسيره لا يشتمل على قوله عزنا فيه نقلنا على أنه مقامه عن الاحتجاج  
 عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يعني استوى تدبيره وعلا أمره وعن الكاظم  
 استوى على روق وجل وعز الكاظم عن الصادق عليه السلام استوى على كل شيء وليس  
 شيء أقرب إليه من شيء وفي رواية أخرى استوى في كل شيء وليس شيء أقرب إليه

نزهة

من شيء لم يجده منه بعيد ولم يقرب منه قريباً استوى في كل شيء قال رحمه الله  
 أقول قد يزداد بالعرض المحسوس المحيط بجميع الأجسام وقد يزداد به ذلك المحسوس  
 مع ما فيه من الأجسام اعني العالم المحتجب بقامه وقد يزداد به ذلك المحسوس  
 مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الأرواح التي لا يتصور لها أجسام  
 الألفاظ اعني العوارض كلها وملكوها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله  
 عز وجل وقد يزداد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يزداد به علم الله  
 الذي أطلع عليه نبيه وأرسله وحججه عليهم السلام وقد وقعنا الإشارة إلى كل منها  
 في كلامهم عليهم السلام وربما يفسره بالملك ويرجع إلى ما ذكرتم قال أقول فلهذا  
 الاستواء باستواء النسبة والعرش بمعنى الأشياء ومنها الاستواء ما يتعدى  
 بعلمه الاستيلاء والاشراف تصدير المعنى استوى نسبة إلى كل شيء خالفاً  
 مستتراً على الكل فعلى الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلافاً لما  
 المحسوس منها وفيها أيضاً إشارة إلى معية القومية واتصال المعنى بكل  
 على الوجه الذي لا ينفك في أحديته وقد سجد له والى فاضلة الرحمة العامة على كل  
 على نسبة واحدة وإحاطة علمه بالكل نحو واحد وقربه من كل شيء من كل شيء  
 على نفع سواء وإن يلفظ من في الرواية الثانية تحقيقاً للمعنى الاستواء في  
 القرب والبعد استوى ولفظ في في الثانية تحقيقاً للمعنى ما استوى في  
 اختلاف المقربين كالأنبياء والأولياء والملك مع المعجدين كالأنبياء  
 والكفار في القرب والبعد فليس الله من قبله سبحانه بل من جهة نفاذ روائحه

واختلافهم درجاتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه والاية الرابعة في سورة الحاقة  
 قال الله تكلموا اولاً واولاً قبل كل شيء والاخرى بعد كل شيء والظاهر على كل شيء  
 الباطن الخبير بباطن كل شيء قبل وهو الاول بيده عن الاستياء والاخر الذي  
 ينتمى اليه المسبب والظاهر وحده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتفها  
 العقل وفي الكافي وهذا الكتاب عن امير المؤمنين عليه السلام الذي ليس له اولية  
 لغاية ولا اخيرة حد ولا غاية وقوله عليه السلام الذي بطن من خفيات الامور  
 ظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير ثم قال الله تكلموا بعد ذلك  
 وهو معكم انما كنتم لا تفتقرون له وقدرة عنكم في حال وفي الخبر كل شيء لا يفتقر  
 وغير كل شيء لا يفتقر له وغرض السائل انهم لا يفتقرون من الظهور والبطون والعبادة  
 والاية الخامسة في سورة ق قال الله تكلموا ولقد خلقنا الانسان واعلم ما نوسوس  
 به نفسه اي ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بباله والوسوسة الصوت الخفي والفتنة  
 في البر الى ما ان اخذت مصروته والى الانسان ان اخذت مصدرة ومعنى  
 اليه عز جليل الوردية ونحو اعلم بما له ممن كان اقرب اليه من جبل الوردية  
 مثل في القرب ولذا قيل والموت ادى من الوردية والجبل العرق واضافة  
 للبيانات الوردية بن عرقا مكتشفان بصفتي العرق في مقدمتها مفضل  
 بالوتين مرذان من الراس اليه قيل وسمى وردية لان الروح حرة المتكلمة وقا  
 قوله وجاء ربك الملك صفاً وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة  
 وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ذللاً من الغمام والملك وقوله هل ينظرون

الا ان ياتيهم

الا ان ياتيهم الملك اوياتي ربك اوياتي بعض ايات ربك فان ذلك حتى  
 كما قال الله عز وجل وليس له جنة كجنته الخلق وقد علمت ان ذلك حتى  
 من كتاب الله تاويله على غير تنزيه ولا يشبه كلام البشر وسانيتك بطرق  
 فلتفتي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم عليه السلام ذاهب الى ربك اسئلك  
 ترجمه اليه عبادة واجتهدا واقربا الى الله جل وعز الا ترى ان تاويله غير  
 تنزيهه قال واثر لنا المحمدي فيه باس شديد يعيق التسليم وغير ذلك  
 الشك في هذه الايات انما هو نسبة المحبي والاشياك سيما في ظلم من الغما  
 الى الله والرب تعالى ومحبي الخلق لديه وايضا تارة يقول يوم ياتي ربك  
 ومرة يقول يوم ياتي بعض ايات ربك واجاب عن الاشكال الاول في  
 ايتين الاوليين بقوله فان ذلك الى قوله وغير ذلك وان كان باختيار  
 عن الجميع كالا يخفى على الخبير والاية الاولى في سورة الفجر قال الله صالى وجاء  
 ربك في هذا الكتاب وفي عيون اخبار الرضا جاء امر ربك يعني يوم  
 ايات قدرته وانما رصفه مثل تكلموا ذلك بما يظهر عند حصول السلطان من  
 اتا رهيبه وسياسه بغيره قوله بعد ذلك وجي جهم والملك صفاً  
 بحسب منازلهم ومراتبهم وقد حققنا في هذا الشرح سر هذه النسبة فيما  
 مضى من المجلدات والاية الثانية في سورة الانعام ولقد خلقنا  
 اي المحسوس والخبر فرادى منفردين عن الاموال والاولاد وكل ما اتممت  
 من الدنيا وعن الاعوان والاورثان التي زعمت انها شفعا لكم وفرادى

جمع فرد والالف للثابت وقرى غير ذلك واخرج عن التوسل انه قرى  
 هذه الآية على فطة بنت اسد فقالت وما فرادى فقال عروة قالت واسم  
 فسئل الله الا يبدى عبودتها وان يحشرها بكافها وعن الصادق عليه  
 تنوخر في الاكفان فانكم تتعشرون لها وفي الاحتجاج انه سئل الصادق عليه  
 عن الناس يحشرون عروة قال بل يحشرون في اكفانهم فيلحقهم بالاكفان  
 وقد يلبت قال لان الذي يحيى ايمانهم جدد اكفانهم قبل من مات بلا كف  
 قال ليس الله عورته بما يشاء من عبده كما خلقناكم اول مرة تبدل من قوله قرى  
 او حال ثانية او حال من ضمير قرادى وصفة مصدر جئتوا اخرجنا كحاشنا  
 والآية الثالثة في سورة البقرة قال عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله  
 اى امره وباسره فظل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض  
 الذى هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والمملكة وفاقى للملكة  
 او ما فى الله بهم فالاول على قرى الرفع وعلى الخبر وفى العيون الا ان ياتيهم الله  
 بالمملكة فظل قال وهكذا انزلت وقضى الامر وتم اهلاكهم وفتح منه والى الله  
 ترجع الامور فى تفسير الامام الحسن العسكري اى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله  
 بعذابهم ايضا حاشا لهم الايات وقطعا ما ذيرهم بالعجزات الا ان ياتيهم الله  
 فى ظلل من الغمام وثابتهم المملكة كما كانوا اقدما عليك اقتراحهم الخاطى فى الدنيا  
 وايمان الله ليعلم لا يجيد عليه الايمان واقتراحهم الباطل فى ايمان المملكة  
 الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التقبل لانه وقت مجيى الامم والى بالا

لهم فى اقتراحهم مجيى الامم الى جا هلون وقضى الامر اى هل ينظرون  
 مجيى المملكة فاذا جاء وكان ذلك قصدا الامر لاجلهم وفى تفسير القياسى  
 فى هذه الآية عن الباقر عليه السلام ان ينزل فى سبع قباب من نور ولا يعلم فى  
 انها هو حين ينزل من ظهر الكوفة وفى تفسير القمى عنه عليه السلام ان الله انبأ  
 له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا يقبلهم منا وما يتأدى فاجتمع الاشر والحق فى  
 اسرع من طرفه عين ثم اذن السماء الدنيا فنزل وكان من وراء الناس  
 ثم امر السماء الثانية فنزل وهو ضعف التى ببيتها فاذا راها اهل سماء الدنيا  
 قالوا جاء بنا قالوا وهوات يعنى امره حتى ينزل كل سماء ويكون كل واحد منها  
 من وراء الاخرى ضعف التى ببيتها ثم نزل امر الله فى ظلل من الغمام والمملكة  
 وقضى الامر والى ذلك ترجعون وفى رواية عنه عليه السلام قال كاذب لقائم اهتل  
 ينزل تحفكم لشورى ربه رسول الله صلعم فاذا انشأها انخطب عليه ملكة يد  
 وقال انه نازل فى قباب من نور حين نزل بظلم الكوفة على الفاروق واما قفى  
 الامر فهو الرسم على الخظوم يوم يوسم الكافر واقاصوا لانا امير المؤمنين عليه السلام  
 فيظهر من قوله تاويله غير نيل ثم تمثيل بجينة ابراهيم عليه السلام ان جنة الله اتمهى  
 على المحضفة لكن لا كجينة الخلوبين بل كما ان جنة ابراهيم هو توجهه الى الله  
 بالتضرع والعبادة كذلك جنة الله هو حكمة بالحنس والجزا كما قال سنفرغ  
 لكم القبا التقلان كناية عن ايمان وقته اى سنسجد بحسابكم وجوانكم وذلك  
 فى يوم القيمة لانه يفتق يومئذ شئون الخلق كلها الى الله ثم فلا يبقى الايمان

والحد وهو الجز من الله فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل ثم ان عليه  
 لكن التا ويل غير التثنية نارة بحكاية ابراهيم واخرى بقوله تعالى وانزلنا الحديد  
 فيه باس شديد وفسر الباس وهو ما يستعمل في السلاح المتخذ من الحديد الحروب  
 لتا ويل غير التثنية الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ان ذلك خلقه الله  
 بالجمل لما كان بيان الحجة من الله تعالى من الاسرار الفاضلة بعبادته على الله  
 بالتمثيل بان محبي ابراهيم اليه ليس فسلوك مساندة وحركة مكانة التثنية  
 عن المكان ولوانه بل ذهابه الى ربه على معنى توجهه الى ربه بالعبادة ورفض  
 السموات والديوب والاختلاج عن كل ما يحجب عن قرب المحضرة الالهية وصول  
 الى بساط الخدمة فكذلك الله تعالى واتباعه ليس يقطع مسافة واشغال مكان  
 الممكن بل هو ظهوره من مظاهر اسماء الخالية بالرحمة او الجلالية بالنقطة  
 باسم من اسماؤه وبصفته ولعل هذا هو المراد بالظلال لان الاسم كالظلة للشي  
 المتكثف وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة يخبرهم عما عن المشركين والمنافقين  
 الذين لم يستجيبوا لله ورسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة حيث  
 لم يستجيبوا لله ورسوله او ياتي ربك بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب  
 ياتيهم في دار الدنيا كعذاب القرون الاولى فهذا خير بخير النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يوم ياتي بعض آيات ربك لا يسمع نفسا ايمانها لم تكن امنيت من قبل  
 او كسبت في ايمانها خيرا يعني من قبل ان يجيئ هذه الآية وهذا الاية طلوع  
 الشمس من مغربها وانما يكتب اولوا اللباب والحجج واولوا الهمام ويعلم انه

انما

اذا انكشف الغطاء با واما يوردون الشرح هذه الآية في سورة الانعام هل  
 ينظرون انكار يعني ما ينتظرون شبه اخر الهم من حيث يلحقهم العذاب بالتمثيل  
 الا ان تاتيهم الملكة ملكة الموت او العذاب او ياتي ربك امر ربك  
 او ياتي بعض آيات ربك قبل يخسر الساعه وفي رواية اخرى عن امير  
 بن غار قال كلما تذكر الساعة اذا اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما تذكرون قلنا تذكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قريبا من آيات  
 الدخان وذاب الارض وخصفا بالمشرق وخصفا بالمغرب وخصفا بحج  
 العرب والرجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جرح وما جرح ونزول عيسى  
 ونار يخرج من عدن وفي الاحتجاج عن مولانا امير المؤمنين رضي الله عنه  
 هل ينظرون القرون والمشركون الا ان تاتيهم الملكة قريبا منهم او ياتي ربك  
 او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي لعذاب  
 دار الدنيا كعذاب الامم السابقة والقرون الخالية وهذا الخبر موافق  
 الخبر الذي نحن في بيانه يوم ياتي بعض آيات ربك في الاكمال عن الصادق عليه السلام  
 الايات هم الامة عليهم السلام والاية المنتظرة القيام عليهم لا يتبع نفسا ايمانها لم  
 امنيت من قبل اي من قبل مجيئ هذه الآية اي طلوع الشمس ولو من قبل مجيئ  
 في الميثاق اذا فسرت بالقيام عليهم كما في الخبر وكسبت في ايمانها خيرا وروي  
 عن الباقر والصادق عليهما السلام المؤمن العاصي خالت بنية وبين ايمانه كثرته  
 وقلة حسنة فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني الايمان



بالانبياء والاصفياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها الا <sup>سلب</sup>  
 وفيه عنهما عليها السلام لطلوع الشمس من المغرب وحروج الدجال ونحوها  
 اذا كان الرجل معترفا ولم يعمل عملا الايمان ثم تجئ الآيات ولا ينفعها  
 والحاصل انه لا ينفع الايمان مع نفسه غير مقدمة ايمانها ومقدمة ايمانها  
 غير كالسنة في ايمانها خيرا قوله عليه السلام في اخر الخبر وانما يكتبي اول الالفاظ  
 الحجي والاولى الحجي كالي العقل والفرق والتمني بالعلم العقل وجمع لحيته  
 وهو معناه والغرض ان على اهل العقل ان يعلموا يقينا ان القيمة عمل  
 بروز البواطن وظهور الحقائق فاذا انكشف الغطاء واواما يوعدون من  
 ظهور الحقائق والصفات والاعمال بصورها الاخرية فاذا كان لهم هذا  
 العلم اليقيني في الدنيا فحقيق ان يقولوا انكشف الغطاء لها اذ يقيننا وانا  
 الله الوصول الى فرقة الملا الاعلى المكنون وفي الآية اخرى فاهم الله من  
 لم يحسنوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذا اثباته ببنيتهم قال الله عز وجل  
 الله بنيتهم من القواعد فثباته ببنيتهم من القواعد رسا العذاب وكذلك  
 ما وصفه من امر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا وتجري من الاثبات  
 والمجئ والافول واللعب من اوصاف المخلوقين لانه سبحانه وصف نفسه  
 ليس كمثل شئ فلا فعله كعلمه ولا صفاته كصفاتهم ولا كلامه ككلامهم  
 هو خارج عن جميع ذلك كما الله عن ذلك علما كبيرا <sup>كما</sup> وما قوله  
 بلهم ببقاء ربهم كافرين وذكره المؤمنين الذين يظنون انهم ملا قرانهم

لغيرهم الى يوم يلقون بما اخلصوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجو لقاء  
 فلعل عملا صالحا اما قوله بلهم ببقاء ربهم كافرين يعني المبعث فتماه الله  
 عز وجل لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملا قرانهم يعني  
 يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويحجزون بالقراب والعقاب  
 والظن ههنا اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجو لقاء الله فان احل  
 لآل يبعث من كان يؤمن بان مبعوثون فان وعد الله لآل من الثواب <sup>العقاب</sup>  
 في اللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو المبعث فمجموع ما في كتاب الله من  
 لقاء الله فانه يعني بذلك المبعث وكذلك قوله يحشرون يوم يلقون سلام  
 انه لا يرون الايمان من قلوبهم يوم يبعثون <sup>التي</sup> فارجت عني يا امير المؤمنين  
 فخرج الله عنك فقد حلت عني عقدة الشك الآية الاولى في سورة الم <sup>التحدي</sup>  
 وفهنا الامام عليه السلام باللقاء بالمبعث الجزاء فكأنهم كفروا بالله حيث انكروا  
 المبعث والجزاء والاية الثانية في سورة البقرة قال الله تعا واستعين  
 بالصبر عن الحرام على تادية الامات وعن الرياسا الباطلة على الاعتراف  
 بالحج وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصائب  
 وعن الصادق عليه السلام ان الصبر الصيام والصلوة هي الصلوات الخمسة <sup>الصلوة</sup>  
 على النبي صلح قيل بل كل صلوة فريضة وانافلة لما روي عن الصادق عليه السلام  
 ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده  
 فيه كح ركعتين فيدعوا الله فيها اما سمعت الله يقول واستعين بالصبر

وانما هي الصلوة او الاستعانة بهما الكبيرة عظيمة ثقيلة شاقة الاعلى الخ  
 الخائفين عقاب الله في مخالفة في اعظم فزا بضره وهو الصلوة قيل لان نفوسهم  
 من ناضحة بامثالها مستندة في مقابلتها ما يستحق الاجل مشاقها وليست له  
 بسببه متاعها كما قال نبينا صلوات الله عليه في الصلوة وكان يقول رب  
 ارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملائكة في هذا الخبز وفي الاحتياج والفتنة  
 عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام في قوله انهم يبعثون والظن منهم يقين واللقاء  
 البعث وفي تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام بقدره ويتوقعون انهم يلقون  
 ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامة لعباده وانهم اليه راجعون قال عليه السلام كرامتنا  
 ونعيم حياتنا قال عليه السلام انما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان الغاية  
 مستورة منهم لا يعلمون ذلك يقينا لان لا يعلمون ان يغتروا ويبدلوا قال رسول  
 الله صلوات الله على من لا يؤمنون الا في حقهم من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى  
 الله حتى يكون وقت نزوح روضه وظهر ملك الموت له الخبز والاب التالفة قال الله  
 قل انما انا بشر مثلكم يرسمي انما الحكم اله واحد في تفسير الامام عليه السلام من سورة  
 البقرة قال عليه السلام في هذه الآية يعني قل لهم اناف البشرية مثلكم ولكن وفي  
 بالنبوة كما يحضر بعض البشر بالنعني والعبادة والحج والادب دون بعض البشر فلا  
 ان تخصني ايضا بالنبوة فمن كان يهجر لقاء ربه في هذا الخبز يؤمن بالله مبعوث  
 ولفظه يرجي يؤيد تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام كما مضى فلا تغفل وهم كلام  
 اعلم بان ربكم الله تعالى على عمل صالحا لصلواته يرخصه الله ولا يتركه بعباد

راجدا

ربه احدا النبوة لله لا يسهل فيد على المنع من شرك الزنا فعن الباقر عليه السلام  
 رسولا الله صلوات الله عن هذه الآية فقال من صلى من اية الناس فهو مشرك الخ  
 قال ومن عمل عملا مما امره الله عز وجل من اية الناس فهو مشرك ولا يقبل الله  
 عز وجل عمل من اى وفي هذا المعنى اخبار كثيرة في الطريقتين ويحتمل ان يكون  
 الباء للظن فيمن الرضا عليهم السلام كان يتوضو للصلوة فاذا دخل فاقب  
 الماء على يديه في وقته هذه الآية وقال وها انا اذا توتختا للصلوة وهي  
 العبادة فكره ان يشركني فيها احد الخبره في عليهما بلفظه فيها اشارة الى ان  
 فعلى الاول من تحريم وعلى الثاني من تزيين والآية الرابعة في سورة العنكبوت  
 الله تعالى من كان يهجر لقاء الله في هذا الخبز يعني من كان يؤمن بالله بانه مبعوث  
 فاللقاء ههنا ليس بالروية واللقاء هو البعث وفي المعنى من احب لقاء الله وقيل  
 المراد بلقاء الله الوصول الى توابه فان اجل الله لات في هذا الخبز فان وعده  
 لات من التراب واللقاء وقيل ان الوقت الذي ضرب للقاء تعلقا له فان  
 وقت اللقاء انما قليلا درما يحقوا صلواته ويصدق رجاؤه والآية الخامسة  
 الاحزاب قال الله تعالى تحيتهم يوم بلقونه سلام فسر الامام عليه السلام اللقاء ههنا  
 بالبعث كما في الآيات السابقة ثم قال يعني لا يؤمنون الايمان من قلوبهم يوم يبعثون  
 فاشارة الى معنى التسليم بقوله لا يؤمنون الايمان من قلوبهم الايمان قيل  
 النجاة الى غير المؤمنين من اضافة المصدر الى المعنوي اي يحثون بمعنى حياتهم الله  
 واعلم انهم اجمعوا على ان النجاة المتكثرة وانما قوله ورأي المجرمون النار فظنوا انهم موعود

يعني يقنوا انهم داخلوها واما قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله  
 يوقهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقوله للمنافقين  
 ويظنون بالله الظنونا فقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول اني ظننت  
 اني ابعثت كما سجدت قوله ملاق حسابيه وقوله للمنافقين ويظنون بالله الظنونا  
 فهذا الظن ظن شك وليس الظن ظن يقين والظن ظنان ظن شك و  
 ظن يقين فما كان من امر معاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من المراد  
 فهو ظن شك فانهم ما فسرت لك قال خرجت عنى فخرج يا امير المؤمنين فخرج  
 الله عنك الكسح حاصل الشك ان الاخبار عن حال الكفار والمنافقين  
 تارة بالظن واخرى بالعلم مع ان المتعلق امور الآخرة كيف يكون وحاصل  
 الجواب ان حكاية الاحرام وان كان في امور الآخرة لكن الاخبار عن الآخرة  
 التي صدر عنهم في دار الدنيا هذا للظن ظن شك وما كان من الاقوال التي  
 صدر عنهم في الآخرة فهو ظن يقين لانهم يقولون ما يرونه فلا يكون ههنا  
 شك فتعلم عليهم ما كان من امر معاد اي ما كان قولهم من امرنا لهم في الآخرة  
 وكذا امر الدنيا فنصرت ان الآيات الاولى في سورة الكاف قال الله تبارك وتعالى  
 المجردين النار فظنوا انهم واقعوا لما كان قولهم هذا في الآخرة حين  
 النار فالظن يقين بمقتضى القاعدة الملقاة من الاجام عليهم فلذلك قال  
 يقنوا انهم داخلوها والآية الثانية في سورة الحاقة وليست في كلامه  
 على ما في الفسخ قالها حكاية عن اصحاب اليمين فانما من اوتي كتابا يمينه فيقول

يخجهاون

يخجهاونم اقر واكابه هالمس بخذ والمج هاوم والهاء في كتابه لتسكت ثقت  
 في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت قال عليه السلام يعني اني سقيت في ملاق  
 حسابيه اني ابعثت واجاب في تفسير الحق عن الصادق عليه السلام قوله بحسابها  
 امام زمانها ويعرف الائمة اوليا وهم واعداهم بسماهم فيعطوا اوليا انهم  
 كتابهم بيمينهم منبروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا عدائهم كتابهم بيمينهم فبروا  
 الى النار بلا حساب فاذا نظر اوليا وهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاوا  
 اقر واكابه الآيات والآية الثالثة في سورة التوراة قال تعالى يوم تشهد عليهم  
 السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطق الله يا ها بغير اختيار  
 وفي الكافي ليست تشهد الجراح على مؤمن انما تشهد على من خفت عليه العاقبة  
 وقد سبق بعض بيان يومئذ حين انطق الجراح او يوم القيمة الذي يقع  
 فيه ذلك يوقهم الله دينهم الحق جزاؤهم المستحق ويعلمون لعابيتهم الامر كما  
 هو ان الله هو الحق المبين الثابت بقائه الظاهر الروحية بحيث لا يشركها  
 والعاذل الظاهر العدل الذي لا يجرد والآية الرابعة في سورة الاحزاب في  
 حكاية الخندق حين خاضت بنو عطفان من فرق الزادى من قبيلة المشركين  
 من اسفل الزادى من جهة المغرب اذا زاعت الاصبنا ومالك من استواء نظر  
 ولجفت القلوب بالخباير من الرعب قيل ان الرية تنقع من شدة الروع فيقع  
 بارتنفاعها الى اس الصحيرة وهي منتهى الحقوم الذي هو مدخل الطعام و  
 الشراب وتظنون بالله الظنونا اي انواعا من الظن يظهر من هذا الخبر ان

للساكنين من بين المسلمين وان الظن هنا بمعنى الشك لانه بيان حال <sup>المؤمنين</sup>  
 في الدنيا والآخرة في الظن فانما ذلك تشبيهاً للفواصل بالقوى في وري  
 مجازاً فالألف في الرصد ومطلقاً المتك <sup>و</sup> واما قوله تبارك وتعالى ونضع  
 الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً فهو ميزان العدل يؤخذ  
 به الخلاق يوم القيمة تدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين  
 وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاصياء عليهم وقوله عز وجل  
 فلا تقم لهم قيمة وذاق ذلك خاصة واما قوله فوالله لا يدخلون الجنة  
 بمرزوق فيها بغير حساب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الله عز وجل حجة  
 كرامتي اذ قال مودتي لمن يراقني ويتحبات مجلالاً وجرهم يوم القيمة من نور علي  
 منارهم بزرع عليهم ثياب خضر قبل من هم بارسول الله قال قوم ليسوا بانبياء  
 ولا شهداء ولكنهم صابرا جلالاً لله ويدخلون الجنة بغير حجة نسئل الله  
 ان يجعلنا منهم برحمة واما قوله من نقلت موازينه ومن خفت موازينه فانما <sup>يعني</sup>  
 الحسنة تزدن الحسنة والسيئات والحسنة نقل الموازين والسيئات ختم الموازين  
 الشرح هذه الآيات ليست مذكورة في كلام السائل على ما في النسخ القومنا  
 وبالمجمل لآية الأولى في سورة الاعراف قال الله تعالى ونضع الموازين القسط  
 اى العدل يوزن بها الاعمال وافراده لانه مصدر ويوصف بالبالغة ليوم القيمة  
 الجزاء يوم القيمة ولاهله وفي يوم القيمة على ان يكون الام التوقيت فلا تظلم  
 نفس شيئاً من حقه او من الظلم في الكافر عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآ

فقال هم الانبياء والاصياء وفي رواية اخرى سخن الموازين القسط  
 وهذا الخبر ايضا يوافقنا لانه عليه السلام قال ميزان العدل يؤخذ به الخلاق  
 مما يؤخذ بسبب الخلاق اوعا هو النبي والموصى يدين الله اى يجزي الخلاق  
 بميزان اطاعتها زيادة وقلة اثم قال وفي غير هذا الحديث اى كما ان في  
 الكلام مراد بالموازين الانبياء والاصياء كذلك في غير هذا الكلام  
 من آيات القرآن والآية الثانية في سورة الكهف قال الله تعالى في شأن  
 اهل الكفر والشرك فلا يقم لهم يوم القيمة وزناً في تفسير القمى اى حسنة  
 وقيل لا يجبل لهم مقدارا وقيل لا تضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لا يخاطبها  
 قال عليه السلام فان ذلك خاصة اى مخصوصة بمجاعة فغن مولانا التجار عليه السلام  
 فان ذلك خاصة اى مخصوصة بمجاعة فغن مولانا التجار عليه السلام في الوغظ اعلموا  
 عبدا لله ان اهل الشرك لا يصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين و  
 انما يحشرون الى جهنم زمراً وانما تصيب الموازين ونشر الدواوين لاهل  
 الاسلام فانقر الله عبدا لله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في  
 حديث يذكر فيه اهل التوقف ومنهم الكفرة واذة الضلالة فوالله لا يقم  
 لهم يوم القيمة وذا ولا يعابوا بهم والآية الثالثة في سورة المؤمن ومن غلصنا  
 من ذكرا وانثى وهو مؤمن فوالله لا يدخلون الجنة بغير حجة اى بغير نقد  
 وموازنه بالعمل بل باضعافه مضاعفة ولذلك ناسب ذكرها هنا قليلا ونقسم  
 القول وجبل الجزاء اسمية مصدره باسم الاشارة التي هي فعارة الموصوف

بصفاته وهي بلغ لما فيه من بيان المقصود من ترتيب الحكم على الوصف وتفضيل  
 الثواب باضعافاً لتغليب الرحمة وجعل العبد عدة والايان خالاً للذلة على  
 انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه على من ذلك انتهى ثم انه عليه نقل عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تفضيل الثواب وتضعيفه بما قال الله تعالى لقد حقت كرامتي  
 مؤدتي والترديد للروايات ثبتت وتحققت او وجبت لمن يراقب المراتب  
 هي ان يعتقد ان الله سبحانه برحمته وليتأهده وهو الرقيب الحاضر في كل  
 حركته وسكاته فبغير ذلك عن مخالفة امر الله ونهيه ويبعثه على العمل  
 بمرضاته ويصير ذلك ملكة الى ان يصل الى ما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام  
 بقوله اعبد الله كأنك تراه ويتجيب جلالاً الى التحايب جلالاً الله هو ان يجب  
 كل واحد من الاثنين او الزيادة الاخر في الله بحيث لا يتعلق بذلك عن  
 ديني ولا امر ونفسي وفي محبة النبي وثق عرى الايمان المحبة في الله والبغض  
 في الله ونولي اولياء الله والتبري من اعداء الله ولعل التعدي بالياء  
 اما الكونها ويكون عميق المحبة واقحام الجلال لتعظيم الجلاله والمسماة  
 او للصاحبة اى محبة ملائمة بجلال الله حيث غلب عظمة الله عليها الى  
 ان لا يتبعها بنفسها ولا تكون منظرة لها بل فينا انفسها تحت انوار الجلال  
 والعظمة والتصعيد بالجلال لان ذلك مقصود سلطان الجلال حيث  
 لا يتبع في النظر المتحابين عنه تعالى فانهم ولذلك صاروا يوم القيمة  
 لم يبق في ذواتهم ظلة الانانية ولا كدوره الاعراض النفسانية ويكونون حيا

الحوالم من نور او محالاً ترقياً منهم الى جوار الله من نور او من نور انفسهم  
 عليهم ثياب خضر وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام المتحابون في الله يرمون  
 على ان من ربه جنة خضراء في ظلة عرشه عن يمينه وكلنا يد بي يمين وجرحهم شد  
 بياضاً واضوا من الشمس لظلمة يعذبهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل بين  
 العرش مرتبة الارواح العالوية وهم وان كانوا انواعاً من انفسهم وصفوا عن الملك  
 البشرى حيث صرح في خبر نبوي بانهم من اصفياء الله لكن بقية لهم بقايا  
 نور الكرامة من الله مع تلك البقايا الروحانية فكانوا في تلك الارض الخضراء  
 بنبياب خضر من حين ذلك المقام الاعلى وروى ابو حمزة الثمالي عن مولانا  
 السجادة عليه السلام ان اذ اجمع الله الاولين والآخرين قام مناد فدعى يسمع الناس  
 فيقول اي من المتحابون في الله فيقوم عنق من الناس فيقال اذ هبوا الى الجنة  
 بغير حساب قال فلقاهم الملكة فيقولون اي من فيقولون الى الجنة بغير حساب  
 قال فيقولون واي ضربا ثم من الناس فيقولون من المتحابون في الله قال فيقولون  
 واي شئ اعلمكم لراكانا في الله وشفيق في الله قال فيقولون نعم جبرائيل  
 واي مرتبة اعظم من ان يسئل مولانا امير المؤمنين عليه السلام يجله الله منهم  
 برحمة مع انهم ليسوا بانبيا ولا شهداء ولا اية الرابطة في اكثر مواضع من  
 القرآن منها ما في سورة الاعراف قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق اي  
 وذن الاعمال والتميز بين حفيقها وراجحها وفي تفسير الغني المجازات  
 بالاعمال ان حيرا فحيرا وان سراً فسرّاً ممن نقلت موازين حسناته لا

جمع موزون وفي هذا الخبر يعنى الحسنا توزن بالحسنا والسيئات واد الحسنا  
 نقل الميزان وفي الاحتجاج هو قلة الحسنا وكثرتها فاولئك هم المفلحون  
 الفائزون بالتجارة والقراب ومن خفت موازيتهم فاولئك الذين خسروا  
 انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرة عليها واقتراف ما عرضها للعدا  
 بما كانوا باياتنا يظنون اي يكذبون وفي القى بالامه يحدون وهذا اقرب  
 من معنى الظلم لان انكار الحق ظلم عظيم سيما مع الادعاء لانفسهم وغضب عن  
 اهل الحق لانه وضع النبي في غير موضعه وبالجملة ففي هذا الخبر واكثر الاجاب  
 في هذا الباب وردت الموازين هم الانبياء والاصفياء بل امتنا عليهم  
 وقدمنا بعض منها وفي الاحتجاج عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل اوليس  
 توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست حسانا وانما هي صفة عملها وانما احتجاج  
 الى وزن الشيء من جعل عدد الاشياء ولا يعرف نطقا وخفتها وان الله  
 لا يخفى عليه شيء قيل فاعنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه من نقلت  
 موازينه قال فمن رجع عمله قال استادنا في العلوم الدينية اقول وسر ذلك ان  
 ميزان كل شيء هو العباد الذي يعرف قدر ذلك الشيء في ميزان الناس بوزن  
 ما يوزن قدر كل انسان وقيمه على حسب عقيدته وخلقه وعمله ليخبر كل  
 ما كسبت وليس ذلك الانبياء والاصفياء اذ بهم وباتباعهم من ايمانهم و  
 اتاؤهم وسماء ذلك والقرب من سير والعباد عنها يعرف مقدار الناس و  
 قدر حسناتهم وسيئاتهم في ميزان كل امه هو في تلك الامه ووصى بنبيها والائمة

التي بها من نقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت قلت  
 فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من حجة تكذيبهم للانبياء  
 والاصفياء او عدم اتباعهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن  
 قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاصفياء  
 وفي اخرى نحن الموازين القسط انتهى كلامه اعلى مقامه اقول على هذا وان  
 الانبياء هم الشهداء اعلى منهم ورسول الله والائمة شهداء عليهم فالانبياء  
 والاصفياء وان كانوا موازين لامهم لكن ميزان الكل هو بنينا واصفياء  
 صلوات الله عليهم ولذلك ورد نحن الموازين القسط وفي رواية عن الميزان  
 يصنعها افراد ولا يبين مرجع الكل اليهم وحسابهم اليهم باذن الله تعالى  
 والحمد لله المتكبر واما قوله قل توفيك ملك الموت وكل بكه وقوله الله سبحانه  
 في حق من مات من قوله توفيه رسولنا وهم لا يفرون وقوله الذين توفيتهم الملكة  
 ظالمي انفسهم وقوله الذين توفيتهم الملكة طيبين يقولون سلام عليكم فان الله  
 تبارك وتعالى يبعث الامور كيف يشاء ويؤكل من خلقه من ليشاء بما يشاء واما  
 ملك الموت فان الله يؤكل نجاسة من ليشاء من خلقه ويؤكل من الملكة  
 خاصة من ليشاء من خلقه والملكة الذين سماهم الله عز فكره وكلمه نجاسة  
 من ليشاء من خلقه فهو يبعث الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم  
 ان يفستره لكل الناس لان مهم القوى والضعيف ولان منه ما يطابق حله  
 منه ما لا يطابق الا ان يسهل الله له حله واغانه عليهم من خاصة اوليائه وانما

كيفيات ان تعلم ان الله الحي الميت وانته يتوفى لانفس على يدي من ليشاء خلقه  
 من ملكته وغيرهم قال فرجت عنى يا امير المؤمنين امتع الله المسلمين بان الشريك  
 فى الاحتياج عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام سئل عن قول الله تعالى قل يتوفى  
 ملك الموت وقوله عز وجل توفى الله رسلا وقوله الله يتوفى الانفس حين صورتها  
 وقوله الذين تتوفىهم الملكة وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة  
 لملك الموت ومرة للملكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم ان يتوفى ذلك  
 نفسه وفعل ملكته ورسله فعلا لانهم بامره يعملون فان صطفى من الملكة رسلا  
 وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفى من الملكة رسلا  
 ومن الناس من كان من اهلا الطاعة تولت قبض روحه ملكة الرحمة ومن كان  
 من اهلا المعصية تولت قبض روحه ملكة النقمه وملك الموت اعوان من ملكة  
 الرحمة والنقمه يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه محسوب اليه وان  
 كان فعلهم فعل ملك الموت فعله الله لان يتوفى لانفس على يدي من ليشاء يعطى  
 ويمنع ويليب ويليقب على يدي من ليشاء وان فعل انما فعله كمال وماتنا  
 الا ان ليشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام سئل عن ذلك فقال ان  
 الله تعالى جعل ملك الموت اعوانا من الملكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب السوط  
 له اعوان من الانس يبعثهم في حراجه فيتوفىهم الملكة ويتوفىهم ملك الموت  
 من الملكة مع ما يقبض هو ويتوفىها الله تعالى من ملك الموت قال استاذنا  
 في العلوم الدينية على مقامه وادام فيضه الشريف ان قال بعض روج التبان ومتوفى

وزادته الى سماء الحيوانية هي النفس المحققة بالحيوان وهو من اعوان الملكة  
 الموكلة باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى المحساسة والحركية  
 فابن روح الحيوان ومتوفى وزادته الى سماء الدرجة الانسانية هي النفس  
 المحققة بالانسان وهي الكلمة المستماة بالروح القدس الذى شانه اخرج  
 النفوس من القوة الهولائية الى العقل المستفاد بامر الله وايصال  
 الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخرى وهم المرادون بالملك  
 والرسول واما الانسان بما هو انسان فقا بعض روحه ملك الموت قل يتوفى  
 ملك الموت واما مرتبة العقل فقا بعضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس  
 متوفىك وافعل الى ومظهرك من الذين كفروا برفع الله الذين امنوا  
 والذين اتوا العلم درجات انتهى كلامه عظم الله اجره ثم ان الآية الا  
 في سورة آل عمران فالا الله تم لبيته ان يقول منكروى البعث قل يتوفىكم اى  
 يستوفى نفوسكم لا يترك منها سقى او لا يفرقكم احدا ملك الموت الذى وكل بكم  
 اى يقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحسنة والحسنة  
 تفسير القمى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله  
 رايته ملكا من الملكة بيده لوح من نور لا يلففت يمينا ولا شمالا مقبلا  
 عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض  
 الارواح فقلت دنى منى يا جبرئيل لا تكلمه فانى منه فقلت له يا ملك الموت  
 اكل من مات او هوسيت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتخصرهم

قال لهم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنتي الا كالدرهم  
 في كف الرجل بقلبه كيف يشاء وما من دار دنيا الا وادخلها في كل يوم  
 جنس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا يتكوا عليه فان في اليك عود  
 وعوده حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالمرء غفلا  
 يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اعظم والاية الثانية في سورة الزمر  
 قال الله تعالى يوتى الانسان انفساى يقبضها عن الابدان بان يقطع نعلها  
 عنها وتصر فيها فيها حين موتها بان يقطع ظاهرا لا باطنا ففصلت النفس  
 عليها الموت فلا يرد لها الى البدن ويرسلها الى النار الى بدنها  
 عند اليقظة الى اجل ستمى وهو الوقت المضروب لموته في تفسير العياشي عن  
 الباقر عليه السلام ما من احدنا لم لا يخرج نفسه الى السماء ويقبض روحه  
 بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجاب  
 الروح النفس فان اذن الله في رد الروح اجابها النفس الروح وهو  
 الله يوتى الانسان لاية مما رات في ملكوت السموات فهو ماله تاويله  
 مارات فيما بين السماء والارض فهو ما يخيله الشيطان ولا ما وبله  
 الاية الثالثة في سورة الانعام قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده المقدر  
 المستعلى على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم وينبذون  
 عنكم مردة الشياطين وهلام الارض وليكنون ما تفعلون قبل الحكمة في  
 كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم ونعرض على رؤسهم

كانوا ازجر من المعاصي والقبائح واذا وثق بلطف سيده واعتمد على عونه  
 وستره لم يحسب منه احتشامه من مذمة المطلعين حتى اذا جاء احدكم الموت  
 توفته رسلنا ملكا الموت واعوانه كما سبق تحقيره وهم لا يعرفون الا  
 بالتواتر والتاخير ثم ردوا الى الله فيتوفاهم من الرسل كما مر فردوا الى  
 وجزائه مواليهم حتى الذي يقولوا مورهم وينفذ التدبير اليه وهو العبد الذي  
 لا يحكم الا باحى الاله المحكم لاحكم لغيره وهو اسرع الحاسبين بحساب الخلائق  
 في اسرع من طرفه عين ولح البصر وفي كتاب الاعتقاد ذات الشيخ الفقيه ان  
 مخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجل حساب عملهم مخاطبة  
 واحدة ليسمع منها كل واحد قضية دون غيره ويظن انه مخاطب دون غيره  
 لا يستغله عز وجل مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدر  
 نصف ساعة من ساعات الدنيا والاية الثالثة والرابعة في سورة النحل  
 الله كما حكاية عن الكفار الذين تنوفهم الملكة اى ملكة العذاب كما ظاهري  
 انفسهم اى عرضوها للعذاب لخلدوا لقرا الله فسالوا واخبروا حين غابوا  
 الموت ما كنا نعمل من سوء قالوا ما كنا نعمل من سوء من كفر وعصيان ويكون  
 قوله ما كنا نعمل من سوء فلا حاجة الى تقدير القول اى مجد واخاهم فيه من الكفر  
 والعدو اى الدنيا بل رد عليهم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه  
 كما بعد ذلك ذكر حال المتقين ثم قال الذين تنوفهم الملكة اى ملكة الرحمة  
 كما مر طيبين ببشارة الملكة ايامهم ويجرد على تقابلها الى انفسهم ان يكون المعنى



طابت وطهرت نفوسهم في دار الدنيا عن الأوساخ والعلالين <sup>طيبين</sup> الذنوبية أو  
يقبضون فراحم لتوجه نفوسهم بالكلمة الى حضرت القدس وفي تفسير القم  
المؤمنين الذين طابت موايدهم يقولون اى الملكة سلام عليكم سلامكم لكم  
من كل مكروه فلا يلحقكم بعدا دخل الجنة بما كنتم تعملون فهو مودة لكم وفي الأما  
عن امير المؤمنين عليه السلام ليس من احد من الناس يفارق روجه جسده حتى يعلم الى اى  
الفرقتين المترلين نصير الى الجنة ام النار اعدو حق الله اولى فان كان وليا لله فصحت  
له ابرابا الجنة وشرع له طرفها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل واد  
عنه كل تقدر ان كان عدو الله فحتم له ابرابا النار وشرع له طرفها ونظر الى ما اعد  
الله له فيها فسقط كل مكروه ونظر كل سرور وكل هذا يكون عند الموت وعند <sup>يكوي</sup>  
بيعتين قال الله الذين متوفهم الملكة الايتين قوله عليه السلام ليس كل العلم يستطيع  
صاحب العلم ان يفسره لكل الناس وذلك لانهم عليهم السلام وان يكلم الناس  
على قدر عقولهم فمنهم من ضعف عقله ومنهم من قوى ولان مراتب العلوم متفاوتة  
فمن العلم ما لا يطيق حمله الا الخواص من اولياء الله الا ان يسده الله ويوفقه  
ويسهل عليه حمله بالعبادات والمجاهدات ومنه ما يطيق حمله على حسب حاجات  
الناس واقل ما يكفيك في العلم ان يتيقن ان الله هو المذبح والمحيي والمميت و  
انه يتوفى الانفس سواء كان يتوسط ملكه او لا وهو تعالى بالمحفية سنو في الا <sup>نفس</sup>  
بيد خلقه من الملكة هم كانوا هم الاسباب لذلك الملق فقال على عليه السلام للرجل  
لئن كنت قد شرع الله صدره بما قد بقيت لك فانت والذي خلق الجنة <sup>النفس</sup> وبرز

من المؤمنين حقا فقال الرجل كيف لنا ان اعلم اني من المؤمنين حقا قال لا  
ذلك ذلك الا من اعلم الله على لسان نبيه صلعم وشهد له رسولا الله بما  
اوضح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي انزلها الله عز وجل على رسوله و  
انبيائه قال يا امير المؤمنين ومن يطيق ذلك قال من شرح الله صدره <sup>نفس</sup>  
له ففعلك بالعمل لله في سر امرك وعلانية بيتك فلا استنى بعد العمل بالشرح  
الغرض من ذلك الكلام الوصية على اخذ هذه المعارف وسائر العلوم الالهية  
باليقين بحيث يستخرج الصدق الذي يخرج بصير الطالب من المؤمنين بالمحقيقة فلما  
سئل الشاكر كيفية ذلك بين عليه السلام يقول ذلك بوجهين الاول ان ياخذ ذلك <sup>من</sup>  
رسولا الله صلعم ما ساء عرفها امر ونهى عن الله فيشهد له رسولا الله بما <sup>صل</sup>  
الجنة ومن المؤمنين حقا قال رسول الله صلعم في شأن بعض اصحابه انه من اهل  
الجنة وناهيك في ذلك قوله سليمان منا اهل البيت والوجه الثاني ان يشرح الله  
صدره لذلك ويوفقه للفهم من كنية التي انزلها على رسوله ومن اخبار تراجم  
الوحى واهل بيته العلم والحكمة وذلك لا تحصيل الا بمزاجاتهم ومصابعتهم <sup>العمل</sup>  
بما جاؤا من عند الله قال تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة في رسول الله لمن كان  
يرجو الله واليوم الآخر ذكر الله كثير فقرن الله بالرجاء كثرة الذكر لانها حق  
الملازمة الطاعة فالمرسى بالرسول من كان كذلك فلذلك وصلى الامام <sup>عليه</sup>  
الشافى بكثرة العمل وملازمة الطاعة بقوله فلا استنى بعد العمل كلام الله قال <sup>نفس</sup>  
هذا الكتاب الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يحل

الامر منها ان يكون كلا واحدة در على منع مناجبه تما يربده وغيره در فله  
 كانا كذلك فقد جاز عليها المنع ومن جاز عليه ذلك لم يحدث كما ان المصنوع  
 محدد وان لم يكن فانه درين لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات المحل  
 فصح ان القديم واحد ودليل اخر وهو ان كل واحد منهما لا يجاز من ان  
 يكونه فدر اعلى ان يكتمه الاخر شيئا فلكان كذلك فلهذا جاز الكتمان  
 عليه حادث وان لم يكن فدر اخر عاجز والعاجز حادث بما يتناهى وهذا  
 الكلام يمتنع به في ابطال قديمين صفة كل واحد منها صفة القديم الذي  
 ابتناه فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديسان من جوازهما في الامتياز  
 ودانته به المجرس من جوازهما في اهر من فاسد بما يتفسد قدم الاجسام  
 ولدخولها في تلك الجملة اقتصرت على الكلام فيها ولم افردها عنهما  
 ليسل عنهما الترخيم هذه كلمات متداولة في السنة المتكلمين وجعلها  
 ادلة لا تخار من صعوبة الحديث الخامس باسناده عن علي بن محمد بن قبيبة  
 القيسابي قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سئل رجل من الشيعة  
 ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فاحاضر فقال له اني اقول ان صانع  
 العالم اثنتان فما الدليل على انه واحد فقال قلت انما اثنتان دليل على  
 واحد لانك لم تدع الا بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من واحد  
 مختلف فيه الشرع صورته الاستدلال انك بل كل منة بالواضح مطلقا  
 لم تدع الثاني الا بعد اثبات الواحد الاول كان من طريق الامكان والحدوث

المرزوق

او غير ذلك فيحصل لك ان للعالم منا نعام تستدل على الثاني بان في العالم  
 خيرات وشروا او ظلمة ونورا او غير ذلك من الوجوه والواحد لا يصدق  
 عنه الا واحد فلا بد من وجود اخر كما هو مسطور في كتاب اهل الضلال  
 والشهور في السننم فاثبات الواحد مقدم متفق فيه بين اهل الحق و  
 اهل الباطل والثاني مختلف فيه فلا بد من الاثبات فلا يصح لك طلب  
 الدليل من المراد لان الاثبات عليك والادلة المقولة فيه باطله كما ثبت  
 في محله ويمكن ان يرخذ دليلين احدهما برهاني والاخر جردى فتقول قوله  
 اثنتان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك للواحد اثنا  
 الى البرهاني وتفسيره انه لا يمكن ان يكون الصانع اثنين لضرورة تقدم الواحد  
 على الاثنين لانه انما يحصل بتكرار الواحد فلتاخر لا يلبق بالصانع لانه  
 الحاصل من الاول ومن يكرره فلو وجد اثنتان في مرتبة واحدة لم يتقدم احد  
 على الاخر لزم تحقق الاكثر بلا واحد وهذا مستحيل للدليل الثاني قوله فالواحد  
 مجمع عليه واكثر من واحد مختلف فيه وصورة العالم ان من الضرورى تقدم الواحد  
 بالطبع على الاثنين فكيف الواحد مبدا للكثرة متفق عليه فدعى الاثنين مجتمعا  
 الى دليل على الواحد بل يلزم القائل بالاكثر اقامة الدليل لكثرة مدعيها  
 مختلف فيه فتأمل تلك الحجة قد حققنا في المجلد الثاني من هذا المشرح معنى الواحد  
 واتسام الوحدة وان اية وحدة وباعتى معنى يلين جيبان لاحدية الذاتية  
 البسيطة خارجة عن مدارك العقول والارهاام وان الوحدة الالهية

بعد تلك المربة هو فوق المقام وانها المكلف بها يقول سبحانه فان علم انه لا  
 اله الا الله وما فرق ذلك فليس بمطبع في الخواص فضلا عن العوام  
 ويمكن ان يستفاد من هذا الامر وجوب تحصيل العلم اليقيني بهذا  
 المقام وذلك لا يتأتى الا بالبرهان العقلي والنظر المنهجي لهذا  
 وقد ذهب اكثر المتأخرين وجمع من المعاصرين الى انه يكفي في ذلك الدليل  
 الثقلي لما راوا من عدم تمامية الادلة الدائرة على السنة المتكلمين من  
 القدماء والمحدثين فقالوا ان اثباتها كالتبوة لا يتوقف على وحدة  
 الصانع بل يوقفه انما هو على اثبات الصانع فعلى ذلك مدليل التوحيد  
 سورة التوحيد ونظايرها من الايات وليس بذلك البعيد وكل متيسرا  
 خلقه ويؤيد ذلك انه يكفي في الدخلة في زمرة المسلمين الموحدين وفي  
 حق الدعاء والاموال الاقرار بلا اله الا الله ظاهرا وفي دخلة الحجة  
 الاعتقاد القلبي بذلك باطنا سواء كان باستدلال او بتقليد وهذا  
 مجمع عليه بين اصحاب الحديث والاسانيد باستناده عن قسمة التيسار بدمية  
 سمعت الفضل بن شاذان يقول سئل رجل من الثوبية ابا الحسن علي بن موسى  
 الرضا عليها السلام وانا حاضر فقال اني اقول ان صنائع العالم اثنتان فما الدليل  
 على انه واحد فقال عليه السلام قولك اثنتان دليل على انه واحد لانك لم تدع  
 الثاني الا بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه اكثر من واحد مختلف فيه  
 اكثر من كون نصير ذلك بوجوده الاول ان يكون السائل مدعيها كما هو ظاهر

قوله اني اقول ان صنائع العالم اثنتان ويطلب بطلان مذهب من القول بالاثنتين  
 فيكون معنى قوله فما الدليل على انه واحد طلب ما يبطل القول بالاثنتين  
 حتى يخلص كون الصانع واحدا كما يقوله اهل الحق فعلى هذا الوجه يكون  
 الجواب ان ههنا طائفتين احدهما القائلون بالوحدة والآخرى  
 القائلون بالتعدد والكثرة ومن البين ان حاصل ما يقوله الطائفة  
 الثانية هو ان مع الواحد امر اخره كالمستغنون في الواحد ما زاد عليه بخلاف  
 فيه فلا بد للقائل بالتعدد من الدليل على مطلوبه الوجه ان يكون السائل  
 طالبا للدليل على الوحدة كما هو ظاهر قوله فما الدليل على انه واحد فيكون  
 الجواب انه من الضروري كما هو المجمع عليه ان الاثنتين متاخر عن الواحد  
 من انضمام واحد الى مثله لواحد متقدم بالطبع والمتاخر عن الشيء لا  
 يلحق للصانع فيجب الاخذ بالواحد المتفق فيه وتركة ما اختلف فيه الوجه  
 الثالث ما كتبه في هامش الكتاب بسنين متداولة وهو ان يوجد هذا  
 الكلام وليلين احدهما بهر هاني والآخر جدي احسن الجدل حيث يقرب من  
 البرهان وذلك بان يكون السائل يطلب بطلان مذهب من قوله عليه السلام قولك  
 اثنتان الى قوله لا بعد اثباتك للواحد اشارة الى الدليل البرهاني ونصيره  
 انه لا يمكن ان يكون الصانع اثنتين لضرورة تقدم الواحد على الاثنتين فلو  
 وجد اثنتان في مرتبة واحدة يلزم ان يوجد اثنتان بلا واحد وهو محال بالضرورة  
 وقوله عليه السلام لواحد مجمع عليه اشارة الى الدليل الجدل حيث اخذ في القضية

تدريج  
 في

المشهوره وصورة ان القائل بالاشين قابل بالواحد لان الواحد في ضمن  
 الاثنين فالقول بالواحد متفق عليه والزيادة عليه مختلف فيه فالقائل بالواحد  
 لا يحتاج الى ابطال التعدد لانه اخذ بالجمع عليه والجمع عليه لا ريب فيه  
 الخلاف ذلك يجب عليه اقامة الدليل بانسب الرد على الذين قالوا ان الله  
 ثلاثة ومن الله الا اله الا الواحد وفيه خير واحد باسناده عن يونس  
 ابن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم ان جاثليقا من جاثليقة المضاري يقال  
 له برهية فلما ملك في النصارية سبعين سنة فكان يطلب الاسلام وطلب  
 من ينجح عليه ممن يقر اكيه ويعرف المسيح بصفاة ودلائله واياته قال  
 عرف بذلك حتى استهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى  
 افتخرت به النصارى وقالت لولم يكن في النصارية الا برهية لاجرا فاما وكان  
 طالبا للحق الحق والاسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه طالبت  
 معه وكان يسير اليها ضعف النصارية وضعف حجتها الشيخ الجاثليق مطلق  
 على علم علماء النصارى فمن كان منها في بلاد الاسلام وبرهية بضم الراء  
 وفتح المهملة مصنف برهيم وقد يستعمل بدون التاء كما وقع في نسخ الكافي قوله  
 ويطلبها من المسلمين فمن قرى اى الكتبا السماوية السابقة او من عرف  
 العلم التي عندهم وقرى الكتب العلمية التي لديهم حتى يتاخره ووجبت معه  
 ليظهر الحق له ويعرف المسيح اى ويعرفه على الوجه الذي يعتقد النصارى ويروى  
 دلالة اى ما دل المسنج وهدى اليه الناس من ملته ويعرف اياته اى معجزة

باحثا بالحق  
 مع هشام

التي دلت على انه جاء من عند الله تعالى وعرف بذلك اى بهذا الطبع حتى  
 متعلق بعرف وحتى اقتصر متعلق باشتهر لاجرا فاما لكها فالكافي في بعض النسخ  
 وقع بلامه وكان يسير على صيغة المضارع من الافعال والباقي واضح لكن  
 قال فخر ذلك منه فضرب برهية الامر ظهر البطن واقبل يسئل فرق المسلمين  
 والمختلفين في الاسلام من اعلمكم واقبل يسئل عن ائمة المسلمين وعن صلحا  
 وعلماهم واهل الحجة منهم وكان يسئله فرقة فرقة لا يجيد عند القوم شيئا  
 لو كانت اعلمكم ائمة على الحق لكان عندكم بعض الحق الشرح فرف ذلك منه اى  
 اعتقاده بضعف النصارية فضرب برهية الامر ظهر البطن هذا الكلام يقاخذ  
 التبع التام والتخص الشديد واقبل الحق اى اقبل الفرق الاسلام سائلا عنهم  
 فانلاهم من اعلمكم حتى انا ظهره في المذهب والحج العقل والاستقراء التبع  
 واصله الدورى في القرآن المتكفر فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم  
 فقال يونس بن عبد الرحمن قال له هشام بن الحكم فقال بينا على وكان على باب الكرخ  
 جالس وهدى قوم يقرؤن على القرآن فاذا انا بفرج المضاري مع هشام بن  
 اليغريهم حتى من مائة رجل عليهم السواد والبراسن والجاثليق الاكبر فهم برهية  
 حتى تبركوا وكان وجعل برهية كبرستيا فجلس عليه فقامت الاساقفة والرهانية على  
 على عصيمهم وروى عنهم برانهم للكان بالضم ثم تشديد بناء لسطح اعلاه للفقير  
 والكرخ بالجاء المحبة محله ببغداد والفرج الجماعة مع اى مع برهية ويروى  
 بالضم فلنستوة طوبى او كل قوم براسه منه ذراعة كان اوجبة قوله وجعل على صفة

المعلوم والظاهر ان فاعله هشام والكلام من قول الراوي عن هشام المكنى فقال  
 برهية ضايق في الملبين احد من يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرة في النظر  
 فما عندهم شئ وقد جئت انا نظرت في الاسلام قال فضحك هشام وقال يا  
 ان كنت تريد معنى ايات كآيات المسيح قلت انا بالمسيح ولا مثله ولا اقله ذلك  
 روح طينة حمضة مرتفعة ابانة ظاهرة وعلامة قائمة فالبرهية فاجبت الكلام  
 والرصف قال هشام وان اردت الحجاج فما الشرح قوله بالكلام متعلق بالعلم  
 ممن يذكر بانه متكلم عارف بوجه الاحتجاج قوله بالنصانية اي بطلانها بالاسلام  
 اي بحقيقتها وحاصل عرض هشام ان في بيان بطلان ذلك وحقية ذلك ان طلبت  
 متى ايات الانبياء ومعجزاتهم كما فعل المسيح قلت انا بتلك المنزلة ولست بالمشي  
 ولا انا مثله ولا اقله لانه روح طيبة اصطفها الله تعالى حمية والمحصول القام  
 والجائع ولعل المراد منه العفيف عن اموال الناس وفي النهاية في الحديث فخاص  
 البطون خفاف الطور اى انهم اعرف عن اموال الناس من البطون من الكفا  
 خفافا الظهور من فعل وزرها ويكن ان يكون المراد ان لم ياكل ما تقاوم من  
 ما كرات الناس لانه كراوى باكل من مقلد الارض وذلك ايضا مما اسلك  
 نفسه من الاكل بايام قوله من نفعي بحسب المرتبة فيما بين الارواح حيث اصطفاه  
 الله تعالى ابانة ظاهرة اى معجزة الله تعالى نبوت في غاية الطهور وحيث لم يتكلمها  
 احد من اهله من وعلا مائة فانه اى الامور الدالة على صلته ثانية حيث  
 من غير ايام مع طهارة اتمه وبرهانها بما يستبها وتكلم في المهدد وغير ذلك وان اردت

بشهادة  
 هشام

الحجاج فهنا اى وان اردت في بيان البطلان والحقية الاستدلال  
 والمناظرة فذلك عندي وانا ابن عبدنا المكنى قال برهية نعم فاما  
 ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الابدان قال هشام ابن عم جده  
 من ذلك اسمى عليه ومحمد صلواته ولدا اسمعيل عليه السلام اى نعم اى  
 اردت المحاجه واسلك ففعلت سبيلا المناظرة ولما اثنوا لعيسى ناسوا  
 ولا هو ناسله عن النسبتين وبدء بالنسبة التاسوتية وتلك انا يتحقق  
 بالابدان بالنظر الى بني نوحه الناسوسين سئل عن نسبة هذه الى سيدنا  
 المرسلين صلواته فاجاب هشام بانه اى بنينا صلى الله عليه واله ابن جده  
 اى عيسى وذلك لانه بنينا من ولدا اسمعيل عليه وعيسى من ولدا يعقوب  
 واسمعيل عم يعقوب ولما كان بنو اسرائيل انا يتسبون الى يعقوب لانه  
 اسرائيل الله لاجل كونه انه سرى ليلا من خوف اخيه الى كنعان وسمى بذلك  
 جعل يعقوب ابا لعيسى عليه فليكن اسما عليه جده والاكل على عظماء ابن عم  
 للاخوة فتدبر المكنى قال برهية وكيف تنسبه نسبة الى ابيه قال ان اردت  
 عنده اخيرتك وان اردت نسبة عندنا اخيرتك قال برهية نسبة عندنا  
 وظننت انه اذا نسب نسبنا اقله قال هشام نعم تقولون انه قديم من قديمنا  
 فهما الاب واهما الابن قال برهية الذي تترالى الارض الابن قال هشام  
 الذي تترالى الارض الاب قال برهية الابن رسول الاب قال هشام ان الآ  
 احكم من الابن ولا تارة الخلق خلق الاب قال برهية ان الخلق خلق الاب وخلق

الابن قال هشام ما منعها ان ينزل جميعا كما خلقنا اذا اشتراكا قال برهية  
 كيف يشتركان وهما شئ واحدانما يفترقان بالاسم قال هشام اعنا  
 يجتمعان بالاسم قال برهية تجهد هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام  
 الشرايح حاصل هذه المحاجرات ان النضراني لما قال ينزول الابن للرسالة  
 منع هشام ذلك بانه لم لا يجوز ان ينزل الجوب ولا بد لا يظلمه من دليل  
 فاستدل النضراني بان الرسالة خدعة وهي يلق بالابن بيارض هشام  
 بان الرسالة امر خطير يستدعي ان يكون الرسول حكما عالما بالامور ولا  
 ان الاب احكم من الابن وايضا المخلوق مخلوق الاب فلا بد ان يحیی  
 هو الخلق ويدعوهم الى مصالح العاش والمعاد فنع النضراني تلك المقيدة  
 وقال نحن نقول ان بعض المخلوق مخلوق الاب وبعضه مخلوق الابن فناقضه  
 هشام بانه لو كان كذلك لزم ان ينزل كل واحد الى خلقه ولجهد الى تفسير هذا  
 لوجعلنا المخلوق المتكرر في كلام برهية على التبعيض اما لو جعلنا على الاشتراك  
 فيكون صيغة المناقضة انه اذا كان خلقها للاشياء بالاشترراك فيكون  
 التزول ايضا بالاشترراك لان المفروض انها اشتركا في الخلقية في كل شئ  
 ومن طبة هذه الشركة ان لا يختص احد بشئ ليس للأرض مثلا فان النضراني  
 بان الشركة التي نحن نقول بها انما هي باعتبار انهما شئ واحد بالذات وان  
 الافتراق مجبض الاسم والاعتبار وذلك لاجل انهم اعتقدوا انه لما اراد  
 صارا ابنا كما يقول المتصوفة من هلا لاسلام انه تعقل فصار عقلا او تعقل

فصار نفسا وهكذا تعالوا لله عما يقولون علما كبيرا فغاض هشام بانه  
 اذا اشتركا باي معنى كان لزم ان يشتركا في الاسم ايضا لان الاسمين  
 لو كانا لذات واحدة كما زعموه وكما يصح ان يقول الابن ينزل الى الارض  
 يصح ان يقال ان الاب ينزل اليها كما يعقل اهل الحق في الاسماء الالهية  
 من ان الخالق هو الرزاق الى غير ذلك من الاسماء فلما عجز النضراني عن  
 الجواب حكم بجهولية هذا الكلام فقال هشام ليس كذلك لانه معروف  
 عند اصحاب الجدل فاقم المنة قال برهية الابن متصل بالاب قال هشام  
 ان الابن متصل عن الاب قال برهية هذا خلاف لما يعقله الناس قال هشام  
 ان كان ما يعقله شامدا لنا وعلينا فقد غلبت لان الاب كان ولم يكن  
 الابن فنقول هكذا يا برهية قال لا ما اقول هكذا قال فلم استشهدت  
 قرما لا تقبل شفا دهم لنفسك لما عجز برهية اثبات الاشتراك الذي  
 مع افتراق الاسم تشبث بالقول بالاتصال بالغير لان الاتصال  
 امرين يستدعي لاحالة المغايرة بينهما والظاهر ان غرضه من الاتصال  
 انها شيان لكنها اذ لم للاتصال وبدلك يظهر صحة معارضة هشام حيث  
 استشهد به باذعارة الانفصال برهية يقول الناس فيما اشتمهم بينهم من ان  
 بصفة من الاب وبختم منه وان الابن سرايبه الى غير ذلك فقال هشام  
 كان قول الناس حجة وشنا هدا في صحة ما نقول او بطلانه فقد غلبت لان  
 الناس مجبورون والعقل باصدهم بان الاب مقدم على الابن وذلك صريح

في الانفضال وايضا نالم يكن منفصلا عن الاب لم يفر ابنا وذلك ينافي  
 قدم الابن قال برهيه ان الاب اسم والابن اسم بقدره القديم قال هشام  
 قد يمان كقدم الاب والابن قال برهيه لاولكن الاسماء محدثة قال فقد جعلت  
 الاب ابنا وابن ابان كان الابن احدث هذه الاسماء دون الاب فهو الاب  
 وان كان الاب احدث هذه الاسماء فهو الابن والابن اب وليس ههنا  
 ابن **الترم** لما التزم من المقدمة المشهورة المحضة التي هي تقدم الاب على الابن  
 وهما يبطل القول بتقدم الابن احباب برهيه بان ليس ههنا اب وابن بالحقبة  
 تلك الاسماء فحصلت بقدره الذات الواحدة القديمة فنسب هشام عن قدم  
 وحدوثها ولا يمكن القول بالتقدم للزوم اربعة قدماء ولم يقبل احد اخبار برهيه  
 حدوثها وحاصلها يبطل هشام ذلك اما اولنا فقتل اجابا بان كان  
 الذات واحدة والاسماء يتوارد عليها فتصديق حين ما يقال انه ابن اب  
 واما ثانيا فبالترصيل بان كان الابن احدث مدة الاسماء على سنسفه ههنا  
 اذا كان قوله ان كان الابن احدث هذه الاسماء منفصلا عن قوله فقد جعلت  
 واما ان كان بيانها ناله فبانه ان قولك هذا يستلزم ان يكون الابن ابا والاب  
 ابنا وذلك لان كل حادث لا بد له من محدث وذلك اما الابن او الاب  
 كان المحدث هو الابن فهو الذات التي سميت بالاب كما صرح بذلك قوله الذات  
 الواحدة القديمة فان كان المحدث للاسماء هو الاب فهو بعينه الذات التي  
 اسمها ابنا فالابن هو الاب والاب هو الابن فليس ههنا ذات ثانية **بطل**

للابن **قوله** برهيه ان الابن اسم للروح حين تنزلت الى الارض قال هشام  
 حين لم تنزل الى الارض فاسمها ما هو قال برهيه فاسمها ابن تنزلت ولم تنزل  
 قال هشام فعقبنا النزول هذه الروح اسمها كلها واحدا واسمها اثنتان  
 برهيه هي كلها روح واحدة قال رصيت ان تجعل بعينها ابنا وبعضها ابا قال  
 لا لان الاب واسم الابن واحدة قال هشام فالابن اب والاب والاب  
 اب والابن فالاب والابن واحد قلت الاساقفة ليس لها برهيه ما نزلت  
 ذاتها **بطل** لما حاصره هشام بان تعدد الاسماء لا يوجب ثبوت ذكر برهيه  
 لبيان التعدد ذلك وعرضه ان الابن اسم للذات حين ما تنزلت الى الارض  
 وهما قريب من اعم المتصرفات الاسلامية كما لا يخفى فاجاب هشام بان اسمها  
 حين لم تنزل ما هو فلما لم يكن لبرهيه ان يقول بعدم التسمية قبل النزول لورود  
 السؤال السابق عليه التزم ان اسمها ابن سواء اعتبر النزول ام لا اما ان  
 ابن من حيث هو مع قطع النظر عن ذلك وهذا مخالف لقوله ان الابن اسم الروح  
 حين تنزلت لكن هشام اعرض عن ذلك الما يراى وسئل عن اسم هذه الروح  
 الواحدة قبل النزول هل هو واحدة كما ان الذات واحدة واثنان فاجاب  
 برهيه الشق الاخر وقال بتعدد الاسماء ووحدة الروح فذكر هشام احتمالين  
 احدهما ان يكون بعض هذه الروح ابنا وبعضها ابا وذلك يستلزم التسمية  
 فلذلك لم يرض برهيه بذلك وثانها ان يكون الاسمان يتواردان على الذات  
 الواحدة واخبار برهيه ذلك فرد عليه هشام بقوله ان الابن اب والاب

على هذا ان يكون الذات التي هو الابن اية ابوالاب كما يصدر على تلك الذات  
 اية ابوالابن اذ الذات واحدة والاسماء محمولة عليه فيجعل الاسماء على نفسها  
 كما يقرر في علم الميزان من ان الذات وصفاتها محمولة بعضها على بعض الممكن  
 فخير برهية وذهب بقوم فعلق به هشام وقال ما منعك من الاسلام في  
 قلبك مرارة فقلها والاستلثك عن النصانية مسألة واحدة نلت عليها  
 ليلتك هذه فصيح وليست لك همة غيري قالت الاساقفة لانه هذه المسئلة  
 لعلها تشكلك قال برهية قلها يا ابا الحكم قال هشام افرايتك الابن يعلم ما عند  
 قال نعم قال افرايتك الاب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال افرايتك تخبر عن  
 الابن ايقدر على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال افرايتك تخبر عن الاب ايقدر  
 على كل ما يقدر عليه الاب قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما  
 مستويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال برهية ليس بينهما ظلمة لهشام  
 من التي بينهما ان يكون الابن ابوالاب والابن الابن ابنت عليه يا برهية  
 الشرح قوله ان قلبك مرارة باليم والراء المهملتين وفي بعض النسخ حرارة  
 بالحاء المهمله والرايين المجتهدين اى شئ تسبق عليك لاجله تصدق بما سمعته  
 او امرت به ان تسئل فيخلم في بالك وترده في خلوطك قوله والاستلثك  
 وان لم يكن شئ بقى عليك فاني اسئل عن مسألة في باب النصانية من عبيدك  
 لابه والبنوة بنت عليها الليل فلا تجد جوابا عنها فصعب طالبا اياي لتحقيق  
 المحن ومعنى قول الاساقفة ان هذه المسئلة التي يسئلها هشام ربما يكون امرا

شكوكه

شكوكه كافي فلا يحتاج الى اذعان قول هشام او معناه ان هذه المسئلة  
 ربما يعنى على ايراد شكك على هشام فيخلص عن شكوكه وخاصة المسئلة  
 لزوم الترجيح بلا مرجح وهو ظلم عقلي وذلك لان الاب والابن اذا كانا  
 متساويين في جميع الامور فباعتبار سبب صار واحدهما وبالآخر ابنا قوله  
 من الخلق الخ هذا الكلام ايراد الخصم في ان يلزم احد المحذرين اما عدم  
 التساوي وليس من مذهبه او القول بترجيح الا مرجح والافضل الترجيح  
 بلا مرجح لا يصح القول بحقيقة العكس الممكن واقر قال النصاري وهم يفتنون  
 ان لا يكون نورا واوهشاما ولا صاحب قال فرج برهية متعامتا حتى صار الى  
 فقالت امراته التي تحبها اريك متعامتا فحكى بها الكلام الذي بينه وبين  
 هشام فقالت لبرهية وحجت اريد ان يكون على حق وعلى باطل قال برهية بل على  
 فقالت له اينما وجدت المح فضل اليه واياته والنجاة من اللجاجة شكك والشكك  
 مشهور واهل هذه النار قال فصوب قولها وعزم على العدا الى هشام قال فعند  
 اليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام لك من تصدق عن ربه وترجع  
 الى قوله وتدين بطاعة قال هشام نعم يا برهية وما وصفه قال قال هشام في  
 نسبية او دمية قال فيها جميعا لصفة نسبية وصفة دمية قال هشام اما النسب  
 خيرا لا تناب مراسل العرب وصفة قرلين وفضل بني هاشم كل من نارعة  
 في نسبية وجده افضل منه لان قرلشا افضل العرب وبني هاشم افضل قرلين  
 وافضل بني هاشم خاتمهم وديتهم وسيدهم وكذلك ولد السيد افضل من



غيره وهما من ولدا سيد الشرح لعل امرأة برهية كانت مسلمة وليست منه  
 ثم يدان تدخل في الاسلام بالتدبير او كانت موفقة عاقلة اعطاها  
 الحق ليدخل كلاهما في الاسلام قوله الك من تصد عن راي الصدق  
 هو الرجوع عن الماء اي الك من تبرج اليه في جميع ما يحتاج اليه كما يحتاج  
 الناس الى الماء قوله وترجع اليه كالتفسير قوله وتدين بطاعة اي يكون  
 طاعة دينامفر وضاعليك قوله راس العربية هو من فريش قوله وصفوه  
 فريش اي هو من بني هاشم قوله وفاضل بني هاشم اي هو من بني عبد المطلب  
 قوله لان فريشا افضل الخ دليل على ما بيننا والغرض ان انا من ولد سيد  
 اولاد الام لانه السيد افضل بني هاشم وبني هاشم افضل فريش وهم افضل  
 العرب والعرب افضل من غيرهم المكن قال يصفه بانه قال هشام شرا لغيره  
 بدنه وطهارته قال صفة بدنه وطهارته قال هشام معصوم فلا يعصى سخي  
 فلا يتخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا جهل حافظ للدين  
 يافرض عليه من عزة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب ويصف  
 عند الظلم ويعين عند الرضا ويصف من الولي والعدو ولا يسئل سخطا في  
 غده ولا يمنع افاده ولي يعمل بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارة  
 يحكي قوله الائمة الاصفياء لم تنقص له حجة ولم جهل له مسئلة يعني في كل سنة  
 ويجلو كل مهمة الشرح للدين ما يدان به وهو عم من الاعمال الظاهرة بالبرهان  
 ومن الكمال الباطن من المعارف والاخلاق النفاة ولهذا فضل هشام

بالريح

بالشرايع وهي ما شرعه الله لعباده ليواصلوا به الى قرابه وجواره وبالصفات  
 البدنية والظاهرة الباطنية ذكر من صفات الامام احد وعشرين اولها الصفة  
 وهي ما اجمع عليه اصحابنا من صفة الانعام والبرها العقل قيم على وجوبها ايضا  
 قوله معصوم لاية التطهير قوله سخي الى قوله فلا يجبن قال الشيخ الزين في مقامات  
 العارفين العارف سخي وكيف لا وهو يعزل عن محبة الباطل والعارف شجاع  
 لا وهو يعزل عن تقية الموت قوله وما استودع على صفة المجهول فلا جهل  
 فلا يسهو ولا ينسى لان الله عزله على قلبه وقال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر واننا  
 له لحافظون قوله حافظ للدين الامام شأنه حفظ الدين من ردا المستبدعين وانه  
 المتكلمين سواء كان شاهدا او مستورا قوله قائم بما فرض عليه اي من اعباء الامام  
 ولو ازم الخلافة من عزة الانبياء هذه حاضرة ضرورة للامام لوجوب كونه من  
 الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة وذلك انما يكون في بيوتات الانبياء  
 والاولياء جامع علم الانبياء لان كل نبي وامام يجب ان يكون عند علم  
 نزل من السماء على من قبله وما يحق به من العلم والايتم الاحكام يحلم عند الغضب  
 اي عند الامور التي يغضب الناس اذا ورد عليهم والغضب في نفسه والآفة الغضب  
 لله لا ينفات عنهم ويصف عند الظلم اي يظهر النصفه اي عند الظلم الواقع عليه  
 تمكن من الانتقام ويعين عند الرضا اي اذا رضى عن احد نفسه او دينه ويصف  
 من الولي والعدو اي ينسأ ويان عند الحكم فيحكم بالعدل فيما بينهما ولا يسئل  
 سخطا في عدوه على صفة المجهول اي انه في مرتبة من الحكم العدل والقضاء بحيث

لا يمكن ان يطلب او يتوقع منه الذي جردا وتجاوزا الحد في شان العدو ولا  
 افادة وليه فان اوليائه وانصاره ومواليه يستفيدون فاما الدنيا وموتها  
 الاخرة ويحدث بالاعجاب اما من التحدث في نظير العلوم الالهية التي لم يصل  
 اليها ايدي فاسواه ولا شك انها عجيبة لان امر الله كل عجب وامان الا  
 فالبناء للتقوية اي نظرا لامر العجيبة وياتي بالخرارق العارضة والمجربان  
 محكي قوله الاكفتم الاصفياء وذلك لان علومهم ماخرزة من مستكرة النبوة  
 فيحكي الخلف عن السلف فنقص له حجة لان علمهم من الله والله غالب على امره  
 والله المحجة البالغة المكنة قال برهية وصف المسيح في صفاته واثبتة حجة وايابة  
 الا ان الشخص بائن عن متخصه والوصف قائم بوصفه فان يصدق الوصف  
 بالشخص قال هشام ان تر من تر سنده وان يتبع الحق لا توثب ثم قال هشام  
 من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على ساطع خلقه واخر خلقه ولا ينظر  
 الحج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن قال برهية ما اسبه هذا بالحق واقرب  
 من الصدق هذه صفة الحكماء بغيره من الحجة فان يعتقد بالشيبة قال هشام  
 الشرح يعني ان الاوصاف التي ذكرت انما هي اوصاف المسيح الذي ليس عندهم في  
 البشرية درجة فرق مرتبه الا ان الشخص مبين له لانه كان في الزمان السابق  
 ومن غير بابا الى غير ذلك وعبره الى ما لم يكن عندهم وهذا الذي ذكرت محلافة  
 قوله والوصف قائم بوصفه اي وصف هذا الشخص من سنخ وصف المسيح فكانه  
 قائم به والثابت الملازمة قوله ما من حجة الاخره حاصل ان الارض لا تخلو امن

حجة ولو خلقت ساعه لساحت باهلها قوله ولا تذهب الملل اي ان الملل والدي  
 من الله وكل زمان يقضي زمان تجدد قواعد الدين واحداث سنن زوايد  
 ليست في الاولين ارسل حجة في الاخرين فلا تذهب السنن قوله هذه صفة  
 الحكماء اي الذين اخذوا الحكمة عن الله ليس الا للمؤمن فان تخلوا حتى اتيا الدنيا  
 والمرة معها وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليهما  
 فحكي له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليهما السلام يا برهية كيف علمك  
 بكاتبك قال انا بعالم قال كيف ثققت يتاويله قال ما اوثق بعلي فيه قال قد  
 موسى بن جعفر عليهما السلام بقراءة الانجيل قال برهية والمسيح لقد كان يقرأها  
 هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح قال برهية وايالك كت اطلب من محمد بن  
 سنة او شلتك قال فان وحسن اياها الشرح قوله والمسيح بالرفع مسبقا  
 خبره جملة الفعلية وفي بعض النسخ بل ياده لفظ المسيح بعد كان فكيف والمسيح  
 بالتحريك على القسم قوله ما اوثق على التعجب قوله وما قرأ هذه القراءة الا المسيح  
 يعني لما حوت اليهود والنصارى كتابهما بان نقصوا في موضع وزادوا في  
 مكان حسب ما اشبهت انفسهم فليس ما عندهم هو الكتاب بالحق لكن هذه القراءة  
 هي المنزلة المقررة بلسان المسيح وعندي الغرض من قوله وما قرأ هذه القراءة  
 الا المسيح ان قراءة المسيح قد كانت بحيث يلوح تاويله لتسقم كما ورد في كتابنا  
 ان الآية القلانية نزلت هكذا مع زيادة وذلك انما يكون من قوله نفس المنك  
 واخاطت حين القراءة بالتاويل وصفا طيبة السامع وكل له بليته لهم احقا حتى

يظهر له من التكلم بجملة متلما جميع متعلقا فما كانه سمع باذنه ومن لفظ واحد وكفى  
 عن سبى كانه سمع ذلك المكنى عنه فحفظ بدلنا التحقير فانه من شرب رحيق  
الكنز قال فدخل هشام وبرهية والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام  
الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى وبرهية فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية  
 بعضها من بعض والله سميع عليم فقال برهية جعلت فدالت في لكم التولية والاعمال  
 وكتبنا لابنينا قال هي عندنا وزنة من عندهم نقرأوها كما قرأوها ونقولها  
 كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه لسئل عن سبى فيقول لا ادرى فلزم  
 برهية ابو محمد الله حتى ماتنا بر عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى عليه السلام حتى مات في  
 زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ومجده بيده وقال هذا من حراري المسيح  
 حقا لله عليه قال نعمي كما صحا ان يكونوا مثل الشرح الحكاية بعين حكاية ما يرى  
 بين هشام وبرهية قوله ذرية لمخ قد ورد في الخبر المشهور بين الغامة والحاشية  
 ان الناس معادن كعادن الذهب والفضة فاذا كانت طائفة من معدن  
 خاص فكما امرهم واحد على مقتضى ما يقتضيه طبيعة ذلك المعدن صدق  
 ان بعضهم من بعض فاذا اختلف واحد منهم مقتضى امرهم فكانه خارج منهم  
 وليس منهم ثم انه قد ورد في الاخبار المتظاهرة ان الله تكا ولما خلق الله  
 كان نور محمد صلواته وخلق طينة من عليين وكانت تلك النور مع تلك الطينة  
 المقدسة خفية مستقلة من الاصلاب الظاهرة والارحام الطيبة الى ان بلغ  
 الى عبد المطلب فاستحقق وهكنا فاذا كان من ذرية من يكون طينة من

الطينة ونوره من ذلك النور حيث يجري امره على مقتضى ذلك النور والظن  
 من اخطا طية جميع العلوم اللازمة لذلك النور صدق انه بعض من ذلك  
 بخلاف ما سوى الائمة من الذرية فانهم وان كان لهم نصيب من اثر تلك  
 الطينة لكن خالطهم من الطينات الاخرى على مقتضى احتياج الماء العذب  
 والماء الاجاج فليس لهم تلك المرتبة والحواريون خواص عيسى عليه السلام  
 حواريين لانهم كانوا قصارين يجرون الثياب اى يقصرونها وينقرونها  
 من الاوساخ ويبيضونها من الادناس اشتقاقا من الحور وهو البياض  
 الخالص وقيل انهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلق عليهم ذمرا  
 الى انهم كانوا يظهر ونظروا همهم من الاوساخ ويتقون نفوسهم من اذ  
 الحيات وهذا الصفت قوله من حراري عيسى اى من نسلهم وفيهم  
 من علوا الدرجة بحيث يغسل الامام قوله يعرف حق الله عليه ذكر عليه السلام  
 مباشرة يغتسلا احد هاتين من حراري عيسى فكان وليا من الاولياء فيبقى  
 ان لا يغتسل الا صاحب الولاية والثاني انه يعرف حق الله عليه حق الله على  
 العباد ان تحذوه ولا يشركوا به شيئا ويؤمنوا برسله وكتبه وملكته ولما  
 كان اكثر اهل الايمان وان امنوا بذلك لكن لم يعملوا بمقتضاه واعتقدوا  
 امورنا بيا فضة فكانهم لم يعرفوا حق الله عليهم على الحقيقة فالذي يعرفه على  
 الحقيقة وعمل بمقتضاه ولم يعتقد ما ينافيه هو المؤمن الموحدا حقا وسبح  
 لانه يغتسل الامام ويكفيه ليحده والوجه في تكرار قوله بيده في الموضع

تكرار

الثالثة لتلاوتهم انة في بعضها على التجوز والجرمان هذه المرة اعلى مرتبة  
 الرعية حيث وصل الى ان تباشر غسله وسباير امورها الاقام عليه وذلك  
 فضلا لله بوثية من ليشاء والله ذو الفضل العظيم ففي ذلك فليتنا من المشا  
 حبلنا الله واخرنا من المؤمنين المخلصين الباب باب ذكر عظمة الله حبل  
 حبله الشرح لما كان بيان العظمة بلا كثر صفات الله تعالى فاما يمكن يذكر  
 مظاهرها من المخلوقات العظيمة من الاجرام العلوية والسفلية والارض  
 القدسية والملكة النورية ذكر الشيخ رضي الله عنا احد عشر حديثا في ذلك  
 الثمن باسناده عن الحسن بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء  
 زينبيا لعطارة المحلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت طبع منهن  
 فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عندهن فقال لها اذا ايتنا طابت بيوتنا  
 فقالت بيوتك بريجات اطيب يا رسول الله قال اذا عبت فاحني فانه التي  
 وابقى المال فقالت ما جئتك بشيء من بيعي وانما جئت استلك عن عظمة  
 الله الشرح زينب هذه هي التي يبيع العطر بمدينية الرسول وكانت موضحة عا  
 طابت بيوتنا لانها كانت تحمل انواع الطيب لتبليغ من النساء والمجملات  
 احمل بريجات اطيب الى قدود ذواته صلعم اذا مر على موضع سبيبتش من  
 ثلثة ايام ومن ذلك يعرف انه صلعم قد مر هذا المكالا والاحسان في المياينة  
 السهلة وعدم المناقشة والتدليس وانظار العسر والاهمال في الاجرام  
 غير ذلك من السنين والاداب فانه اتقى وابقى للمال ليجعل ان يكون الأو

في ذكر عظمته

بالتون والقاف والثاني بالباء معه وان يكون الاول بالفاء المشناة من  
 والثاني بالتون والباء المنك فقال جرك حبلا لا الله ساحدك عن بعض  
 ذلك قال ثم قال ان هذه الارض من فيها ومن عليها عند التي تحتها  
 كحلقه في فلاة في وهاتان ومن فيها ومن عليها عند التي تحتها  
 كحلقه في فلاة في والثالثة حقا انها لما لتابعه ثم تلا هذه الآية خلق  
 سبع سموات ومن الارض مثلهن الشرح الباء في قوله من فيها للملاية  
 او بمعنى مع ولعل المراد بمن فيها الانسان والجن ومن عليها للملاية الموكون  
 عليها والمدبرون امرها والقلاة الغازة والتي بالكسر والتسديد  
 قضا الارض والتعبير عن كل واحدة من الطبقات بالحلقه يعطى كرويتها  
 واستدارتها والارضون السبع اقا عبارة عن طبقات هذه الارض  
 الواحدة لتسمية الحجر باسم الكلا والآن الارض يطلق على كل ما سفل كانه  
 السائر لكل ما علوا فان الدليل العقلي والتقلي قائم على وحدة الارض وانها  
 كرة واحدة مثلت الطبقات اما يرض من سطح الارض التي مركزها وانها  
 ان نصف الكرة اذا جرت باجزاء بان يقع القطع على دائرة مؤازرة في  
 سطح الاجزاء تكون الطبقة الاولى على هيئة الترس وسائر الطبقات على  
 الاستدارة فقط بسطحين مستديرين من فوق واسفل فكل طبقة فرعية  
 بالقياس الى التحت كالحلقه الملقات في المغازة الواسعة وهذا النظير  
 لبيان المباعدة في صغر هذه وكبر تلك وليس للتحقيق لعدم تعيين قدر المفا

وكذا الحلقه وعلى هذا فالماثلة بين الارضين والسموات ومن البين  
ان الارض ليست الا واحدة كما سيحى في الخبر الذي سننقل ان شانه  
من قوله عليه وما تحتها الا ارض واحدة يعطى بنا يبيد ما هو المحي عند  
اهل المعرفة من ان السموات مجملها كره واحدة شخصية كالارض التي تجلها  
كذلك وانما الاختلاف والتعدد من حيث جهات الحركات وتعدد ذلك  
وبذلك الاعتبار عبر عنها في القران المجد السبع وليسع بما قلنا ايضا قوله  
ثم استوى الى السماء فسوفين سبع سموات واوحى في كل سماء امرها حثي ذك  
سبحانه لفظ الاسماء اولا على الافراد ثم الاستعملها المشربا فيها  
كانت قبل الاستواء ثم لتسوية سبعة المفعول بها واه الحصوص في  
الطبع واختلافها بالمعبرات امرها والحركات لها الى جهاتها واما ان يكون  
الارضون السبع باعتبار اشتراك هذه الارض الواحدة على سبع درجات الوجود  
وطبقات الموجد سميت كل واحدة منها بالارض للملايسه ما اياها احد لها  
مرتبه جسميتها التعليمية المحصورة الواحدة بالتخص المتعدده بالانصال  
وهي في تلك المرتبه محل جميع الاعراض المشهوره والثانيه مرتبه جسميتها  
الواحدة بالاتصال الذي لا يضره التعدد الشخصي والثالثه صورتها الجسميه  
الشخصيه المتصله بالاتصال الثاني والرابعه هي اولها الشخصيه والثانيه  
منها للملكوت في العرش المحيط بكل الاجسام وام جميع الاشخاص والاربعه  
معدتها المعقوله في نفس الكل والشابيه حقيقتها العقلية الثورية عندنا

في العالم الالهي والعقل الكل ولعل هذه المراتب وهكذا وذلك للماسبة  
بينها من تدبير كل سماء لمرتبه من تلك المراتب او من غلبه حكم جنسية كل  
سماا لواحدة من المراتب الارضية او من تنزل طبيعة كل منها الى كل من هذه  
بحيث يكون كل مرتبه سماوية كالملكوت لمرتبه ارضية الى غير ذلك من النسب  
وعندي من هذا التحقيق يظهر ترماروى عن مولانا الرضا عليه السلام حيث  
سئل عن قوله تعالى والسماء ذات الجحيم فقال هي مجبوكه الى الارض  
وشبكت بين اصابعه فقيل كيف تكون مجبوكه الى الارض والله يقول في  
السماء بغير عمد قوله الله سبحانه الله ليس يقول بغير عمد ولها فقيل بل في  
فتم عمد ولكن تر ولها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمين  
فقال هذا ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثالثة في  
السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة  
والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء  
الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة  
فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها  
قبة وعرش الرحمن يارلته وتلك فوق السماء السابعة وهو قوله الله الذي خلق  
سبع سموات ومن الارض مثلون تنزل الامر بينهما فما صاحب الامر  
رسول الله صلعم والرضى بعده فانهم هم على وجه الارض فانما يتنزل الامر  
اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل وما تحتنا الارض الواحدة

فقال

ما تحتنا الارض الارض الواحدة وان الستة هي فرقنا الحيز اقول وما حقتنا  
 فالعبر بالتحية في مراتب الارض كلف الحيز المتبوي باعبار الطول لان الفرق  
 في السطوة انما هو المحسوس في غير المحسوس وهكذا في المراتب الغير المحسوسة  
 بالترتيب الواقع بينها واما التعبير بالفرقية عن المراتب الارضية في ذكر  
 طبقات السموات والارضين كما في الحيز الرضوي فلوجوه واحد هذا ان كان ما  
 نسب الى السماء ينبغي ان يكون له الفرقية فاذا اريد بيان ان قلب مرتبة السماء  
 الاولى مرتبة الارض فمن حسن التعبير ان يقال فرقها للتناسب الذي قلنا والثاني  
 ان كل ما علا له هو سماء والعلوم من الوضع والترتيب ومن الشرف والرتبة  
 فيحسن التعبير بالفرقية والثاني انه لا يرد ان كان على ما حقتنا من ان كل سماء  
 هي بطبيعتها مناسبة لمرتبة من المراتب الارضية بالمناسبات التي ذكرنا في لطيفة  
 الثانية للارض لما كانت من جنس السماء الثانية ولا ريب انها فرقا للمجانس  
 لما يكون فرقا منبسطا واحفظ به فانك لا تجد في دفتر ولا كتاب المثلث والسبع  
 ومن فيهن ومن عليهن على ظهر اديك كحكمة في فلاة في والديك له جناح بالهز  
 وجناح بالمعرب ورجلاه في التحوير والسبع والديك بمن فيه ومن عليه  
 على الصخرة كحكمة في فلاة في والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن  
 عليها على ظهر الحوت كحكمة في فلاة في والسبع والديك والصخرة والحوت  
 عند البحر المظلم كحكمة في فلاة في والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر  
 المظلم عند الهراء كحكمة في فلاة في والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر

المظلم والهراء عند التركيب كحكمة في فلاة في فتم تلا هذه الآية لما في السموات وما  
 الارض وما فيها وما تحت الارض ثم تقطع الحيز الشرح اقول بالحيز ان يكون  
 ههنا جبرا اخر ثم ناتي بالشرح انشاء الله تعالى فنقول اننا امير المؤمنين عليه السلام  
 في حديث طويل ذكر خلق نور محمد صلعم قال وخلق من نور محمد صلعم جوهره  
 وسمها ههين الى ان قال ثم نظر الى باقى الجوهره بعين الهية فذات خلق  
 من داخلها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله الارض صارت  
 تموج باهلها كما تسفينة فخلق الله الجبال فاسماها ثم خلق ملكا من اعظم  
 ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق  
 الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها  
 ثورا عظيما لم يقدر احد ان ينظر اليه لعظم خلقه وبريق عينونه حتى لو وضعت  
 النجار كلها في احدى منحبره ما كانت الا كحردلة في فلاة في فدخل الثور  
 تحت الصخرة وجعلها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور هو ما ثم لم يكن لذلك  
 الثور قرار فخلق الله حرثا عظيما واسم ذلك الحوت بهوت فدخل الحوت تحت  
 قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت والحوت على الماء والماء على الهراء  
 والهراء على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الاطلة الحيز اقول في البحر المتبوي  
 الذي نحى بصدد بيان ذكر بعد السبع الارضين ستة اشياء الدريك والصخرة  
 والحوت والبحر المظلم والهراء والنزى وفي هذا البحر العلوي ذكر سبعة امور  
 الملك والصخرة والثور والحوت والماء والهراء والظلمة فلعلى لذيك هو الملك

لان كل ما في عالم الامر والملكوت يطلق عليه الملك وقد يعبر عنه باسم الصورة  
 التي هو عليها والصخرة المذكورة في الخبيرين واما التورقما لا بد منه كما  
 في اخبار اخر ولما حققنا من وجود السمع في هذه البرية على مخازن الطيقان  
 الارضية ولعله سهي بعض الروايات او التسخاخ وكذا الموت مشددا بالقول  
 المظلم في الخبر النبوي كما هو الماء في اجزا العلوى والهواء مشتركة الورد  
 في الخبيرين ويمكن ان يكون النوى هو الظلم لان الظلم فلا ينفك عن الرطوبة  
 كما يظهر مما نقل من ظلمة ماء الحيوة وكثرة العيون فيها ومن الواضح ان الظلم في  
 عالم الاحياء انما هو من الجعد عن شروق الشمس فنكثرت الرطوبة لا يحاله والله  
 ورسوله والائمة عليهم السلام يعلم بحقايق ما قالوا وبالجملة ان الديات هو ملكوت بشكل  
 الارض باصطلاح النقل هو الملك الموكل بتدبيره وعنا هلا العقل رب غيره  
 المعنى بسنونه ولاريبان كل ما في عالم الملكوت هو حي ولذا عبر عنه بلسان  
 الولاية بالحيوان وفي طريق النبوة بالملك حسب مرتبتهما من الاجال والتفصيل  
 والايهام والتفسير ثم ان افضلا محكاه مع قولهم كبيره والارض هو بالها  
 على هيئة الطائر الذي احد جناحيه في المشرق والاخر بالمغرب ورأسه في الجنوب  
 وذنبه في الشمال واقول اما الطير ان فلان لوجها الملكوتى الذي هو العالم المتروك  
 للطائفة وجوده يكون خفيفا لهيكل حيث يصير الى ما فرقة ويستقيض منه بفيض  
 الى ما تحته وبالجملة في فضاء القدس ويقطع المنامة المحسوس في طرفه عين  
 ولذلك عبر في الشرح الاقدس عن الملكة بالواحدة منى وثلاث وديع وذك

على تفاوت درجاتهم ومراتب قراهم وايضا للأرض قوة الطيران والعلو  
 العلوى لان الانسان المخلوق من التراب يملك بالاختصاص جميع ما في الارض  
 بل السموات قال عز من قائل خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا التملك  
 هو بان تصير غدا له كما يومئ اليه وقوله عز شانه لاكلوا من فوقهم ومن تحت  
 اجفانهم فالاول لما في السموات والثاني لما في الارض قوله مولانا امير المؤمنين  
 ولكل حبة اكل وانتم قوت الموت فذا ملكنا الانسان ما في الارض تملكنا  
 معنونا يا يصير مستعدا لان يطير الى ساحة القدس وفضاء الملأ الاعلى  
 اما كون احدي جناحيه الذئبة في المشرق والاخرى في المغرب فيبان لاحاطة  
 بكيفية الارض وذلك ظاهر واما الصخرة الذئبية فلكون الارض من بين سائر  
 الاجرام متوجه تباها الكرامة حيث كانت مبداء تكون الانسان ومعاذ الله  
 الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال عز شانه  
 ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ولذالك ترى الذئبة لخرجان  
 بالانسان ويكون معية على ذوات الصلوات واقامة الرطاييف وايضا ان القاء  
 على الذئبة هي الارضية ولذا كان من الطيور الارضية وايضا ليس في الطيور  
 اشبه في البرودة من الذئبة فناسب طبيعة الارض وايضا للذئبة مناسبة  
 التشكل بالوان مختلفة للارض حيث نقل اتفاق اثنين منه على لون واحد  
 غير البياض بخلاف سائر الطيور فانه فلما تكون على ازيد من لونين او ثلثة  
 وبذلك ناسب الارض حيث يحصل منها اجناس مختلفة التشكل واللون

والطبع واما الصخرة فكانها تعبير عن ملكوت يبوست الارض ولما كان الغرض من  
التعبير بيان الحق في تحقيق المحققين ولم يكن في الحيوانات ما يكون في البيوت  
في الكمال حتى يمكن التفسير بها كما في نظايرها المتفرقة في التعبير عن البيوتس بالبحر  
الظاهرة في تلك الكيفية ولم يعرفوا لذكر الحيوة مع ان كل ما في عالم الملكوت  
ذو حيوه كما بلينا واما الثور فلعله تعبير عن ملكوت كيفية برودة الارض  
مع اشتغال هذا التعبير على ان للارض قوة جامعة للتخالفات من جهة البرودة  
كما ان الثور اقرب من اكر الحيتات واما الحوت فلعله عبارة عن الحقيقة  
الملكوية لصورة نزع الارض وحقيقها الكرسوية والبحر المظلم المعبر عنه في  
الخبر العلي بالماء تعبير عن جسميتها العرشية وذلك من احسن التفسير حيث  
لا تقوم للصدرة الا بالمادة التي كالماء ومن حيث استعدادها وقبولها لكل  
ما يراد عليها كما ان الحوت لا حيوه له الا بالماء لكن قدره التي يستنير باسنة  
الشمس واما الظلمة فهي القدر الذي لم يصل اليه الا سعة وعبر عنه في الخبر النبوي  
بالترى لان هذا القدر باق على برودته الاصلية ومن جهة صعوبتها لا يخبر  
والادخه اليه يصير ذارطوية ويعبر عنه تارة بالزمهرير هذا غاية ما وصل  
وهي في تحقيق هذه المراتب وهم عليهم اعلم باسرارهم ولا يخفى ان هذا  
الخبر كالصريح في عدم عنصر النار والاستسناد بالاية يمكن ان يكون لبيان  
ان ما في الارض هو المراتب التي ذكرنا شرحها وقوله ما يدها عبا  
عن الحقايق الست التي اولها التدكية وما تحت التري اشعار بوجود التري و

ما يحدث في الجز من الكائنات والعلم عند الله قوله ثم انقطع الخبر فيحصل  
ان يعبر بضم المعجزة وسكون الموحدة اي انقطع علم العلماء ولم يصل  
اليه الا اهلا الله ويؤيده ما في الخبر العلي من قوله عليه السلام انقطع  
علم الخلايق عما تحت الاطلة وان يقرا بفتحين اي انقطع الاخبار عنه  
بجيت لا رخصة في ذكره واظهاره ويمكن ان يكون المعنى على هذه الفرة  
ان خير مجتات الارضية وبيان الامور الساقية انقطع وانتهى الى ههنا  
ولكل وجه المكن والبيع والديت والصخرة والحوت والبحر المظلم والظلم  
والترى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة في وهذه والسماء  
الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة في وهذه وهما  
السماء وان عند الثالثة كحلقة في فلاة في وهذه والثالثة ومن فيها  
ومن عليها عند الرابعة كحلقة في فلاة في حتى انتهى الى السابعة وهذه البيع  
ومن فيها ومن عليها عند البحر المكفوف عن اهلا الارض كحلقة في فلاة  
في والبيع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة في ثم تلا في هذه  
الاية وينزل من السماء من جبالها من د الشمس ضمير وعليه مرجع الى التري  
ورجع عن كل واحد بعيد لانه ليس كل واحد كذلك والاشارة في لفظ  
في المواضع الثلاثة الى السبعة السابقة القوا لها البيع وفي هذه الرابعة الى  
البيع اللاحقة والظاهر ان الراوي هنا لانه سقطت من قلم النساخ فكيف  
ايتم كالثلة والمكفوف من اهلا الارض اي المنوع منهم اما من النظر الحسن



او كليهما وبالجملة فالسموات السبع هي الافلاك السبعة ذوات الكواكب السبع  
لكن باعتبار صورها المتفرقة لان تعدد هاهنا اهلا محض باعتبار تلك الصور  
مخسب والعجز المكفوف هو حقيقتها السموات لبا طيبها اما كونها اجراما فكلنا  
في العجز المظلم وقد بينا وجه المكفوف في ايضاً واما جبال البرد فاطلها عبارة عن  
الضوء المحيطة للسموات وهي بنفسها واحدة فيها كلها ومعتدده حسب  
تعدد تعليلها التي اقصيتها بخصوصياتها ومقاديرها الخماسية صورها  
الفرعية فكل ان الجبال جعلت في الارض واداء الاحل قوام الارض هاهنا الصورة  
الحقيقية لما كانت قواماً للجسمية وما دقتا عبرت عنها بالجبال وكونها  
يفيض عنها الفيوضات وتترك الامر بغيره ويتقاطر منها مطر الرحمة فيقع على  
التراب السطوية فكانها فيها المطر المنعقد التي تسمى برداً ما التحريك لان  
يترشح بما فيه ثم ان الاية الكريمة التي ذكرت للاشارة بحمل وجوها من كبر  
اوتها وهو لما سب هذا البيان الذي ذكرنا ان من الاول صلة للتمثيل  
الثانية للبيان اي بيان السماء التي هي الجبال ويكون جملة فيها من بردها  
اوصفة للجبال الثاني وهو ايضاً لما بينا وهو ان يكون من الثانية بل لا من الا  
بدل البعض من الكل وقوله فيها صفة للجبال وقوله من برد بيان للشمس والثالث  
ان يكون من الثانية بياناً للتميز وجملة فيها من برد صفة او جبال الجبال الى التميز  
من السماء جبالها برود على هذا يكون الجبال استواء للفيوضات العظيمة  
التي تحتها انواع الرحمة والبركة وهذه السبع والعجز المكفوف وجبال البرد

حجباً التور كحلقة في فلاة في وهو سبعون الف حجاب يذهب نورها بالانوار  
وهذه السبع والعجز المكفوف وجبال البرد والحجب عند الهذء الذي تحاد فيه  
القلوب كحلقة في فلاة في والسبع والعجز المكفوف وجبال البرد والهذء  
والحجب في الكرسى كحلقة في فلاة في ثم تلا هذه الاية وسبح كرسية السموات  
والارض ولا يورد حطها وهما العلى العظيم وهذه السبع والعجز المكفوف  
وجبال البرد والهذء والحجب والكوس عند العرش كحلقة في فلاة في ثم تلا  
هذه الاية الرحمن على العرش استوى ما تحمله الافلاك الا بقول لا اله الا الله  
ولا حول ولا قوة الا بالله لعل حجب التور عبارة عن النفوس والارواح  
الموكل على السموات وقيم رؤسها واعوان وخدام فالسبعون الفا ذوات  
على السموات السبع بالمساوات يكون لكل منها عشرة الاف ولا يستبعد  
من ذلك فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اظت السماء وحرها ان ناطما  
فيها موضع قدم الا وفيها ملئت راحه او ساجد ومن الفزايد المناسبة التي  
لما نزلت سورة الانعام سببها سبعون الف ملك ولعلها تلك الاملاء  
السموية لان الامر المنزل الى الارض تنزل اولاً بين السموات فلعظيم قدرها  
جاوا معها قول ويكون ان يكون تلك الحجب لسبعون الف عبارة عن الاملاء  
الموكل على السماء السابعة فحسب ويحتمل ايضاً ان يكون هذه الحجب هو ما  
اريد بها في الحجب الجمع عليه من ان الله سبعين وفي رواية سبعائة في اخرى  
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحاً وحجب ما انتهى اليه

فيكون المحب هذا المحب عبارة عن الانواع والمحققين السماوية والارضية  
فالنور ما للسماوية فالظلمة للارضية والنور للمحققين القدسية والظلمة  
للمغناستق المحبانية ويكون اصل هذه السبع المتأخرة في الاحاد ثلاثة  
وفي العشرات والمئات والالف اخرى بناء على الخصال السبع  
التي لا يوجد سوى في الارض ولا في السماء الا بها والله اعلم بحقائق اسرار  
واما في المحب الذي نحن بصدده بنا فلما اقتضت المحب بالنور والكلام في بيان  
المحب التي فرق السماء فلا بد ان يكون مختصة بالمحققين السماوية ويكون له  
لاشتمال الانواع التي نصف مجموع السماوية والارضية على الاصناف التي  
يكون مع انواعها مساوية للمجموع او يكون المراد انواع السماويات من حيث  
ذواتها ومن حيث كونها عللاً للارضيات او يكون المجموع سماويات باقية  
المعنيين ويكون نصف ذلك المجموع مختصاً بعلية ما في السموات والسموات بالعبارة  
الارضيات ويمكن الكل امثلة ما في السماء والارض فقد عبر عنها من حيث ذواتها  
بجيب النور وانما اعبر من حيث اشياءها السماوية والارضية عبر عنها بالنور  
وتخلص القول في الآية الكريمة ونقول انها في سورة النور هكذا او تترجم  
من جيات فيها بره فصيح من ليشأ ويصرف عن ليشأ يكاد سنابره يهيب  
بالابصار يعقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار من  
جملة المبينات المناسبة لشرح الحبران يكون من الاولى صلة للتشديد ومن الثانية  
للاستعداد المقدم المحب على المتأخر كما في هذا الخبر ومن الثالثة لبيان الترتيب

الله

الثالثة البارزة في به ويصرف ويرجع بعد الى البرد فيكون السماء عبارة عن العلو  
سواء كان بالرتبوية او المرتبة والمجا هي الطبقة المحبانية التي يقال لها العنابة  
الالهية المدبرة للسموات وباعتبار اختصاصها في الاجسام العظيمة عبرت  
عنها بالجمال وهي عبارة عن النفوس والارواح الموكلة على السموات و  
باعتبار عظيمة خلقها وقررة سلطانها وبسطة مملكتها عبرت عنها بالجمال  
ويكون البرد عبارة عن الفيوضات والرحمات التي للوارد المستعدة كالظلمة  
الحسنة لارض القابليات وكالبرد من حيث يبرد ويخطف قلوب المشتاقين اليها  
والمعطين لورودها كالشفاة العطشان الى الماء البارد بالنظر والمحب  
فيوصلها الله تعالى الى من يشاء حيث استعد كيفضات تلك الفيوضات و  
يصرف عن لم يكن هذه المرتبة ولم يستعد لفيضات تلك الرحمة بيان تلك الاضواء  
والصرف ان ضوءه ان ذلك البرد الذي من عالم الانوار لا يسع كل احد  
ان ينظر اليه فضلاً ان يطلبه وياخذ به لانه هيب بالابصار والغير المستعدة  
لها وذلك لان تعقيب الليل والنهار بيد الله تعالى في امره سبحانه هذه  
الطبيعة السماوية والعناية الالهية والارواح والاملاك القدسية التي  
فرق السموات تحرك الافلاك وتدبر امر الليل والنهار لان التعقيب العلو  
الظلمانية الفاعلة للنور ذلك الاستعداد والتورانية القابلة لتلك الفيوضات  
هو الله سبحانه وان في تنزيل البرد واصابته من ليشأ من عباده وعدم قلبية  
كل احد لاحتماله وتعقيب الليل والنهار الحقيقيين او القلوب الموصلة والكافة

اعتبار الاهل البصيرة حيث يسلكون من ذلك الرما ففرق من العلال المتقابلة  
 فالاسماء الالهية من الجلالية والجلالية ونم الى ما فرقة ذلك تما الارضه  
 لذكره والله السعان فضل واما الخلق والكرسى والعرش فبها لها يستدعي  
 مقدمنا ففرقة تحقيق مية الحميم اعلم اننا قد بينا في مواضع من هذا الشرح وفي  
 غير موضع من التي سائلنا ان الحق المطابق للبرهان هو ان الجسم جوهر متصل في  
 ذاته وبذلك يتضح كثير من الاحكام الشرعية والاسرار الالهية التي هذا انما  
 صاحبها الشرعية كما لا يخفى على المتعمقين في الاخبار اهل بيت العلم والحكمة  
 ثم ما خصنا الله لغيره في تحقيق مقام الحميمية ان الاجسام الارضية والسبع  
 السماوية انما هي ازواج لتلك الحقيقة الحميمية التي تخل عند العقول الزائفة  
 الى ثلثة حقايق اصلية احدها الهيولى والثاني الصورة الطبيعية والثالث التعليمية  
 وتلك الحقايق الثلث لا تنفك عن الحميمية بحال ولا يعرضها البطلان و  
 الانفصال كما بينا بالقواطع البرهانية فاذا اضيف الى هذه الحقايق صورة اخرى  
 تنوعت نواعا سماوية وارضيه وليس الجسم قبل انضمام تلك الصورة بهم  
 الحقيقية غير متعين الوجود بل له وجود متعين بتشخص الصورة الشخصية  
 بحيث لا ينافي شخصيتها ووجود الانواع بعد هذا كما لا يخفى على من له قدم  
 في الحكمة المتعالية وبالجملة فتلك الحقايق التي في الجسم وجود في متن الواقع  
 ونظرها المشهود بتعييناتها الحقيقية فكان عالم الاجسام مع ما فيها من الازد  
 والقوى العالم والاملالة المدببة دائرة واقعة في ظرف الدهر و متن الواقع

وهنا

وقضاء نفس الامر محيطها المادة الاولى الواقعة في وسط النفس وبهذا  
 الحميمية المرسله المحيطة بالكل ثم الحميمية التعليمية المحادية لجميع ما  
 تحتها ثم مراتب الانواع السماوية والارضية على الترتيب اللاحق  
 بالحكمة الالهية اذا رايت هنا فاعلم والعلم عند الله وعند اهله  
 ان الهواء الذي تتحرك فيه العقول عبارة عن مرتبة الحميمية التعليمية  
 والبعد الجامع بحكمة الابداد الامتدادية الواقعة في فضاء الدهر والقبير  
 عنه بالهواء من احسن التدبير لعدم تعلق الروية به وانبساط بحيث  
 يسع جميع الابداد النوعية كما يشاهد في هذا الهواء الذي عندنا من حيث  
 سعته لجميع ما يلينا وكون العقول متخيرة في حقيقة حيثما خلفت الاراء  
 في الفضاء الذي يسع قاطبة الحميميات هل هو واقع او لا وعلى الاول  
 هل هو متقوم او مجرد مجرد او خلا او غير ذلك على الاختلاف الذي لا يبرح  
 ان يتفق فيه كلمتان واما الكرسى فعلى هذا البيان هو الصورة الطبيعية  
 المحيطة بجميع صور النوعيات الحقيقية قال الله سبحانه وسع كرسيه السموات  
 والارض فجعل احاطة مقيدة بالسموات والارض التي قلنا انها نوعيات  
 الجسم ويؤيده ايضا ما ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام وسيجي في هذا  
 الكتاب بيان الكرسى هو البابا لظاهر من العيب الباطن وظاهر ان المادة  
 مكان العيب ولذا تجد كثيرا من الذين لا يؤمنون بالعيب ينكرون وجودها  
 واول ما ظهر من المادة العينية هو الصورة المرسله النورية فقد ورد في خبر

الدعاء والكرسى الذي يتوقد نوراً وورديه أيضاً ان الهيكل المحيط به  
 بالكرسى هيكل العظمة ولعله عبارة عن المادة الغيبية وهذا يعبر عن  
 الهيكل بطلوعه على بينة الشيء واركابه ومن الواضح ان مبنى وجد هذا  
 العالم على المادة الاولى وبالجملة كثيراً ما يطلق الكرسى ويراد به صورة الشيء  
 الظاهره ولعل هذه الانوار الكوكبية اشعة ما في تلك الصور الكرسى  
 من الانوار وعكس يترافى في السماء لكونها كالمراة الظاهرة التي تجعل  
 على حازاة الصور التي تحت الاستار واما العرش فهو الحقيقة المرسله  
 الثورية المحيطة بجميع الانواع الجسمية بموادها وصورها وتلك الجسمية  
 قارة بالمادة الاولى العرشية كما قال سبحانه وكان عرشه على الماء وعبر عن  
 تلك المادة بالهيكل كما بينا لانها هيكل للصورة الكرسوية ومحيط بها  
 احاط الهيكل بما معه ومن هذا البيان صح ان يقال ان الجسمية التعليمية  
 بالنسبة الى الصورة الحقيقية كالخلة وتلك الصورة بالنظر الى الجسم الكلي  
 باعتبار اشتغالها على المادة الكلية كالخلة الملقاة في البرية ولما كان الجسم  
 المرسل الثور موضع تدبير العناية الالهية المتعلقة باظهار الكون وذلك انما  
 ينسب باسم الرحمن الذي مظهر الطبيعة الكلية المسماة بالعناية وحمل تعلق  
 الارادة الالهية اشار الى ذلك كقول سبحانه <sup>الرحمن</sup> على العرش استوى ثم ان  
 الارواح والعري الحاملة للعرش انما تحل بكلمة التوحيد والحول فلما ان العرش  
 الذي قلنا انه الجسم انما هو على حازاة العرش الواحد وحمل ظهوره لانها

العرش يقوم بتوحيد الذات وتوحيد الافعال وهما مفاد الكلمتين  
 المشريقتين واما الكرسى فهو مظهر توحيد الاسماء ويقوم لها والحلقة  
 اولاً واخيراً <sup>العرش</sup> باسناده عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر  
 عن قول الله عز وجل افعيننا باخلق الاول بلهم في لبس من خلق  
 جديد قال يا جابر تا ويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق  
 وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعد الله علماً  
 غير هذا العالم وجد خلقاً من غير نخلة ولا اناث يعيدونه ويوجد  
 وخلق لهم اوضاع غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذا السماء تظلم لهم  
 ثم ان الله الخالق الخالق خلق الله هذا العالم الواحد وترى ان الله  
 لم يخلق شيئاً غيركم والله لقد خلق الله الف الف عالم والفاضل  
 انت في اخر تلك العوالم اولئك الاربعين <sup>العرش</sup> عن بالامر اذا عجز  
 ولم يفتد له واللبس لا لبس اس واسك وهو انما يتحقق مع الادراك بما  
 هو كاسر وظاهر التقدير فحيزنا حين خلقناهم اولاً ولم يكونوا شيئاً  
 اى ما عجزنا فكيف نعجز عن خلقهم ثانياً جديداً حين يعينهم واعادتهم هو  
 استفهام بغير لانه الخطاب مع من اعترف بان الله هو الخالق لكن <sup>العرش</sup>  
 وعلى هذا فالالف واللام في الخلق عروضا لاضافة اى تخليقهم في اول الامر  
 والحاصل انهم لا ينكرون ظهور قدرتنا على انما دننا اياهم ولا بلهم  
 في خلط وشبهة في اغاثنا اياهم وفي خلق مستانف لما فيه من حقا

العادة والتكليف للتعليم والاشعار بانة على وجه غير متعارف ولا معناه  
 كذا قيل وامانا ويلضا فعلى وجهين على ما وصلنا الى احد هما ما روى عن  
 مولانا الباقر عليه السلام في هذا الخبر والثاني ما ذكره اهل المعرفة من انها  
 بيان لتجدد المخلوق مع الالات وعليه حملوا قوله عز شانه وترى الجبال تحسبها  
 حامدة وهي تمرر لتستجاب صنع الله الذي اتقن كل شئ ثم ان بعضهم يحكمون  
 بذلك في الجسما ثبات فقط ببناء على ان الطبيعة المحسنة طبيعة سبب الة  
 وقد سببنا القول في ذلك في بعض الرسائل وبعضهم يطلقون القول  
 في جميع المورث الامكانية ببناء على انها اثار الاسماء الالهية وتقابل الة  
 اى الخيالية والجلالية ومضادها تجدد العالم هذا التجدد وفي ذلك  
 قال الحكيم الغزوي بالفارسي عكس ما كس قد يكتند عار فان هر <sup>بعض</sup> <sub>بعض</sub>  
 دو عبد كند وامانا ويل الامام عليه السلام فاستدل على حكمين احدهما ان الله سبحانه  
 بعد خراب هذه الشاة وفناء هذا المخلوق وقرار الناس في مقاماتهم  
 من الجنة والنار يجدد خلقا من غير محولة ولا اانات يعبدونه ويخلق  
 ارضا وسما غير هذه الارض والسماء والحكم الثاني ان الله تعالى قبل هذا  
 العالم خلق الفاعلام وقيل ادم بالبشر خلق الفاعلام ففصمكم <sup>بعض</sup>  
 الله سبحانه في المقامين تحقيقا بما ان اعلم انه روى القيامي وصاحب <sup>الخصال</sup>  
 باسنادها عن مولانا الباقر عليه السلام قال للخلق الله في الارض منذ <sup>خلقها</sup>  
 سبعة عالمين ليس هم ولد ادم خلقهم من ادم الارض سكنوها واحدا <sup>بعض</sup>

واحد مع عالمه ثم خلق الله ادم بالبشر وخلق ذريةه ولا والله ما خلقت  
 الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلقت النار من ارواح  
 الكافرين منذ خلقها الله لعلمكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله  
 ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم  
 في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه  
 بوحده و يعظون به بل يخلق خلقا من غير محولة ولا اانات يعبدونه  
 ويوحده و يعظون به ويخلق لهم ارضا تطعمهم وسما تطلمهم ليس الله يقول  
 تبدل الارض غير الارض والسموات وقولنا فعينا بالخلق الاول بل هم في  
 ليس من خلق جديد اقول قوله سبعة عالمين جمع العالم بالياء والنون <sup>بكون</sup>  
 المراد منه ذوى العقول من الادميين وفي ذلك اشارة الى ان العالم اتماما  
 هو بالنظر الى ابي ادم قد تبرها سكنوها اى جعلوها مساكن لانفسهم <sup>بكون</sup>  
 واحد بعد واحد منصوب على الحالية لبيان الترتيب بينهم قوله ترون على <sup>صيغة</sup>  
 المجهول بمعنى تظنون على المعلوم والضمير في قوله انه للثان واذا نظرية  
 محضه <sup>الجملة</sup> ان الله بيان لقوله انه وتفسير لضميره وفعل الروية معلقة عن  
 العمل بوجوهان وهو مع اسمها وخبرها فائمة مقام مفعول الروية <sup>لنفسه</sup>  
 لعلمكم تظنون ان الله لا يعبد في بلاده حين وقعت القيمة لا بل يخلق <sup>بكون</sup>  
 خلقا كذا وكذا فتكلم في هذا المقام فتقول ولا الاستبعاد في ذلك اصلا  
 لان الباري سبحانه جرد مطلق بتفسيره المقتضى عرضا انه لا اسك

اوسع من ان يسع ذلك واضعاً في المقدرة المطلقة لا يعجزها شيء كما قال  
 اولى من الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بل وهو الحكيم  
 العليم ثم ان ذلك يمكن على وجود احد هاتين يكون ذلك من طريق الادوار  
 الاكوار كما نقل عن مولانا الصادق عليه السلام من خطبة توحيد المفضل حيث قال  
 الحمد لله معبد الاكوار وقديماً لادوار وعبر عن كل دورة او كورة بعالم  
 وعن الاناس الموجودين فيها بالاداميين المختلفين حيث يعقضي كل دورة  
 او كورة ان يكون البناء النوع على خلاف متغايرة واصناف متغايرة وشبه  
 عليه الوجه حكى ابو معشر الطنجي في كتابه سر الاسرار عن بعض اهل الهدى  
 الدور الاضغر ثلثمائة وستون سنة والوسط ثلثة الاف وستة وستون  
 والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بالدور الاكبر زمان عمر الدنيا  
 وبالسنه السنه الشمسية في يطابق ما عهد عليه جمع من اعلام الجاهلين مطابقتها  
 لقول حكما الفارسين وبما يدل ان معنى العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسية  
 كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وحين عشر دقيقة واثنان وثلاثون ثانية  
 واربع وعشرون رابعة قبل لعل مستندهم على ذلك ما نقل ابو معشر عن  
 اهل الفارس ان الكواكب السبعة في اول خلق الدنيا كانت مجمعة في اول  
 الحمل ويكون اجتماعها في اخر زمان بقائها في اخر الحوت و زمان ما  
 ثلثمائة وستون الف سنة من تلك السنين الثاني ان يكون ذلك على  
 اعتقده بعضهم من انه مدق من القيامات المقفلة بان يفسد جسد

الارض وصورت تلك سموات فلك القمر وعطار وذوهر لكونها عند  
 مركبة من العناصر وكل تركيب كذلك فانه كان فاسد فكا اقتضت  
 الحكمة الالهية تخریب البلاد واهلاك اكثر العباد في زمن نوح  
 ثم اقتضت عمارة الارض وكثرة النسل والحرب بعد ذلك كذلك نقلت  
 الارادة بفساد السماء والارض وهلاك الخلايق لمصالح واسباب  
 يوجب ذلك ثم نشأها ثانية وثالثة الى ما شاء الله لكن اذا ظهرت الطام  
 وقعت الواقعة وهي القيمة الكبرى انشقت السماء وحسنا لشمس والقمر  
 وانكشفت النجم وانكدر والتحققت السفلى بالعلية لم يتبق شيء من الاشياء  
 الوجه الثالث ان يكون ذلك بالنظر الى مراتب الوجود اخذنا من حضرت الباري  
 جل مجده الى هذا الانسان الطبيعي العنصري فان الانسان العقل لما ابتد  
 من مبدعه على النور المجلي سلك في مراتب المحب والسرادات التي لا  
 يحصيها الى مبدع الذوات ثم في مراتب النفوس والارواح القدسية  
 ثم في مراتب السموات ثم في طبقات العناصر والكائنات وفي اقسام عد  
 كل مرتبة اخبر بخلافه اذن لوجه كان يرتقى الى الف الف المذكورة في  
 النجى الذي نحن بصدد شرحه وناهيك في اذعان ذلك ما قلنا تارة من  
 اهل بيت العصمة عليهم في عدد المحب والسرادات الوجه الرابع ان يكون  
 ذلك في نفس الوجود بان يجمع وجود هذه العوالم وهو لاء الاراميين  
 كلور وعن ابى الحسن عليه السلام في اوصاف البصائر الدرجة باسناده قال

عنه عليه يقول ان الله خلقت هذا النطاق بجدة خضاً فمن خضتها حصة  
 السماء فليت ما النطاق فالاحجاب والله وذاك سبعون الف عالم  
 من عدا الجن والانس لوجه الخاسر ان يكون الامر حسب ما ذكره ابن السير  
 من ان الله سبحانه قبل ادم ابى البشر خلق طراف من الامم وكان لهم سلاطون  
 وروسا وكل واحد من هؤلاء الملوك له علامة الملك فيعضهم زويدا  
 وبعضهم ذود اثنين وثلاثة وهكذا في سائر الاعضاء على ما شرحه وصور بعض  
 اهل العلم في تاريخه ومن ذلك مظهر ان هؤلاء مراتب نقصانات هذا النوع  
 الى ان يتم الامر بصفة الله ادم وابناءه لوجه الشاكر ان يكون ذلك باعتبار  
 التي كانت لبقا ادم في بعض موطن هذا الوجود وقد نقل بعض اهل المعرفة انه روى  
 في لطراف رجلاً عظيم الهيئة وسئل عن حاله الى ان قال في المأجورة كلاماً يظهر  
 انه جدّه وان كان في زمان كذا فلما حسب هذا العارف مدة ذلك الزمان  
 وجدّه قبل ادم باضعاف الالف سنة فحدث ومن ذلك ما ذكره اجابا الشارح  
 من انه قد جاء اشخاص عديدة كل واحد بنى اسمه سليمان اناه الله الملك  
 ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والريح وتزوج بلبقيس ملكة سبا التي عرفت  
 من الاخبار وقد سبطنا القول في تحقيق العوالم والادمييين في كتاب الابرار  
 الوجه التابع ان يكون ذلك في نزاسيا النشأة الانسانية ودرجاتها الطبيعية  
 فاد بعين صباحا بحيث يكون في كل صباح بوجد عالم باعتبار طلوع النور الا  
 من شرق القدر وعز وجلها في هذا كل امبا الانس فاذا عبر ظاهرا النجوم

يزول تلك الانوار الالهية كل يوم بعالم او ذنبا كما في بعض الاخبار واذا نظر  
 الى الشاعات بل الى الافات لان للانوار الالهية في كل ان شئونا عبر الالف  
 الف الف عام وذنبا واذا عبرت اصول الحقائق او انواعها يعبر عنها بالالف  
 او السبعين او السبعين الف كما في اخبار اخر وبكل وجه على ما بينا في شرحنا  
 لمخافات وهو من الرسائل الشرقية التي لم يصل الى حقائق ما فيها الا الا  
 من اهل المعرفة الحديث باسناده عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب عليه السلام عن قدرة الله جلّت عظيماً فقام خطيباً فحمد الله وثنى  
 عليه ثم قال الله تبارك وتعالى ملكة لوان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعة  
 لعظم خلقه وكثرة اجتهت ومنهم من لو كلقت الجن والانس ان يصغوه ما يصغوا  
 لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملكة من سبع  
 تمام ما بين منكب وشحمة اذنيه ومنهم من ليس الا في خطام من اجتهت ذود  
 عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجرة ومنهم من قدمه على غير قرار في جراح الهواء  
 الاسفل والارضون الى ركبته ومنهم من لوالقى في نقره انجاه جميع المياه لو  
 ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه مجرت دهرت داهرين فتبارك الله  
 رب العالمين الشرح لما كان ادراك عظمة الله ما يمشي للعقول والادهام  
 لانها اجل من ان يصل اليها الاقلام ولا ريب ان الوصول الى الموزان انما يمكن  
 من طريق الانوار ذكر عليه في بيان العظمة يتعدا ذنابها من المصنوعات  
 العظيمة فذكر من ذلك ايضا ما يمكن ان يصل اليه اكثر الاقلام وهو

المللكة المتعلقة بالجسمانيات المنزلة للكائنات ولم يذكر من المحسوسات  
 الصفة ولا من العقليات المحضة بل ذكر ما هو ذواجهين من التعديس  
 التحسيم لتبني الطالب الى ان حقيقة العظمة كما لا سبيل الى ادراكها ولا يطمح  
 للموصول الى شأوه والاحكام العظمة ظاهرة الوجود والعقليات الصفة  
 مما لا يصل الى ادراكها الا واحدا بعد واحد فينبغي ان يذكرها هويين <sup>تقليديين</sup>  
 وضاحب الجسمين ولما كان اصولا الحجب التي هي مراتب الجسمانيات <sup>سبعة</sup>  
 وتنوع الى سبعين وسبعائة وسبعين الف الى غير ذلك من درجات <sup>تبعية</sup>  
 ذكر عليهم سبعة املاك احدها ما نص عليه بقوله لو ان ملكا منهم هبط <sup>الى</sup>  
 الارض ما وسعته وعلته عبارة عن الملك الموكل بجسيم الكل من حيث <sup>الجسمية</sup>  
 فقط وكثرة الاجنحة اشارة الى كثرة انواع هذا الجسم والثاني ما نص  
 عليه بقوله ومنهم من لو كلفنا الجن والانس الخ وعلته عبارة عن الملك الموكل  
 بالجسيم المكتم بقدرته ذكر البعد في مفاصله وكآنة اشارة الى ابعاد التي لكل <sup>ع</sup>  
 من هذا الجسم ثم فصل هذا القسم بذكر المللكة الموكلين بكلمة الانواع  
 فكانت ليس بقسم عليحدة ولهذا قلنا ذكر عليهم سبعة املاك والافانلة  
 ثمانية و ذكر من اقسام هذا الجمل ستة املاك فيكون مع الاوكة سبعة  
 فلا تغفل فالاول منها ما استأذ الله بقوله عليه السلام من سبع مائة عام الخ  
 لما كان في ذكر المنزلات للجسيم المكتم وهو منحصر في السماويات العلويات و  
 الارضيات السفليات وعلته اشارة الى الملك المدبر لقاطبة السماء و

والسماوات باعتبار عدد السموات وقد يعبر عن طول الشخص بالاعوام  
 وكذا عن تنوع اقسام الشئ بها والثاني من السمة ما اشار اليه بقوله  
 ومنهم من يسئل الافق بجنام من اجنحية وعلته اشارة الى الملك الموكل بال  
 الدنيا المناسبة ذكر الافق والثالث منها في ذكر بقوله ومنهم من السموات  
 الى حجرة وهي يصح الحارة المهمة فنكون الجسم ثم اناء المتقطعة معصفا لادار  
 وكآنة اشارة الى الملك الذي به السموات لاصلاح الارضيات وياخذ <sup>من</sup>  
 فرق ويفيض الى اسفل فنصفه الاعلى مجازي السموات الرابع ما افاد <sup>بقوله</sup>  
 عليهم ومنهم من قدمه على غير فراد في جزاء الهواء والارض الى ركبتيه <sup>لعله</sup>  
 اشارة الى الملك الموكل على عرض الهواء ولما كان الهواء مما قد نقذفه في اقطار  
 الارضون الى ركبتيه لامحاطة الخاس ما ذكر بقوله ومنهم من لو القى في  
 نقرة الهياض جميع المياه لوسعتها وعلته اشارة الى الملك <sup>الذي</sup> بعينه الماء وهو  
 ظاهر الارض ما استأذ الله بقوله ومنهم من لو القى القيت الشفق في موع <sup>ع</sup>  
 عينيه جرات دما اذ هربين وعلته اشارة الى الملك الموكل بكلمة الارض  
 لسعتها التجار والانتفا والعيون فتبارك الله احسن الخالقين <sup>المؤمن</sup>  
 وسئل عليهم عن الحجب فقال اول الحجب سبعة خلط كل حجاب مسيرة  
 خمسة عالم والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة <sup>ع</sup>  
 هامة عام وطوله خمسة عام الشرح قد ذكرنا نبذنا من الكلمات في تحقيق  
 الحجب والتمارقات في كتابنا الاربعين والآن فلنفضل القول في ذلك



ينقل اقرال العلماء واهل العروة ثم لشرح الخبر على ما هدينا اليه  
 ولما اخبر فقوله قد ورد في الظرفين عن سيدنا لكونه صلى الله عليه  
 واله وسلم انه قال ان الله سبعة وسبعين حجاباً في رداءه سبعة حجاب  
 حجاباً وفي اخرى سبعين الف حجاب من نور واطمأ لو كشفها عن وجهه  
 سبجاً وجهه ما ادرك بصره من خلقه وفي رواية ما انتهى اليه بصره من  
 خلقه الخبر وللعلماء العارفين في بيان حقيقة الحجاب واعداؤه المتخلف  
 مع عدم الخروج عن مراتب تصانيف السبع مشارب ولكل صفة  
 من المذاهب ما العزالي فقال في رسالة المشكوة بهذه العبارة  
 ان الله تعالى متجلي في ذاته لذاته فيكون الحجاب بالنسبة الى المحجب  
 والمجربون فله منهم من حجب بجمرة الظلمة ومنهم من حجب بجمرة النور  
 من حجب بنور مقرون بالظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى كرها  
 ويمكن ان يتكلف حصرها في سبعين لكن لا اتم بما يلوح لي من تحديد حصرها  
 اذ رى انه المراد بالحديث ام لا واما الحصر الى سبعين الف فذلك لا يستقل  
 غير القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير والتعظيم  
 وقد تجرى العادة بذلك عدد ولا يراد به الحصر بل الكثير والله اعلم بتحقق ذلك  
 فذلك خارج عن الوضوح كلامه وعلما صاحب مراد العباد ان الارواح  
 لما امرت بالتردد الى اسفل سنا فلين الذي هو متعلق بالقول وقد عرفت  
 عالم الملك والملكوت حتى وصلت الى القلوب فعلق لها من كل عالم من

ما هو رتبته فصارت تلك التعلقات حجابها في المعاد اليه وهو  
 النورية والظلمانية التبعون الف كما هو في الخبر انتهى اقول وهذا الذي  
 اليه هذان الفاضلان طريق الى تصحيح التكثر وعجز عن الحصر والتحديد  
 هو طريق اهلا السلسلة الذين لا يخوضون فيما لا سبيل لهم الى العلم لكونه  
 الفاضل الاقليات الاعداد للتكثر ليس بجيد لان كلام الشارع اصول  
 وقواعد مضبوطة ليس بحسب التخمين وانحراف ولا على المسامحة والاعتساف  
 واية خصوصية في مراتب السبعة ليست في الالف والمائة وليس لمن لا يعلم حجة  
 على من يعلم ولا يلزم من عدم علم احد عدم علم غيره القول الثالث نقل عن  
 بعض الفضلاء في بيان هذا الخبر انه قال لثناستين سبعة اصناف  
 بعدد الكواكب السيارة الاو لا صاحب الامر والهي من السلاطين والملوك  
 والهم تعلق بالشمس لثاني اصحاب السيف والسلاج من الامراء والاجبا  
 وهم تعلق بالمرج الثالث اصحاب القلم والحشا وهم تعلق بقطار الزمان  
 اصحاب العلم واهل الرأي والتدبير واصلاح امور الناس كالوزراء والقضاة  
 والعلماء وهم تعلق بالمشترى الخامس اصحاب الزراعة واهل الكوفة والحجاب  
 وهم تعلق بزحل السادس اصحاب اللوز والطرب واللذة والزينة وهم تعلق  
 بالزهرة السابع اصحاب السفر والتجارة والرياسة ومن يشبههم وهم تعلق بالشمس  
 ولا يخرج من هذه الاصناف واحد من الناس فان خرج الحق بالانساب من  
 المذكورين اذا تقرر ذلك فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف تعلقات

عشرة الاول ما تسعين به في اقامة بدن وهو الدناير والنداهم وتعلق  
 بالبرج الثاني من الطالع الثاني الخزة والاخرات والاشباب والاصهار  
 لهم تعلق بالثالث منه الثالث الاملاكة من الدود والعقارات والسيارات  
 والمزارع والابار والامهات ولها تعلق بالاربع منه الرابع الاولاد وحاصل  
 الاملاكة والهدايا والرسل ولها تعلق بالخامس منه الخامس العبيد والحيوانات  
 الصغار ولهم تعلق بالسادس منه السادس الازواج والشركاء والاصداد  
 ولهم تعلق بالسابع منه السابع ما يعرض للانسان في هذا الوجود من المضام  
 والتجارات واجر المزايا والملبوسات ولها تعلق بالثامن منه الثامن الذين  
 عليه ولانه من ذوالامر والتمني وطلب الارتفاع على الاقران والشهرة والامهات  
 ولها تعلق بالعاشر منه التاسع الاصدقاء والاصحاب والمعارف ولهم تعلق بالالحاد  
 عشر العاشر الاعداء والحيوانات الكبار ولها تعلق بالثاني عشر منه وسقط البرج  
 الطالع عن درجه الاعتبار لانه بيتا لنفس لا بيتا لتعلق والغرض انما هو ذكر  
 اسباب التعلق وسقط البرج الطالع ايضا لانه برج العلوم والفضائل والشوة  
 وهي كمال النفس لا بيتا لتعلق اذا تقرر ذلك فاضرب خصوصيات الاصناف  
 السبعة فانها تعلقات ايضا في التعلقات العشرة يحصل منها سبعون تعلقا  
 ما نعمة للنفس عن وصولها الى الباري تعالى وكان الشخص الذي غلب عليه كونه  
 في مولده يكون طبيعة ذلك الكوكب كذلك اذا غلب قوى برح في مولده  
 من اهل ما يتعلق بذلك البرج من التعلقات وكذلك القول في البلدان والام

والامم والتعلقات المذكورة هي السلسلة التي ذرعتها سبعون ذرعا  
 تعالى وهي الحجب لسبعون المشار اليها في الحديث لتبوي ان الله سيبز  
 حجابا من نور وظلة له حجب التورية هي القوس والاولاد والامهات  
 والازواج وغيرهم والعلوم وكانت لغير الله والظلمانية هي الدناير والنداهم  
 والاملاكة والحيوانات وغيرها والامهات بين هذا الخبر وبين  
 ما ورد ان الله سيبز الف حجاب من نور وظلة لان المراد من كل واحد  
 من التسعين له الف حجاب وهو الالف من الاشغال التي احتاج اليها  
 ادم عليه السلام لما خرج الى الارض لياكل لقمته كما ورد في الخبر وكلها يندرج في  
 التسعين اندراج الخبر في تحت الكل اي كلامه بعبارة القول القول الثاني  
 لبعض العرفاء قال لاشك ان الناس اختلفوا في معنى الآية والحديث ولا  
 الان ما ظفر احد منهم بعبارة الحصر بل اكثرهم ذهب الى ان هذا العدد للكنز  
 لا للحصر وهو بعيد وما ذكره القائل الثالث فيه ما فيه لكن الحق تعالى  
 سائة نعم وتفصل علينا عبرة ذلك فلنشر الى ذلك اطفا والنعمة اعلم الكتاب  
 والتلاسل في الحقيقة هي مظاهر الاسماء الالهية المسماة بالعالم وتلك  
 الذات من حيث لا اسم لها ولا رسم فالاسم اما من حيث الظهور والبطون  
 وكل الالهة غير متناهية لانهما من امتصافها وهي غير متناهية وكل الالهة كذلك  
 فاسما وها غير متناهية وكذلك العالم لترتبه عليها وينتهي من حيث كليتها  
 وكذلك ينهي وينقطع من حيث انقطاع حكم الاسماء لان لها احكاما

بدوام وتقطع بانقطاعها كالاول وانظاهر بالنسبة الى الاضرب واللباطن  
 والمبدى بالنسبة الى المعيد والكل يظهر للمحي من حيث له الكل اذا عرف  
 هذا فاعلم ان ههنا قولين الاول انها عبارة عن الموجودات والمخلوقة  
 الا فانية وخاتمة كانتا وحيثما الثانية انها عبارة عن التعلقات الالهية  
 صورية كانت او معنوية والعبارة ان محجبان اما الاول فهو ان تعرف  
 ان العالم كلها منحصرة في ثمانية عشر الف عالم وهن العالمان عالم الملكة  
 وعالم الملكوت او الغيب والشهادة فالجوع يكون ستا وثلاثين الف عالم سقط  
 منها العالم الانساني المضاف اليه المحجب فيبقى خمسة وثلاثون الفا واثني  
 اليها من الانفس بحكم التطابق بعد اسقاط نفسه عن فيبقى سبعون  
 الف عالم وهي سبعون الف حجاب افاقيا وانفسيا ويظهر ستان الله سبعين  
 الف حجاب من نور وظلمة الحديث ثم يفرض التبعين المذكورة كليتان العالم  
 ليظهر ستا لاية وسر الخبير الوارد بعبارة اخرى ان الله سبعين حجابا من نور  
 وظلمة هذا على سبيل الاجال واما على سبيل التفصيل فاعلم ان الملك عند  
 عبارة عن العرش والكرسي والسموات السبع والحيوط والطبقة والعاصر  
 الاربعة والموايد الثلاثة وعند البعض عبارة عن المجرى والملكوت والعرش  
 والكرسي والسموات السبع والحيوط والطبقة والعاصر الاربعة والموايد  
 اذا عدت بعادة وعند البعض عن العقل والنفوس الكلية والطبقة والافلاك  
 التسعة وهو العالم السفل والعاصر الاربعة والموايد الثلاثة المحسوبة

وعلى جميع التعادير هي ثمانية عشر عالما فيقدر هذه المقادير من الملكوت الذي  
 هو روح هذه العوالم وحقيقتها ايضا فيكون المجموع ستا وثلاثين عالما سقط  
 منها العالم الانساني المضاف اليه هذه المحجب فيبقى خمسة وثلاثون فيضا  
 اليها من الانفس بحكم التطابق صورة ومعنى بعد اسقاط نفسه عن فيبقى  
 عالما مطابقا لقوله تعالى وقول النبي صلعم وحيث ان العوالم كليتان مشتبهة  
 على جزئيات كثيرة يجب كل كلي الف جزئي بحكم وان يوما عند ذلك كالف سنة  
 يصير سبعين الف عالم من نور وظلمة ولطيف وكثيف المعبر عنها بسبعين الف  
 حجاب وحسن هذا التطبيق لا يخفى على احد من العقلاء خصوصا على اهل الله  
 وخاصة ثم لا بعد كلام طويل ويجب العبور عن الكل حتى يصل الى ذلك  
 الله وحيث ان هذه العوالم والحجب والاسرار من حيث الجزئيات غير متناهية  
 اشار تعالى الى كلياتها بقوله في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسكوه  
 الخبر اشار الى بعض جزئياتها في قوله ان الله سبعين الف حجاب من نور  
 والحديث ليقوم التسالك برفع الحجب والتلاسل وازالة تلك الموانع والعيوب  
 حتى يصل الى قرب الحضرة ومقام الاحدية الجمعية ثم قال واما العبارة الثانية  
 المحسوبة بالانفس فهي ان تعرف ان الانسان حجابا وموانع مرسومة بال  
 والاعلال ما نفعه عن الوصول الى حضرة العزة الموصوفة بالعظمة والجلال والملك  
 الحجب والموانع ليست لا تعلقها الصورة والمعنوية اما الصورة فيقدر  
 عرفها عند تطبيق المراتب السبعة القرآنية بالطبقات السبع الا فانية وضرب

السبعة في البروج العشرة واخراج الحجب السبعين من بينها بحسب الكلي وقبيلها  
 الى سبعين الف بحسب الجزئية واما المعنوية فقبلها اخلاقه وصفاته لا  
 كل واحد منها بمنزلة حجاب من الحجب المعلومة اما اجبالا فنحن انما نختص  
 لكل ما في الافاق صورة ومعنى فيكون هذه الحجب والاسرار المشتملة على العالم  
 كلها مندرجة في مسدولة على وجهه ويكون هو مغلولا بها مستلما بانوارها  
 واما تفصيلا فالاخلاق الذميمة والجميدة المركزية في جبلته والاولا في  
 والنتيجة اللازمة بطبيعة من العلم الجبل والاضطراب والشهوة والعفة والنجاة  
 واليمين والعدل والظلم والبخل والكرم فانها يزيد على السبعين والسبعين الف  
 على هذا يكون العلم من الحجب النورية والحجب الظاهرية وكذلك العلم والاضطراب  
 وكل متقابلين من الصفات ومن حيث ان الاوضاع والاخلاق التي في الانسان  
 بحسب القوى المذكورة في طبيعة الانسان تنتج جامعة للانسان الكبريورة  
 معنى جعل التنج في فصوصه اصنافا للملكة التي في العالم بمنزلة القوى التي في الانسان  
 والغرض من ذلك انه اذا كانت القوى في الانسا بمنزلة الملكة في الانسان الكبير  
 فكيف يمكن معرفة قدرها في الانسا وكثيرها فان الملكة غير قابلة للحصر والعلم  
 تكا وما يعلم جنود رتبة الا هو غاية ما في الباب ان يعرف ذلك هناك ملكة  
 سماوية وملكة ارضية وان هناك قوة روحانية وقوة حسبانية وانها  
 حجب وموانع من المطلوب الحقيقي في صورتين وليسمى اللطيف منها بالتون  
 واكتشف منها بالظلمانية ولا حصرها وعدتها بحسب الجزئيات غير ممكن لانه خارج

عن وسع الانسان سبها وقد شهد الحق تعالى بان لا يعلمها غيره وليس  
 شرط في كماله ومعرفة كماله هو مقرر عند الله وحجب الانسان لولم يكن معه  
 ولولم يكن نمانع من الوصول الى الحق لم يكن يقول الله في حقه في سلسلة  
 ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه فانه اشارة الى حجب المذكورة وتعلقا  
 المعلومة وكماله ومعرفة ووصوله الى المطلوب لولم يكن موقفا على عبودية  
 هذه الحجب ووصوله الى معرفة النفس لم يكن يقول الله عز وجل وفي انفسكم  
 افلا تتصرون ولم يكن يقول افرا كما قلت كفى بنفسك اليوم حسبا ولم يكن يقول  
 سبهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق وبالجملة الحجب السبعين  
 انا في وانفسى وكل واحد منها منصرف السبعين والسبعين الف مطالقا  
 للقران والحجركون من حيث الكل المضاف الى بعض الجزئيات لا مطلقا وقد  
 البحث في ذلك وتحقق على ما ينبغي والله اعلم واحكم انتهى كلام بعض الافاضل  
 اقول هذه الاقوال التي وصل اليها في تحقيق الحجب وما صنع لي بعون الله وفضل  
 واقتبست من مشكوة انوار ائمتنا عليهم السلام واخبارهم هو ما اذكر على حجاب  
 الحجب الذي نحن بصدد شرحه ومن الله العون قوله عليه السلام اول الحجب سبعة صريح  
 ان الحجب انواع فاعني ان النوع الاول من الحجب سبعة حجاب علم ان الحجاب  
 انما هو بالنسبة الى سائر الشاكت الى الله والافانته سبحانه لا بحسب شئ والوجه  
 في كون ذلك حجابا بالخلق ان النفوس البشرية لما كانت من عالم الامر الذي  
 السموات والمحيط لها وكان مأمورة باذن الله بالهبوط الى الارض الدنيا

فبالاضطرار يلزمها المراد على طبقات السموات والارض كما قد استنبأ  
 خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بيهن الى ان وصل  
 الى اسفل سافلين كما قال جلالة لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم <sup>شارة</sup>  
 الى وجوده في عالم العلوي ثم رددنا اسفل سافلين فوجب على السالك  
 الى الله في الرجوع اليه سبحانه من الرجوع القهقري فلا بد من خرق تلك الحجب  
 وخلق هذه الغرائبي الى عالم العلوي الذي كان مقامه الاصل الذي تفرق  
 السماء فعلى ما ذكرنا يكون اول الحجب بمعنى المبدأ لها الذي يتشعب عنه  
 ومن احكامه واثاره سائر الحجب التي بعده وذلك كل في العالم الا في  
 وبارزاً كل مرتبة من الحجب بنفسه ثانياً سب كل واحدة ما بارزها بحيث  
 ليستلزم دفع ما في الانفس رفع ما يجذبه من الافاق ولهذا سر عظيم  
 لا ينبغي كشفه فالحجب الا فية بالمعنى الذي قلنا هو السموات السبع  
 لقوله تعالى ولقد بنينا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ولقوله  
 السباع بينهم والذي احجب بال سبع واثان منى مولانا على عليه السلام عن ذلك  
 القول كما ورد في الخبر لان الله لا يحجب شئ ولا يحجب شئ واثان الحجب  
 على الخلق فغنى ما ورد الله سبعين حجاباً للسائر ذلك مما احجب به  
 به بل بمعنى ان طريق السالك الى الله هذا الحجب واثان السالك الى الله  
 الكل منه وله فاعرف ثم ان بارزاً هذه الحجب السبع الا فية سمية حجاب انفسية  
 لقوله سبحانه خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن كلما رفع السالك

واحد منها فكانه خرق سماء وولج فيها وعرج اليها كما قال المسيح لن يلج ملكوت  
 السموات من لم يولد مرتين والتولد الاول ظاهر والثاني هو الخروج  
 عن هذه الحجب فاوله المحر والثاني الطبع والعادة والثالث الخيال في  
 الروية والخامس رؤية العمل والعلم والاخلاق والسادس الاشياء والسادس  
 رؤية العالم وما سوى الله شياً والتابع رؤية نفسه شيئاً فقد ورد في  
 الخبر ان محمد الحجاب اشارة الى الحجاب الاخير لكونه صلوة رفع سائر الحجب  
 احكامه عن نفسه ولذا عرج الى فوق سبع سموات ثم اعلم ان جلاء هذه  
 الحجب الا فية والانفسية جميعاً في العالم الاعلى الا فية وهو فوق العالم  
 الا فية والانفسية رابعة عشر حجباً لجهة كاد ورد في الخبر وقد نقلنا <sup>بعضاً</sup>  
 من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيره في تلك الحجب قبلاً ان يخلق الله العالم  
 في كل واحد بعد مرتبة ففي الحجاب الذي هو مرتبة مولانا على عليه السلام في  
 عشرة الف سنة وهكذا سائر مراتب الاخر الا فية الف سنة واثانها  
 الى لغة من هذا السر فتبين ان عليه السلام بان غلط كل حجاب من هذه <sup>السبعة</sup>  
 خمسة عام اما الخمسة فلا اشتغال كل سماء على عقل ونفس وصورة  
 وهبوط وجسمية واما المائة فيبان لمرتبة الملكوت كان الالفاظ  
 لعالم اللاهوت ولما كان وقوع هؤلاء الخمسة في سلسلة الطول <sup>هذه</sup>  
 الحجب دفناً كان الغلط بمنزلة الطول فلذا ذكر عليه السلام هنا الغلط فحجب  
 بخلاف المرتبة اللاهوتية كما سمعنا وبالمجمل في ضرباً لبعة الاصوات الخمسة

صناد الخاصل خمساً وثلاثين ولما كان لكل ظاهراً باطناً ولكل شهاداً غيباً كما في  
 الحجة النبوية ولكل مثل مثلاً لأصناف المجموع سبعون وهو عدد الحجاب الثاني ثم  
 انه وظاهران الخاصل من تأثير هذه العلل الخمسة في القربا لحقايق كلياً كثيرة  
 للحجاب الثاني ان ما بين كل حجاب خمسة وطوله خمسة اشارة الى التسليتين  
 بخلاف الاول ومن المستبين ان عدد ما عشرة لما عرف من المائة بيان  
 للمرتبة فمن ضربها عشرة في التبعين الذي حصلها ولا حصل سبعة وهي الحجاب  
 الثالث وهي عبارة عن الانوار الكلية الخالصة منها في عالم الكون ثم ان  
 المبادئ والمحقاق تاثيرات في العالم ولكل طبيعة من تلك الانوار ملكة تسمى  
 على ترتيبها ذلك لتتفرع على ما فضل في حلة من ضرب هذه العشرة في السبعة  
 المذكورة يحصل سبعون الفا وهو الحجاب الرابع المروي في الخبر المشهور لكنه عليه  
 اجل في هذا الخبر لما ان من الضابط الذي استخراج من كلامه عليه السلام وعلم انه  
 وقع في نسخ التوحيد الترابنا هكذا الحجاب الثالث سبعون حجاباً واحداً وتحت  
 من الكتاب الملك حجة كل حجاب منها سبعون الف طك قوة كل ملك منهم قوة  
 الثقليين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق  
 ومنها مطر ومنها عدل ومنها عدل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها بخار  
 حجب مختلفة غلط كل حجاب مسيرة سبعين الف عام المشرح الحجة بالتحريك  
 حاجب وهو الموكل على الحجاب ومنه منها في قوله كل حجاب منها يرجع الى  
 وقوة الثقليين منصوب بنزع الخافض اي كقوة الثقليين والقوية المبرورة في

قوله منها يرجع اما الى الحجة فيكون من ابتدائية اي يحصل من تلك الحجة هذه  
 الانوار واما الى الحجاب المذكورة في اول الكلام فيكون للتعيين ويؤيد ذلك  
 قوله بعد ذكر تلك الانوار وهو حجب مختلفة تدبيراً وستسمع تحقيق ذلك كلمة ثم  
 افكرت ان تلك المبادئ وهذه الحقايق انواراً في العالم وذلك بواسطة  
 بتوجيه الى تدبير ذلك لا انواراً من ضرب هذه العشرة المبادئ في تلك  
 السبعة يحصل سبعون الفا وهذا المراد بقوله عليه السلام حجاب  
 قوله منها نور فالاول اشارة الى المدبرين والثاني الى الانوار واما ان  
 كل ملك من هؤلاء المدبريات قوة الثقليين فلان كل واحد منهم مبدأ الانوار  
 من تلك الانوار التي لها دخل في تكوينها وتعيينها وصلاح امرها واما  
 كل حجاب مسيرة سبعين الف عام فلما اذا الحجة المدبريات لامرها الكون  
 كل من الملكة المدبرة له دخل وتأثير في تلك الانوار المعبر عنها بالحجب وكان  
 قد اطننا الكلام في هذا المقام وان كان ما ذكرنا غير المراد ولا يصلح  
 ايدي اكثر خواص الانام فضلاً عن الغرام والله المفضل المقام الملك  
 ثم سرادق الجلال وهي سبعون سرادق في كل سرادق سبعون الف  
 بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسة عام ثم سرادق العرش ثم سرادق  
 الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق المجد ثم سرادق  
 الفخيم التور الابيض ثم سرادق الوجدانية وهو مسيرة سبعين الف عام  
 في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه عليه السلام وسكت فقال

لا بقية ليوم لا ازال فيه يا ابا الحسن الشريح الترادق معرب سائرهم  
ويعتبر عن الصفات الدالة على الكبرياء بالترادقات لانها انما يكون للكبرياء  
وارباب العزة والعلو وهو باعتبار اخرج للذات كما قيل حجب الذات  
بالصفات وحجب الصفات بالاسماء وحجب الاسماء بالافعال وحجب الافعال  
بالكون وكاورد في الاخبار الكثير منها ما ذكر مسندا عن الشيخ البكري  
استاذ الشهدا الثاني في سرائر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله الى الخلق حيث كان منزلا في  
اشي عشر حجابا وقد سبق مع ما يليق بشرحه قال رحمه الله روى عن امير المؤمنين  
عليه السلام انه لما خلق كان الله والاشي معه فاول ما خلق نور جيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل  
خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض والوع والخلق والجن والانس  
والملك والدم وحجابا بعبه وعشرين واربعاء الف عام فلما خلق الله عز وجل  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقى الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسجد ويحجبه ويحجب  
وتعانا ينظر اليه ويقول عبدى انت المراد المريد وانت خيرة من خلقى وعزى و  
حلالى لولاله لما خلقت الافلاك من اجلك اجبته ومن ابغضك ابغضته  
فتلا لا نور وارتفع شفاعته فخلق الله منه اشى عشر حجابا اولها حجاب  
ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الامة  
ثم حجاب الكرامة ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرقعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة  
ثم ان الله امر رسولا الله ان يدخل في حجاب العدة وبقى على ذلك اشى عشر  
عام الخيرة تمامه وقد نقلناه سابقا من كتاب الحصال با دنى تفاوت وبالجملة في

الجلال في مرتبة الاسماء والصفات على محاذات الحجب السبعين في مرتبة الحجاب  
التي سبق ذكرها والتبعون الف ملك مجزاء الاثار التي ذكرنا في الحجة  
والمحج وذلك لان لكل مثل مثالا ولكل شهادة عينيا ولكل ملك مرتبة  
ولعل النور الابيض عن حضرة الالهية وسرادق الوجدانية هي مرتبة  
الالهية الجامعة لجميع الاسماء والصفات والفرق بين الحضرة والمرتبة  
كالفرق بين الاسم والصفة فحرف والتعريف بالنور لكون الحضرة مع اعتبار  
الوجود بخلاف المرتبة وقد عرفت سبعين الف عام وذلك لان المراتب كلها  
تضاعفت فلا يعزب عن مرتبة العالوية مثقال ذرة في تكون المرتبة الساقلة  
وليس في المرتبة النازلة ذرة الا وروحها وحقيقتها المرتبة الصاعدة واما  
الحجاب الاعلى فهو عبارة عن المقام المحمدي الخاص سيد المرسلين صلوات الله  
عليه وآله وسلم وهو المقام المتوسط بين الوجدانية الالهية والاحدية الذاتية التي  
استأثر الله تعالى به وليس لاحد في هذا المقام الاحدي مطمح ولا النظر  
مسرحة وذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم والى ذلك اشير في الخبر من ان  
محمد الحجابى الحجاب الاعلى الذى ليس فوقه حجاب ولذلك لما وصل مولانا  
امير المؤمنين عليه السلام الى ذكر المقام الذى هو مرتبة نفسه ايضا سكت وانقضى  
كل ما لعدم الرخصة في اثناءه هناك او لعدم مصلحة سماع الحاضرين ذلك اعلم  
ان الترادقات كثيرة وانما ذكر رتبة للتشليل وفي دعاء يوسف بن نون لرد  
الشمس عليه ذكر خمسة ترادق والمجد وسرادق المجد وسرادق القلوب وسرادق الشرائع

وفي دعاء مولانا التجار عليه السلام عند الحجر الأسود في حاكمه محمد بن الحنفية سبعة  
 سرادق المجد والسرادق البهاء وسرادق العظمة وسرادق الجلال وسرادق العز  
 سرادق القدرة وسرادق الترائف السابق الفائق المحسن الظير والعدل سرادق  
 الترائف في الخبرين الأخيرين هو الذي عبر عنه في خبر مولانا امير المؤمنين عليه السلام  
 الابيض وذلك لان الالهية هي غيبة جميع الحقائق وسريرتها هو التور  
 الابيض لاستناره جميع الاسماء والحقائق والمكونات بنوره وهو السابق  
 على كافة الاسماء والصفات وانها وهو الفائق الغالب المحيط بجميعها فهو  
 المحن في كل المحن والبهاء لان كل حسن وجهاء وجمال وكال فانما هو من  
 تلك الحضرة وهو في كمال البهجة والنضارة والصفاء والتورية ولما فضل مبدأ  
 ومعيدا الحديث باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله  
 الله تبارك وتعالى وكان في تجزأ الارض الارض السابقة ورأسه عند العرش  
 ثانيا في عظمة تحت العرش وملك من ملكة الله عز وجل خلقه الله تبارك وتعالى  
 رجلاه في تجزأ الارض السابقة السفلى مضميا مصعدا امد الارضين حتى خرج  
 منها الى اقصى السماء ثم معنى فيها مصعدا حتى انتهى قوته الى العرش يقول سبحانه  
 الترفع الترفع بالضم الفضل بين الارضين من العالم والمجد في عظمة  
 عنة تحت الارض لكونه من عالم الملكوت الاعلى فاعلاه تعريب منه قوله وملك من  
 ملكة الله بيان لعظم مسافة ما بين رأسه والديكة ورجله وذلك لان الملك الذي  
 هو لهذه العظمة التي رجلاه في تجزأ الارض والارضين ان رأسه تحت السماء لكونه من  
 اهل

الملكوت

الملكوت وهم سما وتون تحرك هذه المسافة التي لظهورها الديكة بان معنى بطريق  
 الى العرش بقدر مسافة الارضين السبع حتى خرج من تلك المسافة الارضية <sup>على</sup>  
 الى اقصى السماء ثم تحركت ثانية من اقصى السماء على طريق الصعود حتى انتهى قوته  
 لاشي اخر منه الى العرش فكيف ظن يتلك الديكة وهذا الملك لما روى عظمة <sup>هذه</sup>  
 الديكة يقول مستجبا سبحان ربى اسند الى نفسه اما الى ان ربه هو ربه الديكة  
 فتصير المكن ولذلك الديك جناحا اذا نشرها جا وزا المشرق والمغرب  
 فاذا كان في اخر الليل نشر جناحه وحقق بها وصرح بالتسبيح يقول سبحانه  
 الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس الاله الا الله هو الحق القيوم  
 فاذا فصل ذلك سبحت ديكه الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ  
 فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الارض الشرح الختام في الظاهر  
 بمنزلة اليد في الانسان واليد صورة القدرة ولما كان ذلك الديك من عالم <sup>العرش</sup>  
 الملكوت لان العرش هو ملكوت الاجسام من وجهه فجاوذة التجاحين المشرق  
 عبارة عن الاخاطه بالحيثيات كما هو شأن الملكوتيين واخر الليل هو الثلث  
 الاخير والتسبيح عن ترجم اقول نوره سبحانه في وقت من الاوقات سما الليل  
 فان نوره فيض دائما في اضاءة الاسماء واظهارها نحو كل برسم في شأنه والبريد  
 صفة الملك والسلطة لاظهار ركن الديك عبدا مبروبا مستجبا تحت حكمه تعالى  
 وذكر القدوس لتزويجهم عن كون سلطانهم مثل سلطة هؤلاء الملوك الارضية  
 والاملاك السماوية وتقييدا للتسبيح الثاني بالكبير المتعال لاظهاره صفة نفسه عظيم



خلق وذكر القدوس هنا لأجل أن كبريائه بنفس ذاته ولا أنه كبر بالنسبة إلى غيره  
 فإن الكلها لك لديه وتعيينه التمهيل بالحج القويم لكونه الجفوانات في ذلك  
 الوقت ناله والنور الخ الموت مع أن الكل في حقيقة متب ولما كان هذا الذي  
 هو المدبر لهذا النوع وفي كل من الأخراد اثر وسنخ منه فاذا سبح وحقق سبحت  
 وحقت هي والحقق هو ضرب احد الجناحين على الآخر المتكفن فاذا كان في بعض  
 شتر جناحه فجاوز المشرق والمغرب وحقق بهما وصرخ بالشيخ سبحان الله العظم  
 سبحان العزيز القهار سبحان ذي العرش المجيد سبحان الله رب العرش الوهم  
 فاذا فعل ذلك سبحت ديك الارض تجاوبه بالشيخ والتقدس لله عز وجل  
 ولذلك الذي ريشه امين كاسد بياض رايته قط وله زغب اخضر تحت ريشه  
 كاسد خضرة رايتهما فارت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الذي الشرح  
 اعلم ان الله تعا اذا كلغ العجا بامر واجبا كان ونديا فحك العناية اعلم طريفة  
 كيفية ووقته وكل ما يلزم ذلك الامر ويتوقف هو عليه بالسنة تراجمه وجه صلوات  
 الله عليهم ولما ندمهم بصلوة الليل والاستغفار بالاستحار وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله اخبرهم بذلك الايات المرغبة اليها والانا لثالثه على كيفية  
 وقدر الثواب المترتبة عليها وخرجت ذلك تعليم وقتها والاعلام بدخول  
 قدس للفر ايضاحه الاعلام بدخول الوقت بالاذان المعروف من الدين  
 لم يكن ذلك في التن سبب ما يقع في الليل لزم في العناية الاولية الاعلام بدخول  
 وقت هذه العبارة الشريفة التي يتأخر الفرضية في ريشها وقد تفر في المدارك العرفية

انكلا

ان لكل حقيقة حسبانية مثلا في عالم الملكوت العرش يكون واسطة ايضا  
 فيض لعرالي الى السوا فل يجعل سبحانه هذه الديك مؤذنا لدخول وقت صباحا  
 المتأقبن اليه في لصراخ الا وللطائفة سبقت لهم من الله الحسنى والقرع  
 الثاني لطائفة اخرى من المرادين السالكين الى الله الغفار والمستغفرين  
 بالاستحار وهكذا تبكر الصراخ حسب درجات العباد فالمؤذن الألهي  
 الملكوتي يقول في ذاته سبحان الله العظيم لما خرما نطقه في الخبر وقد سبق  
 وجه التسبيح والوصف بالعظيم لاطهار الحقاير الذاتية وغا التسبيح الثاني  
 بالعزيز القهار لاطهار الهلاك والليسية وفي التسبيح الثالث بدخول  
 الجند لاطهاره اى ذلك الذي من عالم الملكوت العرش وفي التسبيح الرابع  
 برب العرش الوهم للاشارة الى ان العرش من وجه اخر مرتبة ارفع من هذا  
 العرش وهو عرش العلم وعرش الوانين ثم انه صلعم وصف ذلك الذي باوصاف  
 منها انه من اى موجود من العوالم فيياض الرميث اشارة الى كونه من عالم الار  
 المقدس عن الغواشى وحضرة الزغب تجريك المجتدين وهو ما يثبت تحت  
 اشارة الى ان من عالم الارواح النورية متوجها بتدبير الامور الماضية الغا  
 الظلمانية وقد سبق تحقق الزمان النوري بالامر نيد عليه والوصف الشدة في الكون  
 لكونها من عالم الملكوت الذي لا يناله هذه الابصار قوله فازلت مشتاقا  
 من كلام ابن عباس الحكيمة بهذا الاستماع النبوية لان الله ملكا من الملوك  
 نصف جسدا الاعلى بار ونصفه الاسفل تلج فلا النار تدبى التلج ولا النار تطغى

وهو قائم بئادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كثر هذه النار فلا والله  
 هذا الثلج وكثر برد هذا الثلج فلا يطغى حر النار اللهم مؤلفا بين الثلج والنار  
 ألف بين عبادة المؤمنين على طاعتك هذا المعنى قد ورد في كثير من الآيات  
 والادعية بالفاظ متفاوتة وقد سبق منا في هامشنا كتاب لذلك بيا هو  
 هذا الملك لعلمه المنير لكرة الحرار بناء على ان ما يلي الفلك من تلك الكرة حارة  
 شدة الحرارة باعتبار الحركة الشريفة الفلكية وما يبعد عن الفلك ما تقارب  
 الارض والماء ليس بتلك المثابة وما يتوسط بين الطبقتين في غاية البرودة  
 ويسمى بالطبقة الزمهرير وفيها يحدث الثلج والمطر والماكا الانز على حرارة  
 المؤثر بل الانز هو ظهور صفات المؤثر فيكون الملك ايضا على هذه الصورة <sup>كون</sup>  
 نصفه الاعلى نارا ونصفه الاسفل نلجا والعلم عند الله وعندا هله تم في رآب  
 بعد ذلك في خبر طويل عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام فيما سئل بهي عن  
 واجب عنها الى ان سئل عما اعظم الملكة قال عليه السلام سرفيل ملك في السماء السابعة  
 تحت قبة العرش والعرش بين عيني والقلم وانه شجرة اذنه ورجله تحت عرش  
 الارض والسماء بغير نصفه بلج ونصفه نار وله السنة بعد الخلق وعلى هذا قالنا  
 والثلج في اسرفيل باعتبار انه موكل على اخفضة الصخرة في المواد القابلية حسب  
 قابليتها سواء كانت صوراً حسنة شريفة وخسيسة وعلى الاحياء والادوية  
 من جهة التقوية وطبع الحيوة حارة والموت باردة فهو جامع للصفتين في اسند  
 المراتب فتغير عنه بالنار والثلج اذ لا يفرق بينهما المحدث لهذا الادع عن النبي

لان الله تبارك وتعالى ملكة ليس شئ من اطباق اجسادهم الا <sup>يخففها</sup>  
 الله ويحده من ناحية باصوات مختلفة لا يرعون رؤسهم الى السماء ولا  
 الى اقدامهم من الكبار والخسيسة لله عز وجل الشرح اطباقا محبدا ما  
 عبارة عن اطرافه وعن طبقاته بحسب طولها لقامة وبحسب تخونها او عن  
 الاخيرين او عن الثلث وذلك لان طينتهم طينة القدس والنور <sup>طفا</sup>  
 وشراهم للتسبيح والتحميد فلا تحاله عن طبقات حبيد هم بها فلا يوجد فيها  
 ولا يتولد منها الا التسبيح والتحميد واما اختلاف الاصوات فباعتبار <sup>اختلاف</sup>  
 الخلال ومخارج الاصوات واما عدم رفع رؤسهم الى السماء الى ما علاهم و  
 عدم خفضها الى ما تحتهم فلا يتم لا يتجاوزون عن مواضعهم وليس لهم  
 الترقيات والتريلات اللهم الا بامر ربهم فهم من حيث هم لا مطر له في غير  
 مقاطع الحديث باسناده عن ابي ذر الغفاري رحمه الله قال كنت <sup>خفا</sup>  
 بين النبي صلواته ونحن نتماشي جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت  
 رسول الله اين تعليب قال في السماء ثم رفع من سماء الى سماء حتى رفع  
 الى السماء السابعة العليا حتى تكردت تحت العرش فخر ساجدة فسجد معها  
 الملكة الموكرون بها ثم تقول من اين ما مرني ان اطلع من مغربا ومن مطلق  
 فذلك قوله عز وجل والسفوس تجري مستقرها ذلك تقدير العزيز العليم يعني  
 بذلك صنع الرب العزيز في ملكه علقه الشرح نفا شئى عن شئى ماعينه الشمس  
 سماء الى ما تحت العرش فلما عرفت مرارا من ان العرش هو ملكوت الحيا انبا

وان الفيض من الله سبحانه انما يصل الى الموجودات عالم الشهادة بواسطة حقيقته  
 الملكوتية وان ذلك الفيض ينزل من العرش سماها حتى يصل الى مرتبة التوحي  
 قال عز وجل خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن سورا الامر يهين كذلك  
 مما ثبت بالبراهين القاطعة وانوار انوار باب العصمة وقد قرع سمعت  
 في مطاوي هذه التحفة فكما ان الفيض يتناول كما قلنا فطلب الالفة  
 يتضاعف على الخفاء قال تعالى قل ما يعيبكم ربي لولا دعاؤكم وفرغ الشمس  
 من السموات هو رجوعها وتوجهها الى حقيقته الملكوتية هي روحها  
 وانما وقع ذلك عند عيبها عن محازاة الربيع المسكون الذي فيه نوع الايمان  
 لما ان في جلة كل موجود من ذوات الروح وغيرها انه مخلوق لاجل انبائها  
 النوع وتكميلها الى ان يرجع الى مبدئها بالكمال وان هذه التحركات  
 وذلك النظام لاجله فاذا كان حين الغروب استغربت الشمس هل هذا  
 الاقوال طلوع ام لا ولو كان طلوع ام مطلعها المقرر من المغرب وسجودها  
 انما هو يكون الاقوال عدم وشعر بتسخيرها تحت قدرة من كل شيء هذا  
 لديه فيستخرج نبيها نفسها وحلوهما عما يظن ان لنا من الخيرات والبركات  
 والسعادات والكمالات الفاضلة منها بحسب الظاهر على الارضيات  
 والملكوتية الساجدة هي قواها والارواح الموكلة عليها والنور الصافي  
 اليها وسوالا لاذن في الطلوع لاطهار ان الشمس في حركاتها وطلوعها  
 عز وجل انما هي بازادة الله تعالى واذن وانها عبد مسخر تحت امره سبحانه

ديبرها

ويذكرها كيف ليشاء وذكر الالية الكريمة لبيان انها اشارة الى تلك الحركة  
 الصعودية للشمس وفنائها عن نفسها وعن كل ما لها من الاثار والاعمال  
 عند غروبها الى مستقرها الذي هو تحت العرش ثم تكسب هذا الغنا وال  
 البقاء وهذا الفناء والبقاء صنع الرب الذي كل ان في خلق جديد كما  
 سبحانه في موضع اخر لبيان هذا السر وسمى الجبال بحبسها جامده هي  
 تمرر الصحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء من هذا المقام يظهر ان الصانع  
 في صفات الله سبحانه هو ان يعطي العالم في كل ان فناءه فيض الوجود  
 انما يكون في الحينيات الالذية والتجدد ولتسبح طراز الخبز على طراز اخر  
 من فهم الاكثر فيقول من السنين ان الحركة اليومية للشمس والسائر الكواكب  
 انما هي بحركة الفلك الاعلى وما تقرره من ربا العرش ان هذا الفلك لا  
 هو صورة العرش الذي هو ملكوت الاجسام بل هل الفلك هو العرش عند بعض  
 وعند اخرين بوجه وبالحجة الفيض الواصل من العرش الملكوتي الى سائر الاجسام  
 انما يصل اليها بتوسط هذا الفلك وبحركة التي يتحرك بها سائر التحركات  
 وليست فيض منها جميع القوا بل من الشاقلات فالشمس في حركتها الاقوال لها  
 يتوجه اليه باذن الرب انما مستفيضا من التحريك والتوير ولما كانت  
 اذارة هولاء العزالي مستهلكة في اذارة الرب القاهر لكل فلا يكفي الاستعداد  
 والطلب والسؤال بل لا بد من اذنه وقهره وامر وبالحركة المستقبلة حسب مصالحة  
 الكلمة وعنايته الشاملة فلهذا نستأذن للطلوع عن امره باب يا مراهات

الارباب وهذا وجه ظاهري وان كان في الحقيقة مرجحة الى ما قلنا سابقا  
 العشر وذلك اللب فعرف المثلن قال فيياتها جبريل بحلة ضوء من نور العرش  
 على مقادير ساعات النهار في طوله في المصيف وقصره في الشتاء او ما بين ذلك <sup>الخير</sup>  
 والربيع قال فليس لك الحلة كما يلين احدكم ثيابهم تنطلق بها في جوار الساجدة  
 تطلع من مطلعها قال النبي صلعم كانى لها قد جبت مقدرت ليا لم لا تنسى  
 ضوء وتومران تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذ  
 انكدرت الشرجح من المقران افاضة الكالات والاوزان انما هي توسط <sup>سبل</sup>  
 وان العنق الرواصل الى الحسابات انما يصل اولها الى ملكوتها الذي هو  
 اصل حقيقتها والمهين عليها فذلك امر جبريل بان ياتي للشمس كالتور من  
 العرش الذي هو ملكوت الحسابات وحقيقتها الصرفة بقدر ساعات <sup>النهار</sup>  
 من طوله وقصره وما بين ذلك مراتب المتوسط بحسب الفصول المختلفة <sup>تلك</sup>  
 الافاضة وان كانت في كل ان لكن التقدير انما هو في هذه المرتبة <sup>الاذ</sup>  
 بالطلوع في كل مرة فاذا نسبت الشمس حلة التور وصارت ما ذوتها بالحركة  
 شتلق اى تحركت في فضاء سماها الى ان يطلع من الوضع الذي يظهر للناس  
 جميع الحركات وانظام اسباب السموات انما هي لاجل الانسان كما ثبت في  
 مظانه وقوله صلعم وكانى لها اشارة الى ما سبق في اخر الزمان من اشرط  
 الساعة ان الشمس تجلس ثلثة ايام ولياليها ثم ترمزان تطلع من مغربها  
 فدققنا سر ذلك في كتاب الاربعين وتكرر الشمس عبارة من عدم صونها

والكل

واكلدار العجوم عن ظلمتها ومحورها المثلن والعمر كذلك من مطلقة حجرة في  
 اقتر السواء ومغربها وارتفاعه الى السواء السابعة وسيجد تحت العرش <sup>صل</sup>  
 ياتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل وجعل الشمس ضياء والقمر  
 نورا قال ابو ذر رحمة الله عليه ثم اعترت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الشرجح كل ما ذكر في الشمس من الطلوع والحركة في جوار السواء ومغربها وارتفاعه  
 الى فوق السواء السابعة وسجوده تحت العرش والسؤال والاذن على الركن  
 الذي حققنا وقوعه في القمر غير ان حلة التور فيه من الكرسي كما انه في الشمس  
 العرش وذلك للاشارة الى نور القمر ليس بخلاف الشمس فان نوره من حقيقتة  
 الملكوتية التي في العرش واما القمر فلما كان نوره من غيره عبر عنه باز من  
 الكرسي وذلك لان الكرسي هو حلة صور الحقائق فهو الباب الظاهر من الملك  
 الذي هو العرش والكرسي وكل شئ فانما يستفيد العرش من العرش فبين من  
 ذلك ان نور القمر انما هو من الكرسي الذي هو حلة الصور ضفية صوره الحقيقتة  
 الشمسية وغيرها وظهر ان الحقيقتة التورية في حلة الصور هي صوره الحقيقتة  
 الشمسية فنور القمر مستفاد من الشمس وهذا بيان غريب عسى ان يجيب  
 بذلك من تذكرنا لاصول التي حققنا في بنايات هذا الكتاب والله اعلم <sup>بنايات</sup>  
 الحديث باسناده عن درست عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
 تبارك وتعالى ملكا بعد ما بين نسخة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة عام <sup>الطير</sup>  
 الشرجح قد سبق ما يقرب من هذا الوصف في خبر مولانا امير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup>

الطير حركة التي اسرع حركات الحيوانات ولذا يعبر عن بعد المسافة بحركة الطائر في  
سيره حسنة عام على الولا ولعل هذا التعبير مسافة ما بين شجرة الاذن <sup>العنق</sup>  
هذه المتأخرة لبيان ارتفاع درجة عن مطوره المحسوس واحواله على ما تحت  
من الحياتيات اكثر مما يحيط به غيره من المتغيرات الخفية باسناده <sup>عنه</sup>  
ابن دراج قال سللت ابا عبد الله عليه السلام في الشاة بخارج قال نعم اجزيه اني علق  
عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلواته على من في السموات السبع ليجازيها  
مسيرة حسنة عام فيها ملكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الذي كبرهم ليس  
فيهم ملك الا وله الف وواربعائة تجاح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة  
السن ليس فيها جناح ولا لساق ولا قدم الا وهو يتبع الله عز وجل يتسبيح لا يشبه  
من صاحب الشرح وجود الجار في السموات اما على الظاهر فليس يجب في صدق الله  
تعالى ان يخلق فيها جارا وان جازا بل كل ما في الارض من اصناف المعادن والنبات  
والحيوان خصوصا على مذهب من يرى السموات مركبة من العناصر وقد نقل من بعض  
علماء اليرج انهم راوا بالآلة التي وصفوها الروية البعيدة وسيمونة وودنا في <sup>العنق</sup>  
بجاء واغفار واشجارا وجبالا وصخارى وغير ذلك واما على ان كل ما في العالم  
الارض فلما في العالم المتساوي وهكذا في كل سماء الى العرش والكوسى و  
اما على انما تعبير عن الحيمة التعليمية التي لكل سماء وذلك لقيومها الاشكال و  
الاستعدادات المختلفة حسب مرتبتها فليس الماء في ذلك ونوبه ذكر مساحة  
العنق بمسيرة حسنة وقد ذكر هذا المقدار بعينه في بيان حجم السموات وعلوقها

الملكه لكونهم في بين يتدبروا السموات وكون الماء الذي كبرهم وهو حج ركبته شاة  
الى تعاليمهم عن مرتبة الحياتيات لكن باعتبار تدبيرها لها كان ارجلها المعبر عنها  
بوجه السفلى معنوية في عالم الاحكام ثم اذا كان لكل ملك الف واربع مائة  
جناح ففي كل طرف من اليدين والسيار سبعة اجنح وهو عدد الحجب في رتبة  
فولاء الملكة وعت في مرتبة تلك الحجب فيكون فرقها من يكون في مرتبة الصغير  
وفوق ذلك في مرتبة السبع وكذا انهما من يكون في مرتبة السبعاء على ما ورد  
في تلك الروايات المختلفة فكل حجب وقلتها انما هي بحسب مرتبة كل موجود  
في قربه وبعده عن ساحة الكبرياء ثم اذا كان لكل جناح اربعة وجوه ولكل وجه  
اربعة السن فيكون الوجه حسنة الاف وستائة والالسن اثنا وعشرون الفا  
واربعائة فتبارك الله احسن الخالقين والذي يخطر بالبال ان الاحجته عبارة  
عن القوى المغنضة التي اعطاها الله وتظاهرت كل قوة حجاب متوسط بين  
الواهب القياض والمستعدين للفيض والوجه الاربع احدها وجا الى يارنى  
الكل والاخر وجه الى ذنبة الفارقة الامكانية والثالث وجه الى مرتبة ومقا  
في السماء والرابع وجه الى المادة ومن اهل الاستفاضة واما الالسن فهو الصن  
الضادة من هولاء الملكة بالنظر الى كل وجه فيكون اربعة وقد ورد في  
الملكه انما هو سبب امر في عالم الكون كان ذكر العباد وتسبيحهم لوجود  
او شجر وجود وغير ذلك من النعم في الجنة فانهم وذكر النعم وان لم يكن في السالك  
اللسان لا يكون الا في النعم ولذا ذكره اخيرا هذا غايه ما يقال في ستره من الله

ورسولاً علم بمواضع سراره الحديث <sup>بإسناد</sup> عن الأصمعي بن شارة قال جاء ابن الكواكب  
 الخافير المؤمنين عليهم السلام فقالوا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله عز وجل لآية قد <sup>أفست</sup>  
 على علي وشككتني في ديني فقال له علي عليه السلام تكلمت أمك وعماتك ومالك الآ  
 قال فوالله عز وجل والطير ضافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فقال له أمير المؤمنين <sup>عليه</sup>  
 يا ابن الكواكب إن الله تبارك وتعالى خلق الملكة في صور ستمائة لآل الله تبارك وتعالى  
 ملكاً في صورة دابة أجمع استهيب براسه في الارضين السفلى وعرفه من تحت <sup>الارض</sup>  
 له جناحاً جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار واخر من بلج الشرح اصبح <sup>الارض</sup>  
 من عظام اصحاب أمير المؤمنين عليهم السلام وصاحب سره وابن الكواكب بالتشديد من اسنده  
 اعدناه عليه السلام والابح بتسديد الجحيم واسع شق العين والشرين المضطر القم وكل <sup>الارضين</sup>  
 محمل والشهب في الالوان اليناس التي غلب على السواد والبراس الخالف والرف  
 بالضم ريشات فرق العنق والتمني على وزد مرهق المنعطف ويحتمل ان يكون كالحصلي  
 وهو بهذا المعنى وقد سبق وصف هذا الدبك مع بيانه وكونه احد الجناحين في المشرق  
 الاخر في المغرب كناية عن الاحاطة بعالم السفلى وكونه احد هاتين ناراً والاخر نلج العمل <sup>النار</sup>  
 اشارة الى الجبهه الروحانيه والنجمة الجبهية فغلي هذا يكون النار في الجناح التي <sup>النار</sup>  
 والاخر الجناح في المغرب الملكة فاذا حضرت الصلوة قام على براسه ثم رفع عنقه <sup>مخبر</sup>  
 العرش ثم صعد بجناحه كما تصفق الدبك في منازلكم فلا اتي من النار في سبيل <sup>النار</sup>  
 ولا الذي من اتي يطعم النار فينا على شهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له <sup>النار</sup>  
 شهدان محمد سيد الكونين وان وصية سيد الوصيين وان الله سبحانه قد وسد

الملكة

الملكه والروح لا تفصق الدبكية باجتهتها في منازلكم فنجي عن قوله وهو <sup>النار</sup>  
 وجل والطير ضافات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الدبكية في الارض الشرح اعلم ان  
 هذا الدبك هي الحقيقة المملوكة لهذا النوع لان لكل موجود حقيقة ملكوتية وكل  
 عرشى وقال نورى في عالم الملكوت وشان هذه الحقيقة الاعلا باوقات الصلوة  
 التي هي قربان كل تقى ومعراج كل مؤمن فاذا صعد بجناحه اى ضرب كل واحد  
 على الاخر لاعلام المؤمنين فذاته هي الشهادة الثلث والتسبيح المذكور في فضل  
 من حجة الباطن الى الدبكية التي في الارض وذلك لان الجوارح اقرب الى الملكة <sup>الارض</sup>  
 من جبهه يميني ادم لقلة الغراسي فيها فاذا سمعت ذلك الاذان فعلت حيث <sup>وصل</sup>  
 اليها من صفع الجناح والشهادات والتسبيحات قال عليه السلام وهذا احد بطون <sup>هذه</sup>  
 الالة الكريمة فيكون المراد بالطير دبكية الارض كل يعلم صلوة اى الاذان والاعلام  
 الذي هو بمنزلة وتسبيحه الذي بعد الشهادات قوله عليه السلام من الدبكية بيان للمطير <sup>الارض</sup>  
 الحديث باسناده عن عمرو بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك  
 وتعالى ملكاً ايضا فهم من برود واصباحهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرود والنار  
 ثبت لهم بنا على طاعتك الشرح هذا عن الرشح بعد ما ذكر من البيانات ولعل  
 من الاله الملكة حقا في ملكوتية الملكات العصرية التي ركب من عنصرين مثل  
 كائنات الحجر من السحاب والرعد والبرق والمطر والجنات الحوائية كما ورد في  
 قطرة تتراد ملكا وكل موجود من الاعراض ملكوتيات باب في لطف الله <sup>الارض</sup>  
 وتعالى الشرح لطف الله سبحانه هنا عبادة عن كونه عز وجل خالقاً للاشياء <sup>للطفة</sup>

والموجودات الدقيقة وقد سبق في المجلد الاول اخبار في ذلك وذكر الشيخ هنا  
 حديثاً واحداً الحكيم باسناده عن سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن  
 عبد الله عليه السلام ما خلق الله خلقاً اصغر من البعوض والحجر اصغر من  
 والذي يسمى المولع اصغر من الحجر وما في الفيل شيء الا فيه مثله وفضل على الفيل  
 بالمجاهدين الكرم هذا الخبر واضح بعون الله يا بادي ما يجري من معرفة  
 التوحيد ذكر الشيخ في هذا الباب جملة احاديث الحديث الا باسناده  
 الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام عن ادنى المعرفة قال الاقرار بان  
 لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس بشئ  
 شئ الشيخ هذا هو الفتح بن يزيد الجرجاني من اصحاب مولانا الرضا عليه السلام في  
 المعرفة ما لا يجوز الاكتفاء باقل منه وهو الاقرار بوحدة الالهية مع ما يعقبها  
 من الصفات التي كلفها راجعة السلوب ويظهر من ذلك امران احدهما ان المعرفة  
 بالله انما هو بالاقراء وذلك لانه سبحانه لا يحصل في مدارك من المدارك  
 لامر من المشاعر العقل والادوات معزل عن الوصول الى كبرياء جلالة  
 والاحاطة ببطء كالاته ولا شبيه له سبحانه يعرف بمشاهدة ولا نظير حتى  
 يقاس هو عليه فلا عزوان يعرف بمحض الاقرار فقط كما ورد في جواهر معرفة اقر  
 وثانيهما ان المعرفة الاقرارية هي معرفة باللوب بانه لا اله غيره ولا شبيه ولا نظير  
 وان ما يقال بصيغة الشوب فمجرد الى اللب مثله قديم مثبت موجود بمعنى  
 غير مفقود في مرتبة من المراتب ودرجة من الدرجات بل انما تلو اتم وجه الله وان

كش

كشلة شئ في قدمه وثبوت وجوده لان كل ما يوصف بذلك قائماً هو باعتبار قيام  
 معنى من هذه المعاني به بخلاف سبجاً فتحدس الحديث الثاني باسناده عن  
 عاصم بن الحميد رفته قال سئل علي بن الحسين عليها السلام عن التوحيد فقال  
 ان الله عز وجل علم ان يكون في اخر الزمان اقوام متعقون فانزل الله  
 هو الله احداً الله الصمد والايات من سورة الحديد الى قوله وهو علم بذات الصمد  
 ومن رام وراءه هنالك هلك الشرح المتفق الوصول الى عمق الشئ والتفحص  
 للباطن وباطن الباطن وهكذا ولعل هو الاء القوم هم الفارسيون لقوله  
 لو كان العلم بالثريا لتاوتته رجال من لكافرس وقد شرحنا تفسير سورة  
 في التمن الاخبار في بابها بسط وجهه وباطن هذه السورة تدل على الاحدية و  
 الواحدية وتمام الامر في علم التوحيد اما قوله سبحانه هو الله احد فليبان الاحدية  
 بتسميتها اى الاحدية الذاتية واحدية الالهية لان ذكر هو الذي اسم الذات  
 من غير ملاحظة صفته ولا جهة ولا جهة ولا احضورية ثم ذكر اسم الله الذي هو  
 الالهية ثم جعل الاحد على الله ثم جعل الجمل على هو يدل على الاحديتين والاحدية  
 الذاتية حيث لا رسم ولا نعت ولا وصف واحدية الاحدية حيث لا نكرة بجهة  
 من المجتمع استجماعية الذات لقاطبة الكالات واما قوله تعالى الله الصمد  
 فليبان الواحدية وانه لا شئ غيره على ان يكون قوله لم يلد في بيان الصمدية و  
 المقصد معان كثيرة كما سبق وجميعها يرجع الى كونه سبحانه فوق التام بمعنى انه لا  
 عنه متفقد لله وان ما سواه هالك الذات والهووية وقد سبق في الخبر تفسير

لم يلد الى تمام السورة من انه لا يخرج من شئ ولا يخرج منه شئ وانه بكل شئ  
 محيط واما الآيات من سورة الحديد فيهما اسرار علم التوحيد عن ذكر  
 الصفات الحسنى وتبج كل شئ في السموات والارض وتزبيها ان يكون  
 فيها غيره لانه العزيز القاهر لكل شئ المحكم حيث جعل في جملة كل شئ ان  
 يقوله بذلك وبان له ملك السموات والارض لانه فيها غيره وانه المتصرف  
 فيها فحصى ويميت ويفعل ما يشاء بقدرته وانه الاول قبل كل شئ ومبدؤه  
 وليس لا وليته نهاية والآخر بعد كل شئ ومنتهاه وليس لآخرية غاية والظاهر على  
 كل شئ بالتصهر والظاهر وجوده من كل شئ وظهر في العقول بما يرى في خلقه  
 من علامات التدبير والباطن الخبير بكل شئ والباطن المنفى حقيق ذاته ويطن  
 من خفيات الامور ونعم ما قيل لما نظرنا في العالم وجدنا سلطان الزمان  
 الزمانيات وسلطان المكان والمكانيات فالله سبحانه على الاول هو الاول  
 والآخر وعلى الثاني هو الظاهر والباطن الى الله ان الغاية الله فلا اله الا  
 بالعت الا هو وفي هذه الآيات بعد هذا اسرار لا يحصى سيما في قوله تم وهو  
 معكم فهو سبحانه معنا ولستنا نحن معه فهم الحديث الثالث باسناده عن عبد  
 العزيز بن المهدي قال سئلت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو  
 الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف نقرأها قال لا يقرب الناس  
 ثا د فيه كذا لك الله ربي كذا لك الله ربي كذا لك الله ربي كذا لك الله ربي هذا غف عن  
 الشرح كيف نقرأها على الخطاب ويجعل ان يضمن كلمة قال لفظه القراءة التي

مثل ما يقربها الناس ويؤيد قوله وزاد كما لا يخفى وكل كذا لك الله في بعض  
 الروايات مرتين الحديث الرابع باسناده عن طاهر بن خاتم بن ماهرية  
 قال كتبت الى الطيب يعني ابا الحسن عليه السلام ما الذي لا يجزى في معرفة الخالق  
 جل جلاله بدونه فكتب لي كمثل شئ لم ير له سميعا وعلما وبصيرا وهو  
 الفعال لما يريد الشرح قد يعبر عن ابي الحسن موسى عليه السلام بالطيب  
 هذا بعد الاقرار بوحداية الالهية والحمد بعد الاقرار بالصفات المذكورة  
 هو اعتقاد انه ليس كمثل شئ وذلك لان الجامع لتوحيد الذات والصفات  
 والافعال فليست ذاته كالذوات والصفات كالصفات ولا فعله كالأفعال  
 الحديث الخامس باسناده عن ابن عباس قال جاء اعراقي الى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسئل  
 عن غرابيه قال الرجل ما راس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته  
 قال الاعراقي وما معرفته الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا  
 وانه واحد ظاهر باطن اول اخر لا كقول ولا نظير قد لت حق معرفة الشرح  
 هذا الخبر واكثر الاخبار ينادى بان لا سبيلا الى معرفة الاب السلب  
 وتركة العاطف بين الاسماء للذات لا على ان اولية عين اخرى وبأ  
 عين ظاهرية واحدية عين واحدية وكذا كل عين كل واما كون معرفة  
 الله راس العلم فلا ان شرفا للعلوم بشرافة العلوم ومن العلوم ان الله  
 اشرف من كل شريف فالعلم به اي معرفة اشرف العلوم والمعارف فمعرفة



باب في انه عز وجل لا يعرف الاله وذا الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب ثمانية اشياء  
 الحديث الاول باسناده عن منصور بن خازم قلت لابي عبد الله عليه السلام في ما نظرت  
 قوماً فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون با  
 فقالوا رحمتنا لله الشكر فالتا الحكماء العلم اليقيني بكل ما له سبب فانما هو من جهة  
 سببه الذي يخرج الشئ عن هذا الامكان الذي هو ليس الحضر الى الابد وبصيرة  
 ضرورية الوجود بالغير ولما كانت الاستبانة كما يتقوى الى سببها الاستبانة العلم اليقيني  
 بكل شئ فانما يحصل بالله سبحانه نعم اثباتها لصانع انما هو بالنظر الى السبب  
 وبالقيااس اليها انما هي القياس لكن فرق بين وكون بعيد بين الاثبات والبرهان  
 وان كان يحصل الاثبات لطائفة من طريق اخر كما يكون للصدقيين والاهل البيت  
 وايضا بالسابقة فهو الاثبات ايضاً بهذا الطريق من جهة الصانع وهذا هو  
 وهما وجه اخر وهو طريق اهل الحق من المقتبيين من مستكورة اهل البيت  
 عليهم وهو ان الممكن وجه الى ذاته ووجه الى الحق سبحانه فهو بالنظر الى ذاته  
 ليس محض وعدم صرف وبالنظر الى بارئ شئ موجود واحكام ومن الذين ان  
 انما يتعلق بالشيء الموجود والاشياء كلها شبيهاً ووجدتها نجالها ومشتبهها  
 فتعلق المعرفة ليست الاجهتها التي نجالها هي لا يعرف الا بالله الحديث الثالث  
 باسناده عن علي بن عقيب بن قيس بن ابي شجرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سئل  
 امير المؤمنين عليه السلام عن عرف رقت قال بما عرف في نفسه قبل وكيف عرفك نفسه فقال  
 لا يشبه صورة ولا يحس بالحراس ولا يقاس بالناظر في نفسه بعيد

قوله لا يشبه

فوق كل شئ ولا يقوى من قوة امام كل شئ ولا يقال له امام داخل في الاشياء  
 لا كشيء في شئ داخل وخارج لا كشيء من شئ خارج سبحانه من هو كذا او  
 لا هكذا غيره ولكل شئ مبتدأ الشرح تعريف الله نفسه اما من جهة التي قلنا  
 انه طريقة الصديقين كما هو مبين في محله واما لا لما نظر الى كل شئ فانما يعرف  
 منه الثبوت والتحقق وذلك انما هو من الوجه الذي له الى خالقه وتلك المعرفة  
 كما ذكره عليه السلام هي سلباً احكام الاشياء عنه بان لا يشئ له ولا هو محسوس ولا  
 بشئ ومعنى كون قريبا في بعده انه قريب من جهة انه بعيد اي مباينة للاشياء  
 من جميع الجهات صا سلب قربه منها لانه يكون ح نسبة الى كل شئ على السواء  
 وكلنا بعده منها من جهة قربه منها والا لا خلف نسبة منها وقرينة هي خاصة  
 بكل شئ اخرجه عن الاوهام وكونه امام كل شئ بمعنى كون مبتدأ كل شئ وبفتح  
 اليه كل شئ ويجعل ان يكون معناه انه اذا نظر الى كل شئ وقع النظر والايضا  
 ثم الى ذلك الشئ كما روى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام من قوله ايات شبيها  
 الاوراد لله قبله لكن هذا شان مقرب بساط الكبرياء ودخوله في الاشياء  
 هو معية لكل شئ وخروجها منها هو مباينة لكل شئ وليس كدخول الاشياء  
 بعضها في بعض وخروجها منه ولكل شئ مبتدأ اي معرفة سبحانه لا يزيد على ذلك  
 وهوانه لا بد لطبيعة الامكان من مبدأ خارج عنها يخرج اياها الى الفعل  
 سبحانه من هو هكذا وليس هكذا غيره لانه خارج عن طبيعة الاشياء كلها الخ  
 الثالث باسناده عن الفضل بن سكر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين

اعرف الله بالله والرسول بالرسالة واولى الامر بالمعروف والعديل والاحسان الكثر  
نقل الشيخ رضي الله عنه عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن ثقف الا سلام  
محمد بن يعقوب الكلبيني في معنى هذا الخبر التالي لهذا الخبر انه يقول معنى قوله عرفناه  
بالله ان الله عز وجل خلق الاشخاص والالوان والجواهر والاعيان فالاعيان  
الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه حسبا ولا روحا وليس لاحد  
في خلق الروح الحساس الذراك انما ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاعيان  
فمن نفوس النبهين شبيه الابدان وشبيه الارواح فقد عرفنا الله بالله ومن شبيه  
بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله انتهى ثم ذكره معنى اخر لهذا الخبر  
في اخر الباب ههنا بعبارة قال مصنف هذا الكتاب لقرول الصواب في هذا الباب  
هو ان يق عرفنا الله بالله لا نانا عرفناه يعقوب لنا هو عز وجل واجهها وان  
عرفناه عز وجل بانياته ورسله وحججه عليهم فهو عز وجل باعترافهم ومرسلهم  
حججا وان عرفناه بانفسنا هو عز وجل عدتها في عرفناه وقال الصادق عليه  
لو لا الله ما عرفنا ولو لا نحن عرفنا الله ومعناه لو لا الحج ما عرفنا الله حق معرفته  
ولو لا الله ما عرفنا الحج ثم نقل عن بعضهم كلاما مخالفا لظاهر الخبر الصادق  
والمعنى الذي اختاره للخبر الذي نحن بصدده شرحه ثم دفعه فقال وقد سمعت بعض  
اهل الكلام يقولون ان رجلاه في فلاة من الارض لم ير احدا هديا وسنده  
حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لذلك على انهما ضاقتا وحملا  
فقلت ان هذا شئ لم يكن وهو اخبارنا لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان

الله

ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الى حجة الله في كرهه على نفسه كما في الانبياء  
عليهم منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من  
بعث الى اهل محله ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس  
كافة واما استدلال ابراهيم التخليل عليكم بنظره الى الزهره ثم الى القمر ثم  
الى الشمس وقوله قلنا افلت يا قوم اتى برئ ما تشركون فانه عليه كان  
نبيا ملهما مصعبا مرسلنا وكان جميع قوله الى اخره بالهام الله عز وجل وتلك  
حجتنا انيناها ابراهيم على قومه وليس كل احد كما برهيم عليه ولو استغنى في  
معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعيينه لما اتى الله عز وجل  
ما اتى من قوله فاعلم انه لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى اخرها  
ومن قوله بديع السموات والارض اني بيكره ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله  
وهو اللطيف الخبير واخر احسن وغيرها من ايات التوحيد قول يمكن التوفيق بين  
الكلامين بان المعرفة الاجمالية لما كانت فطرة يكفى فيه النظر الى المصنوع  
فيمكن ان تحصل لهذا الرجل الذي في الفلاة واما حق معرفته فلا بد ان يكون  
بنوسط الحج وتعليم الله فلا تغفل تحقيق عرفاني ويحظر بالبال في معنى حجتنا  
قد ثبت بالبراهين القاطعة والاخبار المروية عن الائمة الطاهرة عليهم السلام ان  
يقدر مخلوقا لا بالله ولا يستطيع شيئا الا بالله فلا يمكن ان يعرف الا بالله  
لكن الناس على مراتب متفاوتة فالؤمن الحقيقي اذا حصلت الي معرفة بالله  
ان ذلك لا يستر له الا بالله قوله عليه السلام عرفوا الله بالله على هذا معناه

تحصيل المعرفة بالله على الخامن الله وباللله وقد ذكرنا في كتابنا الأربعة <sup>معنى</sup>  
 اخر لهذا الخبر ادق واشرف وهو انه عليه السلام يتجسس المحبوبة التي هي نتيجة  
 قرب النوازل فيما روي في القديسات من انه لما تقرب العبد الى النوازل  
 حتى اجبه فاذا اجبته كنت سمعاً الذي يسمع وبصراً الذي يبصر الى اخر الحديث  
 فالمعنى كونوا ههنا المرتبة حتى تعرفوا الله بالله فانه لا يعرف الله الا بانه وقد  
 بسطنا القول في ذلك في كتاب المذكور ويحتمل ان يكون المعنى عرفوا الله  
 بانه الله اى باللوهية فوضع اسم الله موضع المصدر على ان يكون هو المحل  
 بالمصدر ويؤيده قوله في الفقرتين النظر بين اى قوله والرسول بالرسالة  
 واولى الامر بالمعروف والاحسان والعدل فيكون المطالب الثالث على النوازل  
 اى عرفوا الله بصفات اللوهية اى استجماع صفات الكمال وذلك بان <sup>تعرفوا</sup>  
 ان العالم هو مظاهرها نوار تلك المرتبة بحيث لا يعزب عنه وعن نزوره وعلمه <sup>مقاله</sup>  
 ذرة وهذا هو الذي امر الله ورسوله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله فلا معلم  
 غيره فيما فوق ذلك وكذا عرفوا الرسول بالرسالة بان تعرفوا حقيقة وانها  
 دائمة كلية محببة لجميع انواع الرسالات وان صاحب الدائرة هو الذي حتم به النبوة  
 وهو تمام عدة المرسلين وان المرسل المكرمين كقنات تلك الدائرة كل حجبته  
 وسعة درجته هم كالدوائر الصغائر هذه الدائرة الكلية كل في مقامه كما قاله  
 هم درجات عند الله وهذا المعنى هو المراد بقوله اجابوا عن عقيدة المؤمنين لا  
 نفرقت بين احد منهم وكذا عرفوا اولى الامر بالمعروف كما قاله الله بمخالفة الاولياء

رسول الله صلتم وعليهم كما في الرواية كنتم خيرا ما اخرجت للناس يا امرؤ بالمعروف  
 الاية وبالعدل بان تنظر وان بان سيرتهم العدل وعلم الميل الى الافراط <sup>اللفظ</sup>  
 والاحلاق والاعمال وكذا بالاحسان وهو ان لا يصدرو عنهم الا احق  
 ويكونوا معصمين عن الخطاء ففي الخبر في قوله تعالى ان الله يا امرؤ بالعدل و  
 الاحسان وايضا في قوله تعالى ان الله يا امرؤ بالعدل و  
 ائمة الحق والمؤمنين عن ائمة الباطل من الثلثة الغاصه للحق فعند ذلك وجب الات  
 لطاعة كما قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر وكونوا حياطة الله <sup>الرسول</sup>  
 في جميع ما امر الله به كذلك يجب اطاعتهم في كل ما قالوا عن الله ورسوله <sup>يعين</sup>  
 اطاعتها حيث لم يعقلوا الا وصل اليهم من الرسول وذلك لا يمشى الا عن <sup>يقن</sup>  
 الله ورسوله واحذ عن الله بثوسط الحديث الرابع باستناؤه عن سائر  
 الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قوم الجائليق مع صائفة من التصاري وما <sup>سئل</sup>  
 عنه ابا بكر فلم يجبه على ثم استدل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن <sup>سائل</sup>  
 فاجابه عنها وكان فيما سئل ان قال له اخبرني عن الله محمد عرفت محمد ابا  
 فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما عرفت الله محمد صلتم ولكن عرفت محمد ابا الله <sup>سئل</sup>  
 حين خلقه واحده في المخلوق ومن طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع با  
 وانقام منه وازادة كما اجم الملكة طاعة وعرفتم نفسه بلا شبه ولا كيف  
 الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة الكثر في هذا مطلب اخر غير معرفة الله تعالى  
 وهو معرفة الخلق بالله وقد سبق في اول الباب خبر اخر في هذا المطلب والبيان <sup>كلمة</sup>

انفا ويمكن قريبا ان يكون المراد بتلك المعرفة هو الاثبات كما يظهر من قوله عليه السلام  
ولكن عرفت محملاً بالله عز وجل حين خلقه واحلقت فيه الحدود واما قوله باستدلال  
والهام فصرح في ان تحصيل المقدمات انما هو بتوفيق الله تعالى والهامه واعطاه  
النتيجة وافاض الحق فهو من الله وحده فلا تغفل الحديث الخامس بالسناد عن  
زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان  
رجلاً قام امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بماذا اعرفت ربك قال ففتح  
العرف ونقض الهم لما همته فجل بيني وبين هي وعزمت وخالفا القضاء عن  
علت ان المدبر غيري قال فيما اذا شكرت نعمه قال نظرت الى بلائه فصرخ عني  
واملى به غيري فعلمت ان قد انعم علي فستكره قال فيما اذا اجبت لقائه قال لما  
رأيت فداخرا لخدمته ملكته ورسله نبيا علمت ان الدنيا كرمي لها لا <sup>بشأن</sup>  
فاجبت لقائه الشرح معرفة اثباته لان مخالفة التقدير للتدبير يستلزم العلم  
بان المدبر غير المقدر ولما كان غيره من الخلق في هذه المتلة فوجبا ان يكون المدبر  
غيرهم بالذات والحقيقة وخارج عن طباع المهية الامكانية وهذا هو الاشارة  
واما الشكر فقد ذكر في بيانه نعمة واحدة والافان تعد وانعمت الله فلا <sup>حجوا</sup>  
واما حسب اللقاء فبينا ان انظر سليم العقل في بنية الانبياء ودعاهم لخلق  
الى جوار الله تعالى وهذا منهم يا هم طريق الملكة الرسول المكرمين وسيلهم <sup>الصلة</sup>  
الى قرب حضرت الكبرياء علم با دري حدس ان عز وجل لا ينسى عبارته وان يدعوا  
الى قرب وجزاره وطلبهم الى رضوانه وجانسه ومن المعلوم ان اخير كلامه <sup>تعالى</sup>

بحمد الله

يجب لقائه لان ذلك على انه تعالى يجب لقاء العباد ايضا كالحديث الذي  
باسناده عن مولى زيد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني موسى بن جعفر  
عليه السلام قال قال قوم للمصادق عليه السلام عمو فلما استجاب لنا قال لانكم تكلمون  
من لا تعرفونه اكثر من ذلك لان اكثر الخلق سوى من اقبلت من مشكوة  
الولاية العلوية واكتفى بالتابعية المحضه لاهل بيت العصمة يدعون  
من هو في تصورهم والذي تصوروه لا يليق للربوبية ولا يضر ولا يرفع  
للبرية واذا فشتت عقايدا لعباد سيما المنسبين للعلم والمنسوبة  
الى الرئاسة وارشاد الخليفة ترى اكثرهم غافلون على اصنام لهم فما  
المتفلسفة الذين يعبدون انفسهم عظام الخلق لزعمهم انهم ترعرعوا  
من صباه المحجالة وبلغوا في العلم الى النهاية فكلها حكماء في معرفة الله  
وصفاته فانما يليق عندا هل الحق بمرتبة الانوار العالية التي هو ظاهر سر  
الالوهية فضلا عن الالوهية وعن مرتبة الاحدية الذاتية وجعلوا الله  
شركاء فيما اتاهم الله من الوجود والعلم والقدرة وسائر الصفات الكالية  
واما المصوفة الذين زعموا انهم وصلوا الى ما وصلوا فاذا نظرت رايهم  
وان تدبروا عن ذلك الا انهم لم يخلصوا عن الحول والاتحاد والورد بالانبياء  
والنحية واما المتكلمون فترام اثبات الصانع العالم ما هو عندها هل الحق  
يليق لمرتبة الارواح القدسية والنفوس والارواح الغالية في الوجود واهل  
العلم ومخول ابواب العقل فكيف بمن دونهم وعلى الجملة هؤلاء يعبدون ما يتصورون



ويدعون ما اختلفوا به وها هم والله سبحانه لا يدخل في عقل ولا وهم ولا  
لا شبه له ولا نظيره ولا شريك في حكم من الاحكام فلذلك لا يستجاب عام  
الحديث الصحيح باسناده عن هشام بن سالم قال سئل ابو عبد الله عليه السلام  
فقبل لم عرفت ربك قال بضع وفضل الم عرفتم فضع عرفي وهمت  
مقصود هي الشرح قد سبق شرحه انفا ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
باسناده عن مشايخه كلاما عن هشام بن سالم وحضوره مجلس ابي حنيفة  
وملافة هشام بن الحكم واستدلاله على هذا المطلب بالنظر الى تركيب  
نفسه واثبات الصانع لاحاطة كثيرة الى نقله تركاه مخافة الاطباء والحكام  
الثامن باسناده عن هشام بن الحكم قال ابو شاكر الديصاني ان لي  
مسئلة تستاذن لي على صاحبك في قد سئلت عنها جماعة من العلماء فما  
اجابوني بجواب مشيع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عند عجزها بترتصيه  
فقال اني اجبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئلت له فدخل فقال لا تاذن  
لي في السؤال فقال له سل عما بد لك فقال له ما الدليل على انك صانعها فقال  
وجدت نفسي لا يخجل من احد من جهتين اما ان اكون صانعها انا فلا اخجل من  
احد معينين اما ان اكون صانعها وكانت موجودة او صنعها وكانت معدومة  
فان كنت صنعها وكانت موجودة فقد استغيت بوجودها عن صنعها وان كانت  
معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان  
لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما احار جوابا الكثر ابطال عليه بذلك

۱۰۰۰/۱